


لأبى الحسن نور الدين على بن أحمد
ابن عمر بن خلف بن محمود السخاوى الحنفى

Pilgrims Guide to Cairo
by Sakhawy




في

# الخطط والمزارات، والتراجم والبقاع المباركات

للعلامه الكبير، والمؤرخ الشهير والمتقن النقادة والمتفنن
الدراكة أبى الحسن نور الدين على بن احمد بن
عمر بن خلف بن محمود السخاوى الحنفى

طبع على نفقة
احمد نشأت

﴿ الطبعة الأولى ﴾

سنة ١٣٥٦ هـ    سنة ١٩٣٧ م

طبعت على نسختين إحداهما مأخوذة من نسخة المؤلف وكانت بمكتبة
المرحوم عبد المجيد بك قاسم سكرتير دار الآثار سابقا

قام بتصحيحه ومراجعته والتعليق عليه

محمود ربيع و حسن قاسم
المدرس بالأزهر الشريف    مدير مجلة هدى الاسلام



م : العلوم والآداب بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله الذى اختص حبيبه الأسنى : بمقام قوسين أو أدنى ، وقرن اسمه الشريف بأعظم أسمائه الحسنى . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولى عباده وحبيب عباده . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ، صلى الله عليه وعلى آله الشرفاء ، وأصحابه الخلفاء ، والحلفاء ، وعلى إخوانه من الأنبياء ، ومن اتبعه من الاولياء ، صلاة تنشر نفحاتها على أرواحهم الطاهرة وتسبغ نعمها عليهم باطنه وظاهرة ، وسلم تسليما تحمله الملائكة وتبلغه الى روضاتهم الطيبة المباركة ( قال الشيخ ) الامام العالم العلامة العمدة السخاوى المعترف بذنبه المغترف من نهر عطاء ربه ، عفا الله عن خطئه وعمده ، وتداركه برحمة من عنده : نظرت فى بعض نسخ شيخنا قدس الله سره (١) وشرح صدره ، بالنظر اليه وسره ، فرأيت النساخ جهلوا بعض كلامه واذا عرفوه واشتبه عليهم بشىء من كلامه صحفوه وأخرجوه بذلك عن أصله ، فاستخرت الله تعالى ، واستعنت به فى تحرير هذه النسخة ، معتمدا فى ذلك على نسخة كانت عندى له من أثره محررة ( وها ) أنا أشرع فى بيان ذلك ، مفوضا لربى المالك ، على عادة المصنفين ، على حسب ما اقتضت اليه همتهم من التأليف على طرق شتى بحسب الاطلاع والمقاصد ( فمنهم ) من اعتنى بذكر الصحابة والقرابة والتابعين وتابعيهم ( ومنهم ) من اعتنى بذكر الشهداء والمجاهدين فى سبيل الله تعالى ( ومنهم ) من ذكر العلماء والفقهاء ( ومنهم ) من ذكر الحفاظ من المحدثين ومشايخ القراء ( ومنهم ) من ذكر الخطباء والمتصدرين ( ومنهم ) من ذكر الفصحاء وأصحاب المعروف من الوزراء والكتاب وذوى الأموال ( ومنهم ) من اختص بذكر المزارات ومعرفة الآثارات ( ومنهم ) من

---

(١) لعله هو شمس الدين بن الزيات ، أو مجد الدين بن الناسخ صاحب مصباح الدياجى

شرح الصدور بذكر فضل زيارة القبور ( ومنهم ) من نبه قلوب الغافلين بذكر البعث والنشور ، الى غير ذلك مما لم يحضرنى ذكره (فرأيتها ) على غير منوال بل شوارد أقوال ، أحببت أن أجمع بين هذه المقاصد راجيا من الله تعالى أن يكون كتابى هذا عونا وعمدة لكل قاصد ، لعلى به أن أنال من مقاصد الخير بعض الذى نالهم ، وأن أعد من الذين قد اقتفوا آثارهم ، وأطلب من الله المعونة على جمع هذا الكتاب (وسميته) تحفة الاحباب و بغية الطلاب والله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفقنى لاختتامه (وإنى) وضعت كتابى هذا على ترتيب الكتاب المعروف (بالكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة ) فانه ذكر فيه بيان الخطط والآثار القديمة بالقرافتين الصغرى والكبرى ، ومزارات البقاع التى الدعاء عندها مستجاب ، وذكر المساجد ، وفضل الجبل المقطم ، وفضل أوديته المباركة ، ومن نزل به ، ومن أقام فيه الى غير ذلك وهو أكمل كتاب فى هذه الطريقة ( وكان ) مؤلفه رحمه الله تبارك وتعالى فرغ من جمعه وتأليفه فى سنة أربع وثمانمائة لكنه مع هذا الجمع المفيد دخل عليه السهو فى مواضع منه ولعل ذلك من سبق القلم أو من اشتغال الخاطر ، أو بحسب اطلاعه لكن الفضل للمتقدم ( فمن ) أجل ذلك أحببت أن أجمع من الشوارد مافاته مع ذكر التراجم المفيدة ، والمناقب الجميدة ، والاقوال الغريبة ، والافعال المرضية ، ومعرفة أهل مصر ، ومن دخل اليها من غير أهلها ، وأن أسرد بعض من ألف وقال ، وأبين كل فن فى مكانه الذى هو فيه الآن ، وأذكر صفة ماعليه ان كان موجودا أو معروفا ، وأذكر الخطة التى هو فيها ، والتربة التى دفن بها ، وأشير اليها بالايماء ، حتى يكون الزائر على بصيرة ويقين ، وذلك نقل خلف عن سلف على سبيل الاختصار مع بيان النصيحة فى الاقوال والافعال إن شاء الله سبحانه وتعالى لينتفع به الزائر ، ويهتدى به الحائر ، ويتضح ذلك للطالب ، وينال به المطالب ، ويكتفى به المشتاق الراغب والى الله تعالى أرغب فى تمام ماقصدت ، وتيسير أسباب مااعتمدت ، إنه أكرم مسئول ، وأسمح مأمول ، وأن ينفع به قارئه وسامعه وناقله والناظر فيه بمنه وكرمه آمين .

## ﴿ فصل في زيارة القبور ﴾

اعلم أيدك الله سبحانه وتعالى : أن النبي صلى الله عليه وسلم زار القبور وأذن في زيارتها بعد نهيه عن ذلك ، وقال : « زوروا القبور فانها تذكر الآخرة » ( وزيارة ) القبور سنة يثاب فاعلها بقصده الجميل ( وينبغي ) لزائرها أن لا يقول إلا خيرا ، ولا يجلس على القبور ولا يمتهنها ، ولا يجعلها صفة القبلة ولا يتمسح بها الى غير ذلك من الأمور المنكرة في الشرع ( وجاء في بعض الأخبار ) أن النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر أمه ، وزار قبر عثمان بن مظعون ، وعلمه بحجر ليعرفه من بين القبور ( وقال ) عليه الصلاة والسلام « نهيتكم عن زيارة القبور ولكن زوروها »(١) وهذا عام في الاشخاص فيكون عاما في الاحوال

﴿ ذكر ما ورد في استحباب زيارة القبور من حديث منقول وأثر مأثور ﴾

( اعلم ) أن من الدليل على استحباب زيارة القبور الاجماع في حق الرجال كذا نقل العبدري ( وقال ) النووي هو قول العلماء كافة ( وقال ) الحافظ أبو عمر بن عبد البر في الاستذكار عند تكلمه على حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أنه خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية ) الحديث قال فيه إباحة الخروج الى المقابر وزيارتها وهذا مجمع عليه في الرجال (وعن) ابن عبد البر أيضا بسند صحيح «ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد السلام عليه» ( وعن ) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : «مر النبي صلى الله عليه وسلم بالقبور بالمدينة(٢) فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم ، أنتم لنا سلف ونحن لكم

(١) لم نجد هذا اللفظ في كتب السنة وفي تيسير الوصول « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فأنها تذكر الآخرة » أخرجه الخمسة إلا البخاري
(٢) في تيسير الوصول بقبور أهل المدينة

تبع(١) نسأل الله لنا ولكم العافية ، إنهم لنا سلف ونحن بالأثر ، والاحاديث فى ذلك كثيرة ( وأما ) فى حق النساء فيدل عليه ماجاء فى صحيح البخارى (أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى امرأة تبكى عند قبر فقال : «اتقى الله ياأمة الله واصبرى» .ولم ينكر عليها، ولو كان بكاء النساء عند القبور وزيارتهن لها حراما لنهاها النبى صلى الله عليه وسلم عن زيارتها وزجرها ( وأما ) ماروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن زيارة القبور للنساء فغير صحيح إلا أنه لايجوز لهن التبرج والكلام مع الأجانب وإسفار وجوههن وغير ذلك من المنهيات (واعلم) أن قبور الصالحين لاتخلو من بركة ،وأن زائرها والمسلم على أهلها والقارىء عندها والداعى لمن فيها لاينقلب إلا بخير ولا يرجع إلا بأجر وقد يجد لذلك أمارة تبدو له ، أو بشارة تنكشف له ( فمما ) روى عن يحيى ابن سعيد عن شعبة بن الحجاج قال: ( فتن الناس بقبر عبد الله بن غالب رضى الله تبارك وتعالى عنه فأخذت من ترابه فاذا هو مسك أو تحته مسك ،وقصة هذا القبر مشهورة ولما خيف على الناس منه الفتنة سوى ) ( وذكر ) ابن اسحق قال حدثنى يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أم المؤمنين رضى الله تبارك وتعالى عنها أنها قالت :(لما مات النجاشى كان يتحدث أنه لايزال على قبره نور ) ( ويستحب ) أن يقصد الانسان بميته قبور الصالحين ومدافن أهل الخير ويدفنه بالقرب منهم،وينزله بازائهم، ويسكنه فى جوارهم، تبركا بهم وأن يتجنب به قبور من سواهم ممن يخاف التأذى بمجاورته، والتألم بمشاهدة حاله ( وقد ) روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال « ان الميت ليتأذى بالجار السوء كما يتأذى به الحى ) ( ولما حضرت ) أبا على الروذبارى الوفاة كان رأسه فى حجر ابنته فاطمة ففتح عينه ثم قال :هذه أبواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زخرفت ،وهذا قائل يقول ياأبا على قد بلغناك المرتبة القصوى

(١) فى التيسير بالاثر بدل تبع ثم لاتوجد زيادة نسأل الخ رواه الترمذى وقال غريب

وإن لم تردها، ثم قال .

وحقك لا نظرت الى سواكا بعين سودت حتى أراكا

ومما وجد على قبره مكتوب .

إن الحبيب من الاحباب مختلس لا يمنع الموت حجاب ولا حرس
وكيف تفرح بالدنيا ولذتها يامن يعد عليه اللفظ والنفس
أصبحت ياغافلا فى النقص منغمسا وانت دهرك فى اللذات تنغمس
لا يرحم الموت ذا مال لعزته ولا الذى كان منه العلم يقتبس
كم أخرس الموت فى قبر وقفت به عن الجواب لسانا مابه خرس
قد كان قصرك معمورا به شرف وقبرك اليوم فى الاجداث مندرس

(وقد) كتب الناس على القبور مواعظ لا تحصى .

(فصل)

القبر مدفن الانسان وجمعه قبور والمقبرة بفتح الميم وضم الباء وحكى جمال الدين بن مالك رحمه الله تعالى كسر الباء قاله الجوهرى (وقال) صاحب المحكم المقبرة موضع القبور (وقال) ابن السكيت أقبرته أى صيرت له قبرا يدفن فيه (وقوله) تبارك وتعالى «ثم أماته فأقبره» أى فجعله ممن يقبر ولم يجعله ممن يلقى للكلاب والقبر مما أكرم به بنو آدم (ومما) روى البخارى «أن ملك الموت أرسل إلى موسى عليه الصلاة والسلام فلما جاءه صكه فرجع الى ربه عز وجل فقال أرسلتنى إلى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور وله كل ماغطته يده بكل شعرة سنة . قال أى رب ثم ماذا ؟ قال ثم الموت . قال فالآن فسأل الله سبحانه وتعالى أن يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت ثم لاريتكم قبره جانب الطريق عند الكثيب الاحمر» (وقال) ابن زولاق إنه لما مات يوسف عليه الصلاة والسلام بمصر ودفن بها فى قبر فى صندوق رخام فى وسط نهر النيل حتى تعم بركته على الجانبين من أرض مصر فأقام

فى القبر بمصر إلى أن حمله معه موسى عليه الصلاة والسلام حين خرج من مصر وذلك أن موسى عليه الصلاة والسلام لما خرج هو وبنو إسرائيل من مصر ضلوا الطريق وأظلم عليهم فقال ماهذا فقال علماؤهم ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما حضرته الوفاة أخذ علينا موثقا من الله سبحانه وتعالى أن لانخرج حتى ننقل عظامه معنا ، قال فمن يعرف موضع قبره ؟ قالوا عجوز لبنى اسرائيل فبعث اليها فأتته فقال دليني على قبر يوسف ؛ قالت العجوز لموسى وكانت مقعدة عمياء لاأخبرك بموضع قبر يوسف حتى تعطينى أربع خصال تطلق رجلى وترد على بصرى وشبابى وأكون معك فى الجنة فكبر ذلك على نبى الله موسى فأوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى أن أعطها ماسألت ، ففعل موسى ذلك . فانطلقت بهم الى موضع قبر يوسف عليه الصلاة والسلام وهو بالنيل فاستخرج من الصندوق المذكور ، ولما فكوا التابوت طلع القمر وأضاءت الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم ودفن فى قبر مع أبيه بالارض المقدسة ( وكان ) الامر معجزة لموسى عليه الصلاة والسلام ، والقبور وان تساوت فى الظاهر فهى مختلفة الاحوال فى الباطن ( وقد ورد ) أيضا :( القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ) فهو للمؤمنين الذين سبقت لهم من الله الحسنى نعيم وراحة ولمن ختم له بالشقاوة عذاب ومحنة ( والقبر ) له أسماء (أحدها) الرمس ( الثانى) الجدث ( الثالث ) الجدف (الرابع )البيت (الخامس ) الضريح ( السادس) الرجم (السابع) الرجمة ( الثامن ) البلد (التاسع) الجبان (العاشر) الحاموص ( الحادى عشر ) الدمس بالدال المهملة ( الثانى عشر) المهاد

(واعلم) أن الموت من أعظم المصائب وسماه الله تعالى مصيبة فى قوله تبارك وتعالى(فأصابتكم مصيبة الموت) فالموت هو المصيبة العظمى والرزية الكبرى ، وأعظم منه الغفلة عنه والاعراض عن ذكره وقلة التفكر فيه وترك العمل له (واعلم) أن العبد اذا كان الغالب عليه الخوف فى حال الصحة والرجاء فى حال المرض كان ملطوفا به وأن الحب فى الله وصحة الصحبة فى الله يرجى لصاحبهما الخير فى

الدنيا والآخرة (وقد حكى) فى المعنى الشيخ الصالح العارف عز الدين بن غانم المقدسى فى كتابه المسمى (بأفراد الاحد عن أفراد الصمد) أن صبيين اصطحبا فى مكتب الحساب أحدهما مسلم والاخر نصرانى وصحت بينهما الصحبة وصفت لهما المحبة الى أن كبرا وخرجا من المكتب، وكل واحد منهما على دينه، ثم إن المسلم مرض واشتد عليه المرض فعاده النصرانى فرآه يجود بنفسه فجلس عند رأسه ينظر اليه ويبكى أسفا عليه فلما رآه المسلم يبكى رق قلبه اليه وبكى وقال يافلان: ادع الله تعالى أن يغفر لى فقال له النصرانى: وكيف يسمع دعائى وأنا على غير دينك فقال المسلم: بلى فانه قد رق لى قلبك وصفى سرك، وجرى دمعك والدمعة تطفئ غضب الرب عز وجل وتمحو عظائم الذنوب، قال فرفع النصرانى يده يدعو له بالمغفرة ثم انصرف من عنده فمات المسلم من يومه فرآه والده فى تلك الليلة فى المنام، فقال يابنى ما فعل الله بك قال، ياأبت غفر الله سبحانه وتعالى لى بدعوة صاحبى النصرانى، قال فلما أصبح أبوه انطلق الى النصرانى وتشكر له وأخبره بما رآه فى نومه وحدثه بحديث ولده له وأنه قد رأى قصرا عظيما لاتوصف حيطانه الى جانب قصر ولده، فقال له لمن هذا؟ قال له: لصاحبى النصرانى قال فلما حدثه تبسم وقال له امسك عليك فانى الليلة كنت عنده وتسلمت مفاتيح القصر، قال له بماذا قال بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، قال ثم إنه دخل الى منزله وتشهد ومات فغسلناه وكفناه ودفناه الى جانب صاحبه فلما جاء الناس فى اليوم الثانى لزيارتهما اذا هم بشجرة قد نبتت من قبرهما ومكتوب على أوراقها بقلم القدرة «الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين» جعلنا الله سبحانه وتعالى منهم بمنه وكرمه آمين (وقالت) أم يونس القطان رأيت الحسن البصرى رحمة الله عليه فى جنازة (نوار) امرأة الفرزدق قد اعتم بعمامة سوداء وقد أسدلها بين كتفيه واجتمع الناس ينظرون اليه فجاء الفرزدق يمشى حتى قام بين يديه فقال يا أبا سعيد يزعم الناس أنه قد اجتمع فى هذه الجنازة خير الناس وشر الناس فقال الحسن: من خير الناس

وشر الناس؟ قال يزعمون أنك خيرهم وأنى شرهم ، فقال الحسن ماأنا بخير الناس ولا أنت بشرهم ، ولكن ما اعددت لهـذا اليوم ؟ فقال شهادة أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله سبعين سنة .قال فقال الحسن نعم والله العدة، ثم قال الفرزدق

أخاف ورود القبر إن لم تعافني  أشد من القبر المهاب وأضيقا
اذا جاءنى يوم القيامة قائد  وسواقه قصدا يسوق الفرزدقا

﴿باب فى ابتداء ذكر الزيارة﴾

ابتدأ الشيخ شمس الدين الازهرى من مشهد السيدة نفيسة رضى الله تبارك وتعالى عنها وابتدأ جماعة ممن كان قبله من طريق معن من درب الصفا و(ابتدأ) صاحب كتاب المصباح من مشهد الحسين من داخل القاهرة.(وابتدأ)(١)

(١) هذا المحل يبتدىء به السخاوى فى ذكر المزارات المصرية وهي طريقة اتبعها جماعة من مؤرخى المزارات المصرية كابن الصيرفى الذى يذكر هنا بابن الغير وهو خطأ والصحيح فى المخطوط من التحفة ماذكرنا ــ وقوله هنا من طريق معن من درب الصفا ــ هذه عبارة مصحفة ــ يقصد بها أن يقول من طريق مصر من درب الصفا الذى هو أول دروب مصر الموصل بينها وبين مدينة القاهرة ــ وهذا الدرب هو المعروف بعضه الآن بشارع الأشرف والسيدة نفيسة فكأنه يريد أن يقول إن جماعة من مؤرخى المزارات ابتدءوا كتبهم بذكر ماقبل المشهد النفيسى ــ وصاحب المصباح الذى يذكره هنا هو مجد الدين بن الناسخ المعروف بابن عين الفضلاء وكتابه المذكور هو الموسوم بمصباح الدياجي وغوث الراجى ــ ذكر فيه المزارات المصرية إلى القرن التاسع الهجرى :منه مخطوط بالدار أصله لعلى مبارك باشا . ولا بد أن نذكر هنا أن السخاوى هذا مؤلف هذا الكتاب هو أبو الحسن نور الدين على بن احمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوى الحنفى لا كما يزعم بعض الكتاب انه السخاوى الحافظ صاحب الضوء اللامع والتواليف الاخرى. وحسبنا دليلا على هذا مايذكره الأجهورى فى آخر كتابه مزارات الأشراف المدفونين بمصر، ومشارق الأنوار له أيضا وهنالك أدلة اخرى تظهر فى هذا الكتاب على

الشيخ أبو الفتح محمد بن خليل المعروف بابن الغير من عند مسجد خارج القاهرة يعرف بمسجد التبر ير عند العامة وهو خطأ وانما هو مسجد تبر قريب من المطرية ( وتبر ) بانى هذا المسجد كان من أكابر الأمراء فى أيام كافور الاخشيدى وهذا المسجد(١) مدفون به رأس السيد ابراهيم المفرس بن عبدالله المحض بن الحسن

---

انها تبدو ظاهرة جلية فى النسخة المخطوطة التى اعتمدنا عليها فى هـذه التعاليق وهى التى أشرنا اليها بأول الكتاب ولا زالت موجودة باحدى مكاتب اوروبا تسربت اليها عن طريق بعض الكتبية فى مصر وسيأتى لك فى الخاتمة مزيد بيان

(١) العبارة التى يقول فيها وهذا المسجد الخ . مصحفة كما ترى وفى النسخة الخطية ابراهيم الغمر بالغين المعجمة وهذا وذاك خطأ ظاهر . وابراهيم المقصود بالذكر هنا هو ابراهيم الجواد بن عبد الله الملقب بالكامل وبالمحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط المستشهد فى سنة ١٤٥ ﻫ . وقدم برأسه الكريم إلى مصر فطيف به أياما ثم دفن فى هذه الضاحية التى كانت تعرف بمنية مطر ـ وما زال مدفونا بها فى تربة متواضعة الى أيام كافور الاخشيدى فبنى عليه مسجد تبر وتبر هذا أحد كبار موظفى حكومة كافور ـ وقد عرف من ذلك الحين بمسجد تبر وترجم له المقريزى فى الخطط ( ٤ ـ ٢٧١ ) وذكر فى الترجمة خبر قدوم الرأس الكريمة إلى مصر لكنه أخطأ فى نسبه والصحيح ماذكرناه على ماهو المعروف عند علماء النسب المحققين وقد ظل هذا المسجد يعرف به الى عهد بعيد ثم تحول الى زاوية صغيرة ومنها الى تربة بقيت زمنا ثم دثرت ومن عهد قريب تطوع بعض الاهالى ببنائه فأعاده الى شبه حالته وهو باق الى الآن بالمطرية بشارع البرنس يعرف بجامع السيد ابراهيم وتليه ضريح مزار لكن بعض العامة يقول انه ابراهيم الدسوقى أو ابراهيم بن زيد الشهيد على مايذكر الشعرانى وكلاهما خطأ ظاهر ـ ولابراهيم هذا قصة طويلة فى مشهده يطول بنا إيرادها ـ وقد راح رحمه الله ضحية الطمع والجشع ـ فى بلدة باغمرى من أعمال الكوفة دون تكريت بينها وبين واسط ، قال أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة ( ٢ ـ ٢ ) ...

المثنى بن الحسن السبط بن الامام على بن أبى طالب رضى الله تبارك وتعالى عنه ( وكان ) أرسلها الخليفة المنصور الى مصر فنصبت فى المسجد الجامع العتيق بمصر فى ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائة (وهذه) الخطة التى دفن بها الرأس الشريف خطة قديمة البركة والآثار ، بها المطرية وهى قرية فيها البستان الذى يزرع فيه البلسان ويستخرج منه دهن ( خاصيته ) عظيمة لجبر الكسر وغيره (وخاصيته) فى ماء البئر التى بالبستان يقال إن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام اغتسل منها (وهناك) أيضا (عين شمس) قريبة منها ، بها آثار عجيبة وصور السباع وبها عمد يقال لها مسلة فرعون من الحجر الماتع ( قال ) ابن زولاق الليثى فى تاريخه (١) عن مدينة عين شمس وهى هيكل الشمس وعجائبها وملاعبها وأبنيتها ( وفيها ) العمودان اللذان لم ير أعجب منهما ولا من شأنهما ، وأنهما محمولان على وجه الارض ليس لهما أساس ( وطولهما ) فى السماء خمسون ذراعا فيهما صورة انسان على دابة وعلى رأسهما صومعتان من نحاس ، واذا جرى النيل قطر من رأسهما ماء ( وقال ) الواقدى إن المقوقس بن راعيل (٢) صاحب مصر كان تلميذ

وبينما الناس فى ذلك قدم البريد برأس ابراهيم بن عبد الله الى آخر ماذكر من نسبه فى ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائة فنصب فى المسجد أياما — ولابراهيم هذا ولد يقال له عبد الله ذكر دخوله مصر — ابن الحسنى فى عمدة الطالب ، وهناك بهذه الجهة جامع المطراوى الذى جدد على عهد الخديو توفيق باشا على ضريح الشيخ المطراوى وهذا الجامع لم يذكره السخاوى لأنه انشىء بعده — وقد وهم الشيخ عثمان محمد بن مدوخ فى (العدل الشاهد) بين هذا الجامع وجامع السيد ابراهيم وهو سهو فيما يظهر (١) هذا من التواريخ المفقودة الآن ويوجد منه قطعة خاصة بفضائل مصر لعلنا نلحقها بهذه التحفة فى الطبع حتى تصبح فى أيدى الناس (٢) المقوقس الذى يذكرهنا لم يهتد الى معرفته على ضوء العلم الصحيح أحد من مؤرخى العرب — واضطربت فيه افكار علماء الغرب والذى استخلصناه هو أن المقوقس هذا لقب لمن كان يحكم مصر فى عهد دولة الروم الشرقية ولعل المذكور هنا هو المقوقس قيرص الملكانى الذى

الحكيم اعتامود وكان فى زمنه حكيم اسمه عظلوس وهو الذى عمل دواليب الريح وغير ذلك وكان قد اطلع على حكم وأسرار منها أن الله سبحانه وتعالى يبعث نبيا من أرض تهامة من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وتطيعه العباد؛ فعمل فى ايام راعيل رصدا على جسر عظيم من الرخام متوج بالنحاس بقرية تعرف بعين شمس وجعل فيه باعلى الاعمدة التى هناك أشخاصا مجوفة، وجعل وجوهها مما يلى مصر وكتب عليها اذا دارت هذه الاشخاص وجوهها مما يلى الحجاز فقد قرب ملك العرب فبينما المقوقس راكبا فى بعض الايام لصيده وقنصه وذلك فى وقت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انتهى به مسيره الى عين شمس واذا بالاصوات قد علت من تلك الاشخاص وقد حولت وجوهها إلى نحو الحجاز فأيقن المقوقس بهلاك ملكه فعاد وهو قلق لذلك ودخل قصر الشمع، وجمع قسوس النصرانية وبنى المعمودية وقال: (اعلموا أن ملككم قد مضى، وزمانكم قد انقضى، وهذا النبي المبعوث لاشك فيه؛ وهو آخر الانبياء لانبي بعده وقد بعث بالرعب ولابد لهذا الرجل ان يملك ما تحت سريرى هذا فانظروا فى ملككم وأصلحوا ذات بينكم ولا تجوروا فى الاحكام؛ وواسوا ضعفاءكم وإياكم واتباع الظلم فان الظلم وبيل، وموقعه وخيم فأعطوا الحق على أنفسكم ولا يستطل قويكم على ضعيفكم، فما دامت الدنيا لاحد قبلكم كذلك يأخذها منكم من يأتى بعدكم) اه فقد ظهر أن هذه الخطة قديمة (وقيل) تعرف هذه الخطة طولا وعرضا بخندق الموالى ظاهر الحسينية (وقال) الحافظ ابو الحسن أحمد ابن الحسن الخوارزمى فى كتاب الجفر: إن عين شمس ومنف هما قريتان قد خربتا كل واحدة منهما من الفسطاط على غربيه فعين شمس من شمال

---

كان مديرا لادارة الاموال المقررة ثم بطريقا للاسكندرية ثم حاكما على مصر وهو الذى عرفه المسلمون الفاتحون لمصر ـ وأما المقوقس الآخر الذى كان معاصرا لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ـ فهو المقوقس جريج بن مينا وقد ذكرنا هذا استطرادا تحقيقا للتاريخ

الفسيطاط ومنف من جنوب الفسطاط ( ويقال ) انهما كانا مسلتين لفرعون وعلى رأس الجبل المقطم فى قبلته مكان يعرف بتنور فرعون (ويقال )انه كان اذا خرج أحد من هذين الموضعين يوقد فيقف فى المكان الآخر ما يعدله عن مسيره وذكر العمودين اللذين بهما وانه يرشح من رأسهما ماء يجرى الى أسفلهما فينبت منه العوسج وغيره ( وقد ) اختصرنا من أخبار هذه الخطة اكثر مما ذكرنا خشية الاطالة (وامر) هذين العمودين من عجائب الدنيا بمصر واعجب منهما بناء الاهرام (قال ) الحافظ شهاب الدين بن ابى حجلة فى كتاب السكردان عن الحافظ الشريشى فى شرح المقامات ان بين الجيزة والاهرام سبعة اميال والميل الف باع والباع أربعة أذرع والذراع أربعة وعشرون اصبعا والاصبع ست شعيرات توضع بطن هذه لظهر هذه والشعيرة ست شعرات من ذنب بغل والفرسخ ثلاثة أميال والبريد أربع فراسخ ( قال) المسعودى : طول كل واحد من الهرمين وعرضه أربعمائة ذراع وأساسهما فى الارض مثل طولهما فى العلو وكل هرم منهما سبع بيوت على عدد الكواكب السيارة كل كوكب له بيت باسمه ( وقال ) الحافظ أبو الحسن أحمد الخوارزمى فى الجفر : أنشد أبو البركات ابن ظافر بن عساكر الانصارى فى الاهرام لنفسه فقال

نظرت أهرام مصر من جوانبها بأرض رمل على نشز من الكثب
أفكرت فيها وفى مقصود منشئها إذ صاغها صيغة من أعجب العجب
أجابنى حالها عنها مخاطبة أمالكى مصر من عجم ومن عرب
عجزتمو عن بنا مثلى بأجمعكم ولو بذلتم قناطيرا من الذهب

ثم تقصد بعد هذه الخطة الى( خطة الريدانية(١)وخليج الزعفران )( هذه )

(١) الريدانية المذكورة هناهي منطقة العباسية التى عرفت بذلك نسبة للخديو عباس باشا الأول اذ كانت دار سكناه بها والخليج المذكور هو خليج الزعفرانى لا الزعفران وهو من حقوق سكة الفجالة ـ وكان لريدان هـذا بساتين بهـذه المنطقة ويشبه أن يكون موضعها الآن شارع بين الجناين ،

الخطة فيها جماعة كثيرة من الصالحين والشهداء والغرباء من دفنى البيمارستان ومن جملة) المعروفين هناك الشيخ (طلحة) والشيخ (أبو النور) والشيخ (عرفات الانصارى ) كان من العارفين (وقبر) الشيخ الصالح العارف ( محمد بن الحسن الاوسى) مشهور صلاحه ( والريدانية ) منسوبة الى ريدان الصقلى أحد خدام الخليفة العزيز بالله (ومن هذا الخط) تدخل خطة (الحسينية ) وهى حارة كبيرة جدا عرفت بطائفة من الاشراف يقال لهم (الحسينيين) قدموا من الحجاز فى أيام الكاملية

---

والمزارات التى يذكرها هنا طلحة وغيره - كانت موجودة فى محل قبة الأمير يشبك بن مهدى المنشأة فى أواخر القرن التاسع الهجرى وهى المعروفة بقبة الفدائية - وكان فى محلها قديما جامع آل ملك الذى ترجم له المقريزى فى الخطط ( ٤ - ١٠٨ ) وقال انه فى الحسينية خارج باب النصر أنشأه الأمير سيف الدين الحاج آل ملك وكمل واقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ( قال ) وهو من الجوامع المليحة وكانت خطته عامرة بالسكان وقد خربت - ثم ترجم لمنشئه المذكور - وذكر من آثاره فى ( ٤ - ٢٢١ ) المدرسة الملكية بخط المشهد الحسينى - وهى باقية الى الآن بشارع أم الغلام مكتوب على بابها مذكرة تاريخية بانشائها وتعرف بزاوية حلومه وبمسجد الشيخ موسى اليمنى وهو موسى بن سعيد المصرى لا اليمنى (راجع ترجمته فى الضوء اللامع (١٠ - ١٨٢ ) وهذا جامع لم يذكره على مبارك باشا كما ذكرناه هنا - بل أتى بنص المقريزى وزاد عليه عبارة منقولة عن الشعرانى وفيها اضطراب كثير - انظر المزارات المصرية لحسن قاسم جزء ثانى

أما إن هذا الجامع بقيت على انقاضه قبة يشبك هذه فذلك ما يبدو ظاهرا جليا فى ترجمة يشبك للسخاوى فى الضوء اللامع - حيث يقول : (١٠ - ٢٧٣) وجرف من جامع آل ملك الى الريدانية طولا وعرضا وازال ما هناك من القبور فضلا عن غيرها وجعل ذلك ساباطا يعلوه مكعبا وعمل مندرعات

فنزلوا خارج (باب النصر) واستوطنوها وبنوا بها مدابغ صنعوا بها الأديم المشبه بالطائفى ثم كانت بعد ذلك سكنا لارباب الدولة وأعيان الامراء والجند وهي الآن خراب وليس المقصود ذكرهذا وإنما المقصود ذكرالأولياء (فنى) تلك الحومة زاويةالشيخ الصالح العارف (أبى الحسن على التركمانى) وغيره وبها قبرالشيخ الصالح المجذوب (عبد الغنى بن بدر القبانى) ببولاق كان توفى

---

هناك وحفر بئرا عظيما يعلوه اربع سواق الى غيرها من بحرة هائلة للتفرج وحوض كبير ثم يخرج من الساباط من باب عظيم الى قبة عظيمة وتجاهها غيط حسن يصل للسمياسطية فيه أشتال كثيرة وأنشأ قبلى هذه القبة تربة عظيمة جدا فيها شيخ وصوفية وتجاه التربة مدرسة وبجانبها سبيل للشرب وحوض للبهائم وبحرة عظيمة يجرى الماء منها الى مزدرعات ـ قال وبالقرب من المطرية قبة هائلة وبجانبها مدرسة فيها خطبة وأماكن تفوق الوصف . إلى آخر ما قال

هذا النص الذى يذكره السخاوى ـ يثبت ما ذكرناه آنفا كما أنه يؤيد أن هذه القبة والقبة الأخرى الكائنة بسراى القبة ـ ليستا الا بقية من عمارة كبيرة ايشبك هذا ـ وهذا بخلاف ما يظنه بعض علماء الأثر فى مصر أن يشبك لم يبن الاهاتين القبتين فحسب اى مجردتان عن ملحقات أخرى : ـ ونقول أيضا ان وزارة الزراعة حينما ارادت أن توجد تلك المزروعات بالقبة لم تأت بفكرة جديدة فأنك تراها فى هذا النص هى فكرة المنشىء نفسه وحسبنا هذا دليلا على هذه النظرية

ومما يذكر فى هذه المنطقة من الآثار والمزارات التى لم يذكرها االسخاوى – مسجد الدمرداش الذى كان فى بادىء أمره زاوية بناها الشيخ الدمرداش فى حياته والشيخ الدمرداش هذا هو الشيخ محمد بن الأمير دمرداش المحمدى ، كان أبوه من كبار موظفى الحكومة المصرية فى القرن التاسع والتحق ابنه هذا فى بادىء أمره بالخدمة العسكرية فى عهد السلطان قايتباى وما زال يترقى من وظيفة الى أكبر منها حتى بلغ كبير الياوران فى القصر الملكى ثم اعتزلها

يوم الاثنين حادى عشرى جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وكان معتقدا (وبها) قبر الشيخ المعمر (على أبو الحسن الحداد) وبها جماعة أخر (ثم) تقصد السوق وتجد به دربا بداخله قبر الشيخ الصالح (ناصر الدين صدقة) عرف بسواد العين أشيع عنه أنه كان يصلى الخمس بمكة المشرفة وممن أخبر عنه بذلك أمير مكة المشرفة الشريف رميثة ومات حين أخبر عنه بذلك رحمه الله تبارك وتعالى (وهنالك) تربة بها قبر الشيخ ابى عبد الله محمد بن الأنجى(١) (وهنالك)

وعين إماما وخطيبا لقبة مهدى بن يشبك بالمطرية (جامع القبة بسراى القبة) ولما أراد السلطان قايتباى الحج نزل بهذه القبة يوما ما وكان يوم جمعة فصلى به إماما الشيخ محمد المذكور وخطب خطبة بليغة فأعجب بها السلطان فأنعم عليه بهبة ملكية من دنانير وخلافها، ومنها هذه الأرض المذكورة فزرعها وبنى بها زاوية له ولفقرائه واستقال من وظيفته وانقطع بها مسلكا مذكرا إلى أن توفى وأسست بعده الطريقة الدمرداشية وهى فرع من الخلوتية والشاذلية والقادرية ومن شيوخه الشيخ أحمد بن عقبة الحضرمى المدفون بالبرقوقية بالصحراء

هذا ملخص سيرة الشيخ محمد دمرداش رحمه الله . استخلصناها من دراسات طويلة ومنها يتبين أن كل ما يعزى اليه من أقوال أخرى ، لادليل عليها ، ومنها تسميته بالدمرداش وما يحكى عنها وفى خزانة حق مؤلف فى مناقبه للسيد حسن الدمرداش موسوم بالفيض الأحمدى (مخطوط) وآخر فى مناقبه ومناقب زميله فى الخدمة العسكرية ابراهيم قاشانى « الكلشنى » صاحب المزار بتكية الكلشنى بشارع تحت الربع ، ومن هذه الآثار الجليلة فى هذه المنطقة أيضا قبة طومان باى العادل وهو الآن بداخل قشلاقات الجيش المصرى ، وضريح الشيخ على أبى خودة أحد مشايخ الشعرانى المترجم فى طبقاته وهو بداخل زاوية صغيرة بشارع النزهة — وهنالك جامع يعرف بجامع السيدة فاطمة النبوية وللعامة فيها أقوال كثيرة وغالب الظن أنها زينب بنت عبدالله المحض الذى ذكر القلماوى فى مشاهد الصفا دخولها الى مصر

(١) فى بعض النسخ الأيجى

تربة بها قبر شيخ المشايخ صاحب القدر والمحل سلطان طريق الفتوة علاء الدين علي بن الامير ناصر الدين المؤنسي كان له أصحاب كثيرة وكلمة نافذة في سائر البلاد الاسلامية وكان كتابه حيث حل مقبولا معمولا به ، وكان له رفعة عظيمة عند الخاص والعام حتى عند أمير المؤمنين، وكان ابتداء هذا الامر، أعني الفتوة في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة (وذلك) ان ندماء الخليفة الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء بأمر الله ابي محمد بن الحسن بن الامام للمستنجد بالله العباسي ببغداد حسنوا له أن يكون فتى وأحضروا له رجلا يعرف بعبد الجبار ابن يوسف بن صالح له أتباع كثيرة ومعه ولده شمس الدين فقرر الاجتماع ببستان مقابل التاج (ثم) حضر عبد الجبار وابنه علي، وصهره يوسف العقاب وندمان الخليفة وألبس عبد الجبار الخليفة سراويل الفتوة وأخبره أنه لبسها من شيخ ثم وثم الى علي بن أبي طالب رضي الله تبارك وتعالى عنه، وقد توفي الأمير علاء الدين المؤنسي في يوم السبت سلخ ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تبارك وتعالى وخلف درب الشيخ صدقة سواد العين وأنت طالب تربة سيدي حسين الجاكي تجد حوشا خرابا به قبر عليه عمود كذا به قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة الشيخ فخر الدين عثمان بن سعد العدوي الاربلي الكردي (توفي) يوم الخميس عاشر ذي الحجة سنة سبع وثمانين وستمائة (وتحت) رجليه قبر ولده الشيخ سعد الدين سعيد وفخر الدين هكذا هو ابن سعد وسعد ابن الشيخ الصالح العارف نور الدين أبي القاسم (ويقال) إن أبا القاسم المشار اليه هو أبو الحسن علي ابن الشيخ الصالح العارف القدوة المحقق سعد الدين الاربلي الكردي العدوي رحمة الله عليه (ويقال) ان أبا القاسم المشار اليه رزق من الاولاد عثمان ومحمدا ، ومحمد المذكور ولد له الشيخ الصالح العارف القدوة أبو اسحق شرف الدين ابراهيم المعتقد المشهور: كان من أعيان أهل زمانه وكانت غيبته أكثر من حضوره مع أنه كان جيد السيرة حسن العقيدة، نافذ البصيرة، مشكور الفعال ظاهر الكرامات كثير

الاصحاب ( وكان ) الشيخ الصالح العارف بالله تعالى ابراهيم الجعبرى يعظمه ويجلسه (١)(وكذلك)الشيخ أبو الغنائم المشهور بغنائم أبي السعود قدم القاهرة مع أبيه وهوشاب فاجتمع هو ووالده بالشيخ العارف القدوة أبي السعود بن أبي العشائر الواسطي وصحبوه واقتدوا به وبأقواله وطريقته وبما كان عليه من الطريقة الجيدة وملازمته الذكر سرا وجهرا فى اليقظة والنوم والاشتغال بالعلم والعمل به مع قضاء حوائج الناس وتحمل البلاء عن أهله والصبر عليه ( ولم يزل) على ذلك حتى عرف به وشاع بين أصحابه وأعدائه من كراماته ( ثم لما توفى ) دفن فى زاوية أبيه إلى جانبه بالقرب من خان السبيل الى جانب درب الجميزة فى ليلة السبت تاسع عشر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستمائة ( وكان ) له حال مع ربه عز وجل وهو آخر من مات من ذرية الشيخ المعمر شرف الدين موسى بن سعد الدين سعيد بن الشيخ فخر الدين عثمان بن سعد ( وأما الزاوية) المذكورة فان بها جماعة من المعتقدين ( منهم ) الشيخ الصالح المعتقد زين الدين أبو بكر الخطاط توفى يوم الاربعاء سابع عشرى جمادى الاولى سنة ثلاثين وثمانمائة وبها قبر الشيخ الصالح الزاهد المجذوب شرف الدين ريحان الاسود توفى يوم الخميس رابع جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وثمانمائة (وبها ) قبر السيد الشريف المعتقد المجذوب شمس الدين (محمد بن السيد الشريف زين الدين أبي بكر القباني العريان ) توفى يوم الاربعاء تاسع عشرى جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثمانمائة ( وبها قبر ) الشيخ المعمر (بدر الدين حسن بن على السعودى) عرف بابن شهيبة أحد مشايخ هذه الزاوية والذى جدد بها قراءة القرآن واستمر (وكان )جلوسه بعد موت الشيخ الصالح (عمر الغمرى السعودى)وذلك فى سنة عشر وثمانمائة فلم يزل بها الى أن توفى يوم الاثنين رابع صفر سنة سبع وأربعين وثمانمائة ( وبالقرب ) من ضريح الشيخ فخر الدين عثمان تربة بها قبر مكتوب عليه وعلى باب التربة هذه تربة الشيخ الصالح قدوة العارفين مربي المريدين

(١) كذا فى النسخ ، ولعلها ويجالسه .ع

العالم العامل علم الدين أبى الربيع سليمان بن الشيخ الصالح القدوة العارف عامر بن الشيخ الصالح القدوة يحيى بن الشيخ الصالح شيخ الشيوخ عامر ابن سيدنا وقدوتنا شيخ المشايخ وقدوة العارفين الحديدى (توفى) ليلة الاربعاء قبل نصف الليل التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة (وبالقرب) من هذه التربة تربة الشيخ الصالح العارف الواعظ المعتقد الخطيب (بدر الدين بن حسن ابراهيم بن حسين الجاكى الكردى) نزيل القاهرة كان نازلا فى زاوية كان يعمل فيها الميعاد عند سويقة الدريس ظاهر القاهرة وقد عرفت هذه الخطة به (ثم) ان أخاه بدر الدين محمد بن ابراهيم بن حسين الجاكى المهمندار أخذ مسجدا من مساجد الحكر يصلون فيه وقرر أخاه الشيخ حسينا يخطب فيه وذلك فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ولم يزل الشيخ يخطب فيه ويعمل الميعاد حتى توفى يوم الخميس العشرين من شوال سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن من يومه الى جانب شيخه الصالح العارف نجم الدين أيوب بن موسى بن أيوب الكردى، وتوفى الشيخ نجم الدين المشار اليه فى ربيع الاول سنة ثمان وسبعمائة (وكان) الشيخ أيوب من أصحاب الشيخ العارف ابراهيم الجعبرى والى جانبه قبر خادمه الشيخ الصالح محمد الكباس(١) الاصم صاحب الكرامات (ومن كلام) الشيخ حسين الجاكى

خير الفصاحة كامن فى المعدن ... والسر فى الارواح لا فى الألسن
والجوهر الشفاف خير قنية ... فلمقتنى الاصداف أن لا يقتنى
ماذا يفيد أخا لسان معرب ... إن يلف ذا ذاق بقلب ألكن
فاذا نطقت بسر ما أضمرته ... فقل الصحيح ولو يكن بالأرمنى

(وفى التربة) المذكورة قبر أخيه (بدر الدين محمد) توفى يوم الاحد ثالث شوال سنة

(١) التاريخ الوارد فى وفاة نجم الدين أيوب خطأ وصوابه ٥٦٨ كما فى المقريزى (٤ — ٢٧٠) وما ورد من لفظ الكباس بالباء الموحدة صوابه الكناس بالنون كما فى طبقات الشعرانى

اثنتين وسبعمائة (وهناك) على الطريق قبر الشيخ الصالح المعتقد (طه بن عبدالله الحمصانى) ظهر له كرامات وكان يبيع الحمص فى خط بين القصرين توفى يوم الخميس رابع عشرى شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (ثم تقصد) سوق الاسماعيلية (١) هناك قبور جماعة من الصالحين كثيرة (منهم) قبر الشيخ (حمزة) فى حوش على الطريق مقابل مصلى الاموات أنشأه الامير بلبان المنصورى فى ربيع الاول سنة احدى وثمانين وستمائة (وفى) حومة هذا المصلى جماعة من الصالحين لم أطلع على أسمائهم (وهناك) مسجد على الطريق بالقرب من زقاق المرأة به قبور السادة الأشراف الحسينيين (٢) التى عرفت بهم الحارة (وخلف) الجامع الانور قبور يقال

(١) السوق الذى يعبر عنه هنا هو مكان جامع الكردى المعروف الآن والتربة التى يذكرها هنا ويعرف صاحبها بابن الانجبى ـ صوابه الايجى لا الانجبى كما فى المخطوط ، وفاته أن يذكر مزار الشيخ أيوب الانصارى وهو من أهل القرن التاسع الهجرى، وهناك بهذه المنطقة مزارات بعضها مسجد وهى عبارة عن أضرحة صغيرة داخل بيوت أو عطف الى غير ذلك وليس فى ذكرها كبير فائدة ـ أما هذا الجامع الذى يذكره فقد دفن فيه غير من ذكر جماعة منهم حسن درويش الموصلى المترجم فى تاريخ الجبرتى ومنهم الشيخ ناصر الدين الطويل، ومنهم الجد الأعلى للفرقة الوفائية الناصرية احدى فرق الاشراف المصرية التى هاجرت من الهند إلى مصر ولبعض أفراد هذه الاسرة أثر قائم بشارع الباطلية بالقاهرة ـ وترجم الجبرتى لبعض أفرادها وهو السيد احمد سبط ابن الوفا الذى صاهر الاسرة الوفائية الأخرى الذين يقال فيهم أنهم من أدارسة المغرب وفيه نظر وبحث سنعرض له بعد ان شاء الله

(٢) انتهى السخاوى فى سيره الى هذه المنطقة المذكورة ثم تقدم قليلا فذكر عدة مزارات بهذه المنطقة والمصلى الذى يشير اليه هنا هو غير مصلى باب النصر إنشاء الأمير المذكور أيضا — واستدراكا لما فاته أن يذكره من مزارات هذه المنطقة ـ نقول إن بها من المزارات المعروفة جامع الشيخ على البيومى المترجم

انهم الانور والازهر والاقمر ولعل هـذا ضعيف ( وهناك ) قبر الفقيه الصالح (شرف الدين المحدث ابن خليفة بن عبدالرحمن المليجى الشافعى) بالمدرسة الفخرية توفى ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة ( وفيه أيضا ) قبر الشيخ (عيسى) وقبر (الشيخ محمد الرستانى) ( ومنه ) الى خان السبيل بناه الامير بهاء الدين قراقوش الرومى فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائه (ومنه) الى خط بستان ابن صيرم (١) انشاء مختار الصقلى زمام القصر وكان به منظرة

فى تاريخ الجبرتى ومعـه فى قبره وجامعه أناس آخرون منهم الشيخ حسن القويسنى شيخ الجامع الأزهر ( انظر ترجمته فى تاريخ الأزهر ) وولده المدعو الشيخ حسن الصغير فى آخرين ـ وهناك بشـارع الصوابى جامع جمال الدين الصوابى وبحوض الصارم ( حارة الخواص ) جامع الشـيخ على الخواص شيخ العارف الشعرانى ومعه جماعة من علماء القرن العاشر ترجم لجلهم الشعرانى فى طبقاته الثلاث

وقبور الاشراف الحسينيين الذين يقول عنهم هنا يشبه أن تـكون تربهـم التى كانت بأزاء جامع الـكردى اندثرت ولا تعرف الآن إلا بداخل جامع الـكردى

(١) خط بستان ابن صيرم هذا . هو الآن من حدود شارع المنسى الى جامع الظاهر والعبـارة الواردة هنا محرفة ففيهـا ( زمام القصير) وصوابها زمام القصر ـ اى ممسك القصر لانه كان يشغل وظيفة أحد الأمناء فى القصر الملكى الـكاملى وورد فى اسمـه خطأ فى خطط المقريزى من شويخ الى سويح وزقاق الـكحل المذكور بعده هو شارع الدشطوطى الآن . والبسـتان الذى يشير إليه هنا هو البستان الـكافورى إنشاء الأمير محمد الاخشـيد فى سـنة ٣٢٥ هـ وآل فيما بعد الى كافور الاخشيدى واشتهر به ( انظر مذكرة الأستاذ محمد رمزى بك ص ٩ ) والمناظر التى يذكرها هنا هى من مناظر الفاطميين وقد دثرت وتفصيل مواضعها تماما مسطر فى المذكرة المشار اليها إلا

عظيمة فلما زالت الدولة الفاطمية استولى عليه الامير جمال الدين سنوغ بن صميم أحد أمراء الملك الكامل فعرف به (وكان) فى ظاهر باب الفتوح منظرة من مناظر الخلافة تجاه البستانين الكبيرين (أولهما) من زقاق الكحل وآخرهما منية مطر المعروفة الآن بالمطرية (ومن غربى) هذه المنظرة بجانب الخليج الغربى منظرة البعل فيما بين أرض الطبالة والخندق الذى كان خارج الحسينية (وبالقرب) منهامناظر الخمسة وجوه التاج (١) ذات البساتين الانيقة المنصوبة لنزهة الخليفة (قال) الشيخ تقى الدين المقريزى رحمه الله تبارك و تعالى انه كان لهذه البساتين المتصلة من زقاق الكحل الى المطرية ثمانمائة ثور برسم السواقى وفيها جميع المزارع منقولة من عدة أقاليم فلم يبق منها شيء الآن (وهناك) جامع الظاهر (٢) و به قبة تقرب من قبة الامام الشافعى رضى الله تبارك و تعالى عنه (وكان) ابتداء بناء

أن السخاوى أفرط فى ذكر مناظر الخمسة وجوه والتاج إذ لاعلاقة لها متينة بهذه المنطقة

(١) هما منظرتان منظرة الخمسة وجوه ومنظرة التاج راجع المقريزى

(٢) ترجم المقريزى لهذا الجامع فى الخطط ( ٩٢ ــ ٤ )وذكر ما كان من أمره ــ و قد ظل هذا الجامع على ما ذكر ثم ما لبث أن عاد أطلالا دارسة من تركه فتهدم جزء عظيم منه وسقطت قبته التى كانت تحاكى قبة مشهد الأمام الشافعى على مايقول المقريزى وقد فقد رونقه وجماله ولما دخلت الحملة الفرنسية مصر فى سنة ١٢١٣ ﻫ اتخذوه قلعة وجعلوا منارته برجا ووضعوا على جوانب أسواره المدافع وعسكروا به و بنوا فى داخله عدة مساكن ــ قال الجبرتى ( ــ ٣٤ ــ ٣ ) وكان هذا الجامع معطل الشعائر من مدة طويلة وباع نظاره منه أنقاضا وعمدا كثيرة وبعد خروج الحملة الفرنسية حصل به ترميم لجوانبه وأسواره فى عهد محمد على باشا ثم استعمل معملا لصنع الصابون وقد أشار لذلك الجبرتى بما نصه : ٢٥٦ ــ ٤ ــ وأمر أيضا ( محمد على باشا ) ببناء جامع الظاهر بيبرس خارج الحسينية وأن يعمل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذى يصنع ببلاد الشام و توكل

هذا الجامع فى سنة خمس وستين وستمائة وفرغ من عمارته فى سنة خمس وستين وستمائة (وموضع) هذا الجامع كان ميدانا لقراقوش برسم سباق الخيل ، فأشار عليه الشيخ الصالح المعتقد خضر بن أبى بكر بن موسى بن عبد الله المهرانى العدوى أن يبني هناك جامعا فأجابه لذلك ( وكان الشيخ ) له أحوال وتصرف وكشف وكلمة عالية ومدد ، بحيث انه بشر الظاهر أنه يملك السلطنة قبل أن يليها ( وكان )السلطان ينزل الى زيارته فى الشهر مرات ويحادثه ويصحبه معه فى أسفاره (وكان) يسأله متى الفتح فيعين له اليوم فيوافق ( وكذا ) وقع له فى فتح الكرك ونهاه عن التوجه الى الكرك فخالفه فوقع فانكسرت رجله ( وبشره أيضا ) بفتح حصن الاكراد فى أربعين يوما فكان كما قال ( وكان ) كثير الشطح والأحوال فى المآل وكان السلطان أنعم عليه بمال ونسب اليه أمور كثيرة فصاح يوما وقال : ياسلطان أجلى قريب من أجلك ، فوجم به السلطان فحبسه وكان يتحفه بالاطعمة وبقي بالحبس اربع سنين ، وأخبرهم بنوبية البلستين

بذلك السيد احمد بن يوسف فخر الدين وعمل به أحواضا كبيرة للزيت والقلي ـ ثم اتخذته الحكومة المصرية لنفسها وشيدت به افرانا يصنع بها الخبز للجيش المصري وعقب احتلال الانجليز لمصر تخيروه مجزرا لذبائحهم تابعا للجيش وهذا ماقد أدركناه ومن ذلك الحين أطلق عليه مذبح الانجليز، وقد ظل كذلك الى ماقبل الحرب فأرادت لجنة الآثار المصرية ان تتخذه كأثر تحتفظ به لهذا الملك الذى لم يكن له من الآثار سواه يذكر بالقاهرة، فطلبت من السلطة إخلاءه وبعد تبادل الآراء تم لها ذلك فأخذت فى تجديد ماندرس من جوانبه، ثم أصدر المغفور له الملك فؤاد الأول ملك مصر رحمه الله فى سنة ١٩٢٨ م أمره باعادته مسجدا للصلاة فأقامت وزارة الاوقاف الجزء الشرقى منه وسقفته وجعلته كذلك وفتحت له بابا خاصا إلى الجهة الشرقية وهو على ذلك للآن وهنا يورد السخاوى خطأ فى تاريخ الانتهاء من عمارة المسجد وتصويبه سنة ٦٦٧ لا ٦٥ ولعله تحريف من الناسخ

وهو محبوس وأن السلطان يظفر ويموت بعدى بأيام ( وتوفى ) الشيخ خضر(١) فى شهر الله المحرم سنة ست وسبعين وستمائة بالقلعة ودفن فى زاويته التى عمرها له الملك الظاهر هناك وعاش الملك الظاهر بعده نحو العشرين يوما ومات ودفن بدمشق ( وفى آخر ) أرض الميدان(٢) زاوية مشهورة هناك بها قبر الشيخ الصالح العارف الناسك الفقيه المقرى المحدث المعتقد السالك نجم الدين أبو الغنائم محمد بن الشيخ الصالح العارف زين الدين أبى بكر بن جمال الدين عبد الله المطوعى الرياضى الشافعى المشهور بغنائم السعودى مولده بقرية من قرى (فارس كور) وهى (شرباص) بالوجه البحرى ونشأ بها على خير ظاهر ومعروف متواتر حتى مات والده وكان والده من مشايخ فقراء الشيخ الصالح منصور الباز الاشهب فلما مات والده عكف هو على العبادة وحفظ القرآن . ولازم على الاشتغال بالعلم ثم بمعرفة الطريقة والانقطاع عن شواغل الدنيا وشهوات النفوس بل يستعد للموت ويفر من الناس كالفرار من الأسد فلما دام على ذلك

(١) الشيخ خضر المذكور هنا هو صاحب الزاوية التى سماها المقريزى بزاوية الشيخ خضر وترجمها (٤ ـ ٢٩٩ ) وللمذكور ترجمة واسعة ـ وهذه الزاوية هى المعروفة الآن بجامع العدوى، وللشيخ خضر هذا ضريح يزار وفى مسجده تقام الشعائر وقد دفن بهذه الزاوية السرى زكى الدين الخروبى صاحب القنطرة التى كانت على الخليج بازاء هذه الزاوية، وكان قد سبق له تجديدها ـ والخروبى هذا أحد سراة مصر وأعيان تجارها ، انحدر من أسرة مصرية عرفت بأسرة الخراربة كما يقول السخاوى فى الضوء اللامع وقد ترجم لكثير من افراد هذه الاسرة ولأحدهم أثر ظاهر بالقرافة يعرف بحوش الخروبى، وهو المعروف الآن بتربة الحافظ ابن حجر العسقلانى لدفنه به تجاه مكان مسجد الديلمى وسنعود الى ذكره حينما نعود للكلام على هذه المنطقة

(٢) هذه الزاوية هى المعروفة الآن بأبى الغنائم بشارع درب عجور بالقاهرة خارج باب الفتوح ( أنظر الخطط الجديدة ) (١٨ ـ ٥)

اشتهر بالاخلاص لاقباله على الاوراد والموارد، وارشاد الشارد فقصده المطيع والمعاند، وانتفع به المعتقد، وخاب المنتقد، فشاع ذكره فى الوجه البحرى فاقبل عليه الخاص والعام، فخاف الفتنة للظهور والشهرة فعزم على الرحيل من بلده وتركها وقصد القاهرة فمر على طريق (تفهنة) فرأى الشيخ الصالح القدوة شمس الدين داود بن مرهف التفهنى الشهير بالاعزب فمال الى الشيخ داود وصحبه وأخذ عنه وألبسه خرقة القطب العارف أبى السعود بن أبى العشائر الواسطى كما لبسها هو منه وأقام عنده حتى أذن له بالمسير الى القاهرة فدخل اليها ونزل بزاويته المعروفة به ظاهر باب الفتوح فأقام مختفيا من الناس . ثم واظب على الزيارة بالقرافة وأكثر من التردد إليها فى غالب الاوقات، وقد اجتمع عليه جماعة وصحبوه وأحبوه فظهر حاله بالقاهرة وأقبل عليه الفقراء والامراء وأرباب المناصب والقضاة والأغنياء وهو يظهر الغنى لهم، وكان يحب الغنم حبا شديدا فاتفق انه اشترى شاة كبيرة عالية واقفة القرون وطويلة جدا وسماها مباركة فكانت تخرج من عند الشيخ فى أول النهار فتذهب الى المرعى من غير راع فترعى فى الاماكن المباحة ثم ترجع فى آخر النهار فتنتفع الفقراء والاضياف والجيران بلبنها، وكثرت أولادها ونمت حتى صار الجار والمار والوارد والمقيم يأكل من لبنها ، فلما كان فى بعض الايام ورد على الشيخ ضيف من الفقراء أرباب الحالات وأصحاب المقامات، فاراد أن يمتحن الشيخ فلما رآه دخل عليه صاح الشيخ للشاة الكبيرة يا مباركة هذا ، فجاءت مسرعة له فحلب منها وقدم اللبن الى الضيف الوارد عليه وقال له يافقير بسم الله كل ، فأكل الفقير من اللبن ثم رفع يده وقال ياسيدى أنا أشتهى أن يكون هذا اللبن عليه عسلا لعل أن يعتدل فالتفت الشيخ إلى الغنم وصاح بأمها أيضا وقال يامباركة ، فجاءت اليه فأخذ الشيخ ثديها فى يده وحلب منها فى الأناء فأذا هو عسل كما اشتهى الضيف فقدمه للضيف فأكل منه وأراد أن يقوم فقام وهو مسلوب من السر الذى كان معه وهو يبكى ولم يره أحد بعد ذلك اليوم. فلما ظهرت هذه الكرامة للشيخ

تغالى الناس فى محبته والاقبال عليه والزيارة له وسموه من ذلك الوقت بغانم وبأبى الغنائم (ثم) ان الشيخ اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعى على جماعة من المشايخ بالقاهرة، ومنهم الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن على المصرى الشهير بابن القسطلانى، واشتغل على غيره مع القرا آت على الشيخ الصالح كمال الدين أبى الحسن على بن شجاع بن سالم الهاشمى العباسى الضرير (توفى) بزاويته ودفن بها فى سابع عشرى شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة (ودفن) معه أحد خدامه الشيخ على بن خلف القويسنى (وله) مناقب كثيرة تركناها خشية الاطالة (والى) جانبه قبر خادمه الشيخ ابراهيم السعودى(١) عرف بابن المشوادة توفى يوم الخميس سابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثمانمائة (ثم ترجع) الى مصلى بلبان المنصورى المذكور فاقصد الى حوض الامير الكشكشى هناك فى حومته قبور جماعة من الصالحين والعلماء (منهم) الشيخ الصالح محمد العدوى (ثم) تقدم الى حومة فيها قبر الشيخ الصالح الفقيه المحدث الامام زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك بن حماد بن تركى المغربى الاصل البزار أبو الفرج المعروف بابن الشيخة مولده سنة خمس عشرة وسبعمائة (وتوفى) فى تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع وتسعين وسبعمائة وقد سمع الحديث وغيره وفضله مشهور (ثم تقصد) الى سويقة الدريس(٢) تجد زاوية الشيخ سابق الدين اقبال القادرى وقد وقف هو هذه الزاوية على خادمه

(١) أى خادم الضريح

(٢) سويقة الدريس المذكورة هنا هي ما تعرف الآن بالخراطين وباب الشعرية وعرف فيما سبق بخط المقس أو المقسم الصغير والزاوية المذكورة هى جامع الزاهد الذى ترجم له المقريزى فى الخطط ـ الا ان العبارة هنا فى الترجمة محرفة ففيها القارى وصوابه الغاوى نسبة لغاو بالصعيد اذ كان منها اصوله وعرف بالقادرى لأخذه الطريقة القادرية ـ وقد ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع وترجم لاولاده وذكر دفنهم بهذا الجامع وقيامهم بشؤونه بعد ابيهم وهو مما فات السخاوى مؤلف التحفة هنا

وذريته وذلك فى سنة إحدى وتسعين وستمائة (وقد جدد) هذه الزواية الشيخ الصالح العارف شهاب الدين أبو العباس أحمد بن سليمان القارى القادرى المعروف بابن الزاهد (وهذا) الرجل قد أنشأ مساجد وخطب بالقاهرة وغيرها وكان يعمل الميعاد فى مواضع بالقاهرة (وكان) قد أقامه الله تعالى فى اصطناع المعروف ومعظم الخطب التى أنشأها خطب بها بالجامع الذى بالمقس الذى أنشأه فى سنة ثمان وثمانمائة وصلى فيه شهر رمضان من السنة المذكورة ولا زال ينفع الناس الى أن توفى فى سنة تسع عشرة وثمانمائة ودفن بالجامع المذكور الذى أنشأه بالمقس (ومعه) فيه جماعة من أهل الصلاح (منهم الشيخ) جمال الدين عبد الله بن عبد الرحمن الغمرى لواعظ توفى يوم الأحد العشرين من صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة (وبالجامع) المذكور أيضا قبر محمد الطواشى وعلى باب الجامع قبة صغيرة فيها قبر الشيخ عبد الله الأسود النوبى اليمونى المعروف بشراب الدهن، توفى يوم الاثنين رابع صفر سنة سبع واربعين وثمانمائة (وبرأس) سوق الدريس أيضا قبور جماعة من الصالحين والعلماء (منهم) قبر الشيخ محمد العراقى (وهناك) داخل الدرب زاوية الخدام أنشأها الطواشى بلال الفراجى وجعلها وقفا على الخدام الحبش الاخيار فى سنة سبع وأربعين وستمائة (وفى قبلى) الجامع أنشا الصاحب علاء الدين زاوية (١) على بن الابناسى ثم تقصد تربة الشيخ الصالح العارف

(١) فى الأصل سقط لفظ زاوية وثم تقصد فكان تحريفا بليغا وهذه الزاوية هى المعروفة الآن بالاهناسية وهو تعريف صحيح بخلاف ما يذكره المقريزى فانه يسميها بزاوية الابناسى وصوابه الاهناسى كما فى الضوء اللامع للسخاوى - ومنشىء هذه المدرسة العلاء الاهناسى ولم يدفن بها والمدفون بها انما هو الوزير محمد بن أبى بكر الاهناسى المترجم فى الضوء (٧ - ١٩٣) قال فى آخر الترجمة: ودفن بمدرسة ابنه بسوق الدريس (مزارات خارج باب النصر التى لم يذكرها السخاوى) وهنا فى هذه المنطقة فات السخاوى كثير من المزارات لم يذكرها وبعضها كان فى عصره ونذكر منها زاوية الشيخ الركراكى الكائنة بأول شارع

الأمام الزاهد المقرى الربانى أبو الفتح نصر بن سليمان المنبجى التيمى نزل القاهرة

باب البحر وزاوية القصرى المعروف الآن بجامع سيدى محمد البحر وكلتا الزاويتين فى خطط المقريزى (٤ - ٣٠٣، ٣٠٤) وزاوية المغربل أيضا وزاوية مسعود العياط المعروفة بسيدى مسعود وكلتا الزاويتين معروفتان لهذا التاريخ الأولى على رأس حارة درب الاقماعية التى عرفت قديما بسويقة العياطين (راجع المقريزى) والثانية بداخل هذا الدرب تعرف بما ذكرنا

وجامع سيدى مدين بحارة سيدى مدين المنشأ فى القرن التاسع الهجرى - وكان فى بادىء أمره زاوية صغيرة للشيخ مدين المدفون به فأنشأته جامعا خوند مغل بنت البارزى زوجة الملك الظاهر جقمق المتوفاه سنة ٨٧٦هـ. راجع ابن اياس (٢ - ١٣٤) وراجع ترجمتها المطولة فى الضوء اللامع - (١٢ - ١٢٦) وقد افادتنا هذه العبارة تاريخ إنشاء هذا المسجد ومنشئه لا نا كنا فى ريب من أمره ولجنة الآثار العربية تحتفظ به كأثر لكن لم نرها ذكرت عنه شيئا البتة - والمنسوب اليه هذا المسجد هو الشيخ مدين بن أحمد الأشمونى أحد صلحاء القرن التاسع الهجرى ينتهى نسبه الى الحسين بن شعيب التلمسانى المعروف بأبى مدين وفيه عباد تلمسان - دخل أبوه الأعلى المدعو سيدى على المغربى الى مصر وسكن المنوفية ومات بطبلية إحدى قراها - ومدين المذكور هنا مدفون بهذا المسجد هو وولده أبو السعود وصاحباه محمد الشويمى واحمد الحلفاوى وابن أخته الشيخ مدين الاشمونى المعروف بابن عبد الدائم المالكى، وأحمد والد سيدى مدين هذا مدفون بأشمون - وتجد فى كثير من تواريخ القرن التاسع وغيرها تراجم عدة لافراد هذه الاسرة كالكواكب السائرة للنجم الغزى وشذرات الذهب لابن العماد والضوء اللامع وطبقات الشعرانى والمناوى الى غير ذلك وقد دخل من افراد هذه الاسرة قديما - الشيخ مدين التلمسانى النجل الأكبر لأبى مدين المذكور وهو المدفون بالجامع الأبيض المعروف بجامع البكرى بالبكرية بشارع الظاهر وفى مقابلة مسجد سيدى مدين هذا - زاوية المناوى بها ضريح الشيخ عبد الرؤف المناوى صاحب طبقات الصوفية العالم الشافعى المشهور وأبوه وولده، وتنفرد

حدث فى زاويته هذه عن ابراهيم بن خليل وكان فقيها معتزلا عن الناس (وكان) السلطان الملك المنصور بيبرس الجاشنكير له فيه اعتقاد كبير (ولما) ولى سلطنة مصر رفع قدره وأكرم محله فهرع الناس اليه وتوسلوا به فى حوائجهم (وكان) يتغالى فى محبة الشيخ محى الدين محمد بن عربى الصوفى (وكان) بينه وبين شيخ الاسلام احمد بن تيمية بسبب ذلك مساءلة وأشياء كثيرة، ومات عن بضع وثمانين سنة فى ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن بها (ومعه) فى التربة قبر الشيخ الامام الحافظ المقرى العلامة عبد الكريم ابن منير الحلبي شارح كتاب صحيح البخارى وغيره (وكنيته) أبو على ولد فى سنة ثلاث وستين وستمائة واعتنى بالعلم بواسطة خاله الشيخ نصر المنبجى وسمع بمصر والشام والحجاز وأكثر عن الحورانى والفخر بن النجارى وطبقتهما وقرأ بالروايات على الشيخ اسمعيل المليجى صاحب ابى الجود وعلى الصفى المراغى وعلى خاله نصر وتقدم نصر فى علم الاثر، وصنف التصانيف النافعة منها شرح البخارى فى عشرين مجلدا ولم يصنف مثله وشرح السيرة ودرس بجامع الحاكم فى الحديث وغيره، وتوفى فى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة (ومعه) فيها قبر ولده الشيخ شمس الدين ابن الشيخ الحافظ قطب الدين عبد الكريم ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ الحافظ قطب الدين الحلبي (وهناك) قبر السيدة رقية بنت الشيخ شرف الدين محمد بن المسند أبى الحسن على بن محمد بن هارون الثعلبي الدمشقى المعروف والدها وجدها بابن القارى، وعمها هو مسند القاهرة واسمه عبد الرحمن، وهي زوجة قطب الدين عبد الكريم بن محمد ابن الحافظ قطب الدين الحلبي (وبها جماعة) أخر (والى جانب) هذه الزاوية

---

هذه الزاوية بقبتها الأثرية التى هي ثالث قبة من هذا النوع بمصر — وبوسط هذه الحارة زاوية عبد الرحمن بكتمر السندبسطى المترجم فى الكواكب الدرية للمناوى — وبآخرها زاوية الشيخ رستم — التى اقام بها الشيخ ابراهيم المتبولى دفين اسدود من اعمال فلسطين — حينما قدم مصر قبل أن ينتقل الى دمياط والى بركة الحاجب (الحج) ظاهر القاهرة

والتربة تربة الافضل أمير الجيوش بدر الجمالى وهى أول تربة بنيت هناك (١)

(١) وقد تحقق لنا أنها القبة المعروفة فيما مضى بقبة قرقماش أو الساعى وتعرف الآن بضريح الشيخ يونس السعدى الشيبانى حفيد الشيخ سعد الدين الجباوى العالم الصوفى المشهور واليه تنسب الزاوية اليونسية التى ذكرها المقريزى فى خططه بقوله هذه الزاوية خارج القاهرة بالقرب من باب اللوق الخ راجع الجزء الرابع

ويونس الذى تنسب اليه هذه الطائفة هو الشيخ يونس بن يونس بن مساعد القرشى الشيبانى يرفع نسبه الى شيبة بن عثمان بن طلحة جده السابع قصى جد النبى صلى الله عليه وسلم قال فى طى السجل : لبس الخرقة من الشيخ ابى البركات وهو من الشيخ أبى الفضل البغدادى وهو من حجة الاسلام ابو حامد الغزالى وذكر المقريزى أنه كان مجذوبا جذب الى طريق الخير فلم يكن له شيخ قال وهو شيخ صالح له كرامات مشهورة توفى بأعمال دارا سنة ٥٩٩ وقد ناهز ٩٠ سنة وقبره مشهور يزار، وابنه الشيخ مزيد والد القطب الشيخ سعد الدين الجباوى كان ايضا أحد الاولياء المشهورين ولد فى عسقلان واجتمع بالشيخ احمد الرفاعى الكبير واخذ عنه وقبله الشيخ حسن الراعى القطنانى؛ كذا فى طى السجل للرواس وسلاسل القوم للصاوى ووالده الشيخ سعد الدين هو اشهر من ان يذكر من اعاظم أولياء الشام قال فى ترجمته إنه كان صاحب دعوة مجابة أخذ عن ابيه وجده توفى فى جبا من اعمال حوران بالشام سنة ٦٢١ والشيخ سعد الدين حسن هذا كان من كبار العارفين تلو اسلافه وقبره بدمشق مشهور ملاصق لتربة باب الصغير وحوله قبور طائفة من احفاده وذريته و بني عمه؛ وهم جماعة مستكثرة ترجم لاكثرهم الحصنى فى تاريخ دمشق وغيره، ومن مشهورى مشايخ هذه الطريقة فى بلاد الشام الشيخ يونس بن عمر الشيبانى قال الحصنى فى حقه: كان مثال التقوى والصلاح يقيم الذكر فى زاويته المعروفة بالقيمرية توفى سنة ١٢٩٥ ومنهم الشيخ ابراهيم السعدى شيخ هذه الطريقة بالشام وله بها زاوية عظيمة

وكانت الخطة تعرف برأس الكامل ثم تتابع دفن الناس موتاهم من الجهة الشرقية من مصلى الاموات وبحريها الى الريدانية (وكان) فى هذه المقبرة الى الجبل براح واسع يعرف بميدان القبق وميدان العيد والميدان الاسود وهو مابين قلعة الجبل وقبة النصر تحت الجبل الاحمر فلما كان بعد سنة عشرين وسبعمائة ترك الملك الناصر محمد بن قلاوون النزول الى الميدان وهجره خشية على قبور المسلمين من أن توطأثم أخذ الناس فى العمارة، وأول من ابتدأ بالعمارة هناك الامير شمس قرا سنقر فاختط تربته التى هى الآن مجاورة لتربة الصوفية ( وبنى) حوض السبيل

فى حى القيمرية مات سنة ١٢٨٧ ودفن بقرية اسكدار بالآستانة وقام من بعده بنه الشيخ ابراهيم وهو المجدد بناء قبر جده الشيخ حسن المذكور مات سنة ١٣٤٣ وهـذه الطريقة باقية الى اليوم بالديار الشامية وكانت كذلك بمصر قديمـا ولازالت باقية الى الآن الا انها كانت فيما سلف اشهر من ذلك . والطرق الصوفية اليوم من امثال هذه الطريقة وغيرها فى حاجة الى اصلاح كبير، والشيخ يونس دفين هذه التربة لم نقف له على ترجمة تذكر ، وغاية ما وقفنا عليه هو انه الشيخ يونس بن يوسف السعدى الشيبانى مات سنة ٩١٩ ذكر ذلك بعض الأخباريين من أتباعه وذكر أنه من حفدة الشيخ سعد الدين الجباوى المذكور ، وقد أفرط فذكر له نسبا متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم على عادة الطرقيين ولكن هذا يحتاج إلى دليل انظر ( الروضة البهية فى الطريقة السعدية ص ٢ وما بعدها ) وفى هذه التربة قبور لجماعة من شيوخ تلك الطريقة ذكروا فى الرسالة المشار اليها وبحرى قبر الشيخ يونس ضريح الشيخ احمد حموده الخضرى متأخر الوفاة(ولم) يكن فى هذه المنطقة من أماكن الزيارة الا مسجد سيدى نجم الدين وهو الواقع بنهاية هذا الشارع المتقدم الذكر بالجهة الشرقية البحرية لمسجد الحاج حسن حسانين الدهل مقابل كشك لجنة جبانات القاهرة على يمين السالك والشيخ نجم الدين هذا هو العارف نجم الدين أيوب بن موسى بن أيوب الكردى أخذ عن الجعبري وغيره توفي في ربيع الاول سنه ٧٠٨هـ

وجعل فوقه مسجدا ثم عمر بعده نظام الدين أخو الامير سيف الدين سلار تجاه تربة قراسنقر مدفنا وحوضا وسبيلا ومسجدا معلقا وتتابع الامراء والاجناد وسكان الحسينية فى عمارة الترب هناك حتى سدت طريق الميدان وعمروا بجوانبه أيضا وأخذ صوفية الخانقاه الصلاحية لسعيد السعداء قطعة قدر فدانين وأداروا عليها سورا من حجر وجعل مقبرة لمن يموت منهم ثم أضافوا اليها قطعة أخرى من تربة قراسنقر عام تسعين وسبعمائة وما برح الناس يقصدون تربة الصوفية هذه لزيارة من فيها من الاموات ويرغبون فى الدفن فيها الى أن ولى مشيخة الخانقاه الشيخ شمس الدين محمد البلالى فسمح لكل أحد ان يقبر ميته بها على مال يؤخذ منه فقبر بها كثير من أعوان الظلمة ومن لم تشكر طريقته فصارت مجمعا للنسوان ومحلا للعب ، ولم يكن فى هذه الصحراء تربة مثلها بما جمع فيها من العلماء والمحدثين والأولياء ، وانما لم نعدهم خوف الاطالة (وبالقرب) من هذه الخطة زاوية وتربة بها خطبة أنشأها الشيخ الصالح العارف المعتقد فخر الدين عثمان بن على بن ابراهيم ابن سعيد بن مقاتل بن حوشب بن معلى بن سام بن محمد بن سعيد بن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة الانصارى الخزرجى المعروف بابن حوشب السعودى من أصحاب سيدى داود الاعزب أحد أصحاب الشيخ العارف الصالح أبى السعود رحمة الله تعالى عليه وذلك فى سنة خمس وسبعمائة (وسبب) إنشاء ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار عليه بذلك فى المنام وصار ذلك الخط الآن يعرف بتربة ابن حوشب وتوفى الشيخ ودفن بالزاوية المذكورة فى سنة سبع وسبعمائة (وكان) بناء تربة الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالى وزير المستنصر فى سنة ثمانين واربعمائة وتوفى سنة ثمان وثمانين واربعمائة ودفن بها ولم يعرف له قبر لطول الزمان (وبالقرب) من هذه التربة زاوية الخلاطى مات فى النصف من جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (وهناك) تربة كبيرة بها قبر الشيخ الصالح العارف العامل الزاهد زين الدين عبادة بن على بن صالح ابن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهر بن عمر الانصارى الخزرجى

الجرزائى المالكى ولد بجرزا قرية بالصعيد من أعمال القاهرة فى سنة ثمانين وسبعمائة وهو من أعيان السادة المالكية بالديار المصرية كان يقرىء الناس بالجامع الأزهر وبمدرسة السلطان برسباى الاشرف بالقاهرة (ولما توفى) قاضى القضاة شمس الدين البساطى طلبه الملك الظاهر جقمق العلائى للقضاء فاختفى وقيل سافر من القاهرة الى أن بلغه أن السلطان ولى للقضاء الشيخ بدر الدين بن التنسى فظهر وكان له اعتقاد فى الفقراء ومحبة زائدة بهم ولم يكن فيه تكبر مع شهرته فى العلم بل كان منطرح النفس فانه كان يشترى السلعة من السوق ويحملها بنفسه ويحمل طبق الخبز الى الفرن ولا يدع أحدا يحمل عنه (توفى) رحمه الله تعالى فى يوم الجمعة السابع من شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة (ثم تقصد) زاوية الشيخ الصالح الجعبرى العارف القدوة الواعظ المقرىء أبو اسحق ابراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد بن مالك بن جزى بن كلب الجهنى الجعبرى كان من المشايخ الداعين الى الله تبارك وتعالى القائمين بالحق ، العاملين بعلمهم يتكلم على رؤوس الناس بكلام يقدح فى قلوبهم، صحبه جماعة وانتفعوا به وبكلامه وطريقته (منهم) الشيخ الصالح العارف أيوب بن موسى بن أيوب الكردى شيخ الشيخ حسين الجاكى (والحافظ) المسند أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن أبى بكر الفارقى الشافعى (والشيخ) الصالح العارف الفقيه كمال الدين على بن محمد بن جعفر الهاشمى الجعبرى الشهير بابن عبد الظاهر القوصى وغير هؤلاء (وكان) حسن الصورة نافذ البصيرة قوالا بالحق لايخاف فى الله لومة لائم، له مجالس فى الوعظ تطرب السامعين، وله احوال غريبة ومكاشفات عجيبة وقد أخبر بموته عند وفاته وكان ينظر الى قبره الذى حفره فى حال حياته، ويقول: ياقبير جاءك دبير (ولد) رحمه الله تعالى بقرية جعبر فى يوم مبارك والناس فى صلاة الجمعة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان فى ابتداء أمره قرأ القرآن بالروايات على الشيخ الصالح علم الدين أبى الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى وسمع الحديث أيضا منه ومن غيره (وكان) يأمر بالمعروف كثير التعظيم لاصحابه، وله

نظم وسجع وتصرف وشطح، وله نظم رائق تركنا ذكره خوف الاطالة (وقد فتح) الله على يديه على فحول الرجال ولم يزل كذلك، وأخذ بطريق التصوف عن الشيخ الصالح القدوة العارف شبيب بن أبى الفتح الشرطى وأخذ الشيخ شبيب عن الشيخ ندا والشيخ نداعن الشيخ عقيل المنبجى وهو صحب الشيخ سلمة السروجى؛ وهو صحب الشيخ اباسعيدالخراز وهو صحب الشيخ أبا على البلوطى وهو صحب الشيخ على بن خليل الرومى، وهو صحب والده خليلا ووالده خليل صحب الشيخ عمار السعدى وهو صحب الشيخ أبا يوسف العنانى وهو صحب الشيخ محمدبن يعقوب الشيبانى وهو صحب والده يعقوب الشيبانى وهو صحب أمير المؤمنين أبا حفص عمر بن الخطاب رضى الله تبارك وتعالى عنه (وكان) لايراه احد الا عظم قـدره وأجله وأثنى عليه، وعمر حتى جاوز الثمانين سنة، وكان يحفظ الحديث ويشارك فى علم الطب وغيره من العلوم (وتوفى) بالقاهرة يوم السبت رابع عشرى المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة، وحمل فى محفة (١) الى هذه الزاوية ودفن بها وله أولاد (منهم) الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله محمد كان عالما ربانيا وكان يخطب بجامع القاهرة توفى فى رابع المحرم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن بالزاوية أيضـا ولد بقلعة جعبر سـنة خمسين وستمائة تقريبـا (ومنهم) الشيخ ركن الدين كان له كلام وشطحات ودعاوى وكان يخطب بجامع الماردانى من غير معلوم ومات فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة ودفن بالزاوية (وتوفى) أيضـا من أولاده النجباء الصلحاء العلماء الشيخ تقي الدين عبـد اللطيف بن الشيخ الصـالح الاصيل ناصر الدين محمد بن الشيخ العـارف تقى الدين أبى اسحق ابراهيم بن معضاد الجعبرى الاشعرى الجهنى القرشى الاصل كان من النساك المسلكين المتكلمين بالوعظ الصائر لقلوب الشائقين، قال بعض من أدركه: لم ادرك فى عصرنا أمثل منه فى الوعظ، مات بدمشق فى سنة سبع وثمانين وسبعمائة (ومن) نسب الى

(١) قال فى المصباح: المحفة: بكسر الميم مركب من مراكب النساء كالهودج

جعبر الشيخ الصالح العارف العالم العلامة برهان الدين ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الربعي الجعبري نزيل مقام الخليل عليه الصلاة والسلام كان إماما في القراآت والفقه والعربية شرح الشاطبية وصنف كتابا في القراآت، ولد بجعبر في سنة أربعين وستمائة تقريبا وقرأ على ابن يونس صاحب التعجيز وتوفي بمدينة الخليل في سنة ست وثلاثين وسبعمائة (وممن) نسب أيضا الى جعبر الشيخ الامام العالم العلامة أقضى القضاة تاج الدين أبو محمد صاحب بن عامر ابن حامد بن علي الجعبري الشافعي، مولده في سنة عشرين وستمائة وتوفي في يوم الاثنين سادس عشر ربيع الاول سنة ست وسبعمائة بدمشق، وله كتاب في الفرائض (ثم تقصد) الى مصلى الاموات ظاهر باب النصر وكانت المصلى المذكورة تعرف بمصلى العيد فلما دخل الملك الافضل نجم الدين(١) بن شادي بن مروان والد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف الى القاهرة لست من

(١) هو الملك الافضل نجم الدين ابو سعيد ايوب بن شادي بن يعقوب ابن مروان الكردي والد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب اول ملوك دولة الاكراد الايوبية وهو صاحب المسجد المعروف به ظاهر باب النصر (وقد) ذكره المقريزي في خططه (قال) عنه هذا المسجد ظاهر باب النصر انشأه الملك الافضل نجم الدين ابو سعيد ايوب بن شادي وجعل الى جانبه حوض ماء للسبيل في سنة ٥٦٦ ثم ترجم لنجم الدين هذا وقال في آخر الترجمة - مات بالقاهرة في يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ٥٦٨ وكان خيرا متدينا محبا لأهل العلم والخير وما مات حتى رأى من اولاده عدة ملوك وصار يقال له ابو الملوك وترجم له ايضا المؤرخ ابن طولون (قال) في الترجمة ركب فشب به فرسه بالقاهرة عند باب النصر يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٥٦٨ وحمل الى منزله وعاش ثمانية ايام ثم توفي في يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه وكان ولده غائبا عنه في بلاد الكرك والشوبك فدفن الى جانب قبر اخيه بالدار

رجب سنة خمس وستين وخمسمائة اتخذ فى جانب منها موضع مصلى للأموات السلطانية ثم نقل بعد سنين الى المدينة النبوية (قال) ابو شامة وقبرهما فى تربة الوزير ابن جمال الدين الأصفهانى اه وهذه التربة تعرف برباط العجم انشأها الجواد جمال الدين الاصفهانى بن المنصور وزير بنى زنكى وكان نقل نجم الدين ايوب هو واخوه اسد الدين شيركوه اليها فى سنة ٥٧٦ بسابق عهد قديم بين الوزير جمال الدين واسد الدين شيركوه . انظر تواريخ المدينة، وهذا المسجد المذكور باق الى هذا التاريخ خارج باب النصر، وبمسجد نجم الدين هذا قبور لجماعة من الصالحين ذكرهم السخاوى فى مزاراته (قال) والى جانبه ( اى سيدى نجم الدين ) قبر خادمه الشيخ محمد الكناس الاصم والشيخ حسين بن ابراهيم الجاكى المعروف بالخطيب نزيل القاهرة المتوفى سنة ٧٣٧ ومعه فى التربة اخيه بدر الدين محمد الجاكى اه وهما الآن عليهما مقصورة من خشب قائمة على باب الروضة التى بها ضريح سيدى نجم الدين ولهما أخ ثالث يعرف بالشيخ حسن الجاكى ترجمه الشعرانى فى الطبقات وهو المدفون بجامع شرف الدين الكردى بالحسينية وهناك قبر الشيخ محمد الزعفرانى على ناصية الطريق وقبر الشيخ عبد الله الشعيبى الخلوتى الدمرداشى أحد أصحاب الشيخ حسن الرومى الزركشى المتوفى سنة ٩٥٥، ثم تأتى شارع باب النصر المسلوك منه الى الصحراء تجد بأوله من جهة اليسار مقابل كشك لجنة جبانات القاهرة البقية الباقية من مقبرة الصوفية وكانت فى القديم من الأماكن المقصودة بالزيارة لكثرة من أقبر فيها من العلماء والصلحاء ومشايخ الاسلام والمؤرخين وغير ذلك وقد اندرست جل هذه القبور لتخرب المقبرة المذكورة وقد بقى منها إلى هذا العهد قبر الأمام قاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن محمد بن بهادر الغزى المعروف (بابن زقاعة) شيخ الملك الظاهر برقوق كان أحد المتجردين الزاهدين قادرى الطريقة أخذها عن السيد عمر القادرى حفيد سيدى عبد القادر الجيلانى مات فى ذى الحجة سنة ٨١٦ ترجمه السيوطى فى حسن المحاضرة وغيره وقبره الأوسط من القبور وإلى جانبه بإزاء الحائط

وتوفي بالقاهرة المحروسة في يوم الاربعاء سابع عشري ذي الحجة سنة ثمان وستين

قبر الامام الحافظ شيخ المحدثين (شرف الدين الدمياطي) أخذ عن الحافظ المنذري وغيره قال السيوطي توفي سنة ٧٠٥ وتحت رجليه قبر عمدة المؤرخين تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم (المقريزي) ترجمه تلميذه أبو المحاسن جمال الدين الاتابكي في المنهل الصافي (قال في الترجمة) ولد بعد الستين وسبعمائة بسنيات ونشأ بالقاهرة وتفقه على مذهب الحنفية وهو مذهب جده ثم تحول شافعيا وولي حسبة القاهرة من قبل الملك الظاهر برقوق وعرض عليه قضاء دمشق فأبى واشتهر ذكره في حياته وبعد موته حتى صار يضرب به المثل. وله تواليف عجيبة منها (درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة) و(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) و(عقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينة الفسطاط) و(اتعاظ الحنفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء) والتاريخ الكبير الموسوم (بالمقفى والالمام بأخبار من بالحبشة من ملوك الاسلام) و(البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب) و(الطرفة العجيبة بأخبار وادي حضرموت العجيبة) و(السلوك بمعرفة دول الملوك) وغير ذلك مات رحمه الله يوم الخميس ١٦ رمضان سنة ٨٤٥ ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة والمقريزي بفتح الميم نسبة إلى مقريز محلة ببعلبك وجده تميم المذكور ويعرف بالسيد تميم الأصغر سيد شريف ينتهي في الامام أبي عبد الله الحسين رضي الله عنه ويرفع نسبه إلى المعز لدين الله الفاطمي الذي بنيت له القاهرة ونسبه على ما ذكره السخاوي هكذا السيد تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم بن علي بن عبيد بن أمير المؤمنين المعز لدين الله الفاطمي بن المنصور اسماعيل بن القائم بأمر الله القاسم بن المهدي بن عبيد الله القائم بالمغرب قبيل سنة ٣٠٠ بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الامام الحسين وبجوار قبر المقريزي قبرا بن خلدون وابن خلدون هذا هو العلامة الفيلسوف شيخ المؤرخين ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن

وخمسمائة ( وكان ) السبب فى موته أنه ركب يوما للسير علـى عادته فخرج من ابن محمد بن خلدون الحضرمى التونسى ترجمه كثير من ارباب التواريخ وترجمته مشهورة مات وهو على القضاء يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة ٨٠٨ عن ٧٦ سنة دون اشهر ودفن فى مقابر الصوفية خارج باب النصر ( وكانت ) هـذه المقبرة المذكورة تتصل بمقبرة الطائفة الحسينية الذين يقال انهم طائفة من المغاربة قدموا مصر فى ايام الكاملية وبهم عرف شارع الحسينية ويقال ان منهم جماعة مقبورين بجامع الكردى بالحسينية كما تقدم، وفى الجهة البحرية منها كانت مقبرة صوفية الخانقاه السعدية وليس لهاتين المقبرتين اليوم اثر يستحق الذكر لتخريبهما وموضعهما الآن مقابر حديثة العهد ثم تأتى مصلى الاموات التى ذكرت فيما تقدم وموضع هذه المصلى اليوم الحومة الواقع بها قبة السيدة زينب الحنفية المحمدية وموضعها تجاه حوش الشيخ عبد الرحيم الكاملى على يسار السالك لشرقى مقبرة الصوفية والقبة المذكورة تقع باول الحومة من جهة اليمين من المقابر وفى مقابلتها حوش يعرف بحوش الحاج على احمد شبانة الطباخ وللقبة باب مكتوب عليه بعض اسماء الخلفاء الراشدين وكتابات أخرى وتاريخ حديث سنة ١٣٢٧ وتقع بصحراء المعلم على خير الله

وبحرى مقام السيدة قبر الشيخ محمد الشحات الجيزاوى كان من اهل الخير والصلاح متأخر الوفاة وكان قديما فى هـذه المنطقة المقبرة المعروفة بالأيوان بقى منها لهذا العهد جزء لا يستحق الذكر وتل يعرف بتل الشيخ شعبان وموضع يعرف بالقباب ومواضع أخرى كانت مقصودة بالزيارة غالبها لا يعرف اليوم لاندثاره، ثم تغادر هـذه المنطقة الى الصحراء حيث شارعا جلال وامين تجد بأول الثانى ضريح الشيخ محمد أمين الكردى احـد المذكرين على الطريقة النقشبندية وهو شهير الذكر له من التواليف، الحقيقة العلية وتنوير القلوب ومرشد العوام وتقييد فى منـاقب النقشبندية وغير ذلك توفى سنة ١٣٣٣ والى جانبه قبر ابنه مات شهيدا وعلى مقربة من حوش الشيخ الكردى قبر شيخ

باب النصر فشب به فرسه فألقاه فى وسط الجب و ذلك فى يوم الاثنين ثامن

الاسلام الشيخ حسونة بن عبدالله النواوى المتوفى فى ٢٤ شوال سنة ١٣٤٣ وهو الشيخ الثالث والعشرون للأزهر الشريف ولى المشيخة مرتين المرة الاولى سنة ١٣ الى ١٧ والمرة الثانية من ٢٦ إلى ٢٧ ثم تمشى متجها اماما حيث الصحراء يقابلك على اليمين مكان ضريح شيخ مشايخ الاسلام الأمام خاتمة المحققين الحافظ المفسر تقى الدين ابو الحسن على بن عبد الكافى بن تمام السبكى الأنصارى ترجمه كثير من ارباب التواريخ وافرده ولده التاج السبكى صاحب الطبقات بالترجمة توفى يوم الأثنين رابع جمادى الآخرة سنة ٧٥٦ وخرجوا بجنازته من داره بجزيرة الفيل (جزيرة بدران بشبرا) الى باب النصر وكانت له جنازة تحاكى جنازة امام السنة سيدى احمد بن حنبل الشيبانى ونادى المنادى مات شيخ الاسلام مات بقيةا لمجتهدين مات عالم الأمة مات المجتهد المطلق وحضر جنازته من لا يحصى كثرة ، صحب فى التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وانتهت اليه رياسة العلم بمصر (قال) الصلاح الصفدى : الناس يقولون ماجاء بعد الغزالى مثله وعندى انهم يظلمونه بهذا وما هو عندى الامثل سفيان الثورى وله مصنفات جليلة تكتب بماء الذهب لمافيها من النفائس البديعة والتدقيقات النفيسة منها الدر النظيم فى تفسير القرآن العظيم وتكملة شرح المهذب للنووى وشرح المنهاج وغير ذلك وكان فيما سلف على قبره بناء مشيد فتخرب وكان قد بقى منه جزء بسيط كان يقع فى منخفض من الأرض وحوله شجيرات صغيرة ينزل اليه باجتياز سفح صغير وعليه تركيبة من الحجر حديثة الوضع مغطاة بكسوة خضراء ذات الوان وتقوم بحراسته امرأة عجوز تسكن بدويرة ملحقة للمقبرة وتعيش مما يأتى إليها من الفتوحات فسبحان مرضى العباد لا إله غيره ولا معبود سواه، وقد نقل الآن الى موضع آخر من الصحراء هو والشيخ جلال الدين المحلى وبالجهة البحرية لمقام التقى السبكى وضع ضريح الأمام العالم المفسر جلال الدين المحلى الشافعى يتصل به مسجد جامع شعائره تامة لكنه غير مقام الشعائر

عشرى ذى الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة وكان دخول أخيه أسد الدين

لبعد المسافة بينه وبين المساكن ويقع الضريح فى داخل حجرة كبيرة لها بابان أحدهما بحرى والآخر غربى ويعلو الضريح قبة ومقصورة على هيئة درابزون أنشأها الشيخ عبد العليم القاضى فى سنة ١٣٤٢ وعليها كتابة تفيد مانصه (هذا ضريح العالم العامل سيدى جلال الدين محمد بن احمد بن ابراهيم بن أحمد الشهير بالمحلى الشافعى ولد بمصر سنة ٧٩١ وله تآليف كثيرة منها شرح على جمع الجوامع وتفسير القرآن الكريم من أول الكهف الى آخر القرآن توفى سنة ٨٦٤) ترجمه السيوطى فى تاريخه وغيره وله مولد عظيم يقام كل عام فى أول جمعة من شهر ربيع الثانى وقد ازيل هذا المسجد الآن تبعا لنظام الطريق الحديث ونقلت رفات الشيخ جلال الدين إلى قبة فى الجهة البحرية من مكانه الأصلى ودفنا فى قبر واحد هو والشيخ السبكى ، وقد يحسن بنا أن نأتى هنا أولا بما ذكره المقريزى عن مقابر باب النصر فنقول :

(قال) المقريزى فى الخطط إن المقابر التى هي الآن خارج باب النصر انما حدثت بعد سنة ٨٤٠ وأول تربة بنيت هناك تربة أمير الجيوش بدر الجمالى ولما مات دفن فيها وكان خطها يعرف برأس الطابية (ثم) قال وبخارج باب النصر فى أوائل المقابر قبر زينب بنت أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحنفية يزار ، وتسميه العامة معبد الست زينب ثم تتابع دفن الناس موتاهم فى الجهة التى هي اليوم بحرى مصلى الأموات إلى نحو الريدانية (العباسية) وكان مافى شرقى هذه المقبرة إلى الجبل براحا واسعا يعرف بميدان القبق وميدان العيد والميدان الأسود وهو مابين قلعة الجبل إلى قبة النصر تحت الجبل الأحمر فلما كان بعد سنة ٧٢٠ ترك الملك الناصر محمد بن قلاوون النزول الى هذا الميدان وهجره فأول من ابتدأ فيه بالعمارة الأمير شمس الدين قراسنقر فاختط تربته التى تجاور اليوم تربة الصوفية وبنى حوض ماء للسبيل وجعل فوقه مسجدا ثم بعده عمر نظام الدين آدم اخو الامير سيف الدين بسلار تجاه تربة قراسنقر

شيركوه الى القاهرة قبله فى أوائل سنة أربع وستين وخمسمائة ومات شيركوه مدفنا وحوض ماء للسبيل، ومسجدا وتتابع الأمراء والأجناد وسكان الحسينية فى عمارة الترب هناك حتى انسد طريق الميدان واخذ صوفية الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء قطعة قدر فدانين وادارو اعليها سورا من حجر وجعلوها مقبرة لمن يموت منهم (الى) ان قال و عمر ايضا بجوار تربة الصوفية الامير مسعود ابن خطير تربة ، وعمر مجد الدين السلامى تربة والامير سيف الدين كوكاى والامير طاجاى الدوادار والامير سيف الدين طشتمر الساقى ، و بنى الطواشى محسن البهاء تربة عظيمة وبنت خوند طغاى تربة تجاه تربة طشتمر والامير ارنان . تربة و بنى الامراء وغيرهم الترب حتى اتصلت العمارة من ميدان القبق الى تربة الروضة خارج باب البرقية واول من عمر منهم الأمير يونس الدودار ثم عمر الأمير قجماس ابن عم الملك الظاهر برقوق تربة بجانب تربة يونس وقبر فيها من مات من مماليك السلطان وقبر فيها الشيخ علاء الدين السيرامى شيخ الخانقاه الظاهرية والشيخ المعتقد طلحة والشيخ ابو بكر البجائى ولما مرض الملك الظاهر برقوق اوصى ان يدفن تحت ارجل هؤلاء الفقراء وان يبنى على قبره تربة حيث اوصى ، واقيمت على قبره وقبور الفقراء المذكورين قبة وتجدد من حينئذ عدة ترب جليلة حتى صار الميدان شارعا وازقة اهـ ملخصا من الخطط المقريزية ، ما يتعلق بتاريخ مقابر خارج باب النصر قديما وقد استحدثت هناك الآن قبور أخرى منها قبر الشيخ عوض اليمنى الشاذلى داخل زاويته المسامتة لباب النصر وهو متأخر الوفاة كان رجلا مشهورا بالصلاح اجتمعت به رحمه الله وعلى مقربة منه قبر الشيخ الذهبي وهو الشيخ الصالح سعد الدين الذهبي الشافعى توفى سنة ٩٢٦ ترجمه الشعرانى فى الطبقات الوسطى قال ودفن خارج باب النصر

ويجد السالك هنالك قبرين متقابلين لبعضهما أحدهما عن يمينه تجاه شارع نجم الدين والآخر عن يساره على ناصية الطريق حيث شارع القصاصين المسلوك

ايضا قبله بالقاهرة فى يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة سنة أربع وستين منه إلى الحسينية و باب الفتوح فالقبر الأول فيه الشيخ عبد الغنى السعدى أحد الفقراء السعدية متأخر الوفاة والثانى فيه الامام ابن هشام جمال الدين عبد الله ابن يوسف المصرى أحد أئمة النحو المشهورين (قال) ابن خلدون مازلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربيـة يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه قال السيوطى مات فى ذى القعدة سنة ٧٦١ وليس هو ابن هشام صاحب السيرة كما يزعم بعضهم فقد ترجم لابن هشام هذا صاحب السيرة كثير من أرباب التواريخ وذكروا ان وفاته كانت بفسطاط مصر سنة ٢١٨ أى قبل بناء القاهرة بنحو ١٤٠ سنة وكانت هذه المنطقة وما قبلها طريقا مطروقا للقوافل يمرون بها عند مسيرهم من الفسطاط إلى عين شمس (المطرية) ولم يكن بها من المواضع التى تستحق الذكر إلا البستان الكافورى (وهو المنطقة الواقع الآن بها جزء من ظاهر باب الفتوح وشارع البنهاوى ويمتد إلى شارع الشعرانى الجوانى حيث المدرسة الباسطية) وبئر العظمة ومسجد موسى عليـه السلام وهما بالركن المخلق (شارع السنانية الآن) رقم ١١ المتوصل اليه من شارعى النحاسين والتمبا كشية وقد ازيلت هذه البئر من عهد بعيد وبني عليها وليست ظاهرة فى وقتنا هذا أما المسجد المذكور فهو معروف قائم بنفس المنطقة فيما ذكرناه ، وانظر الكلام على ذلك المسجد فى خطط المقريزى والخطط الجديدة (وقد) كان قبر ابن هشام النحوى هـذا دارسا فأظهره رجل معروف بالبر والاحسان كان ساكنا بقرب من هذه الجهة ، ثم تجاوز هذا الميدان إلى الشارع المسلوك إلى العباسـية وهو شارع نجم الدين تجد بأوله حومة بها جملة مقابر لأموات المسلمين رحمهم الله بينها قبر عليه دائر من خشب يعرف بضريح الشيخ الجمل ثم تسير فى طريقك هذا يقابلك على اليسار أيضا حوش السادة الأكراد به قبر العلامة الأديب الحاج محمد جلبى بن الحاج عبد الله الأربلى توفى سنة ١٢٠٠ وقبره تجاه الداخل مسامت لحائط الحوش الغربى وحوله قبور جماعة من أقاربه

وخمسمائة ثم نقلوهما الى المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام (وذلك)

والحاج محمد جلبي هذا كان من ادباء عصره ومن أهل الصلاح محبا فى آل البيت له قصائد ومنظومات بديعة فمن ذلك قصيدته المشهورة التى امتدح بها آل لبيت رضوان الله تعالى عليهم وهى من غرر قصائده وقد ذيلها وخمسها العلامة الشيخ احمد الحسينى الشناوى وللتبرك بالممدوحين بها نثبت بعضها هنا أصلا وتخميسا وتذييلا لحصول الفائدة أعاد الله تعالى علينا من بركاتهم

يامن منحتم بالمواهب لائذا وحرزتم من ظل يهتف عائذا
ولكم نرى فى الكون سرا نافذا (أيحوم حول من التجا لكم اذا
أو يلتقى ضيما وأنتم سادته

شيدتم الدين القويم بحزبكم وبسطتم الأيدى لنازل حيكم
رقم الألاء على اللواء ببابكم حاشا يرد من انتمى لجنابكم
يا آل أحمد أو تسر شوامته

كل المفاخر تنتمى لفخاركم كل المعادن انشئت من نوركم
قد توج الله الأنام بحبكم لكم السيادة من (ألست بربكم)
ولكم نطاق العز دارت هالته

وقف القبول ببابكم يتبسم ونسيم أفياح الرضا يتنسم
أولوا محبا حائرا ناداكم هل ثم باب للنبى سواكم
من غيركم فى ذا الورى ريحانته

يامن دهتك الحادثات تعددا وصبحت من هم المعيشة مقعدا
أجعلت هجر بنى النبى تعمدا تبا لطرف لايشاهد مشهدا
يحوى الحسين وتستلمه سلامته

ثم تغادر حوش سيدى محمد جلبي هذا سالكا فى الطريق الى ان تصل الى ثالث حومة تقابلك على اليسار تجد بأولها قبر الشيخ الحصرى كان من أهل الخير والصلاح متأخر الوفاة وبالقرب منه قبر شيخ القراء فى عصره الشيخ على

بوصية منهما الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف ودفنا بقرب الحجرة الشريفة
ابن احمد بن سبيع المصرى المقرى الضرير هذا الرجل كان خاتمة القراء فى الديار المصرية فى هذا العصر وظهرت له كرامات بعد موته استفاضت عند الناس وكانت جنازته مشهودة لم يشهد التاريخ مثلها فيمن مات قبله من مشايخ القراء فكانت على ماروى لنا تحاكى جنازة الأمام الشيخ تقى الدين السبكى رحمه الله وقد رثاه بعد موته جمع من العلماء وتليت جل هذه المراثى ليلة تأبينه بعد مرور ٤٠ يوما من وفاته بالمشهد الحسينى فى احتفال مهيب، وفى مقابلة قبر الشيخ الحصرى بالزقاق الضيق تربة السادة الدمرداشية وهم السيد أحمد الدمرداشى الكبير وابنه السيد مأمون فى آخرين من جماعتهم ثم تأخذ فى السير حتى تنتهى الى حومة بعد حومة الشيخ الحصرى تجد فى مقابلتها قبرا من حجر حديث العهد بأزاء الحائط وتجد فى داخل هذه الحومة المذكورة بين المقابر بئرا عليه دائرة من حجر وإلى جانبه حوض ماء وتجاه هذه البئر، قبر العارف بالله تعالى الزاهد الواعظ المذكر ابى اسحق الشيخ ابراهيم بن معضاد الجعبرى الذى ترجمه السخاوى هنا والسيوطى والشيخ الشعرانى وغيرهم توفى سنة ٦٨٧ وكان فيما سلف على قبره زاوية من احسن زوايا القرافة فتهدمت وبنى مكانها بناء حديث وهو الآن تحت نظر معلم هذه المنطقة المعبر عنها بالصحراء عند التربية، وقد اتخذه كمخزن لمستودعاته، وعلى قبره صندوق خشب وهو معروف هنالك غير مقصود بالزيارة الا لبعض افراد قلائل ممن يعرفونه، وعنده دفن الشيخ ابو بكر الاطفيحى المعروف بأبى الحلق كان شيخا صالحا معتقدا مات فى سنة ٨٥٢ ترجمه السخاوى فى التبر المسبوك وكان على مقربة من حوش الجعبرى قبر العارف بالله امين الدين امام جامع الغمرى احد مشايخ العارف الشعرانى ترجمه فى الطبقات وقبره غير معروف الآن لاندثاره، ثم تقصد الجهة الشرقية فتمشى متجها فى طريقك حتى تصل الشارع العمومى المسلوك منه الى الصحراء وفى بعض مواضع منه تقع الترب والمدارس والقباب والمعابد والآثار

ومات الملك الناصر هذا بدمشق فى صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة ودفن
التى ذكرها المقريزى والسخاوى وغيرهما كتربة الأمير يونس السيفى اقبال الدودار
احد مماليك الناصر محمد بن قلاوون وهو زوج السيدة عائشة اليونسية المتقدمة
وبهذه التربة دفن الشيخ شهاب الدين البلقاسى المتوفى سنة ٨٥٢ ترجمه
السخاوى فى التبر المسبوك ، وتربة الظاهر خشقدم المدفون بها الشيخ خضر
الكردى المترجم فى طبقات الشعرانى وبقرب تربة يونس مسجد الأمير
قرقاس المعروف بسيدى الكبير، وتربة الاشرف إينال وفى بعض مواضع
متقاربة من هذه الجهة ترب الأمراء والمماليك الذين حكموا مصر من سنة ٧٨٤ الى
سنة ٩٢٣ وهم دولة المماليك الثانية الجراكسة، وابهج هذه الترب واعظمها متانة
تربة البرقوقية المنسوبة الى أول ملوكهم السلطان الملك الظاهر برقوق المتوفى سنة ٨٠١
واليه تنسب المدرسة الظاهرية المعروفة باسم جامع السلطان برقوق بجانب جامع
الملك الناصر فى شارع النحاسين وبهذه التربة قبره وقبور أولاده فرج وعبد العزيز
تحت قبة كبيرة واقعة فى الجهة البحرية من المسجد أما القبة القبلية ففيها قبور نساء
الحرم الملكى وذويهم ويجاور تربة برقوق للجهة القبلية تربة المقام الشريف
السلطان الملك الأشرف برسباى الدقماقى صاحب المدرسة الأشرفية التى على
رأس الوراقين (الأشرفية) خلف قيسارية العنبر من القاهرة (وخلف) التربة
الأشرفية قبر الأمام شمس الدين محمد بن القليوبى يعرف بالحجازى له اختصار
الروضة وتعليق على الشفاعة وآخر على الحاوى واختصر التلخيص لابن البنا
وكان اماما فاضلا ماهرا توفى سنة ٨٤٩ ترجمه السخاوى فى التبر المسبوك
وعلى مقربة من قبره تربة الأمير يشبك السودونى الاتابكى كان من مماليك
سودون نائب حلب توفى سنة ٨٤٩ وعلى مقربة من البرقوقية تربة الأمير
قجماس الظاهرى وبها دفن الشيخ أبو الرضا العقبى معيد القاهرة ومقابلها
قبة النصر وبتربة البرقوقية المذكورة قبور كثير من علماء الاسلام وهداة
الأمة استطعنا معرفة أكثرهم وهم الشيخ مجد الدين السلامى شيخ الخانقاه

بتربة الكلاسة رحمة الله عليه فانه كان ملكا جليلا ملك بسيفه من اليمن الى

الظاهرية و الولى المعتقد الشيخ طلحة والعارف البجائى والقطب سيدى عبد الله الجبرتى شيخ الملك الظاهر برقوق وتحت قدمه دفن الظاهر برقوق بوصية منه قبل موته وفى هذه التربة دفن الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عقبة الحضرمى اليمنى الوفائى وقبره ظاهر يزار الى هذا التاريخ يعرفه بعض الأفراد وهو واقع بالحائط الغربى عن يسار الداخل إلى القبة السلطانية خارج المقصورة وعلى قبره تركيبة من حجر فى غاية البساطة وهو كبير من أكابر العارفين ترجم له كثير من المؤرخين وأصحاب الطبقات كالمناوى صاحب الكواكب الدرية والحافظ السخاوى فى الضوء اللامع والسيد حسن فى الفيض الاحمدى والعربى الفاسى فى مرآة المحاسن وابن القاضى فى النور القوى والحوات فى السر الظاهر والمهدى الفاسى فى تحفة أهل الصديقية والشيخ الشعبينى فى هداية الحائر وذكره ابن اياس فى تاريخه والسيد مرتضى الزبيدى فى مزيل نقاب الخفا ورسالة ابواب السعادة فى سلاسل السيادة وغيرهم بكثرة. وافرده بالترجمة تلميذه الشيخ احمد زروق البرنوسى دفين مسرات من اعمال طرابلس الغرب منه مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية وآخر بخزانة المكتبة الشعبينية بالقاهرة وانظر ترجمته المطولة فى ذيل طبقات ابى زيان الموسوم باتحاف ذوى العرفان (قال) الشيخ احمد زروق رضى الله عنه فى تأليفه المذكور شهاب الدين احمد ابن عبد القادر بن محمد بن عمر بن احمد بن عقبة الحضرمى اليمنى افردناه بالتأليف لكونه اوحد من لقينا فى المراتب العرفانية وامكن من شاهدناه فى المقامات الأحسانية والعلوم الوهبية غير أنه عامى العبارة غامض الأشارة استأذنته فى التعبير عن كلامه فأذن لى افعل فأن عباراتى ليست بعبارات فقهية وحدثنى بأن مولده بحضرموت بأحد الجمادين فى سنة ٨٢٤ وأخبرت ان الولاية فى سلفه أمر مشهور الى زائد عن المائتى سنة وانه كان فيهم اقطاب وغيرهم وحدث عن والده ووالدته وعمه وقرابته بالعجائب فى المعرفة وان اهل

بلاده يتفاخرون بالمعارف كما تفتخر أهل الدنيا بالاموال وحدثنى انه حج فى سنة ستة واربعين وبقى فى السياحة نحو عشرين سنة وكان لقائى به عصر سنة ٧٨ وبقيت معه ثمانية أشهر ثم فى سنة ٨٥ صحبته أيضا مثلها فما رأيت منه الا الكمال الكامل وكلامه يدل على حاله وكان كثيرا ماينشد هذا البيت

سلم لسلمى وسر حيث سارت واتبع رياح القضاء ودر حيث دارت

ومن كلامه نظما

عش خامل الذكر بين الناس وارض به فذاك اسلم للدنيا وللدين
من عاشر الناس لم تسلم ديانته ولم يزل بين تحريك وتسكين

وقد سماه النبى صلى الله عليه وسلم رفاعيا اذرآه صلى الله عليه وسلم أحد اصحابه وقال له قل لفلان الرفاعى (قال) صاحب المرآة وذلك لأحد امرين اما موافقته طريق الرفاعية أوأنه رفيع القدر فى حاله وكانت وفاته رضى الله عنه ليلة الجمعة ٢٧ شوال سنة ٨٩٥هـ .ودفن بهذا الموضع ويتصل رضى الله عنه بطريق سيدى ابى الحسن الشاذلى من طريق سيدى على وفا بواسطة الأخذ عنه وهو بعيد لبعد ما بينهما من الزمن انظر ما ورد مفصلا فى غير ما تأليف من كتب ساداتنا المغاربة فيمايتعلق بهذا السند وللسيد مرتضى الزبيدى كما نقله عنه السيد البكرى انه أخذ عن ابى السيادات يحى بن وفا المتوفى سنة ٨٥٧هـ . وهو عن أخيه ابى الفتح محمد بن وفا عن ابيه شهاب الدين احمد بن وفا عن أخيه على وفا عن أبيه محمد وفا ـ وهذا هو السند الصحيح الذى لا غبار عليه

وبهذه المنطقة من الآثار الاسلامية مجموعة ذات اهمية كبرى فى العمارة العربية منها ماذكر ومنها تربة الأمير البجاسى وتربة طشتمر وقبة ارزمك الناشف وقبة خديجة بنت الاشرف وقبة أبى سعيد قنصوه وقبة أنص الى غير ذلك – ومن الآثار الهامة بهذه المنطقة جامع قايتباى وعماراته الفخمة وهى مثال لما بقى من مدافن المماليك فى تلك المنطقة ـ ويوجد فى هذا الجامع بعض قبور منها قبر

( قيل ) ان الذى أخذه من يد الافرنج من الحصون والمدن مائة وسبعون وكان المنشيء وذويه وقبر الشيخ احمد بن يحيي الشمنى المغربى أحد علماء المالكية فى القرن التاسع الهجرى ـ وعلى مقربة من هذه المنطقة ـ قبر الامام الجليل الشيخ عبدالله المنوفى المالكى المتوفى سنة ٧٤٨ وهو شهير الذكر ترجمته واسعة تناولها كثير من ارباب التواريخ ومزاره بالقرافة معظم مقصود بالزيارة مشهور بأجابة الدعاء (قال) البرهان المتبولى نزيل بركة الحج خارج القاهرة من كانت له الى الله تعالى حاجة وتعسر قضاؤها فليتوجه الى مقام السيدة نفيسة فان لم تقض فبالشافعى فأن لم تقض فبسيدى شرف الدين الكردى بالحسينية فان لم تقض فبسيدى عبدالله المنوفى كذا ذكره المناوى فى الكواكب الدرية . وتحت رجلى سيدى عبد الله المنوفى قبر تلميذه ابى الضياء سيدى خليل بن اسحاق الجندى امام المالكية وصاحب المختصر المشهور فى فقه المالكية وله تصنيف آخر فى ترجمة شيخه سيدى عبدالله المذكور توفى سيدى خليل سنة ٧٧٩ وبهذا الضريح قبر شيخ المشايخ الأستاذ الشيخ محمد بن احمد بن محمد عليش (قال) فى الخطط ومنشأ تلقبه بعليش ان اسم جده الأعلى علوش احد اجداد الغوث سيدى عبد العزيز الدباغ وأصلهم الاول من فاس وطرابلس والأب ولادة طرابلس والأم ولادة مصر وكان هو رحمه الله طويل القامة عربى الوجه متسع الجبهة جميل اللحية له سمت حسن متخلق بأخلاق مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ عمره رضى الله عنه نحو الثمانين توفى فى القرن الثالث عشر . اه باختصار، وتجاه مشهد المنوفى تربة السادة اللقانيين يرفع نسبهم الى سيدى محمد بن هارون دفين سنهور منهم شمس الدين محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن اللقانى كان فقيها صالحا عالما محققا عام النفع فى الفتوى انفرد بأقراء مختصر خليل وعكف عليه الناس وتزاحموا عليه وله تحريرات بديعة اخذ عن سيدى احمد زروق وغيره توفى سنة ٩٣٥ ترجمه صاحب تنقيح روضة الازهار (ومنهم) اخوه القاضى ناصر الدين محمد اللقانى احد العلماء العاملين كان عليه مدار المذهب بمصر والمغرب شارك

مدة مملكته أربعة وعشرين سنة وكان ملكا كريما حليما حسن الاخلاق متواضعا غير متكبر (وكان) يجل أهل العلم والقضاة، والعلماء والفقراء ويسمع الحديث النبوى كثيرا حتى سمعه فى رمضان فى القتال وأسمعه، وعمر البيمارستان العتيق بالقاهرة، وأخذ دار سعيد السعداء وعمرها خانقاه، وأخذ حبس المعونة بمصر وجعله مدرسة وعمر بجامع عمرو بن العاص بمصر زاويتين احداهما للشافعية والأخرى للمالكية وتعرف الآن بالخشابية (وأنشأ) بالقرب من الامام الشافعى مدرسة وبالقدس مدرسة (وأنشأ) قلعة الجبل (وأنشأ) السور الدائر على القاهرة بالحجر (وأنشأ) أربعين قنطرة بالجيزة بالجسر الذى يتوصل منه الى الأهرام وغير ذلك وكتب ربعة بخطه وأوقفها بالخانقاه المعروفة بسعيد السعداء، واستخلص القدس من يد الافرنج وخلف من الاولاد تسعة عشر ذكرا وهم الافضل والعزيز وعثمان والظاهر غازى والمفضل ومظفر الدين موسى والظافر خضر والأعز يعقوب

---

اخاه فى غالب شيوخه وانتهت اليه الرياسة فى مصر وعم النفع به مشرقا ومغربا سأله يوما بعض اصحابه عن صفة العارف فقال: انا من العارفين بالله وانى لأعرف أزقة السماء كما تعرف انت ازقة مكة، وقال فيه بعض معاصريه: سيدى ناصر الدين اللقانى مدينة من مدن العلم له قدم راسخة فى الولاية مجاب الدعوة يستسقى به، وهو من اكابر العارفين ومن أجلهم وأعرفهم بالله وكان رضى الله عنه كثير الاجتماع بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام واليقظة، حدث عن نفسه انه رآه صلى الله عليه وسلم يقظة ٩٠٠ مرة وشهد له بالمعرفة الشيخ سيدى عبد السلام بن سليم الاسمر، دفين مسراته من اعمال طرابلس الغرب وكان يعظمه ويثنى عليه ويشير اليه. وبهذه المنطقة على مقربة من زاوية المنوفى قبر الجبرتى المؤرخ وهو قبر متواضع وكان فى الاصل جامعا يعرف بجامع الجبرتى بناه السلطان الملك الأشرف قايتباى للشيخ على الجبرتى جد الجبرتى صاحب عجائب الآثار وكان نظر هذا المسجد له كما يقول هو ذلك فى ترجمة جده المذكور راجع تاريخه

والمؤيد مسعود والمعز اسحق والجواد أيوب والاشرف محمد والمنصور أبو بكر والصالح اسمعيل والغالب فروخ شاه وناصر الدين ابراهيم، وعماد الدين شادى والزاهد داود ، والحسن وأحمد وابنة واحدة تزوجها الملك الكامل ابن أخيه العادل أبو بكر (ولقد) بسطنا القول فى ذكر نسبه وحوادث سنيه فى تاريخ من من ولى الديار المصرية ولسنا الآن بصدد ذلك وانما ذكرناه استطرادا (وبالقرب) من المصلى المتقدم ذكرها تربة الشيخ الصالح العارف القدوة المحدث المشهور فى الآفاق بالخير والصلاح برهان الدين ابراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد بن عبد الله النوفلى العزقى الشهير بابن زقاعة بضم الزاى وتشديد القاف وعين مهملة ومنهم من يجعل الزاى سينا مهملة ولد أول شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة وسمع صحيح البخارى من القاضى علاء الدين بن خليف ومن السيد نور الدين الفوى وغيرهما وعانى صنعة الخياطة فى مبتدأ أمره ثم اشتغل بالقرآن وأخذ الفقه من الشيخ بدر الدين القونوى وأخذ التصوف عن الشيخ عمر حفيد الشيخ العارف عبد القادر واشتغل بالأدب ونظم الشعر ونظر فى النجوم وفى علم الحرف وبرع فى معرفة منافع النبات، وفاق فى ذلك وساح فى الارض لطلب ذلك والوقوف على حقائقه، وتجرد وتزهد وتعلق أيضا بعلم الحساب وشاع ذكره فى بلاد غزة وعرف بالخير والصلاح فرغب الملك الظاهر برقوق فى لقائه واستدعاه اليه فقدم فى أوائل سلطنته ، وبالغ فى تعظيمه فهرع الناس اليه والى زيارته وقد أكثروا مدحه والثناء عليه، وعف عن تناول مال السلطان فقويت الرغبة فى اعتقاده وعاد الى غزة (وكان) السلطان يستدعيه فى كل سنة لحضوره المولد النبوى فى شهر ربيع الاول بقلعة الجبل فيحضر ويداوى المرضى احتسابا (والناس) فيه فريقان فريق على أنه ولى ويحكى عنه خوارق وفريق يزعمون أنه مشعبذ ثم انحل عنه السلطان لما تحول من غزة الى القاهرة وسكن بمصر على شاطىء النيل ثم لما توفى الملك الظاهر برقوق تقدم عند ولده الملك الناصر فرج حتى إنه كان لا يخرج الى الاسفار الا بعد أن يأخذ له الطالع فلما توفى الملك الناصر وتولى السلطنة المؤيد شيخ نقم عليه وأهانه فى أوائل دولته ثم

أعرض عنه فتوجه من القاهرة (ثم جاور) بمكة مدة ثم توفى رحمه الله تعالى في ثانى عشر ذى الحجة الحرام سنة ست عشر وثمانمائة (وبالقرب) منه تربة بها قبور قديمة وفيها قبر مكتوب عليه هذا قبر الشريفة زينب بنت أحمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم وهو محمد ابن الحنفية وهذا غير صحيح لانه لم يعلم دخولها الى مصر (وبالقرب) منه تربة حافظ العصر الامام العالم العلامة الزاهد الناقد خادم السنة شرف الدين أبى محمد عبد المؤمن البونى الدمياطى المنشأ الشافعى المذهب، مولده فى سنة ثلاث عشرة وستمائة وتوفى فى يوم الاحد النصف من ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة (وهناك) تربة الشيخ الصالح العالم الزاهد العارف شرف الدين يعقوب بن الشيخ الصالح أبى الحسن عسكر المعروف بالزجاج توفى ليلة السبت ثانى جمادى الاول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وليس هو صاحب التفسير (ومعه) فى التربة قبر والده الشيخ نور الدين أبو الحسن على بن عسكر بن الشيخ محيى الدين عبد الحى الزجاج، توفى ليلة الثلاثاء العشرين من شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة (وهناك) قبر مقرىء الديار المصرية الشيخ الامام الصالح نور الدين أبى الحسن على بن ظهير بن شهاب الكفنى شيخ القراء بالجامع الازهر قرأ على مشايخ عدة وأخذ القراءة عن الخطيب أبى المجد عيسى بن أبى الحزم وعبد القوى بن المغربل وأبى اسحق بن وثيق وحدث عن أصحاب السلفى روى عنه الامام حافظ العصر أبو حيان والشيخ الحافظ البرزلى الدمشقى والحافظ سيد الناس اليعمرى وغيرهم وتوفى سنة تسع وثمانين وستمائة (وفى غربى) قبر الشيخ نور الدين الكفنى قبر داخل تربة جديدة تحت الكوم به الشيخ الصالح العارف العلامة أبو الحسن على بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن على بن محمد الاسكافى، مولده بارض الخليل عليه الصلاة والسلام فى العشر الاخير من ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة (وهناك) تربة الشيخ الصالح العارف الحسيب النسيب الشريف بدر الدين حسن الأسمر فراش حضرة القطب القدوة

أبى السعود بن أبى العشائر توفى سنة خمس و ستين وستمائة (والى جانبه) قبر تلميذه الشيخ الصالح العارف أبى الحسن على بن حديد بن عبد العزيز المقانعى توفى سنة سبع وأربعين وسبعمائة (وهناك) تربة الشيخ الصالح العالم العلامة عبد الله المنوفى كان من عباد الله الزهاد ، وله كرامات وكان ممن اشتهر بالعلم والعمل بالخير توفى فى يوم السبت سابع رمضان سنة تسع واربعين وسبعمائة وقيل ان الذى حضر جنازة الشيخ قريب من ثلاثين الفا وسبب ذلك أن الناس فى يوم وفاته خرجوا للاستسقاء والدعاء بسبب كثرة الفناء و قد أفرد له تلميذه الشيخ خليل كتابا فيه ترجمته وكراماته (ومعه) فى هـذه التربة قبر الشيخ الصالح العارف العامل العلامه أبو القاسم خليل بن اسحق الجندى المالكى شارح ابن الحاجب الفرعى وله الكتاب المشهور بالمختصر فى الفقه توفى فى يوم الخميس وقت أذان العصر ثانى عشر ذى القعدة سنة تسع وسبعين وسبعمائة (ومعه) جماعة وهذه التربة من جملة المزارات المقصودة بالدعاء فيها لما جرب من بركة الشيخ عبد الله المنوفى رحمة الله عليه (وقد) أنشأ الناس بهذه التربة ـ أعنى تربة باب النصر ـ تربا وزوايا ومساجد ومعابد لاتحصى والذى بها الآن من المساجد الجامعة سبع خطب وهذا لا يكون الا فى بلد كبير(١)

(١) ومما ينبغى أن يذكر هنا استدراكا على السخاوى قبر المستشرق لويس بوركهارت وهو يوجد على مقربة من تربة بدر الجمالى المعروفة بالشيخ يونس خارج باب النصر بشارع نجم الدين ـ وهو المستشرق لويس بوركهارت السويسرى الذى اسلم وحسن اسلامه وسمى نفسه ابراهيم المهدى واقام بالقاهرة أخيرا الى حين وفاته ودفن بهذا القبر ـ وله ترجمة طويلة نقتبس منها ما يأتى :

هو لويس بوركهارت أصله من مدينة بال من أعمال لوزان بسويسرا صرف غالب عمره فى الشرق وله رحلات طويلة اليـه وجاء إلى مصر سـنة ١٨١٢ م ورحل منها إلى سيناء ثم دخلها سنة ١٨٢٢م ورحل الى بلاد العرب بعد أن أسـلم وسمى نفسه بالاسم المذكور وصدر له الاشهـاد الرسمى بالاسلام من

ثم تدخل من باب النصر تجد جامع الحاكم هذا الجامع احد المعابد بالقاهرة

محكمة مصر الشرعية وبعد أن حج وزار كتب كتابا عن الأماكن المقدسة هو احسن ما كتبه مستشرق عن البلاد العربية طبع فى جزءين سنة ١٨٢٩م وبعد حجه عاد الى مصر وظل مقيما بها ولم يبرحها حتى مات — وتجد له ترجمة مطولة فى مجلة مصر بقلم صاحبها المسيو شارل جليا ردريك كتبها سنة ١٨٩٤ مع صورة له بملابسه العربية وعمامته البيضاء ورداثه الابيض الملتف به وقد أرخى لحيته وقدأخذ لههذا الرسم عن صورة رسمها له مستر هنرى سولت فىسنة ١٨١٧م .

ومن تواليف هذا المستشرق المطبوعة رحلة بلادالنوبة طبعلندن سنة ١٨١٩ وسنة ١٨٢٢ — وله رحلةالىسوريا وبيتالمقدس وله كتاب فى الامثالالعربية الدارجة نفيس للغاية طبع سنة ١٨٣٠ بلندن الى غيرذلك ويوجد على قبره مذكرة تاريخه نصها : هو الباقى . هذا قبر المرحوم الى رحمة الله تعالى الشيخ الحاج ابراهيم المهدى بن عبدالله بركهرت اللوزانى تاريخ ولادته ١٠ محرم سنه ١١٩٩ من الهجرة وتاريخ وفاته الى رحمة الله بمصر المحروسة فى ١٦ ذى الحجة سنة ١٢٣٢

## مزارات قرافة العفيفى وبستان العلماء وما هو منضاف اليهما

لعل السخاوى هنا لم يستمر فى السير الى آخر الصحراء لعدم وجود الكثير من المزارات فى عهده أما الآن فقد كثرت المزارات بهذه المنطقة كثرة لاحد لها ونذكرها هنا فنقول : وبالاتصال منهذه المنطقة الىقرافة العفيفى — تجد هناك عدة مزارات اشهرها مزار الشيخ العفيفى وهو السيد عبد الوهاب بن عبد السلام بناحمد بن حجازى بن عبد القادر بن أبى العباس احمد بن مدين ابن احمد بن عبدالقادر بناحمد بن شعيب بنمحمد بنعمر بن مرزوق الكفافى دفين كفافة بأرض الحجاز بناحمد بن عيسى بن محمد بن داود بنموسى بن يحيى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بنالحسن المثنى بن الحسن السبط رضى الله عنهم كان صاحب الترجمة عالما من علماء الازهر وأحدالمذكرين على الطريقة

وكان هـذا الجامع خارج القاهرة ولم يكن بالقاهرة جامع غير الجامع الازهر

الخلوتية ـ ترجمه الجبرتى فى تاريخه ـ وله ذرية بالقاهرة من نسله ومن نسل أخيه السيدعلى. وتجاه ضريح الشيخ العفيفى قبر شيخ المالكية إمام الأئمة الشيخ محمد الأمير الكبير، ومنشأ تلقبه بالأمير كما فى كنز الجوهر أن جده الأمير أحمد ابن عبدالقادر كان له امارة حكم فى بلاد الصعيد وأصل سلفه من المغرب توفى يوم الأثنين عاشر ذى القعدة سنة ١٢٣٢ ومعه فى القبر ابنه الشيخ محمد الأمير الصغير كان تلو أبيه فى المعرفة والعلم عالما محققا رحم الله الجميع وبجانب قبرهما قبر الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الغريانى احد اصحاب الشيخ عبد الوهاب العفيفى واحد العلماء الأعلام توفى اواخر القرن الثالث عشر وتحت رجليه قبر الشيخ فتوح البجيرمى والشيخ احمد الشافعى والى جانبهما قبر زوجة الشيخ احمد عبد الوهاب كانت من الصالحات العابدات ذات نسك وعبادة (ثم) تغادر هذه المنطقة الى شارع السلطان احمد تسلك من الجهة الشرقية من الصحراء وهى المنطقة المعروفة ببستان العلماء، وعرفت بذلك لحكاية مذكورة وتبتدىء بقرب والد حسن قاسم أحد المعلقين لهـذه النبذة وتنتهى بقبر شهـاب الدين الـكردى وقد اشتملت هـذه المنطقة على قبور جماعات كثيرة من العلمـاء ومشايخ الاسلام والصالحين مما لا يحصى كثرة وكانت جل قبورهم فيما سلف مقصودة بالزيارة لشهرتها أما اليوم فلا يعرف منها الا القليل وقد استطعنا معرفة جل من أقبر منهم، فمنهم من عرفت مواضع قبورهم ومنها مالم يعرف ونحن نذكر ان شاء الله فى هذا المختصر ما عرف منهـا ونلحق ذلك بنبذة من ترجمة من اقبر بها من هؤلاء السادات على نهج مختصر تبعا لشرط الكتاب، والذى لا يعرف منها وعرفت ترجمته نشير اليه دون ترجمة للاكتفاء بذكرها فى بطون التواريخ (فأجل) من بها الشيخ الكبير والولى الشهير شيخ الديار الشامية والمصرية العالم السيد مصطفى البكرى الصديقى آل الحسينى رضى الله تعالى عنه وقبره فى الجهة القبلية من البستان يتوصل اليه من وسط الصحراء ومن شارعى السلطان

وكان بناء الجامع الازهر فى سنة تسع وخمسين وثلثمائة ( قيل ) وهو أول بيت

أحمد وخوند طولباى ويقع بطرف حومة متسعة لها باب صغير وينفذ منها الى الصحراء ، تقع على يسار المار من شارع السلطان أحمد القبلى وتجاه السالك من شارع خوند طولباى وقبره رضى الله عنه من داخل الحومة المذكورة يمنة السالك منها يعلوه قبة قائمة على أربع بوائك وعلى القبر صندوق خشب مغطى بستر منقوش قد أبلاه مرور الزمن ، وقد أحبس على من يتولى ادارة شؤونه بعض رغيفات من دائرة راتب باشا ، وبأعلا السور المحيط بالحومة والتربة المشاهد من الشارع المذكور لوحة من رخام كتب عليها ما نصه

هـذا مقام القطب اوحد عصره  اصل الحقيقة فرعها المتدانى
هو مصطفى البكرى سبط محمد  ابن الكمال الخلوتى الربانى
لازال يسقى تربه من صيب  هطل يساق برحمة المنان .

« ❊ »

قـد قضى نحبه إمـام التدانى  وارث الصديق ذو المقام الحقيقى
والمعالى قـد نـال ارخت  كامل العصر مصطفى الصديقى

وإلى جانب قبر سيدى مصطفى البكرى من الجهة القبلية تربة الأمير سودون القصروى نائب المحكمة المصرية فى القرن التاسع — وبهذه التربة قبر سيدى محمود الكردى الخلوتى أحد أصحاب الشمس الحفنى وأخذ عن البكرى ، توفى سنة ١١٩٥ وله ترجمة فى تاريخ الجبرتى وبهذه المنطقة حوش السيد احمد المحروقى المدفون بالمدرسة الشريفية بالقاهرة ( جامع العرنى ) وعلى مقربة من قبر الأستاذ الكردى حوش اسره الرافعى بداخله قبر السيد محمد الرافعى وقبر أخيه الشيخ عبد القادر الرافعى مفتى مصر السابق المتوفى سنة ١٣٢٣ والى جانبهما قبر ولده السيد محمد رشيد الرافعى والسيد محمد سعيد وغيرهما من جماعتهم

وهناك أيضا حوش السيد على المشهدى شيخ الجامع الأحمدى وهو والد المشهدى مؤلف كتاب المناقب الأحمدية

وضع للناس بالقاهرة وأقيمت فيه الجمعة فدام على ذلك الى أن أمر العزيز بالله

و بالمنطقة الواقع بها قبر سيدى مصطفى البكرى وماتقارب منها قبور بعضها مقصود بالزيارة منها قبر السيد عمر المعلاوى وقبر السيد مصطفى أبى السعود المقدسى القادرى الخلوتى توفى سنة ١٢١٦ وكلاهما على مقربة من قبر سيدى مصطفى البكرى فى الجهة الشرقية ومن داخل المنطقة على يسرة السالك قاصدا المقابر ضريح السيد الشريف محمد أبو النصر تاج الدين النقشبندى أحد المشهورين بالصلاح توفى سنة ١٢٨٢ وعلى قبره تركيبة من رخام ومكتوب على أحد شواهدها تاريخ الوفاة، وبأزائه حوش يعلوه قبة صغيرة بها قبر الشيخ عبدالله الخلوتى وحولها قبور كثير من العلماء ومشايخ الاسلام ومعظمهم من المذكرين على الطريقة الخلوتية وقد محيت آثار قبورهم عرف منها قبر الشيخ محمد الدمياطى وقبر الشيخ عبد الرحيم الخلوتى من وفيات سنة ١١٧٨ وقبر السيد محمود الأحمدى الحسينى متأخر الوفاة وقبر السيد محمد سعد العدوى توفى سنة ١٢٢٠ وإذا اجتاز السالك شارع السلطان احمد القبلى يجد على يساره حومة يسلك منها الى المقابر وعلى رأسها قبة الأمير ازرمك الناشف الشركسى المتصل بها حوش السيد عمر مكرم الحسينى نقيب أشراف مصر فى أيام محمد على باشا وبقيت النقابة فى نسله إلى عهد قريب، بهذا الحوش قبره وقبور طائفة من ذريته وبأول هذه الحومة المذكورة حوش على يسار السالك بها، به قبر الشيخ يونس البوهى الأنصارى الخزرجى الشافعى أحد المذكرين على الطريقة الخلوتية توفى سنة ١٢٧٦ ثم تسلك من هذه الجهة قاصدا زاوية الأستاذ الحفنى تجد بمواضع من الصحراء قبورا كثيرة لجمع من العلماء والأعيان لم تعرف قبورهم من بينها قبر السيد الشريف أحمد بن عقيل باعلوى من أشراف حضرموت ذرية سيدى على العريضى ابن الامام جعفر الصادق توفى سنة ١٠٦٦ وقبره الأوسط من القبور مبنى على شكل مصطبة مستديرة منقوش عليها اسمه وتاريخ الوفاة، وهو واقع بالقرب من قبة الأمير كزل الناصرى بالجهة البحرية الشرقية، وبالجهة البحرية منه حوش بأعلاه قبة به قبر

بيناء هذا الجامع المعروف بالحاكم وسبب تسميته بالحاكم أن الحاكم أتمه بعد

القاضي محمد عز الدين البكرى المتوفى سنة ٨٥١ ترجمه السخاوى فى التبر المسبوك
وشرقى قبر القاضي البكرى حومة متسعة تقع بين المقابر بآخرها قبر الامام شيخ
الاسلام الشيخ سيدى على بن احمد الصعيدى العدوى المالكى شيخ سيدى
أبى البركات الدردير أخذ عن الشمس الحفني والجوهرى وغيرهما كان رضى الله
عنه أحد الأئمة المقتدى بهم كبير الشأن ترجمته واسعة تناولها كثير من الكاتبين
وله مؤلفات نافعة مفيدة منها حاشية على ابن تركى فى الفقه خدم بها كتب
المالكية توفى رحمه الله تعالى سنة ١١٨٩ وقبره الأوسط من القبور مرتفع
عن الأرضية وعلى أحد شواهده تاريخ وفاته وحوله من قبور الصالحين والعلماء
قبر الشيخ عبد الله الأزهرى المتوفى سنة ١٢٦٤ وهو والد عبد الله باشا فكرى
الكاتب الشهير وجد أمين باشا فكرى صاحب جغرافية مصر وكلاهما دفنا
معه ويحيط بقبر الشيخ العدوى وما يلاصقه من القبور دائر خشب بأعلاه
سقيفة وتجاه القبر قبر مسامت للحائط به الامام الشيخ على ابن صالح العدوى
مفتى فرشوط وهناك قبور كثيرة لجمع من العلماء وغيرهم

ثم تأتى زاوية الحفنى بأعلى البستان بهذه الزاوية مقام الأستاذ شمس الدين
محمد بن سالم الحفنى شيخ الخلوتية وشيخ الجامع الازهر أفرده بالترجمة تلميذه
الشيخ حسن بن على المكى الشهير بشمة الفوى توفى سنة ١١٨١ وضريحه
رضى الله عنه فى الزاوية المذكورة على يمين المحراب وعلى القبر صندوق مغطى
بستر أخضر يحيط به دائر من الخشب ويتصل بالضريح وببعض مواضع قريبة
منه قبور سنأتى على ذكرها ومكتوب على الدائر الخشب الخارجى المحاذى
للمحراب ما نصه :

روضة شرفت بقطب زمان   سيدا كان للأنام مجيرا
فهنيئا له بتاريخ مجد   نال روحا وجنة وحريرا

وقد دفن معه من أصحابه بهذه الزاوية جماعة كثيرة (منهم) الشيخ أحمد بن

موت والده العزيز بالله (ولما) أقيمت الجمعة بجامع الحاكم بطلت الجمعة بالجامع

مصطفى بن احمد الزبيرى الأسكندرى المالكى الشهير بالصباغ وهو من جملة أصحابه الأقدمين توفى فى حياته سنة ١١٦٢ ترجمه الجبرتى فى وفيات هذه السنة وغيره (ومنهم) أخو الأستاذ الحفنى العارف سيدى يوسف الحفنى أخذ عن أخيه وقبره على يمين الداخل إلى المقام مسامت للحائط القبلى (ومنهم) الأستاذ الشيخ محمد المهدى العباسى الحنفى مفتى الديار المصرية وشيخ الجامع الأزهر ترجمه الجبرتى وصاحب كنز الجوهر وغيرهما وله مؤلفات شهيرة متداولة منها الفتاوى المهدية المشهورة توفى سنة ١٣١٥ وله من الأولاد اثنان هما الأستاذان الشيخ محمد أمين والشيخ عبد الخالق وكلاهما دفنا معه ومن ذريتهما السيد محمد عبد اللطيف بن الشيخ محمد أمين المذكور المتوفى سنة ١٣٢٦ وهو آخر أعلامهم وعلى تربتهم تركيبة من رخام مكتوب على أحد شواهدها تاريخ وفاة السيد محمد المذكور وهي مواجهة للباب الموصل للمقام (ومنهم) الأديب عبدالله بن سلامة الأتكاوى الشهير بالمؤذن ولد سنة ١١٠٤ وكان شافعى المذهب وله مؤلفات توفى فى حياة شيخه ودفن بتربة الشيخ احمد الزبيرى المذكور قبله (ومنهم) السيد الشريف أبو الحسن على بن عمر بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن يوسف بن ابراهيم بن احمد بن أبى بكر بن سليمان بن يعقوب ابن محمد بن القطب سيدى عبد الرحيم القنائى وهو من جملة أصحاب الشمس الحفنى وأحد من تخرج به من مشاهير أصحابه توفى ليلة الثلاثاء غرة جمادى الأولى سنة ١١٩٨ وصلى عليه بالأزهر ودفن بين يدى شيخه ترجمه الجبرتى فى وفيات هذه السنة وقبره مسامت لمقصورة الأستاذ الحفنى عليه تركيبة من حجر وبالجهة القبلية للزاوية المذكورة تقع زاوية الشيخ شهاب الدين أبى العباس سيدى أحمد الصاوى الخلوتى دفين المدينة النبوية المتوفى سنة ١٢٤٠ وهو من جملة أصحاب العارف أبى البركات سيدى أحمد الدردير وصاحب التواليف النفيسة المشهورة، وهو المؤسس لهذه الزاوية فى سنة ١٢١٠ بها قبور جماعة من

الأزهر وتشقق تشققا فاحشا ( فلما ) أنشأ الأمير عز الدين الحلى داره بجوار

أحفاده وأصحابه منهم السيد أمين الصاوى وأخيه الشيخ ابراهيم والشيخ عبد الباقى الشاذلى والشيخ محمد الشاذلى وابنه السيد محمد والسيد أحمد الصاوى الصغير وابنته السيدة زينب والشيخ محمد عبد الجواد الكفراوى والسيد محمد فتح الله الخلوتى الحسنى أحد المذكرين على طريقتهم وكثير من جماعتهم ثم تغادر هذه الزاوية فاذا انتهى بك السير إلى هذه الجهة المذكورة فانك تجد هناك آثار قبور كثيرة قد آلت إلى الاندثار لانطماس معالمها ويتصل بها قبر الشيخ العالم محمد أحمد عبده المتوفى صبيحة يوم الجمعة ثانى عشر شهر المحرم عام ١٣٤٧ وهو قبر حديث عليه تركيبة من حجر كتب عليها اسمه وتاريخ وفاته وهو أحد العلماء الأعلام المشهورين بالعلم والعمل والصلاح وكان كثير الرحلة إلى زيارة مقامات الصالحين وبالأخص آل البيت رضى الله عنهم وله فى ذلك رحلات طويلة يستصحب فيها كثيرا من محبيه وكثيرا ما كانت تعتريه روحانية عظيمة عند زيارته لهؤلاء السادات وتارة كان يباسط من لقيه ويلاطفه وتارة يفر منهم هكذا كان سائر أوقاته وبالأخص قبيل وفاته، وقريب من قبره قبر السيد أحمد النجارى الشاذلى الملقب بأبى الرجال أحد أصحاب الشيخ أبى المحاسن القاوقجى العمرى دفين مكة أعزها الله له تصانيف مفيدة ومؤلفات نافعة توفى فى العشرة الثالثة من القرن الرابع عشر ثم تأتى الجهة البحرية للزاوية الحفنية بآخرها قبر والد حسن قاسم رحمه الله تعالى توفى مساء ليلة الجمعة ٣ شعبان سنة ١٣٣٢ وعلى مقربة من قبر السيد الوالد رحمه الله قبر الشيخ على الشيمى وعلى قبره قبة والسالك من هذه الجهة مخترقا المقابر ينتهى به السير إلى تربة الشيخ ابراهيم الفيومى وهى مسامتة للحائط تعلو عن الارض قليلا . بهذه التربة قبر شيخ الاسلام أحد أفراد الدهر الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومى المالكى شيخ الجامع الأزهر ترجمه الجبرتى فى تاريخه والبشير فى طبقات المالكية والزيانى فى كنز الجوهر وغيرهم تفقه على الشيخ الخرشى وأخذ الحديث عن الشيخ

الجامع الأزهر رمه وأصلحه وأراد إقامة الجمعة به فامتنع من ذلك قاضى القضاة الشاوى وآخرين وله شرح على العزية فى مجلدين توفى رحمه الله سنة ١١٣٧ عن ٧٥ سنة وإلى جانب قبر الشيخ الفيومى من الجهة الشرقية قبر الامام العارف المربى المسلك شيخ الطريقة الدرقاوية الشيخ يوسف بن عبد الله بن حسن الحلبى المعروف بالشعبينى ترجمه ولده الشيخ طه الشعبينى فى كتابه هداية الحائر ولد رضى الله عنه فى العشرة الرابعة من القرن الثالث عشر وتوفى ضحوة يوم الخميس الرابع من شهر رجب الحرام سنة ١٣١١ وعلى نحو عشرة أذرع من قبر الشيخ يوسف الشعبينى قبر العارف بالله تعالى الشيخ حسن الشعبينى التونسى قال فى الهداية أخذ عن الشيخ سيدى محمد المدنى وسار من بلده تونس إلى مصر توفى فى رمضان سنة ١٢٦٤

وهناك قبور أخرى كانت تزار فيما مضى أما الآن فقد دثر غالبها — وقد دفن بها كثير من العلماء والصلحاء نذكر منهم الشيخ على بن عبد القادر النبتيتى الحنفى موقت الجامع الأزهر توفى سنة ١٠٦٩ ( ومنهم الامام شهاب الدين محمد ابن أحمد الملقب بشمس الدين الخطيب الشوبرى الشافعى توفى سنة ١٠٦٩ ( ومنهم ) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبى العيش بن محمد المقرى التلمسانى المالكى نزيل القاهرة صاحب نفح الطيب وغيره قدم إلى مصر بعد رحلات طويلة وتزوج بها من السادات الوفائية وبها توفى سنة ١٠٤١ (ومنهم) الشيخ عبد الرحمن بن جاد الله البنانى المغربى قال الجبرتى ورد إلى مصر وجاور بالجامع الأزهر وحضر دروس الشيخ الصعيدى والحفنى والبليدى وغيرهم وألف حاشية على جمع الجوامع توفى سنة ١١٩٨ ( وممن ) أقبر بهذه المنطقة من العلماء والسادات غير من ذكر الشيخ محمد الشنوانى شيخ الجامع الازهر صاحب الحاشية على مختصر ابن أبى جمرة توفى سنة ١٢٣٣ ترجمه الجبرتى فى وفيات هذه السنة وله تراجم أخرى فى كثير من كتب التواريخ انظر كنز الجوهر وغيره وهو غير الشنوانى المدفون

تاج الدين عبد الوهاب المعروف بابن بنت الأعز الشافعي (وكان) أمر الديار بجامع العدوى بأول شارع الشنوانى بخط المشهد الحسيني والشنوانى هـذا المقبور بجامع العدوى هو الشيخ أحمد الشنوانى المجذوب من أهل القرن العاشر أدركه الشعرانى وترجمه فى ذيل طبقاته وذكره الشيخ حسن العدوى فى النفحات الشاذلية والمناوى فى الكواكب الدرية (ومنهم) الاديب المؤرخ أبو عبد الله محمد بن الطيب الشريف العلمي، الفاسى الدار والمنشأ والقرار، مؤلف كتاب الأنيس المطرب فيمن لقيه من ادباء المغرب المطبوع بفاس ترجمه فى النشر قال فى آخر الترجمة سافر للمشرق بقصد الحج فمات بالقاهرة عام ١١٣٤ (ومنهم) السيد ادريس الدباغ الحسنى أحد مهاجرة المغرب ـ وكان قبره معروفا فيما مضى مزارا أما الآن فلا يعرف

(وأما) الجهة الغربية للزاوية المذكورة فبها قبور بعضها مقصود بالزيارة وله الشهرة التامة منها قبر الامام شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن احمد الخرشى أو الخراشى نسبة لقرية تعرف بأبى خراش من أعمال البحيرة ترجمه الجبرتى والزيانى فى تاريخيهما وأفرده بالترجمة بعض أصحابه هذا الرجل كان خاتمة السلف انتهت اليه الرياسة فى زمنه حتى لم يبق بمصر فى آخر عمره الا طلبته تولى مشيخة الازهر وكانت طريقته على طريقة من سلف من التقشف فى المأكل والملبس وكثرة الصيام والقيام وقضاء مصالحه بيده وتمسكه بالسنة ظاهرا وباطنا وله تواليف متداولة مشهورة توفى سنة ١١٠١ وقبره بأزاء قبر الشيخ محمد البنوفرى وإلى جانب قبر الاستاذ الخرشى قبر الشيخ عنبر خادمه وهو أحد الاعلام الأفاضل يروى عنه توفى يوم الخميس فى شهر ربيع الثانى سنة ١١١٤ وقبلى تربة الشيخ الخرشى قبر السيد الشريف فرع الشجرة الزكية الأمير يوسف بن الشريف بركات أمير مكة أعزها الله توفى سنة ١٠١٤ وعلى مقربة من هذه التربة قبر الشيخ احمد بن عبد المنعم ابن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهبي الازهرى المتوفى سنة ١١٩٢

المصرية له لا غير فى زمن السلطان بيبرس الملقب بالظاهر فسألوه أن يأذن
له من التآليف نهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف ، وشفاء الظمآن
بسر أم القرآن وغيرهما ترجمه الجبرتى فى تاريخه وغيره ، وعلى يمين قبر الخرشى
قبر الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد القدوس السلمونى المالكى توفى سنة
١١٤٣ وإلى جانبه قبر أخيه الشيخ أحمد السلمونى الحنفى توفى سنة ١١٦٠ وفى
مقابله قبر الشيخ محمد السليمانى وقبور كثير من علماء وأعيان القرن الثانى عشر
معظمهم مترجم فى تاريخى الجبرتى والمحبى وغيرهما وهناك بالبستان ثلاثة قبور كل
منها بإزاء الآخر فبالأول شيخ الاسلام والجامع الأزهر الشيخ عبد الرؤف بن
محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجينى نسبة إلى سجين قرية من مديرية الغربية
مركز محلة منوف توفى سنة ١١٨٢ وبهذا القبر دفن عمه الشيخ السجينى الكبير
المتوفى قبله وبالثانى الشيخ الخضرى العالم ولم نقف له على ترجمة

وبالثالث الشيخ أحمد بن محمد السجاعى الشافعى صاحب الحاشية على الزروقية
توفى سنة ١١٩٠ وفى مقابلة هذه القبور المذكورة قبر الشيخ سليمان بن محمد
الفيومى شيخ رواق الفيمة توفى سنة ١٢٢٤ ترجمه الجبرتى فى وفيات هذه
السنة وهناك بصحراء عبد الحميد عز قبر الشيخ محمد سليمان البسومى أحد المذكرين
على الطريقة النقشبندية وهو من وفيات أواسط القرن الثانى عشر ثم تأخذ فى
السير قليلا قاصدا الجهة اليسرى من الجهة الغربية تجد فى طريقك إليها قبر
الغالب انه لأحد أولاد الشيخ عبد البر بن عبد القادر العوفى الحنفى المتوفى سنة
١٠٧١ بالقسطنطينية كما دلت النقوش المكتوبة على القبر وهو واقع تجاه حوش
أسرة السيد منصور كريم وبهذا الحوش قبر السيد المذكور وهو شيخ الطريقة
العروسية بالقاهرة أخذها عن أخيه وكان سيدا شريفا مشهورا بالخير والصلاح
توفى رحمه الله مساء يوم الاثنين ١٩ ربيع الأول عام ١٣٥٠ وكانت جنازته
مشهودة وأعقب السيد على وأخواته (ثم) تأتى الجهة الغربية من الصحراء
وهى المنطقة التى تشمل شوارع قرافة المماليك وقرافة المجاورين وخوند طلباى

لأحد من أهل بقيـة المذاهب الأربعة فى إقامة الجمعة فامتنع من ذلك فأشـار
وحومة الشرفاء ومقبرة القضاة والغسام الى باب البرقيـة حيث السور الشرقى
للقاهرة بأول هـذه المنطقة على رأس شارعى قرافة المماليك والسـلطان احمد
حوش الشيخ الحداد به ضريح العارف بالله تعالى الشيخ محمد شحاته الحـداد
العدوى الخلوتى أحد أصحاب السيد محمد فتح الله الخلوتى دفين الزاوية الصاوية
توفى سنة ١٢٨١ ومعه بالضريح ولده الشيخ أبو بكر المتوفى سنة ١٣٢٥ وهناك
قبور أخر منها قبر الشـيخ ابراهيم عبد الله توفى سـنة ١٣١٣ وقبر الشيخ محمد
مرزوق القطان توفى سنة ١٣٢٥ وقبر السيد محمد رضوان توفى سنة ١٣٤٥ وقبر
الشيخ محمد احمد فخر توفى سنة ١٣١٤ وقبر الشيخ حميدة محمد العدوى توفى
سنة ١٣٤٦ ثم تمشى بالشارع تأخذ جهة اليمين تجد هناك حومة ذات باب صغير
تجاه جامع الشرقاوى تسلـكها تجد بأولها قبر الشيخ حسين محمد ريكة متأخر
الوفاة وقبر الشيخ خليفة زروق وقبر السيد حسن أسعد وقبر السـيد محمد
دعبس وهو قبر خشب مدهون باللون الأخضر يعلوه شاهدان مرتفع عن
الارض بنحو ربع قامة ، وبحرى قبر دعبس هذا حوش متخرب تجده على يسارك
إذا كنت مستقبلا القبر المذكور بهـذا الحوش قبر الولى المتبرك به حيا وميتا
الشريف سيدى مجد الدين صالح بن محمد الحسني الزواوى التلمسانى ترجمـه
المناوى فى الـكواكب الدرية وابن مريم فى البستان فى ذكر الأولياء والعلماء
بتلمسان والحفناوى فى تعريف الخلف توفى عاشر رجب سنة ٨٤٩ وكان على
قبره قديما بناء مشيد فتخرب وبقى منه لهذا العهد جزء لا يستحق الذكر واندرس
القبر وفى الجهة البحرية الشرقية لقبر الزواوى المذكور تربة طاشتمر الساقى
تجاه شارع العفيفى وبالجهة البحرية الغربيـة لتربة طاشتمر حومة ذات باب
صغير يسلك منه إلى حومة متسعة بها عدة مقابر من بينها تربة من حجر ذات
ربع شواهد مرتفعة عن الارض قليلا تقع على يمين الداخل من الباب المذكور
ازاء حائط القبة البحرى بهذه التربة قبر الامام الحافظ المحدث زين الدين

الأمير عز الدين المذكور والعزيز على الملك الظاهر بتولية قضاة من المذاهب الثلاثة

أبى الفضل عبد الرحيم العراقى ترجمه السيوطى فى تاريخه وغيره كان معاصرا للشهاب الحنفى وكان يتردد اليـه ويحضر مجالسه وله مؤلفات فى الفن بديعة منها الألفية المشهورة وشرحها وجزء فى تخريج أحاديث احياء علوم الدين وتكملة شرح الترمذى لابن سيد الناس أملى أكثر من اربعمائة مجلس وكان صالحا متواضعا مات سنة ٨٠٦ ورثاه الحافظ بن حجر العسقلانى بمرثية طويلة (انظرها فى حسن المحاضرة للسيوطى) ومعه فى القبر ولده وغربى تربة طاشتمر مدفن السادة القاووقجية به قبور السيد محمد أبو الفتح والسيد محمد كمال والسيد جمال الدين أبناء الشيخ أبى المحاسن القاووقجى العمرى دفين مكة أعزها الله وقبور كثيرين من جماعتهم ثم تغادر هذه الجومة إلى شارع قرافة المماليك المتقدم الذكر تسلكه قاصدا باب البرقية آخذا جهة اليسار تجد بأوله خانقاه طغاى الناصرية وبعضها جامع الشرقاوى الآن ولها حكاية مذكورة نص عليها المؤرخ الجبرتى فى تاريخه وسيأتى خبر ذلك وفى الخطط المقريزية مانصه (هذه) الخانقاه خارج باب البرقية أنشأتها الخاتون طغاى تجاه تربة الامير طاشتمر الساقى فجاءت من أجل المبانى وجعلت بها صوفية وقراء ووقفت عليها أوقافا كثيرة ثم ترجم للمنشئة لها المذكورة (قال) هى طغاى الخوندة الكبرى زوج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وام ابنه الأمير انوك كانت من جملة إمائه فأعتقها وتزوجها ويقال انها اخت الأمير آقبغا عبد الواحد (المنسوب إليه المدرسة الاقبغاوية المقبور بها التى على شمال الداخل للأزهر من باب المزينين وبها دار المكتبة الأزهرية الآن) ماتت صاحبة الترجمة فى شوال سنة ٧٤٩ أيام الوباء ودفنت بهذه الخانقاه اهـ. (قال) المؤرخ الجبرتى وكان الناظر عليها شخص من شهود المحكمة يقال له ابن الشاهينى فلما مات تقرر فى نظرها الشيخ الشرقاوى واستولى على جهات إيرادها فلما ولج الفرنساوية أرض مصر وأحدثوا ما أحدثوه فى ذلك الوقت هدموا منارة هذه الخانقاه وبعض الحوائط الشمالية وتركوها على ذلك فلما ارتحلوا عن أرض

للمصلحة فجدد ذلك فى آخر سنة ثلاث وستين وستمائة (وهم) قاضى القضاة

مصر بقيت على وصفها فى التخريب وكانت ساقيتها تجاه بابها فى علوة يصعد إليها بزلقان ويجرى الماء منها إلى الخانقاه على حائط مبنى وعليه قنطرة يمر من تحتها المارون وتحت الساقية حوض لسقى الدواب ثم ان المذكور أبطل تلك الساقية وبنى مكان الخانقاه زاوية وعمل لنفسه بها مدفنا وعقد عليه قبة وجعل تحتها مقصورة بداخلها تابوت عال مربع وعلى أركانه عساكر فضة وبنى بجانبها قصرا ملاصقا يحتوى على أروقة ومساكن ومطبخ وكلار وذهبت الساقية فى ضمن ذلك (الى) أن قال ودخلتها أوائل القرن الماضى (يعنى فى عصره) فوجدت بها روحانية لطيفة ودخلت الى مدفن الواقفة وعلى قبرها تركيبة من الرخام الأبيض وعند رأسها ختمة شريفة بخط جميل مذهبة موضوعة على كرسى وعليها اسم الواقفة وقد دفن بهذه الخانقاه فى القرن التاسع الشيخ محمد عبد اللطيف العقبى أحد علماء القاهرة ترجمه السخاوى فى الضوء قال ودفن بتربة الست ام انوك بالصحراء، هذا ما يتعلق بتاريخ جامع الشرقاوى قديما وأما الآن فقد استبدلت هذه الأوصاف المذكورة بما هو مشاهد اليوم ويجد الداخل إلى المسجد من الباب الكبير يسرته مقام الشيخ الشرقاوى وهو شيخ الاسلام وشيخ الجامع الأزهر الامام الجليل الشيخ عبد الله بن حجازى بن ابراهيم الشافعى الأزهرى الشهير بالشرقاوى أخذ الطريق عن الشمس الحفنى وعن الشيخ الكردى وله مؤلفات دالة على سعة فضله منها حاشيته على التحرير وشرح نظم العمريطى ومتن العقائد المشرقية وشرحها وشرح على رسالة العادلى فى العقائد ومختصر الشمائل وشرحه وشرح على الحكم العطائية وآخر على الوصايا الكردية ومختصر مغنى اللبيب فى النحو وشرح ورد سحر للبكرى وله من المؤلفات التاريخية طبقات الشافعية وتاريخ ملوك مصر والقاهرة وهو المسمى تحفة الناظرين ورسالة فى آداب الذكر وغير ذلك تولى مشيخة الأزهر بعد وفاة الشيخ العروسى

القاضى سليمان صدر الدين الحنفى وشرف الدين السبكى المالكى (وشمس) الدين
سنة ١٢٠٨ وهو الذى أنشأ رواق الشراقوة فى الأزهر لأسباب مذكورة توفى
يوم الخميس ٢ شوال سنة ١٢٢٧ وكانت له جنازة مشهودة ودفن عنده ابنه
الشيخ محمد الشرقاوى وبالمسجد ضريح شيخ الاسلام احمد بن على بن
احمد الدمهوجى شيخ الجامع الأزهر وليها بعد الشيخ محمد العروسى توفى ليلة
عيد الأضحى سنة ١٢٤٦ وتجاه ضريحه قبر الشيخ عكاشة كان رجلا صالحا
متأخر الوفاة وبجانب حائط مشهد الشيخ الشرقاوى تربة محمد بك الطوبر وجماعته
وفى الحائط الغربى للمسجد بحذاء الباب الكبير قبر محمد بك الألفى المتوفى سنة
١٢٤٦ وهو صاحب الوقائع المشهورة فى أيام محمد على باشا انظر تواريخ مصر
وقد جدد هذا المشهد والمسجد السيدة عريفة حفيدة ابن الشيخ فى سنة ١٣٠٦
وبالجهة الشرقية لمسجد الشرقاوى بين المقابر قبر شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم
السقا خطيب الازهر وبجانبه قبر شيخه الشيخ ثعيلب وقريبا منهما قبر الشيخ
على المحلى الازهرى الشافعى متأخر الوفاة ثم تأخذ فى السير حيث الشارع
القبلى لمسجد الشرقاوى وهو شارع خوند طلباى تسلك فيه قاصدا حومة الشرفاء
تجد بأوله من جهة اليسار تربة خوند طلباى الناصرية زوج السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاون ماتت فى ربيع الآخر سنة ٧٦٥ ودفنت بتربتها المذكورة ترجمها
المقريزى فى الخطط والى خوند طلباى هذه تنسب الدار التى بأول الجوانية
تجاه درب الرشيدى من شارع الجمالية الواقعة عن يمين الداخل الى الحارة
المذكورة وبجانب تربة خوند طلباى قبر أمير الحج اللواء الشريفى فى عهد محمد
على باشا وتربة سليمان بك الوكيل وبحومة الشرفاء المذكورة قبر السيد محمد
هاشم الاسيوطى المترجم فى الجبرتى وهو من أشراف أسيوط له ذرية بالقاهرة
إلى اليوم ثم تأتى الجهة القبلية من الصحراء وهي المنطقة التى تشمل شوارع
واخطاط باب الوزير والتبكزية و باب الوداع بها من أماكن الزيارة التربة
المستحدثة التى أنشأتها مصلحة التنظيم لنقل رفات من كان مقبورا من الأولياء

الحنبلي واستمر من هنا القضاه الأربعة فأذن بعضهم بأقامة الجمعة بالجامع الأزهر بمواضع من القاهرة وظواهرها وهي الواقعة على يمين السالك بشارع قرافة باب الوزير قاصدا قلعة الجبل بالقرب من قناطر باب الوزير نقل إليها لهذا التاريخ الولى الصالح الشيخ محمد الشافعي الرفاعي الشهير بالأربعين في سنة ١٣٤٣ من جنينة قاميش والعابدة الناسكة الست غنيا ابنة الشيخ نور الدين ابو بكر كان متزوجا بها الشيخ تاج الدين خضر بن سليمان العراقي ماتت سنة ٦٦٤ كان قبرها بشارع عاكف بالعباسية فنقلت إلى هذه التربة في السنة المذكورة ونقل إليها أيضا الشيخ محمد العراقي سنة ١٣٤٦ والشيخ محمد ابو قوطه سنة ١٣٥١ والشيخ محمد الخواص الذي كان ضريحه بحوض الصارم بالحسينية ، وبالاتصال من هذه الجهة إلى شارع حسن حسني والقبة التنكزية تجد هناك تربة السبكية أنشئت في سنة ١٣٣٩ وتمت في سنة ١٣٤٦ بها قبر الشيخ الامام محمود بن محمد السبكي شيخ طائفة السبكية توفى رحمه الله في ربيع الاول سنة ١٣٥٢ وقبره السابع من الصف الثالث وإلى جانبه في القبر الثامن قبر السيدة زوجته رحمها الله ومن هذه الجهة إلى آخر مقابر باب الوزير جهة اليمين قبر من حجر مرتفع عن الأرضية على قارعة الطريق به الفقيه نور الدين ابو الحسن الشاذلي بن الشيخ ناصر الدين محمد المنوفي أحد أئمة المالكية ترجمه صاحب نيل الأبتهاج وغيره أخذ عن خاتمة الحفاظ الحافظ جلال الدين السيوطي والشريف السمهودي والحافظ عثمان الديمي وغيرهم وصنف تصانيف نافعة في الفقه توفى يوم السبت رابع صفر سنة ٩٣٩ ثم تدخل بين المقابر تجد هناك مشهدا من مشاهد الرؤيا ينسب لسيدى محمد بن الحنفية دفين المدينة النبوية المتوفى سنة ٨١ وهو واقع تجاه حوش الأمير ابراهيم كاشف ويزار بحسن النية وعلى مقربة من باب التربة قبة الأمير طراباى الشريفى حاكم جينين من أعمال الشام وقد نقش اسمه في طرازها الداخلي وهناك آثار كثيرة أنشئت في عصور مختلفة ذكرها حسن قاسم في غير ما بحث له ؛ وبالمنطقة المعروفة بالتنكزية نسبة لتربة الأمير تنكز قبر الشيخ

فأقيمت الجمعة فى ثامن عشرى ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة (ثم) محمود افندى العونى الخلوتى أحد المذكرين على الطريقة الخلوتية متأخر الوفاة يذكر عنه أنه كان من العارفين وأنه كان فى بداية أمره موظفا بوزارة الأوقاف المصرية ثم حصلت له جذبة فتجرد عن علائق الدنيا وانقطع للخدمة وانتصب للارشاد فانتفع على يديه جم غفير وألف تآليف فى التصوف والأوراد والصلوات وغيرها . وقبر العونى المذكور واقع بحوش الشيخ على الخلوصى وله مولد كل عام . وبها أيضا من قبور الصالحين قبر الولى المعتقد الشيخ محمد عبد السلام المنوفى الحسينى المجذوب ، هذا الرجل كان معتقدا عند كثير من الناس وللاستاذ لطفى بك جمعة المحامى رسالة فى التعريف به ذكر فيها انه كان فى أول أمره من علماء الازهر ثم حصلت له جذبة غيبته طول حياته فكانت تظهر منه أمورا خارقة للعادة وكانت وفاته صباح يوم الاربعاء ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٥ ودفن مع والده الشيخ عبدالسلام بحوش اسرة الجوربجى ، وآخر مزارات هذه الجهة الملحقة بالقرافة تكية الاستاذ السيد محمدسر الختم الميرغنى دفين مكة أعزها الله ويوجد بهذه المنطقة مجموعة من الآثار العربية والمزارات منها المدرسة النظامية أنشأها الشيخ نظام الدين رئيس البعثة الازهرية للهند فى العصر الناصرى والى جانبها الزاوية البيرامية وبها قبر الشيخ ابراهيم القزاز وبأسفلها سبيل الأمير شيخو العمرى وفى اتجاهه قبة الامير يونس الدوادار وقريبا منه جامع الامير منجك اليوسفى وبه قبر منشئه المذكور وقريبا منه مقام الشيخ المسلك رجب العجمى أحد مشايخ الطرق وهو داخل زاوية بناها له الناصر محمد بن قلاوون (ثم) تغادر هذه الحومة الى باب البرقية الباقى أثره شرقى حوش الشيخ بشير ومنه إلى باب الغريب قبل الخروج منه تجد على يمينك مقبرة القضاة بها قبر سيدى على نور الدين الزيادى والشيخ سراج الدين البلقينى شيخ المحيا النبوية بالجامع الأزهر بعد الشيخ نور الدين الشونى ترجم لها المناوى فى الكواكب الدرية وتحت -

ـــ القبة قبر الولى المعتقد سيدى محمد الغريب بالتصغير المنسوب اليه جامع البرقية والشارع وكان هذا الجامع موضع سكنه ومحل إقامته فعرف به وهو متأخر الوفاة وتجاه هذه المقبرة حومة القسام ومقبرة القضاة بها قبور كثير من العلماء منهم الشيخ ابو محمد عبد القادر الشفشاونى الشاذلى الدرقاوى أحد أصحاب سيدى الحاج محمد العربى الرباطى تلميذ سيدى محمد الحراق التطوانى دفين ثغر تطوان المتوفى سنة ١٢٨١ ترجمه البشير فى اليواقيت والشعيبى فى هداية الحائر توفى رحمه الله عام ١٣٢٣ وله تواليف نفيسة منها سعد الشموس والأقمار وبغية المشتاق وسلوة الاخوان وشرح على الوظيفة الشاذلية وغير ذلك. وبالقرب منه قبر الشيخ اسماعيل الاشراقى من علماء الازهر الشريف متأخر الوفاة (ثم) تأخذ الطريق القبلى المسلوك الى الباب المحروق أو باب القراطين أحد أبواب القاهرة وهو الآن متخرب بقى منه جزء لا يستحق الذكر وفى طريقك اليه تجد على يمينك الحومة المسلوك منها الى سكة الدويدار وحارة كتامة والمدرسة الشعبانية والعينية ومدرسة الصاحب ابن غنام وخط الازهر وغير ذلك فاذا ظهرت من الباب المحروق فانك تجد هناك جامع السيد محمد الرفاعى وبه قبره وهو من العلماء الأفاضل رحمه الله وبجانبه جامع الجوينى به ضريح الامير عز الدين الجوينى وبآخر الدرب جامع أصلم السلحدار المعروف بجامع أصلان وضريح السيد عبد الله القرشى أخى السيد ابراهيم الدسوقى على مايقال وبالمدارس المذكورة آنفا قبور جمع من الصالحين فبالمدرسة الشعبانية المنسوبة للقاضى احمد بن شعبان قبر الشيخ احمد المرصفى الكبير الشافعى وقبر الشيخ خالد الازهرى الشافعى شارح البردة والشيخ عبد الفتاح الحريرى وولده والشيخ عبد العليم السنهورى الخلوتى خليفة الشيخ أبى البركات الدردير وهو صاحب الضريح الذى على يمين المحراب عليه صندوق خشب مغطى بستر أخضر وحوله مقصورة والمدرسة المذكورة متخربة الآن غير مقام بها الشعائر وبها مكتب لتعليم الصغار (وبالمدرسة) العينية قبر الحافظ المؤرخ بدر الدين محمود العينى ناظر الأحباس المصرية وابنته السيدة ـــ

— زينب وآخرين من ذريته وبه قبر الحافظ الامام أبي المواهب القسطلانى مصنف المواهب اللدنية وبمدرسة ابن غنام قبر منشئها المذكور، وفى الجهة التى تلى مقبرة القضاة قبر الشيخ على بن محمد المحمدى الصوفى المعروف بالغزالى بالتشديد من علماء القرن التاسع ومن تآليفه كتاب الاهتمام فى مناصحة الأنام وقبره على يمين السالك الى القرافة من الجهة الشرقية على شرعة الطريق وبقرب ذلك المكان قبر يعرف بسيدى عبد الله الحسينى داخل دار من دور الحومة المواجهة للقبر المذكور، وآخر مزارات هذه الجهة مشهد السيد معاذ بالعطفة المعروفة به بآخر الدراسة على يمين السالك قاصدا المشهد الحسينى وهو السيد الشريف معاذ بن داود بن محمد بن عمر بن داود بن محمد بن سليمان بن داود ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه ذكره السخاوى هنا وقال انه توفى فى ربيع الاول سنة ٢٩٥ والظاهر انه توفى متأخرا عن هذا التاريخ ـ كما أن هذا النسب الذى أورده فى ترجمته خطأ وتصويبه كما ذكر وهذا المشهد معدود من آثار الفاطميين الباقية الى اليوم، وينسب انشاؤه الى الوزير أبى الغضنفر الأسدى ـ بناه فى سنة ٥٥٢ هـ فى خلافة الفائز ـ وفى عهد الملك قايتباى أمر ببناء مسجد عليه وبعض آثاره ظاهرة لليوم ـ ويقول على مبارك باشا ـ ان على بك الميهى كان قد شرع فى عمارة المسجد لتخربه وأوقف لذلك مائة فدان ثم أحالها الى وزارة الاوقاف وعهد اليها عمارته فتسلمتها وحالت دون ذلك موانع للآن وفى هـذا المسجد قبر الأسطى محمد المزين وابنته المدعوة نفيسة وهو صاحب الدكان الحلاق الكائنة بشارع الاشرفية تجاه المدرسة الاشرفية والسبب فى دفنه هنا ـ أن له أوقافا كان قد وقفها فى حياته على رواق المغاربة بالأزهر ومؤذنى مساجد وزوايا القاهرة ومقرأة السيد معاذ هـذا وتربته ومن الاعيان الموقوفة على هذا الوقف ـ الحانوت المذكورة هنا ـ وقد أوصى هو قبل وفاته بالدفن فى هـذا المحل وصرح له بذلك فدفن بتربته التى أنشأها بالمسجد ولحقت به ابنته المذكورة

تقصد من مجرى جامع الحاكم إلى حارة (١) بهاء الدين وهى احدى الحارات السبع بالقاهرة وهى حارة برجوان وحارة زويلة وحارة كتامة (أما) حارة بهاء الدين المذكورة فان فيها مدرسة شيخ الاسلام سراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن عبدالخالق البلقيني ثم المصرى الأصل البلقيني المولد ولد فى ليلة الجمعة ثانى عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة الكنانى حفظ القرآن ببلده وهو ابن سبع سنين وحفظ الشاطبية والمحرر للامام الرافعي والكافية الشافية لابن مالك ومختصر ابن الحاجب الاصولى ثم قدم الى القاهرة فى سنة

(١) حارة بهاء الدين هى شارع بين السيارج الآن داخل باب الفتوح عرفت ببهاء الدين قراقوش الوزير المشهور الذى وزر لصلاح الدين مؤسس دولة الأكراد الأيوبية والذى يضرب به المثل المعروف ؛ وللسيوطى فى هذا المثل وأصله« الفاشوش فى حكم قراقوش بدار الكتب المصرية » وقوله هنا هي احدى الحارات السبع وذكر أربع حارات وترك الباقى فيه نظر ـ لأن مافى المقريزى يفيدنا أن الحارات التى كانت موجودة بالقاهرة ومعدودة من كبريات حاراتها تبلغ حوالى أربعة عشر حارة وهي حارة بهاء الدين هذه وحارة برجوان وحارة زويلة (حارة اليهود وشارع الصقالبة وسويقة المسعودى الآن ) والحارة المحمودية ( شارع الاشراقية الآن ) وحارة الوزيرية ( درب سعادة ) وحارة الباطلية وحارة الروم وحارة الديلم ( خوش قدم) وحارة الاتراك وحارة كتامة ( الدويدارى ) وحارة الصالحية وحارة البرقية ( شارع الدراسة ) وحارة العدوية( شارع المقاصيص ) فهذه حارات القاهرة الكبيرة عدا ما بخارجها «راجع الجزء الثالث من خطط المقريزى ـ والمدرسة التى يذكرها هنا هى المعروفة الآن بجامع البلقيني بشارع بين السيارج ـ ولم يستوعب السخاوى من دفن بها من أفراد الاسرة البلقينية لكن السخاوى الحافظ فى الضوء اللامع حصر غالبهم واستطعنا معرفة الكثير منهم نساء ورجالا ويذكر الجبرتى أن حسن درويش الموصلى دفن بها

ست وثلاثين وسبعمائة واجتمع على الشيخ تقي الدين السبكي والقاضي جلال الدين القزويني وأثنى كل منهما عليه مع صغر سنه ثم رجع الى بلده ثم قدم القاهرة أيضا سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة واستوطنها وحج في الموسم مع والده في سنة أربعين وسبعمائة (واشتغل) بالفقه على الشيخ نجم الدين الاسواني والفقيه ابن عدلان (واشتغل) بالاصول على الشمس الاصفهاني وأجازه بالافتاء وأخذ النحو عن الشيخ جمال الدين بن ابراهيم بن شاهد الجيش (وسمع) صحيح مسلم من العلامة شمس الدين بن القماح (وسمع) بقية الكتب الستة وغيرها من المسانيد من جماعة ولزم الاشتغال واشتهر اسمه وعلا ذكره وظهرت فضائله وتبينت فوائده ثم انتصب للاشتغال فاجتمعت الطلبة اليه بكرة وعشيا وشيوخه متوافرون ثم حج بعد ذلك في سنة تسع وأربعين وسبعمائة ورحل الى القدس واجتمع فيها بالشيخ صلاح الدين وقال له أنت الذي يقال لك البلقيني وعامله بما يليق به (ثم) صاهره قاضي القضاة الشيخ بهاء الدين في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وخطبه لابنته وناب عنه في القضاء المدة اليسيرة التي ولي فيها الشيخ بهاء الدين القضاء وهي قريب من ثمانين يوما (ثم) ولي تدريس الزاوية بعد وفاة ابن عقيل في سنة تسع وستين وسبعمائة واستمرت بيده ستا وثلاثين سنة وقبل هذه ولي تدريس الحجازية فان صاحبتها بنتها لأجله وولي قضاء الشام في سنة تسع وستين فباشره مدة يسيرة وعاد إلى القاهرة (ثم) تدريس الملكية وتدريس جامع ابن طولون (وولي) قضاء العسكر بعد وفاة أبي حامد السبكي (وولي) إفتاء دار العدل قبل هذا من يلبغا الخاصكي مدبر المملكة (وتدريس) الصلاحية بجوار الامام الشافعي (وولي) الظاهرية الجديدة في التفسير وعمل بها ميعادا بعد صلاة الجمعة ولها من واقفها السلطان الملك الظاهر برقوق الجركسي (ودرس) أيضا بالبدرية والبيبرسية والأشرفية ونزل بعد ذلك عن وظائفه لولديه بدر الدين وجلال الدين وصار في يده الظاهرية الجديدة والزاوية إلى حين وفاته وصار هو المشار اليه والمعول في

المشكلات والفتاوى عليه ( وكان ) معظما فى مشايخ زمانه كابن جماعة وغيره وصنف تصانيف حسنة ( وتوفى ) رحمه الله تبارك وتعالى فى يوم الجمعة عاشر ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة وله من العمر أحد وثمانون سنة وثلاثة شهور وعظم به المصاب وأخرج يوم السبت وحضره الجم الغفير وكان يوما مشهودا وصلى عليه اماما ولده قاضى القضاة جلال الدين ودفن بمدرسته المذكورة التى أنشأها هناك ( والى جانبه ) فى قبره ولده العالم العلامة الشيخ بدر الدين محمد ويكنى أبا اليمن ولد فى صفر سنة ست وخمسين وسبعمائة وهو ماهر فى العلم ومات فى شعبان سنة احدى وتسعين وسبعمائة وتوفى قبله (والى جانبه ) قبر ولده قاضى القضاة وشيخ الاسلام جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن كان مولده فى شهر رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة أخذ عن والده وغيره وتفقه فى أنواع العلوم وسمع الكثير وأفتى ودرس وناظر واشتهر اسمه وصيته وكان والده يعظمه كثيرا ويحترمه ويصغى الى أبحاثه ويصوب مايقول ( ثم ) ولى قاضى القضاة بالديار المصرية فى جمادى الآخرة سنة أربع وثمانمائة فى حياة والده فباشره نحو سنة وأربعة أشهر ثم عزل بابن الصالحى ثم أعيد ثانيا وثالثا ورابعا وانعزل بالهروى وأعيد أيضا واستمر الى أن توفى بالقاهرة بعد عوده من الشام فى يوم الخميس حادى عشر شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة وكان عالما متبحرا فصيح اللسان قوى النفس والجنان ( والى جانبه ) أيضا معه فى القبر ولده قاضى القضاة الأمام العالم العلامة علم الدين صالح شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى الشافعى مولده فى سنة احدى وتسعين وسبعمائة أخذ عن والده وعن الشيخ برهان الشامى وعن الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن العراقى وعن الشيخ جمال الدين عبد الله المحلاوى وكان فقيها عالما فى فنون من العلم فاق أقرانه من علماء عصره وولى قضاء الديار المصرية فى يوم السبت سادس ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة عوضا عن قاضى القضاة شيخ الاسلام الحافظ المحدث ولى الدين أبى زرعة أحمد بن الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى

الشافعي ثم استمر على ذلك الى أن عزل بقاضي القضاة وشيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين أحمد أبي الفضل بن حجر الشافعي العسقلاني ثم عاد اليها مرارا بعد جماعة ممن ولى وظيفة القضاء وهو الشيخ شرف الدين بن يحيي المناوى ومات وهو متولى القضاء فى أول نهار الاربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة وصلى عليه اماما بجامع الحاكم قاضي القضاة محب الدين بن الشحنة الحنفي وكان يوما مشهودا ( وبهذه ) الخطة أيضا (١) المدرسة التى أنشأها قاضي القضاة شيخ

(١) هذه المدرسة هى المعروفة الآن بزاوية ابن حجر نسبة للحافظ ابن حجر العسقلانى مدرس الحديث بها وهى تجاه درب الفراخة بشارع بين السيارج نمرة ١٣ وأصلها المدرسة المنكوتمرية المنسوبة للأمير منكوتمر نائب السلطنة المصرية (راجع المقريزى ) ويوجد فى هذه المنطقة مزارات لم يذكرها السخاوى ومنها ما كان فى عصره كزاوية سمر الواقعة فى اتجاه المدرسة المذكورة وبها ضريح الشيخ أحمد بن محمد شهاب الدين الأنصارى الدهروطى أحد عدول القاهرة فى القرن التاسع ( انظر ترجمته فى الضوء ٢ ـ ٧٨ ) ويوجد بداخل حارة الفراخة المذكورة زاوية على يمين السالك ـ بها مقام عبد الله الصبان الخلوتى وأخوه الشيخ محمد الصبان وكلاهما من أصحاب الشيخ كريم الدين الخلوتى المدفون بجامع الأمير آق سنقر الناصرى بشارع الخليج القبلى ـ ولهما ترجمة فى الكواكب الدرية للمناوى وبأول هذا الشارع يسارا زاوية الجركسى بها ضريح الشيخ حسن الجركسى وأخوه الشيخ محمد وهما من أصحاب الشيخ دمرداش المحمدى ولهما ترجمة فى طبقات المناوى وغيرها، وكان بآخر هذه المنطقة من الجهة الشرقية جامع يعرف بجامع المراكشى من متجددات القرن التاسع وبه ضريح المراكشى مجدده ـ وأصل هذا الجامع مدرسة تعرف بالشريفية من منشآت العصر القلاوونى ـ وقد دثر هذا الجامع وبقى ضريح المراكشى المذكور إلى الان وهو داخل منزل الفحام الكائن بعطفة المراكشى وفى اتجاه شارع بين السيارج زاوية صغيرة بها ضريح الشيخ محمد قديدار أحد مشايخ الشعرانى فى القرن

الاسلام شهاب الدين بن حجر المشار اليه ( ثم تقصد ) من هذا الخط الى خط سوق أمير الجيوش هذا الخط قديم المبانى كان فيه من الدور والقصور مالا يحصى فلم يبق به إلا الاسم وأما الرسم فقد محى لطول الزمان والآن به(١) مدرسة الأمير سيف الدين بزكوج الاسدى مملوك أسد الدين شيركوه أحد أمراء السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب جعلها وقفا على الفقهاء الحنفية فقط فى سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ( وكان ) واقف هذه المدرسة رأس الأمراء الاسدية بديار مصر فى أيام صلاح الدين وفى أيام ولده العزيز عثمان ولم يزل على ذلك الى أن مات فى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ( ودفن ) بسفح المقطم بالقرب من رباط الأمير فخر الدين بن قزل وكان الشيخ الأمام الحافظ أمين الدين الغمرى الحنفى نازلا بها مقيما إلى حين وفاته فنسبت اليه وعند باب هذه المدرسة قبر نازل فى الأرض به عتبة يقال له قبر السيد الشريف الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن على بن أبى طالب كرم الله وجهه وهذا لا أصل له فان جعفر الصادق مات بالمدينة الشريفة فى سنة ثمان وأربعين ومائة ودفن بالبقيع بقبر فيه أبوه محمد وجده

---

العاشر وعلى مقربة منها فى اتجاه درب الوراقة زاوية الشيخ أبو الخير الكليباتى شيخ الشعرانى أيضا وهذه الزاوية من آثار القاهرة التى تحتفظ بها اللجنة من منشآت عصر الدولة الغورية ، ولأبى الخير هذا ترجمة فى طبقات الشعرانى وتاريخ ابن العماد والكواكب السائرة للغزى

(١) هذه المدرسة التى يذكرها هناهي الجامع المعروف بجامع الغمرى بآخر شارع أمير الجيوش الجوانى التى اضطرب فيها على مبارك باشا وذكر أنها إحدى زوايا هذا الشارع والحافظ أمين الدين الذى ذكر فى النسخه المطبوعه بلفظ النووى صوابه الغمرى ـ وهو الشيخ أمين الدين العالم المشهور ـ له فى التبر المسبوك والضوء اللامع للسخاوى ترجمة ـ ولبعض أفراد هذه الأسرة أثر بالمحلة الكبرى يعرف بجامع المحلى

على زين العابدين وعم جده الحسن بن على بن أبى طالب ( وكان ) مولد جعفر الصادق فى سنة ثمانين من الهجرة فيكون عمره ثمانيا وستين سنة ( وله ) من الاولاد الذكور ستة وهم موسى الكاظم واسمعيل ومحمد وعلى وعبد الله واسحق المؤتمن زوج السيدة نفيسة بنت حسن الأنور وبنت واحدة وقيل أكثر من ذلك ( ثم ) تقصد من هذا الخط الى خط الأستاذ أبى الفتوح برجوان العزيزى من خدام العزيز بالله صاحب مصر ومدبر دولته ( وكان ) مطاعا نظر فى أيام الحاكم فى ديار مصر والحجاز والشام والغرب وأعمال القصر ومات فى سنة تسعين وثلثمائة شهيدا قتله الحاكم ( وهذه ) الحارة هى إحدى الحارات السبع المذكورة ( ومنها ) الى رحبة أبى تراب وهذه الرحبة فيما بين الخرنفش وخان برجوان ( وسبب ) نسبتها إلى أبى تراب أن هناك مسجدا من مساجد الفاطميين تزعم العامة ومن لامعرفة له أن به قبر أبى تراب النخشبى وهذا زعم لا أصل له فان أبا تراب المذكور اسمه عسكر بن حصين النخشبى من أصحاب العارف بالله تعالى حاتم الأصم وغيره وهو من مشايخ الرسالة ومات بالبادية ونهشته السباع فى طريق مكة فى سنة خمس وأربعين ومائتين والنخشبى نسبة إلى نخشب بلد فيما وراء النهر وهو من جملة مشايخ خراسان وكان موته قبل بناء القاهرة بنحو مائة وثلاثين سنة (وقيل) السبب فى التسمية بأبى تراب أن هذه الحارة كانت كيمانا فأراد انسان أن يبنى هناك بناء فحفر قليلا فظهر له شرفات مبنية فاتبعها بالحفر إلى أن ظهر هذا المسجد فقال الناس أبو تراب وما برح محفوفا بالأتربة والناس ينزلون اليه بنحو عشر درج الى سنة ثمانين وسبعمائة فنقلت الكيمان التى هناك حوله وعمر مكانها ما كان هناك من دور وعمل عليها دروب وأبواب بعد التسعين وسبعمائة وصار المسجد على حاله ( وكان ) مكتوبا على بابه فى رخامة منقوشة بالقلم الكوفى عدة أسطر تتضمن أن هذا قبر أبى تراب حيدرة ابن الخليفة المستنصر بالله أحد الخلفاء الفاطميين وتاريخ ذلك بعد الاربعمائة ( ثم ) قيل ان بعض العوام لما تهدم هذا المسجد هدمه وردمه بالأتربة مقدار سبعة أذرع

حتى ساوى به الحارة التى هو فيها وجبى له من الناس مبلغا وبناه على ماهو عليه الآن ( وقيل ) ان الرخامة التى كانت على الباب جعلوها على شكل قبر أحدثوه فى هذا المكان ( ثم ) تقصد من هذا إلى خط بين القصرين ( اعلم ) أن هذا الخط من معالم القصر الكبير الذى أوله بجامع الاقمر ( وهذا ) الجامع أمر بانشائه الخليفة الآمر بأحكام الله بن المستعلى بالله سنة سبع عشرة وخمسمائة ( ثم ) أمر السلطان الظاهر برقوق بتجديده والذى قام بذلك يلبغا السالمى الخاصكى فى شهر رمضان سنة تسع وتسعين وسبعمائة ( وله ) بئر قديمة كانت داخل دير وكنيسة تسمى بئر العظام وتدخل فى هذا القصر وما يجاوره دار الوزارة ودار سعيد السعداء بخط رحبة باب العيد ودار الوزارة التى أنشأها أمير الجيوش بدر الجمالى وكانت تقابل سعيد السعداء ( وكان ) يسكنها فى الدولة الفاطمية الوزراء وما زال الأمر على ذلك إلى أن آل الأمر إلى بنى أيوب فاستمر الملك الكامل بقلعة الجبل وأسكنها السلطان الى ولده الملك الصالح ( ثم ) صارت لمن يرد من الملوك ورسل الخليفة ( وفى ) سنة تسع وستين وخمسمائة أمر السلطان الملك الناصر صلاح الدين أن تكون هذه الدار برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد، ويجاورها الركن المخلق وهو من معالم القصر أيضا وبه مسجد يقال ان به صخرة موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وبهذا الموضع اجتباه الله والله أعلم (وقيل) ان فى شهر ذى الحجة سنة ستين وستمائة ظهر بين القصرين عند الركن المخلق حجر مكتوب عليه هذا مسجد (١) موسى عليه الصلاة والسلام فخلق ذلك المكان وعرف بذلك ( وتقصد بعد (٢) ذلك الى مسجد الفجل )

(١) هذا المسجد ترجم له المقريزى فى الخطط ( ٤ - ٢٦٩ ) وموضعه الآن المنزل رقم ١١ بشارع السنانية خلف الجامع الأقمر وقد ذكرناه آنفا

(٢) هو الزاوية التى بأول درب قرمز ودار البيسرية كانت بجوار حمام البيسرية الموجودة إلى الآن بشارع بين القصرين وفى اتجاه الحمام المذكورة بقايا قصر الأمير بشتاك الناصرى وسبيل عبد الرحمن كتخدا

هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه باب البيرسية أصله من مساجد الخلفاء القاطميين أنشأه على ماهو عليه الآن الأمير بشتاك الناصرى عندما أخذ قصر أمير سلاح ودارأقطوان الساقى قيل ان بشتاك أدخل فى عمارته لهذا البيت دار أقطوان المذكورة وأحد عشر مسجدا وأربعة معابد كانت من عمارة الخلفاء الفاطميين ولم يترك من المساجد سوى هذا المسجد فقط ( وتزعم ) العامة ان النيل الأعظم كان يمر بهذا المكان وأن الفجل كان يغسل موضع هذا المسجد فعرف بذلك وهذا الكلام لا أصل له ( وقيل ) ان خادم هذا المسجد كان اسمه فجل فعرف به ( وقيل ) ان الفجل كان يباع عنده دائما فعرف بمسجد الفجل والله أعلم ( ثم تقصد إلى المدرسة الكاملية (١) انشاءالملك الكامل أبى المعالى محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب بن شادى بن مروان سلطان الديار المصرية فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة ( وهذه ) ثانى دار بنيت للحديث فان أول من بنى دارا للحديث الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى المعروف بالشهيد بدمشق ( وقيل ) نور الدين الشهيد أول من بنى دارا وسماها دار العدل وهى قلعة دمشق ( ومات ) نور الدين الشهيد فى سنة تسع وستين وخمسمائة وله ترجمة عظيمة ذكرناها فى تاريخنا الذى قدمنا ذكره ( وأول ) من ولى تدريس المدرسة الكاملية هذه الحافظ أبو الخطاب عمر بن الحسن بن على بن دحية الكلبي السبتى المالكى ثم أخوه الحافظ عمرو ثم الحافظ المنذرى ثم الرشيد العطار (وهذه) الأئمة لهم تراجم يأتى ذكرها عند ذكر قبورهم بالقرافة ان شاء الله تعالى (و إلى جانبها المدرسة الظاهرية) إنشاء السلطان الملك الظاهر برقوق بن أنص الجركسى فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة ( والى جانب الظاهرية مدرسة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وانتهت عمارتها فى سنة ثلاث وسبعمائة وهى من أجل مبانى القاهرة وجعل بها أربعة مدرسين من المذاهب الأربعة ( فأول ) من ترتب من

(١) تخلفت من هذه المدرسة بقية لاتستحق الذكر وتعرف بجامع الورد وهى فى مقابلة باب قصر بشتاك المعروف قديما بباب البحر بدرب القبوة

الفقهاء الحنفية قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن السروجى (ومن) المالكية قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف (ومن) الشافعية الشيخ صدر الدين محمد ابن المرحل المعروف بابن الوكيل (ومن) الحنابلة قاضى القضاة شرف الدين عبد الغنى الحرانى (والى جانب هذه المدرسة من الجهة الغربية البيمارستان المنصورى الكبير) كان قاعة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله بن تميم ثم بعده لولده الحاكم بأمر الله (ثم عرفت) بدار الأمير فخر الدين جهاركس الناصرى صاحب القيسارية بالقاهرة بعد زوال الدولة الفاطمية (ثم عرفت) بالملك المفضل قطب الدين أحمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب (وصارت) تعرف بالقطبية ولم تزل بيد ذريته الى أن أخذها الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى الألفى من خاتون ابنة العادل وعوضت عن ذلك قصر الزمرد برحبة باب العيد فى ثامن عشرى ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وستمائة فأنشأها السلطان البيمارستان وهو من أعظم المبانى بالقاهرة (وأنشأ) بها قبة عظيمة وجعل فيها مدفنا له (ولما) مات ولده الناصر محمد فى عشر ذى الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة دفن بها (ولما) مات ولده الصالح عماد الدين اسمعيل فى ربيع الاول وقيل فى العشرين منه سنة ست وأربعين وسبعمائة دفن بها ولم يكن فى أولاد الناصر مثله دينا وخيرا وكرما وإحسانا وهو الذى رتب فى مدرسة جده المنصور قلاوون دروسا للقضاة الأربعة وزاد فى أوقاف الجامع الناصرى بالقلعة (وكان) بناء البيمارستان فى سنة أربع وثمانين وستمائة (فائدة) قيل ان أول من اخترع البيمارستان وأحدثه بقراط أبو اقليدس وذلك أنه عمل بالقرب من داره موضعا له مفردا (وأول) من بنى البيمارستان فى الاسلام دارا للمرضى الوليد بن عبد الملك امير المؤمنين الأموى (وهو) أول من عمل دار الضيافة (وذلك) فى سنة ثمان وثمانين من الهجرة (وقيل) ان أول من عمل البيمارستان لعلاج المرضى وأودعها العقاقير ورتب فيها الأطباء الملك مايوش بن أشمون أحد ملوك القبط الاولى وهو الذى بنى مدينة اخميم وبنى مدينة سنترية وغيرهما (وقيل) ان احمد بن طولون

بنى للمرضى بيمارستانا فى سنة تسع وخمسين ومائتين ولم يكن قبل ذلك بمصر فى الاسلام ، ولما فرغ حبس عليه دور الديوان وكان موضعه فى أرض العسكر فى بطاح كوم الجارح ( وقيل ) ان كافور الأخشيدى بنى بيمارستانا فى سنة ست وأربعين وثلثمائة ( وبنى ) الفتح بن خاقان بيمارستانا وهو ما بين مدينة مصر وبين مصلى دولات باى فى أيام أمير المؤمنين المتوكل على الله ( وتقصد بعد ذلك الى المدارس الصالحية ) قيل ان ابتداء عمارة المدارس الصالحية فى رابع عشر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة (ولما) انتهت عمارتها جعل مدرسيها من المذاهب الاربعة قضاة القضاة فى سنة احدى وأربعين وستمائة ( وكان ) الملك الصالح صاحب هذه المدارس الصالحية أول من عمل بمصر دروسا أربعة فى مكان واحد ( ودخل ) فى هذه المدرسة الصالحية باب القصر المعروف بباب الزهومة وموضعه الآن قاعة الحنابلة (وفى) يوم السبت ثالث عشرى شوال سنة ثلاث وأربعين وستمائة أقام الملك المعز لدين ايبك التركمانى الامير علاء الدين أيدكين البندقدارى الصالحى فى نيابة السلطنة بمصر فلازم الجلوس بهذه المدرسة مع نواب دار العدل وانتصب لكشف المظالم واستمر جلوسه بها مدة ثم ان الملك السعيد ناصر الدين محمد بن ألدخان بن الملك الظاهر بيبرس وقف الصاغة التى تجاهها وأماكن أخر على الفقهاء المقررين بها (ولما) كان يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الأول سنة ثلاث وسبعمائة جعل بها الامير قراقوش المعروف بنائب الكرك الغزنوى خطبة بايوان الشافعية من هذه المدرسة وقبة الملك الصالح أنشأتها له عصمة الدين شجرة الدر والدة خليل لأجل مولاها السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بعد موته، ونقل من مدفنه بالروضة إلى هذه القبة ودفن بها فى يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة ( والى جانب ) (١) هذه المدارس من الشرق

---

(١) لم يبق من هذه المدرسة إلا بقايا لاتستحق الذكر ولا زال بها شعار الملك الظاهر على بعض جدرانها الباقية وهناك من الآثار التى تذكر مقعد ماماى وهو

مدرسة السلطان الملك الظاهر أبى الفتوح بيبرس البندقدارى ركن الدين سلطان الاسلام (وابتدأ) بعمارتها فى ثانى ربيع الآخر سنة ستين وستمائة ،وقد انتهت العمارة بها ثم حضر الفقهاء وأهل العلم والقراء والمحدثون فجلس شيخ الشافعية بالإيوان القبلى هو وجماعته وهو الشيخ تقى الدين محمد بن الحسن بن رزين الحموى (وجلس) شيخ الحنفية هو وجماعته وهو الشيخ مجد الدين عبدالرحمن ابن الصاحب كمال الدين عمر بن العديم الحلبى بالايوان البحرى (وجلس)شيخ القراء وجماعته بالايوان الغربى وهو الشيخ زين الدين أبو بكر المحلى (وجلس) شيخ المحدثين وجماعته بالايوان الشرقى وهو الشيخ الحافظ شرف الدين الدمياطى ، فهذا ما بين القصرين من المدارس والمساجد المعروفة (وفى) غربى المارستان باب الزهومة وهو من بقية القصر الكبير ثم تسلك من عند الحمام الى مكان هناك يعرف بمسجد (١) الحلبيين خلف حمام خشيبة بنى على المكان الذى

المعروف ببيت القاضى ودار محب الدين بن الموقع المعروفة بقاعة عثمان كتخدا وسبيل خسرو باشا والمدرسة الحجازية ومدرسة مثقال وهى المدرسة السابقية وضريح الشيخ نسا المعروف بسنان وسبيل عبدالرحمن كتخدا وضريح بهاء الدين التلمورى المجذوب شيخ الشعرانى بحارة القبوة يعرف بالأربعين وسبيل محمد على باشا بشارع النحاسين والمدرسة البديرية بحارة الصالحية (١) هذا المسجد هو المعروف الآن بجامع الجوهرى بشارع السكة الجديدة اتجاه درب شمس الدولة عرف بالشيخ الجوهرى المترجم فى تاريخ الجبرتى (٣٠٩ — ٣١٠ — ١)وأصله المدرسة القادرية عرفت بالشيخ عبد العزيز الحرانى شيخ الطائفة القادرية فى مصر فى أو اسط القرن التاسع الهجرى وهو مدفون به وأصلها مسجد الحلبيين المذكور هنا وهو مترجم فى المقريزى (٤ — ٢٢٦) وأصله مسجد المشهد من مساجد العصر الفاطمى بناه طلائع بن رزيك أثر عودته من المنيا حينما كان مديرا لها ، بعد أن أخرج منه رفات الخليفة الظافر الفاطمى الذى قتله نصر بن عباس الوزير السابق ودفنه فى تربة الزعفران (راجع الجبرتى والمقريزى والضوء

قتل فيه الخليفة الظافر بالله قتله نصر بن عباس الوزير (وقبته) فيه تحت الارض (فلما) قدم طلائع بن رزيك من الاشمونين الى القاهرة باستدعاء أهل القصر له ليأخذ ثأر الخليفة، وغلب على الوزارة استخرج الظافر من هذا الموضع ونقله إلى تربة القصر وبتى موضعه هذا الباب الموجود الآن وعمل له بابين أحدهما هذا الباب الموجود الآن والثانى كان يتوصل منه الى دار المأمون البطائحى التى هى الآن مدرسة تعرف بالسيوفية، وقد سد هذا الباب وما برح المسجد يعرف بالمشهد إلى أن انقطع فيه الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى الفضل بن سلطان بن عمار بن تمام الحلبى الجعبرى المعروف بالخطيب كان صالحا كثير العبادة زاهدا نافع الناس سمع الحديث وحدث (وكان) مولده فى رجب سنة أربع وعشرين وستمائة بقلعة جعبر (ووفاته) بهذا المسجد فى يوم الاثنين سادس عشرى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة (ودفن) بمقابر باب النصر (وقد) أقام بهذا المسجد الشيخ الصالح العارف بالله تعالى عز الدين أبو العز محمد المدعو عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الله بن أبى حفص عمر بن الشيخ العارف حياة بن قيس الحرانى أحد أصحاب القطب العارف محيي الدين عبد القادر الكيلانى رحمة الله تعالى عليه (وأما) نسبه من قبل والدته فهو عبد العزيز بن محمد بن المرأة الصالحة زينب بنت ظهير الدين بن عماد الدين بن أبى صالح نصر بن الشيخ العارف شيخ الاسلام أبى بكر عبد الرزاق بن القطب الجامع الربانى العارف عبد القادر الكيلانى رحمة الله تعالى عليه (وكان) هذا الشيخ له يد فى علم التصوف ومعرفة الطريق ثم ان الغالب عليه فى آخر عمره الجذب مع الصحو وكانت أحواله عجيبة (وقد) ولى نيابة التكلم عن السادة الأشراف أولاد سيدى عبد القادر على الفقراء القادرية وتوفى رحمه الله تعالى ليلة الاحد عصر النهار الثالث عشر

اللامع) وبه قبر الشيخ عبد العزيز المذكور وقبر الشيخ احمد الجوهرى الكبير وولده وحفيده أبو المعالى وجماعتهم

من جمادى الاولى سنة تسع وثمانمائة ودفن داخل مقصورة هذا المسجد وبجوار هـذا المشهد المدرسة السيوفية (١) من مدارس الايوبية بناها صلاح الدين للفقهاء الحنفية وقد ظهر من هـذه المدرسة جماعة من الصالحين وقد فتح على الشيخ العارف شرف الدين عمر بن الفارض من شيخه البقال فى هذه المدرسة وبجوارها مدرسة (٢) السلطان الملك الأشرف الدقاق أمر بانشائها فى سـنة ست وعشرين وثمانمائة وقد رتب فيها دروسا من المذاهب الاربعة وبنى تجاهها حوضا لسقى الدواب وعلوه كتاب وسبيل ومن خلف هاتين المدرستين دربـه شمس الدولة فى آخره مدرسة (٣) مسرور المعروف بشمس الخواص صاحب

(١) هي المعروفة الآن بجامع المطهر بشارع الخردجية جددها عبدالرحمن كتخدا ودفن بها امه وإلى جانبها ضريح الشيخ عطية المطهر (٢) هي المعروفة بالأشرفية بأول شارع الأشرفية (٣) هذه المدرسـة بدرب شمس الدولة تعرف بجامع الزنـكلونى. تنسب لمسرور الصفـى أحـد أغوات القصر الظافرى ثم التحق بالخدمة العسكرية فى عهد صلاح الدين وارتقى فيها إلى باشجاويش وظل عليها إلى أن مات فى أيام الملك الـكامل وكانت هذه المدرسة فى الأصل دارا له ثم تحولت بعد وفاته بعهد منه الى مدرسة ـ وقد ترجم لهـا المقريزى فى الخطط ( ٤ ـ ٢٠٦ ) وترجم لها على مبارك باشا ( ١٥ ـ ٤ ) بما ذكره المقريزى وقال بأثره وهذه المدرسـة صارت الآن زاوية صغـيرة متخربة برأس حارة درب شمس الدولة بالسكة الجديدة تجاه عطفة جامع الجوهرى ـ وقد بحثنا عن هذه المدرسة بالمنطقة المذكورة فوجدناها بآخر عطفة الزنـكلونى المسماة خطأ بعطفة الدنـكلونى بالدال بدل الزاى ـ ولما زرناها وجدناها أطلالا دارسة وبابهـا تجاه الداخل من العطفة المذكورة نمرة ٧ الى جانب دار الشيخ الزنكلونى نمرة ٨ وقد عرفت بجامع الزنـكلونى نسبة للشيخ الزنـكلونى صاحب الدار المذكورة إلى جانبها وهو مدفون بهذه المدرسة وقد تهدم ضريحه وفى اتجاه هذه المدرسة زاوية الحريشى وهى من منشآت أواخر القرن الثانى عشر الهجرى ـ أنشأها

الخان ( وعند ) باب هذه المدرسة ساباط ومسجد وصورة قبر يقال ان فيه القاضى الفارضى والد الشيخ العارف شرف الدين عمر بن الفارض ( ويقال ) فى اسمه غير ذلك والله أعلم بصحته ( ومن هناك ) تقصد إلى خط باب الديباج وهذا الخط هو فيما بين البندقانيين والوزيرية كان أولا يعرف بخط دار الديباج لأن الوزير يعقوب بن كلس كانت هذه حارته قديما ثم عملت دارا ينسج فيها الديباج والحرير برسم الخلفاء الفاطميين فصارت تعرف بدار الديباج فنسب الخط إليها الى أن سكن هذا الخط الوزير صفى الدين فعرف بسويقة (١) الصاحب الى الآن ( وأول ) هذا الخط المدرسة السيفية (٢) أنشأها سيف الاسلام طغتكين ظهير الدين الملك المعز بن نجم الدين أيوب بن شادى ابن مروان الايوبى توفى فى شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وهى قريبة من القطبية (٣) فسكنها شيخ الشيوخ بدر الدين بن حمويه وبنيت فى وزارة

---

أحد تجار القاهرة المدعو السيد عبد الرحمن الحريشى فى سنة ١١٨٧ كما فى النص التاريخى الموجود بها — وضريح القاضى الفارضى الذى يذكره هنا لازال موجودا بهذا الدرب بأوله يسارا بأسفل الدرج يعرف الآن بسيدى الغريب وعرف قديما بالأنصارى (١) سويقة الصاحب هى المعروفة الآن باسم شارع السلطان الصاحب وقد ترجم لها المقريزى ( ١٦٩ — ٣ ) ونسبتها الى الصاحب صفى الدين عبد الله ابن على بن شكر الدميرى — كان فى بادىء أمره من طلبة العلم ثم التحق بالحكومة فتعين فى سنة ٥٨٧ هـ . مديرا لادارة الأموال المقررة — وفى سنة ٥٩٦ هـ . عينه الملك العادل وزيرا للداخلية فاستقر بها الى أيام الكامل الى أن مات فى سنة ٦٢٢ هـ. (٢) هذه المدرسة هي المعروفة الآن بزاوية عثمان الحطاب بشارع بيبرس المعروف سابقا بخط بين العواميد — وعثمان المذكور هو أحد صلحاء القرن التاسع كان قد سكنها واستصدر أمراً من السلطان قايتباى بتجديدها فجددها له ( راجع الضوء اللامع للسخاوى ) وعلى مقربة منها زاوية الشيخ عثمان الديمى بها ضريحه (٣) المدرسة القطبية كانت بدرب الحريرى المعروف

الصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر وبجوار المدرسة القطبية مدرسة الزمامية (١) أنشأها الأمير مقبل الرومى الطواشى زمام الآدركان الظاهرى برقوق فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وجعل بها دروسا وصوفية ومنبراً يخطب عليه ( وبالقرب من هناك المدرسة الصاحبية ) (٢) هذه المدرسة الآن بحارة الملطى بشارع الحمزاوى وموضعها الآن أطلال ماثلة بآخر الحارة المذكورة نمرة ١٤ (١) هذه المدرسة موجودة للآن تعرف بجامع الداودى بأول حارة حوش عيسى بشارع الحمزاوى ولم يتخلف منها غير واجهتها وباقيها محدث وبأعلا بابها لوحة تاريخية (٢) ظلت هذه المدرسة زمانا تشرف ببنيانها الشامخ على هذه المنطقة ثم اندثرت ولم يبق لها أثر اليوم - ومكانها فى موضع كتلة المبانى الداخل بعضها فى ملك محمد حلاوة وفى ملك الشيخ محمد ونس - وكانت هناك قبة كان المظنون انها متخلفة من المدرسة المذكورة ولكن أظهر لنا البحث أنها للشيخ أحمد اليمنى المغربى وهو رجل مجذوب من وفيات أوائل القرن الحادى عشر ترجمه المناوى فى الطبقات - قال ودفن بعد موته فى زاوية تحت قبة تجاه الصاحبية ، وللصاحب هذا من الآثار غير هذه المدرسة - حمام الصاحب وما كان بجوارها من المبانى التى دخلت فى ملك راتب باشا - وقد ظل هذا الحمام إلى عهد قريب ثم أزيل وبنى فى محله بناء حديث وكان يعرف بحمام الثلاث وهو مذكور فى المقريزى - (١٣٤ - ٣) وله من الآثار أيضا رباط كان الى جانب داره ، لم يخصصه المقريزى بالترجمة كما خصص رباط الصاحب بن حنا الذى كان بمصر - وذكره عرضا فى ترجمته لسويقة الصاحب ...... قال - ٣ - ١٧٩ - وأنشأ به أيضا (بالخط) رباطه وحمامه المجاورين للمدرسة المذكورة، وذكرنا هذا الرباط خصيصا هنا ليتعرف أنه موضع دفن الوزير الصاحب به بعد مماته - ولوجود قبره الى الآن معروفا بضريح الست بيرم - والذى أفادنا دفنه بهذا الرباط - هو مايقوله السخاوى هنا . أما - ما نستدركه على السخاوى هنا من المزارات والآثار غير ما ذكرناها : المدرسة الزينية

كان مكانها بعض دار الوزير يعقوب بن كلس ( ومن ) جملته دار الديباج التى المعروفة بجامع القاضى يحيى - وأصلها مسجد الخوخة أحد مساجد الفاطميين وبها ضريح الشيخ فرج السطوحى، ومدرسة أبو غالب القبطى المعروفة الآن بجامع الحفنى وجامع فخر الدين عبد الغنى المعروف بجامع البنات به قبر منشئه وذويه، وسبيل أم حسين بك والى جانبه سبيل ابراهيم أدهم، والمدرسة الحسامية وهى المعروفة بجامع أبى الفضل وبتربة طرنطاى بحارة الصاوى بشارع درب سعادة بالقاهرة مسجلة بنمرة ١٨٦ تنسب لمنشئها الأمير طرنطاى المنصورى حسام الدين نائب السلطنة المصرية المنصورية، وهو مدفون بها تحت القبة التى فى جانبها ونسبتها الى أبى الفضل شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عثمان الوزيرى من علماء المالكية توفى سنة ٩٠٣ هـ . وهذا الأثر ذكره المقريزى فى الخطط - ولم يذكره بوضوح تام صاحب الخطط الجديدة، والمدرسة الابوبكرية تعرف بجامع الشرقاوى وكان فى اتجاهها جامع الأبوبكرى وقد دثر وتخلف منه قبر اسنبغا الأبوبكرى منشؤه ويعرف بسيدى الأربعين بدرب سعادة، وجامع آق سنقر الفارقانى يعرف بجامع الحبشلى. وجامع عز الدين أيدمر الحموى الناصرى من منشآت القرن الثامن يعرف بمسجد النبي للسبب المذكور فى المذكرة التاريخية الموجودة بأعلا الباب وليس به ضريح منشئه كما يزعم الناس فانه مات بالشام كما يقول ابن حجر فى ترجمته من الدرر — وأيدمر هذا كان فى بادىء أمره ياورا فى البلاط الناصرى القلاوونى ثم رقى الى كبير الياوران فى عهد الناصر حسن ثم عين حاكما عاما لمدينة حماه وظل على وظيفته هذه الى أن مات بحلب سنة ٧٧٣ هـ . وقبلى مسجد الفارقانى مشهد السيدة فاطمة بنت أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق - ذكر دخولها الى مصر المقريزى فى آخرين من علماء النسب - وقد تجدد مشهدها هذا فى عصر الدولة العلوية الحاكمة - ويوجد الآن بسجن محافظة مصر ضريح لسيدة شريفة تدعى السيدة صفية انحدرت من ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم الغمر الآتى ذكره - ومدرسة فيروز الساقى

أنشأها الصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر وجعلها وقفا على السادة بالمنجلة من منشآت القرن التاسع . وضريح سحاب المعروف بحبيب التجار وضريح محمد الخلوتى والشيخ رمضان ، والمدرسة الشريفية بحارة الشرابية وهذه المدرسة هى المعروفة بجامع العربى وهو سيدى العربى السقاط الفاسى نزيل القاهرة المترجم فى تاريخ الجبرتى وبها قبره وقبر السيد أحمد المحروقى والسيد عبد السلام البنانى وولده السيد أحمد وثلاثتهم مترجم فى تاريخ الجبرتى — وبداخلها قبر الفقيه الشافعى الصوفى الشيخ أبو عبد الله محمد المرشدى ترجمه ابن فضل الله فى المسالك وبآخر حارة الشرابية هذه ضريح الشيخ محمد التامولى من صلحاء القرن التاسع الهجرى صحب ابراهيم المتبولى دفين أسدود من أعمال فلسطين وهناك بالجودرية ( مدرسة بيبرس الخياط ) وهذه المدرسة لم يذكرها المقريزى فى الخطط — لأنه لم يدركها — وجعلها على مبارك باشا فى الخطط من منشآت القرن السابع الهجرى وسماها جامع بيبرس فيقول فى (٤ — ٦٩ —خ ج) هو بالجودرية أنشأه بيبرس الخياط فى سنة اثنتين وستين وستمائة وله بابان كلاهما بشارع الجودرية وهو مقام الشعائر كامل المنافع وبه قبر زوجة بيبرس المذكور وقبر أولاده فوقهما قبة شامخة من الحجر ، وفى ابن إياس (٣—٥١) مايفيد أنها من منشآت أوائل القرن العاشر الهجرى وأن منشئها أحد أفراد أسرة قانصوه الغورى ملك مصر — فهو يقول فى كلامه على القتلى والأسرى الذين ذهبوا ضحية موقعة مرج دابق — وأسر الأمير بيبرس قريب السلطان وهو صاحب المدرسة التى بالقرب من الجودرية (ومنها المدرسة الهكارية ) تنسب للأمير سيف الدين أبى الحسين على بن أحمد الهكارى المعروف بابن المشطوب من كبار موظفى حكومة صلاح الدين يوسف بن أيوب — أثنى على أخلاقه المقريزى فى ترجمته من الخطط — وهذه المدرسة هى جامع الجودرى الآن — لم يذكرها المقريزى فى خططه إلا عرضا فى ترجمته لدرب سماه درب الكهارية — قال فيه ( ٣ — ٦٦ ) هذا الدرب فيه المدرسة الكهارية بجوار حارة الجودرية المسلوك اليه من القماحين ويتوصل منه الى المدرسة الشريفية — والظاهر ان هذا اللفظ

الفقهاء المالكية (وبها) تدريس النحو وخزانة كتب وما زالت بيد أولاده فلما كان فى شعبان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة جدد عمارتها القاضى علم الدين ابراهيم بن عبد اللطيف بن ابراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة فى أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون (واستجد) بها منبرا فصار يصلى فيها الجمعة إلى الآن ولم يكن قبل ذلك بها منبر وبنى الصاحب صفى الدين المشار اليه بالخط المذكور رباطا وتوفى يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالقاهرة وصلى عليه بمدرسته المذكورة ودفن برباطه الذى هو بقرب داره (وكان) هذا الوزير عالما فاضلا جوادا رحمه الله تعالى( والى جانب مدرسة الصاحب صفى الدين مدرسة القاضى الرئيس شمس الدين بن ابراهيم القيسرانى (١) وقد جدد فيها القاضى جمال الدين يوسف بن كاتب جكم ناظر الجيش والخاص خطبة وشيد بناءها (وبالقرب من هاتين المدرستين مدرسة الأمير (٢) التاج والى القاهره فى أيام الملك المؤيد أبو النصر شيخ ) ويقال ورد محرفا من الكارية الى الكهارية — وعلى مبارك باشا حين ترجم لهذه المدرسة سماها زاوية الجودرية فقال (٢٤ — ٥) هذه الزاوية بالجودرية وهى قديمة وكانت قد تخربت فجددها ناظرها الشيخ أحمد منة الله أحد علماء السادة المالكية فى سنة ١٢٨٦ وجعل بها منبرا وخطبة كأصلها وأقام شعائرها فهى مقامة الشعائر تامة المنافع وبها ضريح السيد عمر بن السيد ادريس بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الامام الحسين رضوان الله عليهم أجمعين وأوقافها تحت نظر الشيخ عبد البر بن الشيخ أحمد منة الله

(١) هذه المدرسة تعرف بالقيسرانية ترجم لها المقريزى وليس لها أثر الآن وكانت فى محل مخازن أولاد قابيل وما يجاوره من المبانى الذى قد أصبح الآن جزءا من شارع الازهر الجديد (٢) هذه المدرسة هى المعروفة الآن بجامع شرف الدين موسى بشارع الأزهر بين شارع سوق السمك القديم والسبع قاعات القبلية وقد تخلف منها بابها وعلى مقربة من هذا الجامع زاوية ابن عبود

لها مدرسة تاج الدين موسى ( وآخر هذا الخط مدرسة فخر الدين(١)جددها القاضى جمال الدين يوسف المشار اليه وشيد بناءها بعد سقوط منارتها وجدد.

الشيخ الصوفى العالم المشهور صاحب الزاوية الأخرى بسفح المقطم ( أنظر ترجمته فى المقريزى لدى كلامه عن حمام ابن عبود )(١) المدرسة الفخرية أومدرسة فخر الدين هى المعروفة عند العامة الآن بجامع دقمق تحريف جقمق بدرب سعادة البحرى وهى مسجلة بلجنة حفظ الآثار العربية بنمرة ١٨٠ باسم مسجد وسبيل مجد سعيد جقمق ومنقوش على بابها : إنما يعمر مساجد الله الآية « أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان الملك الظاهر محمد أبو سعيد جقمق خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته بمحمد وآله يارب العالمين وكان الفراغ من ذلك مستهل شهر الله المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة من الهجرة »

وقد جرت بها عمارة فى هذه الآونة من طرف اللجنة ـ عادت معها إلى أصل وضعها فى القرن التاسع . وهذه المدرسة من منشآت أوائل القرن السابع الهجرى. وقد ظلت على عهدها الأول من ذلك التاريخ إلى سنة ٨٤٥ هـ . ثم بدأ الوهن يتطرق إليها فما أهلت سنة ٨٥٥ هـ . حتى تغيرت معالمها وكادت تذهب بتاتا ـ فأصدر الملك جقمق أمره باعادتها الى ما كانت عليه ـ فأعيدت إلى شبه ما كانت وأقيمت فيها الشعائر كالمعتاد وبعد هذا التاريخ بقليل من الزمن سقطت مئذنتها ـ فقام باعادتها الجمالى يوسف . ونسبتها الى منشئها الأمير فخر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل البارومى (الأستادار) ناظر الخاصة الملكية فى قصر الملك الكامل محمد بن العادل وتاريخ انشائها فى سنة ٦٢٢ هـ . ولمنشئها المذكور آثار ـ نذكر منها بقايا مسجده الذى كان فى تجاه هذه المدرسة وقد آل هذا المسجد بعد تخريبه إلى دار بقيت منها بقية فيها شيء من آثار هذا المسجد شاهدناه عند معاينتنا له من داخل عطفة الست بيرم تجاه منزل نمرة ٦ وباقى مساحة هذا المسجد آلت إلى أرض يقام عليها الان مغلق خشب بزان وحانوت بقالة ـ وقد ترجم المقريزى لهذه المدرسة فى الخطط (١٩٠ ـ ٤) انظره

هناك أماكن كثيرة ( والحاصل ) أن بهذا الخط سبع مدارس بها ثلاث خطب وقد أنشأ الصاحب جمال الدين يوسف بالقرب من داره بسويقة الصاحب مدرسة (١) صغيرة فى غاية الحسن ( ثم تقصد من هذا الخط الى خط اصطبل الطارمة ومشهد الحسين ) (٢) * اعلم ان هذا الخط هو أصل القاهرة وهذه الأرض كلها داخلة فى خط القصر وبالقرب من هذا المكان الحمام الأيدمرى ثم عرف الآن بحمام يونس بجوار المكان المعروف بخزانة البنود ويسلك اليه من القصر الى باب الديلم ( وموضعه ) الآن المشهد الحسينى ( وكان ) فيما بين قصر الشوك المذكور وباب الديلم رحبة عظيمة تعرف برحبة خزانة البنود وآخرها حيث المشهد الحسينى وكان قصر الشوك يشرف على اصطبل الطارمة ويسلك من باب الديلم الى باب تربة الزعفران وهى مقبرة أهل القصر من الخلفاء وأولادهم ونسائهم وموضع تربة الزعفران المكان المعروف بخان الخليلى واصطبل الطارمة كان برسم الخيل الخاصة المعدة لركاب الخليفة وكان مقابل باب الديلم ومن وراء اصطبل الطارمة الجامع المعد لصلاة الخليفة والناس أيام الجمع وهو الذى يعرف فى وقتنا هذا بالجامع الأزهر ويسلك من باب تربة الزعفران الى باب الزهومة ومدارس العلم وخزانة الدرق ويسلك من باب الزهومة الى باب الذهب ( وقيل ) ان دار الضرب الموجودة الآن بهذا الخط كانت مارستانا للمرضى أمر بانشائه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة ( وبالقرب ) من هناك عدة مدارس منها المدرسة البيدرية برحبة الايدمرى

(١) هى المعروفة الآن بجامع الجمالى يوسف بشارع اللبودية تجاه حارة الشيشينى ونسبتها الى الأمير الجمالى يوسف بن عبد الكريم (الأستادار) ناظر الخاصة الملكية فى البلاطين الأشرفى والظاهرى انظر الضوء اللامع ـ ١٠ ـ ٣٢٢ (٢) خط اصطبل الطارمة المذكور هنا هو شارع الشنوانى الآتى ذكره . وبهذا الشارع من المزارات المحدثة بعد السخاوى جامع الشيخ حسن العدوى الحمزاوى العالم المشهور متأخر الوفاة ـ وبهذا الجامع قبور منها قبر الشيخ احمد الشنوانى المجذوب

والمدرسة الملكية بناها الامير سيف الدين الجوكندار وجعل بها درسا لفقهاء الشافعية وخزانة كتب والمدرسة الجمالية(١) بجوار درب راشد بناها الأمير مغلطاى الجمالى وجعلها للحنفية وخانقاه الصوفية وكان بناؤها فى سنة ثلاث وسبعمائة (وبالقرب من هذه المدرسة المدرسة الفاضليه) (٢) داخل درب ملوخية

توفى سنة ١٠١٤ وهو مترجم فى طبقات المناوى وليس هو الشنوانى شيخ الجامع الأزهر كما يظن بعض الناس فان هذا قد ذكرنا قبره فى محله وبهذا المسجد قبر يعرف بالقزوينى وآخر بالقضاعى وكلاهما قديم والثانى فيه أحد أطباء الدولة الفاطمية يعرف بهذا الاسم وليس هو القضاعى العالم المشهور فان هذا مدفون بالقرافة وسيأتى معنا ذكره فى محله وبه قبر الشيخ الصدفى أيضا — وفى جامع الأزهر قبر الأمير عبدالرحمن كتخدا والسيدة نفيسة البكرية وبالمدرسة الجوهرية منه قبر الأمير جوهر القنقبائى (خازندار) باشصراف الديوان الملكى الأشرفى المزعوم انه جوهر القائد وهو زعم باطل (انظر الضوء اللامع للحافظ السخاوى فى ترجمة جوهر هذا) وبالمدرسة الأقبغاوية (كتبخانة الأزهر) ضريح عبد الواحد آقبغا منشىء هذه المدرسة (١) المدرسة الجمالية هى المعروفة بجامع مغلطاى بداخل شارع قصر الشوك وفات السخاوى هنا ذكر مدرسة محمود بن الترجمان التى تعرف بجامع الشيخ مرزوق — وبهذه المنطقة من الآثار المدرسة الجمالية الأخرى التى أنشأها جمال الدين محمود الاستادار وهي بأول شارع التمبا كشية ، والمدرسة القراسنقرية وخانقاه سعيد السعداء والخانقاه البيبرسية تجاه الدرب الأصفر (المنحر سابقا) وبالدرب الأصفر دار السحيمى وبقايا رباط البغدادية وجل هذه الآثار ترجم لها المقريزى فى الخطط . وهناك جامع محمود محرم بك تجاه حارة القفاصين بشارع رحبة العيد ودار الضيافة المصرية وهى الدار التى ولد فيها الخديو اسماعيل باشا كانت لمحمود محرم المذكور وهى بدرب المسمط . (٢) هذه المدرسة كانت من جملة مدارس القاهرة بنيت فى القرن السادس الهجرى للشافعية والمالكية — بناها وزير من وزراء مصر المبرزين وعالم من علمائها

بالقاهرة وملوخية عرف بسيد الدولة الصقلى كان صاحب ركاب الحاكم وأديب من ادبائها وهو الوزير عبد الرحيم البيسانى المعروف بالقاضى الفاضل وقد كانت مدرسة لها شأنها فى كل أطوارها وكان موقعها بدرب من دروب القاهرة عرف بدرب ملوغيا بعجمة نسبة لخادم من خدام القصر الحاكى كان يسكن به ويلفظه بعضهم ملوخيا ، وقد ظلت هذه المدرسة زمانا كانت فيه تزدهر على مدارس القاهرة بحسن بنائها وما فيها من تحف ونفائس من الكتب والمخطوطات وغيرها وكان قد أنشأها الوزير المذكور بجوار داره وعمل بها داراً للاقراء وعين أبا القاسم الشاطبي شيخا لها وقد تولى مشيختها الى أن توفى وخلفه فيها تلميذه الشيخ محمد بن عمر بن يوسف الأنصارى القرطبي المتوفى فى مستهل صفر سنة ٦٣١ ، قال العينى — وكان بها مصحف عثمان فى خزانة مفردة بجانب المحراب من الجهة الغربية ولما تلاشت هذه المدرسة نقله السلطان الغورى إلى قبة الآثار التى أنشأها تجاه مدرسته بقرب الاقباعيين (شارع الغورى الآن) وهذ النص الذى ذكره العينى فى هذه العبارة يفيد وجود هذه المدرسة إلى القرن التاسع الهجرى — والظاهر ان ما تخلف منها بقى بعد ذلك حقبة من الزمن لايؤبه له حتى تلاشى بتاتا — وأشعرنا الشيخ جوهر السكرى فى كتابه الكوكب السائر الى زيارة المقابر الذى سيقدم للطبع بعد هذا بحول الله ان تلك المنطقة ظلت تحتفظ باسمها الى عصره — فهو يقول حينما وصل هذه المنطقة ثم تخرج من عند سيدى مرزوق (بشارع قصر الشوك بالجمالية) تمشى خطوات تجد على يمينك بباب العيد مقام سيدى محب الدين السلامى ثم تخرج من عنده تمشى مقبلا تجد قبة شاهقة بها مقام سيدى مغلطاى الى أن تصل لعند خط الفاضلية ...... الخ عبارته التى سوف تأتى فى كتابه — وهذا الخط هو الذى يعرف اليوم بدرب القزازين الواقع ما بين المدرسة البردبكية وخانقاه مغلطاى الجمالى بحده شرقا منطقة كفر الزغارى وما يتصل بها وغربا شارع الباب الأخضر إلى بعيد عطفة طاهر بشارع بيت المال وقد عرف هذا الدرب فى

بأمر الله وهذه المدرسة الفاضلية أمر بانشائها القاضي الفاضل محيي الدين عبد الرحيم

بادىء أمره بحارة قائد القواد نسبة إلى الأمير حسين بن جوهر قائد عام قوات جيوش الدولة الفاطمية ثم عرف بدرب ملوخيا وفى القرن التاسع والعاشر عرف بدرب الرماح — وكان به من الآثار العربية مارستانا للمرضى بناه صلاح الدين يوسف بن أيوب وعرف بالمارستان العتيق وقد عفى أثره من زمن بعيد ومحله الآن منزل الحصرى وما يتصل به من المبانى وفى أواخر القرن الثانى عشر الهجرى بنى به عدة دور ومحلات الحاج محمد بن محمود القللى أحد تجار القاهرة وسراتها وهو صاحب الدار الأخرى التى بظاهر القاهرة بالمنطقة التى تعرف به الآن ( حى القللى ) وقد آلت هذه الاعيان الى وزارة الأوقاف بموجب حجة مؤرخة فى سنة ١١٧٨ وقد نقل الى هذا الدرب حديثا من جهته البحرية مسجد البازدار الذى كان بأول شارع المشهد الحسينى والسبيل الذى كان فى اتجاهه المعروف بسبيل اسماعيل المشهدى ويقوم على أحد أبواب هـذا الدرب من الجهة المذكورة المدرسة البردبكية التى أنشأها الناصرى محمد بن بردبك الأشرفى المتوفى سنة ٨٩٨ على جزء متخلف من القصر الكبير الفاطمى كان عبارة عن قاعة من قاعاته تعرف بقاعة فاطمة الزهراء عليها السلام وقد احتفظ بهذا الجزء الى هذا التاريخ وعرف بين أهل القاهرة بضريح السيدة فاطمة الزهراء ثم بأم الغلام وبهذه المدرسة قبر أم محمد المذكور الخاتون بدرية ابنة الأشرف اينال توفيت سنة ٨٧٩ وقبرها يزار ؛ وهذه المدرسة هى التى يسميها على مبارك باشا فى الخطط بجامع اينال وتسميها لجنة الآثار العربية كذلك إلا أنها حينما ظهر لها خطأ هذه التسمية عادت الى تسميتها بمسجد محمد بن بردبك أثر ٢٥ وفى اتجاه هذه المدرسة سبيل ابن هيزع أثر ٢٣ وإلى جانبه عطفة القرطبي المسماة خطأ بالأقطي — سكنها قديما الشيخ محمد بن عمر بن يوسف القرطبي خليفة الشاطبي المتقدم الذكر لقربها من محل وظيفته كما يقول العيني وبداخل هذه العطفة زاوية صغيرة بداخلها مقام الشيخ على الأنصارى من علماء القاهرة فى القرن السابع الهجرى وبأعلا هذه

ابن على بن الحسن بن أحمد بن أبى الفرج اللخمى العسقلانى البيسانى المصرى الشافعى بجوار داره فى سنة ثمانين وخمسمائة وبها مصحف قليل النظير بخط كوفى يقال انه خط أمير المؤمنين عثمان بن عفان ويقال ان القاضى اشتراه بنيف وثلاثين ألف دينار ولما دخل الامام الشاطبى الى مصر أنزله بها ولعل هذه المدرسة هى أول مدرسة بنيت فى هذا الخط والله أعلم ( ثم نعود الى المشهد الحسينى ) وهو المنسوب إلى الحسين بن الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه وقد اختلف(١) المؤرخون فقال بعضهم ان رأس الحسين بالمدينة الشريفة وقال بعضهم كانت بمشهد بعسقلان فلما أخذتها الفرنج نقلت إلى هذا المشهد والله أعلم بالصواب ( وقيل ) لما قتل الحسين بن على رضى الله تبارك وتعالى عنهما بأرض كربلاء طيف برأسه وسير فى البلاد الا بأرض مصر فان أهلها لم يمكنوهم من الدخول على تلك الحالة البشعة بل تلقوهم بمدينة الفرما وهى أول مدائن مصر وحملوها فى الهوادج وستروها بالستور وأوسعوا لهم فى الكرامة وأنزلوهم خير الاماكن بمصر وآووهم زمنا وبنوا لموتاهم المشاهد ( واتخذوها ) مزارات وجعلوا لهم أرزاقا من أموالهم تقوم بهم فكان أهل البيت يدعون لأهل مصر ويقولون يا أهل مصر نصرتمونا نصركم الله ، وآويتمونا آواكم الله وأمنتمونا أمنكم الله وأعنتمونا أعانكم الله وجعل لكم من كل مصيبة فرجا ومن كل ضيق مخرجا

الزاوية لوحة طولها ٣١ س فى ٣٦ منقوش عليها ما نصه : البسملة : تبارك الذى إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا . أمر بانشائه الفقير الى الله على بن عبد الرحمن بن عبد المنعم الأنصارى فى مستهل سنة أربعة وخمسين وستمائة (١) لا نعرف خلافا فى مجىء الرأس الكريم إلى القاهرة ـ فهذه جمهرة من شيوخ المؤرخين قد ذكرت مجيئه الكريم إلى هنا وقد فصلنا أوجه الخلاف وأثبتنا مجيئه ثبوتا لا مجال للشك فيه فى كتابنا « تاريخ مشهد الحسين عليه السلام » وهو مطبوع ـ وروينا فى بحث آخر لنا نشر بمجلة الاسلام رواية شاهد عيان حضر مجئ الرأس الكريم الى القاهرة انظره

( وهذا ) المشهد قيل ان الذى أنشأه بسبب رأس الحسين رضى الله تبارك وتعالى عنه هو الوزير طلائع بن رزيك وأما المدرسة التى بجانبه فان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما ملك الديار المصرية جعل بها تدريسا وأوقف لها وقفا فلما وزر معين الدين بن شيخ الشيوخ بن حمويه فوض اليه الأمر بالمشهد بعد اخوته فجمع أوقافه وبنى به ايوانا للتدريس وبيوتا للفقهاء العلوية (والمقبرة) التى كانت الى جانب هذا المشهد كبيرة تسمى تربة الزعفران ( والتربة ) المعزية كان المعز لما دخل القصر سجد لله سبحانه وتعالى شكرا ثم شرع فى إصلاح تلك المقبرة وأرسل الى المهدية من بلاد المغرب فأخذ أباه وأخاه فى تابوتين وجعلها مدفنا يدفن فيه الخلفاء وأولادهم ونساؤهم وأقاربهم ولما توفى المعز دفن بها ( وبها ) ولده العزيز بالله أبو منصور نزار توفى فى سنة ست وثمانين وثلثمائة (ومات) أبوه المعز فى سنة خمس وستين وثلثمائة وتوفى بعده ولده الحاكم بأمر الله أبو على المنصور وقتل بالجبل المقطم وطم ووجدت دابته مغرقة فى بركة عند حلوان بقرب دير شقران وكان فقده فى شوال سنة احدى عشرة وأربعمائة (وسيرته) من أعجب السير وقد ذكرنا فى تاريخنا طرفا منها والله أعلم ( وبالتربة ) المذكورة الظاهر لأعزاز دين الله بن الحاكم بأمر الله ( ومولده ) فى سنة أربع وار بعمائة ( وولى ) المملكة وعمره سبع سنين فأقام خمس عشرة سنة وتسعة أشهر ومات فى ليلة النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة وبها أيضا المستنصر بالله معد بن الظاهر لاعزاز دين الله على بن الحاكم بأمر الله منصور ( تولى ) المملكة بعد موت أبيه فى شعبان وهو ابن ثمان سنين وقيل غير ذلك وجرت فى أيامه فتن وقتلت أكثر ولاة الاطراف عليها وخربت مصر فى أيامه وهى التى صارت كيمانا فى طريق مصر الى الآن ( وسبب ) ذلك الغلاء العظيم الذى حصل بالديار المصرية الذى لم يعهد بمثله فى الاسلام وأقام سبع سنين وأكل الناس بعضهم بعضا (قيل) انه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا ( وكانت ) مدة مملكته ستين سنة ( ومات ) فى يوم الخميس ليلة اثنتى عشرة من ذى الحجة سنة سبع

وثمانين وأربعمائة (وبها) أيضا المستعلى بالله أحمد بن المستنصر بالله (ومولده) لعشر ليال بقين من صفر سنة خمس وتسعين (وكانت) مدة خلافته سبع سنين وشهرا وثمانية وعشرين يوما (وأما) الآمر بأحكام الله أبو على منصور بن المستعلى بالله أبى القاسم أحمد بن المستنصر فكان مقتله بالقرب من المقياس فى سنة أربع وعشرين وخمسمائة وتولى بعد موته ابنه وله من العمر خمس سنين وخمسة أيام ومولده سنة تسعين وأربعمائة فى يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم ومدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر ونصف وكان كريما جوادا (قيل) انه مر على بيت فسمع امرأة تقول لزوجها والله لا أضاجعك الا اذا جاء الخليفة الآمر ومعه مائة دينار فبعث الى القصر وأحضر مائة دينار وضرب الباب على الرجل ففتح له ، ودخل وقال أنا الآمر وهذه مائة دينار فنامى مع زوجك (وبها أيضا الحافظ لدين الله) وهو أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير أبى القاسم محمد بن المستنصر بالله (وولى) الخلافة بعد دفن الآمر ولم يكن أبوه خليفة فى رابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان عمره إذ ذاك ثمانيا وخمسين سنة وشهرا واحدا وكانت ولايته تسع عشرة سنة وخمسة شهور (وبها أيضا) الظافر بالله اسماعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد تولى بعد موت أبيه وأقام بالمملكة الى أوائل سنة تسع وأربعين وخمسمائة وقتل وكانت مدة خلافته أربع سنين وثمانية شهور وهو الذى بنى الجامع الذى بالشوائين المعروف بالفاكهانى (وبها أيضا) الفائز بنصر الله عيسى بن الظافر بن الحافظ ولى الامر وعمره خمس سنين وقتل أبوه الظافر سلخ المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة وأقام إلى أن توفى فى ثامن عشر رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكانت مدة خلافته ست سنين ونصفا (وبها) أيضا العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن الأمير أبى الحجاج يوسف بن الحافظ لدين الله بويع له بعد وفاة الفائز ولهمن العمر احدى عشرة سنة وخطب له على المنابر ووزر له طلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وتزوج ابنة وزيره طلائع المذكور وأقام خليفة الى أن توفى فى يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمسمائة

وفى أيام العاضد هذا قتل الصالح طلائع بن رزيك وتولى الوزارة بعده ولده الملك العادل ثم بعده شاور ولقب أمير الجيوش ثم ضرغام ولقب بالملك المنصور ثم دخل الأمير أسد الدين شيركوه الى الديار المصرية من قبل نور الدين الشهيد وتولى الوزارة (وتولى) بعده ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب فى أول المحرم (وخطب) لأمير المؤمنين المستنصر بالله أبى محمد الحسن بن المستنجد بالله أبى المظفر يوسف العباسى وكانت خلافة العاضد اثنتى عشرة سنة وله من العمر ثلاث وعشرون سنة وهو آخر خلفاء بنى عبيد بالمغرب والقاهرة وبه انقرضت دولتهم بالمغرب والقاهرة (وجملتهم) أربعة عشر خليفة ثلاثة بالمغرب وأحد عشر بالقاهرة (وكانت) مدة دولتهم بالمغرب والقاهرة مائتى سنة وخمسة وأربعين سنة (وفى) هذه التربة أعنى تربة (١) الزعفران قبر الأمير عقيل بن الخليفة المعز لدين الله بن تميم بن سعد توفى سنة أربع وسبعين وثلثمائة (ومعه) فيه الأمير تميم ابن المعز ثم تقصد خط الابارين بالقاهرة وبه على الطريق زاوية بها قبر الشيخ الصالح العارف المعتقد أمين الدين أبو اليمن مبارك بن عبد الله الهندى عرف بالحلاوى نزيل القاهرة (له) مناقب كثيرة ويقال ان شيخه هو السبب فى إنشائه هذه الزاوية فى سنة ست وخمسين وستمائة وكان له أصحاب من العلماء والفقهاء والأعيان من أرباب الدولة وكان يعمل فيها الأوقات وكان يجمع فيها

(١) موضع هذه التربة اليوم هو السوق المعروف بخان الخليلى وسكة البادستان ونسبته للأمير جهاركس الخليلى ناظر الاصطبلات الظاهرية البرقوقية — ترجم المقريزى لهذا الخان وذكر ما كان من أمره وما صنعه جهاركس هذا من اخراج رفات الخلفاء الفاطميين من مقابرهم والتمثيل بها (راجع ١٥٣ — ١) ولجهاركس هذا أثر محفوظ بالقاهرة وهو القيسارية التى فى مكانها الآن شارع الفحامين المسلوك منه الى عطفة الزيت ، وقد كانت قيسارية معمورة بالتجارة وغيرها وبنى بها فندقا للغرباء ومسجدا لازالت أنقاضه ظاهرة بآخر هذا الفندق الذى غدا يعرف بوكالة الزيت الآن

قضاة القضاة والعلماء والفقهاء والأولياء وأرباب الدولة المحسنين له من الخاصة والعامة ويقال ان الشيخ داود بن مرهف أجلس الشيخ الصالح أمين الدين الهندى على السجادة وأذن له فى أخذ العهد وتوفى الشيخ داود الأعزب التفهنى فى بلدة تفهنة فى ليلة الجمعة فى الثلث الأول من الليلة التى يسفر صباحها عن السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وستمائة وتوفى الشيخ مبارك الهندى فى يوم الجمعة ليلة السبت الحادى والعشرين من شوال سنة احدى وثمانين وستمائة (يقال) انه كان يتسبب فى الحلواء وظهر له فيها كرامة فلهذا اشتهر بالحلاوى وقد خلف ولده الشيخ الصالح النبيه نور الدين عليا ثم توفى ثم أقام من بعده ولده الشيخ الصالح المحدث سراج الدين عمر بن على بن مبارك (وكان) له سماعات ومرويات ثم توفى فأقام بالزاوية (١) ولده الشيخ

(١) هذه الزاوية هى المعروفة الآن بجامع الحلوجى جددها الغورى فى القرن العاشر ثم أعاد تجديدها محمد على باشا — وبها قبور من ذكر وقبر الشيخ عبيد البلقينى وولده من صلحاء القرن العاشر ترجمه ابن العاد فى الشذرات والغزى فى الكواكب السائرة والشعرانى وغيرهم — وترجم السخاوى الحافظ لبعض أحفاد الشيخ الحلاوى مؤسس هذه الزاوية وهو الشيخ عبد الله بن على الهندى السعودى وقال فى آخر الترجمة انه مات بالقاهرة فى صفر سنة (سبع وثمانمائة) ودفن عند جده فى زاويته وذكره السخاوى هنا أيضا — ويقول الحافظ فى غضون الترجمة وكان جد أبيه صالحا بنيت له زاوية فى الابارين بالقرب من الجامع الأزهر (انظر ٥ — ٣٨) من الضوء وفى تاريخ ابن العاد يترجم للشيخ عبيد هذا ويعرف عنه بالدنجاوى وأنه من أصحاب الشيخ محمد الكواكبى الحلبى دخل مصر من قبل الشام فى زمن السلطان قايتباى — ثم ذكر إقامته بالصعيد ثم ببلقين ثم بالقاهرة وأنه سكن فى الزاوية الحلاوية وعمرها له الغورى (انظر ٨ — ٢٠٧) من الشذرات وفى طبقات الشعرانى الوسطى يترجم للشيخ شهاب الدين البلقيني ويذكر دفنه بهذه الزاوية ويفيدنا ماتتبعناه هنا وجود رفات كثير

الصالح المحدث العلامة جمال الدين عبد الله بن عمر بن على بن الشيخ الصالح مبارك الهندى وكانت وفاة الشيخ عبد الله بن عمر بن مبارك المشار اليه فى شهر صفر الخير سنة سبع وثمانمائة (ثم تقصد منها الى الجامع الأزهر) وهذا الجامع حرم القاهرة لما فيه من الأشغال والاشتغال بالعلم الشريف والقرآن العظيم (وفى) قبليه حارة من حارات العبيدية عرفت بالبرقية (وسبب) ذلك أن طائفة من الجند المغاربة نزلوا بها فنسبت اليهم بها مدرسة على الطريق بها مكتوب على الباب هذا به مشهد السيد الشريف(١) معاذ بن داود بن محمد بن عمر ابن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم (توفى) فى شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين ومائتين وهو فى ضريح وعليه قبة ومنارة الى جانبه (وغربى الجامع الأزهر حارة الديلم وحارة الروم) وفيما بينهما مكان هنالك فيه صورة قبر بين البيوت يقال ان فيه يحيى بن عقب وهذا الكلام ليس له حقيقة وذكر ابن حجر أن يحى بن عقب (٢) هذا مجهول لا يعرف ثم تقصد من هنالك

---

من الصلحاء بهذه الزاوية بخلاف مايظنه بعض الناس — وعلى مبارك باشا فى الخطط لم يعن بهذه الزاوية عناية تامة — والحلوجى محرف عن الحلاوى كما ترى

(١) تقدم الكلام الصحيح على هذا المشهد فى التعليق راجع ص ٧٠

(٢) الصحيح أنه هو الأمير يحى بن يعقوب الموحدى أحد سلاطين المغرب له قصة طويلة ملخصها أنه تزهد فى الملك حين جاءت توبته ففر الى المشرق وقدم الاسكندرية فاستضافه قاضيها عز الدين بن الحاجب ثم جاء القاهرة فاستنزله أحد امرائها وهو الأمير سيف الدين أبى الهيجاء الكردى زوج ابنة طلائع بن رزيك بداره بدرب الاسوانى بحارة الديلم التى عرفت فيما بعد بخوخة حسين وهى التى تعرف الآن بحارة الحمام بحوش قدم — يراجع رسالة إعلام السائلين المطبوعة لصاحب هذه التعليقات حسن قاسم ؛ ويوجد الى جانب جامع سيدى يحى هذا من المزارات التى لم يدركها السخاوى — مزار الامام الشيخ أبى البركات الدردير العالم المشهور وهو من المزارات المشهورة المقصودة بالزيارة من الخاصة والعامة

الى الضببيين تجد على الطريق مسجدا نازلا فى الارض يعرف هذا المسجد بمسجد
ويتصل به مسجد مقام الشعائر وللشيخ أبى البركات هذا تراجم مطولة وأخبار
مفصلة انظر تاريخ الجبرتى وطبقات المالكية لابن مخلوف وابن ظافر وغيرهما
وفى هذا المسجد قبور السادة السباعية خلفاء طريقة الشيخ الدردير وأخص أصحابه
وهم الشيخ محمد والشيخ أحمد والسيد راغب السباعى. وبآخر هذا الشارع ضريح
يعرف بضريح الاربعين وبتاج الدين الذاكر – وهو لابراهيم الذاكر أحد صوفية
القرن العاشر كان يجلس بمدرسة سنجر الجاولى بالجسر الاعظم (شارع مرسينا) للوعظ
والارشاد وليس هو بتاج الدين الذاكر فان ذاك مدفون بزاويته الكائنة بحارة عمارة
الشماشرجى خلف حمام ألدودو وهو شيخه كما يقول الشعرانى فى ترجمته من الطبقات
الوسطى – وسنذكرها فى محلها إذا وصلنا اليها ويوجد بحارة خشقدم من الآثار
الاسلامية بيت جمال الدين الذهبى (سر تجار) رئيس الغرفة التجارية المصرية فى
القرن الحادى عشر الهجرى وجامع كافور الزمام ينسب لكافور الصرغتمشى الروى
الطواشى الزمام كان مملوكا لمنكلى بغا الشمسى ثم أعتقه فالتحق بالسراى الملكية
الظاهرية برقوق فى سلك أغوات القصر ثم مازال يترقى إلى أن تولى باشا أغاوية
الحرم الملكى فى أيام فرج بن الظاهر برقوق ثم فصل عنها وعين مديرا لمخازن
القصر الملكى وما زال كذلك إلى أن مات سنة ٨٣٠ هـ . قال السخاوى فى الضوء
اللامع الذى أفادنا هذه الترجمة : فى ذكر منشآته : . . وكذا أنشأ مدرسة بحارة
الديلم فى القاهرة وفيها أيضاً خطبة وصوفية الخراجع ( ٦، ٢٢٦ ) من الضوء وبأول
حارة خشقدم بشارع العقادين جامع الظافر بالله الخليفة الفاطمى – وهذا الجامع
هو المعروف بالفاكهانى وهو تعريف قديم له ربما كان فى القرن الثامن أو قبله –
أما الجامع على حالته التى هو عليها الآن فهو من آثار سليمان بك الخربوطلى كما فى
المذكرات التاريخية الموجودة بأعلا بابى المسجد والسبيل – وما فى تاريخ الجبرتى
عدا أبواب المسجد فانهما من آثار الفاطميين ويوجد بأسفل هذا المسجد بجهته
القبلية الشرقية ضريح يعرف بسيدى محمد الانور – وهو لمحمد الرسام شامى الأصل

ابن البناء وتسميه العامة بسام بن نوح وهذا أيضا لاأصل له (قال) المقريزى بلغنى أن هذا المسجد كان أصله كنيسة لليهود تعرف عندهم بسام بن نوح ثم إن الحاكم بأمر الله هدم الكنيسة لما أمر بهدم الكنائس وجعلها مسجداً وإن اليهود القرائين الذين بالقاهرة تزعم أن سام بن نوح مدفون هنا والله أعلم بصحة ذلك والذى ينسب اليه هذا المسجد (١) هو محمد بن عمر بن أحمد بن جامع البناء أبو عبد الله المقرى الشافعى (وكان) هذا المكان منقطعاً ومات به فى العشر الأوسط من ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ودفن بالقرافة وسنذكره عند قبره إن شاء الله تعالى (وهذا) الخط يعرف قديما بخط بين البابين والآن بالضبيبين وباب القوس (وكان) هناك بابان فهدم منهما واحد وبقى معالم الآخر (ثم تقصد باب زويلة) هذا الباب أمر ببنائه الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالى وكان قبل تاريخه هذا الباب مرتفعا عن الأرض قيل إن ارتفاعه من الأرض مقدار خمسة وثلاثين درجة واختلفوا فى نسبة هذا الباب الى زويلة فقال قوم: زويلة اسم لبلد من البلاد مذكورة فى كتاب البلدان وقال قوم هى طائفة من الطوائف الذين دخلو مع القائد جوهر الرومى لما قدم القاهرة نزل كل طائفة من الطوائف التى كانت معه فى خط فنسب اليها كالبرقية والمرتاحية وحارة زويلة وحارة الروم وغير ذلك، وحارة زويلة خطتها واسعة جدا أولها من عند خط الكافورى وآخرها عند اصطبل الجميزة واصطبل الجميزة كان برسم خيول الخليفة وكان فيه بئر برسم الاصطبل تسمى بئر زويلة (وموضعها) الآن قيسارية تعرف بقيسارية يونس من خط البندقانيين (والى جانب باب زويلة الجامع المؤيدى) وخبر هذا الجامع أنه لما كان شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وثمانمائة أمر السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ بانتقال مكان قيسارية الأمير

---

من أسرة شامية توطنت مصر ترجم لغالب أفرادها السخاوى فى الضوء اللامع

(١) هذا المسجد هو المعروف الآن بزاوية العقادين بشارع العقادين ـ والخط الذى يذكره بهذا التعريف يعرف الآن بدرب القضاة وبشارع المناخلية والعقادين

سنقر الأشقر التى كانت تجاه قيسارية (١) الفاضل ثم نزل جماعة من القلعة من أرباب الدولة فى خامسه وابتدىء بالهدم فى القيسارية وما يجاورها فهدمت الدور التى كانت فى درب الصفيرة وهدمت خزانة شمائل ( وفى ) رابع جمادى الآخرة كان ابتداء حفر الأساس (وفى) خامس صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة وقع الشروع فى البناء فاستمر العمل الى يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول ( وأشهد ) على الملك المؤيد أنه وقف هذا مسجدا لله تعالى ووقف عليه أوقافا بأرض مصر و بلاد الشام وتردد ركوب السلطان الى هذه العمارة عدة مرات وفى شعبان طلب عمد الرخام وألواح الرخام لهذا الجامع فأخذت من الدور والمساجد وفى السابع والعشرين من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة نقل باب مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون والتنور النحاس الى هذه العمارة قيل ان جملة ماصرف الى هذه العمارة الى سلخ ذى الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة مايزيد على أربعين ألف (٢) دينار وصلى بالايوان الذى كمل عمارته وهو الايوان القبلى جمعة ثانى جمادى الاولى من السنة المذكورة وخطب به القاضى عز الدين بن عبد السلام المقدسى أحد نواب الحكم العزيز الشافعى نيابة عن القاضى ناصر الدين البارزى كاتب السر الشريف وفى ثالث جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة استقر الشيخ شهاب الدين بن حجر الشافعى فى مشيخة المؤيد لدرس السادة الشافعية واستقر نجم الدين يحى بن محمد بن احمد البجائى العجيسى المغربى المالكى فى تدريس

(١) قيسارية الفاضل هي العطفة التى تعرف الآن بعطفة السكريه ـ والفاضل هذا هو القاضى الفاضل وزير مصر الذى تقدم معنا ذكره فى المدرسة الفاضلية ص ٩٢ ويوجد بأول هذه العطفة سبيل الست نفيسة زوجة مراد بك المدفون بجامع الشيخ العارف السوهاجى بسوهاج (٢) فى (ط) مائة ألف وهو خطأ

السادة المالكية والشيخ ) عز الدين عبد العزيز بن على بن العز البغدادى الحنبلى فى تدريس الحنابلة وفى سابع عشرة استقر الشيخ بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العينى فى تدريس الحديث النبوى (والشيخ) شمس الدين محمد بن يحيى فى تفسير القرآن العظيم وفى يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر سنة احدى وعشرين وثمانمائة كتب محضر جماعة من المهندسين أن المئذنة التى على باب زويلة مائلة فانها مستحقة للهدم والاعادة وعرض ذلك على السلطان فرسم بهدمها (وابتدىء) بالهدم فى يوم الثلاثاء رابع عشرى ربيع الآخر ، وفى يوم الخميس سادس عشر منه سقط من المئذنة حجر على مكان تجاه باب زويلة فأخربه وهلك تحته انسان اسمه على بن صديق المنير بباب الخرق وأغلق باب زويلة خوفا على المارة به ودام مغلقا مدة ثلاثين يوما (ثم) فى يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى فتح باب زويلة وهذا لم يقع قط منذ بنى هذا الباب وفى يوم الجمعة نصف جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة توفى المقام ابراهيم ولد السلطان المؤيد شيخ ودفن بالمؤيدية وشهد السلطان جنازته وصلى هناك الجمعة وخطب القاضى ناصر الدين البارزى كاتب السر ، وفى يوم الاثنين ثامن المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة توفى السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودى قبل أذان الظهر فارتج الناس بالقاهرة (ثم) حضر الخليفة المستعز بالله العباسى من القصر بالقلعة وحضر القضاة والعلماء وخرج بولى العهد أحمد بن السلطان الملك المؤيد على مشى خمس درج من نصف النهار (ولقب) بالسلطان الملك المظفر أبى السعادات (ونودى) بالأمان والترحم على السلطان ثم غسل وكفن وصلى عليه خارج القلعة وحمل الى الجامع المؤيدى ودفن بالقبة قبل صلاة العصر (وتحت الايوان الغربى من هذا الجامع من جهة دار التفاح (١) زاوية الشيخ عبد الحق ) وهو

(١) دار التفاح هى شارع القربية والرواسين الآن ، والمسجد الذى يذكره هو الكائن بشارع تحت الربع بأسفل الجامع المؤيدى من جهته القبلية وهو عبارة عن مكتب صغير تحفظ فيه الأطفال القرآن الكريم ويعرف بسيدى على أبى النور

مسجد قديم به صورة قبر يقول العامة انه أبو الحسن النورى وليس بصحيح وإنما المسجد يسمى مسجد النور جدد بناؤه فى سنة أربع وخمسين وستمائة (ثم) اذا ظهرت من باب زويلة تجد ثلاث جهات يمنى ويسرى وتجاه الخارج من الباب (فأما) جهة اليمين فيسلك منها الى تحت الربع ودار التفاح وباب الخرق الى غير ذلك (وأما) جهة اليسار فيسلك منها الى البسطيين والدرب الأحمر والخطابة، قال المقريزى اعلم أن لأهل مصر والقاهرة عدة مقابر فما كان فى سفح الجبل يقال له القرافة الصغرى وما كان منها فى مصر يقال له القرافة الكبرى ولم يكن لهم مقبرة سواها فلما قدم القائد جوهر من قبل المعز لدين الله من المغرب وبنى القاهرة وسكنها الخلفاء اتخذوا تربة بها عرفت بتربة الزعفران المقدم ذكرها الى أن زادت الحارات فقبر سكانها موتاهم بباب زويلة مما يلى قلعة الجبل فما بينها وبين جامع الصالح وكثرت المقابر بها عند حدوث الشدة العظمى أيام المستنصر ثم بعد ذلك حدث البناء على القبور من جامع الصالح إلى الباب المحروق الى تلك البقاع (وبالخطابة) (١) وغيرها قبور حدثت شيئا بعد

---

وبدار التفاح المذكورة آنفا ضريح يعرف بسيدى نجم وبشمس الدين عبد الباقى وأصله للدكتور على بن نجم بن عبد الواحد بن محمد عميد كلية الطب بالقاهرة — كان فى عهد الملك الظاهر برقوق مات سنة ٧٩٦ هـ (١) لعله يشير هنا الى مقام السيدة فاطمة النبوية رضى الله تعالى عنها لوجود خلاف هناك بين مؤرخى المزارات فى صحة هذا المشهد من عدمه لكن الذى ظهر لنا تحقيقا ان أن هذه النسبة صحيحة كما يصرح به الأجهورى نقلا عن الشهاب الأوحدى صاحب الخطط — وينسب هذا المشهد الى السيدة الشريفة فاطمة بنت الامام الحسين عليه السلام — جدد مسجدها فيما سلف القاضى شرف الدين الصغير قومندان الجيش المصرى سابقا ثم جدده عبد الرحمن كتخدا وزير ولاية مصر ثم اعيد تجديده فى عهد الدولة العلوية — ويذكر صاحب المصباح فى هذه المنطقة مشهد السيد سعد الله بن هبة الله الحسينى الأفطسى الأربلى المدائنى من

شيء لاصحة لها ونحن نشرع الآن فى طريق الشارع مما يلى جامع الصالح ، فأما جامع الصالح فان الذى أنشأه الملك الصالح أبو الغارات طلائع بن رزيك فى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وأنشأ مشهد الحسين المقدم ذكره وأوقف على السادة اشراف بلقس ، وتجاه باب زويلة مدرسة (١) تسمى الدهيشة أمر بأنشاء هذه المدرسة السلطان الملك الناصر فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق على يد الأمير جمال الدين الاستادار فى سنة احدى عشرة وثمانمائة ؛ ثم تقصد الى المدرسة (٢) المحمودية بخط الموازينيين أنشأها الأمير جمال الدين محمود الاستادار فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة ورتب بها درسا للسادة الحنفية وللحديث النبوى وعمل بها خزانة كتب لم تحو خزانة مثل مافيها من الكتب وهى كلها كتب قاضى القضاة ابراهيم بن جماعة ، وتوفى الامير جمال الدين محمود فى خزانة شمائل ليلة الاحد تاسع رجب سنة تسع وسبعين وسبعمائة ؛ ومن هذه المدرسة الى مدرسة(٣) اينال الاتابكى على الطريق وهى من حقوق حارة المنصورة أوصى بعمارتها الأمير الكبير سيف الدين اينال اليوسفى مملوك يلبغا الخاصكى فابتدأ عمارتها فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة . وكان وفاة اينال فى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وسبعمائة . ودفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارتها ثم نقل إليها ، ثم تقصد حمام بيدرا الأشرفى

ذرية السيد حسن الأفطس بن على الأصغر بن على زين العابدين من أهل القرن السابع وهو الذى يجعله على مبارك باشا ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى

(١) هذه المدرسة موجودة الى عصرنا هذا تعرف بسبيل فرج بن برقوق وقد استعملت فيما مضى محكمة لفصل الدعاوى وقد جرت بها عمارة أخرتها عن مكانها الأصلى تجاه باب زويلة (٢) هي المعروفة الآن بجامع الكردى بأول شارع الخيامية تجاه مقعد الأمير رضوان بك ووكالة القردمية المعروفة بوكالة خليل بك (٣) تعرف بجامع الابراهيمى وبجامع اينال فى مقابلة جامع الشيخ محمود السبكى بعطفة الجوخدار المنشأ فى سنة ١٢٤٢

داخل درب ، هناك جماعة من الصالحين ، ومنها الى مدرسة (١) الأمير جانى بك الداودار الأشرفى أنشأها فى سنة ثلاثين وثمانمائة ، وبها خزانة كتب وبها خطبة وتدريس للسادة الحنفية وصوفية ، ومنها إلى مدرسة (٢) زوجة الأمير يونس السيفى اقباى الداودار الكبير كانت على زقاق البركة وفى الطريق الموصلة الى بركة الفيل عند حمام خراب يعرف بحمام الكردى زاوية بها قبر (٣) الشيخ مجد الدين محمد بن أبى الحسن الغريانى كان له صحبة بالاستاذ أبى السعود بن أبى العشائر الواسطى رحمه الله عليه ثم تقصد تربة القرافيين ، والقرافيون (٤) ثلاثة ، والثلاثة من أصحاب الاستاذ العارف سالم بن على الأنصارى المغربى المدفون بفوة والقرافيون قيل إنهم أربعون وليا ، ثم تقصد الى رأس الهلالية والمنجبية وسوق الطيور فى أوله مسجد (٥) الشيخ يوسف بن سعد الكعكى وهناك على الطريق مسجد (٦) يعرف القبر الذى فيه بزرع النوى الصحابى وهذا لاحقيقة له ويقال إن به خضر الصحابى وهذا أيضا لاحقيقة له فان المخرجين للأحاديث لم يذكر أحد منهم أن فى الصحابة من اسمه زرع النوى ولا خضر وقال الحافظ المقريزى إن كان هناك قبر فهو قبر أمير الأمراء أبو عبدالله الحسين ابن طاهر الوزان ، وهناك زاوية (٧) الشيخ الصالح العارف المعتقد شهاب الدين

---

(١) مدرسة الامير جانى بك الاشرفى باقية لليوم وتعرف بالجانبكية بأول شارع المغربلين على رأس حارة الجانبكية (٢) هذه المدرسة آلت الى زاوية صغيرة تعرف بالست عائشة التونسية بالتاء (٣) هو الذى يعرف الآن بالأربعين ونسب اليه شارع الاربعين بشارع محمد على تجاه الحبانية (٤) هذه التربة بحارة الدالى حسين تعرف بسيدى الأربعين (٥) هو المسجد الذى يعرف اليوم بجامع اكتخيا بشارع المغربلين تجاه حارة الطارانى — جدده الأمير عبد الرحمن كتخدا وزير ولاية مصر فنسب له (٦) هو الزاوية المعروفة بسيدى خضر بشارع السروجية قبيل وكالة قايتباى (انظر تفصيل الكلام عليه فى القسم الاول من كتابى المزارات المصرية) (٧) هذه الزاوية كائنة للآن بعطفة اسماعيل كاشف بحارة عبد الله بك تعرف بسيدى الحداد وهى التى جعلها على مبارك

الشهير بالحداد . أخذ طريق الاستاذ العارف بالله تعالى أبى السعود بن أبى العشائر الواسطى عن الشيخ الصالح العارف سراج الدين عمر بن الشيخ الصالح شرف الدين يعقوب بن أحمد بن عبد الله الانصارى الشافعى القرافى ، والشيخ عمر هذا أخذ عن الشيخ الصالح أبى السعود ، والشيخ شهاب الدين هذا أخذ عن جماعة من المشايخ الاكابر منهم الشيخ الصالح شمس الدين بن الشيخ الصالح بدر الدين محمد الكنانى المعروف بين الاخوان بالشيخ محمد اللبان السعودى وأخذ عن الشيخ الصالح برهان الدين ابراهيم البرلسى المعروف بالمجاور بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم من ذكر ولم يزل بزاويته الى أن توفى فى شهر رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وهذا الخط يعرف بالباب الجديد ويعرف بباب القوس ، ومنه الى جامع (١) قوصون الذى حصر وقتل فى الاسكندرية سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، ويقابل باب الجامع المذكور مصلى الأموات قديما والآن صار مكانها جامعا (٢) جديدا أنشأه الجناب السيفى جانم أحد

---

باشا رباط ابن سليمان الكائن بدرب حلوات (١) بقى منه لهذا التاريخ بابه الكبير وعليه مذكرة تاريخية مع جزء آخر بالجامع المشهور بجامع قوصون بشارع محمد على (٢) يعرف هذا الجامع الآن بسيدى جانم — وهنا نستدرك على السخاوى مالم يذكره من الآثار والمزارات المنحصرة مابين باب زويلة وآخر شارع السروجية فمنها : مزار الشيخ على الفيومى الأجاى نسبة لأجا من أعمال الدقهلية بأول حارة درب الأنسية — وقبة الامير محمد الناصرى وأخواته المعروفة بقبة أولاد الأسياد بحارة الدالى حسين ومدرسة قانم المشهدى المعروفة بزاوية الاربعين بالحارة المذكورة وجامع الامير قانى الجركسى كبير أمناء القصر الملكى الشعبانى القلاوونى بعطفة عبد الله بك وسبيل ولى افندى خوجا الأرنؤودى كاتب خزينة الحكومة المصرية فى عهد محمد على وزاوية عباس باشا الاول بشارع السروجية ومقعد مناو بوكالة مناو بشارع السروجية وزاوية الامير شيرك السيفى بأول حارة الدالى حسين وضريح القصرى

الأمراء العشروات وهو قريب المقر السيفي يشبك بن مهدى الداوادار الكبير ويعرف الآن بالجامية أنشأها فى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ، ثم تقصد الى زقاق (١) حلب وحمام ألدود هناك حوض بالشارع يعرف بحوض ابن هنس والى جانب الحوض مسجد معلق ومسجد أرضى له شباك على الطريق به قبر ابن هنس : قال الشيخ تقى الدين المقريزى فى تاريخه كان هنس أمير جندار السلطان الملك العزيز عثمان بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وتوفى هنس المذكور فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة . وتوفى ولده سعد الدين مسعود صاحب الحوض يوم السبت عاشر شوال سنة سبع وأربعين وستمائة وجدد هذا الحوض الامير ماماى رأس نوبة المؤيدى فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة وقد أخبر الشيخ مجد الدين بن الشيخ شمس الدين بن العطار الشافعى الناظر على المكان المذكور أنه اطلع على كتاب وقف ورأى أن وقفه منسوب الى سعد الدين مسعود أحد حجاب الدولة الصالحية النجمية وان ثبوته متصل بالشيخ الامام العالم الفاضل شمس الدين قاضى القضاة جمال الحكام مفتى المسلمين أبى العباس أحمد بن الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين أبى العباس

---

بمنزل ( نمرة ١ ) من عطفة القصرى وضريح العنبرى بمنزل ( نمرة ٣ ) بعطفة العنبرى والتكية السليمانية بشارع السروجية وسبيل ابراهيم خلوصى بعطفة الليمون (١) زقاق حلب هي منطقة الحلمية الآن وحوض ابن هنس أزيل عند فتح شارع محمد على ونقل قبره الى موضع آخر من الحلمية وهو هناك الى الآن يعرف بسيدى الأربعين والخلوتى ـ وهناك بهذه المنطقة ضريح للشيخ عبدالله برعى ذكره الجوهرى فى الكوكب السائر ـ وخلف حمام ألدود الذى يذكره زاوية الشيخ تاج الدين الذاكر من صلحاء أوائل القرن العاشر ـ جدد زاويته الأمير حسين بك الشماشرجى وهذه الزاوية أنشأها فى بادىء الأمر ألدود المذكور كما تفيده عبارة صاحب الكوكب السائر وفى القرن العاشر استولى عليها الشيخ تاج الدين المذكور فنسبت اليه ولهذه الزاوية حادثة قريبة

أحمد بن الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم ابن خلكان الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة ومنه تقصد الى جامع الماس هذا الجامع أنشأه الامير سيف الدين الماس الحاجب أحد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون قتل خنقا بحبسه فى ثانى عشر صفر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وحمل من القلعة الى جامعه ودفن به ، وبالقرب من هذا الجامع بيت الأمير(١)

(١) هذا البيت هو مجموعة كتلة المبانى التى تجاور مسجد الماس المذكور — وضريح الشيخ خلف بن أبى الغنائم كما يسميه السكرى فى مزاراته — باق للآن لكنه متخرب — وتربة الأمير طغجي المعروفة الآن بزاوية الشيخ عبدالله وبها ضريح يعرف بهذا الاسم وضريح آخر يعرف بالست ملكة وهى لطغج صاحب هذه المدرسة وزوجته ( انظر ترجمة هذه المدرسة فى المقريزى ) — والمدفن الذى على رأس حدرة البقر ( شارع السيوفية ) هو للامير علم الدين سنجر المظفر توفى سنة ٧٢٢ ه‍ . تولى وزارة مصر فى عهد الناصر محمد بن قلاوون — وتجاهه بقايا مدرسة الأمير حزمان الأبوبكرى المؤيدى شيخ من منشئات القرن التاسع الهجرى كما فى المذكرة التاريخية المنقوشة فى اللوح المتخلف من أنقاضها وبالمدرسة السعدية المعروفة بتكية المولوية الآن قبر الشيخ صدقة الشرايشى رئيس الغرفة التجارية المصرية فى القرن الثامن الهجرى مات سنة ٧٤٥ ه‍ . كما يقول الحافظ ابن حجر فى ترجمته من الدرر وقد أوقف فى حياته أوقافا على هذه المدرسة — وله تربة بالقرافة ذكرها ابن الزيات فى الكواكب وفى قبره حفيده السيد حسن صدقه — ودفن فى هذه المدرسة من المتأخرين أحد شيوخ المولوية المدعو الشيخ أحمد المولوى وهو مترجم فى الجبرتى وتجاه هذه المدرسة عمارة مصطفى بك القزلار وبهذا الشارع من المزارات والآثار — مدرسة الأمير علاء الدين أيدكين البندقدارى تعرف بجامع علاء الدين الابار وتجاهها مدرسة الفارقانى وإلى جانب المدرسة البندقدارية — دار الأمير طاز الناصرى وبداخلها مقعد لعلى أغا دار السعادة وبآخرها سبيل له — ويجاوره ضريح الشيخ محمد العنانى من الاسرة العنانية

قزدم الحسنى الذى هو الآن يعرف بالامير قرقاس أتابك العساكر المنصورة كان ( والى جانبه ) مسجد مرتفع عن الارض يقال ان فيه قبر الشيخ خلف داخل الحيط ( وله ) هناك شهرة زائدة ولم أطلع له على خبر ولا ترجمة ومنه إلى تربة الامير طغج وصاحبها مدفون بها وهو من مماليك الملك الأشرف خليل بن قلاوون قتل فى سادس عشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة ومنها الى مدفن على رأس حدرة البقر يقال ان فيه رأس سنجر وتجاه الحدرة مدرسة أنشأها الأمير حزمان الأبوبكرى المؤيدى بها قبره وبها قبر الشيخ أسد وبها خطبة . ثم منها الى مدرسة المرحوم سنقر السعدى وتحت شباكها حوض صغير ولها شهرة هناك بالسعدية . وكان هناك مسجد (١) بحكر الخازن أنشأه سنقر السعدى المذكور بالقرب من بركة الفيل هدمه الطواشى سعد الدين بشير الجمدار الناصرى وأنشأه مدرسة فى سنة احدى وستين وسبعمائة وجعل بها خزانة كتب و بالقرب من المدرسة السعدية المدرسة المعروفة بالبندقدارية وهذا الخط يعرف بخط بستان سيف الاسلام ومن هنا إلى مدرسة الأمير ركن الدين بيبرس الفارقانى صاحب الحمام التى تجاه المدرسة البندقدارية وتجاه الوزيرية مدرسة تعرف بالفارقانية . ثم تقصد الى صليبة ابن طولون : هذه الارض كانت من أرض القطائع طولا وعرضا ثم تأخذ عن يمينك تجد مدرسة الامير تغرى بردى البلكشى الداوادار الكبير كان المعروف بالمؤذى(٢) ثم منها إلى مدرسة الأمير صرغتمس الناصرى رأس نوبة النوب وكان وضع أساسها فى الخامس من شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة وكملت عمارتها فى شهر جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وسبعمائة وقرر فيها مدرسا الشيخ قوام الدين الايقانى ثم منها الى مدرسة الجاولية بجوار

---

و بآخر هذا الشارع سبيل الامير بنبا قادن المعروفة بالوالدة — من آثار الدولة العلوية وقد ذكرنا كل هذه الآثار والمزارات وأوسعنا الكلام عنها فى كتابنا المزارات المصرية (١) آل اليوم إلى زاوية صغيرة بشارع نور الظلام وبها ضريح المنتسب لها المذكور تعرف بزاوية بشير الجمدار وعند العامة بنور الظلام (٢) كذا عرف

الكبش جددها الأمير علم الدين سنجر الجاولى فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة كان من جملة مماليك الجاولى أحد امراء الملك الظاهر بيبرس البندقدارى توفى فى منزله بالكبش يوم الخميس تاسع شهر رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودفن بالمدرسة(١) المذكورة وكان قد سمع الحديث وصنف شرحا كبيرا على مسند الامام الشافعى وأفتى فى آخر عمره على مذهب الامام الشافعى وله آثار باقية الى الآن ( منها ) هذه المدرسة وجامع بمدينة غزة وحمام بها ومدرسة للفقهاء الشافعية وخان السبيل ( وبنى ) بها مارستانا وعمر بها أيضا الميدان والقصر ( وبنى ) ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام جامعا سقفه حجر نقر ( وعمر ) الخان العظيم بقاقون ( والخان ) بقرية الكثيب والقناطر بغابة أرسوف وخان رسلان فى حمراء بيسان ( ودارا ) بالقرب من باب النصر داخل القاهرة ( وحماما ) هناك (وعمر) دارا بجوار مدرسته ( ومنها ) الى قناطر السباع بها مدرسة (٢) الأمير بردباك الاشرفى الدوادار الثانى فى زمن أستاذه السلطان إينال العلائى ولها شبابيك مطلات

(١) هذه المدرسة هى المعروفة الآن بجامع الجاولى بشارع مرسينا وهى من منشآت أوائل القرن الثامن الهجرى - أنشأها الامير سيف الدين سلار الناصرى فى سنة ٧٠٣ وجددها سنجر المذكور فنسبت إليه والسخاوى فى قوله جددها هنا فى نسختنا المخطوطة أزال إشكالا كان عندنا فى أمر هذه المدرسة راجع المقريزى وراجع ما كتبناه عنها فى كتابنا المزارات جزء ٢

(٢) هذه المدرسة هى المعروفة الآن بجامع المحكمة والسخاوى حينما وصل إلى هذه المنطقة « قناطر السباع » كان ينبغى له أن يذكر المشهد الزينبى رضى الله تعالى عن صاحبته وقد كان معروفا لديه وله الشهرة التامة كما بسطنا ذلك فى كتابنا « تاريخ المشهد الزينبى » وقد نتج عن إغفال السخاوى لذكر المشهد الزينبى هنا - اتخاذ ذلك حجة بعدم معرفة هذا المشهد لكثير ممن يقول بعدم وجوده - لكن نحن نقول لهؤلاء ليست هذه بالحجة التى تنفعهم فى هذا فقد كان جامع لاشين السيفى موجودا فى عصره بشارع مراسينا ولم يذكره -

على الخليج الحاكمى ( وأما ) الجهة التى تجاه الآتى من الشارع فنها إلى الجامع الطولونى وقبل الوصول إليه تجد قبورا بأسماء لاصحة لها وهناك مساجد لم أطلع على من أنشأها وأما الجهة القبلية من الصليبة فهناك جامع المقر المرحوم شيخو العمرى وتجاهه مدرسة وكان الفراغ من الجامع والصلاة فيه فى شهر رمضان سنة سبع وستين وسبعمائة وعمارة الخانقاه التى له والحمامات وسائر عمائره وعمل مهما عظيما ومارؤى مثله وقرر فيها شيخا للسادة الحنفية الشيخ كمال الدين الرومى الحنفى وأقام بها الى حين توفى سنة ست وثمانين وسبعمائة ( وقرر ) شيخا للشافعية بها الشيخ شهاب الدين السبكى وقرر للسادة المالكية شيخا بها الشيخ خليلا الجندى وجعل شيخا للسادة الحنابلة قاضى القضاة موفق الدين وكانت وفاة شيخو العمرى فى يوم الجمعة سادس عشرى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ودفن بمدرسته وكان كثير الخير والصدقات والمعروف وأنشأ الجامع الاخضر ببولاق والحوض تجاه قلعة الجبل الى غير ذلك من المعروف وله سيرة عجيبة وهو أول من سمى بالامير الكبير وبهذه المدرسة مقبرة بها جماعة من الاولياء والعلماء والفقهاء منهم الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن محمد بن ابراهيم بن محمد اليمنى المعروف بابن عرب توفى ليلة الاربعاء ودفن فى يوم الاربعاء ثانى ربيع الاول سنة ثلاثين وثمانمائة وحمل من الخانقاه الى مصلى المؤمنى تحت القلعة ونزل السلطان الملك الاشرف برسباى وصلى عليه وكان الامام فى الصلاة عليه قاضى القضاة محمود العينى الحنفى ثم أعيد الى الخانقاه ودفن بها ووجد له مبلغ ألفين وسبعمائة درهم فلوس وكان أبوه من أهل اليمن

---

وجامع تمراز الاحمدى على الخليج الحاكمى أيضا ولم يذكره ـ وزاوية عزالدين الدمياطى ( جامع الحبيبى الآن ) ولم يذكرها إلى غير ذلك من المزارات والآثار التى أغفلها هنا وهناك وحسبنا حجة مافصلناه عن هذا المشهد الذى يضم أطهر بضعة نبوية وأقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتابنا المشار اليه وهناك سنجد مانقول معه قطعت جهيزة قول كل خطيب .

فتوجه الى بلاد الروم ونزل بمدينة برصا وتزوج بأمه فولدت له أحمد هذا وغيره ونشأ أحمد ببلاد الروم وقدم القاهرة شابا فنزل بهذه الخانقاه وقرأ على خير الدين خليل بن سليمان بن عبد الله أيام الخميس بالخانقاه وكان فقيرا ينسخ بالاجرة ثم بعد مدة نزل من جملة صوفيتها وانقطع فى بيت بالخانقاه وترك الاجتماع بالناس أصلا وأعرض عن محادثة كل أحد واقتصر على ملبس خشن حقير إلى الغاية ويقنع بيسير من القوت وصار لاينزل من بيته إلاليلا لشراء قوته فاذا حباه أحد من الباعة فيما يريده من القوت تركه وما حباه فيه فلما عرف بذلك ترك الباعة محاباته وصاروا لايتجاوزون مايريده (ثم) صار لاينزل الا كل ثلاث ليال مرة يشترى قوته ويعود الى منزله ولايقبل من أحد شيئا ومن دس عليه شيئا بغير علمه رماه له اذا علم به (وكان) يغتسل للجمعة دائما بالخانقاه ويتوجه الى الجمعة بكرة النهار (ومع) محبة الناس له صانه الله منهم فكان إذا مر الى الجمعة أو لشراء حاجته فلا يجسر أحد على الدنو منه وإذا دنا منه أحد وكلمه لايجيبه أقام على ذلك نحو ثلاثين سنة وفى أثناء ذلك ترك النسخ واقتصر على الثلاثين درهما فى كل شهر وكانت تمر به الأعوام الكثيرة لايتلفظ بكلمة سوى القراءة أو الذكر وفى كل شهر يحمل اليه خادم الخانقاه الثلاثين درهما فلا يأخذها إلا بالعدد حسابا عن كل درهم أربعة وعشرون فلسا كما كان الأمر قبل الحوادث وبالجملة فلا نعلم من يدانيه فى زمانه رحمة الله عليه(١) (وأما جامع أحمد بن طولون) فانه على جبل يشكر ويشكر بن جديلة من لخم وقال اللبدى جديلة وقال

(١) ترك السخاوى هنا مزارا مهما وهو مزار جوهر المدنى كما يعرف الآن وهو الطواشى جوهر الناصرى باش آغا القصر الملكى الناصرى ورئيس أغوات الحرم المدنى الشريف ــ توفى سنة ٧٢١ هـ . وأنشأ هذا المدفن سنة ٧١٤ هـ . ترجمه ابن حجر (راجع كتابنا المزارات المصرية) وبهذه المنطقة زاوية جديدة نقل إليها رفات بعض الأولياء ممن كانت لهم مزارات تزار بالقاهرة ــ وبالقرب منها ضريح الشيخ محمد المرعاوى وسبيل مصطفى طبطباى

الحافظ المقريزى إن هذه الخطة من جبل يشكر إلى مشهد السيدة آسية من الخطط الصحابية تسمى خطة غافق وهو غافق بن الحرث بن عك بن عدنان ابن عبد الله بن الازد بن بلى الى لخم فظهر أن الخط قديم (وكان) بناء أحمد بن طولون للقطائع والجامع وقصره الذى نزل فيه فى سنة ست وخمسين ومائتين وقيل سنة تسع وخمسين وكان المنفق على بنائه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار (ولهذا) الجامع ترجمة واسعة ذكرناها فى تاريخنا المنبه عليه فى هذا الكتاب (ومنها) أنه بنى إلى جانبه ألبيمارستان وأنفق على بنائه ستين ألف دينار (ولم) يكن بمصر قبل ذلك بيمارستانا (وبنى) أيضا الى جانبه الميدان ثم لما كان فى دولة الحاكم بأمر الله أخبر الحاكم بأن بالقرب من الجامع الطولونى قبور جماعة من السادات الأشراف فأمر ببناء مساجد ثلاثة فى هذا الخط فسميت هناك بالمشاهد الحاكمية وذلك فى شهر رمضان سنة اثنتين وأربعمائة (١)

(ذكر ماهنا من المشاهد)

فمن ذلك قبر به السيدة الجليلة نفيسة بنت الحسن ومشهد السيدة فاطمة بنت محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ومشهد به السيدة رقية بنت على بن أبى طالب ومشهد به آسية ابنة مزاحم امرأة فرعون (وبجوار) جامع ابن طولون على يسار سالك الطريق الى مصر باب مكتوب على أسكفته ههنا جماعة من أهل البيت وشرقى جامع ابن طولون مشهد به جماعة من ذرية على الأصغر بن زين العابدين ومنه إلى مشهد محمد الأصغر وهو مشهد حسن البناء ولم يذكر أحد من علماء النسب أن زين العابدين خلف ولدا اسمه محمد الأصغر سوى

(١) لايعرف من مشاهد الاشراف بهذه المنطقة . الا مشهد السيد محمد الأصغر المعروف بالأنور بن زيد الأصغر بن الحسن بن زيد الجواد بن الحسن بن على ابن أبى طالب وهو ابن أخى السيدة نفيسة بنت الحسن لاعمها كما يزعم الناس — ومشهد السيدة سكينة بنت الامام الحسين عليه السلام — ومن هذا يتبين ان السخاوى هنا خلط فى تلك المشاهد

صاحب كتاب المصباح فى المزارات وانما خلف محمدالباقروزيد الازياد وعمرا وعليا الأصغر وحسينا وقال العبيدلى النسابة هـذا المشهد من مشاهد الرؤيا ( وعند الانصراف منه تجدالمشهدالمعروف بمشهد سكينة ) بنت زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب قيل إنها أول علوية(١)قدمت الى مصر وسبب

(١) هذا القول يفيد أن السيدة سكينة بنت على زين العابدين هنا فى هذا المحل لكن ( نقل ) ابن الزيات فى الكواكب السيارة ص ٣٠ عن مؤرخ مصر فى القرن الرابع للهجرة ، الحسن بن ابراهيم بن زولاق الليثى المصرى المولود بمصر سنة ٣٠٦ ه ٩١٨ م والمتوفى بها سنة ٣٨٧ ه ٩٧٧م . أن أول من دخل مصر من ولد على كرم الله وجهه سكينة بنت الحسين بن على رضى الله عنهما ، وذلك أنها حملت الى الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان ليدخل بها فوجدته قد بغى فرجعت الى المدينة ، وقيل غيرذلك ، ( قال ) وبهذا المشهد السيد الشريف ابن بللوه النسابة ، واسمه ابراهيم بن يحى المعروف بابن بللوه ، وبهذا المشهد أيضا شريف يقال له حيدرة ، وبه جماعة من الأشراف ، وهو الآن مشهور على يسار السالك الى المحجر فى طريق مصر مكتوب عليه هذا مشهد السيدة سكينة. ( وقال ) فى ص ٩٣ فى ترجمة أسماء بنت عبد العزيز بن مروان ، ومن نساء التابعين فى طبقتها رقية ابنة عقبة بن نافع : وقبرهما مما يلى المصلى الى جانب سكينة ابنة زين العابدين بن الامام الحسين ، وسيأتى الكلام عليها عند بيان قبرها ، ثم ذكر بيان قبرها ص ١٠٥ فى التعريف عن مقبرة الصدفيين المجاورة لمشهد الامام الليث ، (فقال) وبالمقبرة أيضا قبر سكينة بنت زين العابدين ابن الامام الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه « وقد تقدم الكلام على سكينة المذكورة » وقدغلط من قال إن السيدة سكينة المتقدم ذكرها صاحبة المشهد الذى بظاهر جامع ابن طولون ، أنها بنت زين العابدين وإلى جانبها قبر رقية بنت عقبة ، وقبر أختها عند المزنى ، ذكرها القرشى : قال هو مما يلى المصلى بحرى المفضل بن فضالة على يسار السالك ، وقبر المفضل المذكور

قدومها الى مصر أن الأصبغ بن عبد العزيز أمير مصر خطبها من أخيها وبعث مهرها الى المدينة فحملها أخوها الى مصر فقالت لأخيها والله لا كان لى بعلا فلما وصل بها الى أبواب مصر مات الأصبغ فى تلك الليلة فماتت بكرا بمصر وهى أقدم وفاة من السيدة نفيسة (وعلى باب هذا المشهد) قبر السيد الشريف(١) حيدرة وبه جماعة من الأشراف

باق الى اليوم معروف (وسنذكره) فتحصل من هذا الخبر أن سكينة المذكورة (بنت زين العابدين) دخلت مصر وماتت بها بلاخلاف ، وما ذكره بعض مؤرخى المزارات الشامية من أنها مدفونة بالشام ، وما ترجمه عثمان مدوخ فى العدل الشاهد فيما ظهر له ؛ ان فى هذا المشهد سكينة المذكورة ، كلاهما ليس بشىء ونستصوب ماذكر لثبوته ، ونرى والله أعلم ان هذا المشهد القائم فى المنطقة المذكورة فيه جثمان السيدة سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب ، وكان فى الأصل داراً لها انتقلت اليها من منية الأصبغ بعد ما كان من أمرها مع الأصبغ أولا ثم مع ابراهيم الزهرى فأقامت بها الى أن توفيت فى التاريخ المتقدم وعرف المكان بها قديما وحديثا ، وما حصل من هذه الاختلافات فى صحة هذه النسبة فمن تضارب أقوال المؤرخين ، لكن الشواهد التاريخية وان كان ينقصها الاثبات فقد أيدت ذلك (١) هو الشريف الطاهر الفاطمى حيدرة بن ناصر بن حمزة ابن الحسن بن سليمان المثنى بن سليمان الأول بن الحسن الأصغر بن على زين العابدين بن الامام الحسين عليه السلام ، وهو من الأشراف الفواطم (السليمانيون بنو الحسين) شرفاء صنهاجة ببلاد المغرب ، قال ابن حزم فى جمهرة الأنساب ، والأزورقانى فى بحر الأنساب ـ والقادرى فى لمحة البهجة العلية ، ويوجد بالمغرب طائفة سليمانية من سليمان بن الحسين الأصغر الخ . . والجد القادم لها هو الحسن بن سليمان المذكور فتدير صنهاجة وملك بها قطيعا وانتهى عقبه الى ستة رجال لكل منهم عقب كثير منتشر بالمغرب منهم الشريف حمزة المنسوب اليه سوق حمزة ؛ ومن ولده الشريف الطاهر حيدرة الفاطمى

وبهذا المشهد قبر (١) السيد الشريف ابراهيم بن يحيي بن بللوه النسابة وبه قبر الشريفة زينب بنت حسن بن ابراهيم بن بللوه النسابة توفيت سابع عشرى

بمصر ، وفى عمدة الطالب (ص٢٧٧) وعقب سليمان بن سليمان فى نسب القطع ، قال الشيخ أبو الحسن العمرى . وهم فى عدة كثيرة ببلاد مصر وغيرها ، يقال لهم بنو الفواطم ، فمن ولد الحسن بن سليمان ، الشريف الطاهر الفاطمى واسمه حيدرة الخ ، ورد من المغرب فمات بمصر وصلى عليه العزيز الاسماعيلى ، اه . ملخصا ، والعزيز المقصود بالذكر هنا ، هو العزيز نزار بن المعز ، ثانى الخلفاء الفاطميين مؤسسى مدينة القاهرة . بويع له بعد وفاة أبيه فى سنة ٣٦٥ ﻫ ٩٧٥ م وتوفى سنة ٣٨٦ ﻫ ٩٩٦ م فيكون دخول الشريف المذكور الى القاهرة فى خلال هذه المدة ، وقد ذكر دفنه بهذه المنطقة كثير من مؤرخى المزارات المصرية ، كابن الزيات وابن الناسخ وغيرهما ((١) وكان قبر الشريف ابن بللوه) على مقربة من قبر الشريف حيدرة على باب المشهد وكان يعرف بقبر الشريف ابن بللوه . ذكره ابن الزيات وصاحب المصباح وغيرهما وهو ابراهيم بن يحى المعروف (ببللوه) بن أحمد بن موسى بن تميم ابن إبراهيم ابن موسى بن محمد الملقب بالمكحول بن يحى بن إسماعيل المثلث بن أحمد بن إسماعيل المثنى بن محمد بن إسماعيل الأول الامام بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين كان من أبرز علماء النسب فى مصر وله فيه مصنفات وتقاييد وكانت إقامته بالمشهد السكينى ولذا كان يلقب بالمشهدى (كما جاء عنه فى الطالع السعيد) ص ٢٩٧ ، ووفاته فى أواخر القرن السابع الهجرى . وقد ذكره ابن عنبة فى عمدة الطالب (ص ٢١٣ وما بعدها) فى الكلام على فروع جده الامام المذكور وقد دفن معه فى هذا القبر طائفة من ذريته واحفاده ، منهم ولده السيد حسن المشهدى وابنته الشريفة زينب وفى مقابلة مشهد السيدة سكينة قبر الشيخ البرماوى الشافعى ويعرف بسيدى المغربى وخلف المشهد قبر الشيخ محمد المشرقى وبالقرب منه زاوية الشيخ محمد كشك وبها ضريحه وضريح

شوال سنة ست وأربعين وستمائة ؛ وعند الخراطين بالجامع الطولونى قبر الشيخ عبد الرحمن الطولونى وهذا اسم على غير مسماه وانما هذا المسجد أحد المساجد الثلاثة الحاكية المقدم ذكرها وأقرب شيء أن يكون عليا الأصغر ومن بعده الى المسجد الثانى الذى به قبر محمد الأصغر * وقال القرشى وصاحب المصباح إن فى هذا المشهد ألواح رخام مكتوبا على أحدها محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن اسماعيل بن القاسم الرسى بن طبا طبا والآخر مكتوب عليه كذلك وهذا لا صحة له ولعل هذه الألواح منقولة لأن طباطبا فى تربة معروفة فيها أسماء كثيرة من الذرية ( وقيل ) الصحيح أن سكينة بنت الحسين ماتت بالمدينة ودفنت هناك بلا شك وأنها تزوجت جماعة معروفين ( وقيل ) إنها توفيت بالشام والله أعلم وكانت وفاتها يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة ومائة وكانت من سادات الناس ( ثم ) تقصد الى دار الملكة عصمة الدين شجرة الدر أم خليل ومدرستها (١) وحمامها. أما الدار فتعرف الآن بدار الخلافة والمدرسة معروفة بشجرة الدر والحمام بحمام الست ( وشجرة الدر ) هذه كانت تركية الجنس وقيل أرمنية اشتراها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر ابن أيوب (وحظيت) عنده بحيث إنه كان لا يفارقها سفرا ولا حضرا وولدت له ولدا اسمه خليل ومات صغيرا فاتفق من الأمور الغريبة أن الفرنج خذلهم الله تعالى جاؤا الى دمياط فقاتلهم نائبها وجندها فانكسروا منهم فبلغ السلطان ذلك فانحصر لذلك فخرج هو وجماعة من العسكر الى المنصورة فاقام بها مدة ثم أن السلطان مرض مرضاً شديداً فصارت شجرة الدر تدبر أمور السلطنة

الشيخ مصطفى الحباك والشيخ على الحباك والشيخ محمد البرمونى

(١) أنشأتها فى حياتها وألحقت بها مدفنا لها فى سنة ٦٤٨ وإلى جانبها قبة الخليفة العباسى أبى القاسم أحمد بن الواثق بأمر الله ابراهيم خامس الخلفاء العباسيين بمصر توفى سنة ٧٤٨

خوفا على المسلمين وترسل تقول للجند والأمراء السلطان يقول لكم كذا ويأمركم بـكذا حتى مات السلطان ولم يعلم بموته أحد من العسكر حتى نصر الله سبحانه وتعالى المسلمين ثم انها غسلته وكفنته ووضعته فى تابوت وحملته فى النيل الى القلعة التى أنشأها بالروضة بمصر وجهزت القصاد من المنصورة لاحضار الملك المعظم غياث الدين توران شاه من حصن كيفا فقدم من الحصن الى مدينة بلبيس كل ذلك ولم يعلم أحد بموت السلطان إلا الأمير فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ وهو عظيم الدولة يومئذ والطواشى جمال الدين محسن فقط فاتفقا معها على تدبير أمور المملكة الى أن يحضر المعظم من حصن كيفا وأوهمت العسكر بأن السلطان قد رسم بأن يحلفوا له ولولده الملك المعظم على أن يكون سلطانا بعده وأن يكون الأمير فخر الدين يوسف أتابكا ومدبر المملكة فقالوا كلهم سمعا وطاعة ظنا منهم على أن السلطان حى وحلفوا بأجمعهم وكتبت على لسان السلطان الى الأمير حسام الدين نائب السلطنة بالقاهرة أن يحلف أمراء الدولة وأكابرها وأعيان الناس والأجناد المقيمين بالقاهرة فاحضر الجميع الى دار الوزارة وحلفهم وقام الأمير فخر الدين شيخ الشيوخ بتدبير المملكة وأقطع البلاد بمناشير وكانت شجرة الدر تخرج الى الناس الكتب والمناشير والمراسيم عليها علامة السلطان بخط خادم يسمى سعيدا فلا يشك من رآه أنه خط السلطان فمشى هذا حتى على الأمير حسام الدين نائب السلطنة وكان السماط فى كل يوم يمد وتحضر الأمراء للخدمة على العادة الى أن قدم الملك المعظم توران شاه بعد خمسة وسبعين يوما من موت السلطان وتسلطن وقام مدة قليلة وقتل فاجتمع سائر الأمراء والمماليك البحرية وأعيان الدلة وأهل المشورة واتفقوا على اقامة شجرة الدر فى مملكة مصر وأن تكون العلامات السلطانية على المناشير وغيرها من قبلها وأن يكون أتابك العساكر الأمير عز الدين أيبك التركمانى الصالحى أحد الأمراء البحرية وحلفوا على ذلك فى عاشر صفر وخرج عز الدين الرومى من العسكر الى قلعة الجبل وأخبر شجرة الدر

بما وقع عليه الاتفاق فأعجبها ذلك ثم سلطنوها وخطب لها على المنابر بمصر والقاهرة و نقش اسمها على الدراهم والدنانير مامثاله الجهة الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل وكانت الخطباء يقولون فى الدعاء اللهم أدم الستر الرفيع والحجاب المنيع ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل وبعضهم يقول فى دعائه بعد الخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحية ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل المعظمة صاحبة الملك الصالح (ثم تزوج) الامير عز الدين ايبك التركمانى شجرة الدر فى تاسع عشرى ربيع الآخر بعد أن خلعت نفسها من المملكة وفوضت اليه أمور المملكة وتسلطن وكانت مدة مملكتها ثمانين يوما ثم انها دبرت على قتله فى ليلة الاربعاء خامس عشرى ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستمائة وقيل سنة أربع وخمسين فقتل فى الليلة المذكورة وسبب ذلك أنه اشيع بأنه يريد أن يتزوج عليها أو يتسرى ثم قبض عليها فى يوم الجمعة سابع عشرى ربيع الاول وضربها السرارى بالقباقيب الى أن ماتت فى يوم السبت وألقوها من سور القلعة من جهة القرافة فى الخندق وحملت ودفنت فى مدرستها فى هذه القبة (ثم تقصد الى مشهد (١)) يقال ان به السيدة رقية بنت الامام على

(١) هذا المشهد مشهور بنسبته الى السيدة رقية بنت الامام على بن أبى طالب رضى الله عنهما ، وهذه الشهرة قديمة يثبتها النص المسطور بالقلم الكوفى الفاطمى الموجود بين الكتابات الأخرى التى على وجهة المحراب الخشبى الذى كان لهذا المشهد ونقل الى دار الآثار العربية ، والنصوص الاخرى التى على دائرة القبر ، وقد جدد هذا المشهد الأمير عبد الرحمن كتخدا فى سنة ١١٧٥ ﻫ وفى أيام الخديو عباس باشا الأول أجريت فيه عمارة ، وبنى المسجد ووسعت التكية وتجددت بعض المحلات ، وركبت على الضريح المقصورة الموجودة اليوم ، وهى من الخشب المحلى بالصدف وكانت فيما سلف على المقام الحسينى فنقلها عبد الرحمن كتخدا الى مقام السيدة نفيسة ، ثم نقلها عباس باشا المذكور الى مقام السيدة رقية ، وجددت فيه محلات أخرى كريمة الخديو المذكور

ابن أبى طالب رضى الله تبارك وتعالى عنه وهذا لاحقيقة له عند أهل التاريخ. توحيدة هانم ووسعت جدران التكية وفرشت الاضرحة الموجودة هنالك وأنشأ السيد محمد مرتضى فى الجهة القبلية منه ، زاوية برسم زوجته السيدة أم الفضل التى ماتت قبله ومكتوب على باب المشهد هذا البيت

بقعة شرفت بآل النبى وببنت الرضا على رقية

والبانى لهذا المشهد قديما هى ( جهة مكنون السيدة علم الآمرية زوجة الخليفة الآمر بأحكام الله منصور بن المستعلى بالله أحمد أبى القاسم الفاطمى الذى تولى الخلافة بعد أبيه فى سنة ٤٩٥ هـ ١١٠١م وتوفى شهيدا سنة ٥٢٤ هـ . ١١٣٠ م وتولى بعده ابن عمه الحافظ لدين الله عبد المجيد حفيد المستنصر ومكنون هو الاستاذ الذى كان برسم خدمتها ، ويقال له القاضى مكنون ، وكانت قد أمرت ببنائه فى سنة ٥٢٨ ، وكان المباشر لهذه العمارة أحد تابعيها المدعو أبا تراب واسمه تميم بمساعدة أبى الحسن يمن الفائزى فعملت هذه القبة وهذا الضريح وكمل بناءه فى سنة ٥٣٥ ولا زال هذا البناء باقيا الى اليوم ( مسجل باللجنة نمرة ٢٧٣ ) ويوجد بدائرة القبر نقوش بالخط الكوفى ومن بينها مذكرة تاريخية نصها « مما أمر بعمله الجهة الجليلة المحروسة الكبرى الآمرية التى كان يقوم بأمر خدمتها القاضى أبو الحسن مكنون ، ويقوم بأمر خدمتها الأمير السديد عفيف الدولة أبو الحسن يمن الفائزى برسم السيدة رقية ابنة أمير المؤمنين على » ونسبة هذا المشهد الى السيدة المذكورة محل بحث ونظر وخلاصة ماظهر لنا أنه إن لم يكن من مشاهد الرؤيا على مايرو. ابن الزيات فهو للسيدة رقية ابنة الامام على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ونستصوب ذلك لأدلة كثيرة تظهر للباحث وبهذا المشهد قبر السيدة عاتكة بنت زيد بن عمر بن نفيل العدوى القرشى زوجة محمد بن أبى بكر الصديق الذى تولى حكم مصر فى خلافة الامام على عليه السلام تزوجها المذكور بعد الزبير بن العوام.

وعلماء النسب ويقال ان رقية هذه من الصالحات وعلى بابها قبر لخادم مكتوب ودخلت معه مصر ومات كلاهما بها ، والى جانب قبة السيدة عاتكة - قبر السيد على الجعفرى وهو أبو الحسن الصوفى بن يعقوب بن عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب - كان يلقب بالجارح لسكناه بكوم الجارح بمصر ترجمه الازورقانى فى بحر الأنساب ووسمه بالتقديس والصلاح وأم أبيه الأعلى اسماعيل، رقية بنت موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ؛ وقد دفن تحت هذه القبة الى جانب قبر السيد على المذكور نقيب أشراف مصر فى القرن التاسع وهو السيد حسن بن أبى بكر الحسينى الارموى وقد سبق له فى حياته أن عمر هذا المشهد وسكن بجانبه انظر الضوء اللامع ( ١٣٨ - ٣ ) وأصله من شرفاء الرملة من ذرية عبد الله بن الامام موسى الكاظم ؛ ودفن به أيضا الشيخ أحمد بن محمد الدميرى أحد علماء المالكية - من أهل القرن التاسع ترجمه الحافظ فى الضوء ( ٧٨- ٢ ) قال فى آخر الترجمة : مات فى يوم الاربعاء ثانى عشر ربيع الاول سنة اثنين وأربعين وثمانمائة وصلى عليه بسبيل المؤمنى ثم دفن بجوار بيته فى تربة السيدة رقية بالقرب من المشهد النفيسى قريبا من قبر قريبه التاج بهرام، وبهرام المذكور هنا - هو بهرام بن عبد الله السلمى الدميرى - ترجمه السخاوى فى الضوء ( ١٩-٢٠-٣ ) ولأحمد المذكور أولاد دفنوا بهذا المشهد ذكر منهم السخاوى عبد القادر - قال فى آخر ترجمته ودفن من الغد عند أبيه بمحل سكنهما (راجع ٢٦٣ - ٤ ) وفى مواضع من الضوء يترجم لأفراد من هذه الأسرة ويذكر دفنهم بهذا المشهد والغالب أن التربة التى دفنوا بها هى احدى الترب الموجودة هناك ؛ وفى رحبة المسجد قبر خاتمة المحققين النسابة ابى الفيض السيد محمد بن محمد ابن محمد بن عبد الرزاق الحسينى الشهير بالسيد مرتضى الزبيدى الحنفى ينتهى نسبه فى محمد بن احمد المختفى بن عيسى مؤتم الاشبال بن زيد بن زين العابدين وأصل سلفه من أشراف واسط العراق وترجمته واسعة تناولها كثير من المؤرخين

عليه أحد خدام الخلفاء العبيدية وبالقرب من هذا المشهد قبور مجهولة الاسماء وبالقرب من هذا المشهد داخل الدرب المسدود زاوية على طريق المار بها الشيخ العارف الصالح القدوة شيخ مشايخ السادة الصوفية شرف الدين بن الشيخ محمد بن صدقة بن الأمير ركن الدين عمر العادلى القادرى الشافعى كان من علماء مشايخ الطريق وصنف كتابا سماه منهاج الطريق وسراج التحقيق جمع فيه أسماء المشايخ الذين أخذ عنهم وهم أربعون شيخا من مشاهير مشايخ الأولياء وبين طرائقهم فيه وكيف الوصول اليهم خلفا عن سلف وأكثر عن قاضى القضاة عز الدين بن جماعة وكان بزى الجندى ثم تزيا بزى الفقراء وصحب القادرية مات فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة والزاوية الآن تعرف بزاوية تاج الدين العادلى وهناك قبر الشيخ هلال البرهانى وقبر الشيخ محمد النحات وقبر الشيخ محمد السلاوى وبالقرب منهم زاوية فيها قبر الشيخ الصالح العارف ناهض الدين أبى حفص عمر بن ابراهيم بن على الكردى نفعنا الله تعالى به كان من أهل السلوك والمجاهدات توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين بعد الزوال الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة قال الحافظ شرف الدين العادلى انه أخذ عنه وأخذ العهد عليه بزاويته هذه التى دفن بها والشيخ عمر هذا صحب

وأفرد لها بعض تلامذته تأليفا مستقلا ولد سنة ١١٤٥ وتوفى سنة ١٢٠٦ﻫ ١٧٩١م وضريحه على يمين الداخل الى قبة السيدة رقية والى جانبه ضريح زوجته السيدة أم الفضل زبيدة ماتت قبله فى سنة ١١٩٦ و وجد عليها وجدا شديداً ودفنها بهذه التربة وعمل لها مقاما ومقصورة وستورا وفرشا واشترى مكانا بجواره وبنى به بيتا صغيرا وزاوية واستمر يلازم التردد الى قبرها حتى توفاه الله وأوصى أن يدفن بجانبها والزاوية المذكورة باقية الى هذا العهد وفى مقابلة ضريح السيدة أم الفضل ضريح السيدة الشريفة قاسمة من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلانى متأخرة الوفاة وهى جدة شيخ هذا المشهد الحالى المدعو الحاج أحمد بن محمد الاسكدارى القادرى

الشيخ الصالح أبا عبد الله محمد عرف بابن الحاج الفاسى وهوصحب الشيخ العارف بالله تعالى محمدا الزيات وقيل أبا الحسن الزيات (ثم ترجع الى مشهد السيدة رقية) قال السيد الشريف النسابة فى كتابه مرشد الزوار الى معرفة قبور الصحابة وأهل البيت الأبرار أن عبد الله بن عمرو بن عثمان كان له أولاد ثلاثة محمد الديباج والقاسم ورقية لعلها أن تكون هذه والله أعلم (ثم تقصد قبر الشيخ عبدالله البلاسى) (١) وبالقرب منه قبر الشيخ محمد الليمونى (ثم تقصد سوق) المراغة تجد فى وسط الطريق قبورا مبيضة يقال انها قبور سادة أشراف (وظاهر الحال) أن هذه الرحاب وما حولها كانت مقبرة وحدث هنالك هذا البناء الذى حولها (وبحرى هذه القبور) جامع القماح به قبر قال بعضهم إنه قبر سيدى أحمد المخبر عن نفسه وكان قبرا دارساً فرآه رجل فأخبره أنه فلان فبناه وهو الآن يعرف فى الخط بسيدى أبى بكر المعرف (وبحرى هذا الجامع تربة) قديمة وبها قبر الى جانب قبر السفارينى قال بعضهم انه كان على البناء خشبة مكتوب عليها أم محمد بن محمد ابن الهيثم قال المنبجى تزوجها عبد الله بن جعفر وهذه التربة معروفة هناك بالسادة البنات البكر وهذ الاسم ليس له أصل (وتجاه التربة على الطريق) مدرسة بها قبر الشيخ العارف الصالح الفقيه المعتقد زين الدين أبى بكر بن عبد الله الدهروطى السلمانى توفى آخر شوال سنة خمس وسبعين وسبعمائة ودفن بزاويته وهى مشهورة (ونقل) عنه شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن الشافعى فى كتاب حلية الأولياء عنه أنه كان يحفظ جملة من كتاب الشامل لابن الصباغ الشافعى وكان يخبر أن عمره مائة وعشرون سنة (ثم تعود الى القبور) التى فى وسط المراغة قبلها زقاق فيه تربة كبيرة وقبة وقبور كثيرة تعرف الآن هناك بتربة السادة

(١) هذا الضريح هو المعروف الآن بسيدى محمد بن سيرين بأول حارة البلاسى المذكور أصله من البلاس شرقية كان من مشايخ الطريقة الرفاعية أخذها عن الشيخ صالح البلاسى البطائحى المدفون بالبلاس وقد دفن بهذا المكان قديما زينب بنت محمود بن سيرين المقرىء وبها عرف المكان بخلاف ما يزعمه الناس .

الشهداء وأن عندهم قبر السيدة نفيسة وهذا قول لا اعتماد عليه ولا صحة له ولم يذكر هذا الموضع أحد من علماء الزيارة وأهل الأنساب وقال صاحب المصباح ثم تجد المشهد المعروف بمشهد القاسم وفى هذا المشهد قبة كبيرة كتب عليها العامة القاسم بن الحسين بن على بن أبى طالب وذلك غير صحيح لأن الحسين رضى الله عنه لما قتل لم يبق بعده إلا زين العابدين ويحتمل أن يكون من ذرية الحسين انتهى (وبهذه) التربة قبور أخر لا تعرف (وبهذه التربة قبر السيدة (١) الشريفة نفيسة بنت زيد عمة السيدة نفيسة بنت الحسن) قال صاحب الكواكب

(١) مشهد السيدة نفيسة معروف بالقرافة بالمراغة والقبر الطويل قبلى شارع الزرايب وشرقى الشارع الموصل للسيدة جوهرة على يسار الداخل الى المنطقة المسلوكة الى القرافة وهي الواقعة على يسرة من يقصد المشهد النفيسى من الجهة البحرية تجاه سقاية الماء المنتهية بحوش الشيمى وهى مدفونة هنا تحقيقا بمحل سكنها الموهوب لها من عبد الله بن عبد الملك بن مروان أخى زوجها المذكور وأمها لبابه بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكانت زوجا للعباس السقاء بن على بن أبى طالب فقتل عنها يوم الطف فهى عمة السيدة نفيسة بنت السيد حسن العلوى وشقيقة السيدة رقية بنت زيد يقال إنها دخلت مصر وماتت بها ، والى جانب مقام السيدة نفيسة المذكورة تحت القبة قبرا مسامتا للحائط الشرقى فيه السيد الشريف قاسم الحسنى من ذرية زيد الجواد وهو الذى يذكره السخاوى هنا ، وهذا المشهد مقصود بالزيارة ويعرف عند العامة بمعبد السيدة نفيسة وشرقى هذا المشهد من خارجه قبر خاتمة المحققين الشيخ عبد الحى الشرنبلالى الحنفى شيخ الحنفية بالديار المصرية ترجمه الجبرتى والمحبى فى تاريخيهما والشرنبلالى بضم الشين مع الراء المهملة وسكون النون وضم الباء الموحدة ثم لام ألف نسبة الى شراب لولة على غير قياس بلدة تجاه منف بسواد مصر وبهذه المنطقة قبر بلال أغا دار السعادة المترجم فى تاريخ الجبرتى فى وفيات سنة ١١٧٠ وقبره عليه قبة وبأعلا

السيارة فى ترتيب الزيارة قبرها بالمراغة معروف مشهور ولقد غلط من قال انها نفيسة بنت الحسن الأنور والسبب فى إشاعة ذلك أن جماعة أرادوا أن يدفنوا ميتهم بهذه التربة فلما حفروا وجدوا رخامة مكتوبا فيها هذا قبر السيدة نفيسة رضى الله عنها فأشاعوا أنها السيدة نفيسة المشهور ذكرها فى الآفاق وقال بعضهم ان نفيسة بنت زيد المذكورة كانت زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو خليفة فيحتمل أنه طلقها وأنها قدمت الى مصر وتوفيت بها وقال بعضهم إنها ماتت فى عصمته ولم يثبت أين ماتت بمصر أو بالشام أو غيرهما ولكن دخولها الى مصر مشهور ( وزيد ) هذا كان يعرف بالأبلج بن الحسن السبط ابن الامام على بن أبى طالب رضى الله تبارك وتعالى عنهم ( ثم ) تعود من هذه التربة طالبا طريق المشهد النفيسى تجد مدرسة (١) الصالح وهذه المدرسة بجوار المدرسة الأشرفية وموضعها من جملة البستان الذى أنشأه الملك المنصور قلاوون

---

بابه نقوش مكتوب فيها اسمه وتاريخ وفاته وشرقى مشهد السيدة نفيسة قبر الشيخ احمد شاكر الشاذلى أحد المذكرين على الطريقة الشاذلية كان من موظفى جامع سيدى عبد الحق السنباطى بدرب عبد الحق برحبة التبن بعابدين وبنهاية هذه المنطقة على ناصية الطريق ضريح الشيخ حسن الشعار متأخر الوفاة توفى سنة ١٣١١ هـ (١) هي المعروفة الآن بتربة الست خاتون وبالتكية القادرية ـ وهي أم الصالح علاء الدين على بن المنصور قلاوون ولى عهد المملكة المصرية وهو مدفون بها الى جانب قبر والدته خوند فاطمة خاتون المذكورة راجع المقريزى وابن اياس ، وقد دفن بهذه التربة الملك الصالح الناصر محمد توفى سنة ٧٦١ ، والمدرسة الاشرفية التى يذكرها هى على بعد خطوات منها وتعرف بقبة الاشرف خليل وهي الأثر الثانى القلاوونى الكائن بهذه المنطقة (مسجل بنمرة ٢٧٥) ونسبته الى الأشرف خليل بن المنصور قلاوون ملك مصر وبه سمى شارع الأشرف ، مات شهيد فتنة حدثت بمملكته فى سنة ٦٩٣ هـ . وبهذا الأثر قبره وقبر أمه

على يد الامير علم الدين سنجر الشجاعى فى سنة اثنتين وثمانين وستمائة برسم أم الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور قلاوون فلما كمل بناؤها نزل إليها الملك المنصور ومعه ابنه الصالح على وتصدق عند قبرها بمال جزيل وجعل لها وقفاً على القراءة على قبرها وغير ذلك وكانت وفاتها فى سادس عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة (وهناك) قبور كثيرة مجهولة الأسماء والتواريخ (وهناك قبر بأرض خربة) قال صاحب المصباح إنه أبو محمد الحسينى وهو الآن معروف هناك بقبر أمير المؤمنين الخليفة المأمون وهذا القول ليس له صحة بل كلام مختلق لأن علماء الأخبار والسير أجمعوا على أن المأمون مات شهيدا فى الجهاد بأرض الروم قريبا من طرسوس ليلة الخميس لأحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين ونزل فى قبره حاتم ابن هرثمة بن أعين أمير مصر من قبل الأمين وهذه القبة تعرف بقبة الهواء أنشأها حاتم المذكور فى أيام ولايته على مصر فى جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وهو أول من أنشأها وهى المعروفة بقلعة الجبل (ولما) جلس المأمون بهذه القبة ونظر الى خراب مصر وتغير أحوالها قال لعن الله فرعون حيث يقول: أليس لى ملك مصر فلو رأى العراق وخصبها وكان بحضرته عالم مصر سعيد بن عفير فقال ياأمير المؤمنين لاتقل هذا فان الله سبحانه وتعالى قال « ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون » فما ظنك ياأمير المؤمنين بشىء دمره الله سبحانه وتعالى وهذا بقيته فأعجبه فى مقالته ووصل الى قفط من صعيد مصر ورأى بها من العجائب وفتح الأهرام بالجيزة وأمر ببناء مقياس مصر فبنى ثم هدم ولم يبق له أثر والناس ينسبون له المقياس الموجود الآن وليس هذا بصحيح فان الذى أنشأ هذا المقياس الموجود فى زماننا المتوكل على الله أبو العباس عبد الله ابن المعتصم ابن أمير المؤمنين هرون الرشيد فى سنة تسع وأربعين ومائتين وأما المقاييس التى كانت قبل هذا فكثيرة ذكرناها فى تاريخنا والله أعلم (وفى قبلى هذه التربة تربة يقال لها تربة السيدة جوهرة).

وبها جماعة منهم السيدة جوهرة المذكورة احدى خدام السيدة نفيسة (وبها) الشيخ مجد الدين الطويل (١) وغيره (ثم تدخل الى المشهد النفيسى) وهذا المكان خطة مباركة وهي ما بين القطائع وبين أرض العسكر ومكان العسكر الآن هو الكوم الجارح وسبب تسميته بالعسكر أن مروان آخر خلفاء بنى أمية الملقب بالحمار لما انهزم من عسكر بنى العباس تبعوه إلى أن دخل الى مصر فعدى النيل الى قرية من قرى الجيزة يقال لها بوصير السدر فلحقه العسكر هناك فقتلوه فى شهر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة فلما رجع هذا العسكر الى مصر بنوا هذه البلدة ونزلوا بها وأنشأوا بها خطبة فسميت بأرض العسكر فكانت هذه ثانى خطبة بمصر فلم تزل هذه البلدة عامرة الى أن أنشأ أحمد بن طولون بلدة القطائع فى سنة خمس وخمسين ومائتين ثم أنشأ جامعه وهي ثالث خطبة بمصر وسبب تسمية كوم الجارح بهذا الاسم أن رجلا يسمى الجارح من ولد الحرث بن عام سكن فى هذا الكوم فنسب اليه (وأما القطائع) فأرضها واسعة جدا وهى من تحت القلعة والميدان والقبيبات الى باب القرافة الى حدرة ابن قميحة ثم لما زالت الدولة الطولونية وخربت القطائع صارت تعرف بجنان بنى مسكين وتعرف الآن بأرض الصفراء وموضع المشهد النفيسى يعرف بدرب السباع (توفيت) فى شهر رمضان سنة ثمان ومائتين فأراد زوجها اسحق المؤتمن بن جعفر الصادق أن يحملها ويدفنها بالمدينة الشريفة فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت بحيث هى وقبرها معروف باجابة الدعاء وكان لها

(١) وبها أيضا قبر الشيخ محمد عبد المجيد البرمونى أحد المذكورين على الطريقة الشاذلية القاسمية المنسوبة الى الشيخ أبى القاسم عسرية أحد شيوخ المغرب وبها قبر السيدة سعدونة من خدم السيدة نفيسة أيضا كما يذكر ذلك السكرى فى مزاراته وقد تجدد هذا المشهد على عهد ساكن الجنان المغفور له محمد على باشا ومجدده هو الحاج سرور أغا أحد أغوات القصر فى سنة ١٢٤٦ وهو صاحب التربة التى الى جانبه المدفون بها

ولدان من زوجها اسحق هما القاسم وأم كلثوم وقيل ان أهل مصر جمعوا له اثنى عشر ألف درهم فتركها مدفونة عندهم بمصر ( وقبرها ) أحد الأماكن المجاب فيها الدعاء بمصر وهي أربعة، هذاوموضع سجن يوسف نبي الله عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ومسجد نبي الله تعالى موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وهو بأرض طرا والمخدع الذى على يسار المصلى فى قبلة مسجد الأقدام بالقرافة الكبرى ( ولم تزل ) الصالحون والأئمة والفقهاء والقراء والمحدثون والعلماء يزورون مشهد السيدة نفيسة ويدعون عنده وهو مجرب باجابة الدعاء ( ومدفنها ) بمنزلها الذى كانت ساكنة به وكان وهبه لها أمير مصر السرى بن الحكم فأقامت عدة سنين فلما مرضت حفرت قبرها بيدها فى وسط دارها وكانت تحفر فيه فى كل يوم قليلا الى أن تكامل الحفر فاتخذته مصلاها فكانت تنزل اليه وتصلى فيه وكان الامام الشافعى رحمه الله تعالى يأتى هو وأصحابه الى زيارتها : وكان قدومها هى وزوجها الى مصر لخمس بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة ست وتسعين وقيل السبب فى قدومها الى مصر أنها حجت ثلاثين حجة راكبة فى بعضها وماشية فى بعضها وكانت تقرأ القرآن وتفسره وتقول إلهى سهل على زيارة قبر خليلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام فحجت سنة فلما قضت حجتها تلك السنة توجهت مع زوجها الشريف إسحق المؤتمن بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم الى بيت المقدس الشريف وزارا قبر الخليل عليه الصلاة والسلام وأتت من بعد زيارتها هى وزوجها الى مصر فى التاريخ المذكور على اختلاف فيه وكان لقدومها الى مصر أمر عظيم فان ذكرها كان عندهم شائعا فلما بلغهم أنها قادمة من بيت المقدس تلقتها النساء والرجال بالهوادج من العريش ولم يزالوا معها حتى دخلت مصر فأنزلها عنده كبير التجار بمصر وهو جمال الدين عبد الله ابن الجصاص بالجيم وقيل بالحاء وكان من أصحاب المعروف والبر والصدقة والمحبة فى الصالحين والعلماء والسادة الاشراف فنزلت عنده فى دار له فأقامت بها

عدة شهور والناس يأتون اليها من سائر الآفاق يتبركون بزيارتها ودعائها ثم تحولت من هذا المكان الى مكانها التى هى مدفونة به وقدمنا أن أمير مصر السرى بن الحكم وهب لها هذا المكان (والآن) نذكر السبب فى ذلك وهو أن الدار التى نزلت بها كان حولها جماعة من اليهود وبالقرب منها امرأة يهودية لها ابنة زمنة لاتقدر على الحركة فأرادت الأم أن تذهب إلى الحمام فسألت ابنتها الزمنة أن تحمل الى الحمام فامتنعت البنت من ذلك فقالت أمها تقيمين فى الدار وحدك فقالت لها أشتهى أن أكون عند جارتنا الشريفة حتى تعودى فجاءت الأم الى السيدة نفيسة واستأذنتها فى ذلك فأذنت لها فحملتها ووضعتها فى زاوية من البيت وذهبت ثم إن السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها توضأت فجرى ماء وضوئها الى البنت اليهودية فألهمها الله سبحانه وتعالى أن أخذت من ماء الوضوء شيأ قليلا بيدها ومسحت به على رجليها فوقفت فى الوقت باذن الله تعالى وأقدمت تمشي على قدميها كأن لم يكن بها مرض قط هذا والسيدة نفيسة مشغولة بصلاتها لم تعلم ما جرى ثم إن البنت لما سمعت بمجيىء أمها من الحمام خرجت من دار السيدة نفيسة حتى أتت الى دار أمها وطرقت الباب فخرجت الأم تنظر من يطرق الباب فبادرت البنت واعتنقت أمها فلم تعرفها وقالت لها من أنت فقالت لها: أنا بنتك، قالت لها وكيف قضيتك فأخبرتها بما فعلت فبكت الأم بكاء شديدا وقالت هذا والله الدين الصحيح وما نحن عليه من الدين القبيح ثم دخلت فأقبلت تقبل قدم السيدة نفيسة وقالت لها امددى يدك أنا أشهد أن لا إله الا الله وأن جدك محمد رسول الله فشكرت السيدة نفيسة ربها عز وجل وحمدته على هداها وانقاذها من الضلال ثم مضت المرأة الى منزلها فلما حضر أبو البنت وكان اسمه أيوب ولقبه أبو السرايا وكان من أعيان قومه ورأى البنت على تلك الحالة ذهل وطاش عقله من الفرح وقال لامرأته كيف كان خبرها فاخبرته بقصتها مع السيدة نفيسة فرفع اليهودى رأسه الى السماء وقال سبحانك هديت من تشاء وأضللت من تشاء، والله هذا هو الدين الصحيح

ولا دين إلا دين الاسلام ثم أتى الى باب السيدة نفيسة فمرغ خديه على عتبة بابها ونادى ياسيدة ارحميني واشفعي لمن هو فى ظلام الضلال قد تاه، ومن دينه قد أبعده وأقصاه، فرفعت طرفها الى السماء ودعت له بالهداية فأسلم وقال أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدك محمد رسول الله ثم شاع خبر البنت واسلامها واسلام أمها وأبيها وجماعة من الجيران اليهود (يقال) ان عدد من أسلم فى هذه الحادثة تسعون شخصا أو دارا فى ذلك النهار وتلك الليلة، قال فلما أسلم أهل ذلك الخط انتقلت فى دار أبى السرايا أيوب. قال ابن زولاق: ولما شاعت هذه الكرامة بين الناس فلم يبق أحد الا يقصد زيارة السيدة، فعظم الأمر وكثر الناس والخلق على بابها فطلبت عند ذلك الرحيل الى بلاد الحجاز عند أهلها فشق ذلك عليهم فسألوها فى الاقامة فأبت فاجتمع أهل مصر ودخلوا على أمير مصر السرى بن الحكم فاستندوا عليه فى ذلك فبعث لها كتابا ورسولا بالرجوع عما عزمت عليه فأبت فركب بنفسه وسألها الاقامة فقالت إنى كنت نويت الاقامة عندهم وانى امرأة ضعيفة فأكثروا على فى الاتيان وشغلونى عن عبادتى وجمع زادى لمعادى، ومكانى هذا لطيف، وقد ضاق بهذا الجمع الكثيف فقال لها السرى انى سأزيل عنك جميع ماشكوتيه، وأسهل لك الأمر على ماترضينه، أما ضيق مكانك فان لى داراً واسعة بدرب السباع، وأشهد الله أنى قد وهبتها لك وأسألك أن تقبليها منى ولا تخجليني بالرد على، قالت انى لا أردك على خير تفعله، فعظم فرح السرى بقبولها منه، فقالت كيف أصنع بهذه الجموع الوافدين على، فقال تقررين معهم أن يكون لهم يومان فى الجمعة وباقى أيامك تتفرغين لخدمة مولاك اجعلى يوم السبت ويوم الاربعاء ففعلت ذلك فى حال حياتها، واستمر الامر على ذلك الى أن توفيت فى هذا المكان حسب ماتقدم وكراماتها كثيرة ومناقبها جميلة وانما ذكرنا هذه الكرامة لانها أول كرامة وقعت لها بمصر (وكان الامام الشافعى) رحمه الله تعالى اذا حضر اليها هو وأصحابه للزيارة والتبرك تأدبوا معها غاية التأدب (وكذا) كان يفعل الشيخ الامام العلامة

سفيان الثورى مع السيدة رابعة العدوية لما كان يتردد اليها ليسمع كلامها (وقد ادعى) قوم ان السيدة نفيسة ورابعة العدوية كانتا متعاصرتين وليس الامر كذلك فان السيدة رابعة العدوية أم الخير ابنة اسماعيل البصرى توفيت سنة خمس وثلاثين ومائة فى خلافة السفاح ، وكان مولد السيدة نفيسة فى سنة خمس وأربعين ومائة ، فكان بين مولد السيدة نفيسة وموت رابعة العدوية عشر سنين فبطل قول من ادعى ذلك (واسم) رابعة كثير غير أن الاعيان منهن ثلاثة : رابعة العدوية المقدم ذكرها (والثانية) رابعة ابنة اسمعيل الدمشقية وقد شاركت الاولى فى اسمها واسم أبيها (والثالثة) رابعة بنت ابراهيم بن عبد الله البغدادية تسمى رابعة بغددا ، (فأما رابعة العدوية) فان قبرها بالبصرة معروف هناك مشهور ، (وأما رابعة الدمشقية) فانها توفيت بالقدس الشريف ودفنت على رأس جبل معروف هناك بالطور وانما عرفت بالقدسية لكونها دفنت هناك وبعض الناس يزعم انها رابعة العدوية وليس كذلك (وأما رابعة البغدادية) فأنها توفيت ببغداد ودفنت بها فى يوم الأحد حادى عشر ذى القعدة سنة ثمانى عشرة وخمسمائة والله تعالى أعلم (ومما يحكى) ايضا من مناقب السيدة نفيسة أن رجلا تزوج بامرأة ذمية فرزق منها ولدا وكبر الولد ثم سافر فأسر فى بلاد العدو فجعلت أمه تدخل البيع وتتضرع وولدها لايأتى فقالت لبعلها بلغنى أن بين أظهركم امرأة يقال لها نفيسة بنت الحسن الانور اذهب اليها لعلها تدعو لولدى ان يأتى فان نجا آمنت على يديها فخرج الرجل فأتى معبدها فقص عليها القصة فدعت له فعاد الى زوجته فأخبرها فلما كان الليل اذ بالباب يطرق فقامت المرأة ففتحت الباب فاذا ولدها قد جاء فقالت له كيف كان أمرك قال لم أشعر الا ويد وقعت على القيد وسمعت قائلا يقول أطلقوه فقد شفعت فيه نفيسة بنت الحسن فما شعرت حتى وقفت على هذا الباب فاسلمت المرأة وحسن اسلامها (وحكى) أيضا عن القاضى ابن ميسر أنه قال إن النيل توقف فى زمانها فأتوا اليها فأخرجت

اليهم قناعا فجعلوه فى النيل وهم ينظرون الى البرين أسودين فعلا المـاء البرين وأوفى النيل وحكى بعض مشايخ مصر أنه كان فى حال حياتها أمير ظالم فطلب انسانا ليعذبه ظلما فر ذلك الانسان بالسيدة نفيسة واستجار بها فقالت له بعد أن دعت له بالخلاص منه امض حجب الله تعـالى عنك أبصار الظالمين فمضى ذلك الرجل مع أعوان الامير الظالم الى أن وقفوا بين يديه فقال الامـير لاعوانه أين فلان قالوا إنه واقف بين يديك فقـال الأمير والله ماأراه فقالوا انه مر بالسيدة نفيسة وسألهـا الدعاء فقالت له حجب الله تبارك وتعالى عنك أبصار الظالمـين فقال أوبلغ من ظلمى هذا كله أن يحجب الله عني المظلوم بالدعاء يارب إنى تائب اليك ثم كشف رأسه فلما تاب ونصح فى توبته نظر الرجل وهو واقف بين يديه فدعا به وقبـل رأسـه وألبسه أثوابا سنية وصرفه من عنـده شاكرا ثم انه جمع ماله وتصدق به على الفقراء والمساكين وأرسل الى السـيدة نفيسة بمائة ألف درهم وقال هذه شكرا لله تعالى من عبد تاب الى الله تعالى فأخذت الدراهم وصرتها صررا بين يديها وفرقتها عن آخرها وكان عندها بعض النساء فقالت واحدة لها ياسيدتى لو تركت لنا شيئا من هذه الدراهم نشترى به شيئا نفطر عليه قالت لها خذى غزل يدى بيعيه بشىء نفطر عليه فذهبت المرأة وباعت الغزل بشىء يفطرون عليه ولم تلتمس من ذلك المال شيئا (وحكى) ابن الزيات فى الـكواكب السيارة أن من غريب مناقب السيدة نفيسة بنت الحسن أن امرأة عجوزا لها أربعة أولاد بنات كن يتقوتن من غزلهن من الجمعة الى الجمعـة فأخذت أمهن الغزل لتبيعه وتشترى بنصفه كتانا ونصفه مايتقوتن به على جارى العادة ولفت الغزل فى خرقة حمراء ومضت الى نحو السوق فلما كانت فى بعض الطريق اذا بطائر انقض عليها وخطف الرزمة الغزل ثم ارتفع فى الهواء فلما رأت العجوز ذلك سقطت مغشيا عليها فلما أفاقت قالت كيف أصنع بأيتامى قد أهلـكهم الفقر والجوع فبكت فاجتمع الناس عليها وسألوها عن شأنها فأخبرتهم بالقصة فدلوها على السيدة نفيسة وقالوا لها اسئليها الدعاء

فان الله سبحانه وتعالى يزيل مابك فلما جاءت الى باب السيدة نفيسة أخبرتها بما جرى لها مع الطائر وسألتها الدعاء فرحمتها السيدة نفيسة وقالت اللهم يامن علا فاقتدر وملك فقهر اجبر من أمتك هذه ماانكسر فانهم خلقك وعيالك وأنت على كل شيء قدير ثم قالت اقعدى ان الله على كل شيء قدير فقعدت المرأة تنتظر الفرج وفى قلبها من جوع أولادها حرج فلما كان بعد ساعة يسيرة اذا بجماعة قد أقبلوا وسألوا عن السيدة نفيسة وقالوا ان لنا أمرا عجيبا نحن قوم مسافرون لنا مدة فى البحر ونحن بحمد الله سالمون فلما وصلنا الى قرب بلدكم انفتحت المركب التى نحن فيها ودخل الماء وأشرفنا على الغرق وجعلنا نسد الخرق الذى انفتح فلم نقدر على سده واذا بطائر ألقى علينا خرقة حمراء فيها غزل فسددت الفتح باذن الله تعالى وجئنا بخمسمائة دينار شكرا على السلامة فعند ذلك بكت السيدة نفيسة وقالت إلهى وسيدى ومولاى ما أرحمك وألطفك بعبادك ثم طلبت العجوز صاحبة الغزل وقالت لها بكم تبيعين غزلك؟ فقالت بعشرين درهما فناولتها ذلك فأخذته وجاءت الى أولادها فأخبرتهم بما جرى فتركن الغزل وجئن الى خدمة السيدة نفيسة وقبلن يدها وتبركن بها (وأما) من اقبل على زيارة السيدة نفيسة فى حال حياتها و بعد مماتها من العلماء والخلفاء والأمراء والقضاة والمحدثين والأولياء والصالحين خلق لايحصى عددهم (وقد ذكر) بعض الناس جماعة قليلة منهم تركناها خوفا من الاطالة (قيل) ان الخلعى كان يقول عند زيارتها: السلام والتحية والاكرام، من العلى الرحمن على السيدة نفيسة الطاهرة المطهرة، سلالة البررة وابنة علم العشرة، الامام حيدرة السلام عليك يا ابنة الامام الحسن المسموم، أخي الامام الحسين سيد الشهداء المظلوم، السلام عليك يا ابنة فاطمة الزهرى، وسلالة خديجة الكبرى رضى الله تبارك وتعالى عنك وعن جدك وأبيك وحشرنا فى زمرة والديك وزائريك اللهم بما كان بينك و بين جدها ليلة المعراج اجعل لنا من همنا الذى نزل بنا الفرج واقض حوائجنا فى الدنيا والآخرة يارب العالمين (وزاد بعضهم) على هذا الدعاء ألفاظا أخر فقال السلام

والتحية والاكرام على أهل بيت النبوة والرسالة والسلام والرحمة على بنت الحسن الأنور بن زيد الأبلج بن الحسن السبط ابن على المجتبى وابن فاطمة الزهراء أنتم غياث لكل قوم فى اليقظة والنوم فلا يحرم فضلكم الا محروم ولا يطرد عن بابكم الا مطرود، ولا يواليكم الا مؤمن تقى ولا يعاديكم الا منافق شقى، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأعطنى خير مارجوت بهم وبلغنى خير ماأملت فيهم. يا آل بيت المصطفى انما السرور والسلامة فيكم جئتكم قاصداً فبالله أقبلونى فقد حسبت عليكم اللهم

انى ألوذ بحب آل محمد أرجو بذلك رحمة الرحمن
منى الدعاء بحبهم لك دائما ياادائم المعروف والغفران

(وكان) بعضهم يقف عند هذا المشهد ويقول

يارب إنى مؤمن بمحمد وبآل بيت محمد متوالى
فبحقهم كن لى شفيعاً منقذا من فتنة الدنيا وشر مآلى

(وكان) بعضهم يقول

يابنى الزهراء والنورالذى ظن موسى أنه نار قبس
لاأوالى قط من عادكموا إنه آخر سطر فى عبس

(ولما توفيت) السيدة نفيسة بنى لها السرى بن الحكم ثم جدد البناء كما هو مكتوب على اللوح الرخام على باب ضريحها وهو الذى كان مصفحا بالحديد بعد البسملة مامثاله نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه منقذ أبى تميم الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين (أمر) بعمارة هذا الباب السيد الاجل أمير الجيوش سيف الاسلام قاضى الأنام كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه المؤمنين، وأدام قدرته وأعلا كلمته وشد عضده بولده الأجل الأفضل سيف الاسلام، جلال الأنام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين، بطول بقائه زاد الله فى علاه، وأمتع أمير المؤمنين بطول بقاه فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة (وأما القبة) التى على الضريح فالذى جددها الخليفة الحافظ لدين الله

عبد المجيد العلوى الفاطمى وذلك فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وهو الذى أمر بعمل الزجاج فى المحراب ثم أخذ أرباب الدولة فى العمارة بجوار ضريحها تبركا بها قديما وحديثا (١) (فمنهم) الستر الرفيع والحجاب المنيع أم السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب بن شادى الكردى أنشأت رباطا (٢) بجوارها ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون أمر بانشاء جامع بخطبة وشيد بناءه وصار الناس يتقربون إليها بالبناء حول ضريحها

ولما توفى الخليفة أمير المؤمنين أبو العباس أحمد بن حسن العباسى المعروف بالأصم فى ثانى جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة فى دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون تولى الغسل والصلاة عليه بالجامع الطولونى شيخ الشيوخ كريم الدين الايجى أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون أن يدفن بالمشهد النفيسى ودفن هناك بجوارها وبنيت له قبة (٣) وكانت جنازته مشهودة وكانت مدة خلافته أربعين سنة وهو أول خليفة دفن بمصر من الخلفاء العباسيين وكان

(١) المشهد على حالته التى هو عليها الآن من تجديد خديو مصر السابق عباس باشا حلمى الثانى أمر بتجديده فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى (٢) هذا الرباط دثر الآن وبقيت منه بقية لليوم معروفة (٣) هذا المشهد كائن بالجهة الشرقية البحرية للمشهد النفيسى مسجل باللجنة رقم ٢٧٦ بنى على عهد الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس احمد بن حسن بن على . قال السيوطى فى ترجمته فى حسن المحاضرة (ج ٢ ص ٤٩) ودفن بجوار السيدة نفيسة فى قبة بنيت له وهو أول خليفة مات بها من بنى العباس ، وتوفى الخليفة المذكور فى سنة ٧٠١ هـ فى عهد الناصر محمد بن قلاوون ، ومن ذلك الحين صارت هذه القبة مدفنا لهم فكان كل من مات منهم دفن بها حتى جمعت كثيرا منهم عد منهم صاحب الكوكب السائر . أمير المؤمنين يوسف والأمير خليلا والأمير سليمان والأمير أحمد والأمير هاشما العباسى والامير سليمان والامير أبا بكر . وفى الخطط التوفيقية ان تحت هذه القبة ستة قبور على كل قبر تركيبة يحيط بها دائر من الخشب

أول دخول هذا الخليفة يوم الخميس السادس عشر من صفر سنة ستين وستمائة في دولة السلطان بيبرس البندقدارى وكانت إقامته اولا بالقلعة بالبرج الكبير الى ثامن المحرم سنة احدى وستين وستمائة فعقد له السلطان مجلسا عظيما بالقضاة الأربع وأرباب الدولة بالايوان لأخذ البيعة للخليفة وقراءة نسبه وتابعه أعيان الدولة والسلطان وخطب باسمه على المنابر وأنزل بظاهر الكبش فسكن هناك

مكتوب عليه آيات قرآنية واسماء المدفونين فى القبر ومكتوب على القبر الأول الذى عن يمين الداخل السيد حسن العباسى مات فى جمادى الآخرة سنة ٩١٦هـ وعلى الثانى الطفل الشهيد عمر ، وعلى الثالث أسماء جملة من الخلفاء ، وفى رحبة هذا المشهد قبور لبعض ذويهم وفى مقابلتها قبر اسحق الانصارى قاضى دار الخلافة العباسية وهو الى جانب قبر المرحوم محمد فريد بك مكتوب على دائره اسمه وتاريخ وفاته وآية الكرسى وفى هذه المنطقة بالجهة الشمالية للقبة العباسية قبور جماعة من امراء مصر فى زمن المماليك . منها قبر الأمير محمد أغاسدر والامير حسن والامير عبد الله والامير على جوربجى والامير يوسف ايوب وغالبهم من وفيات أواسط وأواخر القرن الثانى عشر وعند الخروج من باب مدفن هؤلاء الأمراء تجد فى اتجاهك الى مشهد السيدة جوهرة تربة حديثة بازاء الحائط البحرى بها قبر رجل مجذوب يدعى بالشيخ احمد القليوبى متأخر الوفاة والى جانب قبر القاضى اسحق كما سبق قبر المرحوم محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى رحمه الله . مكتوب عليه مذكرة تاريخية نصها

بسم الله الرحمن الرحيم . ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله . هذا قبر امام المجاهدين . والمثل الأعلى لخدام الوطن. الرئيس العظيم محمد فريد بك رئيس الحزب الوطنى المصرى ، ولد بمصر يوم الاثنين ٢٧ رمضان سنة ١٢٨٤ وتوفى الى رحمة الله تعالى بمدينة برلين حاضرة المانيا يوم السبت ٢٢ صفر سنة ١٣٢٨ ونقل الى الديار المصرية ودفن هنا يوم الاربعاء ٢٢ رمضان سنة ١٣٣٨ عقب غروب الشمس

الى حين وفاته ( ثم ولى الخلافة بعده ) ولده أبو الربيع سليمان بعهد من أبيه ولقبه المستكفى بالله وكان عمره إذ ذاك عشرين سنة تقريبا وسكن بمسكن أبيه بالكبش وقد أفردنا لمن ولى الخلافة من لدن أبى بكر الصديق رضى الله تبارك وتعالى عنه الى يومنا هذا مجلدا على حدته وليس غرضنا فى هذا الكتاب إلا ذكر المزارات وأرباب الولايات، وانما نذكر غيرهم على سبيل الاستطراد لا غير والمشهد النفيسى صار نظره تحت الخلفاء العباسية وأول من تولى النظر على المشهد النفيسى المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستكفى بالله بتوقيع سلطانى يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة من السلطان الملك الناصر حسن ( وبجوار المشهد ) المذكور قبور جماعة من العباسيين ( ومن جهة الرباط العادلى تجد تربة بنى المصلى الاشراف ) وتدخل اليها من تربة الخلفاء وهى من الدفنى القديمة وتعرف ببنى المصلى وسمى جدهم بالمصلى لكثرة صلاته أو سمى بالمصلى لأن بعض الزنادقة رمى النار فى منزله وهو يصلى فاحترق المنزل كله وهو لا يلتفت فى صلاته ، وهم بيت كبير فى الأشراف معروف ببنى المصلى ( ومن جهة الغرب ) قبور جماعة من الفاطميين وقبل خروجك من بابها الشرقى قبة(١) بها السيد الشريف محمد بن جعفر الحسينى ) وقيل انه الحسن بن

(١) هذه القبة لازالت باقية لليوم تعرف بسيدى موفى الدين فى الجهة الغربية البحرية للمشهد النفيسى وبها قبر الشريف المذكور وهو محمد بن جعفر بن محمد ابن اسماعيل الامام بن جعفر الصادق ـ أصله من الاسرة الاسماعيلية التى نزحت الى مصر فى القرن الثالث الهجرى فى سنة ٢٦١ ( انظر اتعاظ الحنفا بأخبار الفاطميين الخلفا للمقريزى ) وعلى باب هذه القبة قبر الشيخ ابو القاسم الصغير بن احمد بن عبد الرحيم بن نجم بن طيلون المراغى المالكى أحد قضاة مصر توفى سنة ٨١١ ترجمه ابن حجر فى رفع الأصر وابناء الغمر ـ وهو من أسرة عرفت ببنى المراغى تسمى منهم ثلاثة بأبى القاسم فى نسق واحد منهم هذا وابو القاسم على المراغى توفى سنة ٧١٦ بأخميم وله مقام يزار بها وأبو القاسم محمد المدعو الكبير

طاهر ( قال ) الحميدى كان علي دين وقد ألزمت بطلبه فجئت الى هذا القبر وقرأت به شيأ من القرآن وبكيت وإذا بامرأة سمعت فدفعت الى قلادة ذهب وقالت لى خذ هذه القلادة لأجل صاحب هذا القبر فأخذتها وانصرفت فلم أمش الا خطوات يسيرة واذا بصاحب الدين قد أقبل فلما رآنى تبسم فى وجهى وقال لى رد على المرأة القلادة التى أخذتها منها فأنا أحق بهذا الأجر منها وثوابه فسألته عن سبب ذلك ومن أعلمه به فقال رأيت صاحب هذا القبر وعاهدنى على قصر فى الجنة إن صفحت عنك ثم إنه كان فى يده ستة دراهم فدفعها لى وله كرامات لا تحصى وقد جرب هذا المكان باجابة الدعاء (وقبلى هذا المشهد ) من جهة حائط السور قبور كثيرة ( وهناك قبر حجر يعرف بقبر اسمعيل المفلوج) يقال إنه صام الدهر أربعين سنة الا الأيام المكروهة ( وبها) قبر الشيخ الصالح فتح المرخم (وفى غرب هذه القبور على الطريق تربة مشايخ الهنود ) تجد هناك زاوية بها قبر الشيخ الصالح العارف أبى الفضائل محمد بن الشيخ الصالح القدوة أبى محمد عبد الله بن محمد المرتعش النيسابورى الأصل ) كان له طريقة معروفة فى التصوف ولسان طلق وكلام مفيد وطاف على مشايخ

---

المدفون بأخريات القرافة قبلى عين الصيرة على مقربة من قباب بنى المغربى توفى سنة ٦٨٣ ، وبالسلوك من هذه المنطقة الى داخل جبانة السيدة نفيسة يوجد هناك أثر لم يدركه السخاوى وهو جامع الامير أزدمر المعروف بالزمر وقد وجدنا ترجمة للأمير ازدمر منشىء هذا المسجد فى الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٧٥ ترجمه فى حياته . وهو الامير ازدمر على باى الدوادار كان من مماليك الاشرف قايتباى وولى عدة وظائف الى ان ترقى الى الداوادارية الكبرى فبقى بها الى سنة ٩٠٧ ومات فى سنة ٩١٣ ودفن بتربته بالقرب من باب الزغلة جنوبى المشهد النفيسى وفى موضع من هذه المنطقة زاوية الشيخ ضيف الله شيخ الطريقة المنسوبة اليه وهي شعبة من الخلوتية البكرية متأخر الوفاة

البلاد الاسلامية وأخذ عنهم ثم قدم الى الديار المصرية على أحسن طريق بعد موت أبيه فى سنة أربع وأربعين وثلثمائة ، فأقام بمصر يفيد الطالبين والراغبين الى أن توفى فى شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة ويقال انما سمى المرتعش لأنه كان يرد عليه حالة ينزعج منها قلبه حتى يكشف له منها فيرى ما فى اللوح منتقشا (ثم تقصد مشهد السيدة آسية ) تجد قبل الوصول اليه على الطريق والسور قبرين ( الأول ) هو قبر الرجل الصالح أبى جعفر الناطق (حكى) القاضى ابن ميسر أن الأمير بهاء الدين قراقوش أراد أن يحفر هذا المكان فلما حفر بعض الأمراء به سمع قائلا يقول من جوف هذا القبر أمسك يدك.فيبست يد الامير فقال له المجتمعون مابك ؟ فقال لهم:سمعت كلا ما من هذا القبر وإنى كلما أردت أن أعمل تمسك يدى وأنا أشهد أن لا إلاه الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (والقبر الثانى هو قبر القاضى الاجل الصالح مالك بن سعيد بن مالك الفارقى ) قيل انه كان قاضى طرابلس الغرب ثم ولى بمصر يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة ثمان وتسعين وثلثمائة من قبل الحاكم بأمر الله الفاطمى ثم فى الخامس من ذى القعدة سنة أربع وأربعمائة انتزعت منه المظالم وأعيدت الى ولى عهد المسلمين وأحضره الحاكم عنده وأمره أن يكتب سب الصحابة على أبواب المساجد فلم يكتب على المساجد الا قوله: «لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة» ثم عاد اليه فقال له فعلت ماأمرتك به؟ فقال نعم فعلت مايرضى الرب عز وجل، فقال له وما هو؟ فقرأ الآيات ثم انصرف فأمر بضرب عنقه فضربت فى يوم السبت لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعمائة ( وكان ) محمودا فى ولايته عفيفا عن أموال الناس لايخاف فى الله لومة لائم وكانت ولايته مصر قاضيا سنتين وتسعة أشهر رحمة الله تعالى عليه ( ويجرى هذه القبور الى الشرق قبر الشيخ العارف عبدون ) كان معدودا من رجال الطريقة وهذه الخطة طولا وعرضا معروفة بخطة غافق بن الحرث بن وعك بن عدنان بن عبد الله بن الازد الازدى فهى من خطط الصحابة وتعرف

الآن بسور القرافة وتربة السيدة آسية وباب الزغلة وتعرف قديما بوادى موسى ( وسبب ) ذلك أن بالقرب من قبر مالك بن سعيد والناطق أبى جعفر مسجداً كبيرا واسع الرحاب والبناء أمر بانشائه عمران بن موسى النجار مولى غافق الذى نسبت اليه هذه الخطة وكثير من الناس يزعم أن موسى النبى عليه وعلى نبينا الصلاة السلام صلى بهذا المسجد وليس بصحيح وكان عمران هذا مشهورا بالخير والمعروف وقد جدد فى مصر والقرافة بهذا الخط أماكن كثيرة فنسيت لطول الزمان ويقال انه أوصى أن يدفن فى أرض مولاه غافق فدفن الى جانب مسجده فى سنة أربع وتسعين ومائة ( والصحيح ) ان وادى موسى ابن عمران عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام انما هو بالبحيرة وهو المكان الذى ألقى فيه عصاه موسى بن عمران عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وهو ميل فى ميل فلما ألقى موسى عصاه سدت الأرض وكان اجتماعهم بالأسكندرية ويقال إن ذنب الحية بلغ وراء البحيرة ثم فتحت فاها فكان ثمانين ذراعا فاذا هى تلقف مايأفكون أى يكذبون ويزورون على الناس فابتلعت جميع ماألقوا وقصدت الناس فهلك منهم فى الزحام خمسة وعشرون ألفا ثم أخذها موسى فصارت عصا كما كانت ( قيل ) إن السحرة كانوا من سبع مدائن وهى شطا وأبو هبيرة وبنا وأبو قير وأرمنت واتريب وانصنا وكانوا سبعين ألفا مع كل ساحر حبل وعصى قيل إن الذين خرجوا مع موسى عليه الصلاة والسلام كانوا ستمائة ألف وخمسمائة وبضعاً وسبعين رجلا سوى الذرية والهرمى والزمنى وكانت الذرية ألف ألف ومائتى ألف وقيل إن الذين خرجوا مع يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام عند ملاقاة أبيه يعقوب اسرائيل عليهما الصلاة والسلام كانوا أربعمائة ألف من الجند وخرج معهم أهل مصر ودخل يعقوب عليه الصلاة والسلام ومعه أولاده وأولا أولاده وكانوا اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة ( ثم تقصد الى تربة السيدة آسية بنت مزاحم ) بن خاقان ابن عرطوخ التركى الذى كان أمينا على مصر من قبل المتوكل العباسى لثلاث

خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين فالهمه الله العدل في مصر ومنع النساء من الحمامات والمقابر وسجن المخنثين والنوائح ومنع من الجهر بسم الله الرحمن الرحيم في الصلوات الخمس وأمر الناس أن يصلوا التراويح خمسة وكان أهل مصر يصلونها ستة قبل ذلك ومنع من التثويب بالاذان يوم الجمعة في مؤخر المسجد كل ذلك في سنة ثلاث وخمسين ومائتين ثم مرض فاستخلف ولده أحمد (ثم توفي مزاحم بن خاقان) في ليلة الاثنين لخمس خلون من المحرم سنة أربع وخمسين ومائتين (ثم قام ولده أحمد) واليا بمصر الى أن توفي بها لسبع خلون من شهر ربيع الآخر سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن الى جانب ابيه ثم تأخرت آسية ابنته وكانت من حينئذ خلت على أبيها اعتزلت عنه وعن إخوتها واشتغلت بالعبادة وزيارة القرافة وكان غالب اقامتها بمشهد السيدة نفيسة وهديت الى الطاعة بعد أن علمت أنها أشرف بضاعة فاشتهرت عند الناس بالخير والصلاح وبعد أن لاح عليها الفلاح عكف عليها الخاص والعام في المساء والصباح (فلم تزل على ذلك الى أن توفيت الى رحمة الله تعالى في سنة تسع وخمسين ومائتين) ودفنت الى جانب أبيها وأخيها وظهر اسمها وترك اسم أبيها وأخيها وصارت الخطة كلها لاتعرف الابها (وقد اختلف) أرباب التواريخ في نسبها فقال بعضهم آسية بنت مزاحم بن الرضى ابن سهيون بن خاقان أحد وكلاء ابن طولون (وقيل هي آسية بنت زرزور بنت خمارويه بن احمد بن طولون (وقيل) هي آسية بنت مزاحم بن مطر بن خاقان والصحيح الأول وأما العامة من اهل مصر فمن خرافاتهم أنه قبر آسية بنت مزاحم امرأة فرعون قيل انها ابنة عمه وقيل انها ابنة ملك عين شمس التي هي الآن مدينة خراب شرقي المطرية وهذا القول غير صحيح لأن التواتر بهذا منقطع والزمان بعيد (وكان الرجل) الصالح العارف الواعظ أبو الفضل ابن الجوهري يعظ الناس تبركا بهذا المكان والخط ولم يزل هذا المكان عامرا الى أيام العاضد العبيدي فدخل الفرنج مصر وأرادوا بأهل مصر والقاهرة

شرا لضعف المتولى عليهما وزيره شاور فأشار على الناس بوقود النار فى وجوه الكفار فعادت النار على بيوت أهل مصر وزادت وأضرمت حتى صار منها هذه الكيمان والخرائب (وكانت) هذه الواقعة فى سنة أربع وستين وخمسمائة ( وتقصد الى مقابر مصر فتجد فى الطريق المشهد المعروف بزيد بن على زين العابدين بن الحسين بن الامام على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه) هذا المشهد فيما بين الجامع الطولونى ومدينة مصر تسميه العامة زين العابدين وهو خطأ وانما هو مشهد زيد كما تقدم ولم يكن بالمشهد المذكور الاهامة قدم بها أبو الحكم بن أبى العاص الأموى يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين ومائة وقيل انه لما صلب كشفوا عورته فنسج العنكبوت عليها فسترها ثم انه بعد ذلك أحرق وذرى فى الريح ولم يبق الا رأسه التى بمصر وهو مشهد صحيح لأنه طيف به فى مصر ثم نصب على المنبر بالجامع بمصر فسرق ودفن فى هذا الموضع ثم بعد مدة بنى عليها هذا المشهد المذكور ( وكنيته ) أبو الحسن وهو الذى ينسب اليه الشيعة الزيديون قال الأمام الأعظم أبو حنيفة النعمان شاهدت زيد بن على كما شاهدت أهله فلم رأيت فى زمانه أفقه منه ولا أعلم ولا أسرع جوابا ولا أبين قولا لقد كان منقطع القرين ، ولما بلغ الافضل، فضل هذا السيد أمر بكشف المسجد وكان وسط الكيمان ولم يبق منه الا المحراب فوجد هذا العضو الشريف يعنى الرأس فأخرج ومسح وعطر وحمل الى داره حتى عمر هذا المشهد وكان ذلك فى يوم الاحد تاسع عشرى ربيع الاول سنة خمس وعشرين وخمسمائة ( قال ) القضاعى لما حملوه الى الدار لأجل عمارة المشهد كانوا يسمعون القراءة حوله والأنوار ترمى عليه فى الليل نازلة ( وهذا ) المشهد بناه أمير الجيوش بنية عظيمة وأعاد الرأس الشريف الى مكانه ( وفى هذه ) التربة تفسيح لرد اللوقة بنظر فيه ثلاث سبوت قبل الطلوع ( وبهذا المشهد ) عمود رخام على عين الداخل بين الابواب به أسطر تكتب فى ورقة وتوضع على عرق النسا يزول باذن الله تعالى وهى مجربة ( وهذه ) صورة الاسطر ( ا ح ه ت ا ه ع ه ه ا ه ه مرابية ) وعتبة الباب

من قعد عليها ثلاث أربعا آت باكر النهار وبه بواسير تنقطع باذن الله تعالى ( وعلى هذا المشهد ) باب من عجائب الدنيا وهو أخو الباب الذى كان على تربة القطبية المذكورة وهو عزيز الوجودوكانت التربة عليها الباب من مفردات الترب والآن هي خراب ( ثم تأخذالى الجهة الشرقية من مصر فيها الموضع المعروف ببركة رمسيس هناك مشهد كتبت عليه العامة أبو ذرالغفارى وهذا ليس بصحيح والصحيح انه بالربذة واسم ابى ذر جندب بن جنادة وقيل جندب بن السكن وكنيته ابو ذر الغفارى سيره عثمان الى الربذة فمات بها فى سنة اثنتين وثلاثين وليس له عقب (وقد ادعى ) أن السيد الشريف زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب قبره فى طريق مصر وهذا قول لا أصل له ( وذكر ) ابن خلكان أن هذا القبر يعرف عند أهل مصر بيحي الدرعى وهذا ايضا لا أصل له (وقيل) انأبا بصرة الغفارى مدفون بالمشهد الذى يقال ان فيه ابا ذر الغفارى وهذا غير صحيح وانما يقال انه مع سيدى عقبة ابن عامر الجهنى وسوف نذكره هناك ان شاء الله تعالى( ومنه نأخذ مشرقا ) تجد قبر ريان فى أعلى الكوم وله خطة وكومه احد الأكوام السبعة وهناك قبور كثيرة مجهولة الأسماء لاصحة لها ( وهناك) قبر خد الورد بقرب درب ابن القسطلانى ومسجد مخلص بن الكنانى ( ثم تجيء ) الى سوق الغنم من الجهة الغربية من مصر تجد مشهد عفان بن سليمان البغدادى المصدق عدله القاضى ابن رستم وكان رجلا تاجرا كثير المال قيل لم يخلف عفان قط عقارا لذريته وانما جعلها صدقة لله سبحانه وتعالى وكان لا يبيت فى كل ليلة حتى يطعم أهل خمسمائة بيت وكان يلقى الحاج من العقبة بطعام من مصر واشترى له احمد بن سهل ألف جمل من بر فبلغ ثمنها الى ثلاثة امثال فخرج وجلس على باب داره وقال لأحمد بن سهل اجمع لى من يشترى هذا البر فجمع له الناس فلما قدموا له ثمنها قال والله لقد ادخرتها عند الله سبحانه وتعالى ففرقها على الأرامل والفقراء واراد بعض البحرية أن يقطع شبابيك تربته فسمع من يقول لا تفعل فلصاحب هذا القبر جاه عند الله وهذه التربة لها حدود اربع قبليها الى الزقاق

الضيق و بحريها الى زقاق القناديل وشرقيها الى سوق الوبر وغربيها الى دار الانماط وهو مشهد مبارك والناس يدعون عنده (وقيل) سبب غناه أنه كان فى ابتداء أمره خياطا فرأى فى المنام هاتفا يقول له امض الى بغداد تستغن، ثلاث ليال متوالية فمضى الى بغداد ودخل بها وجلس على دكان أقام بها شهرا يخيط به فزاد به الوجد من المنام الذى رآه بمصر وتغير حاله على معلمه فقال له المعلم اخبرنى مابك قال له سافرت لأجل منام و لم أجده، فقال له وما هو ؟ فقص عليه المنام فقال له المعلم هذه أضغاث أحلام أنا لى سنين كثيرة يقول لى هاتف امض الى مصر تستغن فقال له كيف صورة ماقال لك؟ فقال قال لى: امض الى الدار الفلانية فاذا هى دار عفان فترك المعلم وعاد الى مصر فحفر الموضع الذى سماه له المعلم فبان فيه مال عظيم فعمل منه الخير العظيم والصدقات (قيل) انه كان له امام يصلى به وكان هذا الامام من الصالحين لايخرج من مسجده ليلا ولا نهارا فجاءه فى بعض الأيام رجل وأودع عنده صندوقا فيه عشرة آلاف دينار وكان له بنات فزوجهن جميعهن فلما كان فى بعض الأيام رأى زوجته تشترى شوارا بجملة من المال فقال لها من أين هذا الذى تشترى به هذا الشوار ؟ فقالت له من عند الله تعالى. فسكت وتركها ومضى فلما قضى صاحب الوديعة حجه جاء اليه وسلم عليه وطلب صندوقه فدخل للصندوق فلم يجد فيه شيئا فقال لزوجته أين الذى كان فى الصندوق ؟ فقالت له شورت به بناتك فقال لها شورت بوديعة الرجل!! ثم لطم رأسه وخرج الى الرجل فقال أمهل على الى غد واعتذر بعذر ومضى من ساعته، ودق الباب على عفان فخرج له غلام عفان ثم عاد الى سيده وأخبره أن امام المسجد قد وقف بالباب فتعجب عفان من ذلك وقال هذا شىء لم يكن قط فخرج اليه مسرعا وقال له ماالخبر؟ فقص عليه قصته فقال له لاتخف وأتنى بالصندوق فجاءه بالصندوق فملأ فيه الأكياس كما كانت وربطها وأغلق الصندوق كما كان وأخذه ومضى به الى بيته، فما كان الصبح إلا وصاحب الوديعة أتى اليه وسلم عليه فسلم له الصندوق ففتحه فاختلف عليه رباطه وعلامته فقال ماهذه علامتى فتحت صندوقى؟ فقال

له يا أخي ماتعرف وزنه وعدده؟ قال نعم لكن اخبرنى ماجرى فى الصندوق، قال ياشيخ زن المال واستعده فان نقص شيئا دفعته اليك قال ما آخذ المال إلا بعينه فقال سألتك بالله لاتفضح شيبتى وخذ عوض مالك فحلف له يمينا مؤكدة ما آخذ إلا مالى بعينه أو تخبرنى ماجرى على هذا المال، فحدثه بما جرى على الصندوق فقام صاحب الصندوق وقبل رأسه وقال له جزاك الله تعالى عني خيرا صاحب هذا المال أخرجه لأهل القرآن أو لمن يشور به ضعيفا أو امرأة أرملة أو يكسو به عريانا وما أشبه ذلك وتركه ومضى فقام الامام الى عفان وقص عليه القصة وأحضر له الصندوق وقال خذ مالك جزاك الله تعالى عنى خيرا فقال له عفان يا أخي أنا أخرجته لله تعالى فلا يرجع إلى فأخذه الامام ومضى الى بيته، وكان عفان يخرج الى الجامع وقت صلاة الصبح وفى كمه صرر من العشرة دنانير الى الخمسين دينارا ويفرقها على الفقراء وغيرهم فلما كان فى بعض الايام رأى رجلا صلى واستند الى حائط القبلة وكان الرجل مهموما قد انكسر عليه لعفان مائة دينار قد ألح عليه وكيله فى الطلب ونيته السفر فأسقط عفان فى حجره صرة فيها خمسون دينارا فانتبه الرجل فوجد فى حجره صرة فيها خمسون دينارا فأخذها وفتح دكانه فجاء اليه الوكيل فدفعها اليه بجملتها فأخذها الوكيل وجاء بها الى عفان مع جملة الصرر فأخذها فعرفها فقال للوكيل أتعرف صاحب هذه الصرة؟ فقال نعم فقال ائتنى به فمضى اليه وجاء به فقال له عفان من أين لك هذه الصرة؟ فقال له ياسيدى انكسر لوكيلك على مائة دينار فصليت الصبح ثم دعوت الله سبحانه وتعالى وأسندت ظهرى الى حائط المحراب فلم أشعر حتى وجدت هذه الصرة فى حجرى ففرج عنى بها، فقال لوكيله لاتطالب بالمائة وامحها عنه ودفع له الصرة وقال له خذ هذه رقع بها حالك (وقيل) ان الحافظ لدين الله العبيدى خليفة مصر رأى فى المنام قائلا يقول له ياعبد المجيد لملا تزور قبر عفان ابن سليمان فركب وزار قبره ودعا عنده فى الشباك (وكان) قاضى مصر يخلو به ويحدثه ويسأله عن الناس فيقول له لاتسألنى الا عن نفسى وتقصيرها

وعجزها عن فرائض الله عليها ( واتفق ) أن رجلا فقيرا كان يعمل فى صنعته كل يوم بدرهم وربع درهم وله أولاد صغار فاشتهوا عليه شيئا من الحلوى فاشترى لهم بما عمل به فى ذلك اليوم نيدة فلما جاز على طريق دار عفان عثر فى الأعدال فوقعت النيدة من يده وتبددت وعفان ينظر إليه وهو واقف باهت فاستحضره عفان واستخبره عن قصته فأخبره بها ، فقال له عفان ارجع إلى الاعدال فما كانت عليه نيدتك فخذه فوجد النيدة قد وقعت على عدل واحد فأخذه ومضى (وقيل) أن سبب غنى عفان هذا أنه كان يعمل الخياطة فاشترى عبدا زنجيا شابا ليخدمه فلما كان فى بعض الأيام أمره عفان أن يوقد التنور ليخبز فيه فسجر التنور وأوقده فشهقت النار فى التنور ففرح العبد وطرب لشهيق النار فمضى الى ثياب عفان التى كان يتجمل بها فألقاها فى النار وعمامته وكل ما كان لعفان فلما رأى عفان ماصنعه العبد رزقه الله تعالى الحلم والصبر فأعتق العبد وزوده وأخرجه ورجع عفان الى بيته فسمع الناس مافعل العبد مع عفان ومافعل عفان معه فى العتق فوقع لعفان فى قلوب الناس المحبة فجاء رجل من كبار تجار مصر الى عفان وقال له عندى بضاعة تصلح للهند وقد اخترت أن تذهب لى بها ومهما ربحت فلك كذا واتفقا على ذلك فجهزه التاجر فخرج عفان ومعه البضاعة الى البحر المالح فسافر فيه الى عدن وأقام بها ماشاء الله ثم ركب البحر ودخل إلى بحر الهند وباع ما كان معه من البضائع وربح ثم رجع فعصفت عليهم الريح فألقت الريح بالسفينة الى بلاد الزنوج فخافت التجار على أنفسهم وأموالهم ودخلوا الى البر خوفا من الغرق فلما دخلوا الى البر استقبلهم الزنوج وجعلوا يأخذون رجلا رجلا يحملونه ويردونه الى السفينة ليعرضوه على ملكهم والملك لم يتكلم مع أحد منهم فلما أخذوا عفان أدخلوه على الملك فلما رآه قام اليه وقبل يديه ورجليه ووقف بين يديه ففزع عفان من ذلك فقال له الملك ألست عفان الخياط بمصر الذى اشتريت غلاما زنجيا وأحرق ثيابك ولم تؤذه وقد اساء اليك واعتقته وزودته؟ فقال عفان نعم أيها الملك فقال الملك

ياعفان أنا هو ذلك العبد الذى اعتقتنى وقد أعطانى الله تعالى هذه النعمة ببركة احسانك الى وجميع هذه المملكة لك وأنا ملك على هؤلاء وأنت ملك على فحمد الله تعالى عفان على ذلك وقال له أيها الملك أنت لى كالولد و بلادك لا تصلح لى ولا لمثلى فأمر له بسفينة وحمل فيها من الأموال مالا نهاية له و وهبه السفينة وجميع مافيها و بعث معه من عبيده من وصله الى بلاد اليمن ثم إن عفان رجع من بلاد اليمن الى مصر ومعه مال لا يحصى فكان رحمه الله تعالى لا يرد سائلا وعمل الدور والخانات والدكاكين والحمامات وأوقف الكل لله عز وجل على الفقراء والمساكين وجعل داره تربته وكان يصلى فيها (وكانت) وفاته فى سنة ست وعشرين وثلثمائة ولعفان هذا تراجم واسعة وخيرات كثيرة من اصطناع المعروف والبر للخاص والعام اختصرنا ذلك خوفا من الاطالة رحمة الله تعالى عليه (والى جانب قبر عفان قبر القاضى ابن رستم) وكان صالحا جليلا متواضعا ذكره ابن الضراب فى طبقات القضاة وذكر له ترجمة طويلة (وفى الجهة البحرية من قبر عفان قبر أحمد بن جعفر الريانى) مات بعد الاربعمائة وله أخبار حسنة مع الفاطميين (وبظاهر مصر قبر أبى القاسم (١) محمد بن الامام أبى بكر الصديق بن أبى قحافة) مات مقتولا بأمر معاوية بن خديج لأربع عشرة خلت من صفر سنة ثمان وثلاثين وكان مولده سنة حجة الوداع وقيل انه احرق بالنار فى جيفة حمار ودفن فى ذلك الموضع فلما كان بعد سنة أتى زمام مولى محمد بن أبى بكر الى الموضع فحفر عليه فلم يجد سوى الرأس فأخذه ومضى به الى المسجد المعروف بمسجد زمام فدفنه فيه وبنى عليه المسجد ويقال إن الرأس فى القبلة وبه سمى

(١) قبره معروف بمصر الى اليوم بشارع باب الوداع يعرف بسيدى محمد الصغير وينسب له ضريح آخر بشارع حيضان الموصلى تجاه جامع سودون القصروى المعروف بجامع الدعاء وضريح آخر لأخيه فى درب البرابرة من شارع الخليج البحرى يعرف بعبد الرحمن بن أبى بكر الصديق وهو للشيخ عبد الرحمن بن أبى بكر المعروف بابن المغربل المترجم فى الضوء اللامع والتبر المسبوك للسخاوى

مسجد زمام ( وقيل ) لما شق بعض أساس الدار التى كانت لمحمد بن أبى بكر وجد رمة رأس قد ذهب فكه الأسفل فشاع فى الناس أنه رأس محمد بن أبى بكر رضى الله تعالى عنهما وتبادر الناس ونزلوا الجدار وموضعه قبلة المسجد القديم وأمر بحفر محراب مسجد زمام وطلب الرأس منه فلم يوجد وحفرت أيضا الزاوية الشرقية من هذا المسجد والمحراب القديم المجاور له والزاوية الغربية من المسجد فلم يجدوا شيأ ومكان هذا الرأس معروف مشهور بين كيمان مصر (ولما) كان فى أوائل دولة السلطان الملك الأشرف برسباى جدد هذا المكان المقر التاجى تاج الدين الشوبكى الشامى والى القاهرة المعروف بالتاج، وعمل فيه الأوقات والسماعات وهو مكان مشهور باجابة الدعاء عند أهل مصر ( وقد اختلف فى كونه صحابيا أولا فنهم من عده فى الصحابة لأنه ولد فى حجة الوداع ومنهم من لم يعده فى الصحابة ( وقال ) أبو زرعة الرازى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه (وكان) محمد بن أبى بكر كثير العبادة ناسكا كنيته أبو القاسم والقاسم ولده والقاسم هذا هو عالم المدينة وهو احد الفقهاء السبعة رحمة الله تعالى عليهم أجمعين (ثم تقصد) دار الانماط عند الدخول من درب الديباج تجد مشهدا حسنا مكتوبا عليه هذا مشهد مسحر النبى صلى الله عليه وسلم وهذا لاصحة له لأن مؤذنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن أبى رباح وابن أم مكتوم واسمه عبد الله وأبو محذورة سمرة بن مغيرة الجمحى بمكة وسعد القرظى بقباء فاما بلال فانه مات بدمشق أو بغيرها وأما ابن أم مكتوم فمات بالمدينة وأما أبو محذورة فانه مات بمكة وأما سعد المذكور فانه مات بالمدينة وقيل بغيرها ولم يمت أحد من مؤذنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر وهذا القبر يزار للتبرك ( ونقل ) ابن عبد الحكم فى تاريخه ان عبد الله بن عمرو بن العاص مات بمصر ودفن فى داره بدار البركة وهو من اكابر الصحابة والمشار اليه فى الحديث والورع ؛ قال ابن الهيعة لما مات عمرو بن العاص ترك مائة أردب من الذهب فقال ولده عبد الله والله لا آخذ

منها شيأ فان أبى كان أميرا فتركها ولم يأخذ منها شيأ وقيل انما مات عبد الله ابن عمرو بالشام وقيل بمكة وقيل بمصر وقيل بالطائف (قال) حافظ العصر أبو الفضل بن حجر هو الصحيح (قال) بعضهم: وبمصر الموضع المعروف بعذ ع(١) الجل فيه قبر الرجل الصالح (مسلمة بن مخلد) بن صامت بن ماجد الانصارى الزرقى ولد بعد الهجرة وقيل قبل الهجرة وقال ابن عبد البر جمعت له ولاية المغرب ومصر وقال الكندى: هو أول من رفع المنار على المساجد وأم بالجامع وكان لايسمع أحد قراءته الا بكى لحسن صوته وقيل إنه فى أيام ولايته على مصر هدم مابناه عمرو بن العاص بالجامع بمصر وبناه غير بنائه وزاد عليه (وكان) أصل بناء هذا الجامع العمرى المعروف بالجامع العتيق أن أمير مصر عمرو بن العاص لما فتح الله عليه أرض مصر بنى هذا الجامع سنة احدى وعشرين من الهجرة فكان خمسين ذراعا فى ثلاثين ذراعا ولهذا الجامع ترجمة واسعة لم نذكرها خوف الاطالة (قال) ابن عبد البر ان مسلمة مات بمصر وقيل بالمدينة وقال ابن يونس مات بالاسكندرية وقال الحافظ عبد الغنى مات بمصر وتوفى رحمه الله تعالى لخمس بقين من رجب سنة اثنتين وستين من الهجرة (قال) حافظ العصر أبو الفضل بن حجر الشافعى رحمه الله تعالى: مسلمة بن مخلد بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام الانصارى مات بمصر وقبره معروف والله سبحانه وتعالى أعلم (وقد ذكر) شهاب الدين أحمد بن معين بن على المصرى المعروف بالآدمى أن بطريق مصر قبورا كثيرة بأسماء الصحابة منها ماهو معروف ومنها ماهو مجهول، واذا وصلت هذا الطريق فابدأ بالزيارة من الخط المنسوب الى أبى ذر المقدم ذكره ومنه الى خوخة جوسق تجد مسجدا أرضيا فيه قبر الشيخ الصالح العارف صالح الدرعى المجاهد فى الله (ثم تقصد آخر الرقوتين) من آخر القنطرة تجد على يسارك مسجدا أرضيا فيه قبر الشيخ الصالح أحمد بن عبد الله المعروف بنذر النبى صلى الله

(١) قبر الصحابى مسلمة بن مخلد معروف بمصر يزار بشارع مسلمة بن مخلد

عليه وسلم ( وبدرب البقالين قبر السيد محمد بن عقبة وسيدى موسى أخيه ) ابنا عقبة بن عامر الجهني ، وأبو القاسم الدرعى وأبو بصرة الغفارى آخر حارة درب البقالين وفيه أيضا قبر السيد محمد عرف بأبى رغانة الدرعى فهذه أسماء مجهولة ولم يعرف لعقبة ولد ولا أخ لكن له أخت معروفة مشهورة سوف نذكرها عند ذكره ان شاء الله تعالى وكذا نذكر أبا بصرة عند ذكر عقبة بن عامر ( وقد ادعى قوم ان به قبر سعد بن عابد المعروف بسعد القرظ ) وانما قيل له سعد القرظ لأنه كان يتجر فيه ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وبارك عليه وجعله مؤذن مسجد قباء وخليفة بلال فى الأذان اذا غاب ولما سار الى الشام ، فلم يزل الأذان فى عقبه وعاش الى أيام الحجاج وقد تقدم ذكره ( ويقابل ) هذا القبر قبر عند المدابغ به السيد أبو حرزة ( و بدرب القسطلانى قبر سيدى يونس الثقفى ) توفى سنة عشر ومائة ( والى جانب مدرسة الافرم ) قبر سيدى يحيى الدرعى ( و بقرب مسجد السدرة ) قبر السيد الشريف (١) عبد الله بن عبدالقادر بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على ابن أبى طالب ( ومنه ) الى قبر السيد محمد بن ربيعة الانصارى ( ومنه ) الى الموضع المعروف ببحر الوز تجد قبر السيد يحيى الشهير بالأعمش وقبر سيدى عبد الله الدرعى ( ومنه الى رأس عقبة العداسين قبر سيدى محمد ياسين المحدث ) توفى سنة اثنتين ومائتين ( وفى زقاق الجانين مسجد النخلة ) ويعرف بمسجد القبة به قبر سيدى عبد الرحمن الدرعى المجاب الدعوة ( ومنه الى قبر السيد محمد بن زيد ابن عبد الله بن زيد الحسنى ( وقبره عند الخشابين من الجهة البحرية ( وهناك قبر السيد محمد بن أحمد وأبى بكر بن محمد الدرعى المعروف بابن الاهوارى ( ثم تقصد درب الرصاصى تجد سقيفة ) ادخل اليها تجد مسجد عائشة بنت أحمد ابن طولون ثم تجد قبر رجل من ذرية القاسم يعرف بالشيخ الشريف ( وبالزقاق ( بالبراذعيين ) قبر سيدى أحمد بن جعفر ( وبخط مصاطب الطباخين ) قبر

(١) هذا النسب ليس بصحيح لأن الامام جعفر ليس له من تسمى بعبد القادر

سيدى سبأ بن مصبح المازنى ( وبخط الاكراد ) قبر محمد بن المقداد بن الاسود الدرعى ( ثم تقصد شرقى سوق الغنم ) الى الزقاق المسلوك الى قبور السادة المجاهدين فى سبيل الله المعروفين بالأربعين وبالقرب منهم قبر سيدى وهبان ابن عبد الله الدرعى ( ثم تقصد الى درب الصفا تجد قبر السيد محمد بن مسلمة ابن مخلد الانصارى الزرقى (١) ( ثم تقصد ) الى درب الوداع تجد قبر سيدى محمد ابن يعقوب الدرعى المعافرى توفى سنة اثنتين ومائتين ودفن معه درعه ومنه الى قبر الشيخ على الدرعى ( وفى قبور مصر قبر الشيخ مالك المصرى ) والى جانبه قبر الشيخ فتوح الطالبى من الطالبية ( وهناك خلق لا تحصى ) درست قبورهم وتغيرت ( قال ) الشيخ أحمد الأدمى ثم تقصد قريب البحر مقابل جزيرة الروضة تجد قبر السيد الشريف أبى عبد الله محمد بن الحسن بن حمزة بن عبدالله ابن الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه توفى سنة ثلاثين وثلثمائة ولم يكن من انفرد من أولاد الشريف الميمون (٢) بن حمزة بالدفن عنهم إلا هذا

(١) قبره معروف الى اليوم بطريق مصر القديمة يزار (٢) المذكور هنا هو صاحب المزار المشهور باسم ساعى البحر — لكن النسب الوارد هنا خطأ وصوابه كما فى عمدة الطالب وبحر أنساب الازوقانى وغيرهما من كتب النسب : محمد بن الحسين المدعو أبو الشفق بن حمزة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على زين العابدين بن الامام الحسين الاكبر بن الامام على بن أبى طالب — ذكر دخوله مصر غير واحد من علماء النسب ( انظر العمدة ٢٨٤ ) وهو مدفون بهذا المكان تحقيقا ومعه فى قبره شقيقه جعفر عرف بساعى البحر لوجود قبره على مقربة منه — وأما القصة التى يذكرها السخاوى فى تسميته بأبى الشفقة فهى أسطورة لا يعول عليها والصحيح ان هذا اللقب لأبيه ولفظه ( أبو الشفق ) انظر كتب الأنساب العمدة وغيره ومن ذرية هذا السيد طائفة من طوائف أشراف مصر تعرف ببنى ميمون وبنى حمزة وبنى حسان ولا نعرف منهم أحدا اليوم والتاريخ الذى يذكره هنا فى وفاته خطأ وصوابه سنة ٢٦٢

وأما أولا الشريف بن حمزة ففى القرافة فى أماكن كثيرة متفرقة وقيل ان هذا الشريف يعرف بأبى الشفقة وهو انه لما كان فى بعض السنين توقف النيل فشق عليه وعلى أهل مصر فصار يسعى على شاطىء النيل ويبكى ويدعو ثم إنه سأل أهل العلم ومن له معرفة بالتاريخ عن الكتاب الذى أرسله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تبارك وتعالى عنه مع حاطب بن أبى بلتعة بن أسد الى المقوقس الى أن دل عليه فأخذه وبيته الى جانبه وهو فى أمر عظيم فرأى الامام عمر فى المنام وهو يقول له يا أبا الشفقة قم وألق الكتاب فى النيل فقام وألقى الكتاب فى الماء فكانت أخصب سنة على أهل مصر فلما مات دفن قريبا من البحر فاشتهر عند أهل مصر بساعى البحر والله أعلم (ثم تقصد) الى رحبة الملح ويقال لها غير ذلك تجد قبرا داثرا يقال انه قبر الشيخ الصالح المحدث أبى الحسن على بن عبد الرحمن بن الحسن المصرى السكندرى الشهير بابن الجصاص كان لأهل مصر فيه اعتقاد زائد وكان له سند عال فى رواية الحديث وكانت وفاته فى سنة خمسين وخمسمائة وقبور مصر كثيرة جدا قد ذكرنا منها نبذة فأن هذا الامر لا ينحصر (وأما قبور الجيزة التى فى البر الغربى من النيل مقابل مدينة فسطاط مصر) فيقال ان بها قبر السيد كعب(١) بن يسار بن ضنة العبسى قيل انه ولى قضاء مصر أياما وقيل لم يرض بالولاية (وبها) أيضا قبر كعب بن عدى المنوفى الجيزى كان من العباد شهد فتح مصر وقيل ان بها قبر نبيط بن شريط قال المنذرى إنه مات بالجيزة (وبها) قبر كتب عليه العوام ابو هريرة وأبو هريرة مات على فراسخ من المدينة وحمل إليها ودفن بالبقيع وكان حضر قتال معاوية وعلى رضى الله تبارك وتعالى عنهم فكان اذا صلى صلى خلف على واذا أكل معاوية حضر اليه وأكل معه واذا كان وقت الحرب صعد الى كوم فجلس عليه

(١) قبر كعب بن يسار هو المعروف الآن بكعب الاحبار بالجيزة ومعه من ذكر بعده وأبو هريرة المدفون هناك هو أبو هريرة بن النقاش أحد الوعاظ بجامع طولون انظر رسالة لنا فيمن مات من الصحابة بمصر

فقيل له ماهذا؟ قال الصلاة خلف على أقوم وطعام معاوية أدسم والقعود على هذا الكوم أسلم (وأما أبو هريرة) الذى بالجيزة فكان معروفا بالصلاح والدين والخير، وبها على النيل مدرسة السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ جددها سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة فى شهر رمضان وكان الذى أنشأها أولا القاضى زين الدين بن الخروبى كبير التجار بمصر (ومنها الى سوق الدواب) تجد زاوية بها قبر الشيخ محمد الكومى (وغربى هذه الزاوية) جوسق الشيخ محمد الخروبى المغربى ويقال إن عنده قبور جماعة من الصالحين (وبها) قبر الشيخ على البغدادى خادم الشيخ محمد الكومى الى جانبه (ثم تقصد) حارة الشاميين تجد أولها مسجد الفقيه عبد الله العطار به آثار صالحة (وقبلى) المسجد قبر الشيخ صفى الطاهر (وغربى) المسجد زاوية بها قبر سيدى قداح بن عبدالله الأنصارى توفى سنة أربعين ومائة وعنده قبور جماعة من خدامه (ثم تقصد) الى زاوية بها قبر الشيخ محمد وعرف هناك بشحيمة (وغربيه) قبر الشيخ يوسف الزهرى (وقبليه قبر الشيخ محمد القدورى (وقبلى) زاوية الشيخ شحيمة قبر الشيخ الصالح أبو الورد يحى بن عبد الله الأنصارى (وقبلى) زاوية أبى الورد زاوية جديدة مكتوب عليها هذا قبر المقداد بن الأسود الكندى وليس بصحيح (وبها) قبر على بن عبدالله الشهير بعرفات الفاخورى خادم سيدى محمد القدورى الى جانب شيخه (ثم (١) تقصد) الى غيط هناك يعرف بغيط الخطيب به كوم عال به زاوية

(١) السخاوى فى هذا الموضع من التحفة يذكر مزارات مدينة مصر (القديمة) وما يتصل بها الى مزارات البر الشرقى لها حيث الجيزة وما إليها وقد فاته بعض المزارات والآثار الكائنة بهذه الجهة ومنها زاوية الكازرونى التى أصلها رباط الآثار وهذا الرباط ذكره المقريزى فى « الربط » من خططه، قال ــ هذا الرباط بروضة مصر مطل على النيل وكان به الشيخ المسلك بهاء الدين الكازرونى وذكره السيوطى فى كوكب الروضة فنقل ما ذكره المقريزى وترجم للكازرونى

بها قبر الشيخ على النقلى ( والى جانبه ) قبر الشيخ يعقوب السخاوى ( والى
المذكور نقلا عن السلوك للمقريزى وعن أنباء الغمر بأبناء العمر للحافظ ابن حجر
وذكره على مبارك باشا فى الخطط فى موضعين منها ــ الأول فى (ج ١٨-١٤)
ذكر فيه عبارة المقريزى والسيوطى ــ وزاد ــ وفى زماننا هذا يعنى سنة ١٢٩١
الزاوية المذكورة ، مشهورة بزاوية الشيخ الكازرونى وموضعها غربى سراية
الخديو اسماعيل وبنتها سعادة والدة باشا ، والدة الخديو المذكور ؛ وأقام بها
الشيخ على القشلان أحد المشاهير من رجال الطريقة القادرية ومعه سبعة
دراويش ورتبت بها مولدا سنويا وفى كل شهر ثلاثمائة قرش ديوانية ورتبت
لها من الشمع والبن والفحم والزيت مايلزم لها يوميا:
والثانى ــ فى كلامه على الربط (٦-٥٣) فذكره باسم رباط المشتهى وقد زرنا
هذا الرباط بالمنطقة المذكورة بلصق السور الغربى لقصر الخديو اسماعيل ووجدنا
الشيخ الكازرونى مدفونا به تحت قبة فى الحائط الجنوبى للزاوية وعلى قبره
تابوت من الخشب مغطى بستر أخضر من الجوخ من عمل أم الامير حسين بن
الخديو اسماعيل ( السلطان حسين كامل سلطان مصر السابق ) والكازرونى
هذا هو محمد بن عبد الله الكازرونى قدم مصر فصحب الشيخ احمد الحريرى
صاحب الشيخ ياقوت الحبشى المدفون بالاسكندرية وسكن بهذا الرباط وبه
مات فى سنة ٧٧٢ وله ترجمة فى الدرر الكامنة لابن حجر والسلوك للمقريزى
وكوكب الروضة للسيوطى ــ وفى جنوب زاوية الكازرونى زاوية شمالى قصر
على باشا شريف بجانب السور تعرف بزاوية الأباريقى نسبة للشيخ أحمد
الأباريقى الأحمدى المترجم فى طبقات الشعرانى الوسطى من أهل القرن السابع
الهجرى ــ وأصل هذه الزاوية جامع من جوامع الفاطميين يعرف بجامع غبن
من خدام القصر الحاكمى ثم ترقى الى قائد عام الجيش المصرى توفى سنة ٤٠٥ــ
وقد جدد هذه الزاوية مؤخرا على باشا شريف بن شريف باشا ثم جددها فى
سنة ١٣٢٧ عبد الحميد بك شريف كما تدل عليه المذكرة التاريخية التى بها وضريح

جانبه ) قبر الشيخ الصالح خليل الصياح ( وبها مكان يعرف بساقية مكى ) الشيخ الأباريقى بها من الجهة الغربية تحت قبة من حجر وعليه ستر أخضر من عمل عبد الحميد بك المذكور. واذا سار السالك شمالا من عند زاوية الكازرونى فانه يجد فى شمالى قرية كفر قايدبيه - جامع السلطان الملك الأشرف قايتباى ملك مصر فى القرن التاسع وأصله جامع الفخر نسبة للأمير فخر الدين محمد بن فضل الله وزير الحربية فى القرن الثامن ثم عرف بجامع المقسى نسبة لشمس الدين المقسى ولما جدده السلطان المذكور فى سنة ٨٨٦ وتم فى ٨٩١ نسب إليه وقد وقع بهذا المسجد حريق فى سنة ١٢١٦ كما يقول الجبرتى ( انظر ٩١ - ٣ بولاق ) ويوجد بهذه المنطقة وما تقارب منها مزارات نذكر منها : ضريح ينسب للمقداد ابن الأسود وآخر لأبى هريرة، ومنها قبر شريخ بن ميمون المهرى أمين نيل مصر وجامع عقبة بن عامر الصحابى الذى جدده الخازن ينسب إليه وقد تخرب هذا الجامع وبنى على أنقاضه المرحوم احمد زكى باشا جامعا آخر وعمل به ضريحا له دفن فيه بعد وفاته ، وهو الآن يعرف عند العامة بالشيخ زكى ويزورون قبره وفى جنوب بندر الجيزة قبر الامام محمد بن الربيع الجيزى صاحب الشافعى وهو داخل شونة من شون الغلال ، ومنها ضريح الشيخ الجيلالى بن المختار السباعى متأخر الوفاة انظر ترجمته فى فهرس الفهارس للحافظ الكتانى ومنها مدرسة حسن بن سويد من منشآت القرن التاسع الهجرى ( انظر التبر المسبوك والضوء اللامع ) وبها قبر المذكور يعرف بسيدى حسن السويدى ودفن معه من أولاده محمد بن حسن وعبد الرحمن ومحمد بن عبد الرحمن فى آخرين ( راجع السخاوى ) ومنها شرقى جامع عمرو ضريح الشيخ تاج الدين النخال وهو أخو تاج الدين بن عطاء الله السكندرى العالم الصوفى المشهور ترجمه أبو الفضل بن وفا فى مؤلف خاص بدار الكتب - وبجامع عمرو - قبر عبدالله بن عمرو بن العاص ( انظر المعارف لابن قتيبة ) ومنها جامع المقياس من انشاء بدر الجمالى وزير المستنصر الفاطمى ثم جدده الصالح نجم الدين أيوب ثم جدده المؤيد شيخ ووسعه ولم يتمه فأتمه

بها قبور جماعة من الصالحين ( منها ) قبر السيد الشريف أبى الحسن على بن عبد الله النجار ( وهناك ) قبر الشيخ مهنا الرفاعى وقبر الشيخ خضير الجزيرى ( وغربى ) زاوية النقلى قرية خراب تعرف بالصالحية بها قبر الشيخ قريش الجيزى وهناك قبور سماسرة الخير ( وقبور ) السادة عرفاء المكتب ( وهناك ) قبر الشيخ جابر الشهيد وولديه الشيخ عبد الرحمن ومحمد الذبيحين

بعده الظاهر جقمق ملك مصر ثم عمره قانصوه الغورى ثم جدده أخيرا حسن باشا المناسترلى وزير مصر فى زمن عباس باشا الأول وهو مدفون به — وبهذا المسجد مقام يعزى لعبد الرحمن بن عوف الصحابى الجليل احد المبشرين بالجنة وهو مدفون بالبقيع بالمدينة المنورة سنة ٥٥ وينسب له مشهد آخر بعقبة اللبن من اعمال نابلس تجاه قبر عمرو بن امية الضمرى — قاله النابلسى فى رحلته . ومنها زاوية أبى يزيد البسطامى التى تزعم العامة انه مدفون بها والصواب أنه مدفون ببسطام وقبره معروف بها كما فى معجم البلدان لياقوت ، واسمه طيفور ووفاته سنة ٢٦١ أو ٢٦٤ كما فى وفيات الأعيان لابن خلكان . وانما نسبت هذه الزاوية للبسطامى لأن بانيها من ذريته وهو الشيخ محمد بن أصيل بن مهدى الهمذانى ثم جعلها فتح الدين صدقة بن زين الدين أبى بكر رئيس الخلافة جامعا فى حدود سنة ٧٠٠ فعرفت بجامع الرئيس وهى معروفة اليوم بزاوية البسطامى ومنها جامع الديرينى وهو الشيخ عبد العزيز الديرينى المتوفى سنة ٦٩٤ تزعم العامة أنه مدفون به والصواب انه مدفون بديرين وقبره بها معروف يزار كما فى المنهل الصافى وطبقات الشعرانى ، ومنها مقام الأربعين ولا مقام بهذا المكان وانما هى شجرة سدر تعتقد العامة فيها ذلك . وقد وضع سدنتها بجوارها زيرا وأكوازا لشرب الزوار والسابلة ، ومنها شجرة المندورة وهى من الجميز وللعامة فيها اعتقاد ومزاعم غريبة والظاهر أن اسمها محرف من المنذورة بالذال المعجمة والمراد المنذور لها والله أعلم وبساقية مكى من الجيزة قبر الشيخ أحمد الترابى من مشايخ الشعرانى

الشهيدين ( وبحرى ) قبر الشيخ جابر قبر الشيخ خالد بن عبد العزيز الجيزى والى جانبه قبر الشيخ عبدالله الخادمي وبحريهما قبر الشيخ غانم الصالحى والى جانبه قبر الشيخ سلامة الجيزى وهناك قبر الشيخ الصالح الأجل عبد الله بن بنت أبى هريرة الجيزى ( وبحرى هذه الجهة زاوية ) بها الشيخ ناصر الدين عبد الله السطوحى ومنه الى قبر الشيخ يحيى الحردفوشى والى جانبه قبر الشيخ مخلوف الطويل الشاطر ( والى جانبه ) قبور السيدات البنات الأبكار ( ثم الى قبر ) الشيخ الصالح أبى العباس الطنجى المغربى وله ابنة من الصالحات بالقرافة وقبره بالزاوية التى بها كعب بن يسار وكعب بن عدى ونبيط بن شريط وغيرهم المقدم ذكرهم ( وهناك ) قبر الشيخ موسى الكردى وقبر الشيخ عيسى الحصاد (وبحرى) هذه التربة قبور منها قبر الشيخ على بن الشيخ كعب بن يسار والى جانبه ، قبر الشيخ اسماعيل الشهير بابن الميت وهناك ، قبر الشيخ أبى عبدالله محمد البدوى وقبر الشيخ محمد الشامى وقبر الشيخ أبى القاسم عبد الرحمن بن عبدالله المعروف بالاوهانى وقبر الشيخ عباس العدوى وشرقى، هذا المكان الشيخ الصالح ابراهيم المكشوف وتحت حائط هذه الزاوية الشيخ خليل الشاعر المدور المجذوب (وهناك) قبر الشيخ الصالح العارف صالح المغربى نزيل الجيزة وأحد أصحاب الشيخ العارف ذى النون المصرى وقبره داخل تربة كعب بن يسار (وفى قبلى) تربة كعب بن يسار قبر الشيخ يونس الصياد ( ثم تقصد حارة الصعايدة) تجد زاوية بها قبر الشيخ أبى القاسم العابد ( ثم تقصد) الى قبر الشيخ أبى الحسن على الحيسى والى جانبه قبر الشيخ عبد الله بن قديد (وهناك) زاوية بها قبر الشيخ على الخواص ( ثم تقصد بركة المجاهدين ) تجد على الطريق قبة الى جانب المعصرة بها قبر الشيخ راشد البرهانى ( وهناك ) زاوية الشيخ العارف بالله أبى الفيض ذى النون المصرى كان مقيما بها فى حياته ولما توفى حمل الى القرافة فدفن بها فى تربة معروفة به و (هناك) قبر الشيخ العارف داود بن عبدالله أحد أصحاب الشيخ القدوة ابراهيم بن أبى المجد الدسوقى ( وعنده ) بالزاوية قبر خادمه

الشيخ بلال البرهانى ( وتقصد ) الى حارة تعرف بالمغانى قديما بها قبر الشيخ الصالح الفقيه التالى لكتاب الله سبحانه وتعالى أبى القمر محمد الصوفى (وقبليه) زاوية بها قبر الشيخ عبد الله المعروف بأبى دبوس ( ثم تقصد ) منه الى القبلة تجد زاوية بها قبر الشيخ عبد الرحمن المعروف بالقبلة ( ثم تقصد ) الى زاوية بمنار عال بها قبر الشيخ مرشد النوبى ( ومنه ) الى جامع الخولى تجد هناك قبر الشيخ عبد الله البهنسى ( وتقصد ) الى المنيل هناك قبور كثير من الصالحين والأشراف (وجامع) الشيخ سعدالدين (وبها) بركة الدم وبها آثار قديمة وقبور لاتعرف الآن ( وبها ) مدينة منف وبها الأهرام وعجائبه ومنية عقبة وقصتها وبولاق التكرور وأخبارها

( والآن نشرع فى ذكر القرافة )

(قال) بعضهم ان الزوار كانوا فى القديم لما يريدون الاتيان الى باب القرافة الذى هو الآن موجود يبدؤون بزيارة السيدة نفيسة ثم يأتون الى درب الخولى فيظهرون منه الى باب القرافة فلما كان يوم الأربعاء تاسع عشرى ذى القعدة سنة خمس وأربعين وثمانمائة نزل السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق من قلعة الجبل الى القرافة ثم دار وجاء من باب الزغلة الى باب الخولى المذكور فنظر الى المقابر وامتهانها بكب التراب عليها حتى صار كوما، ودوس المارين فأمر بغلق هذا الباب دائما وقاية لتلك المقابر ثم زار القرافتين وعاد الى القلعة فصار هذا الباب لايفتح الا فى يوم دورة المحمل فى رجب وبلغ طوائف الزوار لما كان هذا الباب مفتوحا احدى عشرة طائفة من كثرة الزوار فمن حين أغلق هذا الدرب نقص الزوار والطوائف وآلت الى البطلان والأمر الى الله سبحانه وتعالى ( والى جانب هذا الباب) زاوية الخولى منشىء هذا الدرب وبها قبره وقبر غيره من الفقراء وفى الطريق قبور كثيرة الا انها مجهولة (واشتهر) هناك قبر قبل البيوت به الشيخ المعروف بالجيار توفى فى شعبان سنة ست وأربعين وخمسمائة (وفى شرقى) الخط على الطريق زاوية الشيخ الصالح نور الدين أبى الحسن الجيزى (١) البرهانى

(١) هى معروفة للآن بسيدى على الجيزى بشارع الزرايب، ومدرسة لاشين

(ومجاور مدرسة لاجين استادار الامير قرقماس تربة قديمة على بابها لوح رخام مكتوب فيه هذا قبرالسيدة الشريفة عائشة (١) بنت جعفر الصادق بن الامام

المذكورة دثرت ولم يبق لها أثر اليوم غير بقايا فى مقابلة مشهد السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها وقد تخلف منها حوض استعمل دكانا وبأول شارع الزرايب ضريح الشيخ يوسف الفرغل وبوسطة المدرسة التنكزية من انشاء الأمير سيف الدين تنكز محافظ الاسكندرية ثم حاكم الشام وهو صاحب الجامع الكائن بدمشق المدفون به — وتعرف هذه المدرسة الآن بجامع بدر الدين نسبة لبدر الدين محمد الونائى أحد علماء الأزهر فى القرن التاسع الهجرى وقد دفن بهذه المدرسة هو وأبوه محمد بن اسماعيل الونائى أحد عدول القاهرة ، ودفن بها أيضا الشهاب النويرى ويحيى بن عمر الصفتى مدير ديوان الاوقاف الخصوصية الملكية فى عهد الأشرف قايتباى — ولكل من هؤلاء تراجم منفصلة فى الضوء اللامع فى ( ١٠ — ٢٣٨ — ٢ — ١٧٠ — ٧ — ١٤٠ ) ؛ (١) السيدة عائشة بنت الامام جعفر الصادق — دخولها مصر ثابت ليس فيه مايقال — دخلتها سنة ١٦٩هـ فى صحبة ادريس بن عبد الله المحض بعد موقعة فخ الذى استشهد فيها الحسين بن على العابد وجماعة من آل البيت — وكانت تحت عمر بن عبد العزيز بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب — أمير المدينة المنورة فى خلافة الهادى — لكن الذى نريد أن نقوله هنا هو أن التاريخ الذى يؤرخون به وفاتها أعنى سنة ٢٤٥ لانقر به بحال — لأنا فى حالة أقرارنا له — يمكننا القول بان السيدة مكثت بمصر حوالى قرن الا ربع — وهذا يستبعد حدوثه — ومن هنا يتبين خطأ تاريخ الوفاة الذى يذكره مؤرخو المزارات المصرية — وقد لايتعدى تاريخ وفاتها العشرة الثانية من القرن الثانى لأنه لو كان طال مكثها بمصر ولو قليلا من الزمن لحدث أهل مصر عنها ونقلوا الينا الكثير من اخبارها كما حصل للسيدة نفيسة بنت الحسن — فانها دخلت مصر سنة ١٩٤ هـ وتوفيت سنة ٢٠٤ — ففى مدة العشر سنين هذه — حدث عنها أهل مصر بأحاديث ملأت عدة أسفار — انظر خطط

محمد الباقر بن الامام على زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه) توفيت سنة خمس وأربعين ومائتين من الهجرة ومعها فى تربتها وحولها جماعة كثيرة من الصالحين أشهرهم الشيخ ابراهيم الفران (وبالقرب) منهم زاوية على الطريق بها قبور الرجلين الصالحين الشيخ محمد المجذوب عرف بالشنى توفى يوم الأربعاء ثامن ربيع الأول سنة خمس وثمانمائة والشيخ عمر المجذوب الكردى (وبحرى هذه الزاوية تربة قديمة البناء بخط الخان القديم) وهذه التربة(١) تعرف الآن بالطواشى مقبل الحبشى كان مقدم المماليك

القضاعى والمقريزى وغيرهما. وتجاه مشهد السيدة عائشة - بقايا مدرسة الأمير قرقماس المذكورة وبأول عطفة البيارة جامع قايتباى أمر بانشائه بعيد إنشاء باب القرافة وهو الآن عبارة عن زاوية صغيرة تحتلها طائفة السبكية وبجانب باب القرافة تربة الأمير تمرباى الحسنى (١) هذه التربة هى المعروفة الآن بجامع البرديني بميدان السيدة عائشة نمرة ٤ وبها ضريح يعرف بالبرديني وآخر بالشيخ خليل المرصفى وهو جامع عامر تقام به الشعائر تام المنافع وذكر الشيخ على بن يونس الرومى الحنفى الشاذلى فى رسالة له ان هذا الجامع دفن به جماعة من طائفة المسلكين وأجل خواص المقربين منهم سيدى محمد أبو البقا أخذ الطريقة عن سيدى على بن خليل المرصفى فأحبه حبا شديدا واختاره وقدمه على سائر تلامذته وزوجه ابنته فرزق منها بثلاثة ذكور وكان كثير العبادة قيل انه كان يتلو فى كل يوم خمس ختمات وصحب سيدى على بن خليل ثمانية عشر سنة وبلغ من العمر ثلاثا وستين سنة وحرر مصنفات كثيرة منها البحر المحيط جمع فيه أسرار أهل الطريقة ومن أولاده سيدى محمد أبو المواهب زين العابدين كان من العلماء العاملين ولما مات دفن مع اخوته ووالده بهذا الجامع وبالقرب من هذا الشارع مما يلى مسجد السيدة عائشة رضى الله عنها من جهة اليمين درب يعرف بدرب الحبالة بأوله زاوية تعرف بزاوية الحاج على المسلوب ثم درب مليحة ثم عطفة البيارة بداخلها ضريح يعرف بضريح الشيخ محمد الجوينى وزاوية يقال لها زاوية الشيخ عنان وعلى مقربة

(واختلف) فيمن كان فى هذه التربة من الصالحين فقيل هو شمعون الصفا أحد الحواريين وهذا ليس له صحة وقيل هو قبر شمعون بن حمزة وقيل المحب الطبرى وهذا أيضا لا صحة له وقال قوم هو قبر يزيد بن معاوية وليس بصحيح وقيل بل هو معاوية وهذا أفحش فى الكذب وقيل انهم وجدوا رخامة مكتوبا عليها هذا قبر عبد الله بن يزيد بن معاوية وليس بصحيح وهذا باطل لكن الناس يزورونه للتبرك به (ثم تقصد) من هذا الخط الى باب القرافة فاذا ظهرت منه فاقصد الجهة اليمنى تجد ساباطا مسقفا وعنده تربة الشيخ الدرويش (١)

من هذه المنطقة مدرسة قانباى الجركسى المنشأة فى القرن التاسع وبها رفات ملك مصر الظاهر جقمق وجماعة من أقاربه وذويه وآخرين من امراء ذلك العصر ومنشئها وجماعة يمتون اليه بصلة القرابة ـ انظر الضوء اللامع للسخاوى ـ وبشارع البقلى جامع سيدى على البقلى انشىء فى سنة ٦٩٦ هـ (١) لم يراع السخاوى هنا الترتيب الذى سار عليه ابن الزيات فى الكواكب السيارة بل رسم لنفسه خطة أخرى لكنها ليست بأحكم من خطة ابن الزيات ـ ثم هو بينما ينقل عن الكواكب نقلا حرفيا فى بعض المواضع اذا به يتصرف فى مواضع أخرى وقد يكون لهذا فائدته من بعض النواحى لكن الظاهر ان السخاوى لم يفطن إلى ان ذلك قد يفيته بعض المزارات وهذا ماحصل له بالفعل فانه هنا ترك منها زاوية المالكية وهي مذكورة فى الكواكب وسدا لهذا النقص نستدركها عليه هنا من خلاصة بحث لنا عنها نشر سابقا : ويلاحظ ان النسخة (ط) من التحفة تركت بياضا كثيرا ضاع معه ماسنذكره

(زاوية المالكية)

هذه الزاوية بصحراء قرافة السيدة نفيسة جنوبى القاهرة على يمين السالك من شارع السيدة نفيسة الى الامام الشافعى زاوية صغيرة تابعة لوزارة الأوقاف مسجلة بلجنة الآثار تعرف بزاوية المالكية مكتوب على بابها الداخلى فى لوح ـ رخام هذه الأبيات

لذ بالأماجد من سادوا بعلمهم     المالكيين أهل الفضل والفطن

(ثم)تسير من الجهة القبلية الى قبر الامام أبى الحسن بن باب شاذ النحوى(وهناك)

واحلل بساحتهم تؤت المفاز بهم    من كل ما ترتجى من غير ما منن
آثارهم حسنت والآن جددها    علامة العصر زاهي المنظر الحسن
إن قال واصفها فيما يؤرخه    ياحسنها قلت أنشأها أبو الحسن

وقد جددها قديما الشيخ يحيى الشاوى ثم أعاد تجديدها فى سنة ١١٨١ الشيخ أبو الحسن الدادسى وهو المشار إليه فى الأبيات المذكورة ، وأوقفت عليها الست زليخا أوقافا . وهذه الزاوية من الزوايا القديمة القائمة فى القرافة من أواخر القرن الثانى الهجرى الى هذا التاريخ ، وقد ورد ذكرها فيما وقفنا عليه من مصادر الزيارات المصرية وذكرها على مبارك باشا فى الخطط ( ج ٦ ص ٢٩ ) ولم يذكرها من هؤلاء أحد بالأسهاب والتحقيق الذى عنينا به فى هذا البحث . والقبور التى بداخلها هي

( ١) قبر الامام عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى منسوب إلى العتقاء الذين كانوا فى بادىء أمرهم بالطائف فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبرهم بعث فى طلبهم وأتى بهم أسرى ثم أمر بعتقهم . وكان الامام عبد الرحمن مولى لأحدهم وهو زبيد بن الحارث العتقى فنسب إليه روى عن ابن عيينة والليث بن سعد وابن الماجشون وغيرهم وخرج عنه البخارى فى الصحيح . توفى ليلة الجمعة لسبع مضين من صفر سنة ١٩١ ه . ومولده سنة ١٣٣ فى قول وقبره على يمين المنبر

(٢) قبر الامام أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع ــ جده نافع المذكور من عتقاء عبد العزيز بن مروان بن الحكم . روى عنه البخارى وابن وضاح والرازى وغيرهم وله تواليف منها كتاب فى الأصول وكتاب فى آداب القضاء توفى يوم الاحد لأربع مضين من شوال سنة ٢٢٥ عن سن عالية وقبره بازاء قبر ابن القاسم

(٣) قبر عبد الصمد وموسى ابنى الامام عبد الرحمن بن القاسم كان الأول من

قبر أبى نصر سراج المعافرى الزاهد تجاه المحراب وهو كالمسطبة توفى سنة أربع
علماء القراآت والثانى من علماء الحديث توفى عبد الصمد سنة ٢٣١ وتوفى
موسى سنة ٢٤٨ ودفن كلاهما بقبر أبيه

(٤) قبر الامام أشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسى شيخ مالكية مصر فى عصره توفى يوم السبت لثمان مضين من شعبان سنة ٢٠٤ بعد الامام الشافعى بأيام ، ومولده سنة ١٤٠ وقبره على يمين الداخل بازاء الحائط القبلى

(٥) قبر أبى الرجاء محمد بن الامام أشهب يروى عن أبيه وغيره توفى سنة ٢٤٧ ودفن بقبر والده

(٦) قبر يحيى بن محمد بن الامام مالك بن أنس توفى فى ذى القعدة سنة ٢١٨ وقبره الى جانب قبر ابن القاسم

(٧) قبر محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق الخطيب التلمسانى الشهير بالجد شارح الشفا للقاضى عياض وبردة البوصيرى ولد بتلمسان سنة ٧١٠ وهاجر فى نهاية أمره الى القاهرة فتولى بها قضاء المالكية بمرسوم من السلطان الملك الأشرف زين الدين شعبان وعين مدرسا بالمدرسة الشيخونية « بسويقة منعم » والمدرسة الصرغتمشية بالصليبة ، توفى فى ربيع الاول سنة ٧٨١ وقبره بازاء قبر الامام يحيى بن محمد بن مالك مسامت للحائط

(٨) قبر شيخ الاسلام يحيى بن عبد الله بن محمد الشاوى الجزائرى ولد بمليانة ونشأ بالجزائر ثم هاجر الى الأستانة ومنها الى القاهرة فدرس بالأزهر وأخذ عنه جمع من علمائه ولازموا حضور درسه وتولى مشيخة المالكية مضافة الى مشيخة الرواق ثم صدر أمر السلطان محمد الرابع بسعاية الوزير عمر باشا بتعيينه شيخا للأزهر أثر وفاة الشيخ شعبان الفيومى الشافعى شيخ الجامع الأزهر المتوفى سنة ١٠٧٥ وفى مدة ولايته حبس كثيرا من ماله على رواق المغاربة وجدد مشهد السادة المالكية وكان يغشاه كثيرا ويدرس به أحيانا فى يوم الجمعة وله تواليف فى الفقه والنحو توفى فى ربيع الأول سنة ١٠٩٦ بالسفينة التى

عشرة وثلثمائة ( وكان ) مقابله قبر على اليسار مكتوب عليه الشاب التائب

كانت أقلته من السويس إلى مكة لعزمه على الاقامة بها فما كادت تصل إلى الطور حتى لقى ربه فنقلوا رفاته إلى الصحراء ودفنوه بها وكتب ولده عيسى الى الوزير عثمان باشا يستصدر منه أمرا بنقل رفاته من الطور الى مصر فأذن له فنقلها ودفنها بهذه الزاوية ، وفى سنة ١٠٩٧ توفى ولده عيسى المذكور ودفن معه فى قبر واحد وهو القبر الذى على يسار الداخل آخر القبور الخمسة الى جهة المحراب ومعهما فى القبر الشيخ محمد الزرواوى المالكى

(٩) قبر أبى الحسن على بن محمد (رفعا) الدادسى الموقت :أصله من بلاد دادس بالمغرب الأقصى وهاجر منها الى القاهرة فى سنة ١١٧٩ هـ ودخل الأزهر والتحق برواق المغاربة فعين شيخا له ، وله على الرواق المذكور أوقاف حبسها عليه من ماله وتنحصر فى بضعة أعيان منها ماهو ببولاق والأزهر كحوانيت ومنازل وخلافه وقد شمل وقفه هذه الزاوية ، وجددها فى سنة ١١٨١ هـ وبنى له بها قبرا الى جانب قبر الشاوى وبعد وفاته دفن به والزاوية على حالتها الآن من آثار تجديده المذكور عدا دورة المياه وما ألحقته بها مؤخرا وزارة الأوقاف حينما أضيفت اليها ، ولأبى الحسن المذكور منظومة فى العروض ؛ وقد كان أبو الحسن هذا موضع عنايتنا فى هذا البحث فانه مع ذلك الأثر الذى لازال يبدوا للعيان حافظاً له ذلك الجميل ، لم يذكر فى أى مصدر ما من المصادر المصرية ولو قصرنا بحثنا عليها دون تحويل وجهتنا الى المصادر المغربيه ( كطلعة المشترى للناصرى وغيره ) لما رتق هذا الفتق فالحمد والمنة لله إذ هدانا لهذا التحقيق

( ١٠ ) قبر السيد محمد بدر الدين العيادى أحد تجار القاهرة وسراتها المغاربة كان له صلات ومبرات على هذه الزاوية وأوقف عليها أوقافا وتوفى فى ٢٥ صفر سنة ١٣٢٣ ، ودفن معه فى قبره ولده السيد على العيادى الذى توفى فى ١٥ جماد الثانى سنة ١٣٤٢ وقبرهما أحد القبور الخمسة التى على يسار الداخل من الزاوية

( ١١ ) قبر الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الأزهر وشيخ المالكية تولى

( وهنالك) الدعاء مستجاب بالمحراب (وتربة) الوزير أبي القاسم بن المغربي هي

مشيخة الأزهر بعد الشيخ عبد الرحمن القطب النواوى فى سنة ١٣١٧ وتولى مشيخة المالكية بعد وفاة الشيخ محمد عليش سنة ١٣٠٥ توفى يوم الجمعة ٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٥ ومولده بمحلة بشر من أعمال البحيرة سنة ١٢٤٨ ودفن بالزاوية فى قبر اشتراه بها قبيل وفاته وهو الأول من القبور الخمسة

(١٢) قبر الشيخ حمزة بن الشيخ عبد الرحمن المالكى بن الشيخ محمد عليش مفتى المالكية - مكتوب على الحائط المسامت لقبره فى لوحة هذه الأبيات

هذا حفيد امام أهل زمانه　　　سيدى عليش منهل البركات
قد حل فى دار الكرامة والرضا　　　و بها ارتقى فى أرفع الدرجات
والحور والولدان دارت بهجة　　　لقدوم نسل مصحح الحسنات
ومن الرحيق سقاه مولاه الذى　　　يولى الجميل بأبهج الكاسات
قد كان آخر قوله آخر توبة　　　مع آية الكرسى بكل ثبات
فأتاه رضوان يقول مؤرخا　　　. . . . . . . . . . . . . . . .

توفى رحمة الله عليه فى سنة ١٣٠٦

( ١٣ ) قبر السيد الشريف بدر الدين حسن بن محمد بن عبد الله الحسينى المشهور بالعريان توفى فى ذى الحجة عام ٧١٤

ترجمه الحافظ ابن حجر فى الدرر الكامنة وقبره الى يمين المحراب ومعه ولده محمد كان كأبيه فى العلم والمعرفة وانتفع به اناس كثيرون منهم الشيخ أبو القاسم التلمسانى دفين طهطا وجد شرفائها

(١٤) قبر موسى بن طلحة التكرورى وهو من القبور الغير ظاهرة بهذه الزاوية لاندثارها

(١٥) قبر أبى بكر المضفر المعروف بالرباطى توفى سنة ٦٨٠ ويلى قبره من الجهة القبلية قبر الشيخ ابى الحسن على التمار شيخ المشهد الحسينى فى القرن التاسع الهجرى وخلف قبر الامام اشهب قبر محمد بن ابراهيم بن على الواسطى ، وهذه القبور الثلاثة درس ما كان عليها من البناء ؛ وثمة قبور أخر لجماعة ممن وسموا

أول مقابر بنى المعافر وآخرذلك تربة الأدفوى بها جماعة من الصحابة* والتابعين (منهم) صلة بن الحرث المعافرى (وبها) قبر حمزة بن عمرو الاسلمى (وبها) قبر جرهد الاسلمى (وبها) قبر عقبة بن مسلم (وبها) قبر اسمعيل بن يحيي المعافرى بمسم التقديس والبركة كالشيخ يحيي بن عبد الله التلائى والشيخ ابو زيان بن يوسف الصدفى والشيخ عبد الله القرشى، ونفيسة ابنة الامام عبد السلام بن سحنون التنوخي قاضى افريقيا المتوفى بالقيروان سنة ٢٤٠ وبعض من يمت بصلة القرابة الى الامام عبد الملك عبد العزيز بن الماجشون القرشى مفتى المدينة المتوفى سنة ٢١٢، وبأزاء الجدار البحرى الشرقى للزاوية من خارجها قبر العابدة ميمونة زوجة ابى الفيض ثوبان بن ابراهيم ذى النون المصرى المدفون بالنقعة الكبرى بجهة الفتح بأخريات القرافة شرقى قبر امام الصوفية ابى على الروذبارى قال ابن الناسخ فى مصباح الدياجى ـ قال ذو النون المصرى وصف له جارية بالمقطم يقال لها ميمونة العابدة فانطلقت الى زيارتها فلقينى بعض العباد فقال انها مجنونة فأردت الرجوع فقلت وما على أن أراها فعدت فلما اتيتها قالت ياذا النون لم لاجئت مع خاطرك الأول ولم تتردد ثم أنشدت شعرا:

ما لامنى فيك أحبابى وعزالى الا لغفلتهم عن عظم احوالى
ولو صغون إلى قولى وأقوالى لكنت معهم على مابى ببلبالى
ان الغرام هو الكأس الذى وصفوا لكن لغفلتهم لم يعرفوا حالى

ياذا النون هم قالوا لك مجنونة والله ماأنا مجنونة وانما انا بحبه مفتونة ثم قالت ياذا النون اجعل التقوى زادك والزهد شعارك والورع دثارك لا يبعد عنك مطلوب ولا يغلق فى وجهك باب المحبوب

ياذا النون إن لله احبابا عرفهم به فعرفوه، وأطلق السنتهم بذكره فنزهوه، لو احتجب عنهم طرفة عين لقطعوا من ألم البين .

وقد دفن فى هذه الزاوية من العلماء المتأخرين الشيخ الفزانى شيخ رواق المغاربة السابق وهو الذى مات مقتولا طعنا بسكين من بعض المغاربة فى صلاة الجمعة فى الأزهر .

(وعبدالرحمن) بن أبى شريح المعافرى وأبى عمرو المعافرى وهؤلاء كلهم من التابعين رواة الحديث (وبها قبر) السيد الامام العارف العابد الزاهد أبى ابراهيم اسد بن موسى ابن ابراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان ويقال إنه من بنى أمية يكنى أبا سعيد واختلف فى محل مولده فقيل بمصر وقيل بالبصرة فى سنة ست وثلاثين ومائة وتوفى بمصر فى ستة من المحرم سنة اثنتى عشرة ومائتين وكان ثقة وكان من عظماء فقهاء مصر (وبها) قبر الفقيه الامام أبى عبد الله محمد بن على بن حفص الفرد (وقبر) جده حفص الفرد وهم معدودون من الفقهاء (وبها) قبر القاضى ابراهيم الشهير بالبكاء ولى القضاء من قبل جابر بن الاشعث الذى كان اميرا على مصر من قبل الخليفة الامين ابن الخليفة الرشيد فى سنة خمس وتسعين ومائة وقال بعضهم إنه كان يعرف بالمبكى وأنه ولى القضاء شهرا واحدا من قبل الرشيد (وبها) قبر الفقيه الجليل نور الدين أبى الحسن على بن ابراهيم الفاوى(١) حليف ابن زهرة وهو لا يعرف (قال الكندى) وبها قبر الامام الحافظ أبى الحسن على ابن خلف بن قديد وكان عالما زاهدا ورعا وهو من طبقة الحافظ عبد الرحمن ابن ميسرة (وبها) قبر الحبر العالم يحيى بن الوزير احد أئمة مصر وعلمائها كان له لسان فصيح ودعى الى القضاء فابى وكان أهل مصر يرجعون الى قوله وله ترجمة واسعة جدا (وبها) قبر نعيم بن جاد العامرى وقيل التجيبى الصحابى وقيل ان قبره القبر الكبير الذى بالمقبرة (وبها) قبر مسلمة بن خديج التجيبى من التابعين. وقبره بالقرب من قبر ابن باب شاذ النحوى (وبها) قبر القاضى الأجل اسحاق. ابن الفرات أبى نعيم التجيبى صاحب الامام مالك رحمة الله تعالى عليهم اجمعين قال الشافعى رحمه الله تعالى: مارأيت بمصر من هو أعلم باختلاف الناس مثل اسحق بن الفرات تولى قاضيا على مصر من قبل معاوية بن خديج أمير مصر فتم الى أن عزل سنة خمس وثمانين ومائة روى عن حميد بن هانئ والليث بن سعد وغيرهما وتوفى بمصر سنة اربع ومائتين وقيل إنه مات قاضيا وهذا وهم والذى مات قاضيا فى هذه السنة انما هو ابن لهيعة الحضرى توفى فى ذى.

---

(١) فى النسخة المطبوعة القارى وقد أصلحناها من (خط)

القعدة من السنة المذكورة (وبها) قبر القاضى ابراهيم بن اسحاق الفاوى والدعلى بن ابراهيم بن اسحاق قال الأزهرى إنه اسحاق القادرى وليس كذلك انما هو الفاوى ولعل هذا سبق قلم توفى سنة خمس ومائتين بعد أن اقام قاضيا ستة أشهر (وبها) قبر الفقيه ابراهيم بن أبى محرز اللخمى من أهل قفصة ونزل مصر وبها توفى سنة تسع وتسعين ومائة سمع من محمد بن عبد الحكم ويونس بن عبد الأعلى الصدفى وله فى الفقه كتاب مشهور فى اختصار المدونة روى عنه مؤمل بن يحى وغيره (وبها) قبر النجيب الغزى قارىء المصحف بالجامع العتيق العمرى بمصر واسمه عبدالرحمن بن على بن هبة الله بن الحسين الانصارى توفى سنة ثلاث وستمائة (وغربى) هذه التربة فى الجهة التى أولها تربة الأدفوى وآخرها تربة الجرجانى الوزير تربة عظيمة البناء بالفص الحجر واسعة هى للسيد الشريف الفقيه الاجل أبى الطاهر اسماعيل بن طاهر بن حسن بن حسين العدل الشافعى المعروف بابن الماوردى عاقد الانكحة الشرعية بمصر ذكره الحافظ عبد الغنى والمنذرى وصاحب المصباح وغيرهم كان عنده خشوع وكان يقول بلغنى أن العلم يقول يوم القيامة رب سل هذا لم أضاعنى وله ترجمة واسعة وتوفى فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن بتربة بقرب جامع الخطابة (وبهذه التربة) السيدة الشريفة أم محمد بنت احمد الحسينية وهى جدته امابيه (والى جانب) هذه التربة تربة بنى الذهبى وهى بحرى الجامع وفيه جماعة اشراف من ذرية الامام الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم (والى جانبهم) تربة كان بها ألواح رخام مكتوب عليها أقارب امير المؤمنين الفاطمى بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى وهو الذى تنسب اليه القاهرة المعزية التى اختطها جوهر القائد (وفى هذه) الحومة قبور جماعة من السادة الاشراف (ثم تعود) الى تربة أبى بكر الادفوى فاذا وصلت الى الباب الغربى تجد هناك قبر الشيخ الصالح احد فعلاء الخير عبد الحسيب بن سليمان المعروف بصاحب الجلبة أوقف جلبة للتعدية لمن يحج وجعل فيها الزاد والماء فأقامت على

ذلك سنين لم تغب فى سنة قط ( ويجاوره ) قبر معقود وعدة مواضع خراب وكان على هذا القبر لوح رخام مكتوب عليه هذا قبر ام محمد وولدها محمد بن احمد ابن هارون الاسوانى مات فى سنة ثلاث وثلثمائة (وغربى) هذا القبر تقول العامة انه قبر الحمار وكان على البناء مكتوب هذا مسجد حمران والصحيح انه قبر الامام أبى احمد جعفر بن محمد بن اسحق المصرى المعروف بابن الحمار ( روى ) عن الامام يحى بن بكير ويحى بن بكير روى عن الامام مالك الموطأ وروى عن الامام الليث بن سعد وغيرهما من الأئمة وتوفى فى شوال سنة اثنتين وثمانين ومائتين وقيل هو قبر مروان بن الحكم الاموى الشهير بالحمار آخر خلفاء بنى امية الذى قتل بأبى صير الذى بالجيزة وقاتله من جماعة بنى العباس ( ثم تجد هناك السبع قباب ) قال القاضى ابن ميسر فى تاريخه إن بالقرافة الكبرى على الطريق قبابا شاهقة مبنية على قبور وانكشف بعض القبور فشوهد فيها أثرهم على الاسرة وثياب الحرير (وقال) ابن سعيد صاحب كتاب المغرب فى فى اخبار المغرب ان القباب السبع بآخر القرافة الكبرى مما يلى مدينة مصر وهى مشاهد على سبعة من بنى المغربى قتلهم الحاكم بعد فرار الوزير ابى القاسم الحسين ابن على المغربى والسبب فى ذلك ماحكاه ابن حجلة بالسكردان قال انه بالقرافة مكان يعرف بالسبع قباب بالقرب من الخفائر وهى فى الحقيقة ست قباب لاغير والاصل فيها أنه كان بين بنى المغربى الوزير وبين أبى نصر وزير الحاكم تنافس فسعى عليهم عند الحاكم فأمر بضرب أعناقهم فقتل ستة منهم وهم والد الوزير المغربى وأخواه وثلاثة من أهل بيته واستتر أبو القاسم الوزير ابن المغربى وهرب الى الرملة وحسن لصاحبها الخروج على الحاكم ونزع يده من طاعته وأحضروا أبا الفتوح الحسن بن الحسين من مكة وأقاموه خليفة وقبلوا الارض بين يديه وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالراشد بأمر الله فعند ذلك صعد الوزير ابن المغربى المنبر وخطب خطبة بليغة وحرض فيها على قتال الحاكم وافتتح بقوله عز وجل (طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون

ان فرعون علا فى الأرض) وجعل يشير بيديه الى جهة مصر (وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم) الآيات فلما بلغ الحاكم ذلك ازعجه ازعاجا عظيما وسير الى من اراد الخروج وبذل لهم المال الجزيل وخوفهم العاقبة فمالوا اليه بعد خطب طويل وكتب الى المغربى الوزير واسترضاه وبنى على قتلاهم الذين قتلهم من اهله ست قباب فهى تعرف الآن بالسبع قباب والظاهر انه كان الى جانبها قبة اخرى فسميت بالسبع (١) قباب بهذا الاعتبار وقيل ان القبة السابعة هى قبة الاطفيحى صاحب القناطر والسبيل وله معروف كثير وكان قريبا لبعض الأمراء والوزراء (وهناك) قبر خالص خادم الحافظ لدين الله (وهناك) قبور جماعة من ذرية الخلفاء (ثم) بالقرب من هذه البقعة قبة بها قبر مكتوب عليه هذا قبر تميم ابى تراب الحافظى جد بنى تراب بلغ الى منصب الوزارة فى ايام الحافظ لدين الله وهو الذى بنى مسجد السيدة رقية وبنى مساجد كثيرة وقدام الحافظ ان يدعى (بيمين الخلافة) لما كان له عنده من المنزلة ثم غضب عليه وألبسه جل دابة وامر أن يطاف به مصر ففعل به ذلك والسبب فى ذلك أنه بلغه عنه أنه قال ان أفضل الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى الله تعالى عنه وأنه لا بيعة إلا لبنى العباس وله معه قصة يطول ذكرها هنا (وفى) غربى تربته تربة على الطريق تعرف بتربة محمد بن اسماعيل صاحب المصنع الذى هناك (ثم) منه الى قبر الشريف الخطيب كان من أكابر مشايخ القراء وهو شيخ الشيخ أبى الجود فى القراءة (والى) جانبه قبر زوجته الشريفة أم هيطل العابدة (وهناك) جوسق الشريف الخطيب (وهناك) أيضا مسجد يعرف بمسجد الريح وقد دثر (وهناك) تربة بها قبر منقذ أحد الفاطميين وبالتربة قبر السيد الشريف المعصوم بن محمد بن الحسن (٢) بن ابراهيم بن موسى

(١) هذه القباب دثر منها أربع الآن وبقى منها ثلاث وهى بجهة أخريات القرافة عند جامع القرافة الكبير فى طريق البساتين مسجلة بلجنة الآثار العربية نمرة ٤٧٣

(٢) هذا النسب خطأ وصوابه كما فى عمدة الطالب المعصوم بن أبى الطيب أحمد

الـكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسـين بن

ابن الحسن بن محمد الحائرى بن ابراهيم المجاب بن الامام موسى الـكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين . دخل القاهرة فى سنة ٥٥٣ فى عهد الفائز الفاطمى واستقبله وزيره الصالح طلائع بن رزيك ، وجاء فى كتاب أوقاف مصر للسخاوى ـ ان طلائع بن رزيك أوقف بتاريخ ٢٠ ربيع الآخر سـنة ٥٥٤ على الشريف المذكور عدة ضياع وقرى كان قد اشتراها من أمير الدولة القاضى سناء الملك جلال الدين بعشرة آلاف دينار فاطمى بنواحى بلقس وبهتيم ومسطرد وعين شمس والخصوص وسرياقوس وكفر العزيزى وكفر الهواوناى وكوم شبين وبحر أبى المنجا أوقفها عليه وعلى ذريته من بعده وجعل النظر عليها للشريف المذكور وجعل ريعهـا يقسم بالسوية النصف على طائفة الأشراف الحسنية والحسينية القاطنين بالقاهرة والنصف الآخر على أشراف المدينة وكتب بذلك محضرا حرره الأمير سيف الدين الفائزى وظلت النظارة فى أعقابه الى اليوم ، وفى سنة ١١٢٩ كان الناظر على هذا الوقف السيد سليمان البلقسى الحسنى ثم انتقلت لحفيده السيد ابراهيم الحسنى وما برح الأمر على ذلك الى زمن محمد على باشا فاستردت الحـكومة منهم هذه الأوقاف وذلك فى عهد السيد مصطفى الحسنى مأمور القليوبية وبعد سنة ١٢٥٠ أعيد لهم نحو ٣٠٠ فدان ورصد لهم مبلغ من المال يؤخذ من الروزنامجه لمن يتولى نقابة أشرافهم ، ولا زالت هذه الأسرة تتمتع بهذه الحقوق الى اليوم ، ومن أعيانها السيد منصور الحسنى الذى كان رئيسا لجمعية التعاون الاسـلامى ، وهو ابن الشريف ابراهيم الحسنى المتوفى سنة ١٢١٩ ابن ابراهيم بن سليمان بن سالم بن مصطفى بن على بن مصطفى بن على ابن عاشور بن خضر بن هبة الله بن نجم الدين محمد أبى القاسم الحسنى بن احمد ابن هبة الله بن السيد الشريف المعصوم امام المشهد العلوى المذكور — وكان له أخ اسمه السيد حسن الحسنى تولى امارة الحج فى عصره ولتلقيب هذه الأسرة ببنى الحسنى أسباب ذكرناها فى تعليقاتنا على كتاب عمدة الطالب فى أنساب آل أبى

الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه دخل الى مصر فى أيام الصالح بن رزيك فلم يجسر الصالح أن يدخله على الخليفة فخرج من مصر ، فلما خرج منها قال الفائز لابن رزيك: بلغنى ان المعصوم دخل مصر ، فقال له انه رحل يريد أن يدخل بغداد فقال رده فرده من الشام فكانت له منزلة عند الفاطميين حتى انهم كانوا يأتون الى زيارته صباحا ومساء، وكان يقول انى أعجب من مذنب كيف تستقر قدماه على الارض وهو الذى أوقف عليه بلقس الصالح بن رزيك وعلى ذريته من الاشراف ( ومعه ) فى التربة قبر السيد الشريف المنتجب بن على الحسينى وهذه أول تربة من ترب بنى المنتجب ( وهناك ) تربة القاضى يغمور كان ورعا زاهدا وكان اذا رآه العاضد الفاطمى نزل له عن سريره وكان معظما فى الدولة وكان العدول فى زمنه اثنى عشر عدلا خمسة بمصر وسبعة بالقاهرة وجاء رجل من البصرة له بهدايا فقال لما جئت بهذا ؟ فقال هدية للقاضى وأريد أن أكون عدلا قال له خذ هديتك واذا كان من الغد احضر بها فى المجلس فلما كان من الغد أتاه فى المجلس فوجد الاثنى عشر عدلا جلوسا فقال لهم أترضون أن يكون هذا عدلا معكم؟ فقال الجميع لا ، فقال القاضى لم يبق عندى من يزكيك ( وجاءه ) رجل بطبق من رطب قبل أن يلى القضاء فكافأه عليه ثم جاءه فى بعض الايام ومعه خصم له فلما رآهما قال انى لا أحكم بينكما فقيل له فى ذلك فقال انه أهدى الى طبقا من رطب من سبع سنين ( وجاء ) الى بابه الواعظ ابن نجيبة الانصارى الحنبلى فغلق الباب وقال رأيته يلمس الذهب بيده وهو يزعم أنه واعظ وجاء القراء الى بابه فقرءوا القرآن فقال لهم أفيكم من يأتى الى باب الخليفة فقالوا كلنا نقرأ له فى الحضرة فقال حفظتم القرآن الا آية واحدة، فقالوا

---

طالب لابن عنبة الحسنى المتوفى سنة ٨٢٩ هـ الذى سوف ننشره بحول الله ، وهذه الأسرة تتباين مع أسرة أشراف بلقاس الذى يتوهم بعض الكاتبين أنهما صرح واحد ، وقد عرفت هذه الأسرة الأخيرة بالأشراف المغازية وقد فصلنا أصولها وفروعها فى تأليفنا الخاص ( باشراف مصر ) مما لا يسعنا ذكره هنا

وماهي؟ فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم « ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا » وكان له جارية تصنع له كل يوم خمسة أرغفة تقرأ على كل رغيف حزبا من القرآن فلما كان فى بعض الايام قرأت على أربع وتركت رغيفا لم تقرأ عليه شيئا فوقع فى سهمه فلما أكل منه لقمة قال لها لم تقرئى على هذا الرغيف شيأ قالت ياسيدى ومن اعلمك قال انى اجد منه ريح المسك والآن لم أجد من تلك الرائحة شيأ، وجاءه رجل يشهد عنده بشهادة زور فأخذ لسانه فقال له تكلم فلم ينطق ولم يزل الرجل اخرسا الى ان مات وقيل انه ادرك جماعة من العلماء وكان شديدا فى الله سبحانه وتعالى قويا فى طاعته (ثم تأخذ) الى ناحية الشرق تجد تربة عليها عقود فيها قبور على هيئة المساطب كلها لأمراء الفاطميين وفيها حظايا الأمراء وتلك التربة تعرف بداعى الدعاة ثم تجد بجوار تلك التربة قبر الشيخ أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن يحى القرشى المؤدب كان رجلا صالحا ذكره ابن عطايا ثم تجد بالقرب من قبور الحظايا قبر المطربة نفيسة دابالة المستنصر بالله الفاطمى واسمها نشب وكانت من المطربات وكانت تنشد

يابنى العباس ردوا    ملك معد لمعدو
ملككم ملك معار    والعوارى تسترد

وكان المستنصر قد أخرج لها أرضا وأقطعها اياها وهى التى تعرف بأرض الطبالة وتعرف الآن بالجنينة ظاهر باب الشعرية من القاهرة وكانت هذه التربة حسنة البناء (ثم تجد قبة) ايضا تخرج من جانبها الى زاوية الصالح العارف القدوة أبى الحسن على بن القاسم بن غزى بن عبد الله عرف بابن فضل احد المشاهير فى عصره بالكرامات روى عنه الحافظ المنذرى حكايات وله رباط بالقرافة التى هو مدفون بها ولد فى مصر سنة ست وخمسين وخمسمائة وتوفى فى رابع عشرى ذى القعدة سنة سبع واربعين وستمائة وهو مشهور باجابة الدعاء عند قبره ولما اخذ الفرنج دمياط اسروه وكانوا يعظمونه ولا يمتهنونه وكان سمته حسنا، وصحبه جماعة من أكابر المشايخ منهم الشيخ العارف أبو مروان عبد الملك

ابن قفل وهذا مات بدمياط وقال الشيخ العارف أبو عبدالله بن النعمان كان الشيخ أبو الحسن اذا تكلم أخذ بمجامع القلب وكانت له فراسة صادقة ومكاشفات وحكى عنه اصحابه أنواعا من الحكايات والكرامات رحمة الله عليه وبظاهر الزاوية تربة بها قبر ولدى ولده الشيخ جمال الدين والشيخ شهاب الدين وهو المشهد الذى يقابل باب الزاوية وكان رباط سيدى ابى الحسن هذا مسجدا قديما يعرف بمسجد مكنون الكتامى (وغربى) هذه الزاوية تربة الشيخ الصالح العارف الورع الزاهد أبى القاسم بن أحمد بن عبدالرحمن بن نجم بن طولون المشهور بالمراغى توفى ليلة الجمعة الثانية والعشرين من ذى الحجة سنة ثلاث وثمانين وستمائة ودفن بزاويته هذه وكان من أكابر الصلحاء الاخيار وكان من اصحاب الشيخ العارف أبى الحسن الصباغ وكان جليل القدر عظيم الشأن وقال الشيخ ابو القاسم قال لى شيخى أبو الحسن الصباغ يوما ياأبا القاسم العين تحجبك فقلت ياسيدى مامعنى هذا الكلام؟ فقال اذا لحظتك أعين الناس تسقط من عين الله وكان كثير التودد للناس وله كلام فى التصوف وأبو الحسن الصباغ أخذ التصوف عن السيد القدوة الشريف أبى محمد عبد الرحيم بن احمد بن حجون الترغى المغربى الشهير بالقناوى والسيد عبدالرحيم أخذ طريقة التصوف عن الاستاذ القدوة أبى النجا سالم بن على الانصارى الجابرى المغربى المدفون بفوة من الوجه البحرى وقد عمر عمرا طويلا وخلف ذرية صالحة كان آخرهم موتا الشيخ الصالح أبو القاسم الملقب (١) بوفاء الدين بن احمد بن الشيخ الصالح عبد الرحيم بن نجم بن طولون المراغى (ذكره) قاضى القضاة حافظ العصر أبى الفضل أحمد ابن على بن احمد بن حجر الكنانى العسقلانى الشافعى فى كتابه المعجم فى ذكر مشايخه وأثنى عليه الثناء الحسن وقال عنه انه كان أحد فضلاء المصريين وكان له معرفة بالفقه والفرائض والتاريخ والعربية مع المعرفة التامة بأمور

---

(١) ترجمنا لأبى القاسم هذا لدى كلامنا على ضريح سيدى موفى الدين بمنطقة السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها

الدين و كان يذكر انه سمع من الحافظ سيد النـاس وطبقته وتوفى فى سابع عشر ذى الحجة سنه احدى عشرة وثمانمائة وخلف كتبا كثيرة وهو منسوب الى المراغة من اعمـال الحـيم وكان مالـكى المذهب وفى قبلى زاوية ابن قفل تربة الشيخ الصالح العارف القـدوة المحدث العلامة أبى عبد الله محمد بن موسى بن النعمان المزالى الفاسى المغربى المـالـكى نزيل مصر صاحب التصانيف الحسنة وقد أنشأ ببلاد الاسلام مائة وعشرين زاوية وجدد جوامـع ومساجد كثيرة وله هيبة فى النـاس حتى قال محمد بن سـعيد : مارأيت أبا عبد الله النعمان إلا هبته لما كان فيه من السر ، وكان له معرفة تامة بأوصاف الرياضـة وأحوال الطريق وقد صحب العارف بالله أبا الحسن بن قفل بطريقه المقدم ذكرها وتوفى الشيخ أبو عبدالله بن النعمان يوم السبت ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة وعنده قبر ولده الشيخ الصالح العارف فتح الدين أبى الفتح عمر أبى الذرية توفى فى يوم الاربعاء خامس عشر شهر رمضان سـنة اثنتى عشرة وسبعمائة وبها جماعة من أولاده وأولاد أولاده وقبر الشـيخ العارف السيد الشريف شهاب الدين أحمد النعمانى توفى بمصر فى يوم الاثنـين ثانى ذى الحجة الحرام سنة اثنين وخمسين وثمانمائة ودفن بهذه الزاوية ( وهناك ) تربة الشيخ الصالح العارف القدوة صفى الدين أبى الحسن بن على بن أبى المنصور ظافر الأزدى مولده فى النصف من ذى القعدة فى سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمصر وتوفى فى يوم الجمعة بعد أذان العصر ثانى ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمائة بمصر وكان ابتداء أمره فى طريقة القوم على يد الاستاذ العارف بالله تعالى أبى العباس أحمد بن أبى بكر التجيبى الحراز الاشبيلى العدل وما زال فى خدمتـه الى أن توفى ثم اجتمع بجماعة من الأولياء والعارفين مثل الشيخ العارف بالله تعـالى القطب أبى السعود بن أبى العشائر الواسطى رحمة الله تعالى عليه ورحل الى غالب البلاد الاسلامية وعمل رسالة ذكر فيها من اجتمع به من الأوليـاء والعلماء والمحدثين وأهل الجذب وأجاد وأفاد فى ذكرهم وله كتاب فك الازرار

عن عنق الأنوار وهتك الأستار عن معانى الأسرار ، وله كتاب سماه ( العطايا الوهبية فى المراتب القطبية) تكلم فيه عن مقام الأقطاب والأولياء وله كتاب المفوضات العرفانية مع الصورة الشيطانيـة فى الرد على كتاب أبى الفرج بن الجوزى الذى سماه تلبيس ابليس ومعه فى تربته جماعة من أولاده وخدامه ( منهم ) الشيخ الفقيه الأجل شهاب الدين أحمد بن محمد بن على ابن الشـيخ العارف صفى الدين بن على بن ظافر الأزدى سمع من جد أبيه الشيخ صفى الدين ابن أبى المنصور وكان ممن يتبرك به ويقصد فى المجتمعات فيحضر ومعه جماعـة من الفقراء الذين يذكرون ذكرا رتبه شيخهـم صفى الدين يقال لهم الصوفيـة ( وكان ) الشيخ شهاب الدين هذا كثير التواضع لين الكلمة ظاهر البشر حسن الملتقى توفى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ( وبها ) قبر الشيخ الصالح تقى الدين أبى بكر بن أبى الجود الانصارى خادم الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور توفى فى رابع شهر الله المحرم سنة عشرين وسبعمائة وعند الخروج من هذه الزاوية تجد مسجدا يعرف بمسجد الأقدام ذكر جماعة من المصريين أن الدعاء به مستجاب وهذا أحد المساجد السبعة الذين بالقرافة المجاب عندهم الدعاء وهو مرتفع عن الارض تصعد اليـه من درج واسع الفناء حسن البـناء والعوام من أهل مصر يزعمون أنه قبر آسية امرأة فرعون ويسمون الموضع بها وليس بثابت قيل انما سمى بمسجد الأقدام لأن مروان بن الحـكم لما دخل الى مصر وصالح أهلها بايعوه إلا جماعة من المعافر وغيرهم وقالوا لا نترك بيعة ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيدى المعافريين وأرجلهم وقتلهم على بئر المعافر فى الموضع المعروف بمسجد الأقدام وكانوا ثمانين رجلا فسمى المسجد بهم لانه بنى على آثارهم ولم يزل هذا المسجد عامرا والناس يأتون الى زيارته من الآفاق حتى أنشأ السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ مدرسة داخل باب زويلة من القاهرة حسنوا له خراب هذا المسجد وقالوا له هذا فى وسط الخراب فصار الآن كوما من جملة الكيمان التى هناك ويجاوره قبر السيدة الشريفة الخضراء كذا قيل وانما الشريفة الخضراء فى تربة لطيفة على شرعة

الطريق ومعها فى التربة قبر الشيخ الصالح (على الفانى) و بالخط تربة بها قبر الشيخ الصالح (خليفة التكرورى) بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وتوفى سنة احدى وسبعين وسبعمائة وهناك قبر ابن بنت الجميزى الرجل الصالح المشهور جده لأمه الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن اسماعيل الجميزى المصرى المقدم ذكره وقبره عند تربة القاضى بكار (١) وانما سميت هذه الشريفة بالخضراء لأنها من الجزيرة الخضراء التى بالاندلس من المغرب (ثم تأتى) الى تربة الامير الأجل الاوحد المظفر تاج الملوك بن أبى الهيجاء توفى يوم الاربعاء خامس رجب سنة تسعين وخمسمائة وقد اعتنى بعمارة هذا القبر الامير جمال الدين على والامير علاء الدين ابن شاه وكانت هذه التربة مجمع المصريين لاسيما فى المواسم والاعياد وكان تاج الملوك من الامراء ويقابل تربته تربة القاضى الأجل أبى حنيفة النعمان بن أبى عبد الله منصور بن احمد ابن حيوة المالكى أحد الأئمة الفضلاء المشار اليهم وكان مالكى المذهب ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف كتابا فى ابتداء الدعوة للعبيديين وكتاب الاخبار فى الفقه وكتاب دعائم الاسلام قال ابن زولاق فى أخبار مصر عنه إنه كان فى غاية الفضل من أهل القرآن عالما بمعانيه وبوجوه الفقه واختلاف الفقهاء واللغة والشعر والمعرفة بأيام الناس وله كتاب الرد على الامام أبى حنيفة والامام مالك والامام الشافعى واختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل البيت وكان يلازم صحبة المعز لدين الله معد بن المنصور وكان وصل معه من افريقية الى مصر وتوفى بها وصلى عليه المعز فى سنة ثلاث وستين وثلثمائة وكان عند المعز بمنزلة عظيمة (ومعه) فيها قبر ولده القاضى أبى الحسن على بن النعمان بن محمد تولى القضاء بعد موت أبيه من المعز لدين الله فى ثانى صفر سنة ست وستين وثلثمائة وتوفى فى سادس رجب سنة أربع وسبعين وثلثمائة ثم تولى بعده ولده القاضى أبو عبد الله محمد بن على بن النعمان وذلك فى سادس عشر رمضان سنة

(١) بقى من ضريح هذه السيدة ومسجدها بقايا بالقرافة برحبة جامع الأولياء بطريق البساتين مسجلة باللجنة (نمرة ٤٧٤)

أربع وتسعين وثلثمائة وكلهم فى هذه التربة شرقى الجامع مقبلا (وهناك) مسجد القاضى أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد (وعند) باب هذا المسجد قبر السيد الشريف أبى الدلالات النسابة كان حافظا لعلوم الانساب عارفا بها (حكى انه) حج فى سنة من السنين ثم عاد الى المدينة الشريفة لاجل الزيارة فنام فى الحرم فرأى رجلا يبشر كل رجل بالجنة حتى أتاه فأعرض عنه فقال له لم لا تبشرنى كما بشرت أصحابى؟ قال له أنت تحضر مكان الرافضة ، فقال له تبت قال له اذا أنت من أهل الجنة قال فاستيقظ من نومه فجاء اليه صاحب له وقال له رأيت مناما أريد أن أقصه عليك ، قال قل فأخبره بمنامه مثل مارأى فى منامه فكان أبو الدلالات لا يحضر مكانا فيه رافضى ويتحذر منه (وهناك) مسجد يعرف بمسجد النباش أبى عبد الله سمى بالنباش لنبشه فى العلم قال ابن النحوى رأيت فى جزء بخط بعض العلماء أن النباش زوج الفا ومائتى يتيمة وختن الفين ومائتى يتيم وكفن ألفين وسمائة طريح وحج اثنتين وثلاثين حجة وكان يحضر فى حلقة الفقيه النعمان ويجود بماله على طلبة العلم ومن العجب ان قبره غير معروف قال ابن النحوى سمع رجل من أهل بغداد به فأتى الى القاهرة فوجده مات فأتى الى قبره وبكى عنده ثم نام فرآه فى نومه وهو يقول لو جئت الينا ونحن أحياء أعطيناك مما أعطانا الله ولكن اذهب الى المختار وقل له ان فلانا يسلم عليك ويسألك خمسين دينارا مصروفه ، فلما انتبه من نومه توجه الى المختار فلما رآه قال له ادن منى فانى منتظرك فأعطاه الخمسين دينارا مصروفه فأخذها منه وانطلق الى بلده. وقيل ان قبره بقرب مسجده فى داخل دار هناك ومسجده معروف باجابة الدعاء وهو أحد المساجد السبعة وهو بقرب تربة تاج الملوك بن أبى الهيجاء الكردى المروانى (وشرقى) المسجد قبر فى بركة واطئة على صفة مصطبة به أبو القاسم حكيم بن عبدالله السكرى المقرى صاحب مسجد الفراش بالقرافة (وهناك) كان رباط بنت الخواص والرباطات مبنية على هيئة ما كانت عليه بيوت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لاجل الأرامل والعجائز

ومجالس الوعظ والمقامات المشهودات ومواقف الزهد على مذهب أهل الطريقة وسالكى منهاج الحقيقة بناه الرجل الصالح المعروف بالخواص وكان بيد ابنته من بعده المرأة الصالحة ولهذا كان يعرف برباط بنت الخواص وكانت من الفضلاء وزاهدة تلبس المرقعة الصوف (وقد) بنى احمد بن طولون المصنع الواصل من بركة الحبش الى داخل القرافة يعم بخيره القرافة بكمالها الغنى والفقير وصرف عليه المال الجزيل فلما جاء خلفاء الفاطميين الى الديار المصرية ونزلوا بها واختطوا القاهرة اتخذوا القرافة الكبرى سكنا وبنوا فيها المساجد والقصور والآثار والصهاريج ونزل غالبهم بها ، وضاقت بهم فأصابها عين الحاسد بحريق مصر والجامع العتيق وجامع الاولياء ثم حصل فى الدولة المستنصرية بعصر الغلاء العظيم فخرب غالب المعمور بها ثم جاء الفناء فخرب الباقى والأمر لله ماشاء يفعل فى البلاد والعباد وانقطع المعروف الواصل لها من الناس ثم انتدب السيد الشريف النعمان المصرى الى ادارة الماء فى المصنع الى القرافة وعلى الزوايا والصهاريج التى بها فحصل لأهل القرافة راحة عظيمة وتم هذا المعروف مستمرا بها مدة حياته الى أن توفى فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة فبطل هذا المعروف منها (وفى) هذه الخطة قبر عبد أسود يقال له الشيخ مبارك المعروف بأبى على التكرورى وكانت حرفته عجانا فى الافران وكان غالب اقامته فى فرن بباب اللوق يعرف بالمعلم محمد المحلى الطحان فلما عجز وكبر سنه سكن بالقرافة فرأى فى قبلى الجامع كوما كبيرا ورحابا فاجتهد فى ازالة الكوم شيأ بعد شىء وشرع فى انشاء قبور وصار يمشى هناك طولا وعرضا كلما وجد لوحا من رخام وضعه على قبر من القبور التى أقامها (وكان) فى بحرى تربة الشيخ الاستاذ العارف أبى بكر الادفوى قبة مرتفعة البناء بها قبر السيدة الشريفة فاطمة الكبرى والسيدة فاطمة الصغرى ومعهما جماعة من الاشراف فأخربها المفسدون فأخذ مبارك هذا اللوح الرخام الذى كان موضوعا على قبرهما فوضعه على قبر من القبور التى أنشأها وسماه قبر فاطمة الصغرى ثم انه نقش على

أحجار أسماء اخترعها ووضعها على تلك القبور وكان أول اسم اخترعه (شكرا) وعمل عليه سترا ولما عملوا الستر حملوه من باب البيمارستان المنصورى بالقاهرة الى القرافة الكبرى وكان يوما مشهودا فى دولة الاشرف برسباى ثم انه سماه شكرا ثم انتدب الى عمارة هذا المكان والبناء عليه وفعل الخيرات به الحاج عيسى (١) سلاخورى الامير جقمق العلائى أمير اخور كان الذى ولى السلطنة وساعد الحاج مباركا على ذلك هو وزوجته وانتصروا له ثم إن شخصا يسمى خليلا الطحان من باب القرافة كان يقرأ سيرة عنتر وسيرة ذات الهمة (٢) فاخترع لهم أسماء فى كراس وأعطى الكراس للشيخ بدر الدين بن الشر بدار وجعلوا له جعلا ليقرأ ذلك فقرأ شيأ منه ولم يمكن من قراءته كله والذين ذكروا فى هذه الكراسة منهم عمرو بن العاص وجماعة من الصحابة والحال انه لم يذكر أحد من أهل التاريخ ولا من أهل الزيارات ذلك ولم يشتهر ولو كان لهذا صحة لعرف واشتهر مع ان من دفن فى القرافة من الاشراف والأولياء والعلماء معروف فانها كانت منازل الخلفاء والملوك والأمراء وأرباب المناصب لأجل القصور المشيدة والجواسق والمناظر والمساجد والمعابد والرباطات والزوايا قديما وحديثا ولم يزل الناس يترددون الى زيارة أبى على مبارك

(١) صوابه السراخور وهى وظيفة من وظائف الحكومة المصرية قديما يعادلها الآن مايعرف برئيس مخازن الاصطبلات الملكية ـ قال القلقشندى فى مختصر صبح الأعشى (١ ـ ٣٤٥) السراخور. وهو المتحدث على علف الدواب من الخيل وغيرها وهو مركب من لفظين فارسيين أحدهما (سرا) ومعناه الكبير والثانى (أخور) ومعناه العلف والمراد كبير الجماعة الذين يتعاطون علف الدواب والناس يقولون فيه (سلاخورى) فيبدلون الراء لاما ويلحقون به ياء النسب للمبالغة ـ وهذا عين ماورد هنا فى التحفة وبيض له فى النسخة المطبوعة ومن نوع هذه الوظيفة اميراخور وهو ناظر الاصطبلات (انظر كتابنا الألقاب الملحق بكتابنا تاريخ الجندية الاسلامية) (٢) فى المطبوعة (دلهما والبطال) بدل ذات الهمة

التكروري المذكور الى أن توفي وكانت وفاته في يوم الجمعة النصف من رجب سنة احدى وسبعين وثمانمائة ودفن في هذه المقبرة بعد أن عمر عمرا طويلا وهذه التربة شرقي مسجد النباش ويجاور مسجد النباش مسجد الزقليط شرقي دار النعمان (وبالحومة) تربة بها السيد عبد الله العلوي قتل بمصر شهيدا (وبجوار) مسجد الزقليط قبور جماعة من الاشراف منهم السيدان الشريفان محمد ومسلم السندي من ولد الحسين رضي الله تعالى عنه (وهما) مدفونان في دارهما تحت القبة التي الى جانب الزقليط شرقي دار النعمان وهذه الخطة مباركة بها بقاع شريفة ومعابد وآثار قديمة (ويقال) ان بالحومة قبر الفقيه الامام ابي المكارم عبد الله بن الحسين بن أبي الفتح منصور بن أبي عبد الله بن أبي بكر السعدي المقدسي الدمياطي الشافعي مات بالقرافة ودفن بها في سنة ست وأربعين وستمائة قرأ القرآن على أبي الجود وتفقه على الحافظ أبي الفضل الطوسي (ثم تأخذ) من هناك قاصدا الى مسجد الريح وهو الآن دائر ويعرف الآن بمسجد الصناديقي وهو الفقيه عبد الرحمن الصناديقي توفي يوم الاحد لست بقين من ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وقبره على باب المسجد (ثم تأخذ) منه الى قبر الشيخ الصالح هلال الانصاري (وعند) الكوم قبة من غربيه بها أبو عبد الرحمن أحد قضاة مصر (وفي شرقيه) تربة ضيعة الملك وله درب وكان يعرف بضيعة الدولة (والى جانبه) تربة الملك الصالح أبي الغارات طلائع بن رزيك الارمني ثم المصري وزير الديار المصرية أيام الفائز والعاضد الفاطميين وهو الذي بنى جامع الصالح ظاهر باب زويله وبنى مشهد الحسين الذي بالقاهرة في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وأوقف بلقس بالقليوبية وبركة الحبش على السادة الاشراف واتصل ثبوتها على يد قاضي القضاة بدر الدين أبي الحجاج يوسف بن الحسن النجاري الشافعي في ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة في أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب وكذلك اتصل ثبوتها بقاضي القضاة عز الدين بن عبد السلام ونفذها قاضي القضاة وجيه الدين المهلبي في

شعبان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة (ومن غريب) ما اتفق للصالح بن رزيك المذكور انه كان جالسا مع أصحابه فى بعض الليالى فقال لأصحابه فى مثل هذه الليلة قتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه ثم انه اغتسل وصلى عليه على رأى الامامية مائة ركعة وعشرين ركعة أحيا بها ليلته وخرج وركب فعثر جواده وسقطت عمامته عن رأسه فتشوش من ذلك وقعد فى دهليز داره وأمر باحضار ابن الضيف وكان يتعمم للخلفاء فلما أحضر وأخذ فى اصلاح العمامة قال له رجل يعيذ الله مولانا ويكفيه من الذى جرى بما يتطير منه فان رأى مولانا أن يؤخر الركوب يفعل فقال له الطيرة من الشيطان ليس الى تأخر الركوب سبيل فركب فضرب به انسان وعاد محمولا فمات شهيدا فى سنة ست وخمسين (وفى) هذه التربة معه ولده الملك العادل رزيك بن طلائع الوزير أيضا ومات شهيدا أيضا وبها جماعة أخرى (وبحرى) هذه التربة الصالحية قبر مقابل بابها به الشيخ الصالح العارف أبو العباس احمد بن محمد بن حسن بن على بن تامتيت اللواتى الفاسى مولده فى المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة قدم من المغرب الى مصر وسكن القرافة الكبرى حول جامعها وحدث عن أبى الوقت عبد الأول ابن عيسى السجزى بالاجازة العامة وعن غيره سماعا واجازة خاصة وله عدة تصانيف وكان مشهورا بالعلم والزهد والصلاح والحديث يقصد بالزيارة والتبرك بدعائه وتوفى رابع المحرم سنة سبع وخمسين وستمائة ودفن من الغد بهذا القبر وله من العمر مائة سنة وتسع سنين (وشرقى هذا) القبر قبر الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن عبد الله القرافى (١) المصرى خادم جامع الأولياء وخادم تربة الشيخ العارف الأستاذ أبى بكر الادفوى المعروف بالمغربل توفى فى يوم السبت سابع عشرى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثمانمائة (وغربى) قبر ابن تامتيت عند هلال الانصارى الشيخ الامام المحدث أبو محمد نجم الدين

(١) يوجد بالقرافة بطريق البساتين بقية من تربة القرافى هذا مسجلة بلجنة الآثار المصرية بنمرة ٥١٣

ابن عثمان بن على بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين بن محمد القرشى الاسيدى المعروف بابن خطيب القرافة الناسخ حدث عن الحافظ أبى طاهر محمد بن محمد السلفى الاصبهانى اجازة لكتاب السنن لأبى عبد الرحمن احمد ابن شعيب النسائى وتوفى فى ثالث ربيع الآخر سنة ست وخمسين وستمائة وله من العمر أربع وثلاثون سنة (والى جانب) تربة الصالح بن رزيك جامع القرافة الكبرى الذى له المنبر والخطبة يعرف بمسجد القبة وكان القراء يحضرون فيه والتى بنت هذا الجامع الجهة تغريد أم العزيز ولد المعز الذى جاء من الغرب والذى كان على بنائه الحسين بن عبدالعزيز الفارسى المحتسب وذلك فى شهر رمضان سنة ست وستين وثلثمائة وهو على بناء الجامع الازهر وقد أطنب السيد الشريف الاسعد بن النحوى فى ذكر الجامع وما كان فيه من حسن الزخرفة وحسن الدهانات والأبواب والمعازل والبستان الذى الى جانبه والصهريج المعظم وما كان به من الخدام وأرباب الوظائف وأهل الوعظ والقراء والمجاورين به والواردين عليه حتى شاع ذكره فى الآفاق من الخيرات التى فيه والصدقات والمعروف وما زال هذا الجامع ينام فيه الرؤساء والفقراء والواردون عليه وهو فى زيادة من الخير حتى حسده الشيطان فعمل مكيدة وهو أن الناس نائمون به فى ليلة من الليالى واذا بشيخ يصيح واما لاه واما لاه فحضر اليه أرباب الوظائف والمؤذنون ومن كان قائما به وقالوا له ما الذى هالك وما أصابك وما الذى كان معك وفقد منك؟ فقال أنا رجل حاوى جئت من طراولى أيام فى الجبل دائرا حتى حصلت هذه الافاعى والآن انفلتت منى الليلة فلما سمعوا منه هذا الكلام هاج الناس وازدحموا على المنبر والعواميد وتعلقوا على التنور الذى فى الجامع من كل جانب فلما أذن المؤذن انفلت الناس من الجامع حتى أرباب الوظائف والمجاورون وآل أمره الى الخراب والحكم لله تعالى ماشاء يفعل وهذا على سبيل الاختصار * (فائدة) قال القضاعى فى خططه والمقريزى فى كتابه الذى سماه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار

عند ذكر المساجد الجامعة : اعلم ان أرض مصر لما فتحت سنة عشرين من الهجرة واختط الصحابة رضى الله تعالى عنهم فسطاط مصر لم يكن بالفسطاط غير مسجد واحد تقام الصلاة فيه يوم الجمعة وهو الجامع الذى يقال له فى مدينة مصر الجامع العتيق ويعرف بجامع عمرو بن العاص ويقال له أيضا تاج الجوامع وما برح على هذا الى أن وفد عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم من العراق فى طلب مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة فنزل بعسكره فى شمال الفسطاط فسموا المكان المذكور بالعسكر وبنوا جامعا لأداء الجمعة فيه فصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع العسكر الى أن بنى الأمير احمد بن طولون جامعه على جبل يشكر فى سنة تسع وخمسين ومائتين وبنى القطائع فصارت الجمعة تقام فى الثلاثة جوامع الى أن قدم القائد جوهر من بلاد القيروان بالمغرب ومعه عسكر مولاه المعز لدين الله أبى تميم معد وبنى القاهرة فبنى الجامع المعروف الآن بالجامع الأزهر فى سنة ستين وثلثمائة وبنى بها جامع الأولياء فصارت الجمعة تقام فى هذه الجوامع ثم تجدد بعد ذلك جامع الحاكم وجامع راشدة وجامع المقس (١) ثم كثرت المساجد الى مالا نهاية له ( قال ) القضاعى انه كان عصر سنة تسع وثلاثين وخمسمائة من المساجد ستة وثلاثون ألف مسجد وثمانية آلاف شارع مسلوك وألف ومائة وسبعون حماما وغالب هذه المساجد كان بالقرافة الكبرى ومدينة مصر والكيمان والعسكر وأرض القطائع (ومن جملة) مساجد القرافة مسجد مطل على بركة الحبش يعرف بمسجد النارنج ويقال النارنجة وكان بناؤه فى سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكانت تهرع الناس اليه للتنزه ( وبه ) قبر الشيخ عبد الكريم خادم آل البيت توفى يوم الثلاثاء ثانى عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكان متولى عمارة هذا المسجد السيد الشريف أبو طالب موسى بن عبد الله بن هاشم بن

(١) جامع المقس هو الجامع المعروف الآن بأولاد عنان بالقاهرة ( انظر تاريخ مساجد القاهرة والقطر المصرى لنا )

أشرف بن مسلم بن عبد الله بن جعفر بن الجمال بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد اليماني بن عبد الله بن الكاظم الحسيني الموسوي المعروف بابن أخي الملكين ابن أبي طالب الوراق (وحول الجامع) قبر المرأة الصالحة بريرة بنت ملك السودان (وتربة) كانت بها ألواح رخام تشهد أن بالقبور التي فيها أقارب الخلفاء الفاطميين وقد انتهت هذه الجهة بفضل الله وعونه (والآن نشرع في ذكر الجهة الثانية وهي مكملة البقعة الصغرى والقرافة الكبرى) فأقول اذا خرج الانسان من باب القرافة يجد أربع جهات فاذا أخذ الانسان عن يمينه وجد ساباطا على الطريق الجادة وفي قبلته تربة بها شباك حجر بها قبر مسنم على هيئة الهرم به الفقيه المحدث الفاضل ناصر الدين أبو الفضل محمد بن عمر ابن ظافر بن أبي سعد المصري الحنبلي المعروف بناظر الهرم سمع على أبي الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز فخر الدين أبي المعاني بن الجبان السعدي صحيح الامام مسلم وحدث به سنة تسع وسبعمائة وروى أيضا عن الفقيه الامام القدوة في الصلاح بهاء الدين أبي الحسن علي بن هبة الله اللخمي الشافعي المعروف بابن الجميزي وغيره وكانت وفاته في ليلة الجمعة سابع صفر سنة احدى عشرة وسبعمائة ودفن في القبر المذكور قيل انه بناه لنفسه على هيئة الهرم وقيل انه قبر الشيخ ناصر الدين المعروف بصاحب الخاتم والهرم والعكاز المؤذن في مسجده الذي على باب الصاغة وقيل اسمه ناصر الدين الحنبلي وليس بصحيح فان قاضي القضاة عز الدين الحنبلي سئل عن ذلك فقال لم أعرف حنبليا اسمه ناصر الدين الا ناصر الدين الحنبلي الذي مات بعد التسعين والسبعمائة وقبره خارج باب النصر (وقيل) انه قبر أبي الحسن الصائغ وليس كذلك فان الصائغ المذكور قبره شرقي تربة القاضي أبي كذاف القمني (وبحرى) هذه التربة تحت حائط الساباط القبلية قبر به الشيخ جمال الدين عبد الله ابن عبد الله الأسود المجذوب المفلوج المعتقد كان يقيم عند رأس حارة بهاء الدين من جهة باب الفتوح وكان يأكل الجبن الحالوم كثيرا ويفرح

اذا دفع اليه شيء من الفلوس الجدد الكبار واذا كان منشرحا يقول مجدى مجدى فيحصل للسامع له انبساط وقد كان أقام عند صاحب هذا الساباط قبل موته الى أن مات فى ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وثمانمائة (وقبلى) تربة الحنبلى قبران فى حوش على طريق الجادة بحرى تربة المقر العالى المرحوم السيفى جانبك الظاهرى الدوادار الكبير كان وشاد جدة (أحدهما) فيه الشيخ خضر بن مرهف التفهنى الأعزب (والى جانبه) قبر الشيخ شهاب الدين أبى العباس أحمد بن عبدالله البطائحى الرفاعى (١) (ثم) تأتى الى قبلى تربة الامير جانبك المشار اليه تجد تربة تعرف قديما بتربة الفاضل والآن برباط الامير جانبك بها قبر الفقيه المحدث مسند الديار المصرية محب الدين أبى الفرج عبد اللطيف بن على بن عبد المنعم ابن على بن نصر بن منصور بن هبة الله النميرى الحرانى الحنبلى المعروف بابن الصقلى مولده بحران فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة وسمع الكثير من جماعة من الشيوخ وحدث ببغداد ودمشق ومصر والقاهرة وغيرها وبقى حتى تفرد عن كثير من مشايخه وازدحم عليه أصحاب الحديث وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة وحدث بها مدة الى حين وفاته وجرى عليه محن شارك فيها الصلحاء والاولياء وكانت وفاته فى مستهل صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة بقلعة الجبل (والى جانبه) قبر أخيه عبد العزيز بن على بن نصر بن منصور بن هبة الله المعروف والده بابن الصقلى أبى العز ابن محمد بن أبى الحسن الحرانى كان شيخا مسندا سمع ببغداد من أبى محمد بن الاخضر وأبى الفتوح بن كامل الخفاف وأبى على يحى ابن الربيع الواسطى وأبى المعالى أحمد بن يحى بن الربيع وأبى على محمد بن الخريف

(١) هذه التربة معروفة بشارع القادرية على يمين السالك منه الى شارع الامام الشافعى وقد تخلفت منها بقية ليست بذات أهمية كبرى وهي من محفوظات اللجنة وعليها آثار كتابات فيها اسم جانى بك نائب جدة وهو مترجم فى السخاوى وابن اياس وله أثر آخر بمنشية المهرانى بشارع قصر العينى ولم يبق له أثر الآن

وأبى القاسم سعيد بن الحريقب وأبى القاسم سعيد بن محمد بن محمد بن عطاف وأبى نصر محمد بن سعد الله بن الدجاجى وجماعة غيرهم ومولده بحران سنة أربع وتسعين وخمسمائة وتوفى يوم الثلاثاء رابع عشر رجب سنة ست وثمانين وستمائة وصلى عليه بجامع عمرو بن العاص من الغد بعد طلوع الشمس وأصل من بنى هـذا الرباط وما حول التربة جدده ازدمر الصالحى ثم لما خرب الرباط وما حول التربة جدده الأمير جانبك نائب جده المذكور وزخرفه وبيضه ونزل فيه فقراء وأجرى عليهم خبزا وجامكية ثم انه جدد التربة وتتبع عمارتها وبيضها وجعل فيها حوشا ومقعدا واصطبلا ومطبخا وميضأة وبنى صهريجا وحوضا لسقى البهائم وجعل فوق السبيل كتابا وجدد بئر الساقية التى كانت قديمة بها وجعل بالتربة المذكورة شيخا وخمسين صوفيا ومقرئين يقرؤن فى الخمسة أوقات كل جوقة ثلاثة نفر فى وقت وجعل عليهم كاتب غيبة ومادحا وخدما للشيخ واماما وفراشا وبوابا ومزملاتيا وسواقا ورشاشا واجرى على الكل الجوامك اللائقة بهم وكذا على الايتام المنزلين بالكتاب وبالجملة فان هذه الخطة عمرت بهذه التربة رحمه الله تعالى (ثم) الصاحب قاسم (١) أنشأ بجرى تربة الامير جانبك مدرسة لطيفة

(١) هذه التربه بشارع القادريه لا تعرف بهذا الاسم الآن ــ والمعروف هناك من الترب تربة أبونا يوسف العدوى المذكور ــ وهى التى استولى عليها الامير مصطفى باشا النشار حاكم مصر واليمن فى القرن العاشر الهجرى بحكم ما أوقفه عليها وأجراه من الخيرات ــ وقبر أبونا يوسف المذكور لازال موجودا بها بين القبور التى هناك لكنه لا يعرف بهذا الاسم

ومما يستدرك على السخاوى هنا مما لم يذكره من المزارات المعروفة ضريح الشيخ محمد شمس الدين بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن نفيس الأذرعى أحد علماء مصر الشافعية فى القرن التاسع أصله من أذرعات من بلاد الشام توفى سنة ٨٧٤ وقبره بأول القرافة بشارع الاقدام بداخل حوش الحاج على البهنساوى ــ كان دارسا فأظهره بعض الناس فى سنة ١٢٥٤ كما هو مكتوب على قطعة من

وسبيلا يسقى فيه الماء من غير صهريج وجعل بها مدفنا وجعل بجرى هذه التربة حوضا صغيرا لسقى البهائم فانه كان هناك بئر قديمة وقد جدد جماعة من أهل هذه الخطة تربتهم وأماكنهم وصارت هذه الخطة عامرة بعد ان كانت غامرة (قال القاضى) ابن ميسر فى تاريخه إن البئر الساقية التى جددها الامير جانبك يجرى منها الماء للمدرسة الصلاحية التى أنشأها الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب على ضريح الامام الخبوشانى بتربة الامام الشافعى والتربة التى الى جانب الرباط المذكور بها قبر الشيخ الصالح العارف يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن الكردى المعروف (بأبوبنا) كان صالحا خيرا مجتهدا فى خدمة الفقراء والقيام بوظائفهم والمبالغة فى ايصال الراحة اليهم مع كثرة العبادة والتخلى عن الدنيا وكان

شاهد متخلفة من قبره ـ وعلى قبره لوحة مكتوب فيها مانصه :

يا الله يامحمد . هذا مقام العارف بالله بباب القرافة مسكن الامام السيد محمد الاذرعى صاحب التآليف الكبرى صاحب الامام الشافعى من ذرية سيدنا الحسين من زار مقامه غفر الله ذنوبه ومن دعى فى هذا المحل غفر الله له

وهذه الكتابة مصطنعة كتبها بعض العوام ولا حقيقة لما جاء فيها ـ وأصدق ماقيل اسم صاحب القبر على ماهو عليه وحسب

والى جانب هذا الضريح تربة كبيرة بقبتين ـ وهى تربة الأمير حسين بك الشماشرجى وذويه وهو المنسوب اليه حارة عمارة الشماشرجى بشارع محمد على القبلى وبها قبر المذكور وقبور آله وأجداده وعتقائه وعلى كل قبر منها اسم المدفون فيه

وكان بشارع القادرية قبل الوصول الى تربة الأمير جانى بك نائب جدة ضريح العارف بالله تعالى سيدى محمد المغربى الشاذلى شيخ العارف بالله الشعرانى المترجم فى طبقاته الكبرى ـ وقد ظلت الى عهد قريب ثم دثرت وبنى فى مكانها حوش خورشيد بك رستم وصار قبر الشيخ المغربى فى داخله وهو كائن بشارع القادرية نمرة ٤٦

مقيما بهذه التربة ودفن بها من يومه وقد عاش نيفا وتسعين سنة وهو غلط (والى جانبه) قبر الشيخ الصالح العارف أبى الحسن على بن حسن بن عبد الله الفارقى خليفة الشيخ أبونا يوسف العدوى توفى يوم الجمعة سلخ رجب سنة ست وتسعين وستمائة (وهناك) قبر الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الله الشرانى الصوفى له كلام على طريقة القوم (وفى قبلى) هذه التربة والرباط تربة (١) الشيخ الصالح العارف المحقق الربانى شيخ مشايخ الاسلام زين الدين أبى المحاسن يوسف ابن الشيخ شرف الدين محمد بن الحسن بن الشيخ أبى المفاخر عدى بن الشيخ أبى البركات بن صخر بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن الحسن بن مروان بن الحسن بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان القرشى الأموى نزيل القاهرة توفى سنة سبع وتسعين وستمائة وبناء هذه التربة والقبة التى على ضريحه من أعاجيب البناء ووافق

(١) هذه التربة هى التى أسماها المقريزى فى الخطط بالزاوية العدوية وسماها على مبارك باشا بجامع القادرية ويسميها العامة بجامع سيدى على بالتصغير ويعبرون عنه بقاضى الحقيقة وهي بشارع القادرية معروفة بهذا الاسم وأصله سيدى عدى بالدال وحرف الى ما ذكر بخلاف ما يذكره بعض الناس من أنه نسبة الى علاء الدين يعنون به السيد علاء الدين القادرى على زعم انه مدفون بهذه التربة وذلك غير صحيح لدفنه بتربة السيد عيسى الجيلانى المعروفة بحوش أبو رمانة وسنذكرها فى محلها

وقد أفردنا لهذه التربة التى نذكرها هنا مؤلفا خاصا (سوف ننشره) استدركنا فيه زيادات على ما كتبه الأستاذ احمد باشا تيمور رحمه الله عن هذه الزاوية فى رسالة اليزيدية

وهذه الزاوية من محفوظات لجنة الآثار العربية

الفراغ من العمارة فى ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبعمائة (وقد حكى) الازهرى انه كان له بداية ونهاية وسياحة وتجريد وتحقيق وتدقيق ومعرفة تامة فى طريق القوم وكان من كبار الصالحين فى عصره وقيل انه يعرف بصاحب الحورية أيضا وقد تقدم ذكر صاحب الحورية من أولاد السيد الشريف ابن طباطبا البصرى (وحكى) الشيخ تقى الدين أبو جعفر احمد المقريزى فى كتابه المواعظ والآثار فى باب ذكر الزوايا فقال الزاوية العدوية بالقرافة الصغرى تنسب الى العارف بالله عدى بن مسافر الهكارى العدوى المشهور فى الآفاق صحب عدة من المشايخ ثم انقطع فى جبل الهكارية من أعمال الموصل وبنى له هناك زاوية فمال اليه أهل تلك النواحى وظهر له مناقب وما ثر هناك الى أن كثر أصحابه وأولاد أخيه الشيخ العارف صخر بن مسافر فتوفى الشيخ عدى هناك فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وتخلف من بعده أخوه صخر وتفرق أولاده فى البلاد وأقبل اليهم العباد فنزل منهم بالموصل الشيخ شمس الدين الحسن بن أبى المفاخر عدى بن أبى البركات بن صخر أخو عدى بن مسافر الملقب بتاج العارفين أبى محمد شيخ الأكراد وجده هو أخو عدى بن مسافر كان من رجال العلم دهاء ورأيا وحزما وله فضل وأدب وله أتباع ومريدون يبالغون فيه توفى شهيدا فى سنة أربع وأربعين وستمائة وله من العمر ثلاث وخمسون سنة قتله صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ وقد نزل الشيخ أبو البركات ابن صخر أبو هذه الذرية عند عمه عدى بن مسافر بالمكان المعروف بلالش فى جبل الهكارية من أعمال الموصل وقدم الشيخ زين الدين أبو المحاسن يوسف الى بلاد الشام فأكرم وأنعم عليه بأمرة ثم تركها وانقطع على هيئة الملوك من اقتناء الخيول المسومة والمماليك والجوارى والملابس والغلمان وعمل الأسمطة الفاخرة فخاف على نفسه فترك ولده الشيخ عز الدين هناك ودخل الى القاهرة وأقام بها فأكرم بها ثم ان ولده عز الدين اتسعت عليه النعمة فافتتنت به بعض نساء الطائفة القيمرية وبالغت فى تعظيمه وبذلت له الأموال الكثيرة وصار

جماعتها يلومونها فيه فلا تصغى الى قولهم بل تزداد فيه اعتقادا (فلما) كان فى بعض الأيام أتاه الأمير الكبير علم الدين سنجر الدوادار ومعه الشهاب محمود فاذا هو كالملك فى قلعته للتجمل الظاهر والحشمة الزائدة والفرش الأطلس والآنية الذهب والفضة والصينى وغير ذلك من الأطعمة الملونة والأشربة المختلفة ولما دخل عليه الأمير سنجر المذكور قبل يده وهو جالس لم يعبأ به وصارقائما هو والشهاب محمود بين يديه يحدثانه الى أن أذن لهما بالجلوس فجلسا على ركبهما متأدبين فلما أرادا الانصراف أنعم عليهما بما يقارب الخمسة عشر الف درهم ثم بعد ذلك أنعم على الشيخ عز الدين بأمرة بدمشق ثم انتقل الى إمرة بصفد ثم أعيد الى دمشق وترك الامرة وانقطع وتردد اليه جماعة من الأكراد من كل قطر وحملوا اليه الأموال ثم انه أراد أن يخرج على السلطان بمن معه من الأكراد واشتروا العدد والسلاح والخيول ووعد رجاله بنيابات البلاد ونزل بأرض الجون فبلغ ذلك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فكتب الى الأمير تنكز نائب الشام فكشف أخبارهم وأمسك السلطان من بهذه الزاوية من الفقراء العدوية واختلفت الأخبار فى خروجهم فقيل يريدون سلطنة مصر وقيل يريدون اليمن وحصل للسلطان من ذلك قلق عظيم ثم جاءه الخبر بعد أيام بأن الامير تنكز نائب الشام قبض على عز الدين المذكور وسجنه فى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة الى أن مات وتفرقت الاكراد وهذه الواقعة كانت بعد موت الشيخ زين الدين يوسف المدفون بهذه التربة بأربعين سنة فقد ظهر بهذه الحكاية أن الشيخ عدى بن مسافر لم يكن بمصر ولا بالقرافة بل هذه الذرية من أولاد أخيه صخر والشيخ عدى يعرف بالاعزب (وبهذه التربة) قبر بايوان شرقى باب القبة به الشيخ الصالح العارف بهاء الدين أبو الفتح محمد بن أحمد العدوى أحد خلفاء الشيخ الصالح زين الدين أبى المحاسن يوسف توفى فى ثالث عشرى ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (وبها قبور)(١) السادة الاشراف من

(١) ذكرنا فى رسالتنا المشار اليها جل من دفن بهذه الزاوية من السادة

أولاد علم الأولياء الشيخ محى الدين عبد القادر الكيلانى نفع الله تعالى ببركتهم ( وقبلى هذه التربة ) تربة بها قبر الشيخ الصالح حسين الصبان المالكى الصوفى له صحبة وتجريد وسياحة مع الأولياء والصحيح ان اسمه داود بن عبد الله الصبان ( وهناك ) قبر بالقرب من هذه التربة به الشيخ الصالح أبو بكر بن عبد الله التركى المعتقد ( وهناك أيضا ) قبر الشاب التائب عبد الله السرسى ( وعلى الطريق) تربة (١) قاضى القضاة وشيخ الاسلام ومجتهد الأمة خير الأئمة أبو محمد جمال الدين عبد الله بن مقداد بن اسماعيل بن عبد الله الاقفهسى المالكى توفى يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وكانت ولايته هذه خمس سنين وثمانية أشهر ويومين ( وولى ) قبل ذلك من الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق بعد موت نور الدين على بن يوسف بن الجلال الدميرى فى يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة فأقام أربعة أشهر وعشرة أيام وصرف فى ثالث عشر رمضان بقاضى القضاة ولى الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون أخذ الفقه عن الشيخ الصالح أبى اسحاق خليل صاحب المختصر وغيره واستنابه قاضى القضاة علم الدين سليمان البساطى فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة واستمر على ذلك مدة

---

القادرية الى آخر مدتهم وفصلنا الكلام ثمة تفصيلا على أطوار هذه الزاوية وما الى ذلك (١) هذه القبور التى يذكرها من هنا الى تربة القاضى عبد الوهاب — دثرت الآن — ولم يعد يعرف منها شيء البتة غير ماسنذكره ونشير اليه فى محله — ومما يذكر من المزارات فى هذه المنطقة قبر الامام العالم الجليل أحد علماء المالكية وصاحب التواليف فى المذهب الشيخ محمد التتائى ، له شرح على الرسالة وغيره ، وله فى كتب المالكية وطبقاتهم تراجم مطولة ، وترجمه معاصره الشعرانى فى الطبقات الوسطى — وذكره السكرى فى الكوكب السائر بمزارات هذه المنطقة وقد كان قبره شبه دارس فجدده بعض الناس وكتب على قبره كتابة : وهو بشارع القادرية ظاهر يزار

بسنين ودرس بالبرقوقية و بالقمحية بمصر وصار شيخ المالكية والمعول على فتاويه ومات عن نحو ثمانين سنة (ومعه فى تربته) قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد الناسك العابد أبى اسحاق ابراهيم بن الشيخ الصالح العارف زين الدين أبى النجا سالم ابن عبد الله ( والى جانبه ) قبر الفقيه المحدث شمس الدين محمد بن عبد الله الشهير بابن سكنة قارىء الحديث النبوى توفى فى المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة ( وفى تربة ) قاضى القضاة قبر الأعز بن ابراهيم بن شرف الدين عيسى بن زين الدين سالم أبى النجا ( وفيها قبر ) الشيخ الصالح الفقيه أبى العطاء عبد العزيز بن يوسف بن عبد الله المالكى (وشرقى هذه التربة) على طريق الجادة الى الامام الشافعى تربة بها قبر الشيخ الصالح العارف جمال الدين أبى ابراهيم شعيب بن ابراهيم بن فضائل الرفاعى وأخذ طريقة سيدنا الشيخ الصالح العارف أبى العباس احمد الرفاعى نفع الله تعالى ببركته عن الشيخ الصالح جمال الدين عبدالله الرستانى وهو أخذ هذه الطريقة عن السيد الشريف أبى الفوارس عبد العزيز المنوفى وهو أخذها عن الشيخ العارف (١) بالله تعالى أبى الفتح الواسطى وهو أخذها عن الشيخ الاستاذ العارف أبى العباس احمد بن الرفاعى فلما مات شيخه الشيخ جمال الدين عبد الله الرستانى فى سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة دفنه بهذه التربة ثم أنشأها فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأقام بها الى أن توفى فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ودفن بها وله من العمر ثمان وسبعون سنة ( وهناك ) قبور جماعة من الصحابة ( وهناك ) قبر الشريف الخطيب ( وقبر ) الشيخ احمد خوش والصحيح أن قبر الشيخ احمد خوش فى تربة أبونا يوسف العدوى ( ثم تمشى ) يسيرا تجد تربة الشيخ الصالح العارف بالله تعالى أقضى القضاة أبى المكرمات حسان ابن الشيخ الفاضل العالم

---

(١) أبو الفتح الواسطى هذا هو السيد الشريف عبد الحافظ بن محمد سرور الواسطى الحسينى توفى بالاسكندرية سنة ٦٨٦ ودفن بها بزاويته بالفراهدة بشارع جامع الواسطى وهو معروف للآن

سراج الدين أبى القاسم عبد الرحمن ابن الشيخ جمال الدين أبى الفضائل حسان الانصارى الاوسى الشافعى (قال) صاحب كتاب الانوار وفتوح الاسرار فى ترجمة الشيخ الصالح العارف أقضى القضاة المجذوب جلال الدين أبى جمال الدين حسان الانصارى الاقصرى الشافعى انه كان عالما قاضيا حاكما بين المسلمين فركب يوما هو ونوابه وخرج الى بعض البساتين يتنزه فبينما هو فيه من الهناء إذ سمع قائلا يقول ياحسان اترك ما أنت عليه واشتغل بعبادتنا فنزل من ساعته مسرعا والى ماقد قيل له ممتثلا مطيعا فجاء الى الاسطبل وأخذ منه عباءة ولبسها عليه وترك ما كان محتاجا اليه ثم تفكر فى نفسه فى شيء يكسر به نفسه فصار يحتطب الحطب ويبيعه فى السوق ، فأقام على ذلك مدة طويلة يحتطب الحطب ويحمل الحزمة على رأسه ويجيء بها الى السوق فيبيعها بثمانية دراهم فلوسا ويأخذ بهن خبزاً يفطر منه على شيء ويتصدق بالباقى فلما كان فى بعض الأيام سمع الناس يقولون أخذنا حطب الشيخ وحطيناه فى أموالنا فزادت ففرحت نفسه بذلك فترك بيع الحطب وساح على التوكل فأقام أياما فى الضيق يفطر كل ليلة على نبقة وكان يسيح فى الجبل وغيره فجاء فى بعض الليالى تحت الجبل وغرز عكازه فى الارض وفوض أمره الى الله سبحانه وتعالى وتوضأ ووقف يصلى إذ قالت له نفسه هذا مكان وحش تشتغل فيه بالصلاة فيجيء الوحش فيؤذيك ولا تجد سبيلا وكان بالقرب منه شجرة وزعم فى نفسه أنه اذا صلى تحت تلك الشجرة ثم جاءه شيء يؤذيه يصعد الى الشجرة فلما أحرم للصلاة جاء أسد عظيم حتى وقف بين يديه فنظر الشيخ اليه فتوسوس وأبطل صلاته وقال فى نفسه أنت الجانى على نفسك فانك جعلت اتكالك على هذه الشجرة أذلك الله ثم قال فى نفسه والله ماأصلى إلا فى مكانى الذى صليت فيه أولا فأخذ العكاز والابريق وجاء الى ذلك المكان ووقف وأحرم للصلاة واذا بالاسد حرك ذنبه وسار فصلى ما قدر الله أن يصلى وأقام فى سياحته اثنتى عشرة سنة على قدم التوكل فى المجاهدة الى أن

أذن له فى الجلوس فبلغ رحمه الله تعالى بالمجاهدة مقام المشاهدة وله ترجمة واسعة فى أحواله وأقواله وفى سياحته الى صعيد مصر والى ثغر دمياط وغير ذلك تركنا ذلك خوف الاطالة وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء فى عشر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ووجد بخط والده أن مولده فى يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وستمائة فعلى هذا فقد بلغ من العمر ستا وسبعين سنة وأحدا وعشرين يوما ( وقد حكى ) عنه صاحب كتاب الزهر الفائح فى وصف من تنزه عن الذنوب والقبائح عن بعض الصالحين انه رأى الشيخ حسان وهو يبكى خلف جنازة فقال يا أخى ماهذه منك ؟ قال له زوجتى فقال كم لها فى صحبتك؟ فقال مدة طويلة فقال له فما كان السبب فى زواجك لها، قال كنت أصلى فى مسجد يحيى بن نعيم فلما كان فى بعض الايام خرجت من المسجد واذا أنا قد لمحتها فوقعت فى نفسى ووقعت فى نفسها فلم أزل حتى تزوجتها فلما حصلت معى قلت لها ماجزاء من جمع بيننا قالت نقوم له الليلة فقمنا الى الصباح فلما أصبحنا قالت لى ما جزاء من من علينا بالاجتماع على مايرضيه وسنة النبى صلى الله عليه وسلم؟ فقلت الصوم اليوم شكرا لله تعالى فلم نزل على ذلك حتى وقع الفراق، قال له حق لك أن تبكى ؛ وقد رزق منها أولادا فضلاء نجباء ( منهم ) سيدى أبو عبد الله محمد وبه كان يكنى وسيدى جمال الدين وسيدى بدر الدين حسين وسيدى شرف الدين موسى وسيدى زين الدين عبد اللطيف وسيدى مجير الدين وسيدى حسان وزوجته وأولاده فى قبر واحد ( وعنده ) قبر الشيخ عطية المشهدى ( وبها قبر ) الشيخ الصالح المجذوب أبى بكر بن عبدالله ويعرف (بعوسى غطى يدك) وانما سمى بذلك لانه كان اذا مر فى الطريق ورأى امرأة يقول لها غطى يدك فاشتهر بذلك ( وفى حومته ) قبور جماعة ( وفى قبلى ) هذا القبر تربة مسدودة الباب على شفير الخندق لها شباك من جهة البقعة بها قبر الشيخ الصالح أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن السائح كان معتقدا عند أهل القاهرة ( وفى حومته ) جماعة لم تعرف

(وغربى هذه التربة) على الطريق حوش به قبران (القبلى منهما هو قبر القاضى(١) الفقيه الأجل العالم الزاهد عبد الوهاب بن على بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق البغدادى) كان من الأئمة الاكابر ألف كتبا شتى فمن ذلك كتاب (سماه النصرة لمذهب امام دار الهجرة) وكتاب سماه (المعونة لمذهب عالم المدينه) والادلة فى مسائل الخلاف وشرح رسالة ابن أبى زيد و(الممهد فى شرح مختصر أبى محمد) شرح نصفه وشرح المدونة وكتاب التلقين وشرحه ولم يتممه والافادة فى أصول الفقه والتلخيص فى أصول الفقه وعيون المسائل فى الفقه وكتاب أوائل الأدلة فى مسائل الخلاف والاشراف على مسائل الخلاف والفروق فى مسائل الفقه وغير ذلك وقيل ان له كتابا سماه (الواضحة فى تفسير الفاتحة) ولم يكن فى زمنه أشهر منه فى مذهب الامام مالك وكانت الفتاوى تأتى اليه من بلاد الغرب قال القاضى عياض: مارأينا أحفظ من عبد الوهاب البغدادى فى زمنه قيل إن رجلا قال لعبد الوهاب لو كتبت رقعة للخليفة لأعطاك مالا تستغنى به فقال والله تلك علامة شقاء ، العالم يقف بباب السلطان !!! لا يرانى الله كذلك أبدا وجلس بعض خلفاء الفاطميين مع أصحابه فقال لهم أفيكم من يعلم لم كذا قال الناس لا يفتى ومالك بالمدينة؟ قالوا لا فقال رجل منهم لاشك أن علم هذه عند عبد الوهاب بن نصر البغدادى فانه يخبرك بها فقال الخليفة من يقوم الساعة فيسأله من غير أن يعلم مكانى، فخرجوا حتى أتوا اليه فقالوا له أيها الشيخ هل عندك علم بما يقول الناس : لا يفتى ومالك بالمدينة ، قال نعم بلغنا ان مالكا رضى الله تعالى عنه كان وهو شاب يقرأ على ربيعة فاتفق ان امرأة غاسلة غسلت

(١) تربة القاضي عبد الوهاب معروفة بالقرافة الآن على يمين السالك من شارع السيدة نفيسة الى الامام الشافعى تجاه حوش الشيخ ابراهيم بصايله داخل حوش يعرف الآن بحوش اوده باشى بمصر ٥٨ وبأعلاه لوحة تاريخية وقد كتبنا عنها بحثا وافيا بآخر رسالتنا عن زاوية السادة المالكية التى نشرناها بمجلة هدى الاسلام

ميتة فضربتها على فخذها وقالت ما أزناك فأمسكت يدها على الفخذ فاختلف علماء المدينة هل تقطع يد الغاسلة أو فخذ الميتة حتى لم يبق غير مالك فأتوه فأفتاهم بان تضرب الغاسلة حد القذف فضربت ثمانين جلدة فرفعت يدها فقالوا عند ذلك لايفتي ومالك بالمدينة (وكانت) وفاته في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة (واختلف) في سبب انتقاله من بغداد الى مصر فقيل ان رزقه تقتر عليه من الحلال (وقيل) انه كان له أخ بسوق البزازين بمصر فنذر لله ان جاء أخوه الى مصر ليعطين لمن يبشره بمجيئه مائة دينار فبلغ عبد الوهاب ذلك فتجهز وخرج من بغداد يريد مصر فلما وصل الى مصر مشى بسوق القرافة فوجد رجلا يضفر الخوص فجلس الى جانبه ثم قال له بكم تعمل كل يوم فقال له بنصف درهم وثمن درهم، فقال هل لك عائلة قال نعم فقال له القاضي عبد الوهاب هل لك أن أدلك على غناك قال الخواص وأنى لي بذلك، قال له امض الى سوق البزازين واسئل عن رجل اسمه فلان فاذا اجتمعت به قل له أخوك عبد الوهاب وصل وهو الآن عندي. فمضى وسأل عنه فدلوه عليه فلما أخبره أخرج له المائة دينار النذر وقال له خذها فقال ياسيدي أوصلها اليه فقال له هذه لك ببشارة أخي فأخذها واستغنى بها وجمع بينه وبين أخيه ودفنا في مكان واحد (وعند) قبر القاضي عبد الوهاب يتصافح الزوار والسبب في ذلك أنه رؤي في المنام بعد موته فقيل له مافعل الله بك قال غفر لي ولكل من تصافح عند قبري (والى جانبه) الشيخ الامام الفقيه أبو القاسم عتيق بن بكار كان فقيها من أكابر العلماء وكان يقول ما أذن أذان إلا وأنا على وضوء (وهناك) قبر الواسطي الواعظ توفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة عشرين وأربعمائة (وعنده) قبور أصحاب الحانوت كان لهم معروف بمصر وكانوا فقهاء علماء (وعنده أيضا) قبر قاضي القضاة سري الدين أبي الوليد اسماعيل بن الفقيه بدر الدين أبي عبد الله محمد بن هانئ اللخمي الاندلسي الغرناطي المالكي النحوي نزيل حماة والحاكم بها أقام بحماة مدة تصديا لايضاح ما عنده من البديع والبيان وباشر القضاء بها ثم

بدمشق ثم عاد اليها متوليا أمر النقض والابرام الى أن دخل الى مصر لشغل عرض له فأدركه الموت وحال بينه وبين حاجات يقضيها فكانت وفاته بالقاهرة فى سنة احدى وسبعين وسبعمائة ودفن عند القاضى عبد الوهاب ( وقبلى ) هذه التربة تربة صغيرة على صفة مسطبة عند باب التربة بها المرأة الصالحة العابدة الناسكة أم الفضل فاطمة بنت الحسين بن على بن الاشعث بن محمد البصرى بن الاشعث ابن قيس الكندى كانت من العابدات الصالحات السائحات الناسكات المعروفات بقضاء الحاجات واجابة الدعوات واغاثة الملهوف والشهرة فى قومها بالصلاح والبركة وترك الدنيا والاقبال على الآخرة وقيام الليل وصيام النهار وتلاوة القرآن ( وفى شرقى ) هذه التربة تربة (١) دائرة متصلة بالأرض بها قبر الامام العالم الفقيه أبى جعفر محمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدى الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت اليه رياسة أصحاب أبى حنيفة رحمة الله تعالى عليه بمصر وكان أولا شافعى المذهب قرأ على الامام المزنى فقال له يوما والله لاجاء منك شيء فغضب أبو جعفر من ذلك وانتقل الى ابن أبى عمران الحنفى واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله أبا ابراهيم يعنى المزنى لو كان حيا لكفر عن يمينه ( وذكر ) أبو على الخليل فى الارشاد فى ترجمة المزنى ان الطحاوى المذكور كان ابن أخت المزنى وأن أحمد بن محمد السروجى قال قلت للامام

(١) تربة أبو جعفر الطحاوى معروفة بالقرافة بشارع الامام الليث تحتفظ بها لجنة الآثار العربية بمصر

وأصل هذه التربة لبنى الاشعث وهم جماعة من التابعين منهم من شهد فتح مصر وكان فى مقابلة هذه التربة قديما مقبرة أخرى تعرف بمقبرة بنى كندة وكان الى جانبها تربة أخرى لأبى الفضل الجوهرى وذريته ـ وكلتاهما دثرت من زمن بعيد وفى مكان تربة بنى كندة الآن حوش أسرة ماهر وهو الحوش المدفون به امرأة السيد أبى الهدى الصيادى العالم المشهور وبها قبة قديمة بازاء بيت الطحاوى للشيخ احمد رمضان

الطحاوى لم خالفت خالك واخترت مذهب الامام أبى حنيفة قال لانى دريت خالى يديم النظر الى كتب الامام أبى حنيفة فلذلك انتقلت اليه (وصنف) كتبا مفيدة منها أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعانى الآثار والشروط والتاريخ الكبير وعقيدة فى أصول الدين وكانت ولادته ليلة الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين ومائتين ووفاته فى ليلة الخميس مستهل ذى القعدة سنة احدى وعشرين وثلثمائة بمصر ودفن بهذه التربة وهى تعرف ببنى الاشعث قال الكندى: للطحاوى دعوة مجابة ، وكان يقول من طهر قلبه من الحرام فتحت لدعوته أبواب السماء وقيل ان أمير مصر أبا المنصور تكين الجزرى الشهير بالجبار دخل عليه يوما فلما رآه داخله الرعب فأكرمه وأحسن اليه ثم قال له ياسيدى أريد أن أزوجك ابنتى قال له لا أفعل ذلك ، فقال له ألك حاجة لمال قال له لا ، قال له فهل أقطع لك أرضا قال له لا ، قال له فاسئلنى ماشئت قال له وتسمع؟ قال نعم قال احفظ دينك لئلا ينفلت واعمل فى فكاك نفسك قبل الموت ، واياك ومظالم العباد ثم تركه ومضى فيقال انه رجع عن ظلمه لأهل مصر (وبهذه) التربة قبر مع القبلة به الشيخ الصالح الاصيل أبو عبد الله الحسينى بن على بن الاشعث بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى البصرى له فضيلة وترجمة واسعة توفى فى شهر رمضان سنة ست وتسعين ومائتين (والى جانبه) قبر ولده جمال الدين عبد الله (والى جانبه) أيضا قبر ولده سراج الدين عمر (والى جانبه) الشيخ برهان الدين ابراهيم بن عبد الله بن الحسين بن الاشعث توفى سنة عشر وثلثمائة (والى جانبهم) قبر الفقيه العارف أبى بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن الاشعث توفى يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين (ومعهم) فى التربة المذكورة قبر الفقيه أبى العباس يحيى ابن الحسين بن على بن الاشعث البصرى أحد شهود قاضى مصر أبى محمد عبد الله ابن احمد بن زبن توفى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة يعرف عند البصريين بصاحب الدار وهو غير صاحب الدار الذى عند المفضل بن فضالة كان له دار ينزل فيها

القضاة الولردون على مصر وغيرهم (قال) القضاعي كان أهل هذه التربة من أكابر العلماء الأخيار والدعاء هناك مجاب مجرب وقال الشيخ شهاب الدين أحمد بن معين بن على المصرى الشهير بالادمى ان على باب بنى الاشعث القبلى قبر الشيخ الصالح جمال الدين عبد الله بن يحيي بن اسماعيل بن محمد الاشعث بن قيس الكندى البصرى توفى سنة ستين ومائتين وبنو الاشعث لهم قبور بالقرافة و بالبصرة و بالكوفة وهذه التربة درست واتصلت بالارض وصارت دائرة حسا لامعنى فان قبور الصالحين رحمة الله عليهم نجوم زاهرة وعلى قبورهم أنوار ظاهرة (وفى هذه) التربة قبر الفقيه جلال الدين يعقوب بن اسحق بن الصباح بن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى توفى سنة احدى وخمسين ومائتين (والى جانبه) قبر الفقيه الامام الاصيل ابن عم الامام الشافعي أبى عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عثمان بن شافع ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف من أقارب الامام الشافعي يدخل معه فى النسب فى العباس فان الامام الشافعي محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان وقد أفاد بعض علماء الانساب أن الاشعث بن قيس ثلاثة منهم الأشعث بن قيس الكندى له صحبة والثانى الاشعث بن قيس الجابرى روى عن صالح بن يحيي والثالث الاشعث بن قيس الكوفى روى عن مسعر بن كدام (وفى قبلى) هذه التربة قبر داثر عليه كوم تراب به الامام المعمر الرحلة المسند الحافظ المحدث مجاهد الدين أبو الهيجاء غازى بن الفضل ابن عبد الوهاب الحلاوى الدمشقى مات سنة احدى وتسعين وخمسمائة كان يعرف بابن الرمان سمع بدمشق من حنبل بن عبد الله الزخار وعمر بن محمد بن طبرزد ومحمد بن ابراهيم وتوفى بالقاهرة فى يوم الثلاثاء رابع صفر سنة تسعين وستمائة بالبيمارستان المنصورى ودفن من الغد كناه الحافظ الدمياطى والبزار وأبو حيان النحوى وأبو الفتح اليعمرى وابن سيد الناس وغيرهم واسم غازى فى القرافة فى ثلاثة مواضع منهم هذا (والثانى) السيد الشريف غازى بن

ابراهيم بن عبد الله الحسينى قبره فى تربة الشيخ العارف زين الدين أبى بكر الخزرجى بالقرب من تربة المجد الاخميمى الخطيب (والثالث) هوغازى بن يوسف بن عبد الله المخزومى القرشى مولاهم أبو المظفر غازى توفى فى ربيع الاول سنة ست وستين وستمائة (قال) الحافظ الدمياطى فى معجمه أبو المظفر غازى بن يوسف بن عبد الله المخزومى مولاهم المحدث الخياط ولد فى سابع صفر سنة سبع عشرة وستمائة بالقاهرة ومات بها فى يوم الثلاثاء منتصف ربيع الآخر سنة ست وستين وستمائة ودفن بالمقطم (وأما اسم غازى) فكثير شائع ولم يشتهر ويذكر بالقرافة غير من ذكرنا (وذكر) الحافظ أبو سعيد بن يونس قال الامام الفقيه المحدث غازى بن قيس من أهل الاندلس ليس من الموالى ويكنى أبا محمد يروى عن الامام مالك بن أنس وابن جريج والاوزاعى توفى فى سنة تسع وتسعين ومائة وله كرامات ويقال مات بمصر (وفى قبلى) تربة مجاهد الدين غازى المذكور تربة صغيرة بها قبر الشيخ الصالح المعتقد عند أهل مصر صابر (وفى قبليه) تحت الحائط حوض حجر كدان هو قبر الفقيه الاجل جمال الدين عبد الله بن الحسين الماوردى ذكره صاحب كتاب المصباح (وغربى) هذه التربة تربة بها قبر الشيخ الاستاذ العارف بالله تعالى أبى بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير من أقران الجنيد ومن أكابر عباد مصر ذكره الامام الحافظ أبو نعيم فى الحلية وأبو الفرج ابن الجوزى فى كتابه الصغير والقشيرى فى الرسالة مصرى الاصل له كلام بديع فى التصوف قيل انقطعت حجة الفقراء من مصر بعد الزقاق وهو آخر من كان قائما بناموس الفقراء بمصر (قال) رحمه الله تعالى كنت مجاورا بمكة فاشتهيت شربة من اللبن فخرجت الى ظاهر مكة ثم الى أرض عسفان فرأيت امرأة فتنت بها فقلت ياهذه قد اشتغل كلى بكلك فقالت ياأبا بكر لو اشتغلت بربك لأنساك شهوة اللبن ، قال فقلت انما نظرتك بعينى هذه فقلعت عينى بأصبعى ورجعت الى مكة باكيا حزينا ندما فنمت فرأيت نبى الله يوسف الصديق عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فقلت السلام عليك يانبى

الله يايوسف فقال وعليك السلام ياأبا بكر فقال أقر الله عينيك بسلامتك من العسفانية ثم مسح بيده عليه الصلاة والسلام على عينى فعادت كما كانت ( وسمى ) الزقاق لانه جلس يوما على باب رباطه واذا بشاب أتى اليه هاربا ومعه زق قيل ان فيه خمرا فقال له أنا استجيرك ياسيدى قال له ادخل فلما دخل الرباط جاءت الشرطة فى طلبه فسألوا عنه من الشيخ فقال لهم دخل الرباط فلما سمع الشاب ذلك اشتد خوفه واذا بالحائط انفرجت فخرج منها فدخل أصحاب الشرطة الرباط فلم يجدوه فخرجوا وقالوا للشيخ ماوجدنا أحدا ثم ذهبوا فجاء الشاب الى الشيخ وقال له ياسيدى استجرت بك فدللتهم على قال له يابنى لولا الصدق ما نجوت وقالوا انه كان يبيعها ومناقبه كثيرة وقد اختلف فى وفاته فقال قوم فى سنة تسعين ومائتين ( وقال ) صاحب المصباح كانت وفاته فى سنة ثلثمائة وقال القضاعى توفى فى سنة ثلاث عشرة وثلثمائة ( وكان ) فى هذه التربة رخامة مكتوب عليها عبد الرحمن بن المغيرة ( قال ) ابن يونس فى تاريخ الغرباء ان عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة كوفى قديم مصر وحدث بها وتوفى فى سنة تسع عشرة ومائتين ( قال ) محمد بن عبد الله بن الحكم ما رأيت أحدا أوتى مالا مثل ماأوتى عبد الرحمن بن المغيرة وما رأيت أتقى لله فى زمانه منه وكان كثير الافضال فأفنى جوده ماله وكان له وكيل يعرف باسماعيل بن اسحاق بن اترجة فأتاه يوما وقال له قد كنت أصحبك وقد أخذت منك مالا وهذا كيس فيه ألف دينار فخذه واحلنى مما اكتسبته فى صحبتك فقال له أخبرنى بماذا صار اليك حتى أحلك منه فأبى أن يخبره فرد اليه الالف دينار فزاده ألفا أخرى فأعاد عليه القول فلم يخبره فزاده ألفا أخرى فأعاد عليه القول فلم يخبره فرد عليه المال ( وأخوه ) عبد الله بن محمد بن المغيرة معه وهذان مجاوران تربة الزقاق . وقبور لا تعرف ( وبحريهم ) قبران الاول منهما قبر الشيخ أبى الحسن على بن عبد الله المعروف بعطيب الوحش قيل انه كانت تأتى الوحوش الى قبره وبها الاوجاع فتبرأ باذن الله تعالى ( والقبر الثانى ) هو قبر العابدة أم الصفاء عائشة بنت عبد الله ( وقيل )

بنت هاشم بن محمد بن أبى بكر البكرية عرفت بجبر الطير (قيل) انه كان اذا أصاب الطير وجع جاء الى قبرها فيشفى باذن الله تعالى (وفى قبلى) تربة الزقاق ساحة بها قبر الفقيه الامام أبى زكريا يحيى بن عبد الله المغربى امام قبة الامام الشافعى توفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة (ويقال) ان أصحاب الحانوت هنا والصحيح انهم عند حائط القاضى عبد الوهاب البغدادى (وتحت) حائط تربة الزقاق قبور مشايخ الزيارة الشيخ أبى بكر والشيخ ناصر والدا الشيخ محمد عرفا بأولاد الزريعة كانا يزوران ليلا ونهارا (وفى غربى) قبة الامام الشافعى قبر فى وسط الطريق به السيدة فاطمة بنت عبد الله الواسطى (وقبليه) مسطبة بها قبر أحمد الصفدى (وقال) قوم انه قبر شرحبيل بن حسنة وليس بصحيح والصحيح انه قبر جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندى المصرى (رأى) من الصحابة عبد الله بن جزء الزبيدى وروى عن أبى الخير مرثد بن عبد الله بن أبى سلمة عراك بن مالك والاعرج وجماعة وثقه النسائى وروى له الامام البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وتوفى فى سنة أربع وثلاثين ومائة (وشرقى) هذه التربة تربة بها قبر الشيخ الصالح الفقيه العالم زكى الدين بن عبد المنعم بن عبد الواحد بن عبد الملك المتصدر بالجامع الازهر توفى فى الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة (وشرقى) هذه التربة قبر صفة مسطبة وعليه لوح رخام قديم قيل انه قبر الشيخ عمر بن حفص وليس كذلك وانما هو قبر الامام الفقيه المحدث جمال الدين عبد الله بن أبى جعفر الليثى المصرى كان أبوه من سبى طرابلس الغرب رأى سيدى عبد الله ابن الحرث بن جزء الزبيدى (وسمع) الاعرج وأبا سلمة بن عبد الرحمن وعطاء وحمزة بن عبد الله بن عمر والشعبى ونافعا ومحمد بن جعفر بن الربيع وبكير ابن الاشج (وكان) عالما زاهدا ولد فى سنة ستين من الهجرة (وتوفى) فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة (وشرقى) هذا القبر تربة على حائط الخندق بشرعة الطريق هناك قبر تحت حائط الامام حسام الدين به الشيخ الامام

العالم العامل المتقن مرشد الطلاب والمريدين بدر الدين حسن بن حمزة بن محمد الفارسي الشيرازي الصوفي البلاسي له مصنفات في التصوف منها كتاب سماه روضة السالكين وغيضة الناسكين (وقال) سبط الحافظ ابن الجوزي في مرآة الزمان: ان الشيخ الصالح العارف بدر الدين حسين بن عمرو بن أحمد بن عبدالله الاصفهاني المعروف بالبلاسي كان شيخا صالحا كريما خادما للفقراء متصديا لخدمتهم عمر قريبا من ثمانين سنة. ودفن بقرب قبة الامام الشافعي وكانت وفاته سنة اثنتين وثمانين وستمائة في ثاني عشر المحرم بها (وله كتاب) سماه مفتاح الفتوح في مصباح الروح (وله كتاب) سماه تحفة الابرار وهذا الكتاب هو عمدة الصوفية (وذكر) انه يروي عن الشيخ العارف سعد الدين الفرغاني وغيره ويقال ان الى جانبه في القبر ولده وزوجته (وبحرى) هذا القبر ساحة على الطريق تجاه تربة خراب بها قبر الفقيه الفاضل الرئيس شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبيد الله بن حزقيل كان صدرا كبيرا فاضلا توفي بالقاهرة في سنة ثلاث وتسعين وستمائة قاله سبط بن الجوزي في مرآة الزمان (والى جانبه) الشيخ الصالح أبو المحاسن يوسف بن عبد الله بن عبدالرحمن الخطاط يقال انه كان له عصب قوي في الكتابة (وفي بحرى) هذه الساحة حيث كانت الخزانة الجديدة تربة في حائطها طراز مكتوب فيه هذه تربة السادة الحنفية (منهم الشيخ الفقيه العالم الزاهد رشيد الدين أبو الفدا اسماعيل بن فخر الدين عثمان بن محمد بن عبد الكريم بن تمام القرشي الدمشقي) عرف بابن المعلم الحنفي مولده في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وقرأ القرآن المجيد بالسبع على الامام أبي الحسن على السخاوي برواية أبي عمرو وتفقه على مذهب الامام أبي حنيفة وقرأ النحو على الامام محمد بن مالك (وروى) الحديث عن الحسين الزبيدي وعن شيخه السخاوي وغيره وانفرد بالرواية عن الحسين الزبيدي بالديار المصرية وسمع منه جماعة من أعيان الفضلاء في علوم شتى كالحافظ الذهبي وغيره (وكان) رحمه الله تعالى منقطعا عن الناس زاهدا وكان مجيئه الى مصر من دمشق في عام مجئ

التتر الى دمشق وهى سنة تسع وتسعين وستمائة هو وولده الفاضل الاجل تقى الدين أبو المحاسن يوسف ونزل فى بيت بالقاهرة بالقرب من الجامع الازهر وأقبل عليه أهل مصر والقاهرة (وكان) قاضى القضاة تقى الدين أبو الفتح بن دقيق العيد يعظمه ويثنى عليه وعلى علمه وخصله وفضيلته وديانته (كانت) وفاته بالقاهرة يوم الاربعاء خامس شهر رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة عن احدى وتسعين سنة وصلى عليه بدمشق صلاة الغيبة وتوفى ولده تقى الدين فى خامس عشرى جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة (وفى التربة) قبر الامام العالم قاضى القضاة بدمشق محى الدين أبى الفضل يحى بن محمد بن على بن محمد بن عبد المنعم بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن أبان بن ابراهيم القرشى الأموى العثمانى الدمشقى الشافعى ولد بدمشق فى ليلة الخامس والعشرين من شعبان سنة ست وتسعين وخمسمائة حدث بدمشق و بمصر عن ابن طبرزد وحنبل وزيد الكندى وعبد الصمد الخرشانى (وتوفى) بمصر فى رابع عشرى رجب سنة ثمان وستين وستمائة (وبهذه التربة) قبر الامام الفقيه أبى الحسين يحى بن عبد المعطى ابن عبد النور المنعوت بابن الزواوى الحنفى النحوى كان له يد فى العربية وألف الالفية المشهورة وزواوة قبيلة بالغرب بظاهر بجاية رحل من البلاد وأقام بدمشق مدة ثم دخل الى القاهرة وتصدر بها فى أماكن وانتفع الناس به كثيرا الى أن توفى فى سلخ ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة ومولده فى سنة أربع وستين وخمسمائة (وفى قبلى) تربة البلاسى قبور من جهة النقعة منها قبر الشيخ عمر الهندى وأخيه الشيخ محمد الهندى (وقبليها) على الطريق تربة الشيخ العارف الصالح المعتقد أبى محمد عبد الله بن مسعود بن مطر الرومى الأرزنى الصوفى قال الحافظ المنذرى سمعت الشيخ عبد الله الرومى يقول كان الشيخ أبو النجيب السهروردى يوصى المريدين بالعلم وتلاوة القرآن وكان سيدى عبد الله الرومى يقول كان اسمى الذى سمانى به أبى أتوى رسلان شاه فسمانى الشيخ أبو النجيب عبد الله فى سنة ستين وخمسمائة وسألته عن مولده فقال

فى ليلة الاثنين فى العشر الأوسط من ذى القعدة سنة أربعين وخمسمائة (وتوفى) بالمشاهد الحاكمية بين مصر والقاهرة قبلى جامع أحمد بن طولون فى الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثلاثين وستمائة (حكى) عنه صاحب كتاب محاسن الأبرار ومجالس الأخيار أنه قال مررت مرة مع الأستاذ أبى النجيب السهروردى بسوق السلطان ببغداد فنظر الى شاة مسلوخة معلقة عند جزار فوقف وقال ان هذه الشاة تقول لى انها ميتة فغشى على الجزار وتاب على يديه بعد أن اعترف بما جرى منه (وهذا) الشيخ أعنى أبا النجيب هوضياء الدين عبد القاهر بن عبد الله السهروردى هو سلك عبد الله الرومى الطريق وألبسه خرقة التصوف وأخبره أنه لبسها من عمه الشيخ الصالح وجيه الدين عمر بن محمد السهروردى وهو لبسها من يد والده العارف محمد بن عبد الله ومن الشيخ السائح أخى فرج الزنجانى وأما والده فانه لبسها من العارف أحمد بن محمد الأسود الدينورى وهو أخذ من سيد الطائفة أبى القاسم الجنيد رحمة الله عليهم (وقال) الشيخ مجد الدين أبو المعالى محمد بن عين الفضلاء فى كتابه مصباح الدياجى عن عبد الله الرومى أنه كان لقبه مجاهد الدين وأنه معروف بالخير والصلاح (وكان) الشيخ عبد الله الخامى يجمع الزوار فى ليالى الجمع ويبتدىء بالزيارة من عنده ويختم الزيارة به تبركا بمن فى هذه التربة من الأولياء والآثار القديمة (وبهذه) التربة قبر الشيخ العارف المحدث الفقيه المقرى ضياء الدين أبى المنصور واسمه عبدالله ابن سعد الله بن محمد القرمى الشافعى أفتى ودرس وأفاد وانتفع الناس به ومات فى ذى الحجة سنة ثمانين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بالغد وهذا أحد من اشتهر من القرميين الثلاثة (والثانى) مدفون بسرداب تحت الأرض فى أول شقة القرافة (والثالث) الامام أبو عبد الله محمد بن شرف بن أحمد بن عثمان بن عمر القرمى مدفون ببيت المقدس (وبهذه) التربة قبر فى مقصورة خشب به الفقيه الامام العالم شيخ المتصدرين امام القراء والنحويين نور الدين أبو الحسن على بن يوسف بن جرير بن معضاد بن فضل اللخمى الشطنوفى المقرى القادرى أخذ

الطريقة ولبس الخرقة من الشيخ العارف أبى اسحاق ابراهيم بن محمد بن محمد البغدادى المؤدب المحاسب عرف بالمفيد ومن الشيخ الصالح عماد الدين أبى صالح نصر بن الشيخ تاج الدين عبدالرزاق بن القطب العارف الشيخ عبدالقادر الكيلانى وهما لبسا الخرقة من التاج عبد الرزاق والد نصر وهو لبسها من أبيه السيد الشريف الحسيب النسيب مفتى الطريقين حجة الفريقين ذى الكرامات الظاهرة والمناقب الفاخرة قطب الدين محى الدين أبى محمد عبد القادر الكيلانى قدس الله تعالى سره ونور ضريحه (قال) الذهبى ان أصل الشيخ نور الدين المذكور من قرية بالشام تسمى البلقاء وولد بمصر فى سنة أربع وأربعين وستمائة وكان ذا غرام بالشيخ عبد القادر الجيلى فجمع أخباره ومناقبه فى نحو ثلاث مجلدات وكتب فيها عمن أقبل وأدبر فراج عليه حكايات كثيرة مكذوبة والله تعالى أعلم وقد أخذ عنه الشيخ العارف شرف الدين أبو الفتح محمد ويدعى صدقة العادلى (وبهذه) التربة قبر الشيخ سراج الدين عمر بن حسين الانصارى المحدث توفى ليلة الجمعة مستهل شهر رمضان سنة سبع وأربعين وسبعمائة (وبها قبر) الشيخ الصالح العارف الربانى شمس الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن أبى حفص عمر الانصارى الشافعى المعروف بابن الزيات العباسى المجذوب أحد أصحاب الشيخ الصالح العارف قطب زمانه أبى زكريا يحى بن على بن يحى المغربى الأصل المصرى المولد المعروف بابن الصنافيرى رحمة الله تعالى عليه وسيدى يحى هذا أخذ طريق التصوف عن والده سيدى على وهو أخذ عن والده يحى المغربى وهو أخذ عن الشيخ الامام العارف بالله تعالى زين العابدين قامع المبتدعين شيخ القراء والمحدثين صاحب الكرامات الصادقة والاشارات الخارقة من أعرض عن الدنيا هاربا ، وأقبل على الآخرة راغبا ، الزاهد المعظم والولى المكرم أبو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبى بكر بن جزى الخزرجى الانصارى الاندلسى البصير المعروف بابن الغزالة (وقد توفى) الشيخ محمد بن الزيات فى شهر الله المحرم سنة خمس وثمانمائة

وهو والد شمس الدين محمد بن الزيات الصوفى الازهرى صاحب كتاب الزيارات المعروف بالكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة وكان صوفيا بخانقاه سرياقوس وكان الفراغ من جمع الكواكب السيارة فى العشرين من رجب سنة اربع وثمانمائة ولم يزل يفيد الطالبين والواردين عليه الى ان توفى، وكانت وفاته فى يوم الأحد مستهل ذى القعدة سنة اربع عشرة وثمانمائة بخانقاه سرياقوس ودفن من يومه هناك ( وقد اخذ ) عن والده سيدى محمد بن الزيات جماعة من العلماء والصالحين منهم الشيخ المقرى المفسر الصوفى شهاب الدين أبو العباس احمد بن عمر بن عبد الله الانصارى العباسى السعودى المعروف بالشاب التائب وكان يعظ الناس على كرسى بالزاوية التى انشأها بخط البسطيين (١) قبلى جامع الصالح خارج باب زويلة فاذا فرغ من التفسير والوعظ يقول هذا من بركة شيخى سيدى محمد الزيات، ثم صار له ذكر شائع وأقبل الناس عليه ثم انه توجه الى الحج وأقام بمكة ووعظ بها، ثم توجه الى ارض اليمن ثم عاد الى الشام وأقام بها وأنشأ بها زاوية بين النهرين فلم يزل يعظ الناس بها الى أن توفى فى ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تعالى وقد اخبر الشيخ محمد الزيات أنه كان فيمن حضر عند سيدى أبى العباس الكبير يحيى الصنافيرى فى زاوية سيدى أبى العباس البصير اذ جاء اليه الشيخ الاستاذ القدوة المسلك أبو المحاسن يوسف الكورانى العجمى زائرا وكان قدقرر مع نفسه أنه ليس له مكان يعرف وأنه قصد زيارة سيدى يحيى لطلب أو اشارة يفهمها فلما وقف على باب الزاوية ظهر له سيدى يحى وقال له يا يوسف اكتب قال له نعم سيدى وما الذى أكتب قال له اكتب

ألم تعلم بأنى صيرفى ... أحك الاصدقاء على محكى

(١) صوابه بحرى لأن خط البسطيين هو شارع الدرب الأحمر الآن وهذه الزاوية هى المعروفة بسيدى سعد الدين اليمنى بأول حارة الروم من جهة الدرب الأحمر وقد ذكرناها فيما تقدم

فنهم بهرج لاخير فيه　　ومنهم من أجوزه بشكى
وأنت الخالص الذهب المصفى　　بتزكيتى ومثلى من يزكى

(وتحت) شباك المقصورة الذى داخل تربة سيدى عبد الله الرومى قبر تحت حائط التربة به الشيخ بدر الدين حسين بن محمد بن احمد الاسكندرى الاصل الميقاتى الشافعى السعودى أحد مشايخ الزوايا بالقرافتين المشهور بالكلابى الازهرى ومولده بالقاهرة فى سنة احدى وخمسين وسبعمائة ، كان له فضيلة معروفة وصنف مصنفات منها كتاب (غرائب الاخبار فيما وقع للصالحين الاخيار) وجمع كتابا فيه قبور الصالحين بالقرافتين وأجاد فيه وأفاد وجمع كتابا فيه ذكر الخلفاء والملوك والامم الماضية والقرون الخالية وغير ذلك وحدث عن جماعة من المحدثين وتوفى فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة (والى جانبه) قبر الشيخ محمد بن عبد الله بن قدود السعودى الذاكر (وغربى) تربة الشيخ عبد الله الرومى تربة قاضى القضاة (١) بهاء الدين عبدالله بن عبد الرحمن بن عقيل كان اماما فى النحو والقراآت السبع على التقى ابن الصائغ ولازم أباحيان والشيخ علاء الدين القونوى وكان من الفقهاء وأوحد العلماء له من المصنفات شرح التنبيه والتسهيل وقطعة من التفسير ودرس بالقطبية وجامع القلعة، وفى جامع طولون والزاوية بمصر وولى القضاء ولم تزل الناس تنتفع به الى ان توفى فى ليلة الأربعاء ثالث عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وسبعمائة وله من العمر احد وسبعون سنة وشهران وأربعة عشر يوما (وتحت حائط) هذه التربة عقد بناء به الشيخ أبو القاسم العسقلانى (والى جانبه) تربة الفقيه الامام أبى جعفر البلقينى (ثم تتوجه) وأنت مستقبل القبلة الى الخط المعروف بحارة الكتانيين تجد قبر الشيخ عبد الرحمن بن عبدالله العسقلانى وقبره فى تربة لطيفة وعند رأسه عمود (ثم تتوجه) فى الطريق المسلوك طالبا الجهة الغربية تجد تربة فى حائطها مجدول

(١) هذه التربة معروفة الآن تزار بداخل حوش من أحواش القرافة بشارع الامام الليث

حجر كدان بها شباك بها قبر أبى عبد الله محمد بن عبد الله الناسخ ( ثم تمشى ) فى الطريق المذكورة مغربا تجد تحت جدار الحائط قبرا مبيضا يقال انه قبر الفران وقيل هو قبر الشيخ عبد الله الدرعى ( ثم تأتى الى جهة هنـاك ) تجد قبة خرابا بها قبر الامام أبى شريح محمد بن زكريا بن يحيى بن صالح بن يعقوب القضاعى يروى الحديث عن محمد بن يوسف الفريابى وغيره وكان رجلا صالحا توفى يوم الجمعة لاحدى وعشرين ليلة خلت من ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائتين (وله أخ) اسمه سعيد بن زكريا بن يحى بن صالح بن يعقوب القضاعى يقـال انه عند اخيه وقد ادعى جمـاعة انه القاضى شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر ابن راشد الذى هو من كبار التابعين وليس بصحيح فان شريحـا هذا كان قاضيا بالكوفة من قبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأقام على ذلك خمسا وستين سنة وكان أعـلم الناس بالقضاء ولم ينقل عنه أنه دخل مصر وكانت وفـاته فى سنة ثمـان وسـبعين من الهجرة وله من العمر مائة سنة وقيـل مائة وعشرون سنة وقيل مائة وثمـان سنين وقيل مات سنة ست وسبعين وقيل سنة سبع وثمـانين من الهجرة وهو الراجح (وأما) شريح بن عامر السعدى الصحابى فانه استشهد بالاهـواز (واما) شريح بن ميمون المهرى الجيزى الرجل الصالح فان قبره فى جزيرة الحصن المعروفة الآن بالروضة كان أمينا على نيل مصر فى ايام سليمان بن عبد الملك ووفاته فى سنة عشر ومائة. ولم يكن بالقرافة من اسمه شريح (ومن وراء تربته) حائط تربة بها قبر الشيخ الصالح فارس الدين نعيم بن عبدالله الجيزى الصالحى الاصل وكان بالجيزة وكان للناس فيه اعتقاد وهو من كبار الصالحين ( ثم تأتى ) قبر الغاسولى وهو بالتربة المقابلة للمكان المقدم ذكره يفصل بينهما الطريق المسلوك (وهناك) تربة بها شرحبيل بن حسنة ( ثم تأتى) الى تربة بها رجل يقال له السهروردى (قال) ابن الزيات فى كتاب الكواكب السيارة لاأدرى هل هو السهروردى صاحب التصانيف أم غيره؟ وهى تربة مشهورة (ومن ورائهـا) تربة قديمـة بهـا قبر السيدة الشريفة المعروفة بصاحبة الدجاجة ولم يذكرهـا

أحد من المصنفين سوى صاحب الكواكب السيارة (وبالتربة المذكورة) جماعة من الاشراف لا تعرف اسماؤهم (وكان) بالتربة المذكورة رخامة فى الحائط مكتوب فيها بالقلم الكوفى موسى بن عيسى بن منصور (ثم ترجع) إلى تربة بها قبر النجدى وهى أول المشاهد وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى (فاما) من بها من الاشراف فهو السيد الشريف القسطنطينى (وبها) الشيخ أحمد النجدى وجماعة من الصلحاء (وعند) باب هذه التربة قبر الفقيه الزبير (وتحت) جدار الحائط تربة بها قبر الشيخ احمد الاسكندرى (وبحرى هذه التربة) قبر الشيخ أبى عبد الله محمد المقدسى وهو قبر عند رأسه قطعة من الكدان مكتوب فيها اسمه ووفاته (ثم تخرج) من الدرب المستجد البناء تجد تربة محمد بن نافع الهاشمى مذكور فى كتب التاريخ معروف موضع قبره باجابة الدعاء (ثم تأتى) الى تربة عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد السهمى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والى إمارة مصر حين افتتحها بأمر عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه ثم عزله عنها عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ثم ولیها ثانيا لمعاوية بن أبى سفيان ثم توفى بمصر ودفن بالقرافة (واختلف) فى قبره قال بعضهم إنه دفن فى تربة عقبة بن عامر الجهنى وقيل هما فى قبر واحد (وقال) بعضهم انه على طريق الحاج وطريق الحاج كانت من الفج، وقيل انه القبر الكبير غربى قبر الامام الشافعى وهو يعرف بمقابر قريش وهو الآن مجاور لقبر محمد بن نافع الهاشمى المقدم ذكره (وقيل) انه شرقى مشهد السيدة آمنة بنت موسى الكاظم (وقيل) انه القبر المعروف بقبر القاضى قيس السهمى وهذا المكان مبارك (حكى) ان رجلا جاء الى هذا المكان للزيارة فوجد انسانا جالسا هناك فسأله عن قبر عمرو بن العاص فأشار برجله فلم يخرج من المكان حتى أصيب وكانت وفاة عمرو بن العاص ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين من الهجرة وترك عمرو بن العاص لولده عبد الله بن عمرو ابن العاص مائة أردب ذهب وسبع قناطير فضة فتورع عنها عبد الله بن عمرو

ولم يلتمس منها شيأ (وكان) عبد الله بن عمرو المشار اليه اماما عالما زاهدا ورعا وهو أحد العبادلة الذين يدور عليهم العلم ، ومناقبه غير محصورة وهذا انتهاء الجانب الأول من شقة المشاهد ( وأما الشقة الثانية) فابتداؤها من التربة المقدم ذكرها وانتهاؤها مشهد القاسم الطيب وهوقبر مولى عمرو بن العاص فاذا خرجت من هذه التربة مستقبل القبلة وأخذت يسارا خطوات يسيرة وجدت حوشا لطيفا به قبر الشيخ موسى بن رعانة وهو من الدفن القديم ( ثم تمشى ) مستقبل القبلة قاصدا مشهد السيدة زينب تجد عمودا فى حوش تحت قبة الشافعى مكتوب عليه هذا قبر الشيخ أبى العباس البصير ، وفاته معروفة قيل لم يكن فى القرافة من اسمه ابو العباس غير اثنين مشهورين أبو العباس البصير وأبو العباس الذى فى شقة الجبل

(ذكر المشهد المعروف بالسيدة زينب بنت يحيى المتوج بن الحسن الأنور(١) ابن زيد الأبلج بن حسن السبط بن على بن أبى طالب ذكرت فى طبقات الاشراف (والاشراف) على أنواع فمنهم حسنى ومنهم حسينى ومنهم جعفرى ومنهم زينبى فاما الاشراف الحسنيون فهم المنسوبون الى الامام الحسن بن الامام على بن

(١) هذا المشهد هو المعروف الآن بالسيدة فاطمة العيناء المدفون به هى الأخرى — وقد استولى عليه عميد اسرة المناسترلى وجدده واستعمله مدفنا له ولذريته وجدد مشهد السيدة فاطمة والسيدة زينب وعلى شباكه لوحة مكتوب بها مذكرة تاريخية نصها :

. . . . البسملة : هذا مشهد الشريفة الطاهرة العفيفة فاطمة العيناء بنت القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الامام الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه

فى سنة ١٣٢٠ هجرية

وقد جمع هذا المشهد جمعا كثيرا من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشهد مبارك مقصود بالزيارة

أبى طالب رضى الله تعالى عنهم (وأما الحسينيون) فهم المنسوبون الى الامام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم (وأما الجعفرى) فانه نسبة الى الامام جعفر الطيار بن أبى طالب (وأما الزينبى) (١) فانه منسوب الى السيدة زينب بنت يحى المتوج (ومشهد السيدة زينب) المقدم ذكرها معروف باجابة الدعاء. اذا دخل الزائر إلى المشهد المذكور وجد أنسا عظيما كان أهل مصر يأتون الى زيارتها وكان الظافر الفاطمى يأتى الى زيارتها ماشيا وهو المشهد المجاور لقبر عمرو بن العاص وليس فيه خلاف وبه جماعة (وتاريخ وفاتها) مكتوب بالرخامة التى عند رأسها (وقيل) ان النيل توقف فى بعض السنين فجاء أهل مصر الى هذا المشهد يستسقون فجرى النيل باذن الله تعالى (وكانت) وفاتها سنة اربعين ومائتين (وأما) من بهذا المشهد من الاشراف فالسيدة فاطمة العيناء ابنة القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الامام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم (قيل) انما سميت بالعيناء لحسن عينها والدعاء فى محرابها مجاب (وقيل) كانت تعرف بالعربية (وكان) فيها شبه لفاطمة الزهراء (وكانت) شبيهة بالحور العين (حكى) بعض من خدمها أنه كان يقرأ فى سورة الكهف فغلط فردت عليه من داخل القبر (وكان) المصريون يعظمون هذا المشهد لما رأوا من عظيم بركته (ولما) بنى مشهد الامام الشافعى رحمه الله تعالى نقلوا من حوله أمواتا الى هذا المشهد وهى القبور التى مع الحائط فقيل انهم يعرفون ببنى زهرة (وقال) بعض

---

(١) الاشراف الزيانبية لاينسبون الى زينب هذه فانها ماتت عاقرا وليس لها ذرية فى الوجود ـ وانما ينسبون الى السيدة زينب بنت الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه صاحبة المشهد المعمور بقناطر السباع والاشراف الزيانبية هم والجعافرة صرح واحد لأن عبد الله بن جعفر الطيار كان زوجا للسيدة زينب وهناك جعافرة اخرى من غير السيدة من أولاد جعفر الآخرين الا أن هؤلاء أعرق فى النسب وللاطلاع على تفصيل ذلك يراجع كتابنا التاريخ الزينبى

مشايخ الزاوار :بهذا المشهدالسيد الشريف محمد بن اسماعيل بن عبد الله الحسيني وزيد بن أحمد بن (١) يحيى بن محمد بن على بن اسماعيل بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم (وبه أيضا) يوسف بن اسماعيل بن ابراهيم الحسيني وزيد بن محمد بن يحيى بن محمد ابن على بن اسماعيل بن جعفرالصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وبه) أيضا أبو القاسم ابن محمد بن على المسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم (وبه) أيضا قبر أبى طالب والحسن ابن جعفر وقبر محمد بن حمزة بن محمد وقال بعض النسابين إنهم كلهم بمشهد السيدة أم كلثوم (وبالمشهد) المذكور أيضا تربة لطيفة بها قبر الشيخ احمد السردوسى خادم سيدى أحمد البدوى (وبالمشهد) أيضا جماعة من ذرية السيدة أم كلثوم ولهم عقب يعرفون بالكلثوميين ويعرفون أيضا بالطيارة ، قيل الكلمة عبارة عن تحسن فى الخدود والوجه والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تخرج) من المشهد المذكور قاصدا جهة الغرب تجد تحت حائط المشهد قبر الشيخ داود خادم السيدة فاطمة العيناء (ثم تمشى) فى الطريق المسلوك تجد قبرا بين الجدر هو قبر السيدة هند بنت عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قال بعضهم إن هذا الخط كله يعرف ببنى زهرة (ثم تمشى) فى الطريق تجد قبرا داثرا قيل انه قبر البالسى (وبالحومة) المذكورة تربة بها قبر رجل يعرف بابن الحمراء حضر مجلس شهاب الدين بن القرشي يوم ميعاده فلما سمع الذكر والوعظ استمع ومات (ثم تستقبل القبلة) وأنت فى الطريق المسلوك تجد على يمينك قبور فقهاء بنى زهرة وقبور

(١) وهذا النسب يذكر فى النسخة المطبوعة بنقص كثير وهو على هذه الصورة الواردة هنا خطأ لأن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ليس له اسماعيل وتصويبه ابراهيم وهو ابراهيم الجواد قيل بالحمرى بالكوفة المذكور فيما تقدم وله ذرية بمصر سنذكرها

جماعة يقال لهم الجزيون وقيل ان هنا قبر السيد الشريف المعروف بالنحوى والد اسعد النحوى النسابة وله كتب عديدة منها كتاب الرد على الرفض والمكر فيمن يكنى بابى بكر وكتاب مزارات الأشراف وكتب فى علم النسب قال رشيد الدين العطار مارأيت أبين من تصانيفه وله ذرية بمصر مات بعد الستمائة وفى طبقته السيد الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسين (ثم تمشى) خطوات يسيرة تجد قبر على بن محمود الحافظ وهو حوض من حجر عليه مجدول كدان مكتوب فيه اسمه ووفاته (والمشهد اللطيف) الذى مع حائط مشهد أم كلثوم به السيد الشريف أبو الحسن على المنتجب (وبالتربة) المذكورة جماعة من بنى المنتجب (وتحت) حائطها القبلى قبر الشيخ مجد الدين العسقلانى خادم المشاهد (والى جانبه) من القبلة قبر أبى العباس أحمد (١) محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه وقال بعض الزوار انه أخو الشريف سعد الله الذى مشهده بالقاهرة ويحتمل أن يكون من أقاربه (ثم تأتى) الى قبر القاضى قيس ابن أبى العاص السهمى وهو أول من ولى القضاء على مصر فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكان الامير على مصر عمرو بن العاص ولما توفى قيس بن أبى العاص السهمى المذكور كتب عمرو بن العاص يخبر أمير المؤمنين بوفاته ويستشيره فيمن يوليه القضاء فكتب اليه أن ول كعب بن يسار فلما حضر كتاب أمير المؤمنين أرسل عمرو ابن العاص الى كعب يخبره فقال والله لايكون ذلك لقد كنت حكما فى الجاهلية فلا أكون حكما فى الاسلام فكتب عمرو بن العاص بذلك الى امير المؤمنين.

---

(١) ابو العباس لم يذكر فى المطبوع ـ وهو السيد احمد بن الامام محمد النفس الزكية ـ وهذا النسب صحيح الا أنا نستبعد دخول السيد هنا فى مصر لعدم ذكره فيما لدينا من مصادر النسب ـ وقوله انه أخو الشريف سعد الله ـ قول ضعيف لأن الشريف سعد الله المذكور حسينى لاحسنى من ذرية الحسن الافطس ابن على زين العابدين وقد ذكرناه فيما تقدم

عمر بن الخطاب فقال عمر بن الخطاب صدق والله كعب فاستخلف عثمان بن قيس وقبراهما بالمشاهد معروفان

(ذكر المشهد المعروف بالسيد الشريف هاشم بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن الأعرج بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم المعروف فى طبقات الاشراف بالهاشمى) وهو امام جليل القدر وسيرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه (وفى التربة المذكورة) قبر ولده محمد الهاشمى (وبحرى هذه التربة) مشهد السيدة زينب ابنة السيد هاشم المقدم ذكره فى الزقاق الضيق وقبرها معروف ونسبها مكتوب عليه وتاريخ وفاتها سنة خمس وأربعمائة (والى جانب قبرها) جماعة من ذرية أبى بكر رضى الله تعالى عنه (ويجاور قبرها) تربة لطيفة بها قبر عليه عمود رخام مكتوب فيه هذا قبر أبى الحسن على بن أبى بكر بن هانئ الخزرجى وتاريخ وفاته (ومقابل) السيدة زينب الهاشمية تربة بها قبر الشيخ موسى المقرىء بقبة الامام الشافعى (وعلى الباب) قبر السيد الشريف أبى عبدالله محمد (١) بن على بن عبد الله بن محمد بن يحى بن ادريس بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم وله ذرية عند باب السيد على الآتى ذكره (وأما مشهد السيد الشريف أحمد ابن محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم فانه خلف مشهد السيد هاشم المذكور (ثم تمشى) مستقبل القبلة قاصدا

(١) هذا النسب يذكر محرفا فى النسخة المطبوعة تحريفا فاحشا راجع ص ٢٣٠ — والسيد محمد الادريسى هذا دخل القاهرة فى سنة ٣٦٥ وافدا على العزيز بالله الفاطمى فى صحبة الحسن كنون وجمع من الأدارسة فبالغ العزيز فى اكرامهم وانزلهم خير منزل ثم أمرهم بالعودة الى بلادهم استقلالا لنفقاتهم واسترجع محمد هذا وابنته زينب الآتى ذكرها انظر تواريخ الأدارسة والدرر السنية فى السلالة الادريسية وغيرها

مشهد السيد على تجد قبر رجل من أولاد اسماعيل بن جعفر الصادق ذكره القرشى فى طبقات الاشراف (ثم تأتى) الى قبر السيد على بن عبد الله بن القاسم الطيب بن محمد بن جعفر الصادق وهو من أهل الصلاح والدين ومشهده جليل القدر أمر ببنائه الظافر الفاطمى وكان يحمل اليه شيئا كثيرا من النذور وكان الفاطميون يأتون هذه المشاهد ويتصدقون عندها بالأموال الجزيلة ويجعلون عليها الستور قيل وفاته كانت فى سنة خمس وعشرين وثلثمائة وهو الذى شفع لعفان بن سليمان عند سلطان مصر حين أراد أن يأخذ ماله وسبب ذلك ان عفان المذكور كان يتصدق فى المواسم والأعياد بالاموال الكثيرة فبلغ ذلك تكين سلطان مصر فارسل خلفه وطلب منه مالا فحضر اليه السيد على المذكور وقال مالك ولرجل جعل ماله وقفا لله تعالى فكف عنه فبلغ ذلك عفان المذكور فبعث اليه مائة دينار فى الليل فردها اليه وقال للذى جاء اليه بالمبلغ قل له ان الله تعالى يقول من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها فكيف أبيع نصيبى بمائة دينار؟ قال ابن الانبارى ثلاثة استحضرهم تكين فى يوم واحد بنان الحمال وأبو الحسن ابن الصائغ وعلى بن عبد الله بن القاسم (فاما بنان) الحمال فانه ألقاه الى السبع فلم يضره (وأما ابن الصائغ) فانه خرج من مصر (وأما على) بن عبد الله بن القاسم فانه نظر اليه نظرة نحم لوقته (وكان) لعبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق المذكور عقب بمصر يقال لهم بنو الطيارة انقرضوا اجمعين (قال الاسعد بن النسابة) إن كل من ادعى نسبا الى هؤلاء فقد كذب. وهذا المشهد معروف قبلى مشهد هاشم بحرى الحسن والمحسن

(ذكر ما حول هذا المشهد من الاشراف) حوله مشهد به قبر السيدة زينب بنت محمد بن على بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن ادريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم (وعلى باب التربة) قبر مبنى مع جدار الحائط هو قبر السيد الشريف حيدرة (ومقابل هذه التربة) تربة بها جماعة من الاشراف يعرفون باولاد ابن زيد البار (وبالحومة) قبر

السيدة أم القاسم بنت عبد الله بن على بن القاسم الحسنية ( ومن هـذه الطبقة ) السيدة الطاهرة مريم ابنة عبد الله بن على بن عبد الله الحسنية (قال) فى المزارات هو القبر الرخام الذى برأس مشهد اسماعيل (قال ابن الزيات) فى الكواكب السيارة مشهد اسماعيل لم يعرف بين المشاهد ولم يذكر هذا أحد من علماء التاريخ ولم يكن بالمشاهد مشهد عند بابه مشهد امرأة شريفة الا هذا المشهد ثم قال والقبر المشار اليه هو قبر الست شريفة من ذرية ادريس الأكبر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم ( والى جانبها) تربة السيد الشريف ابراهيم بن محمد من ذرية ابى المخلع كان اماما فى علم اللغة والتربة معروفة بين المشهدين وبها ايضا قبر السيد الشريف أبى العباس المخلع وفى طبقة هؤلاء السيد الشريف الزاهد العابد المحدث والد الشريف عز الدين نقيب الاشراف كان معتكفا فى بيته حتى مات قيل وهذا لم يعرف له قبر بالمشاهد (والى جانب) مشهد السيد على المقدم ذكره مقبرة القرشيين بها عمود على طريق السالك مكتوب عليه هذا قبر الفقيه الامام المحدث بهاء الدين أبى عبد الله محمد ابن عبد الحميد بن عبد الرحمن القرشى كان رحمه الله تعالى مدرسا بالناصرية وكانت وفاته فى سنة احدى وتسعين وسبعمائة وهذا المشهد معروف باجابة الدعاء

(ذكر المشهد المعروف بالسيدة آمنة ابنة موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم)

ذكرها الاسعد بن النسابة وغيره وذكر من مناقب والدها موسى الكاظم أن أبا سفيان قال حججت سنة من السنين فلما اتيت الكثيب الاحمر رأيت رجلا يأخذ الرمل ويجعله فى اناء ويصب عليه الماء ويشرب فقلت له اسقنى فسقانى فوجدته سويقا وسكرا فسألت عنه فقيل لى إنه موسى الكاظم ( وأما ) مناقب السيدة آمنة فكثيرة منها ما حكى خادمها أنه كان يسمع عندها قراءة القرآن بالليل .وقيل ان رجلا جاء الى الخادم بعشرين رطلا من زيت وعاهد الخادم أن يوقد

ذلك فى ليلة واحدة فصبه الخادم فى القناديل وأشعل القناديل فلم يوقد منه شيء فتعجب الخادم من ذلك فرآها فى المنام وهى تقول يافقيه رد عليه زيته فانا لا نقبل الا الطيب وسله من اين اكتسبه فلما أصبح جاء الى صاحب الزيت فقال له خذ زيتك قال ولم؟ قال انه لم يوقد منه شيء، ورأيت السيدة فى المنام وقالت انا لا نقبل الا الطيب قال له صدقت السيدة إنى رجل مكاس فناوله و مضى

(ذكر ما حوله من الصالحين) قال بعض مشايخ الزوار وعند باب هذه التربة قبر الرجل الصالح المعروف بالقماح وكان من أهل الخير والصلاح والدين معدودا من طبقة أرباب الاسباب وهو القبر المقابل لباب المشهد تحت جدار الحائط (وعند) باب هذا المشهد من الجهة الغربية حوش لطيف به قبران من الدفن القديم يقال انهما مسعر وست الناس من موالى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (وبالقرب) من مشهد السيدة آمنة على جانب الطريق قبر السيدة زينب الكلثمية يعنى من ذرية القاسم بن محمد وذريته يعرفون بالكلثميين ويعرفون أيضا بالطيارة (وبالحومة) قبر الفقيه الامام العالم عبدالله ابن وقيع قال بعض مشايخ الزوار إنه القبر الكبير المعروف بالمشاهد الملاصق لمشهد السيدة آمنة وكان عليه قبة وهو الآن كوم تراب ملاصق لقبة المشهد (وقبره) معروف باجابة الدعاء (وهناك) قبة ليس لها سقف بها قبر يعرف بمصرفة قاضى الصحابة ولعل هذا لا صحة له فانه لم يعرف فى القضاة من اسمه مصرفة (ويحتمل) أن يكون رجلا من الصالحين اسمه مصرفة (وحول هذا المشهد جماعة من الأشراف ولم يكن من اسمه آمنة سوى هذه (وذكر) بعض المشايخ آمنة بنت عبدالله بن الحسن بن عبدالله من أولاد القاسم القرشى والذى يظهر أنها فى حوش طباطبا (وقال بعضهم) إنها بالمشاهد وليس بواضح (ثم تمشى) خطوات يسيرة مشرقا الى مشهد الحسن والحسن (قال) بعض مشايخ الزوار إنهما ابنا القاسم الطيب بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه وهو مشهد جليل القدر معروف بأجابة الدعاء (ثم تخرج) من

هذا المشهد وتمشى مستقبل القبلة تجد على يمينك مشهدا لطيفا به قبر مبنى على هيئة مسطبة هو قبر السيد الشريف أبى عبد الله محمد بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم (ثم تأتى) الى مشهد السيدة أسماء ابنة عبد العزيز بن مروان المعروفة بصاحبة المصحف بالجامع العتيق (وقال بعضهم) إن اسمها هند وليس بواضح والقول الأول أظهر (وكانت) وفاتها سنة ستين ومائة وكان أهل مصر اذا نزل بهم أمر فتحوا مصحفها بالنهار وكان فى مكانه مصحف عثمان بن عفان لما بعث بالمصاحف فى الامصار (وذكر) الكندى خبرها فى كتاب الامراء عند ذكر عبد العزيز بن مروان (قيل) إن المكان الذى ولد فيه عمر بن عبد العزيز بمصر عند قيسارية ابن مرة (ومن نساء التابعين) فى طبقتها رقية بنت عقبة بن نافع المستجاب الدعاء عند قبرها (وقبرها) مما يلى المصلى الى جانب سكينة بنت زين العابدين بن الحسين ابن على بن أبى طالب (وسيأتى) الكلام على بيان قبرها عند ذكر شقتها (وفى) طبقتها أم يزيد بن حبيبة وسيأتى ذكرها فى مقبرة بنى يزيد (ومقبرة) بنى يزيد فى البقعة الكبرى خلف مسجد الفتح (وفى) طبقتها أم عبد الله القرشية توفيت فى سنة ست وعشرين ومائة وقبرها لا يعرف الآن (وفى) طبقتها أم ربيعة بنت شرحبيل بن حسنة قديمة الوفاة بمصر ولم يعرف لها قبر (ثم الى جانب المشهد) المقدم ذكره تربة قديمة بها قبر الشيخ أبى الخير سلامة بن اسمعيل بن جماعة المقدسى الشافعى المعروف بالضرير كان فقيها عالما محدثا، وله مصنفات فى الفقه وسمع اكثر الحديث وروى عن عبد العزيز بن محمد النصيبينى الانصارى وروى عن أبى الفتح سلطان بن ابراهيم المقدسى وجماعة من الثقات وروى عنه جماعة من الثقات وروى عنه جماعة من المحدثين وهو معدود فى طبقات القراء والمحدثين والفقهاء (وبالتربة) جماعة من المقادسة (ومقابلها) تربة متسعة بها قبر السيد الشريف أبى الحسن أخى السيد الشريف طباطبا وبها قبر السيد الشريف ابراهيم الجو (وبها) جماعة طباطبيون (ويلاصقها) من الجهة القبلية تربة بنى الرضا بها قبر السيد الشريف أمين الدين

رضاالمصلى (وبها) قبر نفيسة بنت امين الدين المصلى ولهم تربة برباط أم العادل المجاور لمشهد السيدة نفيسة وقد تقدم الكلام عليهم (ثم تخرج) من التربة مستقبل القبلة تجد على يمينك حوشا به جماعة من الاشراف (ثم) تأتى الى الدرب المستجد المحيط بمشهد السيد يحى الشبيه فعند باب هذا الدرب حوش لطيف ملاصق للحوض به جماعة من الاشراف وقيل به الشريف التاجورى والصحيح ان الشريف التاجورى والرضى الخشاب بشقة أبى الربيع بالقرب من أبى محمد المقترح كان اماما وهو فى طبقة عبد القوى التاجورى (وقبلى) المذكور جماعة من الانصار من ذرية أسامة وكانت وفاة التاجورى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة (ثم تمشى مغربا خطوات يسيرة تجد قبرين متلاصقين يعرفان بالطراز الغاسل والذهب الغاسل ولم يعلم هما شريفان ام لا (وقبلى ذلك) حوش به الفقهاء المعرفون ببنى كامل

(ذكر مشهد (١) السيد يحى الشبيه)

هو يحى بن القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم قيل كان شبيها برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له خاتم بين كتفيه كخاتم النبوة وكان الناس اذا شاهدوه عند دخوله الحمام اكثروا من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن طولون أقدمه من الحجاز ولما سمع اهل مصر بقدومه خرجوا الى ظاهر مصر يتلقونه وكان يوم قدومه يوما مشهودا (وبالمشهد) المذكور قبر عبدالله بن القاسم الطيب وقبره فى وسط القبة وعند وسطه لوح رخام فيه نسبه وكانت وفاته يوم الاثنين ثلاث عشرة ليلة خلون من شهر رمضان سنة احدى وستين ومائتين وكان تلو أخيه فى العبادة والخير والعفة والصلاح وهم بيت عظيم معروفون

(١) هذا المشهد معروف بالقرافة بطريق المار الى الامام الليث بن سعد مسجل بلجنة الآثار نمرة ٢٨٥ وهو موضح بأكثر من هذا فى كتاب الكوكب السائر الى زيارة المقابر مؤلف الشيخ جوهر السكرى الذى ساطبعه بعد هذا بحول الله انظره وانظر تعليقاتنا عليه

باجابة الدعاء ( وبالتربة )أيضاقبر السيدة أم الذرية زوجة القاسم الطيب وهى تحت القبة الى جانب قبر ولدها كانت من الزاهدات العابدات وهى مذ كورة فى طبقات الاشراف (وبالتربة) أيضا قبر السيد يحى بن الحسن الانور بن زيد الابلج بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب وهو اخو السيدة الطاهرة نفيسة قال القرشى «١» وليس بمصر من اخوتها سواه ولا عقب له، وهذا المشهد معروف باجابة الدعاء ( ولما ) يخرج الزائر من عند قبر السيد يحى يجد حوشا على اليسار مقابل الصهريج به جماعة من الاشراف وقيل إن به البنات الابكار وغيرهن (وعند حائط ) الدرب القبلى قبر ابن خلكان وهو غير صاحب التاريخ ( ثم تخرج ) من الدرب تجد على اليسار حوشا به جعفر الجمال من ولد موسى الكاظم بن جعفر الصادق ( واختلف ) فى قبر الشريف جعفر المذكور فقال بعضهم انه مع القاسم ومنهم من قال انه بهذا الحوش قيل إنه حج ثمانين حجة وكان له جمال كثيرة تكرى و تحمل الى الحجاز وكان نقيب مكة وجعفر الجمال هو شيخ الميمون ( وفى قبره ) طائفة من ولده و ولدولده والكل يزارون ويقصدون، وعلى قبره مشاهد وآثار (وعلى باب هذا الحوش )قبر علو مسطبة هو قبر الشيخ عمر بن الزريعة أحد مشايخ الزيارة فى الليل والنهار وصلاحيته وخيريته معروفة وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه

( ذكر المشهد «٢» المعروف بالقاسم )

هو السيد الشريف الامام العالم القاسم الطيب بن محمد الباقر بن على زين

(١) هذا وهم من القرشى صاحب طبقات الاشراف المؤلف فى القرن السادس الهجرى ـ فان لنفيسة فى مصر أخ آخر هو زيد بن الحسن دخل مصر هو وولداه محمد الأصغر وحسن الأنور كما يحكى القضاعى والجونى والمقريزى وغيرهم ـ ولزيد هذا وولديه المذكورين مزارات بمصر الأول المشهد الكائن بمصر (القديمة) بشارع حسن الأنور وفيه ولده حسن الأنور ـ والى جانبه شرقا ضريح السيد زيد ـ أما محمد الأصغر فمزاره بشارع الخليفة وقد ذكرناه فيما سبق

«٢» هذا المشهد معروف بالقرافة بسكة الامام الليث مسجل بنمرة ٢٨٤

العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم (قال) ابن النحوي كان القاسم هذا من أحفظ الناس لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كتب عنه أربعمائة مخرجة قيل إن أولاده يعرفون بالكلثميين وبالطيارة قال أبو عمر رأيت القاسم بمكة يدعو الله تعالى وقد اقشعر جسده فقلت له ماهذا ياابن بنت رسول الله؟ فقال لأني أستحي أن أدعوه بلسان ما أديت به حق شكره ومناقبه كثيرة وهذا نهاية الشقة الثانية (وأما الشقة الثالثة) فابتداؤها من مشهد السيدة كلثم وانتهاؤها حوش الشيخ مسلم

( ذكر مشهد السيدة كلثم ) «١»

ابنة القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ومشهدها معروف باجابة الدعاء وقيل إنها تزوجت وجاءت بأولاد وانقرضت ذريتها وهم معها في قبرها وقيل لم يكن بالمشهد غيرها وشهرتها تغني عن ذكر مناقبها (وبجوار هذا المشهد) مشهد «٢» السيد ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن

---

(١) هذا المشهد هو الذي يعرف الآن بالسيدة أم كلثوم والصحيح ماذكر هنا لأن السيدة أم كلثوم بنت محمد بن جعفر الصادق مدفونة بالمشهد الآخر المعروف بالسيدة العيناء وكلاهما بالقرافة بطريق الامام الليث بن سعد وهنا يذكر السخاوي عدة مشاهد ومزارات بازاء هذا المشهد وحوله وقد كانت ظاهرة في عصره أما الآن فلم تعد تعرف لاندثارها وسنشير الى ماهو معروف منها اذا وصلنا الى ذكره لكن الذي يجب أن نشير اليه هنا ـ هو ان النسخة المطبوعة من التحفة تذكر مشهدا من مشاهد الاشراف كان بهذه المنطقة وتسميه الاشراف أولاد ابن جهل وهذا خطأ فاحش صوابه ابن جميل والتصويب من نسخة المؤلف ـ وهم بيت عظيم من بيوتات الاشراف المصرية انقرض ولا يعرف الآن

«٢» ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط قبض عليه أبو جعفر المنصور مع أخيه وتوفي في حبسه سنة ١٤٥ هـ وقبره يزار بالكوفة بظاهرها

السبط بن علي بن أبي طالب وقيل إنه من ولد ابراهيم الغمر وقيل إن ابراهيم الغمر (أنظر عمدة الطالب ١٤٠) والغمر بالغين معناه الكثير العطاء لانه كان سخيا يجود بما عنده و يعطى من لقيه كباقى أفراد أسرته وله أولاد أعقب منهم اسماعيل الديباج وحده ومنه، فى الحسن وابراهيم طباطبا ، فللحسن ذيل طويل بمصر والعراق ودهلى من ولديه محمد وعلى ؛ ولابراهيم عقب كثير من غالب اولاده واكثرهم عقبا احمد والقاسم وذريتهم بالكوفة واليمن وقد ملكها منهم جماعة وكانت لهم بها دولة وكان منهم بمصر والصعيد طوائف كثيرة أما الذين هم بمصر فقد جمع غالبهم المشهد المعروف بطباطبا الذى سنذكره فيما بعد هذا وقد بقى هذا الفرع الى القرن التاسع أو العاشر وانقرض والذين هم بالصعيد أسرة تعرف بأسرة بنى الحسنى تفرعت من أسرة بنى أبى تراب سكن آباؤها قديما بالصعيد بأبى قرقاص والمنيا ومن رجال هذه الاسرة السيد أبو الحسن المدفون بناحية دمشاد هاشم مركز أبى قرقاص مديرية المنيا والسيد أبو جعفر محمد عرف بالثج لثقل فى لسانه والشريف الحسين بن ابراهيم عرف بابن بنت الرويدى والجد الأعلى لهذه الاسرة هو الحسين الاول بن اسماعيل الديباج وكان قد شهد موقعة فخ سنة ١٦٩ وأخذه الهادى فحبسه قال تاج الدين الحسينى فى أنسابه ص ٣٢ — فى ترجمته كان ذا مروءة وشرف وعلم وولاية وتقدم ورياسة — وقال المخزومى فى صحاح الأخبار ص ٢٨ فى الكلام على ذرية اسماعيل الديباج ، ولبقية اولاده عقب اكثرهم بالصعيد ومصر .

وقال احمد بن عنبة فى انسابه وابن الحسنى فى عمدة الطالب . ولهاى لاسماعيل عقب بمصر والصعيد يقال لهم بنو أبى تراب ، وترجم السيد مرتضى فى بعض تواليفه والجبرتى فى عجائب الآثار السيد قاسم الحسنى احد اعيان هذه الاسرة وقال انه السيد قاسم بن محمد بن محمد بن على بن احمد بن عامر بن عبد الله بن جبريل بن كامل بن حسين بن عبد الرحمن بن رمضان بن شعبان بن احمد بن رمضان بن احمد بن أبى الحسن على دفين دمشاد هاشم ، ابن محمد بن أبى تراب على المدفون

لم يمت بمصر ( وبالتربة المذكورة ) جماعة من الاشراف ( ومقابل )مشهد السيدة كلثم بالطريق المسلوكة على خادم المشهد (ثم ) تتقدم من المشهد المذكور الى قبر الشيخ محمد الشرأبحى أحد مشايخ الزيارة تلميذ الشيخ عمر بن الزريعة متأخر الوفاة (والى جانبه ) الاشراف أولاد ابن جميل وعند بابه حوش به الشريف شكر والشريف مطر وجماعة أشراف (ثم تمشى ) مقبلا تجد حوض حجر بجدول كدان قد خفيت الكتابة التى عليه هو قبر أمين الدين الضرير الحنفى( ومقابله) تربة بها جماعة عساقلة ( وبالحومة ) حوش متسع وبه جماعة أشراف عباسيون وبه شريف ابن عين الغزال ( وظهر ) بمشهد السيدة كلثم قبر حجر عليه عمود رخام مكتوب عليه الشريف حجر المعترف بذنبه له حكايات معروفة (والى جانبه ) من الجهة القبلية تربة ببابين على جانب الخندق بها قبر السيد الشريف محمد بن محمد بن أبى القاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الفضل بن العباس العباسى الهاشمى توفى سنة خمس وتسعين وستمائة (وبالتربة )جماعة من أقاربه كلهم أشراف (وبالتربة ) جماعة من العباسيين ( منهم ) محمد بن اسماعيل العباسى المحدث توفى سنة أربع وستين وأربعمائة وهومعدود من المحدثين(ثم تخرج من التربة تجد حوشا به عمود مكتوب عليه هذا قبر السيد الشريف فتح الدين حسن بن تاج الدين على بن أبى عبد الله محمد بن على بن تاج الملك أبى الحسن على بن هبة الله بن الحسن بن محمد بن على بن محمد بن عمر بن حسن بن على الاصغر بن على زين العابدين بن الامام الحسين بن على بن أبى طالب ( توفى ) سنة خمس وتسعين وستمائة ( وبالتربة ) جماعة أشراف ( وعند ) باب التربة المذكورة قبر الشيخ على صيدح (توفى ) سنة أربع وأربعين وسبعمائة ( وبالحومة ) جماعة أشراف لا تعرف أسماؤهم (وبالحومة) قبر السيدة زينب بنت المهذب وهو قبر حوض حجر بالقرب من صيدح هكذا

---

بالقاهرة القادم اليها فى عصر الفاطميين بن الحسين بن ابراهيم بن محمد بن احمد ابن محمد بن محمد بن أبى جعفر محمد الشيخ بن الحسن الثانى بن الحسن الاول بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر

أخبر الشيخ محمد الطيار ( ثم ) تمشى مستقبل القبلة تجد مع الحائط قبر الشيخ حسام ابن على المعروف بالقطان عليه مجدول مكتوب عليه اسمه ووفاته وهو على هيئة المسطبة مبنى فى جدار الحائط ( والى جانبه ) تربة بها جماعة من الاشراف وهى على جانب الخندق ( ثم ) تأخذ مغربا الى حوش القاسى خادم الآثار النبوية به عمود مكتوب عليه تاج الدين البلينائى خادم الآثار النبوية ( توفى ) سابع شعبان سنة ثلاث وستمائة ( وعلى ) باب التربة قبر الشيخ الصالح سليمان الجاجى (والى جانب) التربة من الجهة الشرقية قبر القاضى كمال الدين الحاكم بمدينة قوص ( توفى ) فى شهر صفر سنة أربع وخمسين وستمائة كذا مكتوب على عموده ومن بركته أن العمود سرق ثم جىء به الى مكانه (ثم ) تمشى منحرفا تجد فى الطريق المسلوك قبرا مبنيا على هيئة المسطبة يقال إنه المعروف بنفسه ويقال انه من الدرعية و يقال إنه لا يعرف (والى جانبه ) مع الحائط قبر الشيخ عثمان المراوحى وهو حجر ( ثم ) تمشى الى تربة ابن سناء الملك بها جماعة من أولاده ( ومقابل) هذه التربة تربة بها قبر الشيخ فخر الدين بن زرزور الفارسى (ثم) تمشى فى الطريق المسلوك تجد تربة القاضى أفضل الدين الخونجى (والى جانبه) جماعة من ذريته (ثم تأتى ) الى مشهد عامر بن مطيع الكندى كان خراج مصر فى زمن مسلمة بن مخلد الانصارى يحمل اليه، وكانت له صدقة يتصدق بها طول العام من بستان له (قال ) بعض المؤرخين كان لعامر بن مطيع بستان عظيم الشان فغار ماء بئره فخرج يوما اليه فوجد الاشجار قد أشرفت على الموت وهى مصفرة فتأسف حزنا على مافاته من أجرها ثم بسط يده ودعا ونام واذا قائل يقول لا تسق جنتك بعد اليوم فنحن نسقيها فاستيقظ فوجد الاشجار مخضرة وقد أينعت الثمار منها وكانت اذا عطشت الاشجار يأتيها المطر فتروى منه باذن الله سبحانه وتعالى، وكانت وفاته سنة خمسين ومائة وهو من التابعين وفى طبقته يزيد بن حبيب وفى طبقته بن أبى عشاقة كان من أعيان المصريين روى عن عقبة بن عامر الجهنى ( و بظاهر المشهد ) قبر عليه رخامة بخط كوفى داخل حوش لطيف بباب صغير قيل

هو قبر الفقيه ابن سماك بن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن كان من أكابر العلماء ( وفى ظهر هذه التربة قبر ) مع الحائط على جانب الطريق المسلوك معروف عند مشايخ الزيارة بواعظ المقبرة ( ومقابل ) هذه التربة تربة لطيفة بها قبر الرئيس يوسف بن جناح والرئيس حسن بن جناح وهم جماعة معروفون بالرؤساء المجاهدين ( ثم ) تمشى فى الطريق المسلوك وأنت مستقبل القبلة تجد قبرا مبنيا بالطوب الآجر وعليه محراب قيل هو الشيخ أبو الحسن المعروف بتعبير الرؤيا ( ثم الى مشهد (١) الليث بن سعد بن عبد الرحمن فقيه مصر وعالمها ) أثنى عليه الامام مالك بن أنس قال يونس بن عبد الأعلى كان يدخل لليث فى كل سنة مائة ألف دينار ماوجبت عليها زكاة قط وقال محمد بن عبد الحكم أيضا كان يدخل لليث فى كل سنة أكثر من ثمانين ألف دينار وما جبت عليها زكاة قط، لأن الحول كان لا ينقضى عنه حتى ينفقها ويتصدق بها وكانت له قرية بمصر يقال لها «الفرما» مهما حمل اليه من خراجها بجعله صررا ويجلس على باب داره ويعطى لمن مر به من المحتاجين من ذلك صرة صرة حتى لايدع إلا اليسير من ذلك وحمل من مصر الى بغداد لأجل افتاء الرشيد فى زوجته زبيدة وأمر له بخمسة آلاف دينار فردها عليه وقال له ادفعها لمن هو أحوج منى اليها ؛ قال يحى بن بكير كانوا يزدحمون على باب الليث بن سعد وهو يتصدق عليهم حتى لا يبقى أحد منهم من غير شىء وتصدق وأنا معه على سبعين بيتا من الارامل ثم انصرف فبعث غلاما له بدرهم فاشترى به خبزا وزيتا ثم جئت الى بابه فرأيت عنده أربعين من الاضياف فاخرج اليهم اللحم والحلوى فلما أصبح قلت لغلامه بالله عليك لمن الخبز والزيت؟ قال لسيدى فتعجبت من ذلك كونه يطعم أضيافه اللحم والحلوى ويأكل هو الخبز والزيت!!! (وحكى) من مناقبه أن رجلا من أهل

(١) فى هذا المكان من المطبوع من التحفة يظهر التحريف الفاحش وقد صوبناه مما لدينا من النسخ الصحيحة كما ترى ـ وجل هذه القبور المذكورة هنا لاتعرف الآن ولا يعرف منها الامشهد الامام الليث بن سعد رضى الله تعالى عنه

مصر صودر فى أيام الليث بن سعد ونودى على داره فبلغت اربعمائة درهم فاشتراها الامام فبعث يونس بن عبدالاعلى الصدفى يأخذ المفاتيح فوجد فى الدار أيتاما وعائلة. فقالوا بالله عليك اتركنا الى الليل حتى ننظر خربة نذهب اليها فتركهم وجاء الى الليث بن سعد وأخبره بالقصة فبكى وقال له عد اليهم وقل لهم الدار لكم ولكم مايقوم بكم فى كل يوم (وقال) الحسن بن سعد خرجنا مع الليث بن سعد الى الاسكندرية ومعه ثلاث سفن، سفينة فيها مطبخه وسفينة فيها عياله وسفينة فيها هو وأصحابه فقلنا له ياسيدى نسمع منك أحاديث ماهى فى كتبك قال لو كان كل مافى صدرى موضوعا فى كتبى ماوسعته هذه السفينة (وروى) الفتح بن محمود عن أبيه أنه قال بنى الامام الليث داره فهدمها ابن رفاعة عنادا له فى الليل ثم بناها ثانيا فهدمها أيضا فلما كان الليلة الثالثة أتاه آت فى منامه وقال اسمع ياأبا الحارث. «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض» فلما أصبح فاذا ابن رفاعة قد لحقه الفالج ومات بعد ذلك (وقال) محمد بن وهب سمعت الامام الليث يقول إنى لأعرف رجلا يقول لم يأت الله بمحرم قط، قال فعلمنا أنه يعنى نفسه بذلك: لأن هذا لايعلم من احد وقال أيضا جالست الليث وشاهدت جنازته مع أبى فما رأيت جنازة أعظم منها ولا اكثر خلقا منها ورأيت الناس كلهم عليهم الحزن ويعزون بعضهم بعضا فقلت لأبى كل من هؤلاء الناس صاحب الجنازة؟ قال لايابنى ولكن كان عالما كريما حسن العقل كثير الافضال لايرى مثله أبدا ولما قدم الشافعى مصر أتى قبر الليث وزاره وقال مافاتنى شىء أشد على من ابن أبى ذئب والليث بن سعد ، ويروى عن الشافعى رحمه الله تعالى انه وقف على قبر الامام الليث بن سعد وقال لله درك ياامام لقد حزت أربع خصال لم يكملهن عالم، العلم والعمل والزهد والكرم، وهو أحد مشايخ البخارى ومسلم ومناقبه أكثر من أن تحصى ولو استوعبنا ذلك لضاق عن هذا المختصر ومولده فى سنة أربع وتسعين ومات سنة خمس وتسعين ومائة ودفن فى مقابر الصدف وكان قبره مسطبة ثم بنى عليه هذا المسجد بعد سنى الاربعين والستمائة وقيل إنه

الذى بناه ابن التاجر وهو مكان مبارك معروف باجابة الدعاء وزاره جماعة من العلماء رضى الله تعالى عنهم أجمعين (و بالمشهد ) أيضا قبر الفقيه المحدث شعيب بن الليث ابن سعد كان من أجلاء العلماء المعدودين من المحدثين قال ابن أبى الدنيا حج شعيب ابن الليث سنة من السنين فتصدق بمال عظيم فمر عليه رجل من العلماء فسأل عنه فقيل له هذا العالم الكريم ابن الكريم. ولما دخل الى دمشق جاءه رجل وقال له أنا عبد أبيك معى لأبيك تجارة ألف دينار وأنا الآن فى الرق فخذ مال أبيك وأعتقنى ان شئت والا فبعنى فأعتقه وأعطاه المال ، قال الخطابى فلا أدرى أيهما أحسن العبد فى اقراره بالمال والرق أم السيد حين أعتقه وأعطاه المال ؟ (وحكى) عنه أنه جاءه انسان وقال له ياسيدى كان والدك يعطينى فى كل مرة أو فى كل شهر مائة دينار فاعطاه مائة دينار إلا دينارا فقال له ياسيدى أعجزت عن الدينار فقال لا ولكن فعلت ذلك تأدبا مع والدى (ومات ) رحمه الله تعالى بعد أبيه وقبره بالمشهد وعليه باب يغلق وليس بالمكان قبر سواه (ومعه ) فى القبر أخوه لامه محمد بن هارون الصدفى ( و بالمشهد ) أيضا قبر الشيخ جمال الدين وهو القبر الخشب الذى على باب المشهد كان مشهورا بالصلاح وكان الناس يتبركون به ويرون منه أحوالا شتى وكان الغالب منه الجذب (و بالتربة ) أيضا جماعة من القراء والخدام (وعند ) خروج الزائر من الباب الشرقى يجد قبر حجر تحت عقب السلم الذى يصعد منه الى السطح قيل إنه قبر سعد بن عبد الرحمن والد الامام الليث بن سعد (عده ) القرشى فى طبقات التابعين من طبقة بشر بن أبى بكر جد القاضى بكار (والاصح ) أنه لا يعرف له قبر ( والى) جانب المشهد المذكور من الجهة الشرقية تربة بها قبر الشيخ أبى بكر الهادى وعز الدين البلقاوى (والى) جانبهم حوش به قبر الطوسى (والى ) جانبه قبر الشيخ عز الدين عاقد الانكحة وهما تحت جدار الحائط داثرين (والى )جانبهم تربة الشيخ محمد المصرى المعروف بالحليق (وعنده ) جماعة من الصالحين (وعند) شباك مشهد الامام الليث قبر شبل الدولة العسقلانى هكذا مكتوب على عموده على القبر المذكور وأنه توفى سنة تسع وعشرين وستمائة . وقريبا منه قبر الشيخ على بن عمر المؤذن بمسجد شمس

الدين العلائى هكذا مكتوب على العمود الذى على قبره (وبالحومة) أيضا قبر ابن طاب الزمان وهو معروف (وبالحومة) جماعة من خدام الليث وغيرهم (١) (ذكر مقابر الصدفيين ومن بها منهم)

(فأول) مقابرهم فيه أحمد بن يونس بن عبد الاعلى وآخرها مسجد الامن بالقرب من قبر يونس بن عبد الاعلى وهى حومة متسعة ونسبوا الى رجل يعرف بذلك وكلهم تابعيون ولهم خطة بمصر ذكر ذلك القضاعى فى خططه (وفى قبليهم) صحابى اسمه حاجل الصدفى معدود فيمن سكن مصر وله خطة بمصر ذكره ابن عبد البر، قيل إنه كان فى هذه المقبرة رخامة مكتوب عليها عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن حاجل الصدفى وهذه الرخامة لا توجد الآن وقيل إنه الذى قرأ كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على النيل فجرى باذن الله تعالى والحكاية مشهورة (وبمصر) قبر يسمونه ساعى البحر أعنى الذى جاء بكتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهذا ليس بصحيح وبهذه المقبرة أبو محمد الصدفى من أكابر التابعين لا يعرف له قبر، وبها أيضا قبر عباس ابن عباس بن هلال الصدفى مشهور بالصلاح والعلم وهو من أكابر التابعين روى عن عمرو بن العاص وغيره (قيل) ولم ير اسرع جوابا منه اذا سئل بغير ترو، وكان يتصدق بقوته، وقبره فى القبور الداثرة لا يعرف و(بها أيضا) قبر عيسى بن هلال الصدفى من أكابر التابعين وأئمة المصريين وعلمائهم كان يقول اذا أحب الله العبد أشغله بنفسه و(بها أيضا) كثير الصدفى معدود من المحدثين والقراء من أكابر التابعين وبها أيضا أبو مرحوم عبد الرحمن بن ميمون الصدفى، (وبها) أيضا قيس بن جابر الصدفى من أكابر مصر وعلمائها، (وبها) أيضا سعيد بن هلال الصدفى، و(بها) أبو عبد الله محمد الصدفى مذكور فى القضاة من أكابر العلماء، و(بها أيضا) عبد الرحمن بن وهب من المحدثين، و(بها أيضا) أبو عبد الرحمن الصدفى ولم يكن بالقرافة من الصدفيين إلا هذه المقبرة وقيل إن فى شقة الجبل رجلا منهم اسمه

(١) وفى الجهة الشرقية لمقام الامام الليث قبر الشيخ محمد الاشمونى العالم المشهور صاحب الحاشيه فى النحو

عبد الرحمن بن على بن الحسن بن عبد الله بن مروان الصدفى وقبره فى التربة المقابلة لقبر المرأة الصالحة المعروفة بعطارة الصالحين وسيأتى الكلام عليها ،وأما من عرف قبره من الصدفيين بجوار الليث فانه ظهر رخامتان هناك مكتوب فى احداهما هذا مشهد به أبو عسكر قرة بن عبد الله الصدفى توفى فى شهر رمضان سنة خمس ومائة وفى الاخرى هذا مشهد به ابراهيم بن أبى مسكين الصدفى (ثم) إذا خرجت من باب المشهد الشرقى صاعدا الى جهة الشرق بخطوات يسيرة تجد تربة رخام فى بناء القبة مكتوب فيها محمد بن المثنى الصدفى شيخ الامام مسلم وهو عظيم الشأن جليل القدر من أكابر العلماء والمحدثين (قال) عبد الله بن سعد : مارأيت أحفظ منه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أكثر زهدا منه ولقد كانت الاموال تحمل إليه فيعرض عنها كأنها ميتة (وبالقرب) منه قتيبة بن سعيد الصدفى شيخ مسلم روى عن الليث بن سعد ولم يعرف له وفاة (وبحرى) الليث رخامة مكتوب فيها سليمان بن داود بن سعيد الصدفى (توفى) سنة أربع وتسعين ومائة (وبالمقبرة) قباب فيها جماعة من الصدفيين لاتعرف أسماؤهم (وآخرهم) العالم الزاهد الفقيه المشهور بالعلم والصلاح أبو موسى يونس بن عبد الاعلى الصدفى صحب الشافعى والليث بن سعد ومالك بن أنس وابن وهب وهو من أقران قتيبة بن سعيد قيل إن الشافعى رحمه الله تعالى كان يدرس بالجامع فدخل يونس بن عبد الاعلى فقال الشافعى ما بمصر أعلم من هذا ولا أعبد (وكان) مسلم والبخارى من بعض طلبته وكان يونس هذا وكيلا لليث بن سعد يتصدق على الفقراء ويجلس فى حلقة الليث إذا غاب (قال) أبو الطيب كفى أهل مصر فخرا أن يكون فيهم يونس بن عبد الاعلى (قيل) وقبره الكبير المقابل الآن لتربة هبة الله بن صاعد الفائزى وعليه رخامة مكتوب عليها اسمه ووفاته فى سنة نيف وستين ومائتين ، والى جانبه موسى والده وزينب ابنته (وقيل) إن الرخامة سرقت والقبر دثر ولا يعرف الآن إلا القبة التى بجانبه وهذا آخر مقابر الصدفيين وكانت أربعمائة قبة والليث

أوسطها وهذا آخرها ( وقبلى ) الليث قبر ابن الفرات البكرى مبنى على هيئة المسطبة عليه رخامة مكتوب عليها اسمه ومن ذريته جماعة بالقرب من الجبل ( وبالمقبرة ) أيضاً قبر السيدة سكينة بنت زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه وقد وهم من قال إنها صاحبة المشهد الذى بظاهر جامع احمد بن طولون ، والى جانبها قبر رقية بنت عقبة المستجاب الدعوة وقبر أختها قيل إنه عند المزنى ذكرها بعضهم فى نساء التابعين الا ان قبرها لا يعرف بالحومة قيل انه مما يلى المصلى ، وبالقرب من قبر السيدة سكينة الذى هو على يسار السالك من بحرى المفضل بن فضالة قبر أربع قطع حجر فى محراب صغير مكتوب عليه هذا قبر الشيخ سليمان استمع ومات ، وبالقرب من قبر السيدة سكينة ويونس بن عبد الاعلى المذكور قبر الفقيه الامام جمال الدين أبى العباس احمد بن بدر الدين حسن بن أبى التقى صالح بن نباتة ، توفى سنة أربع وسبعين وستمائة وقبره حوض حجر ، والى جانبه قبر الشيخ تقى الدين أبى عبدالله محمد بن أبى محمد عبدالوهاب بن عبدالكريم صمصام بواب الامام الشافعى وهو تحت محراب الامام الليث ، وفى الحومة تربة بها قبر أبى التقى صالح كاتب الليث وهى على الطريق المسلوك ( ثم تتوجه ) مستقبل القبلة تجد تربة بنى الرداد بالبقعة الكبرى ، وقبليها تربة الشيخ عوض البوشى ، وبالتربة أيضا قبر المرأة الصالحة المعروفة بزوجة المرجانى ، وعندبابها البحرى قبر حوض حجر عليه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ منصور النجار ، توفى فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، وبحريه قبر أبى عبد الله محمد بن شرارة المقرى فى حوش لطيف ، ثم تتوجه وأنت مستقبل القبلة قاصداً تربة الشيخ مسلم المسلمى (١) تجد على يمينك قبر حوض حجر فى حوش صغير هو قبر الشيخ أبى العز القضاة الحجار المعروف

(١) تربة الشيخ مسلم المسلمى هذا معروفة الى اليوم بالقرافة تزار وقداندثر ماعليها من بناء ولم يبق من آثارها سوى القبر المذكور وابن حنا منشىء هذه المقبرة هو بالكسر لا بالفتح وهو عميد أسرة عريقة فى الاسلام لها قدم راسخة فى العلم والحكم

بشيخ الزوار ، والى جانبه من القبلة قبر عليه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ كمال الدين عبد المعطى بن القاضى المخلص ، والى جانبه قبر ولده شرف الدين أبى عبد الله محمد توفى سنة أربع وأربعين وستمائة ، وشرقيهم قبر الشيخ الصالح المحقق الصوفى محمد بن عبد القوى القرقوبى من أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردى ، ثم تتوجه فى الطريق المسلوك تجد أمامك محرابا تحته قبور دائرة وفيها قبر حجر يقال إنه قبر الشيخ العفيف العطار وقيل انه قبر زينب بنت شعيب ابن الليث ولعل هذا أقرب الى الصحة (ذكر تربة الشيخ مسلم) التى أنشأها الصاحب بهاء الدين محمد بن على المعروف بابن حنا (حكى) ان الصاحب بهاء الدين المذكور كان يحب الفقراء وأهل العلم وأهل الخير وأنشأ هذه التربة رغبة فى الفقراء وكان كل من توفى من الفقراء تولى الصاحب تجهيزه ودفنه بالمكان المذكور حتى جمع فيها مائة ولى من جملتهم أبو داود مسلم المسلمى ، وكانت وفاة الصاحب المذكور فى شعبان سنة ثمان وستين وستمائة ، ودفن الى جانب الشيخ مسلم المشار اليه ، قيل ان الصاحب رؤى بعد موته فقيل له مافعل الله بك ؟ فقال أوقفنى بين يديه وحاسبنى فوجبت لى النار واذا برجل بدوى أقبل وقال الهى وسيدى ومولاى رحمتك وسعت كل شىء وشفع فى ، فقبلت شفاعته ، (وأما) الشيخ مسلم فانه له مناقب مشهورة (منها) أنه كان فى زمنه رجل يقال له الشيخ خضر (١) السلطانى كان يتردد الى الملك الظاهر بيبرس وكان السلطان له به عناية وله فيه اعتقاد وكان الصاحب بهاء الدين له فى الشيخ مسلم اعتقاد زائد لما رأى من حاله فاتفق أن الصاحب بهاء الدين حضر يوماً عند السلطان الملك الظاهر وكان عنده الشيخ خضر السلطانى فقال الصاحب للسلطان لو رأيت صاحبى زهدت هذا ، فقال له السلطان بل هذا أميز من صاحبك فقال له الصاحب ان شاء السلطان أحضرت صاحبى ، فأمر باحضاره فحضر هو وأصحابه وأراد السلطان امتحان

---

(١) هو الشيخ خضر العدوى المهرانى المدفون بجامع العدوى بشارع العدوى بباب الشعرية وقد ذكر فى أول هذا الكتاب

الشيخ مسلم والشيخ خضر فأمر ان يجعل طعام من مال حلال طيب وطعام من مال حرام فصنعوا ذلك وقدموه اليهما وفقرائهما ومدوا الأسمطة فقام الخادم على عادته ليمد للفقراء فنهض الشيخ مسلم على قدميه وقال للخادم ما هذا يومك ، أنا اليوم أولى بخدمة الفقراء ثم جعل يلم أصحابه الى جانب ويأخذ الحلال لهم ثم جعل الشيخ خضرا وأصحابه الى جانب وجعل الحرام لهم ثم قال كلوا الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات والخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات فمن ذلك اليوم عرف السلطان مقام الشيخ مسلم وبركته ولم يعد يقرب الشيخ خضرا (وله غير ذلك) من المناقب لكن اختصرنا ذلك خوف الاطالة . وتوفى رحمه الله تعالى فى يوم الجمعة ثالث المحرم سنة ستين وستمائة وقيل غير ذلك وله عقب باق الى الآن (١) ومن أولاده من دفن بغير هذا المكان ، والى جانبه قبر الشيخ محمد بن يوسف الشاطبي غير صاحب الشاطبية ، توفى فى سنة اثنتين وستين وستمائة ، وعلى باب المقصورة قبر خشب به السيد الشريف على المعروف بالعريضى ينسب الى العريضى بن جعفر الصادق ، وعريض قرية من قرى المدينة ، قال القرشى وكان هذا الشريف عابدا زاهدا وقيل ان المكتوب فى الطراز الخشب

(١) ـ كالشيخ مسلم المسلمى المتوفى سنة ٧٦٤ والشيخ محمد بن حسن بن مسلم المتوفى ٨٠٦ وكلاهما دفن بهذه التربة ولهما ترجمة فى حسن المحاضرة والضوء والشيخ أبى مسلم سليم المدفون بالصوة شرقى سفط الحناء من أعمال الزقازيق شرقية والشيخ أبى مسلم المدفون بعزبة السيد عمر مكرم بزمام كفر حمزة والحاج عليوه أبى مسلم ببلدة الأحرازمركز شبين القناطر قليوبية ـ وأبى مسلم بزاوية أبى مسلم بالجيزة والأسرة المسلمية بالشرقية وبلاد أخرى من مصر عيلات كثيرة ويقال ان نسبها ينتهى فى الشيخ يوسف الهمذانى العالم الصوفى المشهور أحد رجال الصوفية وقد وضع له السيد مرتضى نسبا الى موسى الكاظم وفيه نظر ويوجد بمكتبة الشيخ محمد عبد الله عبد النعيم العباسى التاجر بالغردقة كتابان فى نسب المسلمية وقفت عليهما ـ وبالطيبة من أعمال الزقازيق فروع كثيرة من هذه الشجرة

يوسف بن ابراهيم بن عبد الله الحسيني ، توفى سنة تسع وخمسين وستمائة ولعل ان يكونا فى هذا القبر و (الى جانب) هذا القبر قبر الشريف قاسم و (الى جانبه) قبر الشريف أبى عبدالله محمد الكاتب الخياط كان رجلا صالحا مع شرفه، وبالتربة أيضا الشريف الحبر العالم المحدث الصادق المعروف بقاضي العسكر(١) روى عنه جماعة من المحدثين، و (الى جانبه) احمد السلاوى و (الى جانبه) عز الدين القاياتى ، و (الى جانبه) الفقيه ابن رشيق. و (عن يمين الداخل من التربة) مع الحائط رخامة مكتوب فيها عبد الواحد بن موسى الصنهاجى ، و (غربيه) مع الحائط قبر الشيخ أبى العباس المصدر بالجامع العتيق، توفى سنة أربع وستين وستمائة ، و (الى جانبه) قبر الشيخ علم الدين بن طاهر و (الى جانبه) قبر الشيخ عمر اليمنى. توفى سنة أربع وسبعين وستمائة و (الى جانبه) قبر المرأة الصالحة أم جميل العسقلانية ، وقريبا منها قبر الشيخ طاهر ابن عبد الحميد ، توفى سنة سبع وسبعين وسبعمائة و (بالقرب منه) قبر الشيخ داود

(١) هو نقيب أشراف مصر السيد الشريف محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن الحسن بن زيد بن الحسين بن مظفر بن على بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الامام الحسين السبط عليه السلام توفى سنة ٦٥٠

وكان قد تولى فى بادىء أمره قضاء العسكر ـ ولازمه زمانا فعرف بقاضي العسكر ثم أضيفت اليه نقابة الأشراف والتدريس ـ بالمدرسة الشريفية وظلت هذه الوظائف فى أعقابه ـ فتقلدها منهم ـ السيد على بن أحمد الأزهرى مضافة الى وزارة المالية ـ وما برح متقلدها حتى توفى سنة ٧٥٧ه وخلفه السيد حسن ثم تولى بعده السيد حسين المدفون بمشهد السيدة رقية ، وخلفه لفيف آخر من فروع هذه الأسرة ، وقد وجدنا لجل هذه الأسرة البارزين منها ـ تراجم فى أنباء الغمر والدرر الكامنة وحسن المحاضرة والضوء اللامع ومصادر أخرى ـ وحصرنا من تولى نقابة الأشراف منهم ـ فى تلك العصور ـ وتكلمنا عليهم فى بحث آخر لنا

ابن عبد الودود ، وبالتربة الشيخ يوسف المناوى، و(بها) قبر ملهام الصوفى و (بها) أيضا قبر الشيخ يحيى المغربى، و (بها) أيضا قبر الشيخ أبى العباس الطويل، و(بها) أيضا قبر أبى العباس المدهش، و(بها) أيضا قبر أبى العباس السملوطى؛ و(بها) أيضا قبر المرأة الصالحة أم عبد الكريم ، وبالتربة أيضا قبر الشيخ صالح الفقيه أبى محمد عبد الله بن على بن موسى بن يوسف المعروف بابن الدهان المتصدر بالجامع العتيق و(بها) أيضا قبر الشيخ لؤلؤ العجمى و(بها) أيضا قبر الشيخ ريحان خادم الشيخ أبى العباس الحرا . وبها أيضا قبر الشيخ أبى بكر خادم الشيخ أبى بكر الادفوى و(بها) أيضا قبر الشيخ ابراهيم بن محمد بن على المالكى الحاكم بثغر الاسكندرية توفى سنة خمس وتسعين وستمائة ، و(بها) أيضا قبر الفقيه محمد بن على بن عيسى الشافعى المدرس توفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة. و(بها أيضا) قبر الشيخ الفقيه المعروف بامام المسجد حامل راية النبى صلى الله عليه وسلم، و (بها أيضا) قبر محمد ابن عبد الحميد توفى سنة ستين و سبعمائة و (بالتربة أيضا) قبر الصاحب علاء الدين على والد الصاحب بهاء الدين المقدم ذكره مكتوب على قبره وفاته سنة سبع وسبعين وستمائة ، و (بها) قبر الشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن سليمان بن هبة الله ، والى جانبه قبر القاضى الأمين العدل أبى القاسم هبة الله ؛ والى جانبه قبر الصاحب احمد بن الصاحب أخى الصاحب بهاء الدين المقدم ذكره ، توفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ، و(بها) أيضا قبر القاضى جمال الدين محمد بن صفى الدين مظفر ، والى جانبه قبر والده مظفر المذكور ، و(بها أيضا) قبر الشيخ عطاء خادم الشيخ مسلم ، و(بها) قبر الشيخ الامام العالم الفقيه المحقق الصوفى بدر الدين ابن الصاحب المذكور وقبره الى جانب قبر جده ، و (بها) جماعة من الخدام ، وقد دثر اكثر قبور هذه التربة ولم يصر لها الآن شواهد وقد تغيرت معالم المكان ومن وراء (جانبها) الغربى قبر الشيخ فخر الدين التوريزى ، والى جانبه قبر عبد الله الكرمانى ، والى جانبه قبر فخر الدين الهكارى ، وهذه القبور كلها دائرة وهذه الطريق تسلك بها الى تربة ابن زنبور من تحت عقد المصنع ، وقبل

وصولك الى تربة فخر الدين الفارسى تجد تربة بغير دائر عليها بها قبر الشيخ الفقيه الامام العالم أبى حنيفة الاصبهانى ، ومعه بالتربة قبر الشيخ الفقيه الامام العالم أبى بكر الاصفهانى والقبر مبنى بالطوب الآجر

( ذكر (١) تربة الشيخ الامام العالم المحدث الصوفى المحقق فخر الدين الفارسى وسبب بناء المسجد بها )

قيل كان السبب فى بناء هذا المسجد أن الشيخ فخر الدين الفارسى المشار اليه رأى فى المنام كأنه واقف على قبر الشيخ أبى الخير التيناتى وهو ينظر الى الصحراء فاذا هى مملوءة رجالا وعليهم ثياب بيض وفيهم النبى صلى الله عليه وسلم فقبل يده فقال له لم لا تبنى هذا المسجد فقال يا رسول الله ما بيدى شىء ، فقال قل للمسلمين يبنونه ثم مشى الى ان أتى الى قبر ذى النون المصرى فوقف على شفير القبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك ياذا النون واذا بالقبر شق

(١) تربة الفخر الفارسى معروفة بالقرافة فى اتجاه قبر الحافظ بن حجر العسقلانى مكتوب على شاهدها مانصه :

البسملة : ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون هذا قبر الصدر الامام الحبر الهمام شيخ مشايخ الاسلام سيد فضلاء الانام امام الموحدين سند المحبين قدوة المحققين والعارفين قطب الوقت سر الله فى أرضه فخر الحق والدين حجة الاسلام والمسلمين قامع المبتدعين شيخ الورى حجة الحق على الخلق الغريب أبى عبدالله محمد بن ابراهيم بن احمد بن طاهر بن محمد بن طاهر بن أبى الفوارس الخبرى الفارسى سقى الله صوب غفرانه وكساه ثوب رضوانه توفى يوم الخميس السادس عشر من ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وستمائة رحمة الله عليه

وهذا النص التاريخى الهام يصحح لنا لفظ الخبرى الذى ورد فى الكواكب والتحفة المطبوعة بلفظ الحذرى والمخطوطة بلفظ الجبزى والظاهر أنه تحريف من النساخ ـ وهو نسبة الى بليدة من أعمال شيراز من فارس كما انه يصحح لنا التاريخ تصحيحا أيضا ، وللاستاذ يوسف أحمد العالم الأثرى تأليف خاص بهذه التربة

وقام منه رجل فقال وعليك السلام يارسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عدنا الى قبر الشيخ التيناتى فقال يا فخر ابن هذا مسجدا فانه من توضأ ثم صلى فيه ركعتين يقرأ فى الأولى فاتحة الكتاب وسورة تبارك وفى الثانية فاتحة الكتاب وهل أتى على الانسان، ثم يسلم ثم يخرج من المسجد ووجهه الى القبر الى ان يأتى الى قبر الشيخ أبى الخير التيناتى ويسأل الله حاجته الا أعطاه الله اياها فانتبه فتذكر الامام فتكلم به عند جماعة فسمعه رجل من الحاضرين وكان يملك دارا فباعها وبنى بثمنها هذا المسجد وهذه التربة معروفة باجابة الدعاء (وبهذه) التربة قبر الشيخ الفقيه الامام المحدث فخر الدين أبى عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد بن طاهر بن محمد بن طاهر بن أبى الفوارس الخبرى الفارسى يعد فى طبقات المحدثين والصوفية والعباد له مناقب مشهورة صحب جماعة من القوم منهم نور بهار الكازرونى الفارسى (وروى) أحاديث كثيرة ومن غريب ما اتفق للشيخ فخر الدين ان رجلا من الصالحين توفى الى رحمة الله تعالى بالقرافة ودفن بها فاجتمع أصحابه وعملوا له وقتا واستدعوا الشيخ فخر الدين ليحضر عندهم بزاوية مسعود الغرابلى وأحضروا شخصا يقال له الفصيح مشهورا بالغناء منفردا به فى زمانه فاجتمع غالب الناس لأجل سماعه فبينما الناس مجتمعون لذلك اذ حضر الشيخ وكانت له حرمة عظيمة ومعه أصحابه بين يديه وكان الفصيح شابا حسن الصورة فأحدق الناس بالشيخ فخر الدين يتأملون ماذا يصدر منه فأشار الشيخ بابطال الفصيح وأنكر صورة الاجتماع من أجله فسمع الفصيح ذلك فهرب خوفا من الشيخ فزهقت أنفس الناس لفوتهم الأمر الذى اجتمعوا لأجله فعلم الشيخ منهم ذلك فتكلم كلاما كثيرا ثم قال لفقير مزمزم يقال له على بن زرزورقم فطيب القوم فقام وأنشد

كررت فى المذهب والعشق زمان  حتى ظهرت أدلة العشق وبان
ما زلت أوحد الذى أعبده  حتى ارتحل الشرك عن القلب وبان

فقام الشيخ فخر الدين ووضع عمامته على الارض وحجل بهيبته وحرمته بوجد

واستغراق فلم يبق فى المجلس الا من طاب وكشف الخلائق رؤوسهم وصاروا صارخين متعجبين من صنع الله تعالى وكيف عوضهم الله أفضل مما فاتهم وقصته مع الملك الكامل وما اتفق من شأن الراهب مشهورة ( وكانت ) وفاته سنة اثنتين وعشرين وستمائة ( والى جانبه ) قبر ولده عز الدين على وفى ظاهر المقصورة قبر الشيخ جمال الدين عنبر خليفة الشيخ فخر الدين الفارسى

( ذكر زربية الشيخ فخر الدين الفارسى المذكور)

(بها ) قبر الشيخ حسن درو شان خادم الشيخ فخر الدين توفى سنة خمس وستين وستمائة وعليه مجدول كدان فى جدار الحائط قريبا منه (وتحت الشباك) قبر الطواشى محسن الصالحى كان من أهل الخير والمعروف ( والى جانبه )مع الحائط مجدول كدان مكتوب عليه هذا قبر الشيخ بلال عتيق الشيخ فخر الدين الفارسى توفى سنة احدى وثلاثين وستمائة ( والى جانبه) قبر حسن العسقلانى ( والى جانبه )مع الحائط قبر محمد بن دروشان ( وبالمقبرة ) قبر السيد الشريف زين الدين ( وبالمقبرة أيضا ) عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ كريم الدين العجمى شيخ خانقاه سعيد السعداء ( والى جانبه ) من الجهة البحرية عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ ضياء الدين محمد المعتمدى ( وبالزربية ) جماعة من أصحاب الشيخ فخر الدين الفارسى ( وفى آخر المقبرة ) قبر على مسطبة هو قبر الشيخ زامل خادم الفخر الفارسى متأخر الوفاة *( ذكر تربة الشيخ أبى الخير التيناتى )* وهى مقابلة لتربة فخر الدين الفارسى ( بها ) قبر الشيخ الصالح أبى الخير التيناتى الاقطع (١) ذكره القشيرى

(١) تربة أبى الخير الأقطع ـ كانت قد دثرت وعادت لا تعرف ثم تجددت الآن عليها تركيبة من حجر وهى معروفة بصحراء الفارسى

وتينات كما فى معجم البلدان ـ فرضة على بحر الشام قرب المصيصة ينسب اليها أبو الخير عباد بن عبد الله الديلمى المعروف بالأقطع ـ ويقول المناوى فى ترجمته انه مغربى الاصل وهو الصحيح نسبة ليده المقطوعة قال الشعرانى توفى بمصر ودفن بجانب منارة الديلمية بالقرافة الصغرى وفى اتجاه تربة أبى الخير هذا قبر

فى رسالته وأثنى عليه وأصله من المغرب سكن التينات ، وله كرامات مشهورة ( قال ) بعض مشايخ الزوار ان الهوام والسباع كانت تأنس به فسئل عن ذلك فقال الكلاب يأنس بعضها الى بعض ( قال الحسين ) زرت أبا الخير التيناتى فلما ودعته خرج معى الى باب المسجد وقال أنا أعلم انك لا تحمل معك معلوما ولكن خذ هاتين التفاحتين فأخذتهما ووضعتهما فى جيبى وسرت ثلاثة أيام فلم يفتح لى بشىء فوضعت يدى فى جيبى وأخرجت تفاحة فأكلتها ثم أردت ان أخرج الثانية فوجدتهما اثنتين فلم أزل آكل واحدة وأضع يدى فأجد ثنتين الى أن دخلت أبواب الموصل فقلت فى نفسى هاتان تفسدان على حالى فأخرجتهما ونظرت اليهما فاذا فقير ملفوف فى عباءة وهو يقول أشتهى تفاحة فناولته إياهما فلما بعدت عنه وقع فى نفسى ان الشيخ انما بعثهما لهذا الفقير فطلبت الفقير فلم أجده ( وقال ) حمزة بن عبد الله العلوى دخلت على أبى الخير لأسلم عليه وكنت قد ألزمت نفسى ان لا آكل شيئا عنده فسلمت عليه وخرجت من عنده واذا به خلفى يحمل طبقا عليه طعام وقال لى يا فتى كل فقد خرجت الآن من عندى ( وقال ابراهيم الرقى ): زرت أبا الخير التيناتى مرة ومعى رجل من أصحابى فقيه فحضرت الصلاة فقدم الشيخ وصلى المغرب فلم يحسن الفاتحة فقال الفقيه ضاعت والله سفرتنا فنمت أنا ورفيقى تلك الليلة عند الشيخ فحصل لى احتلام فلما أصبح الصبح قال لى رفيقى الفقيه: قد أصابنى جنابة فقلت أنا والله كذلك، فخرجنا الى مكان نغتسل فيه فلم نجد الا بركة فخلعنا أثوابنا واغتسلنا فى تلك البركة وكان فى أيام الشتاء فلم نشعر الا وقد جاء سبع وجلس على أثوابنا فحصل بذلك مشقة عظيمة فبينما نحن على تلك الحالة واذا بالشيخ قد أقبل وصاح على الأسد فهرب وهو يبصبص بذنبه ثم قال ألم أقل لك لا تتعرض لأضيافى ؟ فخرجنا من الماء ولبسنا أثوابنا واستغفرنا الله تعالى مما وقع منا فقال لنا الشيخ أنتم يافقهاء اشتغلتم

---

الامام الحافظ ابن حجر العسقلانى وأصل هذه التربة المدفون بها لزكى الدين الخروبى كفيله ( انظر التبر المسبوك والضوء اللامع )

بتقويم الظاهر فخفتم من الأسد، واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الأسد (وقال) بعض أصحابه: لم يكن لى علم بقطع يده الى ان تهجمت عليه وسألته عن سبب قطع يده فقال يد جنت فقطعت فظننت انه كان له صبوة فى ابتدائه كقطع طريق وغيره ثم اجتمعت به بعد ذلك بمدة مع جماعة من الشيوخ فتذاكروا مواهب الله تعالى لأوليائه وأكثروا من كرامة الله تعالى لهم الى ان ذكروا طى المسافات وغيرها من الكرامات فقال الشيخ عند ذلك تكثرون من هذا الكلام أنا أعرف عبدا لله تعالى حبشيا كان جالسا فى جامع طرابلس ورأسه فى جيب مرقعته فخطر له طيبة والبيت الحرام فأخرج رأسه من مرقعته فاذا هو بالحرم ثم أمسك عن الكلام فلم يشك أحد من الجماعة ان الشيخ يعنى نفسه ثم قام واحد من الجماعة فقال ياسيدى ما كان سبب قطع يدك؟ فقال يد جنت فقطعت، فقالوا قد سمعنا هذا منك مرارا اخبرنا كيف كان السبب، قال أنتم تعلمون انى رجل من أهل المغرب فوقعت فى مطالبة السفر فسرت حتى بلغت الاسكندرية فأقمت بها اثنى عشرة سنة وكان فى الناس خير ثم سرت منها الى ان صرت بين الشطا (١) ودمياط لا زرع ولا ضرع فأقمت اثنتى عشرة سنة وكان فى الناس خير وكان يخرج من مصر خلق كثير يرابطون بدمياط وكنت قد بنيت كوخا على شاطىء البحر وكنت أجىء فى الليل من تحت السور اذا أفطر المرابطون ورموا مما فى سفرهم أزاحم الكلاب على اللباب فآخذ كفايتى وكان هذا قوتى فى الصيف، قالوا وفى الشتاء قال كنت بنيت كوخا من البردى آكل أسفله وأعمل فى الكوخ أعلاه فكان هذا قوتى الى ان نوديت فى سرى يا أبا الخير تزعم انك لا تشارك الخلق فى أقواتهم وتشير الى التوكل وأنت فى وسط العالم جالس!! فقلت إلهى وسيدى ومولاى

(١) ويقال لها شطا ظاهر مدينة دمياط عرفت بشطا بن الهاموك محافظها فى عهد المقوقس قيرس فى أيام الفتح الاسلامى لمصر وقد جاء به المسلمون واستولوا على المدينة فأسلم بعد كفر ومات، له مزار مشهور بسيدى شطا الى الآن (انظر المقريزى وفتح العرب لمصر لبتلر)

وعزتك لا مددت يدى الى شيء أنبتته الأرض حتى تكون أنت الموصل الى رزقى من حيث لا أكون أتولاه فأقمت اثنى عشر يوما أصلى جالسا ثم عجزت عن الجلوس فرأيت أن أطرح نفسى لما ذهب من قوتى، فقلت إلهى وسيدى فرضت على فرضا تسألنى عنه وضمنت لى رزقا تسوقه لى فتفضل على برزقى ولا تؤاخذنى بما عقدته معك واذا بين يدى قرصتان وبينهما شيء ولم يذكر لنا ما كان ذلك الشيء ولم يسأله أحد من الجماعة، قال وكنت آخذه وقت حاجتى اليه من الليل الى الليل ثم طولبت بالسفر الى الثغر فدخلت اليه وكان يوم الجمعة فوجدت فى صحن الجامع قاصا يقص على الناس وحوله جماعة فوقفت بينهم أسمع مايقول فذكر قصة زكريا عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام والمنشار وما كان من خطاب الله تعالى له حين هرب منهم فنادته شجرة إلى يا زكريا فانفرجت ودخلها وانطبقت عليه ولحقه العدو فناداهم ابليس الى فهذا زكريا ثم أمر عليه المنشار فنشرت الشجرة حتى بلغ المنشار الى رأس زكريا فأن أنة فاوحى الله تعالى اليه يا زكريا ان أنيت ثانية لا محونك من ديوان الأنبياء فعضى زكريا حتى نشر نصفين فقلت الهى وسيدى ان ابتليتنى لأصبرن وسرت حتى دخلت انطاكية فرآنى بعض اخوانى وعلم انى أريد الثغر وكنت يومئذ أحتشم من الله ان آوى الى وراء سور فدفع لى سيفا وترسا وحربة للسبيل فدخلت الثغر خيفة من العدو فجعلت مقامى فى غابة أكون فيها بالنهار وأخرج الى شاطئ البحر بالليل فأغرز الحربة على الساحل وأسند الترس اليها محرابا وأتقلد بسيفى وأصلى الى الغداة فاذا صليت الفجر عدت الى الغابة فكنت فيها نهارى فنظرت فى بعض الأيام الى شجرة بطم قد بلغ بعضها وقد وقع على بعضه الندى وهو يبرق فاستحسنته ونسيت عهدى مع الله تعالى وقسمى ان لا أمد يدى الى شيء تنبته الأرض فمددت يدى الى الشجرة فقطعت منها عنقودا وجعلت بعضه فى فمى ثم تذكرت العهد ورميت ما كان فى يدى ولفظت ما كان فى فمى ولكن بعد ماجاءت المحنة فرميت الحربة والترس وجلست فى موضعى ويدى على رأسى فما استقر بى الجلوس حتى دار بى فارسان ورجال

كثيرة وقالوا لى قم وساقونى الى الساحل فاذا أمير وحوله عسكر وجماعة من السودان بين يديه كانوا يقطعون الطريق فى ذلك المكان وقد أمسكهم ولما مرت الخيل بالموضع الذى كنت فيه فوجدونى اسود ومعى سيف وترس وحربة فحسبونى من السودان فقالوا لى من أنت؟ فقلت عبد من عبيدالله فقالوا للسودان تعرفون هذا؟ قالوا لا، فقال الأمير وكان تركيا بل هو رئيسكم وأنتم تفدونه بأنفسكم فقدموهم وجعلوا يقطعون أيديهم وأرجلهم حتى لم يبق الا أنا فقدمونى ثم قالوا مد يدك فمددتها فقطعت ثم أرادوا ان يقطعوا رجلى فرفعت رأسى الى السماء وقلت إلهى يدى جنت فما بال رجلى! واذا بفارس وقف على الحلقة ونظر الى والقى نفسه على وصاح، فقيل له فى ذلك فقال هذا أبو الخير المناجى، فصاح الأمير ومن حوله ورمى الأمير بنفسه على يدى وقبلها وبكى ثم قال بالله عليك يا سيدى اجعلنى فى حل، فقلت له أنت فى حل قبل ان تقطع يدى ومناقبه غير محصورة (وكانت) وفاته سنة نيف وأربعين وثلثمائة (وبالتربة أيضا) قبر الشيخ عبدالجليل الزيات (وبالتربة أيضا) قبر الشيخ العفيف المعروف بالعطار (وقيل) انه قبر زينب بنت شعيب بن الليث والأصح انه ليس بهذا المكان وهذا ما بالجهة الشرقية من تربة الشيخ مسلم (وأما الجهة الغربية) الملاصقة لتربة الشيخ مسلم (فبها) حوش الزعفرانى وبهذا الحوش قبر السيد الشريف المعروف بالخطيب شرف الدين أبى العباس احمد بن جعفر بن حيدرة بن اسماعيل بن حمزة بن على بن عمر بن يحيى بن احمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن ابن على الأصغر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم وهو قبر حجر مكتوب عليه اسمه ووفاته (والى جانبه) ابنته السيدة فاطمة وبالتربة ايضا قبر الشيخ الامام العالم الفقيه ابى عبدالله محمد المعروف بالزعفرانى (والى جانبه) السيدة فاطمة ابنة الشيخ عبد الله الزعفرانى (وكانت وفاة الشيخ محمد الزعفرانى سنة ست وخمسين وستمائة ووفاة فاطمة سنة خمس وتسعين وستمائة (وفى الحوش) جماعة من أصحاب الشيخ فخر الدين الفارسى (ومن وراء) حائط تربة الشيخ محمد الزعفرانى قبر الشيخ عيسى بن فخر الدين المعروف بالموصلى من أصحاب الفخر الفارسى (وبالحومة) جماعة من أصحاب الفخر الفارسى (ثم تمشى) خطوات

يسيرة الى قبر يونس بن عبد الأعلى الصدفى المقدم ذكره ( ثم تمشى ) وأنت مستقبل القبلة الى مسجد الامن تجد من الجهة البحرية حوشا لطيفا وعنده لوح رخام مكتوب عليه بالقلم الكوفى هذا قبر يوسف بن محمد بن حسان و وفاته قديمة وهذا المسجد مبارك معروف باجابة الدعاء وهو مسجد تحته مسجد ( ثم تمشى ) مستقبل القبلة تجد حوشا بين الأحواش به قبر عليه أربع قطع حجر مكتوب عليه الشيخ المعروف بابن وجيه المحدث توفى فى المحرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة ( ثم تمشى ) أيضا مستقبل القبلة تجد قبرا دائرا فى علو الأرض يقال انه قبر أبى القاسم المرهى المعروف بصاحب الركوة ( والى جانبه ) من جهة الشرق حوش به جماعة من أولاد الشبلى كان عليهم أعمدة مكتوب فيها أسماؤهم وقد أزيلت ثم أعيدت على حالها

ذكر الشقة الكبرى

وقد جعلها بعضهم ثلاث شقق (الاولى) من مسجد الأمن إلى تربة عبدالمعطى (الثانية) وهي الوسطى من تربة المفضل بن فضالة الى تربة العباس الحرار (الثالثة) من تربة الادفوى الى مسجد الفتح وجعل القرافة الكبرى شقة واحدة أما الشقة الاولى من الشقة الكبرى فقد ذكرنا منها ما بين مسجد الأمن الى مقبرة القضاعيين فانها معدودة من مدافن الوسطى لكن نذكرها الآن لقربها ( فأول ذلك ) قبر الشيخ الامام العالم العلامة أبى عبد الله بن سلامة بن جعفر القضاعى قاضى مصر كان اماما عالما زاهدا رحل الى البلاد فى طلب العلم و وصل فى رحلته الى القسطنطينية وسمع الحديث بمكة وألف الكتب وكان الفاطميون يعظمونه وكان يبعث أولاده بالليل إلى بيوت الأرامل فيطوف عليهم بالصدقة (وكان) اذا صنع طعاما وأعجبه تصدق به وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه ( وكانت ) وفاته فى سنة أربع وخمسين وأربعمائة ( وبالمقبرة أيضا أبو سلامة ) على بن عبد الله القضاعى صاحب الخطط كان معدودا من علماء المصريين قيل انه كان يكتب العلم عن المزنى ( وكان ) يكتب فى اليوم مائة سطر فلا ينام حتى يحفظها

ولما أعيا أحمد بن طولون الرؤيا التي رآها أحضر العلماء وقص عليهم الرؤيا فقال له رأيت أول الليل رؤيا وآخر الليل رؤيا فأما رؤيا أول الليل فانى رأيت نورا ساطعا حتى ملأ حول هذا الجامع وهو مظلم ورأيت آخر الليل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له أين أموت وأين أدفن فأشار بيده هكذا وأشار بأصابعه الخمسة فأول كل واحد من الحاضرين ما عنده فقال أحمد بن طولون ما بقى أحد من العلماء قالوا رجل من قضاعة فى مسجد من مساجدهم بمصر، فقال على به فجاؤا اليه فوجدوه شيخا كبيرا فاخبروه بالرؤيا وبما قال كل انسان (فقال) عندى تأويل هذا . قالوا وما عندك منه قال عندى فى ذلك أن جميع ما حول هذا الجامع يخرب حتى لا يبقى سواه قال له أحمد بن طولون فما دليل ذلك، قال قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فكل ما علاه النور يصير كالجبل دكا وأما اشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لك :هذه خمس لا يعلمهن إلا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت ان الله عليم خبير فأعجب أحمد بن طولون ذلك وأمر له بمائة دينار فأبى وقال فقر وغنى لا يجتمعان وهو جد جماعة من القضاعيين بمصر قال سلامة القضاعى قلت لأبى أوصنى قال عليك بحسن الخلق والحفظ وأتيت يوما اليه محلوق الرأس فغضب وقال ماهذه المثلة فقلت له أمثلة هذه؟ قال نعم، قال عمر بن عبد العزيز اياكم والمثلة فى الصورة فقيل وما المثلة؟ قال حلق الرأس واللحية (وكانت) وفاته سنة تسع وتسعين وثلثمائة وله من الاولاد أبو محمد سلامة بن على القضاعى صاحب علم ورياسة بمصر (ومن عقبه) بالتربة أيضا الامام العالم القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى قاضى مصر له مصنفات كثيرة فى العلم والحديث والتفسير، فمن مصنفاته كتاب الفاحم فى تفسير القرآن العظيم عشرين مجلدا وكتاب الشهاب فى المواعظ والأمثال وكتاب منثور الحكم من كتاب على كرم الله تعالى وجهه وكتاب الاعداد وكتاب أنباء الأنبياء وتاريخ الخلفاء وكتاب المعجم فى أسماء أشياخه ووصل فى رحلته الى الحجاز

والشام والقسطنطينية عفا الله تعالى عنه (وبها) أيضا قبر زوجته وانما سموا بالقضاعيين باعتبار قبيلتهم وهم بنو قضاعة (والى جانب) تربتهم التربة المطلة على الخندق بها شهاب الدين عبد الله بن عبد الوهاب بن محمود العمرى نسبة الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تبارك وتعالى عنه توفى سنة تسع وعشرين وستمائة (وكانت) له دعوة مجابة (وبها) قبر الفقيه العالم ابن عبد السلام المالكى عليه عمود مشقوق نصفين مكتوب عليه اسمه ووفاته بالكوفى (قيل) ان هذه التربة خطها رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمرى فى النوم (وكان) لا يقصده أحد فى شىء إلا أعطاه وهو معدود فى طبقة الفقهاء (والى جانب) قبر العمرى قبر الفقيه رشيد الدين أبى الخير سعيد بن يحى بن جعفر بن يحى الأرمنى العاقد بمصر كان من أجل الفضلاء توفى سنة سبع وستين وستمائة وهو الآن لم يعرف (ثم تمشى) مغربا خطوات يسيرة تجد قبر ذى النون بن نجا العدل الأخميمى عابد مصر وهو غير ذى النون المصرى قال بعضهم إن ذا النون الاخميمى كان من العباد الزهاد كان يقتات فى الشهر بدرهم وكان قد نحل من العبادة (وكان) يقول رض نفسك بالجوع يظهر لك مقامات الكشف وقال أيضا رأيت راهبا فى بعض الصوامع وقد صار كالشن من كثرة عبادته فقلت فى نفسى هل هذه الخدمة وهو مشرك قال فرفع رأسه الى وقال استغفر الله مما حدثت به نفسك فاعبدته حتى عرفنى به، فقلت فما هذه الأثواب؟ قال أثواب نتستر بها من الناس، قال قلت ما تقول فى الاسلام؟ قال هو الاستسلام فعلمت انه مسلم فقلت له ادع لى قال أرشدك الله الى الطريق اليه قال فتركته وذهبت قال ذو النون الاخميمى لقيت أربعين وليا كلهم يقولون انما وصلنا درجة الولاية بالعزلة (والى جانبه) بالحائط القبلى قبر الشيخ أبى الحسن على الصائغ وقد شاع بين العامة أنه صائغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا غير صحيح لأنه لم يدخل من الصحابة فى فتح مصر من اسمه الصائغ (وقيل) ان هذا القبر قبر عبد الله بن عبد العزيز بن مروان صاحب المسجد بمصر والدعاء عنده مستجاب (والى جانب) قبر ذى النون العدل، قبران من حجر متلاصقان قيل

انهما قبرا سماسرة الخير وهما أولاد القاسم وقيل من ذريته وقيل لم يكن فى القرافة من اسمه القاسم غير القاسم الطيب بن محمد المأمون فعلى هـذا يكونان شريفين (وبيحريهما) حوش لطيف به قبر رخام يقال انه قبر الشيخ أبى عبد الله محمد العينى (ثم تمشى) مستقبل القبلة قليلا تجد قبر (زهرة البكاءة) قيل إنها كف بصرها من كثرة بكائها (والى جانبها) قبر احمد بن محمد البكرى الواعظ (والى جانبه) قبر الفقيه عبد الله بن احمد بن الحسن بن اسماعيل الفقيه الشافعى (وقيل) ان قبره فى تربة العمرى المقدم ذكرها والصحيح انه هنا وأما تربة بنى المفضل فقيل انها بين القضاعى واللخمى والمفضل بن المشرف قيل هو ولد جعفر الصادق يقال له ابن حركات (وكان) ناسكا ورعا زاهدا عابدا وأهل مصر يزورونه ويتبركون به (ثم تأتى) الى قبر البلخى الواعظ كان فقيها فاضلا كثير الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (والى جانبه) قبر عليه عمود مكتوب عليه محمد بن الحسن الواسطى الواعظ مات سنة احدى وخمسمائة (والى جانبه) قبر الشيخ العالم الفاضل أبى نصر البغدادى الفقيه (والى جانبهم) المشهد المعروف بصلة قيل هو صلة بن أشيم العدوى أحد زهاد الدنيا (وقيل) انه صلة بن المؤمل أحد رجال الحديث ذكره جماعة من الحفاظ وكان زاهدا ورعا (وقيل) انه صلة بن مؤمل البغدادى وهو الصحيح وأما صلة بن أشيم فانه قتل هو وولده بالعراق وقال لولده فى وقت القتال تقدم حتى احتسبك فتقدم فقاتل حتى قتل ثم تقدم صلة فقاتل حتى قتل رحمة الله عليهما (وبهذا المشهد) قبر الشيخ أبى الحسن على المعروف بابن قادوس (وبه أيضا) قبر الشيخ سيف الدين كريشن (وبه أيضا) قبر الشيخ أبى الفتح يحيى بن عمر بن محمد امام الجامع ومعه ولده ابو الذكر محمد وعليهما رخامة (وتحت محراب صلة) قبر الجلال بن البرهان بن حسن رئيس المؤذنين بجامع مصر (وعند باب المشهد) قبر الشيخ اسماعيل الموله كان رجلا صالحا (وبالمشهد) جماعة لا تعرف أسماؤهم (واذا) خرج الانسان من هذا المشهد وقصد التوجه الى سالم العفيف يجد قبر الشيخ أبى الحسن على بن صالح الاندلسى المعروف

بالكحال، قيل من كراماته ان من أصابه رمد وجاء الى قبره وقرأ شيئا من القرآن ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم ويحسن ظنه ويمسح على عينيه من تراب القبر فانه ينفعه ذلك وقد جربه جماعة ووجدوا عليه الشفاء (وقيل) انه كان لا يضع ميلا فى عين حتى يقرأ عليه ثلاث مرات سورة الاخلاص وأتاه رجل ذمى وقد عمى فقال له لو أسلمت رد الله عليك بصرك؟ قال والاسلام يرد نور الأبصار! قال نعم قال والله لا كذبتك أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذهب وهو يبصر وعلى قبره مجدول كدان (والى جانبه) قبر رخام مكتوب عليه خزيمة بن عمار بن يزيد مات سنة خمسين ومائتين (وبالحومة) جماعة أشراف بالقبر الرخام الذى يلى هذا القبر من جهة الغرب (والى جانبه) من الجهة البحرية قبر الامشاطى المؤذن بجامع مصر كان عالما بعلم الميقات

*( ذكر تربة سالم العفيف )*

وهو بهذه التربة التى بها الامشاطى يفرق بينهما حائط كان مشهورا بالخير والصلاح مجاب الدعوة (حكى) ان رجلا جاء اليه فى حياته وهو قلق فقال له الشيخ ما الذى بك؟ فقال ضاع لى دفتر حساب وأنا عند رجل ظالم وقد دلونى عليك ان تدعو لى عسى ان أجده، فقال له الشيخ امض الى سوق الحلاويين واشتر رطل حلوى حتى أدعو لك. فمضى الرجل الى الحلوانى وقال زن لى رطل حلوى فوزن له وأخذ ورقة ولفها بها وناولها إياه: فنظر الرجل الى الورقة فوجدها من دفتره فقال للحلوانى من أين لك هذه الورقة؟ فقال من ساعة اشتريت دفترا فقال ائتنى به فدفعه اليه فأعطاه الثمن الذى اشتراه به وأخذه وجاء به الى الشيخ وقال له يا سيدى وجدت الدفتر وقص عليه القصة وناوله الحلوى فقال له الشيخ خذ حلاوتك لا حاجة لى بها انما قصدت قضاء حاجتك (وبالتربة) أيضا عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ أبى الحسن على بن فضائل الطحان (ثم تخرج) من هذه التربة قاصدا تربة القمنى تجد قبرا عليه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ أبى عبد الله محمد بن محمد الدمشقى

## ( ذكر تربة الشيخ أبى بكر القمنى )

أحد قضاة مصر وهو بهذه التربة ( وقيل ) اسمه عبدالملك قيل ان العلماء والزوار قديما كانوا يقفون عند قبر القمنى ويجعلون صلة أمامهم وسالما العفيف عن يمينهم وأبا الحسن الصائغ عن شمالهم ويدعون فيستجاب لهم يقال انه من السبعة الابدال ( وكان ) قد ولى القضاء فمر فى بعض الطرق فوجد قوما قد عملوا فرحا وهم يضحكون ومر بقوم آخرين قد مات عندهم ميت وهم يبكون فقال لأحكم بين هؤلاء أصحاب الجنازة وما رضوا بقضاء الله وأهل الفرح ما أمنوا مكر الله فمضى وتركهم ولزم بيته ولم يخرج منه عشرين سنة وهو خامس السبعة المختارة الذين أشار القضاعى بزيارتهم ( ثم تخرج ) من التربة قاصدا الى تربة المفضل بن فضالة تجد حوشا بغير سقف عليه به قبر الشيخ أبى الحسن المعروف باللخمى قيل كان واعظا وقيل إن الوحوش كانت تأتى الى قبره وتتبرك بترابه وهو من أكابر الصلحاء وقيل معه فى القبر ولده ( ومقابل تربته ) تربة المفضل بن فضالة وسيأتى الكلام عليه عند ذكر الشقة الثانية ان شاء الله تعالى (ثم تمشى) مستقبل القبلة بخطوات يسيرة تجد تربة قديمة لها قبة مكتوب عليها عبد الله بن تميم الدارى وهذا ليس بصحيح لأن تميما الدارى لم يعقب وانما العقب لأخيه من أبيه أبى هند ( وقيل ) إن هذه التربة تعرف بالداريين والألواح بهذه التربة تدل على انهم أشراف وهو الصحيح، وبالقرافة جماعة من التميميين نذكرهم فى مواضعهم ان شاء الله سبحانه وتعالى ( والى جانب ) هذه التربة من الجهة البحرية قبب قديمة البناء قال بعضهم إنها من المعافر وليس كذلك وانما هى من الدفن القديم ولم تعرف أسماؤهم ( وبالحومة قبر الياسمينى ) وهو قريب من قبر أبى عمر الكندى قيل كان من الصالحين وسمى بالياسمينى لأنهم كانوا يجدون الياسمين على قبره فى بعض الاحيان ( والى جانبه ) من الجهة القبلية حوش به قبر رخام لم يكن بالجبانة أحسن منه هو قبر أبى القاسم اسماعيل المعروف بالاهوازى أصله من الأهواز قدم على الفاطميين فظنوا انه عين لبنى العباس فسجنوه سبع عشرة سنة ثم أخرجوه فأقام ثلاثة أيام

ومات فأوصى ان يدفن مع محمد بن الحسين بن الحسن المكى فأنزلوه عليه (وكان) محمد بن الحسين المكى عالما عابدا زاهدا صاحب دعوة مستجابة بعث اليه كافور خلعة الامارة ومعها مائة فارس فخرج اليهم وعليه عباءة وقال اذهبوا الى شأنكم فانى اشتريت هذه من الله بأربعين الف دينار ثم غلق الباب ودخل الى منزله فبعث اليه من الغد بمثل ذلك مرتين فخرج وأراهم الجنون وجعل يرجمهم بالحجارة فذهبوا وتركوه وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة قيل انه كان ملك الاهواز (وكان) من القراء قرأ عليه جماعة من أهل مصر (ويلاصق) تربته من الجهة القبلية تربة بها حجر كبير لم يكن بالجبانة اكبر منه مكتوب عليه هذا قبر فاطمة العابدة الموصلية وبعض الناس يزعم انها بنت فتح الموصلى وليس كذلك ويقال ان من أراد الحج وطاف حول قبرها سبع مرات ينوى بذلك الحج فانه يحج من عامه ذلك . وهذا ليس بصحيح بل فعله مكروه (ثم تأخذ) مشرقا خطوات يسيرة تجد قبر أم أحمد المعروفة بخادمة رباط الخواص وكان هذا الرباط بالقرافة يجتمع فيه الأولياء (قيل) والى جانبها السيدة أم عبد العزيز مقدمة رباط الخواص (وقيل) ان معهم فى الحومة قبر الربيع بن سليمان المؤدب المعروف بالمرادى وهو خادم الامام الشافعى وأقدم أصحابه صحبة وأشدهم محبة وقال الامام الشافعى أنت أنفعهم لى بعدى (وكانت وفاة الربيع المذكور سنة تسعين ومائتين قال القضاعى ان قبره غربى الخندق فى حجرة هناك مما يلى القضاعى (وقيل) انه عند الادفوى (وقيل) انه دفن فى مقبرة الشافعى ولعل هذا أقرب الاقاويل (والى جانب) هذه التربة تربة كبيرة مبنية بالحجر ولم يبق منها غير الحائط القبلى بها السيد الشريف أبو عبدالله الحسين بن أبى القاسم على نقيب النقباء بمصر المعروف بالزبيدى من ولد الحسين ابن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم والقبر المذكور تجاه المحراب ولم يبق لهذا الشريف بمصر عقب (والى جانبها) تربة الشريف أبى عبد الله بن الحسين بن مسلم من ولد الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم (كان) من أهل الصلاح والورع ويعرف بالخشاب وقبره تحت القبة المبنية باللبن شرقى تربة الزبيدى

المذكور يفصل بينهما الطريق لا غير (وفى القبة) معه مريم بنت حرب البراج واسمه ناصر بن الحسن بن عبد الله بن طاهر من ولد الحسين بن على بن أبى طالب رضى تعالى عنهم وهى ترجع الى الخشاب من قبل أمها فاطمة (وفى حائطها) القبلى محراب وعنده عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ عبد الجبار بن محمد المعروف بالنحاس توفى سنة أربع وخمسين وخمسمائة (والى جانبه) عمود مكتوب عليه الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن نصر الكاتب توفى سنة ثلاث وستمائة (والى جانبه) من الحائط الغربى رخامة فى بناء الحائط مكتوب فيها المرأة المباركة بنت أبى الكرم (وبالحومة) جماعة من الصالحين وهى معروفة باجابة الدعاء (وبها تربة) الشيخ الامام العالم الفقيه أبى عبد الله محمد بن القاسم بن عبد المعطى توفى سنة ثمان وخمسمائة (وقيل) اسمه عبد القوى بن عبد المعطى (ومعه) فى التربة قبور جماعة من ذريته منها قبر مكتوب عليه عبد الرحمن بن عبد المعطى وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه (وبحرى) هذه التربة قبر الشيخ على المعروف بيقدر وحكايته معروفة (ومعه) فى الحومة قبر القاضى شعيب (وقبلى هذه التربة) خلف الحائط مقبرة أولاد بنت أبى سعيد الانصارى بها رخامة مكتوب فيها هذا قبر الشيخ الفقيه الامام العالم أوحد الفقهاء أجل العلماء شرف الدين أبى عبد الله محمد بن أبى الحسن على، توفى فى شهر الله المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة (والى جانب) هذه المقبرة قبر على الطريق المسلوك مبنى على هيئة المسطبة عند رأسه بناء على هيئة العمود قيل انه قبر عبد المعطى وهو معروف باجابة الدعاء

(ذكر الحومة التى بها قبر الشيخ عبد المعطى)

وهى حومة كثيرة الاعمدة وأولها من قبره وآخرها قبر الزعفرانى بها عمود الى جانب الشيخ عبد المعطى مكتوب عليه الشيخ الفقيه الامام عبد الله بن فارس المعروف باللخمى أخو الشيخ أبى الجود غياث بن فارس اللخمى وهو بشقة الجبل وهم مشايخ القراءة وهى بحرى عبد المعطى (وبها تربة) فيها عمودان مكتوب على أحدهما أبو المجد عبد الله بن ابى القاسم الشهيد وعلى الآخر أبو القاسم المتصدر فى مسجد الزبير وعلى باب التربة عمود مكتوب عليه أبو الحسن الهادى (وبالحومة

أيضا ) عمود مكتوب عليه الفقيه أبو محمد عبد الباقى ( و بالحومة أيضا ) عمود مكتوب عليه الشيخ أبو عبد الله محمد بن عروة وهو قريب من المرأة الصالحة بنت أبى الحسن المقدم ذكرها ( و بالحومة أيضا ) عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن على بن خليفة الرزاز ( و بالحومة أيضا ) تربة بنى كهمس بها قبر الشيخ الامام القاضى عبد الرحمن المعروف بابن كهمست وعنده جماعة من ذريته ( و بالتربة أيضا ) قبر السيدة العابدة الزاهدة فاطمة بنت الشيخ أبى العباس الطنجى ووالدها مدفون بجبانة مصر ( وكان ) هذا الشيخ مشهورا بالعلم والصلاح ( وعلى باب هذه ) التربة قبر الشيخ الامام العالم أبى عبد الله محمد بن الحسين المعروف بالزعفرانى صاحب الامام الشافعى قيل إنه وقف على قصاب فتركه ومضى فلما ولى انقطعت يده ولم يعد يقطع بها شيئا فعلم القصاب ان هذا ببركة الشيخ فسعى الى الشيخ وقال ياسيدى لاتؤاخذنى بما وقع منى فانى تائب الى الله سبحانه وتعالى وادع الله أن يعافينى فدعا الله تعالى له فعادت يده كما كانت ( والى جانبه )قبر ولده ( والى جانبهم )من الجهة البحرية الشيخ الصالح المهمهم الجيزى كان من عباد الله الصالحين وله مناقب معروفة ( وقبلى تربة ) الشيخ عبد المعطى قبر رجل من المباركين يعرف بالعريان

## ذكر ابتداء الشقة الثانية

أولها تربة المفضل بن فضالة وانتهاؤها قبر الشيخ أبى العباس الحرار ( وبهذه التربة )(١) قبر الشيخ الامام العالم المحدث أبى معاذ المفضل بن فضالة حدث عن أبيه فضالة عن جده وأثنى عليه أحمد بن حنبل وهو معدود من أكابر التابعين

(١) تربة المفضل بن فضالة هى باقية الان من مزارات هذه المنطقة وهى بالجهة البحرية الشرقية لجامع القرافة بينه وبين مسجد الفتح تعرف بسيدى الفضل بن فضيل ومكتوب عليها ما نصه :

هذا قبر العالم العلامة سيدى فضل بن الفضيل نفعنا الله به وبعلومه جدده الشيخ حسن محمد خادم السيدة نفيسه سنة ١٢٩٠

بعصر قيل إن الجن كانوا يأتون إلى زيارته ويتبركون به ( وكان ) اذا أصاب أحدا جنون أقسموا عليه به فيندفع عنهم وينصرف توفي سنة احدى وثمانين ومائة ( وكان ) يصوم الدهر غير الأيام المنهية وأيام التشريق وكان ملبسه الصوف على جسده وأعلاه القطن والكتان ( قال ) بعضهم كان يقضي بالنهار بين الانس وأما الجن فيقضي بينهم بالليل وكان الجن يكلمونه في الطريق قيل ان هذا قبر المفضل بن فضالة وأبيه وجده ووالدته وأخيه وابنته وقيل يكنى بأبي معاوية ( وحكى صاحب مصباح الدياجي ) أنه كان للشيخ جار يهودي يكثر من سبه في الليل والشيخ يسمعه من كوة في منزله فقالت له ابنته أيسبك هذا اليهودي وأنت تسمعه؟ فقال لها اني سمعته من اول الليل فأردت ان اكلمه في ذلك فلما نمت رأيت أن القيامة قد قامت واذا هو يسابقني الى الجنة قال فلم يمت اليهودي حتى أسلم ( وكان ) الناس يأتون اليه ويسألونه الدعاء (والى جانبه) قبر القاضي عون ابن سليمان وقد دثرت قبورهم و(ملاصق محرابه ) قبر القاضي أبي محمد الزهري قيل انه لما مرض اوصى ان يدفن الى جانب القاضي المفضل لتشمله بركته ويقال انه القبر الحجر الذي هو خلف الحائط القبلي ملاصقا لها (والى جانبه ) قبر ام عبد الرحمن زوجة القاضي المفضل وهو الآن داثر لا يعرف (وبالتربة )رخامة مكتوب عليها المفضل ( وبالتربة ايضا ) قبر محمد بن اسماعيل المعروف بصاحب الدار وهو القبر البحري من المفضل بن فضالة وليس عليه سقف (حكى) عنه انه بنى دارا حسنة وأتقن بناءها فلما فرغ جلس على بابها فدخل عليه ذي النون فقال له أيها المغرور اللاهي عن دار البقاء والسرور كيف لا تعمر دار مولاك في دار الأمان دار لا يضيق فيها السكان ولا ينتزع منها السكان ولا يزعجها حوادث الزمان ولا تحتاج الى بناء وطيان ويجتمع لهذه الدار حدود أربعة (الحد الأول) ينتهي الى منازل الراجين (والحد الثاني) ينتهي الى منازل الخائفين المحزونين ( والحد الثالث ) ينتهي الى منازل المحبين ( والحد الرابع ) ينتهي الى منازل الصابرين ( ويشرع الى هذه الدار )شارع الى خيام مضروبة وقباب منصوبة على شاطىء أنهار الجنة في ميادين قد شرفت

وغرف قد زخرفت فيها سرر قد نصبت على فرش قد نضدت فيها أنهار وكثبان من المسك والزعفران قد عانقوا خيرات حسان وترجمة كتابتها هذا ما اشترى العبد المحزون من الرب الغفور اشترى منه هذه الدار بالتفكر من ذل المعصية الى عز الطاعة فما على المشترى فيما اشترى من درك سوى نقض العهود والغفلة عن المعبود وشهد على ذلك البنيان وما نطق فى محكم القرآن قال الملك الديان «ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة» فلما سمع هذا الكلام أثر ذلك فى قلبه وباع هذه الدار وتصدق بثمنها على الفقراء والمحتاجين طلبا للدار التى وصفها له ذو النون وكتب كتابا وأوصى ان يجعل على صدره فى لحده ففعلوا ذلك ثم بعد مدة فتحوا قبره فوجدوا مكتوبا فى الكتاب قد وفينا ما ضمن عبدنا ذو النون (والى جانب) قبره جماعة من مشايخ القصارين (ومن ظاهر التربة) من الجهة الغربية تحت الشباك قبران داثران (فالاول) منهما قبر الشيخ يحى بن على بن الحسن المعروف بالخشاب أحد مشايخ القراآت كان فاضلا فى علم القراآت بمصر وجمع الى ذلك الحديث وحدث عن جماعة من العلماء وقرأ عليه جماعة من الاعيان وانتفعوا به (حكى) عنه انه كان اذا قرأ القرآن تضطرب كل شعرة فى جسده من شدة خوفه، وكانت وفاته سنة أربع وخمسمائة ومعه فى القبر زوجته (وأما القبر الثانى) فهو قبر الشيخ الصالح سفيان النيدى (حكى) عنه انه كان يصنع قدرتى نيدة فى كل يوم فكان يتصدق باحداهما ويبيع الاخرى فيقتات منها ويجعل الله له فى ذلك البركة حين يبيعها فهو من أرباب الاسباب (وبالحومة) رجل من بنى بكر المصرى (ثم تمشى) مستقبل القبلة خطوات يسيرة الى تربة الشيخ أبى محمد عبد العزيز بن احمد بن جعفر الخوارزمى، كان الافضل أمير الجيوش يأتى الى زيارته ماشيا والدعاء عنده مستجاب، وجرب تراب قبره لرد اللوقة، وكانت وفاته سنة احدى وأربعمائة (ومعه فى التربة) قبر الشيخ الامام العالم حرملة صاحب التاريخ وقيل انه حرملة بن يحى بن سعيد التجيبى صاحب الامام الشافعى (ثم تخرج) من التربة وتستقبل القبلة تجد قبرا عليه لوح رخام قيل هو صاحب القنديل يعنى

الذى كان يرى على قبره فى الليالى المظلمة قنديل وقيل هو محمد الدرعى وقيل هو أبو العباس احمد العباسى وهو الصواب ( ثم تمشى مستقبل القبلة ) تجد قبر السكرى المعروف بالزفتاوى يقال انه من أهل الكرم وفعل الخير وقد اشتهر عنه ذلك ومما اتفق له ان السلطان طرح سكرا على السكريين فلم يجدوا ثمنه فأخذه على ذمته وأعطى ثمنه وجعل فى الحواصل فاتفق ان السكر طلب فبيع جميع ما كان عنده من السكر وجمع المال وأحضر السكريين ثم قال لهم: اعلموا أن هذا المال الذى وزنته فى ثمن السكر اقترضته لكم، وها قد فتح الله بهذا المال فأخذ رأس المال ثم قسم الربح بينهم بالسوية ، وقيل انه كان يتصدق فى كل جمعة بطرحة سكر يعملها لنفسه وكانت الطرحة التى يعملها لأجل الصدقة تزيد على غيرها فيتعجب الصناع من ذلك وكان على قبره لوح رخام مكتوب عليه ابراهيم بن محمد بن الحسين الزفتاوى المعروف بالسمسار وهذا أحد سماسرة الخير وقبره معروف فى طرف مقبرة القضاعى

( ذكر مقبرة القضاعى )

هى مقبرة قديمة ( بهذه المقبرة ) قبر الفقيه الشيخ الامام العالم العلامة أبى عبدالله محمد بن جابار الصوفى كان من أكابر الفقهاء وأجل العلماء وشيخ الفقهاء والصوفية وكان يقول ليس الصوفى بصوفى حتى يتقن العلم ( وكان ) يقول التصوف والجهل لا يجتمعان، وكان كل من فى حلقته يفتى ويقرأ العلم حتى الرجل الذى كان على باب زاويته اذا جاء أحد بفتوى الى الشيخ يأخذها الخادم منه ويدخل بها فان وجد الشيخ كتب وان لم يجده كتب هو على الفتوى، قال المسيحى لما مات ابن جابار تبعته الصوفية والعلماء وحملوه على أعناقهم ثم صلوا عليه بمصلى خولان وكان لجنازته يوم مشهود ودفن بالنقعة وقبره بها مشهور تحت مسجد القضاعى وكانت وفاته سنة اثنتين وستين وثلثمائة ( والى جانب ) قبره قبر الشيخ أبى القاسم بن الحسن الناسخ المعروف بالحنفى توفى سنة أربع عشرة وثلثمائة ( والى جانبه قبر ) الامام العالم الفقيه المؤرخ أبى عمر الكندى ومقبرة بنى كندة بالنقعة ولم يخرج عن المقبرة غيره (والى جانبه) من الجهة الغربية قبر الشيخ

أبي عبد الله محمد التكروري المالكي كان يصحب ابن جابار (وكان) يتكلم في أصول الفقه على مذهبه ومذهب الشافعي (وكان) فقيها فصيحا وكان أمير مصر يسعى اليه ويسأله الدعاء وكان قد أصيبت عينه فسأل الله تعالى أن يردها اليه فعاد اليه بصره كما كان . وأرسل اليه كافور الأخشيدي مائة دينار فأظهر لرسوله الجنون فعاد الرسول الى كافور وقال : أرسلتني الى رجل مجنون فقال كافور ليس هو مجنونا انما هو رجل يقوم الليل ويصوم النهار . ثم أخذ كافور الرسول وطاف به في الليل على جماعة من الصالحين ثم أتى به الى ابن جابار وطلبا التكروري فلم يجداه ، فخرجا واذا رجل يصلي فنظرا اليه فاذا هو التكروري فتبعاه حتى أتيا الى درب فوجداه مغلقا فقال له كافور ماهذه عادتي منك تغلق في وجهي الباب!! واذا بالباب فتح، وخرج الشيخ وخرجنا خلفه حتى أتينا المقبرة ثم قام يصلي ثم انصرف فاذا وحش قد جاء وتمرغ موضع صلاته ، قيل هو التكروري الذي تنسب اليه بولاق وقيل شيخه ، واسم البولاقي (١) محمد بن يوسف (وكان) إماما عالما وقد أفرد له ابن أسعد الجواني جزءا من مناقبه (منها) أن امرأة خرجت بولدها الى البحر فجاء السودان في مركب وأخذوا الصبي وجعلوه في المركب ومضوا به في البحر فتعلقت المرأة بالشيخ وهو خارج من معبده وأخبرت أن السودان أخذوا ولدها وأنهم في تلك السفينة فقصد الشيخ الى جهة البحر ثم قال ياريح اسكن ، فسكن بقدرة الله سبحانه وتعالى ثم نادى أصحاب السفينة ردوا الصبي الى أمه، فأبوا ومضوا فقال ياسفينة قفي، فوقفت ثم مشى على الماء وأخذ الصبي من السفينة وأحضره الى أمه . قيل وكان رجلا دباغا فجاء اليه عفص فبعث

(١) قبر التكروري هذا معروف الى عصرنا هذا ببولاق التكرور في داخل حديقة وزارة الأشغال وعليه قبة ومذكرة تاريخية وهو تلميذ التكروري المذكور صاحب ابن جابار — وكان هذا الحي المدفون به يعرف سابقا بمنية بولاق ثم عرف به لاقامته فيه وقد أدرك العزيز بن المعز الفاطمي ومات في أيامه وتجدد قبره في أوائل القرن الثامن الهجري

الخليفة فأخذه فدخل عليه خادمه وقال قد أخذوا العفص فهل تأذن لى أن أذهب الى القائد فآخذه فقال له اجلس فهم يردونه عليك ، فلما أخذوه وجدوه حجارة فعلموا ان هذا من بركة الشيخ فردوه اليه فاذا هو عفص (وهنالك) قبر الشيخ الزاهد العالم أبى الحسن بن القضاعى كان من أكابر مشايخ مصر صحب الشيخ أبا الحسن الدينورى وغيره، كان يقول والله ما أدبنى أبواى قط وما احتجت الى تأديبهم وانما أنا مؤدب من الله (وقال) رحمه الله تعالى قال لى الشيخ أبوالحسن الدينورى ذات يوم امض معى الى الحمام فقلت حتى أستأذن والدتى فمضيت اليها واستأذنتها فقالت امض مع الشيخ وقم فى خدمته فدخلت معه الحمام فلم أزل قائما على قدمى حتى قال لى الشيخ اجلس ، فقلت ان أمى لم تأمرنى بالجلوس فما جلست حتى خرج من الحمام (وقال) رأيت ليلة من الليالى كأن القبور مفتحة ورجل موكل بها فقلت له كيف حال هؤلاء فى قبورهم ؟ فقال نادمين أيديهم على خدودهم وجعل يده تحت خده (وقال) أيضا كنا بكهف السودان عشية عرفة وقد اجتمعنا للدعاء وقد طابت النفوس وخشعت القلوب واذا بشاب حسن الثياب والوجه على فرس حسن الشكل فجعل يلعب تحت المكان فلما رآه الجماعة شغلوا به عن الدعاء والذكر والخشوع فقلت لأصحابه انى أخاف أن يكون هذا ابليس جاءكم ليقطع عليكم عبادة الله، فوالله ما استتممت كلامى حتى غاص فى الارض بفرسه، ولما تخلف بعد الدينورى ظهرت له كرامات كثيرة (من جملتها) أن بعض المظلومين دخل عليه وهو يصلى فقال له أجرنى من صاحب الشرطة فانه خلفى فسلم الشيخ والتفت من ورائه الى الباب وأشار اليه بيده فصار سورا واحدا فلما أتى صاحب الشرطة فلم ير بابا فرجع فلما ذهب أشار الشيخ بيده فعاد كما كان الباب فخرج الرجل ومضى الى حال سبيله (والى جانب قبره) قبر الرجل الصالح المعروف بالرملى (والى جانبه) قبر مكتوب عليه عتبة بن الغلام (وقيل) انه قبر عتبة الواعظ بجامع مصر كان قبل أن يدخل المعز الديار المصرية واسمه محمد بن عبد الله بن مسعود وهو الذى غسل القضاعى

( وكانت ) وفاته سنة ثلاث وخمسين وثلمائة ( والى جانب قبره ) قبر الرجل الصالح المعروف بميمون الخامى كان ينسج الخام بيده فاذا انقطع خيط علم عليه نقطة حمراء فاذا ذهب به الى السوق قال للسمسار ناد تحت كل نقطة عيب وهو معدود من طبقات أرباب الأسباب ( والى جانب قبره ) دينار العابد الذى ذكره صاحب الحلية والصفوة وغيرهما، وهذا كان من أكبر العباد والزهاد وقد اشتهر عنه أنه كان اذا قدم إليه طعام فيه شبهة فيرى فيه ثعبانا يكاد أن ينهشه فيتركه ولم يأكل منه شيئا وهذه الجهة الشرقية من هذه المقبرة ( وأما الجهة البحرية ) فان بها قبر الشيخ الفقيه العالم أبى عبد الله المعروف بابن الوشا كان حسن الهيئة كثير الحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بتربة بالنقعة عند دينار العابد والتربة تعرف بتربة أولاد الوشا والدعاء عندهم مجاب ولم يعرف من هذه المقبرة أحد فانها قديمة وليس لها شاهد ( وفى طريق هذه المقبرة قبر مكتوب عليه الحسن ابن عبدالله الرياشى أحد علماء مصر ( وقيل ) ان اسمه أحمد بن على بن أحمد الرياشى وتلك المقبرة تعرف بمقبرة الرياشيين وبها جماعة من أولاد اللواز وهى الآن داثرة لكن الدعاء بها مجاب ( وغربى ) مسجد القضاعى قبر الشيخ أبى منصور إمام المسجد المذكور وقيل أبوالحسن ( وبالجهة القبلية خلف الحائط القبلى قبة حسنة البناء بها قبر الشيخ أبى عبد الله محمد بن يحيى الخولانى ) وقيل انه قبر الوزير الفائز وليس بصحيح وانما هو رجل من بنى خولان و(الى جانبه قبر على مسطبة هو قبر محمد بن عبد الله بن الحسين البزاز ) كان من أكابر الصلحاء و( كان ) اذا فتح حانوته فاذا اشترى منه أحد وجاء له آخر بعده ليشترى منه يقول له اشترمن جارى وله دار بمصر ( ومن ) كراماته أن رجلا قال كنت فقيرا لا أملك شيأ فجئت الى قبر هذا الرجل فزرته ثم قلت ياصاحب هذا القبر انك لم تسم بزازا سدى ، وأنا أشتهى عليك ماألبسه فانى فقير ولاشىء لى وقد تعريت ثم عدت الى بيتى ، فلما كان الغد جاءتنى والدتى ومعها قميص وسراويل وقالت مضيت الى أصحاب لى فقالوا ألك ولد؟ قلت نعم، قالوا فادفعى هذا له فقلت لها

صدق الله ورسوله ثم قلت: فى نفسى كساء أرقد فيه، فلما أصبحت مضيت الى قبره وزرته وحدثته حديث والدتى وقلت ياشيخ جزاك الله عنى خيرا، بقيت أشتهى كساء أرقد فيه ثم دعوت الله عنده ثم رجعت فبينما أنا فى الطريق واذا بانسان ناولنى كساء فأخذته وحمدت الله تعالى وشكرته ولم أنقطع عن زيارته (وقيل) انه البزاز الذى ذكره الشيخ أبو الفرج بن الجوزى قال: كان رجل بزاز مرت به امرأة فأعجبته فقال لها ألك زوج؟ فقالت لا فقال هل لك أن أتزوجك ولا آتيك إلا نهارا؟ قالت نعم. فتزوجها ولم يعلم زوجته فأقامت معه سنة فقالت زوجته لجاريتها ان سيدى كان يأتينا نهارا وله مدة لم يفعل ذلك فاذهبى اليه وانظرى اذا قام من الحانوت أين يذهب. فذهبت الجارية وجلست فى مكان لا يراها سيدها فلما قام تبعته الى أن أتى الى دار ودخلها فاستخبرت الجارية من الجيران. فقالوا لها انها داره وله بها امرأة فعادت الى سيدتها فأخبرتها، فأقامت معه سنين ولم تقل له تزوجت قط، فلما توفى وأخذت ما خصها من ميراثه قسمته نصفين وقالت للجارية اذهبى بهذا المال الى بيت سيدك وقولى لها أحسن الله عزاءك فى بعلك فانه مات، فأتت الجارية الى المرأة وطرقت الباب فخرجت المرأة اليها وقالت من أنت؟ فقصت عليها القصة فقالت لها خذى المال واذهبى الى سيدتك فان الرجل طلقنى ولم أستحق من ميراثه شيئا، فأخذت الجارية المال وعادت الى سيدتها فأخبرتها بما قالت وهذه الحكاية من أغرب الحكايات (وغربى هذا القبر لوح رخام فى حوش صغير مكتوب عليه عاتكة بنت كهمس والى جانبها من الجهة البحرية حوش مبنى بالحجر الفص فيه أبو طعمة من كبار التابعين) قيل إنه أول من أقرأ أهل مصر القرآن وهذه التربة قد دثرت ولا تعرف الآن (والى جانب قبر البزاز قبر أبى الحسن على القرافى) كان شيخ وقته فى التصوف وكان مذهبه الزهد فى الدنيا، أدرك جماعة من العلماء والمحدثين وحدث عنهم وأدرك أبا الحسن الدينورى (والى جانب قبره قبر الفقيه العالم أبى العباس أحمد بن بنت الشافعى) يعرف بأبى الطيب صحب أبا بكر الزقاق وغيره من مشايخ القوم (وكان) يقول الصلاة

تبلغك صدق المحبة والطريق والصوم يبلغك باب الملك (وقيل) انه سأل الله تعالى أن تصيبه الحمى لما فيها من الأجر ، توفى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وصلى عليه صاحبه ابن الحداد (والى جانبه من الشرق مسطبة بها قبر الفقيه ابن مهيب) كان فقيها على مذهب الشافعى (ويلاصقه تربة خلف ابن رستم الضرير المعروف بمصلى التراويح) مات شهيدا قتله الحاكم بأمر الله الفاطمى وسبب ذلك أنه أمر بقطع الكروم من الجيزة وأن يترك بيع الفقاع وأن تجعل الأجراس فى أعناق النصارى والقرامى(١) فى أعناق اليهود وجعل لليهود والنصارى حمامات على حدة وأن لا يدخلوا حمامات المسلمين ومنع من أكل الباذنجان والملوخية وأن يؤذن بحى على خير العمل ومنع من صلاة التراويح فلم يستطع أحد أن يصليها فدخل ابن رستم هذا فصلاها فقتل رحمة الله عليه (ويلاصق قبره قبر ضياء الدين ابن بنت الشاطبى) كان من أكابر العلماء وأجل الفقهاء (وقبره الآن قريب من تربة أبى الفضل بن الجوهرى الواعظ كان من أكابر مشايخ المصريين وهو من أهل العلم من بيت(٢) علم وعدالة كان يعظ الناس فى جامع مصر أقام على ذلك سنين وسمع الأحاديث الكثيرة توفى سنة ثمانين وأربعمائة (وقبره بجانب قبر والده أبى عبد الله الحسين) يقال انه جاءه رجل مبتلى فقال له ادع الله لى فقال له أنا أدلك على من يدعو لك امض الى بيت المقدس وانتظر حتى اذا فرغوا من الصلاة وخرجوا تعلق بالعاشر منهم وسله الدعاء فمضى الى بيت المقدس وبات فيه ثم أمسك بالعاشر وسأله الدعاء فدعا له فبرىء من ساعته وقال له من دلك على؟ فقال أبو الفضل الجوهرى فقال والله هو الاول غمزة بغمزة . (وقيل) انه مع ولده فى قبره (وكانت) وفاته بأيلة منصرفا من الحج سنة ثمانين وثلثمائة وحمل الى مصر وهو مع ولده (ومعهما

(١) فى المصباح : القرام مثل كتاب الستر الرقيق وبعضهم يزيد فيه رقم ونقوش
(٢) من هذا البيت سيدى بشر المدفون بالحى المعروف به باسكندرية ترجمه الحافظ السلفى فى معجم شيوخه انظر مجلة هدى الاسلام السنة الثالثة ففيها بحث لنا عنه

فى القبر ولده أبو البركات بن أبى الفضل الجوهرى ) مات سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وعاش بعد أبيه احدى وخمسين سنة . وبلغ فى الزهد درجة أبيه ( وفى القبر أيضا أم أبى الفضل الجوهرى والى جانب القبر المذكور قبر أم أبى البركات زوجة الشيخ أبى الفضل ) قيل إن أمير مصر وقف على بابها حتى حميت الشمس عليه فلم تكلمه فلما انصرف قالت الحمد لله الذى لم يرنى وجه ظالم ( وبهذه التربة قبر الشيخ الصالح أبى العباس أحمد المعروف بالمناجى ) حكى عنه أنه كان يحتطب فى كل يوم حزمة حطب فيبيعها وينفق ثمنها على الفقراء وكانت له حالة عظيمة ( قيل ) ان انسانا رمى صرة فيها نفقة بين يديه وقال له ياسيدى خذ هذه الصرة من تحت رجليك فقال والله ياولدى اننى مستغن عنها ولا أمسكها بيدى ، ان الله تعالى قد حمى عباده من الدنيا وقد أغنانى بهذه الحزمة الحطب التى على رأسى، إن من عباد الله من يقول لهذه الحزمة الحطب صيرى ذهبا فتصير ذهبا فصارت فى الحال ذهبا ، ثم قال الشيخ إنما ضربت بك مثلا صيرى كما كنت فعادت كما كانت . ( وبالتربة أيضا قبر الشيخ أبى العباس أحمد المعروف بالخياط ويعرف أيضا بالمدلى ) كان مقيما بمصر فى المسجد ثلاثين سنة وكان قوته وكسوته من خياطته ، ما طلب من أحد شربة ماء قط وكان زاهدا ولم ينقل عنه أنه اغتاب احدا قط وكان سليم القلب كثير الاجتهاد فى طاعة الله تعالى مع ملازمته الصوم وكان لايفتر لسانه عن تلاوة القرآن وكان فقيها على مذهب الشافعى وكان يلبس الخشن وربما وقع له مكاشفات اخبر عنها فى المستقبل وكان صادقا مقبولا عند الناس يستسقى به الغيث ويتبرك بدعائه (حكى) خادمه قال توليت خدمة الشيخ فى مرضه فقال لى حضرت الملائكة عندى وقالوا لى تموت ليلة الأحد فكان كما قال وذلك فى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ( وبالتربة ايضا قبر الشيخ ابى الفضل السائح) قيل انه لقى رجلا قاطع طريق على فرس فقال له اقلع القماش فقلع ثيابه وبقى السراويل فقال له اقلع السراويل قال فخلعه ورمى به وقال خذه وامض فى

فى اليم فأخذه فهرب الفرس حتى أدخله فى اليم وخاف على نفسه الهلاك وقال فى نفسه ما أوتيت هذا إلا من قبل الذى أخذت قماشه فعقد مع الله تعالى توبة خالصة فرجع الفرس وطلع سالما فجاء إلى القرافة وطلب الشيخ فوجده فلما رآه الشيخ قال له اترك القماش وامض الى حال سبيلك فقد دعونا لك بالتوبة (وبالتربة أيضا قبر الشيخ الفقيه الامام العالم فخر الدين على بن القفصى المدرس) كان عالما فاضلا ولما قربت وفاته أوصى أن يدفن بهذه التربة لتناله بركة الشيخ أبى الفضل بن الجوهرى (وبالتربة أيضا قبور تعرف بقبور أبى سابور) وبالتربة أيضا حوش العامريين) وهو الحوش الغربى من قبر أبى الشيخ الجوهرى وأجلهم بشير بن أبى أرطاة العامرى شهد فتح مصر واختط بها. وخطته بها معروفة (قال القضاعى) وإلى بابه كانت تهرع المساكين بمصر وكان كثير الصدقة وخطته بها معروفة (وبالحوش المذكور) رجل من التابعين اسمه عبد الرحمن بن جبير العامرى مولى نافع بن عبد الله بن عمرو القرشى العامرى وكان بالتربة المذكورة ألواح رخام لكن فقدت ولم يبق لها أثر (وبالمقبرة أبو عبد الرحمن العامرى) كان من أكابر التابعين بمصر وكان كثير الزهد وروى الحديث (وعلى باب هذه التربة قبر أبى البركات البزاز) وبالقرب منه قبر ضياء الدين بن بنت الشاطبى وقد سلف ذكره ثم تخرج من باب هذه التربة وتمشى مستقبل القبلة تجد على يسارك حوش أولاد ابن خروبة وهو ما بين مصلى التراويح وحوش ابن غلبون وهو غربى قبر النيسابورى (ثم تجد على يمينك قبة مخروقة السقف يقال ان بها عبد الله بن الزبير) وقيل محمد ابن أحمد ابن أخت الزبير بن العوام وقيل عروة بن الزبير وهذا كله ليس بصحيح فان عبد الله بن الزبير قتله الحجاج وصلبه بمكة ودفن بها ولم ينقل عن أحد من أهل التاريخ أن أحدا من ذرية الزبير بن العوام مات بمصر مع أن الزبير بن العوام دخل الى مصر واختط بها دارا قيل ان داره التى كان بها السلم الذى تسلق عليه الصحابة يوم فتح مصر ودخل قصر الشمع وقتل فى وقعة الجمل (وقال على) رضى الله تبارك

وتعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بشروا قاتل الزبير بالنار» وقيل انه ابن بنت الزبير وهذا القول ضعيف، وقيل من ذريته وقيل ان هذا قبر أحد العبادلة السبعة (وقال بعضهم): بمصر مزار كتب عليه العوام أولاد طلحة والزبير وليس بصحيح ولكن هذا القبر يزار بحسن النية وإن لم يعرف له اسم (وبجرى السيدة سكينة بمقبرة الصدفيين مجدول مكتوب عليه عبد الله بن الزبير) وهذا غلط (وعلى باب هذه القبة قبر المرأة الصالحة أم محمد بنت الحسين بن عبد الكريم الماشطة وإلى جانب هذه القبة من الجهة القبلية حوش ابن غلبون به الشيخ الامام الفقيه أبو الطيب ابن غلبون) من أكابر المحدثين روى بسنده قال لما أمر الوليد ببناء مسجد دمشق وجدوا فى الحائط القبلى لوحا من حجر فيه كتابة نقش فأتى به إلى الوليد فبعث به إلى الروم وسألهم ما فيه فلم يعرفوا فدل على وهب بن منبه فبعث إليه فلما قدم أحضر إليه اللوح فاذا هو من بناء هود النبى عليه السلام فلما نظر اليه وهب حرك رأسه وقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ابن آدم لو رأيت ما بقى من أجلك، لزهدت ما ترجو من طول أملك. وانما يلقاك ندمك لو قد زلت بك قدمك، وأسلمك أهلك وحشمك، وانصرف عنك الحبيب، وودعك القريب، وصرت تدعى فلا تجيب. فلا أنت الى أهلك عائد، ولا الى عملك زائد. فاعمل لنفسك قبل القيامة، وقبل الحسرة والندامة. وقبل أن يحضر أجلك، وينزع ملك الموت منك روحك، فلا ينفعك مال جمعته، ولا ولد ولدته، ولا أخ تركته وتصير الى منزل مضيق ولا تجد أخا، ولا صديق. فاغتنم الحياة قبل الموت والزاد قبل الفوت، والقوة قبل الضعف والصحة قبل السقم قبل أن تؤخذ بالزلل، ويحال بينك وبين العمل. وكتب هذا فى زمن سليمان بن داود عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وكان أبو الطيب يقول من خلا بالله أظهره الله لعيون الناس ومن خلاله أخفاه عن عيون الناس وكانت وفاة أبى الطيب بن غلبون سنة سبع وثمانين وثلثمائة (وبالتربة أيضا أبو الحسن بن طاهر بن غلبون) صاحب التذكرة والتكملة والقراءة انتهت اليه الرياسة فى زمنه (حكى عنه) أنه كان لا يجيز من قرأ

عليه فى أول عمره فجاءه رجل من الغرب يقال له جعفر بن حميد المكناسى وقرأ عليه القرآن وجمع بالسبع فسأله أن يكتب له اجازة فأبى فقال له انى لم أقدم من الغرب الا لاقرأ عليك فلم لا تجيزنى؟ فقال يابنى انى أخاف أن يقع منك غلطة فى كتاب الله تعالى أو سهوة فذهب وتركه فلما كان تلك الليلة رأى فى منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له: أجزه ثم أجز من قرأ عليك، فلما أصبح أرسل خلفه وقال له بالله عليك ما الذى تعمل من العمل؟ فقال له أقرأ فى كل ليلة ختمة وأجعل ثوابها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأجازه الشيخ (قال الشاطبى) لم يكن فى زمن ابن غلبون اعلم منه بكتاب الله تعالى ( والى جانبه قبر اخيه وقبر ابنته المعروفة بعروسة الصحراء ) وقبرها رخام عليه أربع رمامين ماتت بكرا فى ليلة عرسها والسبب فى ذلك أن ابن عمها تزوج بها وزفت اليه فلما دخل عليها وكشف الغطاء عن وجهها رأت ابن عمها ولم تره ولا غيره من الرجال قبل ذلك غير أبيها فاستحت منه حياء عظيما فعمت فى ذلك الوقت بالعرق ثم قالت اللهم لا تهتكنى على يد أحد فاستجاب الله تعالى دعاءها وماتت من ساعتها فاظهر هذا السر على قبرها حتى ان الانسان اذا وضع يده على الرمامين فى زمن الشتاء يجدها عرقانة والتربة معروفة باجابة الدعاء ( وتمشى على الطريق مستقبل القبلة تجد على يمينك قبرا داثرا يقال انه قبر أخى المقوقس الذى أسلم على يد عمرو بن العاص) وهو الذى هندس معهم الجامع العتيق وأمرهم أن يتخذوا كنيستهم العظمى جامعا ( والى جانبه تربة لطيفة بها قبر أحمد بن محمد مهندس المقياس والى جانبه قبر أبى جعفر النيسابورى والى جانبهم قبر مبشر الخير ومعهم فى الحومة قبر المؤذن بالجامع العتيق ( ومن شرقيهم قبور الشماعين ) * قيل انهم كانوا اذا مشوا فى الظلام يرى بين أيديهم شمع موقود لا يعرف من أين يأتى فاذا وصلوا الى مواضعهم لا يوجد الشمع ( والى جانبهم قبور مكتوب عليها رقائين الضروس ) قيل ان الانسان كان اذا وجعه ضرسه يرقونه فيسكن الوجع باذن الله تعالى (والى جانبهم قبر ابن الامام) قيل اسمه أبو بكر بن فورك وقيل اسمه على ابن الامام (قيل) انه كان من أكابر العلماء وطلب للقضاء فاختفى سنين (والى جانبه قبر ابن كهمس.

الجوهرى ) ذكره القضاعى فى كتاب الخطط وهو الآن معروف بقارى سورة يس (قيل) انه كان يكثر من قراءة سورة يس ليلا ونهارا حتى كان آخر قراءته منها عند موته (ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون ) ولما مات رآه ولده فى المنام وهو يقول يابنى أكثر من قراءة سورة يس فان لها لسانا تشفع به عند الله (وقيل) كانت وفاته عند قوله تعالى: ( انى اذا لفى ضلال مبين) فلما مات تأسف عليه ولده وقال والله ماأعهد ابى الا يقرأ القرآن ويفعل الخير والصدقة ولا ادرى كيف وقف عند هذا الوقف ، فرآه تلك الليلة على هيئة حسنة فقال له يا ابت مافعل الله بك ؟ قال يا بنى لما وضعتمونى فى القبر وانصرفتم عنى جاءنى ملكان فأقعدانى وسألانى وقالا لى من ربك؟ فماشعرت بنفسى الا وانا اتلو: (انى آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين)( والى جانبه من الجهة القبلية قبر قال بعضهم هو صاحب البردة ) يعنى بردة النبى صلى الله عليه وسلم (وحكى ) أن قوما شكوا فى ذلك وأنهم حفروا قبره فوجدوه ملفوفا فى بردة لم يأكلها التراب فردوا عليه الدفن وزعموا أنها بردة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا غير صحيح لأن بردة النبى صلى الله عليه وسلم فى أيدى بنى العباس الى الآن ولم ينقل عن أحد من أهل التاريخ أنه ذكر صاحب البردة لا من الصحابة ولا من التابعين وآثاره صلى الله عليه وسلم معروفة بمصر ويحتمل أن تكون هذه البردة بردة رجل من الصالحين ( والى جانبهم قبر القاضى أبى سعيد ) كان حسن السيرة فى قضائه بمصر ( والى جانبه قبر داثر به مقبل الحبشى) كان رجلا صالحا قيل إنه مات فى مجلس أبى الفضل الجوهرى ( وبالقرب منهم من الجهة القبلية قبة بها قبر عبد العزيز بن مروان ) أمير مصر قيل لم يدخل الى مصر أمير من الأمراء أكرم منه وهو معدود فى طبقة التابعين ( وعند باب القبة قبر الرجل الصالح أبى الفضل محمد العصافيرى ) وسبب شهرته بذلك أنه لما حمل على النعش أتت عصافير خضر الى النعش وصارت ترفرف عليه الى قبره (وقيل) انه كان يعمل بثلاثة دراهم فيتصدق بدرهمين منها ويشترى بالدرهم الآخر عصافير

و يعتقها حتى قيل انه أعتق عصفورا ثلاثين مرة ( وقيل ) ان عصفورا نزل معه الى قبره فرآه ميتا فى اللحد ( وقيل ) إن العصفور لما نزل معه فى القبر غاب ساعة ثم صعد من القبر واذا قائل يقول قد أعتقناه ، والموضع معروف بمسجد العصافير ( و عند باب التربة قبر عليه عمود مكتوب عليه أبو الحجاج يوسف الامام ) قيل ان الغاسل أراد أن يكفنه فى كفن فرأى من نزعه منه ثم جىء اليه بكفن آخر فكفن فيه وهو بين العصافيرى وصاحب الوديعة ( وأما التربة المعروفة بابن حليمة السعدية ) فانها غربى قبة عبد العزيز بن مروان وهو قبر حجر عليه رخامة مكتوب عليها ابن حليمة السعدية اخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وهذا لايصح فان رضيع النبى صلى الله عليه وسلم ليس هو بمصر أصلا بل ولا دخل مصر ( وبالتربة أيضا قبر كبير على هيئة المسطبة قيل ان به أولاد أبى بكر الصديق ) وقيل إنهم من البكريين ( وقيل ) ان محمد بن أبى بكر خلف ولدا بمصر اسمه عبدالله وقبره بالنقعة ولعل هذا هو الصحيح (ومقابل هذه التربة قبر رخام به أسامة الملاح ) يقال انه من أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردى ( وبالحومة قبر صاحب العشارى ) وبحرى هذه التربة قبور عليها مجاديل كدان يقال انها قبور ( بنى أسامة الملاحين ) والملاح فى لغة أهل العراق النوتى ( ثم تمشى فى الطريق المسلوك مستقبل القبلة خطوات يسيرة تجد مسجد الانبارى تحت حائطه من الجهة البحرية قبر الشيخ الصالح أبى عبدالله محمد بن ابراهيم المعروف بصاحب الوديعة ) وسبب اشتهاره بذلك أن رجلا أودع عنده مالا ثم جاءه آخر ليأخذ المال عنده وديعة فقال له أعندك مال وديعة؟ قال نعم ، قال لم لا أتيت به الى؟ قال لو أراد صاحب المال أن يودع عندك شيئا ماأودعه عندى ، قال صدقت امض الى حال سبيلك ( وبين قبر صاحب الوديعة؟ وقبر العصافيرى قبور مشايخ القصارين وقبور جماعة من رؤساء البحر الملح وقبر الشيخ الصالح أبى الحسن المعروف بالجلاد ) قيل إنه اشترى سوطا وأعطاه لامه وقال لها إذا انا نمت اضربينى وقال لو علم النائم مايفوته بالليل من

حلاوة العتاب وطيب المناجاة تبكى الدم اذا اصبح ويلى ( هذا القبر من الجهة الغربية تربة الانبارى وعلى باب هذه التربة قبر كان عليه بجدول رخام مكتوب عليه بالقلم الكوفى ابو العباس بن معاوية القرشى ) قال بعضهم هو ابن معاوية صالح فقيه مصر وعالمها وأكثر اهلها ورعا وعلما، (كان) يحى الليل فاذا أصبح جلس بين أصحابه فى الحلقة ( وقال ) قاتلوا النعاس لقد غلبنا النعاس البارحة وهو معدود فى طبقة عبد الرحمن بن القاسم (وأما حوش الانبارى فان به قبر الشيخ الامام العالم الزاهد أبى بكر الانبارى) صاحب كتاب الوقف والابتداء فى القرآن قيل انه حفظ أربعة وعشرين صندوقا من العلم (وكان) يعد من القراء والمحدثين ( وقال) له الخليفة يوما أ تحسن تعبير الرؤيا ؟ قال نعم ، فذهب من ليلته وحفظ كتاب القيروانى (وكانت) الفتوى تأتيه من المغرب والعراق، ومن غريب ما اتفق له أنه جلس يوما على باب مسجده فجاءه رجل من أهل الشرطة فقال له ياسيدى أجرنى ، قال له ادخل فدخل فجاء القوم فقالوا له أين ذهب الرجل قال لهم دخل المسجد فلما سمع الرجل ذلك خاف فنظر واذا بالحائط قد انشق نصفين فخرج منه ودخلوا فلم يجدوا أحدا فخرجوا وذهبوا الى حال سبيلهم وجاء الرجل الى الشيخ فقال له الشيخ ما كان الله ليضيع من استجار بأبى بكر الانبارى (قيل) انه وجد عنده ما يزيد على حمل من الاقلام المبرية وحمل ليف أبيض ويقال انه حفظ فى ليلة ألف سطر وانه حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وقرأ العلم فى سنة والنحو فى شهر وعلم الفلك فى سبعة أيام وعلم الرؤيا فى ليلة وهذ الكثرة ذكائه وجودة قريحته وسبب ذلك أنه لم يأكل مالحا قط (وقيل) له ما الذى يذهب حلاوة العلم؟ قال أكل مال الملوك (وقال) للسلطان حين قال له كيف أنت وكيف حالك؟ قال أقول كما قال بعضهم لمعاوية كيف تسأل عمن سقطت ثمرته وذبلت بشرته وابيض شعره وانحنى ظهره وكبر سنه وذهب لهوه وكثر سهوه وقرب بعضه من بعضه . ( وكان ) رحمه الله تعالى زاهدا ورعا كثير العلم وقبره بالنقعة معروف يزار (وحول قبره الخمسة الابدال ودينار العابد(وبالتربة أيضا)عبد الله المحاملى الشافعى

كان من أجلاء العلماء وأكابر الزهاد يقال ان من وقف بين قبر المحاملى والانبارى ودعا بما شاء استجيب له (وكان) المحاملى رحمه الله تعالى من الحفاظ وله تصانيف فى الفقه حكى أنه كان بجواره رجل من الأغنياء بمصر وهو يومئذ يشتغل بالعلم فى ابتداء أمره فكان جاره الرجل الغنى يقول لولده إنى يعجبنى هذا الشاب فانى لأأراه إلا وهو يتلو القرآن ويقرأ العلم ويرى ماهو عليه من الفقر وكان يرسل اليه دراهم فيأخذها المحاملى ينفقها على نفسه وكان يسأل الله تعالى أن يسهل له مايتجر به ثم خرج يوما وأتى جبانة مصر ودعا عند مقابر الصالحين حتى أتى الى قبر عبد الله بن طباطبا فقرأ عنده وبكى فأخذته سنة من النوم فرآه فى المنام وهو يقول له : اذهب فقد قضيت حاجتك، قال فى الدنيا ؟ قال له فى الدنيا، قال والآخرة، قال والآخرة . فنزل من الجبانة وجاء الى منزله وكان شعثا فدخله فما استقر فى الجلوس إلا وعلى الباب من يناديه فظنه بعض الطلبة فقال اذهب فليس لى بك حاجة فقال له افتح فأنا حاجتك . ففتح الباب فاذا هو جاره الغنى معه ألف دينار فى كيس فأعطاه اياه وأعطاه بقجة ثياب وقال له اذهب الى الحمام والبس الثياب فاذا خرجت من الحمام خذ الكيس وائت به الى بيتى فاذا دخلت على فتحدث معى ساعة ثم قل بعد ذلك قد جئتك خاطبا لابنتك فاذا سكت فقل هذه ألف دينار مهرها ثم خرج الرجل وجاء الى منزله ففعل المحاملى ماأمره به ثم جاء اليه وطرق الباب عليه . فقال الرجل لغلمانه انظروا من بالباب، فقالوا رجل حسن الزى ، قال مروه فليدخل فقام له ورحب به وأجلسه الى جانبه فتحدث معه ساعة ثم قال له انى جئتك خاطبا لابنتك فأراه الغضب وقال له مامعك مهرها ؟ قال ألف دينار ثم رمى الكيس بين يديه فقام لأمها وقال لها انا لانجد مثل هذا فقالت زوجها له ،فزوجه اياها من ساعته وأدخله عليها من الغد،وعند موته أوصى له بثلث ماله وكانت هذه الزوجة موافقة له (وكان) المحاملى من العلماء المشهورين بالعلم قال ابراهيم بن سعيد الحوفى كنت أرى أكابر العلماء يزورون قبره ويتبركون بالدعاء عنده ( وبالقرب منه قبر الرجل الصالح على بن محمد المهلبى

المعـروف بدبير ) وسبب شهرته بذلك أنه قال خرجت يوما فلقيت قوما بيض الوجوه فعجبت من نور وجوههم فاخترت مرافقتهم فصحبتهم يومين متوالين فلم أر أحدا منهم يأكل شيئا فتشوشت فى نفسى لعدم الأكل والشرب فقالوا لى مالك ياغلام ؟ قلت جائع وعطشان ،فقالوا انك لاتصلح لمرافقتنا ثم قالوا لرجل منهم رده فأخذ بيدى فاذا أنا قائم على باب منزلى وفاتتنى صحبتهم فلاجل هذا سميت نفسى بهذا الاسم . وقيل) عنه انه حفر قبره بيده وكان يأتى اليه وينزل فيه ويتمرغ ويقول ياقبير جاءك دبير ( ومعهم فى التربة سبعة من الأبدال كان يشار اليهم فى زمنهم بالخير والدين والصلاح ) وهم أحمد وابراهيم واسماعيل ومحمد وعبدالله ويحى وموسى ( وبهذه التربة قبر الرجل الصالح المعروف بالسدار ) وقيل بها الخمسة الأشياخ ( وبالتربة أيضا رخامة قديمة مكتوب عليهـا قبر السبتى بن هرون الرشيد ) وهذا غير صحيح فان بعض المؤرخين نقل أن السبتى مات ببغداد ( ثم تخرج من باب هذه التربة الغربى تجد قبرا مبنيا على هيئة المسطبة وعنده محراب قيل هو قبر الفران ) قال بعضهم اسمه هلال كما هو مكتوب على قبره (وقيل) اسمه أبو الحسن على وهو الصواب ( حكى ) عنه أن امرأة أتته ومعها رغيفا عجين تريد أن تخبزهما فخبزهما لها فلما أخرجهما من الفرن تنهـدت وبكت ، فقال مايبكيك؟ فقالت ان ولدى فلانا بالحجاز وقدوددت أن يأكل من هذا الخبز .وكانت ليلة الوقفة فقال لها لفيهما فى المنديل واتركيهما فتركتهما ومضت فلما جاء الحاج جاء ولدها ومعه المنديل فقالت لااله الا الله متى جاءك هذا المنديل فقال ليلة الوقفة وفيه رغيفان ساخنان فشاع ذلك واشتهر وقد كان الحجاج يأتون من الحج ويقولون ان فلانا الفران كان معنا فى هذه السنة مع أنه لم يذهب من مكانه والناس يرونه فى كل يوم وهذا ممـا لاينكر من أرباب الطى ، وقد تقدم لنا حكاية عن ابى الخير التيناتى مثل هذه .ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ( والى جانب هـذا القبر قبر زوجته ) كانت من الصالحات ( وبحريهما بخطوات يسيرة قبر سيد الأهل بن حسن المعروف

بالقداح) مبنى بالطوب على هيئة مسطبة قيل انه كفل خمسمائة بيت فى الغلاء فى دولة المستنصر ( وكان ) له صدقة ومعروفا (وغربيه تربة بنى شداد العمائم ) وهى الآن داثرة لاتعرف ( والى جانب قبر الفران تربة تعرف بالذهبى واسمه عمر ) كان اماما بمسجد الهيثم والمسجد العتيق بمصر ( وكان ) فقيها محدثا عالما من أكابر الفضلاء وأجلاء العلماء وقبره بحومة الفتح ( ومعه فى التربة قبر الفقيه حميد المالكى ) حكى عنه أنه ناظر بعض المالكية فى مسئلة فقال له رجل أخطأت يافقيه ، فقال له كذا قال مالك ، فقال لم يقله مالك ولا غيره ، فلما كان الليل رأى الرجل فى منامه مالكا وهو يقول والله لقد قلته وقاله غيرى ، فلما أصبح الرجل جاء إلى الشيخ فلما رآه قال يابنى صدقنا فصدقونا (وكان) مشهورا بالخير والصلاح (وفى حائط هذه التربة حوش لطيف به قبور قيل انها قبور أولاد النجيب المقرى بالجامع العتيق) وليس بصحيح (ومن وراء حائط الانبارى قبور جماعة من الصالحين) قد دثرت قبورهم (فاذا خرجت من حوش الانبارى وأخذت مقبلا تجد على يسارك قبر الشيخ المعروف بالمهمهم الجيزى أحد مشايخ الزيارة) حكى عنه أنه كان يمشى ويهمهم بشفتيه فتبعه انسان فى الليل فرآه فلما وصل الى باب الجامع رآه مغلقا فانفتح له الباب فدخل وصلى ثم خرج وأغلق الباب فقال له الذى تبعه بالله ياسيدى ماذا تقول فقال له الشيخ اسكت أمايكفيك سكوت الكلاب وفتح الابواب ؟ (والى جانبه قبر القصار ) (حكى) عنه أنه كان اذا سمع المؤذن ألقى القطعة من يده وبادر الى الصلاة (وقيل) انه كان يعرف وقت الصلاة بغير أذان ( وحوله جماعة من القصارين) وقد تقدم ذكرهم (وشرقيهم قبر الزعفرانى ) الذى سلف ذكره (والى جانبه قبر ولده اسماعيل بن حسين الزعفرانى )صاحب الامام الشافعى (ثم تمشى فى الطريق المسلوك وأنت مستقبل القبلة قبل أن تأتى إلى تربة الشيخ أبى العباس أحمد المعروف بالحرار وقبل وصولك الى هذه التربة تجد قبرا داثرا عليه عمود قديم قيل ان به عامر المعافرى ) وليس هذا بصحيح فان المعافريين فى مقبرة واحدة وعامر هذا هو أول من دفن بالقرافة وهذا لايعرف

قبره الآن الا أنه بمقبرة المعافريين وبجوار قبره مقبرة بنى كندة وهى مقبرة عظيمة بها جماعة من الصحابة والتابعين أولها قبر الشيخ أبى العباس وآخرها قبر الزعفرانى المذكور وشرقيها ابن عبد المعطى وغربيها الفتح .(وبهذه المقبرة) قبر عدى بن عدى و(بها) أيضا عمران بن عبدالله الكندى ،وقيل ان فى مقبرتهم رجلا من الأنصار يقال له الأبوصيرى من بنى عمران شهد فتح مصر (وبها أيضا قبر عدى الكندى) دخل مصر وشهد فتحها مع عمرو بن العاص ( ذكر تربة الشيخ أبى العباس أحمد بن أبى بكر التجيبى الاصل الاشبيلى المنشأ ) من عرب الأندلس وكان ينسج الحرير السقلاطونى فسمى بالحرار وصحب باشبيلية رجلا يقال له ابن العاص كان اماما محدثا فخدمه واجتهد فى ذلك وانتفع به وبخدمة غيره من الفقراء الى أن سمع بسيدى جعفر الاندلسى فهاجر هو وجماعة معه اليه كلهم من أشبيلية وكان كل منهم له دعوة فلما وصلوا الى الأندلس قال قوم نزور ابن المرأة وكان هذا ادعى النبوة فقال الحرار أنا ماهاجرت الا لأجل أبى أحمد جعفر فوافقه الجماعة ودخلوا معه الى أبى أحمد فوجدوا عنده خلقا عظيما وجمعا لا يحصيهم الا الله سبحانه وتعالى ونقباء كل نقيب مكفل بوظيفة فأحضروا بين يديه وصفوهم صفا فنظر اليهم الشيخ ثم قال اذا جاء الصبى الى المعلم ولوحه ممسوح كتب له المعلم، واذا جاء ولوحه مكتوب فأين يكتب له المعلم فالذى جاء يرجع ؛ ثم نظر نظرة أخرى وقال من شرب من ماء واحد سلم مزاجه من التغير ومن شرب من مياه مختلفة لا يخلو مزاجه من التغير، وكان ذلك اشارة للجماعة اذ أشركوا فى زيارته غيره (قال) أبو العباس فشكرت الله أن عافانى من ذلك ثم أشار بيده الى الخدام فقاموا بين يديه ثم أمر أصحابى بالانصراف وأفردونى الى مكان فيه جماعة من أصحاب الشيخ باشارته فرأيت دارا فيها أربعمائة شاب كلهم فى سن خمس عشرة سنة فلما أتيت اليهم قالوا يا أبا أحمد من حين خرجتم من بلدكم أطلعنا الله تعالى على أحوالكم وعرفنا كل واحد منكم بأى وصف جاء ، فلما كان اليوم الثانى اراد جماعة منهم ان يتخصصوا موضعا ويجعلوا فيه سماعا فأخذونى صحبتهم

فلما اجتمعنا فى المكان احضروا شيئا للأكل ثم قرأ إنسان شيئا من كتاب الله تعالى، ثم شرعوا فى السماع فبينما نحن كذلك إذ دخل رجلان فى المكان المذكور وأخذا واحدا من الجماعة وخرجا ثم أخذا واحدا آخر ثم أخذانى وأخرجانى الى الباب واذا بمتولى المدينة واقف على الباب كتفه فى خد الباب الواحد وحربته فى الخد الثانى وزبانيته بين يديه وكلما خرج واحد يتسلمونه ويذهبون به الى المسجد فلما خرجت بقيت واقفا قدام المتولى لاهو ينظرنى ولا زبانيته ، فبينا أنا على ذلك واذا بالحائط الذى خلفه انشق وخرج رجل عليه ثياب خضر فأخذنى وأخرجنى من الحائط وقال لى انج بنفسك وما عليك من هؤلاء فذهبت الى جامع البلد واذا البلد قد ارتجت لأخذ الفقراء ( وكان ) السبب فى ذلك أن الشيخ كان يأمر أصحابه أن لا يجتمعوا على تلك الصورة فحصل لهم ذلك لمخالفتهم الشيخ ثم إنى استحييت من الجماعة الذين كنت معهم بسبب أنى نجوت دونهم فبينما أنا كذلك واذا بخادم الشيخ قد جاءنى وأدخلنى على الشيخ فوجدت الجماعة الذين كنت معهم حاضرين فجلست بين يدى الشيخ فقال الشيخ للجماعة مامنكم الا من يمشى على الماء ويطير فى الهواء لما لا عملتم مثل ماعمل هذا حين دخلوا عليه ( قال ) أبو العباس فشكرت الله إذ مدحنى الشيخ بهذا ثم انصرفنا، فلما كان اليوم الثانى جاءنى الخادم فحضرت معه الى الشيخ فلما جلست نظر الى الشيخ وأمدنى بما أمدنى ثم قال لى انصرف الى بلدك فقد استغنيت فانصرفت وسافرت الى اشبيلية فمنذ خرجت من بين يدى الشيخ انكشف لى العالم العلوى كشفا لايحتجب عنى منه شىء وكنت أمشى على الأرض كالرغوة على وجه الماء فكان أهلى وأصحابى يختلفون فى فمنهم من يقول ماهو أحمد وكنت أدخل المسجد فأخلع نفسى مع نعلى وأشهد لمن أصلى ومع من أصلى وقال رحمة الله تعالى عليه لما سافرت مع العرب الى ديار مصر عبرت على المهدية فوجدت فيها الشيخ أبا يوسف الدهمانى فبت معه تلك الليلة فى رباطه على البحر ثم سافرت فلما دخلت الى مصر وجدت بها الشيخ

أبا عبدالله القرشي فكنت أتردد الى ميعاده أياما ولا أكلمه من ظاهر ثم ذهب سيدى أبو يوسف من الغرب ونزل حمى القرشي وفرح به كثيرا فاتفق انى وجدت أبا يوسف يوما وهو يحمل حاجته لنفسه فغرت عليه من ذلك وجئت الى منزله وقلت له ياسيدى أتأذن لى أن أخدمك مادمت بمصر على أن تتركنى على حالتى التى أنا عليها فقال نعم فخدمته وكنت لا أتناول له شيأ وكانت حالتى التى كنت عليها أننى كنت فى مخزن فى فندق عند مسجد الفتح سقفه من قشر القصب وفيه ابريق وكنت أكتب زنار حرير بدرهم وأجعله عند الزيات فآخذ منه فى عشية كل يوم رغيفا أقتات به فاذا فرغ الدرهم أكتب زنارا آخر وأفعل به كذلك لا أهوى غير هذه الحالة ولم أزل فى خدمة الشيخ وأنا على هذه الحالة حتى قيل لى ان لم تتركه أعميناك ( والى جانب قبر الحرار قبر الامام محمد الأنبارى الفقيه وشرقيه قبر الامام السكندرى ) ( وأما الشقة الثالثة من النقعة فان ابتداءها من جوسق الماردانيين وابتداؤها مسجد الفتح ) قال صاحب مصباح الدياجى فى تاريخه بنى هذا الجوسق على هيئة الكعبة ( وكان ) أهل الرياسات يجتمعون عنده فى الأعياد ويوقدون فيه الشموع الكثيرة ويجتمع فيه القراء ويتلون القرآن ويفرقون الجوائز فى ذلك اليوم ويجتمعون فيه أيضا فى ليلة النصف من شعبان رغبة لما فى ذلك المكان من الخير والبركه وبنى بهذا الجوسق من داخله مسجد فوق مسجد والدعاء فيه مجاب ( ثم تمشى مغربا الى المصلى الجديد المعروف بمصلى خولان القديم فتجد عند بابه الشرقى قبرا داثرا عليه بقايا طوب هو قبر السيدة بنت الخير بن نعيم ( وقيل ان معها فى الحومة قبر السيدة قطر الندى ) وخبرها معروف ( ثم تدخل الى المصلى من الباب البحرى وكان لها قبة والدعاء تحتها مجاب وقد تغيرت معالمها ) وقد جددها الصاحب ابن زنبور وهى خطة قديمة صحابية وهى مدافن الخولانيين أولها المصلى وآخرها مسجد هرون (واذا خرجت من بابها القبلى ومشيت خطوات يسيرة تجد أمامك قبر رخام مكتوب. عليه الحسن بن يحيى الشبيه ابن القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق

ابن محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ) وهذا القبر موجود الآن ( والى جانب قبر الشيخ الامام العالم أبى وداعة صاحب سعيد بن المسيب ) قال ابن عبد البر انه مات بمصر وكان دخل اليها وسار الى الغرب ثم عاد الى مصر يريد الحجاز ( وحكى ) عنه أنه قال كنت أجالس سعيد بن المسيب وأحادثه فماتت زوجتى فأخبرته بذلك فشهدها وعاد وعدت معه فقال لى هلا تتزوج ؟ قلت كيف أتزوج وما أملك سوى درهمين فقال : أنا أزوجك فأخذها رحمه الله تعالى وزوجنى ابنته فقمت الى معزل وصليت العشاء ثم قدمت العشاء وكان خبزا وزيتا واذا بالباب يطرق فخرجت فاذا هو سعيد بن المسيب فقال لى انك كنت رجلا غريبا فكرهت أن أتركك وحدك وهذه زوجتك ثم أدخلها وذهب فقصدت أن أعلم الجيران فجاءت أمى فقالت لى وجهى من وجهك حرام حتى أصلح شأنها الى ثلاثة أيام فلما كان بعد الثلاثة دخلت عليها فاذا هي من أحسن النساء قارئة محدثة لم تفتر عن الصلاة فى الليل وتعرف حق الزوج ثم أتيته فقال لى كيف ذلك الانسان فقلت على مايحب الصديق ويكره العدو ، فقال ان رأيت منها شيئا فالعصا فلما خرجت من عنده بعث الى بمائة دينار وقبره لايعرف الآن ( ثم تمشى مشرقا خطوات يسيرة تجد قبة قد سقط بعضها بداخلها السيدة الشريفة فاطمة الكبرى بنت الامام عيسى ابن محمد بن اسمعيل بن القاسم الرسى ) توفيت بعد الأربعين والاربعمائة والدعاء هناك مجاب وقيل انها أيضا فاطمة الصغرى وكان بهذه المقبرة قبور كثيرة دثرت الآن ولم يبق لها أثر ولا لتربتها ، والآن تعرف بمقبرة الجارودى ( وأجل من بها السيد الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن اسمعيل المعروف بالجارودى ) ويسمونه بصاحب الناقوس ولكن صاحب الناقوس غيره ( وقيل ) أربعة من الاشراف من أولاد الحسين مجاورون له ( والى جانبه من الجهة البحرية قبر البكرى وأبى عبد الله محمد الواعظ ) كان يسكن الخشابين بمصر وكان الناس يأتون اليه ويجلسون تحت منزله فيعظهم من طاقته قيل انه وعظهم ليلة من الليالى فاهتز منزله خمس مرات كالمستمع اذا هزه السماع وكان يقول

يستحب للقاضى حضور مجالس الذكر لعله أن يكتسب بعد قساوة قلبه لينا (والى جانبه قبر صغير به ميت كانت رجلاه على وجه الارض ) فلما حضر جماعة من الزوار فوجدوه على هذه الحالة فحملوا ترابا كثيرا وجعلوه على رجليه ثم جاؤا بعد ذلك لأجل الزيارة فوجدوا الرجلين قد علتا فوق التراب فقالوا ياقوم مافينا عاص غير هذا ادعوا الله ربنا أن يستره فدعوا الله وتضرعوا فاستجاب الله تعالى دعاءهم وسترهما ولم تريا بعد ذلك (قيل) وسبب ذلك أنه رفس أمه برجله فدعت عليه (ومقابل ذلك تربة كبيرة بها امرأة شريفة وبها أربعون شريفا ونساء الشريف طباطبا ) وقد دثرت هذه التربة ولم يبق لها الا القبة ( وبالحومة جماعة من الاشراف) لا تعرف أسماؤهم ( وبالحومة المذكورة قبر الشيخ هبة العتال )حكى عنه انه خرج يوما مع أصحابه فمر بهذا المكان الذى هو مدفون به فقال ههنا أدفن اليوم ثم وصل معهم الى قبر فيه أبو الحسن على المقرى فمات هناك وهو يزور الصالحين ثم حمل الى هذا المكان ودفن فيه وقيل غير ذلك ( والى جانب هذه المقبرة مقبرة كانت تعرف بمقبرة الغرباء ) الا أنها دثرت ولم تعرف الآن وهذه آخر مقبرة الجارودى ( ثم تمشى مستقبل القبلة قاصدا تربة الادفوى تجد عند الباب الغربى ملاصقا للسقاية قبر الشيخ الصالح عبد الحسيب بن سليمان المعروف بصاحب الجلبة) (حكى) انه أوقف جلبة لتعدية من يحج وجعل فيها الزاد والماء لله تعالى ستين سنة ولم يحصل بها عيب طول هذه المدة ( ويقال ان هناك قبر رجل شريف اسمه أبو الدلالات ) ولم يعلم لذلك صحة غير اثنين أحدهما فى شقة الجبل والثانى بالقرافة الكبرى

( ذكر تربة الادفوى (١)

قيل انه كان من العلماء المحدثين وكان من السبعة الابدال واسمه محمد بن محمد الادفوى

---

(١) تربة الادفوى موجود منها بقايا الى الآن بالقرافة بجهة جامع الأولياء المعروف بجامع القرافة بطريق البساتين تعرف بجامع القرافى نسبة لمحمد بن حسين ابن يوسف القرافى خادم ضريح الادفوى هذا فى القرن التاسع ويعرف بابن المغربل توفى سنة ٨٥٥ – انظر التبر المسبوك للسخاوى – ١ – ٣٦٤ وتحتفظ لجنة الآثار العربية اليوم بهذه البقية بنمرة ٥١٣ بقايا مسجد القرافى جهة البساتين

وكان مشهورا بالعلم مات سـنة خمسين ومائتين ومات والده وله من العمر مائة سنة وكذا هو ودفن على والده، أدرك جماعة من القراء وقرأعليهم وله كتاب الاستغناء فى تفسير القرآن كتبه الى أمير مصر فكتب الى جانبه الاستغناء عنه ورده عليه فدعا عليه فلم يقم غير ثلاثة أيام ( ومعه فى القبر ولده أبو القاسم عبد الرحمن ) كان من العلماء الزاهدين فى الدنيا وله مناقب كثيرة وكانت وفاته يوم الجمعة سلخ ذى القعدة سنة سبع وعشرين وثلثمائة وله من الاخوة محمد بن محمد بن هرون الاسوانى وهو أخوه لأمه وقبره قبلى عبد الحسيب صاحب الجلبة (وعلى يسرة الداخل من الباب الغربى عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحجاج يوسف امام مسجد الغار و بالتربة أيضا قبر الشيخ أبى القاسم الجلاجلى صاحب الجدول الرخام و بالتربة أيضا قبر مكتوب عليه « ابن عبدالبر » وهوغيرصاحب الاستيعاب ( و بالتربة أيضا قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد المعروف بظفر ) متأخر الوفاة كان مقيما بدير الطين وكان كثير التلاوة للقرآن انتفع به جماعة وكان لايتناول شيئا من أرباب الدنيا لزهده ( و بالتربة أيضا قبر الشيخ أبى اسحق ابراهيم ) متأخر الوفاة بعد سنى الخمسمائة كان رجلا صوفيا ( ومما حكى ) عنه انه كان يجلس ليلة الجمعة فى جوسق الأدفوى ومعه جماعة من أصحابه فتكلم ليـلة فى الحور العين فقال له أصحابه وددنا لو رأينا الحور العين فقال لكم ترون الليـلة الحور العين فرأى كل واحد حوراء تقول له أنا صاحبتك فى الجنـة ( وبالتربة أيضا محمد بن يونس خادم الأدفوى فى حياته وبها أيضا قبر أم الربيع الزبيدى ) حكى عنها انها كانت تصحب الركب فاذا عطشوا أتوها فيجدوا الماء أمامهم ( وقيل ) إن بهذه التربة قبر الرجل الصالح النحاس جد بنى النحاس و بنو النحاس فى شـقة الجبل مع الكيزانى فى حوشه ( و بالتربة قبر الفقيه الحسن بن سفيان ) كان فقيها مفتيا وكان الناس يأتون اليه يسألونه فى العلم و يأتون اليه بالمال فيقول لهم تصدقوا به قبل أن تدخلوا على ( وحكى ) عنه أن احمد بن طولون أمير مصر بعث اليـه بأربعة آلاف دينار فأراد أن يردها فقال له بعض أصحابه انه شديد الغضب

وربما شفعت عنده فى مسكين فلا يقبل، فأخذها ثم قال لبعض أصحابه اذهبوا بها الى السوق واشتروا بها عبيدا فذهبوا واشتروا العبيد وجاؤا بها اليه فقال لاتدخلوا على بهم إلا وكل واحد منهم بيده عتاقته ففعلوا ما أمرهم به وقبره عليه لوح رخام عند قبر الادفوى هكذا قال القرشى والظاهر انه قبر أبى القاسم الجلاجلى (وبالتربة أيضا قبر أولاد الشيخ يعقوب الدقاق) وقيل بالتربة جماعة من المعافريين وهى معروفة الآن بالخولانيين (ثم تخرج من باب التربة الشرقى تجد عند بابها قبورا دائرة فيها قبر النجار المقدسى المعروف بالأصم) (حكى) عنه انه كان يعمل فى الخشب فاذا حانت الصلاة أمسك القدوم فى الخشب فيعرف ان الوقت استحق فلهذا لم تفته الصلاة فى وقتها (ثم تمشى الى المسجد المعروف بمسجد زهرون وقيل هرون) وهو قديم البناء قيل ان به صحابيا وقيل انه أول مسجد أسس بالقرافة وهذا الخط يعرف ببنى خولان وهى قبيلة (قال) بعض مشايخ الزيارة رأيت مكتوبا على قبر منها أبو الحسن بن عمر بن عثمان بن عمران ابن زكريا الخولانى مات فى سنة تسع وخمسين وثلثمائة (وبالتربة أيضا أبو حمزة الخولانى واسمه زيادة بن نعيم وأبو هانئ الخولانى وأبو زيد الخولانى والعالم عبد الله الأصغر) وهم بازاء مسجد زهرون من الجهة القبلية (وعلى قبر منها مكتوب زهرة الخولانية ومن التابعين أيضا محمود بن كعب) وبالمقبرة أيضا مرة مولى قيس بن عبد الله الانصارى) وهو من التابعين أيضا وفى طبقتهم المقداد ابن سلامة وهذه المقبرة تشتمل على مقابر الغافقيين وأولها من جوسق خولان وهو بيت الخطابة الآن وقيل إن به رجلا من بنى خولان (وبالمقبرة أيضا قبر موسى بن أيوب الغافقى وسعيد بن عبد الرحمن الغافقى وإياس بن عامر الغافقى وبها أيضا مالك بن مزاحى ولهم مقبرة أخرى عند الخير بن نعيم (وبمقبرة الخولانيين الحارث بن يعقوب ومعه ولده عمر المعروف بابن الحارث) كان اماما عالما جليل القدر عظيم الشان مفتى أهل مصر من كبار التابعين وهذه المقبرة قبلى الادفوى (وبمقبرة الادفوى قبر عبدالله بن هبيرة) من كبار التابعين إلا أنه

لا يعرف قبره ( وفيها أيضا قبر الشيخ أبى الحسن السنهورى ) وقيل ان شرقى هذا القبر الشيخ الامام العالم أبى عبد الله محمد المعروف بابن رفاعة السعدى سمع من الخلعى وله عقب بمصر وذرية ومن ذريته الشيخ الصالح شرف الدين المحدث المعروف بابن الماشطة ( وشرقى الادفوى جماعة من ذرية الربيع بن سليمان المرادى صاحب الشافعى ) وقيل انه بهذه التربة ( و بالحومة قبر الفقيه الامام العالم العلامة أبى عبد الله محمد بن ريسون القابسى ) كان جليل القدر عظيم الشان ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وقال: قبره عند قبر الحوفى وراء تربة الغافقى المحدث وهذا القبر لا يعرف الآن ( وبازاء المسجد المقدم ذكره قبر الامام العلامة الزاهد أبى الحسن على بن ابراهيم الحوفى ) له مصنفات فى علوم التفسير حكى عنه أنه مشى فى مسئلة من مصر الى بغداد فلما دخلها وجد الشيخ قد مات فسأل عن قبره فأتاه وقرأ عند قبره ختمة ثم نام فرآه فى المنام فقال له انى جئت من مصر فى طلب مسئلة منك فألقاها عليه وأفاده اياها و زاده خمس مسائل فلما انتبه وأراد الخروج من بغداد واذا بمناد ينادى من قدم الى هذه المدينة اسمه على بن ابراهيم الحوفى فليجب أمير المؤمنين ، قال الشيخ فراودت نفسى فى الرجوع واذا بامرأة تقول يا فلاح يا فلاح فاستبشرت بالخير من ندائها فأتيت قصر الخليفة فوجدته قد نزل لأجلى و وقف على الباب حافيا فلما وقع بصره على مشى خطوات الى وسلم على وقال لى ادخل فدخلت وهو يحجبنى فلما جلس وجلست قال لى ما الذى قال لك الشيخ فى المنام فأخبرته بذلك فبينما هو يحادثنى إذ وقعت بطاقة بأن الروم نزلوا بموضع كذا فقال الخليفة للشيخ ياسيدى ان الجند ضعيف وأخاف على المسلمين فادع الله لنا فبسط الشيخ يديه ودعا وودع الخليفة ومضى فأمر له بدنانير وغلمان فلم يقبل منها شيئا سوى درهمين ثم رجع متوجها الى مصر ثم بعد أيام وقعت للخليفة بطاقة بأن الروم هلكوا عن آخرهم فى الساعة التى دعا فيها الشيخ وهى ساعة كذا فى وقت كذا من يوم كذا ( وسأله ) رجل عن الفقر فقال: من لا يسأل الناس الحافا ولا غير الحاف وكان كثير الزهد فى الدنيا دائم البكاء قيل انه لم ير مبتسما

فى الدنيا فرآه بعضهم وهو مبتسم فسأله عن ذلك ، فقال ذهبت تلك الحسرات وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه ( وحوله جماعة من الخولانيين)وقد دثرت تربتهم وقبورهم ولم يبق منهم غير قبر واحد وهو القاضى زهرون الخولانى ( ثم تمشى مشرقا خطوات يسيرة تجد قبر شكر الأبلم ) كان من عقلاء المجاذيب وكانت له اشارات وكرامات مشهورة حكى عنه أنه لما احترقت مصر خرج الناس يريدون التعدية الى الجيزة فركبوا مركبا والشيخ معهم فغرقت فى وسط النيل فسلم من فيها ووجدوا الشيخ واقفا على البر ولم يلحقه بلل ومقطفه فى يده وهو يتبسم ( والى جانبه قبر ابن ريحان المسلم ؛ ولم يبق من أثر تربته غير محراب صغير وهو ما بين مسجد زهرون والمفضل بن فضالة ( ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة تجد قبر الشيخ الامام الفقيه أبى الربيع سليمان بن أبى الحسن الرفاء ) كان متصدرا بالجامع العتيق ( والى جانبه قبر والده أبى الحسن والى جانبهما قبور جماعة من المساقلة )وهذه الخطة معروفة الآن (ببطن البقرة و بالنقعة )وسبب تسميتها بالنقعة أن المكان حصل فيه قتال عظيم بين القبط والصحابة فانتقع المكان من دم المسلمين وهذا استفاض من مشايخ الزيارة وهى كهيئة البركة أولها قبر الادفوى وآخرها الرفاء ( والى جانب الرفاء جماعة من الصالحين منهم الشيخ الامام العالم الفقيه أبو الفرج أحمد المعروف بالغافقى ) توفى سنة أربع وستين وأربعمائة كان حافظا فاضلا ومعه فى قبره ولده أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله الغافقى صاحب الكتاب فى الحديث كان ثقة عدلا فى الحديث زاد عن أبيه فى الرياسة توفى سنة احدى وعشرين وخمسمائة ذكره الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى المحدثين ( ومعهما فى القبر أبو النصر البغدادى المقرى ) وهو من طبقة الغافقى وكان تاريخ الثلاثة فى رخامة واحدة وفقدت ،وهذه النقعة الآن تعرف بالرفاء ( والى جانبهم من الشرق قبر الشيخ قطيط الحلفاوى ثم تمشى مستقبل القبلة تجد قبة لبن دائرة قيل ان بها قبر رجل من بنى أعين ) وبنو أعين هم بنو عبد الحكم ومقبرة بنى عبد الحكم التى دفن فيها الشافعى ولم يكن بالقرافة من بنى أعين غيرهم ، ومشايخ

الزيارة يقولون ان بهذا المكان قبر صاحب المنديل وقال بعضهم هو صاحب النور (وقال بعضهم إن بهذه الخطة قبة عياض بن لهيعة وعبد الله بن لهيعة) وذكر الالواح التي كانت عليها الاشعار والمقبرة غربى قبر الشيخ يعيش المرابلى (والى جانبها قبر الشيخ الامام العالم أبى الحسن الخلعى) كان كثير العلم حسن المناظرة وهو صاحب الخلعيات فى الحديث وروى السيرة النبوية حكى ابن رفاعة عنه أن الجن كانوا يقرأون عليه القرآن ويأتون الى زيارته ويسمعون من حديثه (والى جانبه قبر والده . والى جانبه قبر الشيخ الفقيه العالم أبى عبد الله محمد المعروف بالفضى) أحد مشايخ القراءة وهو من طبقة أبى الحسن يحيى بن أبى الفرج الخشاب قرأ عليه عدة مشايخ وسمع الحديث على جماعة من الحفاظ وتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة وهو معروف بصاحب الدجاجة وسبب شهرته على ماحكى عنه أنه كان صاحب مال وعقار بمصر فاشتهى دجاجة فاشتريت له وانفق عليها مايزيد على دينار ، ثم صنعت له فلما قدمت بين يديه طرق الباب طارق فقال للجارية انظرى من بالباب؟ فقالت له امرأة أرملة لها أولاد . قال أخرجى لها الدجاجة فأخرجتها لها فأخذتها المرأة وذهبت الى بيتها ، وكانت تسكن فى دار الشيخ فوضعتها بين الاولاد ليأكلوا منها ، فقالت لأولادها هذه لا تصلح لنا فبينما هي تحدثهم واذا بالباب يطرق فخرجت فاذا هى بوكيل الشيخ يطلب الاجرة فقالت له واللّه لم أملك شيئا من الدنيا إلا هذه الدجاجة فأخرجتها له وقالت خذها فقال الوكيل هذه لا تصلح إلا للشيخ فجاء بها الى الشيخ فقال من أين هذه فقص عليه القصة فقال اذهب واجعل الدار لهم واحمل اليهم فى كل سنة مايقوم بهم فانصرف الوكيل ووضع الشيخ الدجاجة بين يديه فطرق الباب فقال من بالباب؟ فقال الطارق جار لكم فقير فقال ياجارية أخرجيها له فأخرجتها له فقال الرجل هذه لاتصلح لى فوجد ولد الشيخ ولم يعلم أنه ولده فقال ياسيدى اقبل هذه منى فقال نعم فأعطاه شيئا وأخذها منه فقال هذه لاتصلح إلا للشيخ فجاء بها اليه فقال الشيخ لولده من أين لك هذه فقال رجل من جيراننا كنت أعرفه وله مال فصار فقيرا وقص عليه القصة فقال اذهب

اليه بخمسين دينارا ثم وضع الشيخ الدجاجة بين يديه وأراد أن يأكل منها واذا بالباب يطرق فقال للجارية ان كان مسكينا فأنت حرة لوجه الله تعالى فقالت الجارية من بالباب قال مسكين قال الشيخ أعطيها له وأنت حرة لوجه الله تعالى (والى جانبه قبر الضراب ووالده صاحب التاريخ) وهناك تربة تعرف بتربة (سماسرة الخير الانماطيين) ولم يبق منهم غير قبر بين حوضين حجر الى جانب بعضهما لم يكن بالحومة أكبر منهما (حكى) بعض مشايخ الزيارة أن امرأة جلست عند رجل منهم وقالت اللهم فرج كربتي فقال لها أيتها المرأة ما الذى أصابك ؟ قالت لى ابنة يتيمة تدخل بيتها بعد ثلاثة أيام وليس معى غير هذه العشرة دراهم فقام وأخرج لها شوارا وقال هذا لابنتك على شرط ، قالت وما شرطك قال أن تقولى لها اذا فرح قلبها تقول اللهم اذهب كيد فلان يوم الفزع الأكبر فذهبت المرأة الى ابنتها وقالت لها كما قال الشيخ فقالت البنت اللهم أذهب كيد فلان ، فلما مات رؤى فى المنام فقيل له مافعل الله بك ؟ فقال أوقفنى بين يديه وقال ياعبدى قد أذهبت كيدك واستجبت دعاء المرأة (وبالحومة قبر نصر المعافرى الزاهد) توفى سنة أربع وعشرين وثلثمائة (وبالحومة أيضا جماعة لم تعرف أسماؤهم وبالقرب من هذه الحومة قبر الشاب التائب) ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة الى مقبرة أبى القاسم الوزير المعروف بابن المغربى وهى مشهورة باجابة الدعاء وهى أول مقبرة المعافريين ، والمعافريون قبيلة وبمقبرتهم حمزة بن عمر الأسلمى (وبالمقبرة أيضا عقبة بن مسلم) كان اماما فى الحديث ونزل المعافر (قال) عقبة هذا : كتب صاحب الروم الى معاوية يسأله عن أفضل الكلام ماهو ؟ وعن أكرم الخلق على الله ، وعن أكرم الاماء على الله ، وعن أربعة لم يخلقن فى رحم ، وعن قبر سار بصاحبه ، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة واحدة ولم تطلع فيه بعد ذلك ، فلما قرأ معاوية الكتاب قال ماعلمى بذلك ، ثم كتب الى ابن عباس فكتب يقول أفضل الكلام لاإله إلا الله والتى تليها سبحان الله والثالثة الحمد لله والرابعة الله اكبر (وأكرم) الخلق على الله تعالى آدم (وأكرم) الاماء حواء (وأما)

الأربعة التى لم يخلقن فى رحم فآدم وحواء والكبش الذى فدى به اسمعيل وعصا موسى ( وأما ) القبر الذى سار بصاحبه فالحوت الذى سار بيونس (وأما) المكان الذى طلعت فيه الشمس مرة واحدة . المكان الذى انفلق لبنى اسرائيل ( فلما ) أرسل معاوية بذلك الى صاحب الروم وقف عليها وقال ما أظن هذا كلام معاوية لعل هذا كلام رجل من بيت النبوة ( وبمقبرة المعافريين اسمعيل بن يحيى المعافرى وعبد الرحمن بن شريح المعافرى ) وفى طبقتهم ابن عمر المعافرى وعمران بن عبد الله المعافرى وأبو عثان المعافرى وعمرة بن عبد الله المعافرى وخالد بن عبد الله المعافرى ، وهؤلاء من التابعين ولهم رواية فى الحديث وخطة بنى المعافر معروفة بمصر ( ومن ذريتهم سراج المعافرى ) مات فى سنة أربع عشرة وثلثمائة ( حكى ) ان المأمون طلب منهم مالا فى بعض السنين وسبب ذلك ان المأمون لما دخل الى مصر بلغه عن هؤلاء أنهم لايعرفون العدد ولا الكيل ولا الوزن وأنهم فى هيئة البله لعزلتهم عن الناس وعدم اختلاطهم بهم فأرسل يقترض منهم ألف دينار فلما جاءهم الرسول قالوا له لانقدر على ألف دينار . نحن ندفع مالا نقدر عليه فجمعوا ألوفا كثيرة وقالوا للرسول قل له والله مانقدر الا على هذا وما وصلت القدرة لألف دينار فلما جاء الرسول ومعه المال أخبره بقصتهم وما جرى له معهم فتعجب المأمون من ذلك ورد عليهم المال وتعجب منهم وقال والله ماقصدت إلا أن أطلع على بلههم ( وبالمقبرة ) جماعة غير المعافريين منهم الشيخ الامام العالم أسد بن موسى يكنى أبا ابراهيم فقيه مصر وعالمها (قال بعضهم) رافقت أسد بن موسى فبينما نحن فى خربة اذ أشرف علينا القطاع فقال لهم أنا أسد بن موسى فضحكوا . فقال اللهم اليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس لاإله إلا أنت الى من تكلنى الى عدو يتجهمنى أم الى قريب ملكته نفسى ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى فجفت أقدامهم فى أماكنهم قال لى يا أخى هذا دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم ثقيف فاذا نزل بك أمر فقل كما قلت ( وبالمقبرة أيضا ) قبر الشيخ العالم الامام المعروف بابن خلف بن

قديد كان من علماء مصر ( وقيل إن بالمقبرة الحبر العالم يحى بن الوزير أحد علماء مصر ) دعى الى القضاء فأبى، وللنظر فابى، لقيه بعض أصحابه وهو يحمل طعامه فقال له ياسيدى دعنى أحمله عنك فقال أنا أحق أن أحمل سلعتى ( وكان ) يقول خير الناس أهل القرآن اذا تواضعوا لله ( وكان ) يقول للفقراء اياكم وبيع حظ الآخرة فانه يقال يوم القيامة أين الفقراء المواسون . وفى مكان قبره اختلاف والأصح أنه لم يعرف ( وبالمقبرة أيضا قبر القاضى عابس بن المرادى . وبالمقبرة أيضا القاضى ابراهيم بن البكاء، وبالحومة أيضا على بن ابراهيم القادرى حليف بنى زهرة وهو الآن لايعرف، وبالمقبرة أيضا قبر أبى القاسم الوزير المعروف بابن المغربى والجوسق المعروف به ) ولم يبق منه غير قبة محروقة (قيل) وهو الذى جزأ سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين جزأ ثم اختصرها ابن هشام وكان الوزير هذا لايركب فى كل يوم حتى يقرأ جزأ منها (وقال) له بعض خلفاء الفاطميين إن فلانا يسبك عندى فاقطع جرايته فلما خرج زادها فقال له يسبك وتزيدها فقال استحيت من الله أن أنتصر لنفسى ( وبالمقبرة أيضا قبر الشيخ الامام العالم أبى الحسن بن بابشاذ النحوى صاحب المقدمة فى النحو ) ذكره ابن خلكان فى الأعيان وعرفه بالسقيط وسبب ذلك أنه سقط من سطح جامع مصر وعده بعضهم من الشهداء ( وكان ) رحمه الله تعالى فاضلا انتفعت به الطلبة ( وكان ) يقول من استولت عليه الغفلة أتاه الشيطان من حيث شاء ( وكان ) يقول يتقرب الرب الى العبد بالنعمة وهو يتقرب اليه بالمعصية ( وقال ) له رجل انى أدعو فلا يستجاب لى فقال هل أتاك الحرام مرة فى عمرك ؟ قال نعم ، قال لذلك حجبت عن الاجابة ( وقيل ) له ماللناس فسدوا قال غفلوا عما هم صائرون اليه ففسدت أقوالهم وأفعالهم وهذا القبر أول مقابر التجيبيين

( ذكر هذه المقبرة ومن بها من الصحابة والتابعين والعلماء )

( فاجل من بها نعيم بن خباب العامرى ) وقيل التجيبى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعه ثم قدم الى مصر ويقال انه فى وسط هذه المقبرة وانه

القبر الكبير ( وبالمقبرة أيضا مسلمة بن خديج التجيبي من أكابر التابعين ) كان من دعائه اللهم أفرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به ولا تحرمني وأنا أسئلك ولا تعذبني وأنا أستغفرك، وقيل ان الحجاج سجنه فاتاه آت في النوم وقال له ادع الله تعالى قال وكيف أدعو ؟ قال: قل اللهم يامن لايعلم كيف هو إلاهو فرج عني فلما أصبح الحجاج أحضره في أربعين رجلا فاعاد تسعة وثلاثين الى السجن وأطلقه قيل وقبره بالقرب من قبر ابن بابشاذ المذكور ( وبالمقبرة أيضا القاضي أبو اسحاق بن الفرات ) كان رجلا صالحا كثير الاجتهاد والعبادة ( وفي طبقته الفقيه الامام العلامة صدر الدين عبد الوهاب التجيبي ) روى عن سفيان الثوري أنه قال العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة ولم يعلم أنه بهذه المقبرة أم لا ( وبالمقبرة ايضا عمر بن مالك التجيبي ) مات بعد المائتين وهو معدود من أكابر التابعين والمحدثين وقد دثرت هذه القبور ولم يعرف الآن منها قبر من قبر ( والى جانبها مقبرة النجيب المقرى بالجامع العتيق بمصر ) وقيل ان بهذه الحومة قبر القاضي عبد الله محمد بن الحصين كان شافعي المذهب وقد دثرت هذه التربة أيضا وما كان بها من اللوح الرخام ( وقيل ان بهذه الحومة القاضي ابراهيم بن محمد الكريدى ) في تربة بني حماد وهي التربة الوسطى ذات البابين وهي الآن لاتعرف ( وبتربة بني حماد الحسن بن عبدالرحمن بن اسحاق الجوهري، وبالحومة ايضا حوش الشريف الميمون بن حمزة ) وهؤلاء بيت شرف وعلم ورياسة وتربة بني حمزة بن عبد الله الحسيني بجبانة خولان شرقي قبر مروان الحمار وقبلي مصلى عنبسة ( وقيل ) هي التربة الملاصقة لبني رداد ( وبالتربة قبر احمد بن حسان بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين بن حمزة بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وبالتربة ايضا قبر الميمون بن حمزة بن الحسين بن محمد بالنسب المقدم ) وهو تلميذ الطحاوى ومقدم شهود مصر ( وكان ) يكتب في شهادته لا إله إلا الله الحي الذي لايموت وعلى اقرار فلان وفلان وكان محدثا تقيا قال الاسعد النسابة قبره على عند الداخل

الى التربة وهو وسط القبور الثلاثة وعند رأسه لوح رخام مكتوب عليه قوله تعالى وقل رب أنزلني منزلا مباركا الآية ( وقبر ولده قاسم بن الميمون بن حمزة ) كانت وفاته سنة تسعين وثلثمائة ( وبالتربة أيضا قبر ولدى القاسم المذكور وهما أبو الحسن محمد النسابة وهو الاكبر وأبو ابراهيم أحمد المحدث وهو الأصغر ) كانا عدلين بمصر وجيهين ، فأما أبو الحسن محمد النسابة فانه كان مشغولا بكتب السجلات فى أنساب العلويين وروى عن جده الميمون بن حمزة وله عقب بمصر باق ، وأما أبو ابراهيم احمد أخوه فانه كان شيخ مصر فى الحديث أخذ عن جده الميمون وعن جماعة فأخذ عنه جماعة من الأفاضل والأعيان وهو الذى صلى على القضاعى ومات بعده بيسير ( وبالحومة أيضا قبر الفقيه العالم أبى الطاهر اسماعيل المعروف بابن البزاز ) من أكابر العلماء قال ابن الخلعى لم أر أكثر مناظرة منه فى العلم ولا أوسع منه فى المباحثة ، ولقد دعوته فى شهر رمضان فجاء ومعه كتاب الرسالة للشافعى فجلس ينظر فيه حتى اذا كان وقت الفطر جئنا اليه بطعام فامتنع من الاكل فقلت له انما هو حلال ، فقال لى يا أخى ماشككت ان طعامك حلال لكن لى عادة فلا أستطيع أن أدعها ، قلت وما عادتك ؟ قال رغيفان وشىء من الملح ، فأرسلت من جاء برغيفين وشىء من الملح فلما فرغ قال ياأخى أنت طالب ومطلوب ، يطلبك من لاتفوته وتطلب من تتركه ،وقبره قريب من الخلعى بتربة بنى الرداد أمناء النيل ( وذكر بعضهم أن الى جانب قبر أبى القاسم الوزير قبر أبى سعيد الماليني وقبر أبى الفتح بن غالى الصوفى وقبر البسطامى وقبور بنى تاشفين ملوك الغرب ) وكلهم فى تربة الوزير الجرجانى وقد دثرت هذه القبور وانمحت آثارها قيل ان الجرجانى أقام ستين سنة وزيرا لثلاثة خلفاء وقطعت يده فى خلافة العاضد وسبب ذلك ان رجلا من الولاة ظلم الناس وخاف عليهم فأتوا إلى قصر الخليفة بالمصاحف فسألهم داعى الدعاة عن شانهم فأخبروه بما صنع الوالى معهم فرفع أمرهم الى الخليفة وكان الخليفة يكتب أسماء الولاة عنده فأخرج الدفتر الذى فيه أسماء الولاة فلم يجد اسم الذى ظلمهم فيه فقال

للوزير أنت وليته ؟ قال لا ، فأمر الخليفة باحضار الوالى المذكور ، فلما حضر سأله عمن ولاه فقال الوزير ،وأخرج خطه وخط الخليفة على المرسوم فأمر بقطع يد الوزير وأقام بمنزله مدة ثم تبين للعاضد أنهم اختلقوا عليه ذلك فأتاه بنفسه وأمر له بعشرة آلاف دينار وأعاده الى الوزارة فكان يربط له القلم على يده المقطوعة ويوقع بها قال أبو زيد الطالبى رأيت الجرجانى الوزير راكبا بكرة النهار فى ثلاثين ألفا ورأيته وقت الظهر مقطوع اليد على دابة الى بيته وكان حسن السيرة كثير التودد واسمه أبو البركات الحسين وقيل ان ذلك كان فى زمن الخليفة الحاكم وانه قطع يده اليمنى واليسرى ونفاه وسبب ذلك أنه لما أمر بقطع يده أخرج من كان حاضرا يده اليسرى من كمه الأيمن فقطعت يده اليسرى فقال من كان يبغضه للخليفة انما قطعت يده اليسرى فقال تقطع يده اليمنى الساعة .فقطعت وبقى مدة ثم تذكره الحاكم ذات يوم فأمر باحضاره فلما حضر قال له الخليفة من دفع اليك التوقيع ذلك اليوم؟ قال: استادارك وقال لى هذه علامة الحاكم وما اتهمته فعلم منه الحق فأحضر الاستادار (١) وقال له أنت وقعت التوقيع للوزير ؟قال : نعم قال فمن دفع لك التوقيع .قال كاتب الجهة وسيرنى على رسالته الى الوزير فأمر بقتلهما وأعاد الوزير الى ولايته وقد دثرت هذه المقبرة ولم يبق منها غير بقايا ( ثم ترجع الى الموضع المعروف بالفتح ) قيل انه أول مسجد أسس عند فتوح مصر وبه محراب لطيف خشب منفرد فى زاوية المسجد والدعاء عنده مستجاب (وقيل) ان أول مسجد أسس عند فتوح مصر الجامع القديم الذى بالقرافة الكبرى وكان هذا المسجد معبد للشيخ العفيفى المعروف بالعسقلانى ( وبحومة الفتح جماعة من الأولياء منهم الشيخ الصامت العسقلانى ) وقبره على المسطبة مقابلا لباب المسجد ( ومن وراء تربته قبور بنى الرداد أمناء النيل ) أصلهم من البصرة وقبورهم مبنية بالطوب الآجر ( وقيل ) انهم بالقرب من قبر الخلعى والأصح انهم

(١) الاستادار هو مايعرف اليوم بناظر الخاصة الملكية ( انظر كتاب الألقاب لحسن قاسم )

بهذا المكان ( و بالحومة قبر دارس به عبد الله العادلى ) قال بعضهم إنه حسان التراس ( و بالحومة قبر نجيب المقرى و بالجهة الغربية تربة الأفضل أمير الجيوش) وهي الملاصقة لحائط الفتح ( وتمشى وأنت مستقبل القبلة تجد قبر الناطق وعند رأسه قبر الحفار ) قيل ان هذا الحفار لما أراد أن يلحد الشيخ الناطق فى قبره سمعه يقول رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين فلما سمع الحفار ذلك من الشيخ لزم العبادة والصلاة والصوم ولم يزل على ذلك منقطعا فى بيته الى أن مات فدفن فى هذا الموضع ( والى جانبهم من الجهة القبلية قبر المقدسى الذى كان متصدرا بالجامع العتيق ومسجد الفتح ) وعليه عمود باق بازاء الفتح ( والى جانبه من الجهة القبلية قبر عبود العابد وأخيه على العابد والى جانبه أيضا قبر الفقيه العالم المعروف بابن البرادعى) كان زاهدا عابدا ( وبجانبه قبر صاحب الكرامة ) وسبب معرفته بذلك أن رجلا رأى فى المنام أن تلك البقعة كلها أنهار وأشجار وكروم فوقف متعجبا واذا بصاحب هذا القبر قد قام من القبر وقال مثل ماعندكم فوق هكذا عندنا أسفل ، أماسمعت قوله عليه الصلاة والسلام قبر المؤمن روضة من رياض الجنة فلما أصبح كتب على قبره صاحب الكرامة ( والى جانبهم قبر القفصى المغربى المصلى بمسجد الزبير بمصر ) كان من أكابر الصلحاء ( والى جانبهم من القبلة قبر أبى بكر الآجرى ) فى حوش صغير وهو وراء قبة الفتح ( وأما الجهة القبلية فبها تربة يزيد بن أبى حبيب عد من طبقة التابعين وكذا عبد الله بن أبى جعفر يكنى أبا رجاء بن أبى حبيب واسم أبى حبيب سويد كان نوبيا أعتقته امرأة مولاة لأبى جميل بن عامر سمع من عبدالله ابن الحارث ومن أبى الطفيل كان مفتيا لأهل مصر فى زمانه وهو أول من أظهر العلم بمصر والكلام فى الحلال والمسائل وكان الليث بن سعد يقول : يزيد بن أبى حبيب سيدنا وعالمنا روى عن عقبة الجهنى وكان الناس يزدحمون على بابه للعلم قال ابن عبد الحكم فى تاريخه قد كفى أهل مصر شرفا أن يكون فيهم يزيد بن أبى حبيب ، وقبره مبنى بالطوب على هيئة المسطبة بتربة خلف الفتح ( وبالتربة

المذكورة أخوه خليفة بن أبى حبيب ) من أكابر العلماء ( وبالتربة أم يزيد بن أبى حبيب ) وبالحومة جماعة من الصلحاء ( ثم تمشى مغربا خطوات يسيرة الى مقبرة الكلاعيين ، بها مرشد بن عبد الله الكلاعى مفتى أهل مصر فى زمنه ) كان الناس يزدحمون على بابه للفتوى قال القضاعى: ومقبرة الكلاعيين مشهورة بمصر مقابل قبر الجرجانى وهي تربة متسعة أولها تربة الجرجانى وآخرها تربة الشريف الحسينى الماوردى وهذا آخر النقعة الكبرى

﴿ ذكر القرافة الكبرى ﴾

وابتداء الزيارة بها من التربة البحرية من الجامع المبنية بالحجر المتسعة البناء المعروفة بالماوردى المقدم ذكرها ( قيل هو السيد الشريف اسماعيل الحسينى الماوردى المعروف بالعاقد بمصر ( وبالتربة المذكورة قبر السيدة الشريفة أم محمد بنت أحمد الحسينية ، وهى جدته أم أبيه مكتوب على قبرها الصوامة القوامة ( ويلاصق تربة الماوردى تربة السادة الأشراف يعرفون ببنى الذهبى ) وقيل ببنى الجن وهؤلاء أشراف أهل بيت عظيم بمصر ( وبالحومة جماعة من الأشراف قد دثرت قبورهم ولم يبق بالحومة غير قبة

﴿ ذكر الجامع المعروف بالأولياء )(١)

أنشأته أم العزيز بالله الفاطمى وابتداء بنائه فى شعبان سنة ست وستين وثلثمائة

(١) جامع الأولياء معروف بالقرافة الى اليوم قبلى عين الصيرة بمسيرة ثلث ساعة تقريبا ، والموجود منه بقايا لاتذكر بالنسبة لحالته الأولى ، وليس هو بحوش أبى على كما يظن فان حوش أبى على فى مكان آخر يقرب منه ، والسخاوى هنا تبع ابن الزيات فى خطته فى التاريخ الذى جددت فيه السيدة تغريد أم العزيز الفاطمى هذا الجامع فيذكر أنه كان فى سنة ٣٣٦ ـ وقد صوبناه كما ترى من خطط المقريزى ( راجع ٢ ـ ٣١٨ ـ بولاق ، وهذا الجامع نفسه هو عين جامع القرافة وجامع القبة ، وله مسميات أخرى بخلاف مايذكر السخاوى هنا ، راجع المصدر المذكور

والمحراب القديم منه هو المحراب الأخضر وهـذا الجامع مبارك لم يزل النـاس يفزعون اليه فى أيام الشدائد للتضرع الى الله تعالى وكان على بنائه يحيى بن طلحة مولى عامر بن لؤى ، وكان الناس يصلون فى قيسارية العسل حتى فرغوا من بنائه وذلك فى شهر رمضان من السنة التى تلى ابتداء مدة بنائه وحاصل ذلك أن كل بنائه فى سنة كاملة وكان به بيت مال الأيتام وهو القبة التى على العمد قيل بناه أسامة بن يزيد متولى خراج مصر فى أيام سليمان بن عبد الملك، ثم بناه أحمد بن طولون فى سنة ست وخمسين ومائتين وهو باق الى الآن على الزيادة التى فى قبلته وهو موضع شريف مجاب الدعاء فيه وما زال أهل الخير والصلاح يتبركون بهذا المكان الى الآن ولهذا اشتهر بجامع الأولياء ( وأما جامع القرافة القديم فكان يعرف أولا بمسجد القبة قديما ثم عرف الآن بمسجد القراء )وسبب ذلك أن القراء كانوا يجتمعون فيه للقراءة قيل انه من خطة بنى عبد الله بن مانع والدعاء فيه مجاب (وأما تربة القاضى الفقيه الامام العالم المعروف بالنعمان فانها قبلى الجامع المعروف بالأوليـاء ) قيل انه كان عالما محافظا على علوم النسب له مصنفات من جملتها كتاب دعائم الاسلام وكتاب اللآلىء والدرر وكان العاضد يأتى الى زيارته وكان النعمان يسكن القرافة الكبرى بالمكان المعروف بالجنة والنار وقال للعاضد يوما انك ترسل الى خادمك ليخبرنى بقدومك!! ثم ان العاضد كان بعد ذلك يأتى الى زيارته وحده ويجلس دونه قيل ان العاضد جلس عنده يوما فأخذ الشيخ يذكر له مناقب أجداده فقال العاضد حدثنى فى مناقب نفسك ( ويجرى تربة الماوردى تربة بها قبب يقال ان بها قبر حمران وقال بعضهم ان بها قبر مروان الحمار آخر خلفاء بنى أمية ) وهذا ليس بصحيح والأصح ماحكاه صاحب المصباح أن فى علو القبة مكتوب هذا مسجد حمران والله تعـالى أعلم ( وبالتربة أيضا قبر القاضى أبى الحسن على بن النعمان وأخيه محمد ) وتربة بنى النعمان مشهورة الى الآن وهى التربة العظمى الحسنة البناء شرقى تربة تاج الملوك (ومن قبليها قبر المرأة الصالحة المعروفة ببريرة بنت ملك السودان وموضعها عرف

باجابة الدعاء (وقبلي الجامع تربة بها جماعة من أولاد عبد الله المحض) والمحض في اللغة الخالص (والى جانبه تربة بها ألواح رخام مكتوب عليها أقارب أمير المؤمنين المعز (١) لدين الله) وهو الذى نسبت اليه القاهرة وبناؤها فى سنة ستين وثلثمائة على يد جوهر القائد قبل قدوم المعز الى مصر وكان دخوله الى مصر فى سنة احدى وستين وثلثمائة ، وقيل ان قبره بالقرافة الكبرى بهذه التربة وقيل انه بالتربة المعروفة بهم بالقاهرة الى الآن وهى قريبة من دار الضرب ، وقيل ان بالتربة التى بالقرافة تميما ولد المعز الملقب بالعزيز بأمر الله وكنى بأبى المنصور وكانت ولايته احدى وعشرين سنة وستة أشهر وتوفى وله من العمر احدى وأربعون سنة وكان يصل الناس بالجوائز حتى وصل عطاؤه الى العراق وهو أبو الحاكم والحاكم لم يعلم له قبر فانه فقد وسيرته من أعجب السير نقضا وابراما ذكرنا ذلك فى كتاب التاريخ الذى ألفناه قبل هذا (وقيل ان بهذه التربة ولد الحاكم وهو أبو الحسن على ولقبه الظافر بأعزاز دين الله) عاش ثلاثا وستين سنة ومدة ولايته خمس عشرة سنة وثلاثة شهور وتوفى بمنظرته المعروفة بالدكة (وبهذه التربة المستعلى بأمر الله) عاش سبعا وعشرين سنة وكانت مدة ولايته سبع سنين

(١) السخاوى هنا يتابع ابن الزيات فيما يذكره عن دفن الخلفاء الفاطميين بهذه المنطقة وهو وهم ظاهر ولعله نقل نظر والله أعلم ـ فأن المعروف ان هذه التربة كانت خصيصة بكبار موظفى الحكومة الفاطمية ووزرائها وغيرهم ـ وقد دفن فيها طلائع بن رزيك وولده وباقى أفراد اسرته ودفن فيها جوهر وولده فى آخرين وقد دثرت هذه المقبرة من أمد بعيد ولم يعد لها أثر ـ أما الخلفاء فكانت تربتهم هى التربة المعروفة بالزعفران بالقاهرة التى آلت فيما بعد الى خان الخليلى وما يجاوره من المبانى والاماكن (راجع المقريزى) وقد ظلت هذه المقبرة الى أوائل القرن التاسع ثم تخربت ونقلت منها رفات الخلفاء الى كيمان البرقية ـ وكان للفاطميين مقبرة أخرى قبلى المشهد النفيسى كانوا يقبرون فيها موتى خدمهم وقد دثرت هى الأخرى بعد أن بقيت زمانا

وشهرا واحدا ( وبالتربة الآمر بأحكام الله ) عاش ثمانيا وثلاثين سنة وسبعة أشهر ودولته عشرون سنة ( وبها المستنصر أبو العباس ) وكانت مدة ولايته أربعين سنة وفى أيامه وقع الغلاء بمصر حتى وصل سعر الاردب القمح أحدا وسبعين دينارا وأكل الناس بعضهم بعضا ووقع الخراب بمصر وبجامع طولون وظهر زقاق القناديل بمصر ولم يكن فى الفاطميين أشنع سيرة منه ( وبهذه التربة تربة الآمر بأمر الله بن المستعلى ) عاش ثمانيا وثلاثين سنة وتسعة أشهر وكانت ولايته عشرين سنة وكان فصيحا كريما قيل انه خرج فى ليلة مقمرة فمر على بيت فسمع امرأة تقول لزوجها والله لا أضاجعك ولو جاء الآمر ومعه مائة دينار فلما سمع الآمر كلامها أرسل الخادم الى القصر فجاء بمائة دينار وطرق الباب على الرجل ففتح له ودخل وقال لزوجته خذى هذه المائة دينار ونامى مع بعلك وأنا الآمر وكان على درجة من الخير والصلاح ( وبهذه التربة الظافر ) أقام خليفة الى أوائل تسع وأربعين وخمسمائة وفى أيامه فى سنة خمس وأربعين وخمسمائة أدخل رأس الحسين الى القاهرة ( وبهذه التربة ولده الفائز واسمه عيسى ) استخلفه أبوه وله من العمر خمس سنين ومكث خليفة ست سنين وخمسة أشهر ( وبالتربة أيضا العاضد ) وفى أيامه اختلت أمور الفاطميين ومات وله من العمر تسع وأربعون عاما وهو آخر من ركب فى المظلة ( والى جانبه ولده وهو آخر من بهذه التربة من الفاطميين ومن قبلى الجامع تربة النعمان وتربة السيدة الشريفة أم محمد وأختها محدية بنت القاسم الحسنيتين الفاطميتين ) وقد كان بهذه البقعة ترب كثيرة قد دثرت ولم يعرف منها الآن إلا تربة النعمان المذكور

﴿ ذكر تربة طلائع بن رزيك وزير الفائز والعاضد ﴾

جمع له بين السلطنة والوزارة وكان مجاهدا فى سبيل الله وهو الذى أنشأ الجامع تجاه باب زويلة المعروف الآن بجامع الصالح وأما الجهة البحرية من الجامع ففيها تربة أبى العباس أحمد الفاسى المعروف بابن تاميت اللواتى سمع الحديث من أبى الحسن الصائغ وغيره ( وقال بعض من أدركه ) دخلت عليه يوما فوجدت عنده

رجلا نحيفا فلما انصرف رأيته كالريح فى مشيه فقلت من هذا؟ قال هذا من أهل الخطوة وزويت له الارض كيفما سلكها وقبره معروف الى الآن عند باب تربة طلائع بن رزيك (وبحرى هذه التربة تربة بنى الجباب بها عبد العزيز بن الجباب معروف بالحافظ) ومعه جماعة من ذريته (وبحرى هذه التربة السبع قبب التى هى على صف واحد قيل ان بها جماعة من الفاطميين وهناك قبر الاطفيحى) صاحب القناطر والسبيل وهو صديق أبى الفضل الجوهرى وقبره لايعرف الآن (وبالحومة قبور خدام الفاطميين ومن جملتهم قبر خالص خادم الحافظ وبالحومة قبر مكتوب عليه أبو تميم تراب الحافظى) جد بنى تراب الذى كان وزيرا فى أيام الحافظ وهو الذى بنى للحافظ مشهد رقية (وبالحومة) تربة محمد بن اسمعيل صاحب المصنع الذى هناك (ومنه الى الجوسق المعروف بالشريف الخطيب من أكابر القراء) وهو شيخ أبى الجود فى القراءة انتهت اليه الرياسة فى زمنه وكانوا يأتون اليه من سائر الأمصار وكان خطيبا بجامع مصر (ومعه فى التربة زوجته السيدة الشريفة العابدة الزاهدة المعروفة بأم هيطل) يحكى عنها أمور عجيبة (منها) أن الأفاعى كانت تشرب من يدها والثعبان ينام عند رأسها (وهناك تربة منقذ) كان من أمراء الفاطميين (وبالقرب منهم قبر الشيخ الشريف المعصوم (١)) دخل الى مصر فى أيام الصالح طلائع بن رزيك فلم يختر الوزير المذكور أن يدخله على الخليفة الفائز فخرج من مصر ذاهبا الى الشام فبلغ الفائز ذلك فقال للصالح الوزير بلغنى أن الشريف المعصوم دخل الى مصر فقال انه رحل يريد بغداد فقال له رده فأرسل اليه فرده من الشام وكان له حظ ومنزلة عند الفاطميين حتى انهم كانوا يأتون الى زيارته صباحا ومساء، ومعه فى التربة المنتجب بن على الحسينى (ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة قاصدا الخط

(١) مما يلاحظ على السخاوى هنا تكراره للعبارة الواحدة أكثر من مرة فان الشريف المعصوم المذكور هنا تقدم ذكره فى مكان آخر (انظر ص ١٥٩ و٣١٢ من التحفه المطبوع)

المعروف بحارة النواعة به تربة لطيفة على شرعة الطريق بها قبر السيدة الشريفة الخضراء ومعها فى التربة قبر الشيخ القاضى التكرورى امام جامع القرافة الكبرى) توفى سنة احدى وسبعين وستمائة ذكره ابن الملقن فى طبقات الأولياء (وبالخط المذكور الشيخ خليفة التكرورى) بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وهو متأخر الوفاة (وبالخط المذكور قبر الرجل الصالح المعروف بابن بنت الحميزى ثم تمشى فى الخط المذكور الى أن تأتى قبر الرجل الصالح المعروف بالصناديقى) عند باب المسجد على يمنة الداخل وهذا المسجد مبارك والدعاء به مجاب (وقيل) ان هذا قبر أبى الحسن الخلعى لكون المسجد المذكور معروفا به (وقيل الخط معروف بمسجد المحاجر وهم بنو محاجر من المعافر) قيل وبهذا المسجد سميت القرافة الآن قرافة، وبنو قرافة كانوا نازلين بهذا الخط وقرافة اسم أمهم فعرفوا بها كما عرف أسماء القبائل (وقيل) انما سميت بالقرافة لأن الزائر اذا أقبل عليها يلقى رأفة وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم وهذا المسجد الآن معروف بمسجد الرحمة وهو فى الرحبة التى هى قبلى سوق القرافة تجاه دار حسن الرائض ودار صافى الصغيرة ملاصق مصنع أحمد بن طولون، ولقد كان من أصابه من أهل مصر كرب أو هم أو مظلمة أو شدة أو حاجة لايقصد هذا المسجد ويصلى فيه ويسند ظهره الى العمود الذى فى وسطه ويدعو الله تعالى بحاجته إلا قضاها وكان الماوردى الوزير يلزم هذا المسجد ومسجد الاقدام كثيرا وكان كثير النذور بالشمع والبخور والخلوق فغفل الناس عنه فهو الآن مهجور (ويجاوره تربة النباش) والخط المذكور بالقرب من تربة أمراء الفاطميين ويعرف بتاج الملوك (وكانت) هذه التربة أعني تربة تاج الملوك مجتمع المصريين فى المواسم والأعياد وهي باقية الى الآن (وأما النباش) فانه كان من أهل الخير والصدقات (قيل) انه جهز ألفا ومائتى امرأة وختن ألفا ومائتى يتيم وكفن ألفا وستمائة طريح وحج اثنتين وثلاثين حجة وكان يحضر خلف الفقيه النعمان ويجود على طلبة العلم (قيل) ان رجلا من بغداد سمع به فأتاه فوجده قد مات فأتى الى قبره وبكى

عنده فرآه فى المنام فقال لو جئت الينا ونحن أحياء أعطيناك مما أعطانا الله تعالى ولكن اذهب الى المختار وقل له ان فلانا يسلم عليك ويسألك فى خمسين دينارا فتوجه اليه وأخبره بالمنام فأخرجها له فى صرة وناوله إياها وقال ما أبطاك ؟ فأخذها منه وانطلق، وانما سمى النباش بهذا وعرف به قيل لأنه كان ينبش عن العلم وفى طبقته هلال الأنصارى قيل وقبره بالقرافة الكبرى وهو دائر ( ويجاور مسجد النباش المسجد المعروف بمسجد الزقليط ) معروف بأجابة الدعاء وهو باق الى الآن ( ويجاوره جماعة من الأشراف منهم السيد الشريف مسلم والسيد الشريف محمد من ولد الحسين بن على بن أبى طالب ) وكلاهما من أعيان الأشراف وجاهة وصيانة وعفة وهذه التربة هي دارهما وبها قبة الى جانب المسجد المذكور شرقى دار النعمان وهى تربة مباركة وبالحومة تربة عبد الله العلوى قتل بمصر وكان يجالس يحى بن أكثم ببغداد وكان جليل القدر ( والى جانبهم مسجد القاضى أبى عبد الله محمد بن سعيد ويجاوره من الجهة الشرقية عند باب المسجد قبر الشريف أبى الدلالات نقيب الأشراف ) كان حافظا لعلوم الأنساب ( وبالحومة قبر أبى عبدالله بن يحى القرشى المؤدب كان رجلا صالحا وقبره لايعرف الآن ثم تأتى الى زاوية الشيخ الصالح أبى الحسن على بن قفل ) كان رجلا زاهدا وله دعوة مجابة وقال رحمه الله تعالى ساعة فى الليل تذهب أربعين كربة من كرب الآخرة وكان يقول الأصل فى الولاية الرياضة ومن ادعى الولاية بغير رياضة فقد افترى وكانت له مكاشفات وفراسة صادقة رحمه الله تعالى ( وبظاهر زاويته تربة بها قبر ولدى ولده جمال الدين وشهاب الدين أحمد ) ( وهناك قبر الشيخ الصالح أبى القاسم المعروف بالمراغى ) صحب ابن الصباغ وكان يحكى عنه كرامات عظيمة الشان قال الشيخ أبو القاسم قال لى الشيخ يوما ياأبا القاسم العين تحجبك فقلت له ياسيدى مامعنى هذا الكلام ؟ قال اذا لحظتك أعين الناس بالتعظيم سقطت من عين الله تعالى ، وكان الشيخ أبو القاسم يتكلم فى علم الحقيقة بأشياء حسنة ، ويقال انه بلغ درجة القطبية وكان كثير التودد عظم البشر مات بقرافة

مصر الكبرى ودفن بها وخلف ذرية صالحة وله كلام حسن فى التصوف وعلى قبره جلالة ونور ( وهناك تربة الشيخ الصالح العالم العلامة أبى عبد الله موسى المعروف بابن النعمان ) اجتمع على جماعة من العلماء والصلحاء وصنف التصانيف البديعة وبنى مساجد كثيرة تقام بها الصلوات الخمس وكانت له عقيدة حسنة وله مناقب مشهورة يقال ان الدعاء بين هذه الزوايا مستجاب (وبالقرب من هذه التربة تربة الشيخ الصالح صفى الدين أبى عبد الله حسين بن الامام العالم العلامة كمال الدين مظفر بن المنصور ظافر الازدى الانصارى الخزرجى الصوفى المحقق تلميذ الشيخ أبى العباس الحرار تلميذ الشيخ أبى جعفر أحمد الاندلسى تلميذ الشيخ أبى مدين شعيب ) له مصنفات عديدة من جملتها كتاب العطايا الوهبية فى المراتب القطبية وكتاب تلبيس ابليس وله الرسالة المعروفة عن رآه من المشايخ بالديار المصرية وبلاد المغرب والشام والعراق والارض المقدسة وصحب الشيخ أبا العباس وهو ابن أربع عشرة سنة وترك نعمة أبيه الى أن مات الشيخ وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه ( ويلى تربته من الجهة القبلية المسجد المعروف بمسجد النارنجة ) وهو من خطة بنى المعافر ولهم غير هذا بالحومة أيضا ( وبالقرب ) منه بئر بنى المعافر وهى خطة ( وأما مسجد الاقدام فانه مبارك مجاب الدعاء فيه ) وانما سمى بالاقدام لأن مروان بن الحكم لما دخل الى مصر وصالح أهلها وبايعوه امتنع من مبايعته ثمانون رجلا من بنى المعافر وقالوا لا ننكث بيعة ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم على بئر المعافر فى الموضع المعروف بمسجد الاقدام وبنى المسجد المذكور على أقدامهم فسمى المسجد المذكور بذلك ويقال جئت على قدم فلان أى على أثره ( وقيل ) انه أمرهم بالتبرىء من على بن أبى طالب فلم يتبرؤا منه فقتلهم هناك ( وقيل ) انما سمى بالاقدام لأن به قدم موسى عليه الصلاة والسلام وهذا غير صحيح وهو معروف باجابة الدعاء وهو واسع البناء يصعد اليه بدرج حجر (وعند باب هذا المسجد من الجهة القبلية قبر السيدة الشريفة المعروفة بخضراء ) وقيل

هو بغير هذا المكان ( ويلى هذا المسجد من الجهة البحرية قبر القاضى أبى عبد الرحمن ) وهو فى القبة التى على الكوم ( وبالحومة المسجد المعروف بالنقاطة الملاصق لتربة أبى القاسم المراغى وبالحومة مساجد كثيرة قد درست منها مسجد بنى سريع بن مانع من الأشعريين ) وهو معروف بالجامع القديم له منارة مربعة فى وسطه ، بنى فى سنة احدى وخمسين من الهجرة وهو مكان شريف مقصود وهو غربى جوسق عبد الله بن عبد الحكم يفصل بينهما الطريق وقد دثرت هذه الخطة ( ثم تمشى مغربا من مسجد الاقدام قاصدا الى جامع الفيلة ) وهو من خطة الحاكم وسمى بالفيلة لأنه كان علوه حجارة كبار فاذا رأى ذلك المسافرون من طرا ظنوا أنها فيلة وهو الآن بلا خطبة ( ويجاوره الرباط المعروف برباط الافرم ) وخطته باقية الى الآن ( وأما مسجد اللازورد فانه من خطة الحاكم ) قيل سبب تسميته بذلك أنهم لما حفروا أساسه وجدوا به ترابا صنعوا منه اللازورد ( وأما المسجد المعروف بالرصد فانه من خطة الحاكم ) قيل ان الحاكم كان يرصد فى هذا المكان عطارد وزحل وظن بعضهم أن راشدة التى بنته كانت حظية الحاكم وهذا ليس بصحيح وانما كان بهذه الخطة عرب يقال لهم بنو راشدة مقيمين فبناه الحاكم على أثرهم وكان مقيما به الشيخ راشد ثم انتقل منه الى الجامع الازهر ثم لما توفى دفن بالصحراء وآخر خطة القرافة الكبرى الرصد ( وأما مسجد بنى عوف ) فان الناس اختلفوا فيه فقال بعضهم هو من خطة القرافة وقال بعضهم من خطة مصر وهو معروف بمسجد الزبير وهو أعظم مساجد مصر قدما وأعلاها ذكرا قيل انه صلى به من أصحاب الشجرة مائة رجل إلا رجلا قيل ان الزير الذى كان بالمسجد من آثار الصحابة وكان اذا صب فيه ماء ولو بدرهم من غير حل أصبح فارغا وان كان من حل يصبح على حاله فذهب هذا الزير فى الشدة التى كانت بمصر سنة اثنتين وستين وستمائة قال بعضهم انه كان بالقرافة الكبرى اثنا عشر ألف مسجد قد دثرت ولم يبق منها إلا ماذكرناه ( ومن المساجد الشريفة المقصودة بالدعاء المسجد المعروف بسكن ابن مرة الرعينى )

وبهذا المسجد بئر يستشفى بمائها باذن الله تعالى وكان مستفيضا عند المصريين أن من أصابته الحمى فيأخذ من ماء هذا البئر ويغتسل به فتذهب عنه الحمى وحكى عن بعض ملوك مصر انه أصابته الحمى فذكر له ذلك المكان فقصده وصلى فيه ركعتين ودعا الله سبحانه وتعالى واستحمى من البئر فزالت الحمى عنه فأمر ببنائه وتجديده وبنى أعلاه منظرة عظيمة ودامت عامرة الى أيام الشدة الكائنة فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة فهدمها المفسدون واندرست آثارها وهذا الموضع معروف ببئر سكن وهو فى ذيل الكوم على يسرة السالك من القرافة الكبرى الى درب الكوم الأحمر وهو مكان مبارك مشهور مقصود من الخطط الصحابية ( وبالخطة أيضا قبر السيدة الشريفة مريم ابنة عبدالله بن محمد بن أحمد بن اسمعيل ابن القاسم المرسى بن طباطبا ) ويعرف مشهدها بمشهد النور بناه عليها الحافظ وسبب بنائه لذلك أن هذا القبر كان تحت الكوم وكان الناس من أهل الجيزة وغيرهم يرون النور بهذا المكان فى غالب الليالى كهيئة العمود فبلغ ذلك الحافظ فأمر بنبش هذا المكان فظهر القبر وعليه بلاطة مكتوب فيها النسب المقدم ذكره فأمر ببناء هذا المسجد وجعل عليه قبة وجعل البلاطة عند رأس القبر وقد عرف هذا المسجد باجابة الدعاء عنده والحافظ هذا هو الذى بنى مشهد السيدة رقية وغيره وبنى مساجد كثيرة ( وبالقرافة ومصر والقاهرة مشاهد كثيرة تعد من مشاهد الرؤيا ومشاهد تعرف بمشاهد الرؤس (١) منها مسجد الحسين ومسجد

(١) مشاهد الرؤوس الكائنة بمصر هى ثلاثة لاغير ـ أولها مشهد رأس زيد بن على زين العابدين بالمشهد المشهور بزينهم بشارع زين العابدين قسم السيدة زينب ـ وهو أولها دخولا ثم مشهد رأس ابراهيم الجواد بن عبد الله المحض بالمشهد المعروف به بشارع البرنس بالمطرية بجرى القاهرة ـ ومشهد رأس الامام الحسين بن على بن أبى طالب بالقاهرة ـ وبمصر مشهد رأس آخر وهو مشهد رأس محمد بن أبي بكر الصديق بشارع باب الوداع بمصر ( القديمة ) . ومما يلاحظ على السخاوى هنا متابعته لابن الزيات دون استقراء وتمحيص ـ فبينما هو يذكر

التبر به ابراهيم بن عبد الله من أعيان الأشراف والتبر هو الذى أنشأ المسجد ومشهد زيد بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب (وقيل) ان دخول رأس زيد الى مصر أقدم من دخول رأس الحسين (وأما مشهد محمد بن أبى بكر الصديق) قيل أنشأه الزمام ولم يكن به غير الرأس (وكان) بكيمان مصر مساجد كثيرة صحابية وتابعية وسلفية لم يبق لها أثر الآن ولا يعرف منها شىء وكذا المدافن والقبب والجواسق كلها صارت كيمانا وهذا آخر ما فى القرافة الكبرى

(فالآن نشرع فى ذكر الجهة الوسطى)

وهى من باب القرافة الى أبى الربيع وكذا الجهة اليمنى واليسرى من باب القرافة الى ابن عطاء الله جهة واحدة (فأول الزيارة من قبر الشيخ عبد الله درويش وهو بالتربة المعروفة الآن بتربة ابن السائس) كان هذا الشيخ له أحوال وكرامات اشتهرت ونشأ بزاوية الشيخ يوسف العجمى وهو تربية الشيخ وسلكه الطريق فحصل له فتح ربانى ثم اشتهر حاله لما أن أقام بباب القرافة وصار الناس يهرعون اليه من البلاد والقرى شهد له علماء الزمان بالولاية والصلاح قال الشيخ يحى الصنافيرى ليس فى جندى مثل درويش وكذا اعترف بفضله الشيخ مسعود المريسى (وكان) معاصرا له وللشيخ شهاب الدين وللشيخ صالح وللشيخ أحمد الجزورى وجماعة من الأولياء فى وقته وتوفى رحمه الله تعالى فى شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (وخلف تربته تربة بغير سقف بها قبر الشيخ عبد الله الدرعى) وقبل وصولك الى تربة الشيخ يوسف الذى عرف بابينا تجد تربة لطيفة بها قبران أحدهما قبر الشيخ أحمد البطائحى الرفاعى (ثم تأتى الى تربة أبينا يوسف) وهو من أصحاب الشيخ عدى بن مسافر (حكى) عن نفسه أنه جاع ليلة فرأى الشيخ عديا فى نومه فسلم عليه وقدم له طبقا فيه عنب فأكل منه فاستيقظ وهو يجد حلاوة العنب فى فمه (ومعه بالتربة

---

فى أول الكتاب ان مشهد الحسين ليس بثابت اذا به فى وسطه يذكر ما يثبته ثم يعود فينفيه والظاهر ان هذا نتيجته السهو فيما يظهر والله أعلم

قبر الشيخ أحمد حوش ) خادم الشيخ عدى بن مسافر ( ويجاورها التربة المعروفة بالشيخ زين الدين بن مسافر ) وهى التربة العظمى الحسنة البناء والقبة ، كان هذا الشيخ من أكابر السالكين المجتهدين له عبادات وسياحات ( وقد اتفق ) له ما اتفق لصاحب الحورية المقدم ذكره وهو من ذرية صخر بن مسافر أخى الشيخ عدى وكان الشيخ عدى أعزب ( وقيل ) انه سأل الله تعالى أن يجعل ذريته فى أخيه صخر بن مسافر فاستجاب الله سبحانه وتعالى دعاءه وأما الشيخ عدى ابن مسافر فان له كرامات عظيمة اشتهرت فى البلاد وله مريدون وخدام (قيل) انه لبس الخرقة من الشيخ عقيل وهو لبسها من مسلمة وهو لبسها من الشيخ أبى سعيد الخراز وهو لبسها من الشيخ محمد القلانسى وهو لبسها من والده عليان الرملى وهو لبسها من الشيخ عمار السعدى وهو لبسها من الشيخ يوسف الفانى وهو لبسها من والده الشيخ يعقوب وهو لبسها من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو لبسها من رسول الله صلى الله عليه وسلم (قيل) ان الشيخ مسافرا تجرد وساح فى بلاد الله تعالى مدة ثلاثين سنة فبينما هو نائم فى ليلة من الليالى رأى قائلا يقول له: ياشيخ مسافر امض فى هذه الليلة الى أهلك وواقعها فانها تحمل منك بذكر فمضى الشيخ الى أن أتى داره فى تلك الليلة فطرق الباب فقالت زوجته من بالباب؟ قال زوجك مسافر قد أذن لى أن آتى اليك وأواقعك فى هذه الليلة فتحملى بولد صالح وكل من واقع زوجته من أهل البلد فى هذه الليلة فانها تحمل منه بغلام أو بولد صالح فقالت له ان أردت أن تجتمع بى فى هذه الليلة فاطلع على هذا الكرم وناد يا أهل البلدة أنا مسافر قد أتيت الى أهلى وأذن لى فى هذه الليلة أن آتى الى أهلى وأواقع زوجتى لتشتمل منى على حمل ولد صالح قال لها ولأى شىء أفعل ذلك ؟ قالت له لأنك تجتمع بى فى هذه الليلة وتمضى الى حال سبيلك فأحمل منك فيقول أهل البلد زوجك له ثلاثون سنة غائبا فمن أين لك هذا الحمل!! ففعل ما أمرته به وجاء الى زوجته وواقعها واشتملت منه على حمل فلما أن كمل له سبعة أشهر مر بها الشيخ مسلمة وعقيل فقال الشيخ

مسلمة لعقيل سلم بنا على ولى الله تعالى قال عقيل وأين ولى الله فقال الشيخ مسلمة ان هـذه المرأة حامل بولى الله تعـالى وهو عدى فنظر عقيل الى المرأة واذا نور صاعد عليها فسلما عليها ومضيا الى حال سبيلهما ثم بعد سبع سـنين من ذلك اليوم مر الشيخ مسلمة وعقيل من ذلك المـكان فرأى الشيخ مسلمـة الشيخ عديا وهو يلعب الأكرة مع الصبيان فقال الشيخ مسلمة لعقيل أتعرف هذا الغلام ؟ فقال له من هو ، قال هو عدى بن مسافر فسلما عليـه فرد عليهما السلام مرتين فقال له مسلمة سلمنا عليك مرة فرددت علينا مرتين لأى شيء هذا؟ قال له المرة الثانيـة عوض عن سلامكما على وأنا فى بطن أمى ( وبالتربة جماعة من خلف الشيخ عدى بن مسافر ) ثم تخرج من التربة المذكورة مشرقا تجد تربة الشيخ محمد القرمى ، وهذا ينتسب الى الشيخ محمد القرمى الـكبير الذى دفن ببيت المقدس ( وبحرى تربته حوش فيه قبر لبابة ) قيل هي بنت القاضى بكار ولعل هذا لا حقيقة له لأنه لم ينقل عن أحد من أهل التاريخ ذلك ( ويحتمل ) أن هذه المرأة من الصالحات وان أباها اسمه بكار فتزار بحسن النية ( وفى هـذا الحوش أيضا الشيخ عبد الله ومجاهد وفيـه أيضا قبر الشيخ أبى بكر النحوى والى جانبه قبر العراقى وقبلى تربة القرمى تربة بها الشيخ أبو القاسم اسمعيل البزاز الدميرى ) ثم ترجع الى الطريق المسلوكة تجد زاوية الشـيخ خليـل المسلسل ( وبها أيضا قبر الشيخ أبى العباس أحمد المسلسل ) وهؤلاء من مشايخ العجم معروفون بالخير والصلاح وبحرى تربتهم قبر صاحب الشمعة ولم يعرف له اسم ) قال بعض خدام المسلسل انه كان يرى على قبره شمعة مشعلة فى الليالى المظلمة فاشتهر بهذه الـكرامة ( والى جانبه من الجهة البحرية حوش الشيخ علاء الدين الباجى خادم الامام الحسين بن على بن أبى طالب ) كان من العلماء وله مصنفات وشهرته تغنى عن الأطناب فى مناقبه ( وبالتربة جماعة من ذريته وبالتربة أيضا قبر السيد الشريف أبى الدلائل ) وهذا الحوش أول شقة ورش اليسرى وتربة الشيخ أبى المحاسن يوسف العدوى أول زيادة شقة ورش اليمنى ( فاذا

أخذت من تربة المسلسل مقبلا الى تربة الطباخ تجد قبر الشيخ الامام العالم تاج العارفين أبى عبد الله محمد بن الشيخ أبى الحجاج الاقصرى والى جانبه من القبلة تربة بها قبر الشيخ أبى عمرو عثمان المصافح ) قيل انه له مصافحة متصلة بالنبى صلى الله عليه وسلم ( وهذه الحومة معروفة بتربة المعز ) وهى التربة العظيمة البناء التى بها قبر السلطان المجاهد المرابط التركمانى وهو الذى بنى المعزية بمصر ( ولهم ) تربة اخرى عند السيدة كلثم ( ثم تمشى مستقبل القبلة تجد على يسارك حوشا به قبر الشيخ الامام العالم أبى عبد الله محمد بن أحمد بن حسن الصوفى ) وهذا الحوش خلف تربة المعز ( وبحرى تربة المعز قبر الشيخ الامام العالم أبى القاسم عبد الرحمن الفارسى ) وقبره على هيئة المسطبة وعند رأسه مجدول رخام مكتوب بالقلم الكوفى ( والى جانبه قبر الشيخ أبى الحسن على المعروف بقراءة بسم الله ) هكذا مكتوب على قبره ( ثم تمشى قليلا تجد تربة أولاد ابن رزين خطباء الجامع الازهر وقضاة الديار المصرية ) وبالقرب من هذه التربة تربة يقال أن بها قبر عبد الله بن كثير المقرى ) وهذا لا يصح لأن الشاطبى قال فى منظومته

ومكة عبد الله فيها مقامه      هو ابن كثير كاثر القوم معتلا

( وقيل ان بها قبر المعلى بن كثير وهم جماعة والى جانبهم من القبلة قبور جماعة من المغاربة المراكشيين ) وقيل انهم الفقهاء السطحيون وهم الآن فى التربة الجديدة المجاورة لمعلى بن كثير ( ومن بحريه عند الدرب تربة الرجل الصالح (١) المعروف بالصائغ (والى جانبها تربة الشيخ عمر التكرورى وهو قبلى تربة ابراهيم البيطار ) وكان من عباد الله الصالحين وأوصى أن يدفن على شرعة الطريق ( وقبلى تربة ابن كثير على يمنة السالك قبر الشيخ اسمعيل وكنيته أبو القاسم

(١) تربة الصائغ معروفة الى اليوم تعرف بقبة الشيخ أحمد وهى ملاصقة لبيت المعلم يس الطحاوى وفى اتجاهها قبة الشيخ عمر التكرورى وهى من محفوظات لجنة الآثار العربية رقم ١٢٨ انشئت فى عصر الدولة القلاوونية ووفاة الشيخ عمر هذا فى سنة ٦٧٦ وهو مترجم فى طبقات الصوفية لابن الملقن

التاجر) هكذا مكتوب على عموده (وعلى يسرة السالك مقبرة أولاد الشيخ مرزوق السبكى) وهم جماعة معرفون بالصلاح (وقبليهم فى المحراب قبر الشيخ أبى القسم المخزومى ومعه فى الحوش قبر الشيخ الصالح المعروف بالطبرى) قيل اسمه عبد الله (وبالحومة قبر الشيخ الامام الفقيه العالم أبى محمد الطبرى صاحب التصانيف والتاريخ المشهور) وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه وهذا القبر ما بين المخزومى والازمة بحرى ورش (وقال بعضهم ان بالحومة قبر أبى عبد الله محمد بن عطاء الله الشافعى) كان من أصحاب المزنى وعليه تفقه (والى جانبه قبر الفقيه محمد بن قاسم بن عاصم وهو الذى مدح كافور الأخشيدى بقوله

ما زلزلت مصر من سوء يراد بها لكنها رقصت من عدله فرحا

(والسبب) فى ذلك ان كافور الأخشيدى لما ولى المملكة أظهر العدل والاحسان للناس والبر للفقراء وحصل فى أيامه الخصب والرخاء وحصلت فى أيامه زلزلة أقامت تعاود الناس نحو ستة أشهر فعجب الناس من ذلك فمدحه الشيخ بأبيات من جملتها هذا البيت فوقعت موقعها (والى جانبه قبر الشيخ الامام الفقيه أبى محمد الحسن بن ابراهيم صاحب الحكاية المشهورة عن كافور). قال أرسل عبد الرحمن صاحب الأندلس مالا الى مصر ليفرق على فقهاء المالكية فبلغ ذلك الفقيه أبا بكر الحداد فقال لكافور أرضيت بملكك وعدلك أن ترسل الأموال الى الفقهاء المالكية فقط وتحرم الشافعية ؟ قال كافور كم أرسل للمالكية قالوا عشرة آلاف فقال : هذه عشرون ألفا للشافعية قال جزاك الله تعالى خيرا (وبحرى قبور الازمة قبران مبنيان بالطوب الآجر كان صاحباهما مشهورين بالخير والصلاح ولم يعرف لهما وفاة والى جانبهما من القبلة قبر الشيخ الامام العالم أبى عمرو عثمان بن سعيد المعروف بورش (١) المدنى أحد رواة القراءة)

(١) — قبر الامام ورش هو الباقى من القبور والمزارات التى ذكرت بهذه المنطقة وهو كائن بداخل مدفن عبد الفتاح بك محرم أحد قضاة المحاكم الأهلية سابقا الواقع على شارعى الفارس وابن حبيش اتجاه شارع ابن الجباس المحدود من

كان كاتب القاضى أبى طاهر عبد الحكم بن محمد الأنصارى توفى سنة سبع وتسعين ومائة (حكى) عنه أن لصا جاء الى بيته ليأخذ ما فيه فوجد الباب مغلقا بالحديد فلم يقدر على فتحه فقال اللص فى نفسه هذا البيت فيه أمتعة كثيرة فجاء بنجار وأعطاه درهما لم يكن يملك غيره وقال افتح هذا الباب ففتح النجار الباب فدخل اللص الدار فلم يجد فيها غير ابريق وجرة مكسورة فقال اللص فى نفسه جئت أسرق فسرقونى فبينما هو كذلك إذ جاء ورش ودخل الدار فوجد اللص فقال له من أدخلك ههنا ؟ فقال له أنت نصبت على الناس بهذا الغلق الحديد فظننت أن فى بيتك شيئا آخذه وحكى له القصة فدفع له درهما وقال له هل لك فى مصاحبتى؟ قال نعم ، ثم حضرت تلامذته فقص عليهم القصة فدفعوا اليه مالا وبقى مع ورش حتى مات ودفن تحت رجليه وحكى غير ذلك (ثم تأتى الى قبر داود السقطى) الامام بمسجد كان بخط الجامع الازهر وقيل بالجامع الازهر وقيل بالجامع الأقمر (والى جانبه من القبلة قبر الشيخ شاور الخياط) كان من أرباب الأسباب ومن الصلحاء (ويليه من الجهة القبلية تربة الشيخ شيبان الراعى واسمه محمد بن عبد الله) كان من الزهاد فى الدنيا سمع قارئا يقرأ «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» فذهب فارا فلم يره الناس إلا بعد سنة فلما رؤى قيل له لم هربت؟ قال هربت من ذلك الحساب الدقيق (وحكى بعضهم) أنه قال خرجت حاجا أنا وشيبان الراعى فلما كنا فى بعض الطريق اذا نحن بأسد قد عارضنا فقلت لشيبان أما ترى هذا الكلب قد عرض لنا فقال لا تخف فما هو إلا أن سمع شيبان فبصبص وضرب بذنبه مثل الكلب فالتفت اليه شيبان وعرك أذنه فولى على عقبه (وقيل) ان رابعة العدوية مرت به وقالت له انى أريد الحج فأخرج لها من جيبه ذهبا لتنفقه فمدت يدها الى الهواء فامتلأت ذهبا وقالت له أنت تأخذ من الجيب وأنا آخذ من الغيب فمضى معها على التوكل وله حكاية مع الشافعى

---

الجهة البحرية بمدفن موسى باشا غالب (أنظر تعليقاتنا على الكوكب السائر للشيخ جوهر السكرى الذى سوف يطبع بعد هذا بحول الله)

وابن حنبل فى الأسئلة والأجوبة مشهورة ولما قرب موت المزنى قال لأهله ادفنونى قريبا من شيبان فانه كان عارفا بالله ( وقيل ) إنه بأرض الشام والدعاء هنا مستجاب ببركته ( والى جانبه قبر السيدة فاطمة خادمة الشيخ أبى الحجاج الاقصرى وتربة (١) الشيخ الامام العالم اسمعيل بن يحى المزنى صاحب الامام الشافعى قريبة من هذه الخطة معروفة ) قيل انه الذى تولى غسل الامام الشافعى ( قال المزنى ) لما دخل الشافعى الى مصر رأيت الناس يزدحمون عليه فقلت فى نفسى مابال الناس يزدحمون على هذا الشاب الحجازى!! فقالوا لعلمه ، فقلت فى نفسى ومالى لاأقرأ العلم فقرأت العلم حتى انى كنت أحفظ فى اليوم والليلة مائة سطر وقرأت كتاب الرسالة على الشافعى غير مرة واستفدت منه فوائد كثيرة قال القرشى كان المزنى فى صباه حدادا فمرت به امرأة فقيرة فقالت ان لى بنات وسافر أبوهن ولهن ثلاثة أيام لم يجدن شيئا يتقوتن به فترك الدكان ومضى فاشترى طعاما كثيرا وذهب معها الى بيتها فخرج اليه ثلاث بنات فقالت احداهن وقاك الله نار الدنيا والآخرة فكان يدخل يده فى النار فلا تضره شيئا ( قال ) ابن ابنته مارأيت جدى ضاحكا قط بل كان كثيرا يبكى ومناقبه كثيرة ( والى جانب تربته من الجهة القبلية حوش لطيف بين الجدر به قبر الأبيض بن عقبة بن نافع يكنى أبا الأسود ) وانما سمى بالأبيض لصباحة وجهه وهو وابنه فى قبر واحد ( والى جانبه قبر ابنته السيدة هند بنت نافع ) وقد تقدم ذكر أختها عند ذكر تربة سكينة ( والى جانب قبر المزنى قبر ابن ابنته ) قيل انه كان من الفقهاء والأبدال والورعين الزهاد وقبره خلف حائط قبر جده الشرقية فى جدار الحائط ( و بالحومة قبر

(١) تربة الامام المزنى معروفة الى اليوم وهي الباقية من المزارات المذكورة بهذه المنطقة بشارع ابن بقاء خلف مدرسة الامامين بنحو ٣٠ مترا بداخل حوش يعرف بحوش رضوان آغا وهو الآن يعرف بالمزنى ـ وعلى قبر المزنى قبة ومكتوب على قبره اسمه وآيات قرآنية ( أنظر تعليقاتنا على مزارات الشيخ جوهر السكرى المذكور آنفا )

الفقيه الامام ابراهيم بن محمد الصدفى ) اشتغل على المزنى وهو قبلى شيخه وهو لايعرف الآن ( وبالحومة أيضا قبر يحيي بن الربيع بن سليمان ) وهو لايعرف الآن ( وبالحومة تربة الشيخ آدم المراوانى ) بالتربة الملاصقة لتربة السيدة هند ( وبينهما تربة محمد بن سعيد النقاش ) حكى عن الشيخ آدم المراوانى أنه كان جالسا بالشارع الأعظم بالدرب المعروف به الى الآن إذ مر به فى يوم الجمعة رجل يريد أن يتماجن مع الشيخ فقال له أصلحنى فقال له الشيخ رح الى حال سبيلك ها أنت مصلح فقال الرجل اصلاح الأكاديش فقال الشيخ اصلاح الأكاديش ان شاء الله تعالى، وكان من عادة الشيخ أنه لايعمل شغلا فى يوم الجمعة فمضى الرجل الى حال سبيله فاتفق أن الرجل المذكور وقع فى أمر فدخلوا به الى الشرطى فضربه وشق أنفه ومروا به فى الشارع والناس ينظرون اليه ويقولون هذه دعوة الشيخ ( وبالحومة قبر أبى القاسم العسقلانى قريب من قبر ابن ابنة المزنى ) وقيل ان أبا جعفر الطحاوى بالحومة وليس بصحيح ( وبالقرب من باب تربة المزنى قبر الشيخ زين الدين أبى بكر المصرى المعروف بالشرابى ) اشتهرت له كرامات وكان الغالب عليه الجذب وكان يأوى المكان الخرب ويأكل اذا اطعم ( والى جانبه من الجهة الشرقية قبر الشيخ ابراهيم الراعى وبالحومة قبر الخياط والمواز ) وهما فى حوش لطيف ( ثم تسلك فى الطريق السالكة تجد قبر الشيخ أبى القاسم القسطلانى المعروف بالمعاز ) ثم الى زاوية الرومى وبالقرب من ذلك قبر الفقيه ابن درغام المالكى امام مسجد درب البقالين ( وفى زاوية الشيخ عبد الله الرومى الشيخ أبو الحسن الشطنوفى ) معدود فى طبقات القراء ( وبهذا المشهد على يمين الداخل من الباب مقصورة بها قبر الشيخ الصالح أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر الانصارى الشافعى المعروف بابن الزيات ) توفى فى المحرم سنة خمس وثمانمائة ( ويقابل تربته تربة العساقلة بها قبر الشيخ أحمد العباسى والشيخ موسى الصامت وبه جماعة من العساقلة وهناك عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن على الحافظ

وهو عند باب تربة الحصني وهي التربة المقابلة لتربة الخياط ذات البابين ( واذا قصدت الخط المعروف بتربة الطولوني وجدت قبرا داثرا عليه بقية عمود به عبدالله المعروف بالشاطبي ) وهو قبلي شيبان ( ثم تأتي الى حوش المجاهدين المعروفين بريسي البحر المالح ) ولهم حوش آخر عند صاحب الهجين ( ومقابل تربتهم قبر الشيخ الصالح أبي السعود بن ياسين ) لاتعرف له وفاة ( و بالحومة قبر الشيخ الامام العالم أبي عبدالله محمد المهذب ) وقبره عليه عمود مكتوب عليه اسمه له كتب ومصنفات ( و بالخط المذكور مما يلي تربة الطولوني قبران فى حوش قيل هما قبرا عبد الله البجلي وعبد الله البهنسي ) وقيل يعرفان بالمغاربة وهما فى الحوش القبلي من حوش الصولي ( وعلى شرعة الطريق قريبا من تربة الطولوني حوش لطيف به قبة بها قبر الشيخ عبد الله الحامي ) قيل كان يسكن بالقرافة ويصنع بها الحياكة فبينما هوذات يوم إذ جاءه قاصد الوزير ومعه حمير عليها أحمال نطرون وقال له ياشيخ ان الوزير طرح على الناس نطرونا وأرسل هذا لك، فقال لهم الشيخ أنا ما آخذ شيئا فدخلوا الدار وطرحوا النطرون على الارض وأرادوا أن يخرجوا فلم يجدوا للمكان بابا فتحيروا وقالوا للشيخ ياسيدى أطلقنا لوجه الله تعالى قال لهم الشيخ إن أردتم أن تخرجوا من هذا المكان خذوا ماجئتم به فأعادوه الى أمتعتهم وحملوه واذا الباب مفتوح فخرجوا به وجاؤا الى الوزير فقال لهم مابالكم رجعتم بهذا النطرون؟ فقصوا عليه قصة الشيخ فقال لهم أنتم تكذبون لعلكم أخذتم منه البرطيل أنا أمضي معكم اليه حتى أنظر كيف جرى لكم فركب الوزير وسار الى أن أتى الى الشيخ فسلم عليه وقال له ياشيخ لم رددت النطرون وهو لايخسر شيئا فى الثمن فقال له الشيخ مالنا عادة بشيء تجيؤن لى بالحجارة وتطلبون ثمنها مني!! فاغتاظ الوزير من الشيخ وأشار الى من معه أن يطرحوا ما معهم فطرحوه فاذا هي حجارة لاينتفع به فلمانظر الوزير ذلك استغفر الله تعالى مما جرى منه فى حق الشيخ ووقع له توقيعا أن لايرمى أحد عليه شيأ ولا على أهل القرافة وهم الى الآن لايطرح عليهم شيء من النطرون ببركة الشيخ (ومعه

فى الحوش ) قبر الشيخ الصالح أبى عبد الله محمد الصوفى العاقد ( وبالحومة ؛ مقبرة الغمريين بها مجدول حجر مكتوب عليه الشيخ الصالح ابن يعيش التكرورى ( والى جانبه ) عمود مكتوب عليه الشيخ الصالح المعروف بالعسقلانى ( وبالقرب منه فى الحومة ) قبر الشيخ الصالح نصير العجان معدود فى الطبقة العاشرة من أرباب الأسباب وهو القبر الحجر الحوض الكبير وليس كذلك وانما قبره عليه رخامة مكتوب عليها اسمه ووفاته ( ثم تمشى مستقبل القبلة الى تربة أولاد الصيرفى ) وكان ابن الصيرفى هذا من قضاة مصر وقبره فى سفح المقطم ( والى تربة اولاد الصيرفى من الجهة القبلية قبر الشيخ عبدالقادر بن مالك الزيات ) وهو داثر ( وبالقرب من تربة أولاد الصيرفى على يمين السالك حوش به عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ الفقيه الامام العالم العلامة أبى محمد الشافعى الأنصارى ) مذكور فى طبقة الفقهاء ( وعند رأسه قبر ولده العفيف ) ومعه فى حوشه جماعة من البكريين ( ثم تمشى فى الطريق المسلوك تجد على يسارك تربة بها قبر الشيخ محى الدين الزواوى وعلى اليمين حوش به قبر العقيلى )وهو القبر الذى عليه عمود ( قيل ) ان تراب قبره ينفع لحل المعقود ( وقيل ) سمى بالعقيلى لكونه من نسل عقيل وحوله جماعة من الصالحين ( ثم تسالك من هذه الجهة الى قبر الشيخ طليب الشامى وفى شرعة الطريق قبر الشيخ على الغمرى شيخ الزيارة ) وقيل هو أول من زار بالليل بالطائفة (ومقابله حوش لطيف) فيه قبر يعلوه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد أبى حفص عمر ومنه الى تربة الشيخ أبى عمر الحوفى ( وعند باب تربة الحوفى قبر الشيخ الصالح أمين الدين الضرير ) وعلى قبره مجدول حجر ( والى جانبه من الجهة القبلية مقبرة أولاد الزرادعى ) ومن خلف حائط أولاد الزرادعى محاريب ( وهناك قبر عليه مجدول حجر ) قيل اسم صاحبه الشيخ أبو عبد الله محمد الشرانحى ( وأما تربة الشيخ الامام العالم أبى عمرو عثمان بن مرزوق الحوفى صاحب الشيخ الامام العالم بالله عبد القادر الكيلانى المقدم ذكرها فانه لم يكن

بهذه الحومة أشهر منها ) وله مناقب مشهورة وكانت وفاته سنة أربع وستين وخمسمائة وقد جاوز السبعين وله مصنفات وكان حنبلي المذهب قرشي النسب ( وبالتربة ) جماعة من ذريته ( وعند باب التربة أبو القاسم الكتاني ) وعلى قبره مجدول حجر مقابل للتربة المذكورة ( والى جانب التربة المذكورة حوش أولاد الجزار وهو أبو اسحق ابراهيم بن الجزار ومحى الدين عبد الغني بن الجزار والشيخ الرشيد بن الطاهر اسمعيل بن أبى اسحق بن الخشاب ويوسف بن الخشاب ) وكل هؤلاء فى هذا الحوش وهو معروف بالفقهاء ( والى جانبهم تربة مسرور الخادم ) كان من أهل الخير له الخان (١) الذى بالقاهرة الذى يودع فيه مال الأيتام ( وبالحومة قبر الشيخ الامام أبى القاسم عبد الرحمن بن عيسى بن فراس ابن عبدون العدل الضرير المنعوت بالبكاء ) توفى سنة أربع وخمسين وستمائة بالقاهرة ودفن بباب هذه التربة وكان مدرسا بالمدرسة السيوفية بالقاهرة والآن لا تعرف هذه التربة ( وفى طبقته الامام العلامة المحدث أبو بكر بن أبى الحسن على بن مكارم ولا يعرف له قبر وفى طبقتهما الفقيه الامام أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبى محمد عبد الوهاب بن يوسف بن على بن الحسن الدمشقى الحنفى ) كان فقيها وأصوليا ولى الحكم العزيز بالقاهرة ودرس بالمدرسة السيوفية وكان يلقب بشمس الدين بن الحسنى ولم يعرف قبره الآن (واما تربة مسافر)فان بها جماعة من الفقهاء والصلحاء وهي الآن تعرف بحوش المقادسة فأجل من بها الشيخ الحافظ أبو محمد تقى الدين أبو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن سرور بن على المقدسى صاحب عمدة الأحكام له مصنفات عديدة ( والى جانبه ) قبر ولده وقبر أخيه الفقيه المحدث ( والى جانبه ) قبر الشيخ مسافر العجمى صاحب التربة وبها أيضا الفقهاء أولاد المناخلى (وبها أيضا) قبر المرأة الصالحة المحدثة أم علاء الدين ( وبها أيضا ) قبر الفقيه الامام العالم أبى الفتح أحمد بن يوسف بن عبد الواحد الأنصارى الدمشقى الحنفى ، كان امام الحنفية فى وقته مع زهده وورعه ( وبها أيضا قبر الشيخ الامام العالم ابن حيازة الشافعى ) كان عظيم الشان فى زمنه (وفى

(١) هو الذى يعرف الآن بوكالة أبو الروس والفراخة بشارع الخردجية بالصاغة بالقاهرة

طبقته العالم أبو العباس أحمد الحرانى ) كان فقيها عالما ورعا كان يقول اجعل الله تعالى أمامك تأمن من الذنوب والمعاصى ( وبها أيضا الشيخ محمد الأنصارى والشيخ عبدالله الماردانى والشيخ عبدالله المبلط وناصر الضرير المبيض والشيخ محمد اليمنى والشيخ محمد العراقى والاستاذ اليمنى وتاج الدين الخطيب الموصلى وأبو ربيعة نزار الشافعى والشيخ فراس وابنه عبد المحسن مرتفع الشافعى وعبد الرحمن بن القاسم الانصارى جمال الدين بن ظافر والحمصى وعبد الرحمن بن غنم الانصارى وشمس الدين امام الحنابلة وأبو اسحق ابراهيم المناخلى وشمس الدين القلانسى وأحمد الحرانى وعائشة بنت ابراهيم المناخلى وحسن بن منصور المالكى والشيخ نور الدين بن الشاطر أحد مشايخ الزيارة ( وبها أيضا ) جماعة من الصلحاء يضيق هذا المختصر عن ذكرهم ( وأما ماحول هذه التربة من الصلحاء والعلماء ) فانا نذكرهم ونبدأ بالجهة البحرية ( فأجل من بها قبر الفقيه الامام أبو عبد الله محمد المعروف بابن عرسة ) وهو الآن لم يعرف ( وأما الجهة الغربية فأجل من بها الصالح عبد الرحمن الرومى عتيق وجيه الدين بن ماقة ) ووفاته مكتوبة على قبره فى عمود ( وأما الجهة القبلية فان بها جماعة من الأشراف أجلهم وأعظمهم الشيخ الامام العالم أبو المجد عيسى (١) ولد الشيخ الاستاذ عبد القادر

(١) تربة الشيخ عيسى الجيلانى معروفة الى اليوم بالقرافة داخل حوش يعرف بحوش سيدى عيسى أبو رمانة كان فى الأصل مسجدا جددته أخيرا السيدة زينب بنت الخديو اسماعيل باشا وكان يعرف بمسجد الحرانى ومكتوب على بابه مذكرة تاريخية نصها :

ان المتقين فى جنات وعيون · أدخلوها بسلام آمنين

كريمة الجد الخديو جددت　　لله بيتا وهو ذكر خالد

قد نطق الأجر لها مؤرخا　　قد شرفت بزينب المساجد　　١٢٩٥

وبداخله مقام سيدى عيسى هذا فى اتجاه الداخل ـ قال ابن النجار فى تاريخه والحوات فى السر الظاهر ـ خرج « الشيخ عيسى بن الشيخ عبدالقادر الجيلانى ،

الكيلانى ذى النسبين الصحيحين ) على قبره عمود مكتوب عليه وفاته ونسبه من بغداد بعد وفاة والده ودخل الشام وسمع بدمشق ثم دخل مصر وبقى بها الى حين وفاته ، وكان يعظ على المنابر — وقال — قرأت على بلاطة قبر عيسى بن الشيخ عبد القادر الجيلانى بقرافة مصر توفى فى الثامن عشر من رمضان سنة ٥٧٣ وله مصنفات

وقد دفن بحوش سيدى عيسى هذا — الشيخ ابراهيم المروزى وأبو المحاسن يوسف السندى المعروف بصاحب الرمانة الذى عرف به الحوش والشيخ على بن يوسف بن صبر الدين بن موسى الجبرتى أحد علماء الأزهر الشافعية وأحد المذكرين على الطريقة القادرية أخذها عن الشيخ نفل القادرى ببغداد وكان يسكن الأزهر توفى سنة ٨٩٩ ترجمه السخاوى حيا وابن اياس بعده قال السخاوى وابتنى فى سنة ثمان وسبعين بادكو جامعا ودفن به الشيخ عبد الرؤوف والشيخ عبد القادر من مشايخ الطريقة القادرية لهما ترجمة فى الجبرتى — وقبراهما بحرى سيدى عيسى الجيلانى وقد جد بهذه المنطقة مزارات منها مزار الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوى شيخ الجامع الأزهر الأسبق تولاها بعد الشيخ البشرى فى سنة ١٣٣٠ وفى صفر سنة ٣٦ أضيفت اليه مشيخة المالكية وما زال كذلك حتى توفى وتولى بعده شيخ الأزهر الحالى للمرة الأولى بعد فترة من الزمن

وللشيخ أبى الفضل هذا ترجمة فى تاريخ علماء القرن الرابع عشر الهجرى لحسن قاسم — قال فيها انه ولد بوراق الحضر سنة ١٢٦٤ ودخل الأزهر فى سنة ١٢٧٣ وفى سنة ١٢٨٧ عين مدرسا به فى مدة مشيخة الشيخ الانبابى وفى هذه المدة ألف رسالة فى البسملة وفى سنة ١٣١٣ عين عضوا فى ادارة الأزهر فى مدة مشيخة الشيخ البشرى ثم استقال وأعيد اليها فى سنة ٢٤ وفى سنة ٢٦ عين وكيلا للأزهر فى مدة مشيخة الشيخ الشربينى وانتقل منها الى مشيخة الاسكندرية ومنها الى مشيخة الجامع الأزهر والسادة المالكية وله تواليف وحواشى بعضها متداول — توفى رحمه الله ١٣٤٦ —

— و بأعلا الحوش مذكرة تاريخية نصها :

هذا مسجد وضريح خادم العلم والدين مولانا شيخ الاسلام الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوى شيخ الجامع الأزهر المنقول لجوار ربه فى صباح الخميس ١٥ محرم سنة ١٣٤٦ هجرية ، وعلى باب المقام :

حى الضريح ضريح الفضل والكرم　　واهد السلام على أستاذنا العلم
وافتح بفاتحة القرآن حجرته　　تفز بحظ من الرضوان والنعم
فذا أبو الفضل مولانا وقدوتنا　　وتلك ساحة أهل الدين والكرم

والى جانب مسجد الجيلانى مدفن عثمان باشا فوزى معتوق الحاج محمد على باشا توفى سنة ١٢٩٥ ـ و بأول الحومة مدفن محمد بك عز العرب

و فى الاتجاه الغربى لقبر الشيخ أبى الفضل قبر الامام العالم العلامة الشيخ محمد بن ابراهيم بن على بن عمر السمالوطى الحميدى أحد علماء الأزهر من جماعة كبار العلماء ينسب الى قبيلة الحمايدة وهى قبيلة عربية نزحت الى بلد سمالوط بالوجه القبلى من بعيد واستقرت بها وانحدر منها الشيخ فى سنة ١٢٧٣ وقدم القاهرة وهو ابن عامين فرباه أخوه الشيخ عمر السمالوطى أحد علماء الأزهر وكان معاصرا للشيخ حسن الطويل والانبابى والبشرى وسليمان العبدو غيرهم وكان يدرس بالمسجد الزينبى وبالمدارس الأميرية ومات أخوه وهو ابن ٢٠ سنة فخلف أخاه فى التدريس بمدرسة العقادين ثم عين مدرسا للحديث فى المسجد الزينبي وفى مشيخة الشيخ حسونة عقدت لجنة لامتحانه فتقدم اليها وامتحن فجاز فنال الشهادة العالمية وتقرر مدرسا بالأزهر فى ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٣ وفى سنة ١٣٣٨ صدر مرسوم عال بتعيينه فى هيئة كبار العلماء وفى هذه المدة ألف كتابه فى الحديث على نحو كتاب الجامع الصغير إلا أنه أمتن منه تحريرا وتصويبا تحرى فيه أحاديث الصحيحين وما فى درجتهما من الكتب الأخرى ثم عنى بعد ذلك بتدريس الحديث والتفسير والفقه بالمسجد الحسينى وما برح عليه الى أن توفى ليلة السبت ٦ صفر سنة ١٣٥٣ ١٩ مايو سنة ١٩٣٤ ودفن فى عصره بهذه التربة بشارع نمرة ١٢٧ جبانات رقم ٣ بصحراء أبى رمانة وله ضريح بزار مكسو بالأخضر

ودفن عنده الشيخ العالم (١) علاء الدين ولد الشيخ عبدالقادر الكيلانى وهذا القبر معروف عند حوش المقادسة المذكور ( **ومن** قبليه التربة (٢) المعروفة بأبى المسك كافور الأخشيدى ) نسبة الى مولاه أبى بكر محمد الأخشيد جلب سنة اثنتى عشرة وثلثمائة وهو معدود من أمراء مصر وله مناقب كثيرة وبر واحسان وصدقات مع عدم تكبر ذكرنا ذلك فى تاريخ الديار المصرية الذى جمعناه قبل جمعنا هذا الكتاب وكانت وفاته فى سنة خمس وأربعين وثلثمائة ( ثم تخرج من هذه التربة ) تجد سبعة قبور على صف قيل هى قبور وزراء كافور ( ثم تأتى الى حوش صغير (٣) بغير سقف عليه، وله باباں وهو معروف بسنا وثناء وهما

(١) الشيخ علاء الدين هـذا هو على بن محمد بن محمد بن يحى بن أحمد بن محمد بن نصر ابن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلانى ـ ترجمه ابن شهبة فى الطبقات وله ترجمة فى قلائد الجواهر وذيلها المسمى بالمفاخر ـ هاجر من حماه موطنه الى مصر فى أيام السلطان الظاهر برقوق وما زال بها الى أن توفى فى جمادى الآخرة سنة ٧٩٣ وقبره أحد القبور الموجودة بالايوان البحرى من الحوش المذكور

(٢) هذه القبة هى التى تعرف اليوم بعبدالله المنوفى بصحراء السيوطى وهى ليست لكافور الأخشيدى انما هى للأمير كافور الهندى الشبلى رئيس خدم القصر الملكى فى دولة الناصر حسن ـ وسبق له خدمة الناصر محمد ، وكان له اعتناء بالعلم ومدارسته ومعاناة فن الأدب وشغف باقتناء الكتب ووفاته سنة ٧٨٦هـ . وله فى تاريخ ابن إياس ترجمة « راجع ص ٢٦٢ ج ١ » ـ وقد قال فى خلالها ـ وهو صاحب التربة التى تحت الجبل المقطم ولما مات دفن بها ـ وتعين بعده فى مثل وظيفته الأمير صواب السعدى صاحب الأثر المعروف بتربة الصوانى الكائن بنفس الصحراء المذكورة

(٣) هذا الحوش هو المعروف الآن بسيدى ريحان بصحراء السيوطى تجاه قبة الأمير سودون العجمى رئيس مجلس النواب الغورى ونسبته الى ريحان المذكور مجدده فى أواسط القرن العاشر

شريفتان من أولاد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ( قيل ان كل واحدة منهما كانت تقرأ فى كل ليلة ختمة فلما ماتت احداهما صارت الباقية تقرأ على أختها ختمة وتهديها فى صحيفتها الى أن ماتت ومن الناس من يأتى الى هذين القبرين ويتمرغ بخده ويقصد بذلك الشفاء وهذا قلة أدب فى الزيارة وهو كلاشىء (وعند باب الحوش قبر داثر هو قبر الشيخ مصطفى الأنصارى والى جانبه قبر الشيخ أبى الحسن الطرائفى المعروف بأبى الضيف ) حكى عنه انه كان يحب الفقراء ويكرمهم غاية الاكرام فبينما هو ذات يوم جالس فى حانوته إذ مر به عشرة فقراء فسلموا عليه فرد عليهم السلام وأضافهم فى بيته وأكرمهم غاية الاكرام وصار يسأل كل فقير عما فى خاطره ثم يحضر له ذلك إلا فقيرا منهم فانه لم يشته عليه شيئا فسأله عن حاجته فقال له تزوجنى ابنتك وكانت ابنته جميلة فقال له حتى أشاورها ، فذهب اليها وقال لها قد طلبك منى رجل من الفقراء ليتزوج بك ، فقالت البنت يا أبت تكون هذه عين السعادة فكتب كتابه عليها وأحضر إليه بقجة قماش وألبسها له وأطعمه طعاما طيبا وأدخله عليها فى تلك الليلة فبينما هو نائم إذ رأى أن القيامة قد قامت والخلق فى المحشر مجتمعون والحق سبحانه وتعالى قد تجلى على عباده واذا مناد ينادى أين الطرائفى فجىء به الى الموقف وخوطب أحسن خطاب وقيل له انظر الى هذا القصر فنظر اليه فاذا هو قصر عظيم فقيل له هذا القصر لك وألبس أثوابا من السندس الاخضر وجىء اليه بحورية عظيمة ثم وضعت له مائدة عظيمة وقيل له كل فأكل فقيل له هذا كله عوض عما فعلته مع الفقير ثم قيل له هذا وجهى فانظر فبينما هو كذلك إذ استيقظ من نومه فرحا مما رآه من الخيرات فقال اروح الى الفقير واستأنس به فى بيته فجاء اليه وسلم عليه وقال له كيف كان حالك فى ليلتك مع زوجتك ؟ فقال له الفقير كيف كان حالك فى هذه الليلة مع ربك وقد أعطاك من الخيرات والأنعام فاستبشر بذلك (وعند الباب الشرقى حوش فيه قبر عليه عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن على

المعروف بالنعمانى ) ودفن تحت رجليه الحاج عبد الله بن مسعود نقيب الزيارة كان من الدالين على الخير ( ومن وراء الحائط الشرقى عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحزم بكر الزهرى ( وبالقرب منه تربة الشيخ منصور السكندرى وله ذرية وقبلى الشريفتين سنا وثناء تربة الوزير أبى الفضل جعفر بن الفرات ) كان وزير كافور الأخشيدى وكان أبوه وزيرا للمقتدر وله ذرية بالقرافة فى أماكن شتى وهي قديمة وبها قبة ( والى جانبها من الغرب حوش الفقهاء بنى ميدوم ) منهم الشيخ شرف الدين محمد بن صدر الدين محمد الميدومى وبرهان الدين ابن الميدومى والشيخ تقى الدين أبى العباس أحمد بن قاسم الميدومى والشيخ عبدالله بن ابراهيم الميدومى وجماعة غير هؤلاء وبه الشيخ عبد الكريم بن الدباغ وبه ناصر الدين ابن عمر بن زكى الدين بن دار البراغيث ، والى جانب هذا الحوش حوش أولاد ابن دار البراغيث وبه الشيخ زين الدين عبد القادر بن دار البراغيث وبه عمود مكتوب عليه أبو محمد الطحان ، والى جانبهم حوش من الجهة الغربية به أعمدة كثيرة مكتوب عليه الفقهاء أولاد بنى ماذى ( والى جانبهم حوش الفقهاء أولاد القطروانى ( وقبلى حوش ابن الدباغ تربة قديمة بها قبر السيد الشريف أبى عبد الله محمد بن أبى القاسم الجعفرى ) وهذا الخط دكاكين بدر وهذا الخط يعرف الآن بجامع الحرانى الذى به الشيخ عبد الله الجبرتى وجماعة من أولاد الشيخ عبد القادر الكيلانى ( وبالخط أيضا تربة صغيرة بها قبة مبنية بالطوب اللبن بها قبر الشيخ يوسف الكعكى ) صاحب المسجد (١) الذى بالشارع الأعظم وهو معلق وله منارة ( وعند باب التربة قبر الرجل الصالح المعروف بالدرعى ) ومن خلف تربته قبر الشيخ جبريل بن عدنان الكنانى ( ثم ترجع ) قاصدا تربة الشهيد تجد بشرعة الطريق حوشا به قبور عليها أعمدة مكتوب عليها أسماء أصحابها بالقلم الكوفى قيل هم بنو ناشرة والى جانبه حوش به عمودان

(١) هو الجامع المعروف الآن بالكخيا نسبة لعبد الرحمن كتخدا مجدده وهو بشارع المغربلين فى اتجاه حارة الطارانى

مكتوب عليهما أسماء المقبورين به قيل هم الفقهاء أولاد العجمية ( ثم تمشى فى الطريق المسلوك الى تربة الشيخ تقى الدين ابراهيم الواعظ المعروف بابن حمدان والتربة تعرف الآن بالشهيد) وهذه الخطة من العثمانية وتعرف بتربة صدقة(١) الشرابيشى ( بها قبر الفقيه الامام أبى المنيع واسمه رافع بن دغش الانصارى ) حدث عن أبى مكى وابن عبد السلام الرملى وكان اذا صلى الصبح جلس مكانه فى المحراب حتى تطلع الشمس فدخلوا عليه يوما فوجدوه مذبوحا فى محرابه ولم يعلموا قاتله فاجتمع أهل مصر يبكون عليه ومشى السلطان والامراء فى جنازته وكان يوما مشهودا ثم بعد سبعة أيام من قتلة الشيخ عرف قاتله فقتل وصلب بالحمراء فجاء كلب وولغ فى دمه فقال بعضهم أشهد أن الكلب لايلغ فى دم مسلم وكانت وفاته فى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وقيل قتله بعض الرافضة فى الليل ( والى جانب هذه التربة من الجهة القبلية حوش قصير الباب به قبر الشيخ أبى القاسم عبد الرحمن بن العجمية ) ومعه فى التربة الزكى عبد الغنى بن العجمية ( ومقابل هذه التربة قبر الشيخ سلطان بن يزيد المغربى ) كان جمع القراآت السبعة وقبره مسنم ( وبحرى هذه التربة الفقهاء أولاد جميل ومعهم فى الحومة قبر الفقيه الديالوسى المغربى وقيل إن بالحومة الشيخ جميلا اللبان وبالحومة قبور مكتوب عليها أسماء أصحاب الوليد الطرطوشى وهم أحمد ومحمد وابراهيم وعلى ويوسف وهؤلاء معدودون من الفقهاء وهم الآن لا تعرف قبورهم ( وبالقرب منهم على الطريق تحت الدار العالية قبر الفقيه الامام العالم أبى القاسم البويطى ) وعلى قبره مهابة عظيمة ( وقريب من ذلك قبر سعدون المغربى ومقابله تربة بها قبر الشيخ رضوان الانصارى المعروف بالصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعه فى التربة قبر الشيخ الصالح السلاوى المعروف بصاحب السبحة )(٢)

(١) الشيخ صدقة الشرابيشى لم يدفن بهذه التربة بل دفن بالمدرسة السعدية بشارع السيوفية المعروفة بتكية المولوية وقد ذكرناه هناك فيما تقدم (٢) يعرف الآن بأبى سبحة وهو كائن تحت قبة بالقرافة الناصرية المعروفة الآن بصحراء سيدى جلال أنشأها له بعض كبار موظفى الحكومة الناصرية

وقيل إن بهذه الخطة قبر الفقيه محمد بن محمد الأسيوطى أعلى الطريق المسلوك ( ثم تمشى الى التربة المعروفة بالشيخ نابت الكيال وتعرف الآن بتربة ابن عنان ) كان فقيها مالكيا وكان يكثر من زيارة الصالحين وكان يعمل فى الطين بأجرته ويقتات ويتصدق منها وربما يتصدق بالجميع ويبيت طاويا وهو الذى يعرف عند عامة الناس بعبشر الزوار بالجنة (ومن غربى هذه التربة) مقبرة الفقهاء الشاميين بها قبر الشيخ الامام العالم محمود بن محمود بن أبى البقاء صالح المعروف بصاحب القيراط ( وبالقرب منه ) قبر الشيخ خليل بن غلبون أحد مشايخ القراءة ( ثم تمشى منحرفا الى أن تأتى الى قبر القاضى مجلى الكبير يكنى أبا سلامة ) وهو جد شبل الواعظ صاحب عبد الرحمن الخواص وقبر أبيه بالخط المعروف بالعثمانية بحرى صاحب القيراط ( ومعهم الحسن بن شبل ) توفى فى سنة عشرين وخمسمائة وتوفى ابنه سلامة فى سنة ثلاثين ( وهناك ) أعمدة مكتوب عليها أسماء جماعة من المحدثين ( ثم تمشى منحرفا الى التربة الجديدة اللطيفة بها قبر الشيخ أبى الغنائم طليب بن شريف ) وقال ابن عثمان هو ابن أشرف حكى بعضهم قال حججت فى سنة من السنين وكان معنا أبو الغنائم الفقيه فاتفق أن جماعة من العربان خرجوا على القافلة فصاح القاضى مجلى ياأبا الغنائم فناداه لاتخف أمام القفل من يحرسه فكان العربان كلما أرادوا القفل وجدوا من يحول بينهم وبينه ولم يقدروا على أخذ شىء من القافلة ثم حكى أيضا عنه أنهم كانوا سائرين فحصل لهم عطش شديد فقالوا له قد عطشنا فقال الماء أمامكم وهذه الساعة تنزلون عليه فما كان إلا بعض خطوات حتى أشرفوا على عين ماء فنزلوا وملؤا أسقيتهم ثم طلبوا العين فلم يجدوها ( وكان ) الشيخ طليب صوفيا مجاب الدعوة ( وقيل ) ان بجانبه خمسة أعمدة تحتها جماعة منهم الفقيه أحمد والفقيه اسماعيل وهذه الاعمدة لاتعرف الآن ( وبالحومة قبر السيد الشريف الزينبى الجعفرى ) وكان على قبره عمود فسرقوالقبر مبنى بالطوب الآجر ( وبالحومة ) جماعة من الاشراف وهم بالقرب من قبر العقيلى ( ثم تمشى خطوات يسيرة الى قبر الفقيه المعروف بابن الدهمة )

قريب من قبر الشيخ أحمد المنير أحد مشايخ الزيارة ( ثم تمشى الى قبر الشيخ أبى عبد الله المغربى الحافظ صاحب الدعوة المستجابة وعلى قبره عمود مكتوب عليه اسمه ووفاته ) والخط الذى هو به يعرف الآن بحوض اليمنى ( وفى زاوية اللبان الشيخ حسين المعروف باللبـان ) ومعه فى التربة الشيخ أبو عبد الله محمد المعروف باللبان وقبلى زاوية اللبان قبر أبى القاسم عبدالرحمن الغاسلى(وبالحومة عمود مكتوب عليه أبو الحسن على النابلسى ) وبالحومة جماعة من العلماء أساميهم مكتوبة على قبورهم ( ثم تأخذ مقبـلا فى الطريق المسلوك تجد تربة بها الشيخ أبو الحسن على بن لاحق الخصوصى ) كان من أجل العلماء وأ كابر المشايخ وهذه التربة مقابلة لتربة مكارم الدرعى ومعه فى التربة يحيى ولد الشيخ مكارم الدرعى وبحرى هذه التربة حوش فيه قبر الشيخ عماد الخياط خادم الشيخ أبى زكريا يحيي السبتى ) وللشيخ مناقب عظيمة مع السبع وغيره ذكرها ابن أبى المنصور فى رسالته( ويقابل ) تربة الخصوصى من الجهة الشرقية قبر معينة المـكاشفةومن جهة الغرب قبر الشـيخ طرخان الاعرج ( ويلى معينة المـكاشفة وأم جهيم المـكاشفة من الجهة القبلية حوش صغير فيه قبر الشيخ زين القماح ومقابل قبر طرخان الاعرج قبر داثر تحت حائط لاحق الخصوصى قبر الشيخ ناجى الأنصارى ) قيل انه كان يخبر بالمغيبات وينفق من الغيب ( ثم تمشى من هذا القبر عشرين خطوة تجد حوشا لطيفا فيه قبر الشيخ أبى الحسن على المعروف بالسكران من خشية الله ) قيل ان ناجية الانصارى معه فى التربة ومكتوب على باب هذا الحوش هذا قبر الشيخ محمد الآدمى ( ثم تمشى منحرفا تجد على يدك اليمنى حوشا كبيرا بغير باب ولا سور عليه به قبر الشيخ ناصر الدين أبى عبدالله محمد المصمودى السعودى ) كان يحب الفقراء ويجود عليهم بمـا عنده من المال ويعين الارامل ويـكثر من زيارة الاخوان كثير العطـاء وفيه جماعة من ذريته ( ومن خلف ) هذا الحوش قبر داثر عليه مجدول حجر مكتوب عليه الشيخ أبو الليث المعروف بالقطان ( ثم تأتى الى قبر الشيخ عبد الله الاسمر ) كان

مؤدبا مشهورا ( ثم تأتى الى قبر صاحب الاسد ) وهو الشيخ أبو القاسم بن نعمة المعروف براكب الاسد ( ثم تمشى الى قبر الشيخ عبد الله الكحال و يعرف بقارىء سورة الاخلاص و بصاحب الخلعة ) قيل إنه رؤى فى المنام وعليه خلعة بطراز واحد قيل له ماهذا قال كنت أقرأ الفاتحة ولا أبسمل فقيل له لو بسملت أتممناها لك ( ثم تأتى الى الحومة التى بها الزعمورى فأجل من بها جعفر بن عمرو بن أمية الضمرى ) وهذا مذكور فى طبقة التابعين ( وقيل ) إنه لم يمت بمصر و إنما هذا القبر لرجل من أولاد الاصبغ ( وحوله ) جماعة منهم اسماعيل الزعمورى عليه مجدول طويل فى حوش بازاء قبر جعفر المذكور وعند باب حوشه قبر أبى عبد الله محمد النشار المجاهد فى سبيل الله ( وإلى جانبه ) عمود مكتوب عليه على بن نعمة وقد تقدم ذكر أخيه راكب الاسد ( وقريب منه ) على يسار الداخل فى الحوش قبر الشيخ أبى القاسم النقاش ( وبالحومة حوش ) به جماعة من الانصار ( ثم تمشى خطوات يسيرة الى أن تأتى الى صاحب الهجين ) واسمه عبد الغنى ويكنى بأبى القاسم ( وقيل ) بجانب قبره صاحب النجيب ومقابل تربته تربة بها جماعة من الارصوفيين ( ومن شرقيه ) جماعة من القليوبية أعظمهم الشيخ جبريل القليوبى وجماعة على سكة الطريق داخل تربة بها أعمدة مكتوب عليها الفقهاء الجيليون (ثم تمشى) وأنت مغربا قاصدا قبر الشيخ أبى الحزم مكى تجد على يمينك حوشا به قبر الشيخ أبى عبد الله محمد المعروف بتاج العارفين ( ومعه ) فى الحوش قبر الشيخ الصالح ابن الرفعة ( ومن غربيهم ) عمود مكتوب عليه الشيخ الصالح أبو الحزم (١) مكى ( ثم ترجع ) وأنت مشرقا الى

(١) هو أبو الحزم مكى بن عثمان بن اسماعيل الانصارى من ذرية سعد بن عبادة ـ كان فقيها من مشهورى فقهاء الشافعية ومن ذرية عبد الرحمن بن أبى الحزم موفق الدين بن عثمان مؤلف كتاب مرشد الزوار الى قبور الابرار الذى هو أصل لكتاب السخاوى هذا ولكتاب ابن الزيات ومصباح الدياجى أتم تأليفه فى سنة ٧٠٣ وموجود منه نسختان بدار الكتب المصرية احداهما بقسم التاريخ مبتورة والاخرى بالتصوف

التربة المعروفة بالعثمانية والخط كله معروف بهذه التربة بها امرأة من نسل عثمان بن عفان وبها أيضا جماعة من الاشراف من نسل الفضل بن العباس وقد دفن بهذه التربة الشيخ يوسف التمار متاخر الوفاة وقد جدد هذه التربة الشيخ شمس الدين محب الصالحين المعروف بابن الفقيه (وبهذه الحومة) جماعة من الصالحين لاتعرف الآن قبورهم (ثم تمشى وأنت مغربا الى) مشهد الامام العالم العلامة القدوة العارف أبى عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبي الشافعى) نسبة الى جده شافع ولد بغزة سنة خمسين ومائة (وهذه) السنة توفى فيها الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى امام المذهب (وكانت) وفاة الامام الشافعى فى يوم الجمعة سلخ رجب الفرد سنة أربع ومائتين نشأ بمكة وأقام بها مدة ثم تحول منها الى مالك بن أنس وكان يحدث الناس بالمدينة الشريفة فأملى عليه مالك الحديث مدة (وقيل) إنه رحل الى اليمن مرتين ثم رحل الى العراق وصحبه أحمد بن حنبل وأثنى عليه وسماه شمس الهدى وامتحنه محمد فى مسائل فأجاب عنها لوقتها (وكان) أسرع الناس فهما وأسمحهم أخلاقا وأسرعهم جوابا اذا سئل ولما رحل الى جهة مصر قال وهو سائر.

أرى النفس مني قد تتوق الى مصر　　ومن دونها أرض المفاوز والقفر
فو الله ماأدرى الى العلم والغنى　　أساق اليها أم أساق الى القبر

ومرض بمصر بعلة البطن ثم مات بدرب النخل وغسله المزنى ودفن بهذه المقبرة (وكانت) قديما تعرف ببني زهرة وتعرف أيضا بأولاد ابن عبد الحكم كان رحمه الله تعالى إماما عالما فاضلا سخيا كريما جوادا أسمر اللون كثير الحياء وفضائله ومناقبه أشهر من أن تذكر وقد أفرد له جماعة كتابا على حدة فى مناقبه (١)

(١) هنا يشرع السخاوى فى ذكر المزارات التى كانت بمشهد الشافعى وهى فى هذا العصر لايعرف منها الا قبور أولاد ابن عبد الحكم وأم الملك الكامل وشمسه أم عثمان بن صلاح الدين — وهى بالقبة — وقبر ابن عم الامام الشافعى وهو محمد

والى جانبه قبر أبى محمد عبد الله بن عبد الحكم ) صحب الشافعى والامام مالكا ابن عبد الله بن محمد بن العباس ـ وزوج ابنته زينب أم الفقيه أحمد الشافعى المعروف بأبى الطيب المدفون بتربة الطحاوى ـ وهو فى دهليز التربة داخل حجرة على يسار الداخل وقبر شيخ الاسلام أبو زكريا يحى الأنصارى توفى سنة ٩٢٤ عن قرن ومعه فى القبر طائفة من أولاده وأحفاده منهم ولده الشيخ محب الدين والشيخ عبد العظيم ويوسف جمال الدين وولده أحمد شهاب الدين فى آخرين ( أنظر تاريخ الجبرتى ) والى جانب قبر شيخ الاسلام ـ قبر أبى الحسن البكرى المفسر وليس له أثر ظاهر الآن وفى اتجاه قبره داخل الحجرة ، وبأزاء القبة من الجهة الغربية القبلية ـ مشهد السادة البكرية ـ وهذا المشهد لم يذكره السخاوى هنا لأنه حادث بعده وأول من دفن به من السادة البكرية الشيخ محمد بن أبى الحسن البكرى المعروف بأبيض الوجه فى سنة ٩٩٤ ومن ذلك الحين تتابعت ذريته الدفن به الى اليوم ـ أما القبور المعروفة به الآن فهى ضريح الشيخ محمد هذا رضى الله تعالى عنه وهو تجاه الداخل يسارا عليه مقصورة من خشب بابها منها وستر جوخ مغطى بالأبيض وبالقرب من مقامه من جهة رأسه قبر الشيخ أبى المواهب وولده الآخر الشيخ أبى السرور وعن يساره قبر ولده أيضا الشيخ تاج العارفين وتحت رجليه قبر ولده الآخر الشيخ زين العابدين ومعه فى القبر السيد أحمد بن كمال الدين البكرى الدمشقى قاضى القضاة وبالقرب منه قبور أولاد الشيخ زين العابدين وهم الشيخ أحمد والسيد عبد الرحمن والسيد محمد بن أبى السرور والسيد أبى المواهب وقبر السيد محمد بن أبى السرور هذا بجانب الشباك الكبير المطل على تربة القرافة بالقرب من شباك قبة الامام الشافعى الشمالى وبالقرب منه قبر السيد محمد البكرى وأبيه السيد أبى السعود فى ضريح واحد وقبر السيد خليل البكرى من جانب قبر السيد محمد ناحية الحائط وبالقرب منه قبر السيد على البكرى وابنه السيد عبد الباقى والى جانبهما قبر السيد محمد توفيق البكرى وهو آخر من دفن بهذا المشهد من هذا الفرع الى هذا التاريخ ، وقد

وابن وهب ( وكان ) عالما سخيا قيل إنه كان لاينام حتى يطوف على بيوت جيرانه

كان لهؤلاء السادة مقابر أخرى غير هذه المقبرة ومنها ماهو معروف اليوم - كحوش البكرية المعروف بحوش القسطلانى الآتى هنا ذكره وتربة البكرية بالريدانية التى كانت فى محل مدرسة الأمير يشبك وقبته المعروفة بالقبة الفدائية بجانب جامع آل ملك ( أنظر الضوء اللامع ) - وجامع البكرية الكائن بعطفة البكرية بشارع الفجالة - وأصله من انشاء السلطان قايتباى للشيخ عبدالقادر الدشطوتى وهو المدفون به قديما الشيخ مدين بن أبى مدين التلمسانى ودفن به الشيخ محمد جلال الدين الدهروطى البكرى فى سنة ٨٩٦ ودفن به حفيده جلال الدين البكرى سنة ٩٢٢ وجماعة أخرى من البكرية ، وجامع البكرى بشارع رقعة القمح بالأزهر - وأصله من إنشاء الشيخ محمد بن أبى الحسن البكرى المدفون مع والده بقرب قبر شيخ الاسلام الأنصارى و به قبر محمد بن عبدالله جلال الدين البكرى وولده ، و بالقرافة مقابر أخرى لسادة بكريين سنذكرهم فى محالهم (وفى الجهة الغربية لمسجد الشافعى - حوش تيمور باشا) به قبر العالم الجليل أحمد باشا تيمور بن اسماعيل باشا بن تيمور كاشف - هذا الرجل كان علما من أعلام الفضل والأدب فى مصر ، ولقد فقدت مصر بفقده بل فقد الشرق العربى أثمن ذخيرة بقيت فى اللغة والأدب والتاريخ ، رجلا ليس كسائر الرجال علماً وفضلا ، وأدباً ونبلا ، تعرفه شعوب الشرق بخدماته الجليلة التى أهداها الى اللغة العربية وعلومها

وقد ورث تيمور باشا هذه الجهود الغالية عن أسرته ، فكان جده تيمور كاشف الذى وفد على مصر فى زمن محمد على باشا الكبير ، فتولى قيادة إحدى الفرق العسكرية بمصر ، واشترك فى حرب الوهابيين بالحجاز ، وأثرى ، وكان من الرجال الصالحين المحبين للعلم والعلماء

وقد اتصل بعلماء عصره كالشيخ العدوى والشيخ الهورينى والشيخ الحسينى والشيخ حسن الطويل ، وأغلب تلقيه العلوم العربية كان عن هذا الأخير ،

ويسأل عن أحوالهم ويحمل الطعام اليهم والى الأضياف (وكانت) له منزلة عند

وقد تعمق فى دراسة لغة العرب والميل اليها باتصاله بحملة ألويتها فى مصر ، وكان من آثار ذلك ماقام به من تأليف لتلك الكتب اللغوية القيمة وتصحيحه لكتاب « لسان العرب »

﴿ مؤلفاته ﴾

وقد ألف المرحوم أحمد تيمور باشا عدة كتب فى التاريخ واللغة والأدب لا يزال أكثرها غير مطبوع منها كتاب ( التصوير عند العرب ) و ( معجم اللغة العامية ) وعليه ذيل فى شواهد الكلمات بأمثال عامية ، و ( الآثار النبوية ) ، وقد تناول فيه كل أثر نسب الى النبى صلى الله عليه وسلم كحجر أثر النبى . والقدمين المعروفتين فى مقام السيد البدوى ، وما شابههما ، وبحث ذلك كله بحثا تاريخياً نفيساً : ثم كتاب ( مفتاح الخزانة ) وهو مقسم الى ثلاثة عشر فهرساً وكلها تتناول ما احتوى عليه كتاب ( خزانة الأدب ) للبغدادى — وتراجم المهندسين فى الاسلام — وكتاب ( نوادر المسائل ) وفيه المسائل النادرة فى كل فن من الفنون — وتراجم علماء القرن الثالث عشر والرابع عشر — وتاريخ المشتهى — وتاريخ جزيرة الروضة ، والألعاب العربية ، وذيل طبقات الأطباء ، وذيل تاريخ الجبرتى ونقد القسم التاريخى لدائرة معارف الأستاذ فريد وجدى — وتاريخ الشعرات النبوية ، ورسالة الرتب والألقاب الاسلامية — ورسالته اليزيدية وفيها بحث عن الزاوية العدوية ( جامع سيدى على بشارع القادرية ) ، وتصحيح لسان العرب والقاموس ، وكتاب ( قبر السيوطى ) ، و ( نظرة تاريخية فى حدوث المذاهب الأربعة و ( تاريخ العلم العثمانى ) الى غير ذلك مما هو محفوظ بالمكتبة الخديوية

﴿ مكتبته أو « الخزانة التيمورية » ﴾

وتكاد تكون مكتبة أحمد تيمور باشا هى المكتبة الأولى التى جمعها شرقى الى الآن ، لا بكثرة مافيها من الكتب التى تبلغ نحو خمسة وثلاثين ألف مجلد ، ولكن بما لهذه المجلدات من القيمة العلمية والتاريخية الثمينة ، وقد قال أحد

السلاطين ولما احتضر الشافعي أوصى أن يغسله فلما حضر قيل له ان الامام أوصى اليك أن تغسله قال إنما أراد أن أقضى دينه ائتونى بدفتره فجئ اليه بالدفتر قيل فوفى عنه عشرة آلاف درهم وقيل عشرة آلاف دينار والأول أقرب وكان يقول من عرف قدر نعمة الله جاد بما فى يده وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان المساكين يأكلون اللحم والحلوى فى منزل أبى ويأكل هو فى عشائه الخبز الخشن والبقل، ويقول خير الطعام ما أذهب الجوع، وأطيبه ماطيبته العافية، ولما مات ابن عبد الحكم سمع فى دور مصر بكاء وصراخ ( وكان ) مولده سنة أربع وخمسين ومائة وتوفى سنة أربع عشرة ومائتين. قيل اختلف أهل مصر عند وفاة الشافعى فى دفنه فقالت المعافر ندفنه فى مقبرتنا وقال الصدفيون ندفنه فى مقبرتنا وقال التجيبيون ندفنه فى مقبرتنا وقال ابن عبد الحكم نحن أحق به فدفن عنده ( وقيل ) هذه المقبرة تعرف ببنى عوف ( والى جانبه قبر ولده أبى عبد الله محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصرى ) كان من أكابر العلماء وله التاريخ المشهور ومات فى سنة ثمان وستين ومائتين ( وبالقرب منه قبر الشيخ نجم الدين

المستشرقين : « ليس بالشرق مكتبة تضارع مكتبة تيمور باشا فى نظامها وقيمتها » وقد أسست هذه المكتبة فى عهد أسلافه ، ثم زادت فى زمن أخته السيدة عائشة بما ضمته اليها من مختلف الآثار العلمية والادبية . ثم أوصلها احمد باشا الى القمة حتى أصبحت جديرة بأن تكون مكتبة عامة ينتفع بها الجمهور ، وقد وقف عليها رحمه الله جانباً من أملاكه ليضمن لها البقاء لأنها كانت غرامه الوحيد ، وفى هذه المكتبة عدد من الكتب القديمة التى ليس لها نظير فى المكاتب الاخرى وهى الآن بدار الكتب المصرية حسبما أوصى به

توفى رحمه الله فى ذى القعدة سنة ١٣٤٥ ـ والى جانبه قبر أخته الشاعرة المجيدة السيدة عائشة التيمورية وولده محمد بك تيمور ـ أخواسماعيل بك تيمور ومحمود بك تيمور القائمان الحيان بارك الله فيهما ـ وفى اتجاه حوش تيمور باشا قبر الشيخ محمد الليثى شيخ مسجد الامام الليث بن سعد عليه ستر أخضر

المعروف بالخبوشانى ) فريد عصره ووحيد وقته قمع أهل البدع ورد عليهم واستتابهم عما علموه من العقائد وأظهر معتقد الاشعرية بالديار المصرية وكان له دعوة مجابة ( وكان ) صلاح الدين يأتى الى زيارته ويقف عليه ويسأله الدعاء وكان اذا خرج الى الغزوات يدعو له بالنصر فينتصر ،ومدحه ابن أبى خصيب بأبيات فقال له اجعل جائزتى دعوة فدعا له (وكان) عادة المدرس فى بلاد العجم أن يلبس طرطورا على رأسه فظن أنه فى بلاده فلبس الطرطور على عادته فلما دخل على الخليفة تبسم كل من كان هناك فنظر اليهم ثم صلى ركعتين ثم جلس فما بقى أحد منهم إلا وبكى فانه كان عابدا زاهدا صالحا (ومعه) فى القبة الملك العزيز والملكة شمسة أم الملك العزيز ( وعند خروجك ) من هذا المشهد من البابين المدرسة الصابونية بها قبر القاضى ابن القاضى لسبع جدود ( وأما الجهة البحرية) من مشهد الشافعى فعند باب الدرب الجديد مقبرة ملاصقة لشباك تربة الامام الشافعى بها جماعة من القراء والصلحاء أجلهم الشيخ وحشى ( وقيل ) إن بهذه المقبرة الشيخ ابراهيم المروزى ( وقيل ) هو مع الشافعى فى حجرته وهذا لايعرف إلا مع صاحب الرمانة

﴿ ذكر تربة القاضى السنجارى ﴾

وهى التربة الحسنة البناء المقابلة للجامع ، بها جماعة من العلماء والقضاة ، (قيل) صاحبها اسمه أبو المحاسن السنجارى (والى جانبهم) تربة بها قبر المواز وبالخطة قبر الفقيه محمد بن الحسن ( وفى طبقته ) الفقيه ابن الحسن الحضرمى من أصحاب الدينورى والفقيه ابن حفص بن غزال الحضرمى ويحى بن عمر صاحب ابن القاسم وهؤلاء لايعرف لهم ترب ولا قبور الآن ( والى جانب باب الشافعى البحرى ) تربة لطيفة بها قبر(١) الشيخ أبى المحاسن يوسف السندى صاحب الرمانة ( والى جانبه ) تربة صغيرة بها قبر الشيخ حمزة الخياط الدقدوسى ( ثم

(١) نقلت رفات هذا الشيخ الى حوش سيدى عيسى الجيلانى المعروف بأبى رمانة

تمشى ) فى الطريق المسلوك تجد تربة الشيخ خلف بن عبد الله الصرفندى كان من العلماء الأخيار وعمر عمرا طويلا قيل ان بعضهم أراد نقله لأجل بناء الحائط الذى بتربة الامام الشافعى كما نقلوا غيره فسمع قائلا يقول من جانب قبره أتخرجون رجلا يقول ربى الله ( ومعه ) فى التربة جماعة من العلماء منهم الشيخ أبو الحسن على الأرصوفى شيخ الصرفندى ، قيل رؤى الصرفندى فى المنام وهو يقول زوروا شيخى قبلى فانى لست بشىء إلا به والدعاء عنده مجاب ( ومنه ) الى تربة الشيخ أبى الحسن على الدلكى كان من أكابر الصالحين ، قيل انه شيخ الكيزانى وهى تربة لطيفة بغير سقف ( ومعه ) الشيخ كرجى والشيخ مفرج القرشى (والى جانبهم) تربة بها قبر الشيخ أبى عبدالله محمد المزنى ( وعلى الطريق المسلوك ) قبر الشيخ عدة بن أحمد الدارانى بالحوش اللطيف وبه عمود مع الحائط ( والى جانبه ) التربة العظمى من الجهة القبلية وهى تعرف بابن شيخ الشيوخ بها جماعة منهم الشيخ فخر الدين أبى الفضل يوسف ابن شيخ الشيوخ والشيخ أبو الحسن محمد ابن شيخ الشيوخ وأبى الفتح عمر بن أبى الحسن على بن أبى عبد الله بن حموية الشافعى مات شهيدا من يد الفرنج وحمل من المنصورة الى قرافة مصر ودفن بها فى ثامن شهر ذى القعدة سنة ست وأربعين وستمائة وكان مولده بدمشق سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ولهم تربة أخرى بالقرب من الجبل ( والى جانب ) هذه التربة تربة جديدة بها قبر الشيخ أبى عبد الله محمد المقدسى ( ومقابل تربته ) تربة مرتفعة عن الارض يصعد الى بابها بدرج بها قبر الشيخ مروان الرفاعى وحسن بن الشيخ مروان الرفاعى ( والى جانب ) هذه التربة من الجهة القبلية تربة الملك الفائز ( ثم تمشى ) فى الطريق المسلوك تجد على يمينك تربة (١) كبيرة بها السادة الاشراف أولاد ثعلب

(١) هذه التربة كائنة الى اليوم معروفة باسم مشهد السادات الثعالبة وهى من منشآت سنة ٦١٣ أنشأها الشريف حصن الدين ثعلب بن يعقوب الجعفرى الزينبى من ذرية عبد الله بن جعفر الطيار أحد امراء الدولة الأيوبية وأمير الحج

( والى جانبها ) تربة الشيخ شهاب الدين العطار أحد مشايخ الزيارة ( والى المصرى فى سنة ٥٩٣ ـ وبهذه التربة قبره وعليه بقية من كتابة قديمة وقد دفن بهذه التربة جماعة كثيرة من ذريته منهم حفيده فخر الدين اسماعيل وهو الذى شق عصا الطاعة على السلطان ايبك فتحايل على الفتك به وما برح أن قتله مع عدد من أتباعه راجع البيان والأعراب للمقريزى وراجع التاريخ الزينى لحسن قاسم ـ ويوجد على أحد أبواب هذا المشهد كتابة قرآنية فيها آية قوله تعالى ( انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ) الخ . وعلى شاهد التربة من الداخل سبعة أسطر هذا نصها

« بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى ان شا ـ كذا ـ جعل لك خيرا »
« من ذلك جنات تجرى من تحتها الانهار »
« ويجعل لك قصورا　　أمر بأنشا هذه التربة »
« المباركة لنفسه　　الشريف السيد الامير الحسيب »
« النسيب فخر الدين امير الحاج والحرمين »
« ذو الفخرين نسيب امير المؤمنين ابو منصور
« اسماعيل ـ كذا ـ بن الشريف الاجل حصن الدين ثعلب بن يعقوب »
« بن مسلم بن ابى جميل الجعفرى الزينبي وكان الفراغ منها فى رجب سنة »
« ثلث عشرة وستمائة رحمه الله »

وعلى باب المشهد الثانى ـ لوحة كوفية مكتوب فيها
البسملة . شهد الله أنه لا اله الا هو الى الحكيم

وفى اتجاه هذا الباب ضريح الشيخ أبى النجا خطيب مسجد الشافعى من نصف قرن تقريبا مكتوب عليه . هـذا ضريح العارف بالله الراجى من الله العفو والاصلاح خطيب مسجد الشافعى ابو النجا محمد عبد الفتاح الشافعى مذهبا السكندرى نسبا توفى الى رحمة الله تعالى يوم الثلاثاء ١٧ شوال سنة ١٣١٣هـ ومع الشيخ أبى النجا هذا فى قبره ولده الشيخ عبد الحليم ابو النجا توفى سنة

جانبها ) من الجهة القبلية تربة القاضى بدر الدين بن جماعة ( ومقابلها ) تربة بها زهير (وبهذه الخطة ) تربة السيدة كلثم (وقد انتهت الجهة القبلية والجهة الغربية من مشهد الشافعى ) وأما الجهة الشرقية وهذه الشقة تعرف بالمصينى فيها جماعة من العلماء منهم الفقيه أبو الليث الشامى كان من أجل الفقهاء وهو معدود فى طبقة الصرفندى قيل وقبره خلف الدار التى بحوش المصينى تدخل اليـه من الزقاق المجاور لتربة شيخ الشيوخ وهو الآن مجاور لقبر الخواص مقابل المشهد المصينى (ثم تمشى) فى الطريق المسلوك تجد على يمينك قبر الشيخ أبى العز الهروى أحد مشايخ الزيارة وهو فى حوش لطيف وقبره معروف باجابة الدعاء (ويليه) من الجهة القبلية عند باب مشهد المصينى قبر الشيخ أبى الحسن المصينى الضرير شيخ قراءة السبع

( ذكر مشهد المصينى )

كان اماما عالمـا فريد دهره ووحيد عصره وهو أبو عبد الله عبد الرحمن (وقيل) أبو عبد الرحمن معروف بالدرياق سمع الـكثير من الاحاديث وحدث عن جماعة ، كان قد انقطع فى بيته (وكان) الناس يزدحمون على بابه لسماع الحديث ( وكان)ورعا زاهدا ( قيل ) ان الناس كانوا يأتون اليه بالمال فيرده توفى رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ( وفى تربته جماعة ) منهم ولده أبو عبد الله محمد كان عالما فقيها وبها أيضا قبر الذكى الجزار وبها أيضا قبر الشيخ الحمـار (والى جانب ) مشهده تربة لطيفة بها قبر الشيخ شـعلة الأنصارى ( واذا أخذت ) من قبر المصينى مغربا الى الشقة اليمنى اذا زرت تجد قبر الشيخ أبى الفوارس القيروانى وسمـاه بعضهم بالقزوينى وقبره الآن بأزاء تربة ابن شيخ الشيوخ تحت المنارة ومن قبليه تربة كبـيرة قديمـة البناء بها قبر القاضى الحموى ( كان )

١٣٤٩ وزوجته وحفيده يس عبد الحليم ابو النجا توفى سـنة ١٣٥٥ ، والى جانب حوش الشيخ أبو النجا ضريح الشـيخ محمد عليان أحد علماء الأزهر مـكتوب عليه هذا ضريح المرحوم فضيلة الشيخ محمد عليان المتوفى يوم الجمعة ٢٧ رمضان سنة ١٣٥٥ وعلى ضريحه كسوة

خطيب جيزة مصر قيل مات شهيدا ( وبالقرب من هذه الخطة ) تربة الخطباء الجيزيين ومن قبليهم قبر الشيخ شبل الدرعي وتربته على قارعة الطريق معروفة ومعه في التربة قبر الفقيه المقرى المعروف بابن خميس ( ومن غربيهم ) قبر الشيخ شهاب الدين بن ثناء بأزاء تربة الحموى على الطريق المسلوك ( ومن قبليه ) تربة على الطريق بها قبر الواسطى الواعظ ( ومن شرقيه ) قبر الشيخ شهاب الدين وفخر الدين المعروفين بأولاد قضية ، وجماعة من أولادهم وخطتهم بمصر معروفة الى الآن ( ثم تمشى ) فى الطريق المسلوك الى أن تأتى الى قبة صاحب النور وهي من خطة بني المعافر وسبب تسميته بذلك ان الناس كانوا يرون في ليالى الجمع نورا صاعدا من القبة فاشتهر بذلك وشرقيه جماعة من المجاهدين من ذرية الفائز ومن قبليهم حوش به عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن على بن سنقر العسقلانى ( وقبلى قبة النور مقبرة الفقهاء أولاد درغام المالكية ) وبالقرب منهم بالطريق المسلوك تربة الشيخ مسعود المريسى ومعه الوزير فخر الدين عثمان ( وقبلى ) قبر ابن خميس المقرى مقبرة معبرى الرؤيا ( وقبليهم ) قبر الشيخ شرف الدين الهدار ( ثم تأخذ مشرقا من مشهد المصينى تجد قبر الشيخ أبى المعز النيدى ) فى تربة خربة وهو قبر دائر وعلى باب تربته حوش فيه عمود مكتوب عليه الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن الخامى ومعه فى التربة الزكى بن مصافح الخامى ( ثم تأتى ) الى قبر المرأة الصالحة المعروفة بالخصوصية وهى مشهورة باجابة الدعاء وهي من طبقة ميمونة العابدة وقبرها مسنم مع الحائط ( والى جانبها ) من جهة الغرب تربة بغير سقف بها قبر الشيخ مسعود المعروف بالنوبى ( ثم ترجع ) فى الطريق تجد عمودا مكتوبا عليه الشيخ وثاب الوردى وبحريه قبر الشيخ أبى القاسم المتصدر بالجامع العتيق ومعه فى الحومة قبر الشيخ أبى القاسم هبة الله العطار ( وهناك ) قبة تعرف بقبة العبيد بها جماعة من الأشراف بأزائها قبر الشيخ الفقيه العالم المعروف بابن عساكر واسمه أبو الكرم بن عبد الغنى ( وغربيه ) قبر السيدة فاطمة بنت شرف الدين القطان ( ومعها ) فى الحوش

قبر والدها المذكور ( وعند باب الحوش ) قبر الرجل الصالح المعروف بالطحان ( والى جانب ) قبة العبيد من الجهة الشرقية قبر الفقيه المغربى خادم الشبلى ( ومقابله ) على سكة الطريق تربة القاضى أبى الحسن على المعروف بالسنهورى وبها جماعة من ذريته وهى تربة دائرة بغير سقف ولا باب ( ويليها ) من الجهة القبلية تربة بها قبر الشيخ أبى بكر عتيق الحنبلى ويليها من الشرق تربة الشيخ أبى الطاهر مغسل الصالحين وهو الذى غسل أبا السعود (ومعه) جماعة من ذريته ( ومقابل تربته ) قبر الشيخ شهاب الدين أحمد المعروف بالآدمى أحد مشايخ الزيارة وقد ذكر ان أول من دار بالنهار فى يوم الأربعاء الشيخ عابد وقبره معروف بشقة الجبل وأول من زار بالطائفة الشيخ الغمرى والى جانبهم قبر الشيخ أبى البقاء صالح صاحب السنجق ومنه الى تربة الفقهاء أولاد ابن حمويه وهم جماعة معروفون بخدمة الامام الحسين بن على بن أبى طالب (ومقابل تربتهم) تربة لطيفة بها قبر الشيخ شرف الدين بن ريسون والخط الآن معروف بمأذنة الحريرى (والى جانب التربة) حوش به قبة بها قبر الشيخ محمد القصديرى ( والى جانبه ) حوش المخزوميين ( وعلى سكة الطريق ) قبر أربع قطع حجر مكتوب عليه الشيخ أحمد الأدمى أحد مشايخ الزيارة الوفاة (والى جانبه ) على سكة الطريق مقبرة بنى الاشعث وكان بها ثلاث قبور لم يبق لها أثر ( وفى هذه الحومة ) أولاد بكير وبها عمود مكتوب عليه شكر بن المطوع (وبها قبر ) الفقيه ابن الصواف ( وبها ) قبر أبى الحسن على النابلسى (وأما الجهة القبلية ) من تربة السنهورى تمشى قليلا تجد عند المحاريب قبرا مكتوبا عليه ظافر بن قاسم الباقلانى ( وقريب ) من هذه التربة تربة لطيفة بها قبر رجل من نسل أبى بكر الصديق (ويليه ) من جهة القبلة عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الفضل القاسم الحجار ( وبالقرب منه ) تربة الشيخ الصالح أبى القاسم الفلافلى قيل انه كان يبيع الفلافل ويربح فيها ربحا كثيرا فسئل عن ذلك فقال انى عند خروجى من بيتى أقول كما يقول الطير قيل له وما يقول الطير قال يقول اللهم يامن اليه خطانا

إغفر لنا خطانا خرجنا اليك خماصا سألناك أن نعود بطانا ( ويليه من الجهة الغربية ) عمود مكتوب عليه موسى بن ماضى المعروف بابن عساكر ( ومعه ) فى الحومة الشيخ أبو الحجاج يوسف بن رواح الأنصارى ( وحوله جماعة ) من ذريته ويليه من جهة الشرق عمود مكتوب عليه أبو الربيع سليمان الطحان ( وقبلى تربة الفلافلى ) قبر الشيخ العالم النحوى المعروف بابن برى كان عالما فقيها صالحا وكان أحد كمى ثوبه واسعا والآخر ضيقا فكان يشترى حاجته فى الكم الواسع ( قيل ) انه اتفق له فى بعض الاحيان انه اشترى خبزا وحطبا وعنبا فجعل الجميع فى كمه فثقل الحطب على العنب فنزل من كمه وله أمور وقعت له وكرامات ظهرت يطول هذا المختصر بذكرها ( وفى طبقته ) الفقيه الامام العالم أبو العباس احمد بن أبى الطاهر بن اسماعيل بن الشيخ على بن ابراهيم الانصارى الدمشقى الأصل ، المصرى المولد، الحنبلى المذهب، مات بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ومولده سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة كان فقيها زاهدا قيل وقبره على الطريق المسلوك الى جهة السنهورى تحت الدار العالية وهذه الدار قريبة من ابن دغش الانصارى ( وفى طبقته ) الامام العالم الفقيه زين الدين النحوى اشتغل عليه جماعة فى العربية وانتفعوا به ولا يعرف قبره الآن ( وفى طبقته ) الامام العالم الفقيه أبو اسحق ابراهيم كان محبا للصالحين وهو من أهل الخير والصلاح قيل انه كان يطوف على زوايا المشايخ وأماكن الفقراء ويطلب منهم الدعاء وهو لا يعرف له الآن قبر ( ومن قبليه ) تربة الوزير والى جانبها من الحائط الغربى أبو الربيع سليمان الزعفرانى قيل والى جانبه الشيخ أبو الربيع السبتى ( وحولهم ) جماعة أنصاريون وأسماؤهم ووفياتهم مكتوبة على أعمدتهم ( ويلى التربة من الجهة الغربية ) قبر الشيخ أبى القاسم الحجار ومن الجهة القبلية قبر الشيخ الصالح أبى الربيع سليمان المعروف بابن المغربل ( وحوله جماعة ) من الأنصار ، ثم تمشى خطوات يسيرة وأنت مشرق الى تربة التميميين تجد قبل وصولك اليها عمودا مكتوب عليه درع بن ضرار الكنانى

و بالتربة المذكورة ) جماعة من ذرية تميم الدارى بها عمود مكتوب عليه الشيخ الامام شرف الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن القرشى ( وبها أيضا )الشيخ الامام العالم القاضى أبو العباس أحمد التميمى المحدث معدود فى طبقة القضاة والمحدثين ( و بالتربة أيضا ) القاضى الصفى بن ابراهيم الدارى و بها أيضاالقاضى مهذب الدين اسمعيل ( وبالتربة ) الشيخ أبو الحسن على بن الحسن الدارى ( وبها ) عماد الدين يوسف بن أحمد الدارى( وبالتربة أيضا ) القاضى محى الدين أبو عبد الله محمد بن شرف الدين بن أبى القاسم عبد الرحمن الدارى ( و بالتربة أيضا ) قبر الشيخ الفقيه الأمام العالم أبى عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين البلبيسى ( وعند باب التربة ) قبر مسنم مبنى بالطوب الآجر عليه عمود مكتوب عليه الاخوان الشقيقان سيف الدولة وعز الملك ولدا محمود العسقلانى ( وقبلى تربة التميميين) جماعة من الأمويين منهم الشيخ جمال الدين الأرموى وذريته (و بحريها) تربة المجاهدين ريسى البحر المالح ( وبها ) قبر الشيخ منصور المجاهد وذريته ( ومن وراء الحائط ) مقبرة العساقلة بها الشيخ أبو عبد الله محمد العسقلانى المعروف بالسكسيك كان من العباد وهو من أرباب الأسباب ( وحوله) جماعة من العسقلانيين ( وفى هذا الخط ) قبور البنات الأبكار وهو قبر مبنى بالحجر الفص ( ويليه من الجهة البحرية ) مقبرة الفقهاء أولاد ابن رحال الشافعية وعلى قبورهم أعمدة فيها وفاتهم ( ومنهم ) الى مقبرة المنذريين حوش به قبر الشيخ الامام العالم الحافظ صاحب المصنفات زكى الدين عبد العظيم المنذرى ( ومعه بالحوش ) جماعة من ذريته ( ثم ترجع ) الى قبر السكسيك وتمشى فى الطريق المسلوك تجد تربة لطيفة بها قبر المرأة الصالحة زينب الفارسية كانت مشهورة بالصلاح والعبادة والفضل ( ثم تتقدم يسيرا تجد تربة الشيخ الامام العالم أبى عبد الله محمد المعروف بزربهان العجمى الفارسى شيخ الشيخ زكى الدين عبد العظيم المنذرى حكى عن الشيخ انه لما دخل الى مصر حال تجريده نام على دكان رجل نحاس فسرقت تلك الليلة الدكان فتعلق صاحب الدكان بصاحب

الدرك فقال صاحب الدرك ما كان نائما على الدكان إلا هذا الفقير فقال صاحب الدكان ان كنت قد اتهمت هذا الفقير فأجرى على الله فان هذا الفقير عليه آثار الخير فنظر اليه الشيخ وقال ان من عباد الله من يقول لهذا الطبق صر ذهبا فيصير ذهبا بأذن الله تعالى فصار الطبق ذهبا للحال فنظر اليه الشيخ وقال له عد كما كنت انما ضربت بك مثلا فعاد الى حالته فقال الرجل ياسيدى ادع لى فقال أغنى الله تعالى فقرك فاستجيب له وصار الرجل غنيا وهذا من جملة كرامات الأولياء انقلاب الأعيان وكذا المشى على الماء والكشف عن حال الموتى وسماع كلامهم واحيائهم بأذن الله تعالى وطى الأرض لهم والكلام على المستقبل والماضى واخبارهم بالمغيبات وانفاقهم من الغيب وايثارهم على أنفسهم وانفلاق البحر لهم وغير ذلك من الكرامات التى شوهدت من كثير منهم وأعظم من هذا شفاعتهم يوم القيامة بعد شفاعة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام (يقال) ان كل ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولى إلا ما خص بنبينا صلى الله عليه وسلم (وعند خروجك من هذه التربة) تجد قبرا صغيرا مع الحائط عليه عمود مكتوب عليه القطان (وقيل) انه قبر الشيخ المعروف بزربهان العجمى المقدم ذكره والأول الصحيح (ثم تخرج) من هذه التربة وأنت تقصد التوجه الى زاوية الشيخ محمد الحموى المعروف بالمصغر بداخل التربة الصغيرة المقابلة لتربته أولاد ابن درباس واسم ابن درباس القاضى صدر الدين (وبالحومة) قبر الفقيه امام المسجد بخط حارة برجوان وقبره عند باب القبر الجديد (وبالحومة) حوش الفقهاء وهم فى الحجر الذى تسلك منه الى الجبرتى

## ﴿ ذكر تربة الشيخ يوسف العجمى ﴾

هو الشيخ الصالح القدوة العارف مربى المريدين قدوة العارفين الشيخ يوسف العجمى كان رحمه الله تعالى عارفا بسلوك الطريق أدرك الشيخ يحيى الصنافيرى (وكان) يزوره ويفهم مايقوله الشيخ من الأشارات والتلاويح وله مناقب جلية وله ذرية باقية الى الآن (ويلى) هذه التربة من الجهة البحرية من داخل

الدرب الجديد تربة بها قبر الفقيه العالم الشيخ بهاء الدين على بن الجميزى الشافعى كان فقيها أصوليا صالحا كريما انتهت اليه الفتوى فى زمنه ( ومعه ) فى التربة جماعة من ذريته ( وقيل ) بهذه التربة عتيق بن حسن بن عتيق القسطلانى الكبير وليس بصحيح وانما هى تربة البكريين وذريتهم التى هى بالقرب من المجد الاخميمى ( وعند ) شباك التربة قبر الفقيه العالم ابن طوعان الشافعى المصلى بسوق وردان قيل انه كان كثير العبادة زاهدا فى الدنيا حفظ التنبيه فى ثلاثة أشهر وأقام أربعين سنة يصوم ولم يفطر إلا فى الايام المكروهة ( وكانت ) وفاته فى آخر سنى الستمائة ( وفى طبقته ) أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى عبد الله اللخمى الحنفى المعروف بالوجيه كان فقيها مجتهدا محدثا صحب جماعة من الفقهاء منهم ابن برى النحوى وابن الصابونى درس وأفتى وألف ( وكان ) مشهورا بالفقه وجودة الفتوى مات سنة ثلاث وأربعين وستمائة ولم يعرف له الآن قبر ( وعند ) باب تربة الشيخ يوسف العجمى جماعة من مشايخ الأعجام ( ومن وراء ) محراب الزاوية المذكورة مقبرة الحنابلة وتعرف قديما بمقبرة بنى نجيبة منهم الفقيه الامام زين الدين على بن ابراهيم بن نجا الانصارى مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة ( والى جانبه ) قبر الفقيه الامام العالم الشيخ أبى الفرج عبد الواحد الانبارى الحنبلى كان من أكابر العلماء ( حكى ) عنه أنهم لما أرادوا غسله رأوا قدميه بهما ورم فسألوا أهله عن ذلك فأخبروهم أن هذا من طول قيامه فى الليل ورؤى بعد موته فقيل له مافعل الله بك؟ قال أعطانى نعيما لاينفذ وحياة بلا موت، والدعاء عند قبره مستجاب ( واذا خرجت ) من الدرب وجدت على يسارك حوش الفقهاء أولاد الشرابى به جماعة من العلماء منهم الفقيه العالم زين الدين عبد الخالق بن صالح بن على بن زيدان المقسطى مات فى سنة أربع عشرة وستمائة ( والى جانبه ) قبر الشيخ الامام أبى الجود حاتم بن ظافر بن حامد الارسوفى توفى فى سنة أربع وستمائة وأسفل المقسطى قبر المرأة الصالحة خديجة ابنة الشيخ هارون بن عبد الله ابن عبد الرزاق المغربية الدوكالية ولدت سنة أربعين وستمائة وحجت خمس

عشرة حجة منها ماشية ثلاث عشرة حجة و راكبة حجتان وحفظت الشاطبية وقرأت القرآن بالروايات السبع وتوفيت سنة خمس وتسعين وستمائة فى ليلة الاثنين خامس المحرم منها، قيل إنها توفيت بكرا ( وفى الحوش ) قبر الشيخ عبد البارى بن عبد الخالق الشرابى ( والى جانبه ) قبر الشيخ عبد الخالق المكى المحدث ( والى جانبه ) قبر الشيخ أبى الحسن المكى و بها أيضا قبر الشيخ نصير الدين عبد الوارث المكى ( ومجرى ) هذه التربة تربة لطيفة بها قبر الشيخ محمد البلبيسى و يقال بهذه الحومة قبر الشيخ أبى حفص (وقيل) أبو الخطاب عمر بن أبى القاسم على بن أبى المكارم بن بشارة الأنصارى الدمشقى الأصل، المصرى المولد الشافعى المذهب، كان خطيبا بجامع المقسى (١) وكان من أهل الخير وكذا والده وأخوه أبو بكر ( وقيل) قبورهم بالتربة التى هي غربى أم الأشرف. مات أبو القاسم فى سنة ست وأربعين وستمائة ( وعلى سكة ) الطريق السيدان الشريفان العالمان الورعان الزاهدان اسماعيل واسحق المقيمان بمشهد الحسين ولا يعرف لهما الآن قبر ( وفى حومتهم ) قبر الشيخ شهاب الدين زائر الصالحين ( ثم ترجع ) الى قبر الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين أبى الفتح محمد الطوسى قال ابن ماهان رحمه الله تعالى جئت الى باب الطوسى فرأيت الناس يزدحمون على بابه فعددت ألف فقيه وكان يقول أعنى الطوسى نحن فى زمن مافيه من يطلب العلم وجاءه رجل ومعه دراهم فقال ماهذه؟ قال هذه جائزة التدريس فبكى و قال والله أضعنا حرمة العلم مات رحمه الله بعد سنى الخمسمائة وقبره (٢) معروف الآن ( وحوله ) جماعة من ذريته ومن العلماء ( ويليه ) من الجهة القبلية مقبرة البكريين بها قبر عبد الله بن هاشم من ولد أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وبها قبر أبى الفتوح الحسين بن الحسن من نسل محمد بن أبى بكر الصديق وبها قبر الشيخ

(١) هو الجامع الذى يعرف باولاد عنان الآن بالقاهرة (٢) - لا يزال معروفا للآن باسم الطونسى ـ مكتوب على قبره هذا مقام الامام العالم العلامة الشيخ محمد ابو الفتح الطوسى توفى فى سنة خمس مائة وثلاثين

صدر الدين أبى على الحسين بن محمد بن محمد البكرى وقد دثر أكثر هذه القبور
( ويليها ) من الجهة الغربية مقبرة المهلبيين بها جماعة من العلماء منهم أبو بكر
ابن عبد الغفار المهلبي الهمدانى كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالشعر فرأى ليلة فى منامه
أن رجلا معه حفنة مملوءة نارا وهو يأخذ منها ويلقيه فى فيه فهاله ذلك فلما أصبح
أتى الى بعض العلماء وقص عليه الرؤيا فقال له أعندك مال حرام ؟ فقال لا .
فقال هل تحفظ الشعر ؟ قال نعم ، قال هو ذاك فتركه واشتغل بالعلم ، مات
رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة وستمائة ( ومعه فى التربة ) قبر أبى محمد الموفق
واسمه عبد اللطيف بن عبد الغفار المهلبي مات سنة ثمان وستمائة ( وبالتربة أيضا )
قبر الشيخ شهاب الدين أحمد ابن قاسم بن أبى النصر الشافعى مات سنة ست
وأربعين وستمائة ( وبالمقبرة أيضا ) الشيخ تقى الدين محمد شيخ الصوفية ( وبها
أيضا ) قبر الشيخ شمس الدين محمد المهلبي الهمدانى والشيخ أبى حفص عمر
والشيخ شرف الدين القشيرى وبالمقبرة جماعة من الصلحاء ( ويليها ) من الجهة
البحرية مقبرة الصابونى وعند بابها الشرقى تربة الشيخ أبى زكريا يحيى البستى
وهى بالقرب من قبر الشيخ أبى الطاهر المجد الاخميمى كان هذا الشيخ من كبار
الزهاد عليه عمود رخام مكتوب عليه اسمه ووفاته وهو معدود من طبقة الصوفية
والعباد كانت له سياحات وكان السبع يأتى الى بابه ويتوسل به وعلى قبره مهابة
وجلالة ( ويجاور ) تربته من الجهة الغربية مقبرة الشيخ أبى الطاهر محمد بن
الحسين الانصارى شيخ المجد الاخميمى وهو معدود فى طبقة الفقهاء والخطباء
والأئمة توفى ليلة الاحد السابع من ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة قال
عيسى القليوبى كان لأبى الطاهر دعوة مجابة ( وكان ) يقول لا يعرف الحلم إلا مع
الغضب ، سمع رجلا يسبه وجلس يأكل معه وبسط له الود حتى كان ذلك الرجل
بعد ذلك أحب الناس اليه (وكان) يقول جالس العلماء بالصدق وجالس الصالحين
بالأدب (ومعه) فى التربة قبر الشيخ ضياء الدين عيسى القليوبى المذكور فيه مات
فى الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين وخمسين وستمائة كان مدرسا

بالمدرسة بمصر المعروفة بسوق الغزل كان عابدا زاهدا ( وبالتربة ) جماعة من الأولياء ( ثم تمشى ) وأنت مستقبل القبلة قاصدا جامع ابن عبد الظاهر وبهذا الخط جماعة من الأولياء ( منهم ) السيد الشريف أبو العباس أحمد المعروف بابن الخياط الهاشمى وقبته قديمة تعرف بقبة الصفة ومعه جماعة من الأولياء (وبالخط المذكور) الفقهاء خطباء الجامع المعروفون بأولاد البوشى(وبالخط المذكور) تربة الست حدق وحولها قبور جماعة من الأولياء منها تربة الاخنائية ( بها ) قاضى القضاة برهان الدين الاخنائى المالكى كان من أهل الخير و الديانة محبا للصالحين وهو متأخر الوفاة ومعه فى التربة قبر أخيه ( ويجاور ) قبر الست حدق من الجهة القبلية قبر الشيخ أبى عبد الله محمد الصوفى( وقريب )منه قبر يعقوب المهتدى المطيب (حكى ) عنه أنه لما مات دفنوه فى مقابر اليهود فرآه السلطان فى المنام وهو يقول أموت مسلما وأدفن فى مقابر اليهود فاذا أصبحت خذنى وأدفنى عند المسلمين قال السلطان ما الذى فيك من الأمارات قال فى شامة فى المحل الفلانى فلما أصبح السلطان دعا أقاربه وقص عليهم مارأى وقال لهم أصدقونى الحق ماحكاية هذا ؟ قالوا أسلم عند موته، فحفروا عليه وأخذوه وغسلوه وصلوا عليه ودفنوه فى هذا المكان وأسلم أقاربه ودفنوا قريبا منه ( ومنهم ) أبو المنى وأبو البركات(وقريب) منهم قبر الشيخ أبى السعود المعروف بابن قاضى اليمن، وقريب منه قبر الشيخ أبى الحزم مكى، وقريب منه قبر الشيخ شعبان الآدمى وقريب منه قبر الشيخ الامام العالم الزاهد كمال الدين الخطيب بجامع الخطيرى له كتب مصنفات ومعدود فى طبقة الفقهاء والأئمة والخطباء متأخر الوفاة والدعاء عند قبره مستجاب وقبره فى حوش لطيف على سكة الطريق ( ثم تمشى الى جهة الغرب) تجد مقبرة المجاهدين (وقريب منهم) قبر مبنى بالطوب الآجر به جماعة من مشايخ الأعجام ( وبالخط المذكور ) جماعة من الأشراف وبالحومة جماعة من الأولياء لاتعرف الآن قبورهم ( ثم تأتى الى قبر الشيخ أنس النناسخ ) كان عالما متصدرا وقبره خلف قبور سماسرة الخير على قبره عمود مكتوب عليه هذا الذى

طال عمره فى عبادة الله تعالى ، نسخ بيده مائة وأربعين ختمة وستة وعشرين موطأ ، ولما مات كان فى سن المائة ( وإلى جانبه ) من الجهة القبلية مسطبة بها محراب قيل هو قبر الشيخ خداع وليس هو صاحب التفسير ( وحوله ) جماعة من الصلحاء وقريب منه قبر أبى الروس وحوله جماعة من الأشراف وقريب منهم قبر القاضى أبى الحوافر ( ثم تأتى الى تربة سماسرة الخير وهذه التربة عليها جلالة ومهابة وهم السيد أحمد والسيد عبدالله والسيد على ويعرفون بالسكريين قيل انهم فعلوا الخير وهم أموات كما كانوا يفعلونه وهم أحياء ، حكى أن رجلا جاء بعد موتهم الى السوق يطلب شيأ لله تعالى وقال لرجل لعلك أن تأخذ لى شيأ من أهل الخير فقال له رجل أنا أدلك على أهل الخير فجاء به الى قبورهم وقال هؤلاء سماسرة الخير ، فقال له أتيت بى الى قبورهم وجلس الرجل محزونا جائعا فنام مما لحقه من الهم فرأى فى منامه واحدا منهم فقص عليه القصة فقال له الشيخ تمضى الى دارى وتقول لولدى احفر فى مكان كذا وكذا من الدار وادفع لى ما اتفق ووصف له الدار ومكان ولده فاستيقظ وجاء الى الدار التى وصفها له واجتمع بولده وذكر له المنام فحفر فوجد برنية فيها ثلثمائة دينار فأخذها ودفع للرجل منها شيئا واستغني هو . وقبورهم ثلاثة على صف واحد ( وعلى باب تربتهم مع جدار الحائط قبران لطيفان فيهما الفقيه القرطبي وصاحب التربة (قيل) اسمه غنيم الدلال (ويليهم ) من الجهة القبلية قبر الشيخ يحى المعروف بنار القدح (وإلى جانب) الطريق المسلوك رفاعة السعدى ( ومن وراء تربتهم قبر الفقيه الامام أبى عبدالله محمد بن الحسن الهاشمى الجيلى وهذا لايعرف الآن ( وبهذا الخط قبر الشريفة ) بنت الشريف أبى العباس بن الخياط الهاشمى ( وبه أيضا ) عمود مكتوب عليه أبو الحسن على الصقلى ( وعند ) باب تربتهم ابراهيم الغيطى ( وبالقرب منهم ) قبر الصياد ( ومقابله ) تربة الفقهاء أولاد ابن صولة (ومن جهة الخندق) مقابلا لهذه التربة قبر السيدة عريفة بنت الشيخ عبد الوهاب السكندرى ( ثم ترجع ) الى التربة المعروفة بالكنز وكان بها هنالك مسجد صغير فهدمه رجل

يعرف بالقرقوبى ووسعه قيل إنه لما هدم المسجد المذكور رأى الذى يريد بناءه فى نومه أن تحت هذا المسجد كنزا فاستيقظ وأمر الفعلة أن يحفروا الموضع الذى قيل له عنه فاذا قبر عليه لوح كبير وتحته ميت فى لحد أعظم مايكون من الناس جثة وأكفانه طرية لم يبل منها شىء ، فقال هذا هو الكنز بلا شك ثم أمره بأعادة اللوح فى التراب وأبرز التربة للناس ومقابله قبر الرجل الصالح المعروف بشحاذ الفقراء ( ويليه من الجهة القبلية ) مقبرة الفقهاء الصياغ كانوا أهل خير وصلاح ، حكى عن بعضهم أنه كان جالسا فى حانوته إذ جاءته امرأة ذات حسن وجمال فمدت يدها اليه ليصيغ لها سوارا فأعجبته فأمسك يدها ، قبلها فجذبت يدها منه ثم وقع فى نفسه من ذلك شىء فاستغفر الله تعالى وقال للمرأة امضى الى حال سبيلك وندم على ما وقع منه فلما جاء الى منزله قالت له زوجته ما الذى اتفق لك اليوم فى الدكان فقال لها لأى شىء؟ قالت له اتفق لى أمر عجيب مع السقاء قال وما ذاك؟ قالت مددت يدى لأعطى السقاء ثمن الماء فأمسك يدى وجبذها من غير العادة، فقلت فى نفسى لولا أن زوجى فعل شيئا فى الدكان ما فعل بى هكذا، فقال لها الشيخ نعم الأمر كذا وكذا وقص عليها ما اتفق له ( ومعهم ) فى الحوش قبر (١) الفقيه العالم أبى العباس أحمد بن الحطيئة اللخمى المالكى كان يسكن بالشارع وكان يقرأ الحديث ويأكل من نسخ يده ( وكان ) يعرض عليه المال فلم يقبل من السلطان فمن دونه وجاء رجل من اخوانه وقال له ياسيدى اشتريت هذا البلين على اسمك وأسألك أن تقبله منى فقال له انى عاهدت الله أن

(١) هذا القبر هو المعروف الآن من المزارات المذكورة بهذه المنطقة وهو مشهور بقبر الامام اللخمى فى طريق السالك الى مسجد سيدى عقبة بن عامر بأخريات القرافة ـ كان أبو العباس هـذا من قضاة الفاطميين يقضى على مذهب إمام دار الهجرة ترجمه ابن خلكان فى تاريخه قال وكنت اذا زرته وجدت عند قبره انشراحا وانفساحا ـ ومكتوب على شاهد قبره ـ البسملة ـ إنا لله وإنا اليه راجعون كل نفس ذائقة الموت ـ هذا مقام سيدى الامام اللخمى

لا أقبل من أحد شيئا فحلف بالطلاق الثلاث لا بد من قبوله ؛ فقال له قد قبلته اجعله على الجبل وكان فى مسجده فجعله عليه فأقام ثلاثين سنة معلقا على الجبل ولم يزل مقيما بالشارع الى أن احترقت مصر فنزل فى دويرة بها وتوفى بها وقبره مشهور بهذه الخطة الى الآن (والى جانبه) من الجهة القبلية حاجب الجريدة كان من أهل الخير والصلاح وقبره مقابل لتربة ذى النون المصرى

﴿ ذكر تربة ذى النون (١) المصرى ﴾

واسم أبيه ابراهيم الاخميمى مولى قريش كنيته أبو الفيض وقبره معروف بأجابة

---

(١) هذه التربة معروفة الى اليوم بأخريات القرافة فى الجهة الغربية لمسجد سيدى عقبة ــ وبداخلها ضريح العالم الصوفى ذى النون وهو القبر الكبير الذى على يمين الداخل تجاه المحراب وأمامه شاهد مكتوب فيه اسمه ووفاته بالخط الكوفى ، أشار اليه ابن الزيات فى الكواكب ولم يقرأ ما فيه ، وقد قرأنا به البسملة وآيات قرآنية ووصية لذى النون بعدم البناء على قبره والعقد والتجصيص عليه وما نصه :

قبر أبى الفيض ذى النون بن ابراهيم المصرى الصالح الزاهد توفى فى سنة خمس وأربعين ومائتين ، وكان من الأتقياء العابدين . والى جانب قبر ذى النون يمينا ضريح الشيخ محمد بن الحنفية ، كان رجلا مشهورا بالتقوى والخير ، قال صاحب مصباح الدياجى ووافق اسمه اسم سيدى محمد بن الحنفية بن الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، ويقول السكرى انه من ذرية سيدى محمد بن الحنفية الكبير ، وعلى يسار المحراب قبر الشيخ حميد خادم ضريح ذى النون فى القرنين السادس والسابع ــ مكتوب عليه . البسملة . لمثل هذا فليعمل العاملون ــ هذا قبر الشيخ حميد خادم ذى النون المصرى سبعين سنة توفى فى العشر الأخير من صفر سنة أربع وثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى ، وتجاه قبر الشيخ حميد هذا قبر يعزى للسيدة رابعة العدوية لم يذكره أحد من مؤرخى المزارات المتقدمين وذكره السكرى فى مزاراته ، والغالب أنها متأخرة الوفاة وليست هى برابعة

الدعاء ( وكان )رحمه الله تعالى مشهورا بالعلم والحكمة والصلاح ،ويقال انه كان معه الاسم الأعظم ، قال صاحب المزارات ما أخذ أحد من تراب هذا العبد الصالح قدر درهم أو أكثر وسأل الله تعالى حاجته وهو معه أو كان مريضا وعلقه معه وسأل الله تعالى الشفاء إلا قضيت حاجته وشفى باذن الله تعالى ، وقدجرب ذلك ثم يعيده الى مكانه أو يعوض عنه مسكا أو كافورا أو زعفرانا ، قيل إن رجلا سأل ذا النون عن أصل توبته فقال : خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق وفتحت عيني واذا أنا بقنبرة عمياء سقطت من شجرة على الارض فانشقت الارض وخرج منها سكرجتان احداهما من ذهب والأخرى من فضة فى احداهما سمسم وفى الأخرى ماء فأكلت من هذه وشربت من الأخرى فتبت ولزمت الباب ، (حكى) أبو جعفر قال كنت عند ذى النون المصرى فتذاكرنا كرامات الأولياء ، فقال ذو النون من الطاعة أن أقول لهذا السرير يدور فى أربع زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه فيفعل فدار السرير كما قال وعاد الى مكانه وكان هناك شاب فأخذ يبكى ومات لوقته ، وقال بكير بن عبد الرحمن كنا عند ذى النون المصرى بالبادية فنزلنا تحت شجرة أم غيلان فقلنا ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم الشيخ وقال أتشتهون الرطب

---

العدوية المشهورة ، وقد تكون كما قال صاحب المصباح فى ابن الحنفية ، وعند خروجك من تربة ذى النون تجد على يمينك حوش صغير له شباك بنوافذ مستديرة بداخله قبر الامام فخر الدين الزيلعى شارح الكنز وهو على هيئة مسطبة وعليه لوحة مكتوب بها فى ٤ اسطر مانصه :

هذا قبر العالم العلامة الشيخ عثمان الزيلعى شارح الكنز الصوفى قدم القاهرة سنة ٧٠٥ فدرس وأفتى وكان مشهورا بالفقه وسائر العلوم وزيلع قرية بناحية الحبشة توفى فى رمضان سنة ٧٤٣ ـ والى جانبها لوحة أخرى بها هذا النص أقدم من الاخرى وهذا القبر معدود من مزارات القرافة اليوم وقبله لم يذكره إلا الشيخ جوهر السكرى فى مزاراته

وحرك الشجرة وقال أقسمت عليك بالذي أبداك وخلقك أن تنثري علينا رطبا فتناثر الرطب منها فأكلنا ثم نمنا وانتبهنا فحركها الشيخ فتناثر منها شوك وللشيخ كرامات كثيرة يطول ذكرها في هذا المختصر ( حكى ) الشيخ ذو النون المصري قال كنت راكبا في سفينة فسرق منها درة فاتهموا بها شابا فقلت دعوني أترفق به لعله يخرجها فأخرج رأسه من تحت كسائه فتحدثت معه في ذلك المعنى وتلطفت به فرفع الشاب رأسه الى السماء وقال أقسمت عليك يارب لا تدع أحدا من الحيتان إلا ويأتي بجوهرة ، قال فرأيت حيتانا كثيرة على وجه البحر (وكانت) وفاة الشيخ ذي النون المصري بالجيزة وحمل في قارب مخافة أن ينقطع الجسر من كثرة الناس الذين مع الجنازة ، قيل ولما حمل على أعناق الرجال جاءت طيور خضر ترفرف عليه . وكانت وفاته سنة خمس وأربعين ومائتين ( وكان ) اسمه يونان بن ابراهيم وكان قد وشي به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى واستعذر اليه ورده الى مصر ( ومن كلامه ) رحمه الله تعالى أنه قال انما دخل الفساد على الناس من ستة أمور ( الأول ) من ضعف النية لعمل الآخرة ( والثاني ) ان أبدانهم صارت رهينة لشهواتهم ( والثالث ) غلبهم طول الأمل مع قرب الأجل ( والرابع ) آثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق ( والخامس ) إتباعهم هواهم ونبذهم سنة نبيهم وراء ظهورهم ( والسادس ) جعلوا زلات السلف حجة لأنفسهم ودفنوا أكثر مناقبهم. وسئل ذو النون المصري لما أحب الناس الدنيا؟ فقال لأن الله تعالى جعل الدنيا خزانة أرزاقهم فمدوا أعينهم اليها ( ومعه ) في التربة (١) أبو علي الحسن بن همام الروذباري قيل إنه من نسل كسرى أنوشروان ( وقال ) ابن الكاتب مارأيت أجمع لعلم الشريعة وعلم الحقيقة منه قال اكتساب الدنيا مذلة النفوس واكتساب الآخرة معزة

(١) هذه التربة معروفة معدودة في مزارات القرافة اليوم وتعرف بأبي علي الروزباري وهي في الجهة الغربية لحوش ذي النون على يمين الداخل من باب الحوش والى جانبها ضريح سيدي محمد بن الترجمان

النفوس ، فواعجباه لمن يختار المذلة لمـا يفنى ويترك المعزة لمـا يبقى ( ومعهما ) فى التربة مع جدار الحائط من جهـة القبلة قبور الصوفية ( والى جانب ) قبر ذى النون المصرى قبر الشريف القابسى ( ومعهم ) الشيخ القانى (وعلى يمينك) بين البابين قبر الشـيخ أبى عمران بن موسى بن محمد الأندلسى الضرير الواعـظ صاحب القصيدة ، كان من كبار المشايخ جمع بين العلم والورع ومعه جماعة من الأولياء ( واذا خرجت ) من هذه التربة تجد قبور الصوفية وقبر الرجل الصالح المعروف بالبزاز وقبر الرجل الصالح ذى العقلين ( ثم تمشى ) الى تربة الشـيخ الزاهد العابد شقران (١) بن عبيد الله المغربى ( حـكى ) أن ذا النون المصرى لـمـا بلغه خبر شقران فى المغرب أتاه من مصر وسأل عنه فقيل له دخل الساعة الخلوة ولا يخرج من بيته إلا من الجمعة الى الجمعة ولا يكلم أحدا إلا بعد أربعين يوما فجلس عند بابه أربعين يوما ، فلما خرج قال له من الذى أقدمك بلادنا قلت طلبك فوضع فى يدى رقعة قدر الدينار مكتوبا فيها يادائم الثبات يامخرج النبات ياسامع الأصوات يامجيب الدعوات ، قال ذو النون والله كانت غبطتى فى سفرى ماسألت الله تعالى حاجة إلا قضيت ، ( وكان ) من أجمل الناس، نظرت اليـه امرأة فافتتنت به فذكرت شأنها لعجوز فقالت أنا أجمع بينكما فمر شقران يوما على بابها فقالت له لى ولد وقد جاءنى كتابه وله أخت تحب أن تسمع كتابه فلو جئت وقرأته على الباب لشفيت الغليل ، فجاء الى الباب فقالت له ادخل لتسترنا عن أعين الناس فدخلت فقفلت الباب وأخرجت امرأة جميـلة وألزقتها الى جانبـه فولى وجهه عنها فقالت كنت مشتاقة اليك فقال لها أين المـاء حتى أتوضأ فأتته بالمـاء ، فقال اللهـم أنت خلقتنى لمـا شئت ، وقد خشيت الفتنة وأنا أسألك أن تصرف شرها عنى وتغير خلقتى ، فخرجت خلقته اليوسفية أيوبية ، فلما رأته

(١) المعروف أن شقران هذا لم يمت بمصر ، بل مات بالقيروان سـنة ١٨٦ وقبره الى الآن بباب سلم مشهور مقصود بالزيارة ( أنظر معالم الايمان فى تاريخ القيروان لابن الدباغ )

دفعته فى صدره وقالت اخرج فخرج وهو يقول : الحمد لله رب العالمين ، ثم عاد اليه حسنه ( ومعه ) فى التربة الشيخ أبو الربيع سليمان الزبدى حكى عنه أنه كان اذا مر على الناس يشمون منه رائحة الزباد ، فقالو له انا نشم منك رائحة الزباد فقال لهم انى أحبها فأظهرها الله على ( وله حكاية ) مشهورة مع الصاحب أبى بكر الماردينى ، وهذه الحومة مباركة والمشايخ لهم عادة بأن يقفوا بين شقران وذى العقلين ويدعون ويبتهلون الى الله سبحانه وتعالى بالدعاء فيستجاب لهم (ومن جهة الغرب) من تربة شقران تربة قديمة بها قبر الشيخ أبى الشعرة ويقال له صاحب الدار ، قيل كان له دار يسكنها لله تعالى ويجعل لمن يسكنها ما يأ كل وما يشرب ، والكسوة له ولعياله فى كل سنة ( ومعه ) فى التربة الشيخ أبو الحسن بن عمر المعروف بالفراء أحد مشايخ المحدثين ومعه جماعة من الأولياء ( وقبلى ) تربة شقران قبر داثر قيل انه قبر ابن حذافة اليمانى وقيل ابن حذافة السهمى والأول أصح ( وقبلى ) ذى النون مشهد معروف بعبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وكان معدودا من علماء مصر ( ومعه ) فى التربة قبر الشريف الفريد ، يقال إن كل من وقف بين هذين القبرين ودعا أستجيب له وجرب ذلك ( ومعهم ) عند باب التربة قبر الشيخ مقبل الحبشى وهو قبر عنده محاريب طوب (وغربى) هذا المشهد أبو على الخياط والفقير بن شقطن السعدى ( وغربى ) شقران قبر المرأة الصالحة حسنة بنت النجاشى والى جانبها حوش جماعة من الأشراف ( ثم تمشى ) فى الطريق المسلوك تجد على يمينك تربة بها جماعة من المغاربة المراكشيين (ثم تأتى ) الى تربة العيناء (١) قيل ان فى تربتها الشاب التائب والى جانبها من القبلة قبر معلمى المكتب ؛ قيل ان صبيا من

---

(١) قبر العيناء بهذه المنطقة معروف بالست عينا ، قال صاحب المصباح انها فاطمة الأعينية ويقال لها العيناء نسبة لقبيلة عربية من عرب الحسا تعرف ببنى أعين — وعلى قبرها قبة صغيرة مسامتة للحائط المحاذى للباب الثانى المسلوك منه الى مسجد سيدى عقبة يسارا

الصبيان الذين فى المكتب عندهما ضرب عين صبي آخر فطلبوا قوده منهما فقال لهم أحد المعلمين ان الصبي لم يصبه شيء ثم أخذ العين وردها الى مكانها ودعا الله تعالى فعادت كما كانت ببركته (ثم تمشى) فى الطريق تجد حوشا به قبر الشيخ بدر الدين الزولى ومعه جماعة من الصالحين (ومقابله) من جهة اليمين حوش فيه السبع قوابل (ومن خلفه) قبر فيه الشيخ شعبان الخباز (ثم تأتى الى مشهد السيد عقبة (١) بن عامر الجهنى الصحابى؛ ولى إمرة مصر من قبل معاوية بن أبى سفيان فى سنة أربع وأربعين وكان يخضب شعره بالسواد وقبره مسنم (وكانت) وفاته فى سنة ثمان وخمسين (قيل) التربة تعرف قديما ببنى العوام وهذا القبر مشهور والدعاء عنده مجاب وليس فيه اختلاف ولم يكن فى الجبانة أثبت منه (قيل) وبهذا المشهد قبر عمرو بن العاص وأبى بصرة الغفارى الصحابيين بالقبة التى أنشأها السلطان الملك الصالح صلاح الدين يوسف بن أيوب بعد هدم القديمة (وعند) باب المشهد المذكور قبر ادريس بن يحى الخولانى وكنيته أبو عمرو توفى سنة احدى عشرة ومائتين ونسب الى خولان بالسكن فيهم وكان أفضل أهل زمانه

(١) مشهد سيدى عقبة من المزارات المشهورة بالقرافة مكتوب على شاهد تربته مانصه :

هذا مقام العارف بالله تعالى الشيخ عقبة بن عامر الجهنى الصحابى رضى الله تعالى عنه ، جدد هذا المكان المبارك الوزير محمد باشا سلحدار دام بقاه فى سنة ستة وستين وألف ، ومكتوب فى لوحة بجانب المحراب آيات قرآنية و ... هذا قبر عقبة بن عامر الجهنى حامل راية رسول الله

ويتصل بمسجد سيدى عقبة هذا مسجد من آثار الوزير محمد باشا المذكور ويقول حرملة التجيبي صاحب الشافعى عن الشافعي ان القبر الذى فيه عقبة فيه أيضا أبو بصرة الغفارى وعبد الله بن جزء الزبيدى وعمرو بن العاص وعبدالله ابن الحرث (أنظر النجوم الزاهرة ومهذب الطالبين واعلام السائلين عمن دفن بمصر من صحابة سيدالمرسلين )

وقيل لم تصح وفاته بمصر وقيل انه أبو مسلم الخولانى وليس كذلك وقيل غير ذلك فيزار بحسن النية (والى جانب) هذا (١) المشهد مشهد معروف بمحمد بن الحنفية بن على بن أبى طالب وليس بصحيح فان المنقول عن السلف انه لم يمت أحد من أولاد الامام على لصلبه بمصر ويحتمل أن يكون هذا من ولد محمد بن الحنفية (وبالجبانة) جماعة من نسل محمد بن الحنفية بغير هذا المشهد وبباب النصر السيدة زينب المحمدية (وعند باب) مشهد السيد عقبة قبر الشيخ أبى بكر المبيض (ومن شرقيه) قبر ركن الدين الواعظ (ومن قبليه) قبر الشيخ أبى القاسم عبد الرحمن الشافعى مذهبا ، القرشى نسبا ، الأشعرى معتقدا . والى جانبه قبر ولده ومعه فى الحومة جماعة من العلماء وهم الفقهاء أولاد صولة المالكيين (ومن غربيهم) قبر الشيخ شهاب الدين بن أبى حجلة ومن شرقيه حوش به جماعة من الحمويين (وعند تربتهم) الفقهاء أولاد ابن الشماع ومن بحرى السيد عقبة كثيب عليه أبو الخطاب بن دحية الكلبى وهذا ليس بصحيح (ومن قبلى) عقبة قبر على شرعة الطريق وهو قبر السيدة فاطمة المقعدة ويقابله قبر الشيخ أبى هشام الراوى وهو بأزاء مطبخ السيد عقبة (والى جانبه) من جهة القبلة قبر حوض حجر مكتوب عليه جمال عائشة أم المؤمنين (ثم تمشى) وأنت مستقبل القبلة تجد قبر أبان بن أبى يزيد الرقاشى (قيل) هو من تابع التابعين (ومن قبلى) هذا القبر قبر صاحب الخلية وعند رأسه عمود فوق رأسه وجه أبيض (حكى) عنه انه كان له صديق فلما توفى قال صديقه ليت شعرى كيف وجه صديقى فى قبره فجاء من الغد فوجد على العمود وجها أبيض (والى جانبه) من الغرب الجوسق المعروف بجوسق عبد النبى (وحوله) جماعة من العلماء منهم الفقيه الامام العلامة أبو البقاء صالح بن على القرشى مات سنة أربعين وخمسمائة ولا يعرف له الآن قبر (وبالحومة) قبر الشيخ موفق الدين الحموى (وبها أيضا) قبر أبى الطاهر اسمعيل بن عبد الله القيسى مات سنة خمسين وخمسمائة صحب الفقيه ابن النعمان وكان من أكابر العلماء

(١) هو المذكور فيما تقدم بحوش ذى النون

وقبره فى التربة المجاورة لتربة عبد الأعلى السكرى ( ومعه فى التربة ) ولده الفقيه أبو على الحسين ( وفى ) هذه التربة الفقيه النجيب حسين بن عوف مات سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، كان مالكى المذهب وكان كثير التصدق ( وعند باب التربة ) قبور على مسطبة قيل انها قبور الازمة بوابوا الامام الشافعى ( ويليهم ) من القبلة على الطريق المسلوك حوش فيه الشيخ الامام العالم أبو عبدالله محمد بن أحمد بن الفقيه أبى محمد الشافعى المعروف بالمقترح ، كان من أكابر العلماء (ومعه) فى التربة ولده الفقيه تقى الدين أبو العز كان من أجلاء العلماء وكان يقرأ طول الليل العلم فقالت له أمه يابنى لو نمت بعض الليل وسهرت بعضه خف عليك فقال لها ان سهر الليل كله ربح (وكان) له جار يتجر فى البر فأهدى اليه طبقا من حلوى فقال لأهل منزله كلوا وأنا المكافىء عنه فأكلوا فلما كان الليل ابتهل ودعا له فلما كان من الغد أتاه جاره يبكى فقال له ما الذى يبكيك فقال ياسيدى رأيت الليلة فى المنام من يقول أبشر فقد غفر الله لك بدعوة جارك الساعة ثم أخرج له نفقة فقال له أما الحلوى فقبلناها وأما هذه فلا أقبلها إنى أخاف من الربا وكان اذا غضب كأنه أسد ( وبالتربة أيضا ) قبر ولده وولد ولده ومعهم فى الحوش جماعة من ذرية الشيخ عبد الرحيم القناوى وعند باب التربة قبر مبنى بالطوب الآجر قيل هو سالم الخليصى وقيل هو ناصر القرشى وهو الصحيح (وبحومته) قبر الشاب التائب، ومن غربيه تربة بها قبر السيد الشريف أبو العباس أحمد المعروف بغطى يدك ومن شرقيه عمود مكتوب عليه الشيخ محى الدين القرشى ومن قبليه حوش الفقهاء أولاد ابن عطايا ودفن بها الشيخ أحمد المطعم أحد مشايخ الزيارة (ثم تأخذ) يمينا تجد قبر الفتى عبد الأعلى السكرى وهو قبر داثر ويليه من القبلة قبور أولاد سعد وسعيد (والى جانبهم ) من القبلة قبر الشيخ على الغريب وبالحومة قبر المعلم أبى البركات العجمى ومحمد بن ادريس العجمى (ثم تأتى) الى قبر فاطمة السوداء كان مسكنها بالقرافة وكانت من الصالحات ( والى جانبها ) قبر المؤذن الفقيه ( والى جانبه ) قبر الفقيه الحسن يكنى بأبى زيادة كان من أعيان القراء والمتصدرين

وقبر أبيه الى جانب قبر فاطمة السوداء ( ثم تأتى الى ) تربة الشيخ أبى القاسم الأقطع على شرعة الطريق ، كان من العلماء والمحدثين والزهاد فى الدنيا ، قال الشيخ عبدالغنى الغاسل : غسلت الشيخ أبا القاسم الأقطع فوقع القطن عن سوأته فرفع يده اليسرى ووضعها على سوأته ، وكنت كلما قرأت « ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال » ينقلب معى يمينا وشمالا ولم يصل الى الأرض من ماء غسله شىء بل يأخذه الناس ويقسمونه فى المكاحل ، فكان كل من رمد يكتحل منه ، توفى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ( وبالقرب ) من هؤلاء قبر الفقيه الامام أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين المالكى أحد طلبة بنى ثعلب ( حكى ) عنه أنه جلس مع الفقهاء ذات يوم فقال لهم انكم فى غد تحضرون للصلاة على فهزؤا به فلما كان من الغد فتحوا عليه الباب فاذا هو قد مات فصلوا عليه ودفن فى ثامن عشر شعبان سنة تسع وعشرين وستمائة وقبره الى جانب قبر أبى زياد المتصدر ( والى جانبهم ) قبر الفقيه محمد بن اسمعيل الحافظ وعند رأس الشيخ أبى القاسم الأقطع قبر الشيخ الصالح عبد الغنى الغاسل المذكور ومعه فى الحومة قبر الشيخ منصور الزيات ( وبالحومة أيضا ) قبر عبد السلام بن معلى الشافعى ( وبالحومة أيضا ) قبر الملاح ومن الجهة الشرقية جماعة من الملاحين

﴿ ذكر تربة أبى الطيب خروف ﴾

هو الشيخ الامام الزاهد العالم أبو الطيب خروف وسمى بأبى الطيب لطيب أعماله وليس معه فى التربة أحد ( والسبب فى ذلك ) أنه دعا الله تعالى وسأله فى ذلك فاستجيب له ، وقيل إن قوما أنكروا ذلك ودفنوا عنده ميتا فأصبحوا وجدوه ملقى على وجه الأرض فامتنع الناس من الدفن عنده وكراماته مشهورة . والحومة مباركة والدعاء بها مجاب ( وعند باب ) تربته جماعة من الأولياء ( وأما الجهة الشرقية ) من تربة أبى الطيب خروف فأجل من بها الشيخ الامام العالم أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عطاء النحوى المعروف باليحمودى ، كان من كبار

مشايخ وقته وقبره الآن كوم تراب على شفير الخندق فيما بين الوادى وأبى زرارة القاضى وهو معروف يتداوله الخلف عن السلف

﴿ ذكر تربة الشيخ عبد المحسن بن أحمد الراوى المعروف بقيم مسجد شطا بالبروج ﴾

كان حسن التقوى منذ اشتغل بعبادة الله سبحانه وتعالى وقراءة العلم وكان معروفا بالزهد والورع والمكاشفة وكان فى كل عام يقف بعرفة ويقول وددت لوحججت مات بجامع مصر فى سنة خمس وسبعين وأربعمائة ونزل الفائز ومشى فى جنازته ( وبالتربة أيضا ) قبر الرجل الصالح غالى المزين وعلى باب هذه التربة قبور المرادين كانوا من أهل الخير والصلاح والمكان مبارك معروف باجابة الدعاء ( والى جانبهم ) من الجهة البحرية تربة بها قبور جماعة من التميمية الخليلية منها قبر مكتوب عليه أحمد بن صالح التميمى الخليلى ( وقبليها ) مقبرة ابن الفرات وهى زاوية ذات محاريب قيل بها قبر القاضى الأمين صفى الدين أبى محمد عبد الوهاب ابن أبى الطاهر اسماعيل بن مظفر بن الفرات ، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين وخمسمائة ( وغربى ) جدارهم قبر الشاب المقتول ظلما وقبلى الورادى قبر الفقيه الامام ضياء الدين عبد الرحمن بن محمد القرشى المدرس بالناصرية بمصر مات فى سنة ست عشرة وستمائة وهو بالتربة المعروفة ببنى قطيطة ولما توفى شرف الدين بن عبد الله بن قطيطة المدرس ودفن الى جانبه رؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك؟ قال أقامنى مع عبد الرحمن على موائد الكرم فى دار النعيم (ومعهم ) بالحومة قبر الفقيه أبى الربيع السكندرى ( ويلى ) تربة الورادى من جهة الشرق مسطبة ذات محاريب بها الفقهاء بنو موهوب منهم الفقيه موهوب كان من أكابر الفقهاء مات سنة إحدى وثمانين واربعمائة ( وبها قبر ولده ) كان من أكابر الفقهاء الأخيار ( قيل ) اسمه عبد المنعم ويكنى بأبى الطاهر ( وبهذه التربة ) جماعة من الصالحين ( والى جانبهم من الجهة البحرية ) قبر القاضى الامام العالم أبى عبد الله محمد بن الليث المعروف بابن أبى زرارة العتابى أحد وكلاء الدولة

الطولونية كان من أكابر المصريين وعلى قبره رخامة مكتوب عليها أبوعبد الله محمد ابن ياسين بن عبد الأحد بن أبى زرارة الليث بن عاصم الخولانى العتابى ولعل هذا هو الصحيح (والى جانبه من الجهة البحرية) قبر المولى أبى الكرم تاج الدين (ويليه من الجهة القبلية) قبر القاضى نصر الله بن وهب بن حمزة المعروف بقاضى البحر ومعه جماعة يعرفون ببنى زناتى توفى سنة احدى وثلاثين وثلثمائة (وعند) باب تربة أبى الطيب خروف قبر الشيخ أبى اسحق ابراهيم الثعالبى غير صاحب التفسير كان فقيها اماما عالما محدثا (والى جانبه) قبر الفقيه أبى الطاهر الشافعى (وأما) قبر الفقيه الامام العالم أبى الحسن محمد العودى فانه فى غربى تربة أبى الطيب خروف المذكور كان عظيم الشأن جليل القدر، وكان يتجر فى العود فاذا قدم مصر فرح الفقراء بقدومه لأجل زكاة ماله قال النهرجورى ملك العودى مائة ألف دينار وخمسمائة ألف دينار فلما اشتغل بالعلم أنفق ذلك على الفقهاء والفقراء (والى جانبه) قبر شهاب الدين احمد بن بشارة المتصدر (والى جانبه) قبر عبد الخالق النحاس كان من أكابر العلماء (قال ولده) كان أبى يصنع الطعام ثم يقول لأمى أعطينى مايخصنى من هذا فتعطيه ذلك فيتصدق به ثم يتعشى بالملح (والى جانبه) قبر الفقيه محمد بن عبد الوهاب بن يوسف بن على بن الحسن الدمشقى اللغوى الحنفى المعروف بابن السنى (وبالحومة أيضا) قبر الشيخ الخطيب بالقرافة الكبرى (وبالحومة أيضا) قبر العالم الشيخ أبى الحجاج يوسف بن محمد الدرعى المدرس بمدرسة المالكية كان اماما فقيها مفتيا وكان له المكانة العظمى عند العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف الملك الكامل فى قبول الشفاعة وغيرها وكان الناس يهرعون الى الصلاة خلفه قيل انه اعتكف فى شهر رمضان وكانوا يأتونه برغيف وكوز ماء فلما خرج من المعتكف وجدوا الثلاثين رغيفا لم يأكل منها شيئا، مات سنة أربع عشرة وستمائة وله من العمر خمسة وثمانون عاما وكان على قبره عمود حسن وهذا القبر الآن داثر وبعضهم يزعم أن القبر الكبير المبيض المقابل لأبى زرارة هو قبر العودى وليس كذلك ومنهم من يقول ان العودى

اثنان هذا والعودى الكبير ( ومن قبلى العودى ) قبر الشيخ علم الدين داود الضرير شيخ القراء بجامع مصر ، كان يقرأ بزاوية أبى عمرو وتوفى سنة خمس وثمانين وهو على باب تربة قديمة من الدفن الأول ( وبالتربة ) جماعة قرشيون منهم نصر بن على القرشى ( والى جانب هذه التربة من الشرق ) تربة قديمة بها جماعة قرشيون أيضا منهم أبو الحسن يحى بن أحمد بن محمد بن زيد توفى سنة ستين وخمسمائة ( ومقابل هذه التربة ) الفقهاء أولاد الواسطى ، منهم الخطيب أبو الحسن على بن جمال الدين عبد الرحمن توفى سنة ثلاث عشرة وستمائة ( والى جانبه ) قبر ولده أبى عبد الله محمد ( وبالتربة أيضا ) قبر الوجيه أبى الطاهر اسمعيل بن أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى الطيب توفى سنة أربعين وستمائة ( وعلى شفير الخندق ) فى تربة قديمة قبر الشهيد أبى التقا صالح بن مهدى توفى سنة ست وسبعين وخمسمائة ( ومن قبلى أبى الطيب ) خروف تحت الحائط قبر الشيخ عمر السقطى توفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ( ثم تمشى ) مستقبل القبلة تجد على يسارك حوش الفقهاء أولاد ابن صولة منهم القاضى أبو عبدالله محمد بن محمد الانصارى ( ومعهم ) فى التربة قبر نفيس الدين أبى اسحق ابراهيم القرشى ( والى جانب هذه التربة ) تربة بها قبر أبى البركات ( ومقابلها ) على جانب الطريق المسلوك قبر الشيخ أبى العباس أحمد بن الحداد ، كان من أكابر العلماء وأجلاء الفقهاء وكان منقطعا فى مسجده المعروف بالساحل ، وسبب انقطاعه انه كان يتعاطى حوائج نفسه فخرج يوما يستقى ماء فوجد امرأة تغتسل فقال لها استترى يرحمك الله فقالت الخطاب لك قبلى وهو قوله تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الآية » فلو غضضت بصرك مارأيتنى ، إنما اغتسلت للفقر والفاقة ولى أولاد أيتام ، فبكى وعاد الى المسجد فما خرج منه حتى مات ( والى جانبه ) قبر الشيخ أبى العباس بن السقطى ( والى جانبهم ) من الجهة القبلية قبر الفقيه الامام أبى عبد الله محمد بن الحسن بن ابراهيم الفقيه الجزرى المالكى على قبره عمود قصير ( ويليهم ) قبر الشيخ عمران بن داود بن على الغافقى ، كان فقيها عالما وأقام خمس عشرة سنة لا يمر فى سوق

ولا رأى امرأة قط إلا غض بصره قيل إنه أوصى أن يجعل خاتمه فى أصبعه بعد موته فلما مات غسلوه وأراد الغاسل أن يدرجه فى أكفانه رفع الشيخ أصبعه فقال الغاسل لأهله : مالى أرى الشيخ رافعاً أصبعه ؟ فقالوا لا ندرى ، فذكر بعضهم ماقال الشيخ ، فقال لهم ان الشيخ أوصى أن يجعل خاتمه فى أصبعه فجعلوه فى أصبعه فاستقر واذا عليه : عبد مذنب ورب غفور

﴿ذكر المقبرة المعروفة ببنى اللهيب ، ومن بها من العلماء والفقهاء والمحدثين والأنصار﴾

حكى عن الشيخ على بن الجباس والد الشيخ شرف الدين صاحب التاريخ أنه جاء الى هذه المقبرة ليزور من بها ليلة جمعة وقرأ سورة هود الى أن وقف على قوله تعالى «فمنهم شقى وسعيد» ، فسمع قائلا يقول له : يا ابن الجباس تأدب مافينا شقى ، بل كلنا سعداء ( فأجل ) من بهذه المقبرة الامام العالم العلامة أبو الحسن على بن ابراهيم بن مسلم الأنصارى ابن بنت أبى سعيد ، كان رحمه الله تعالى حسن الفتوى ، وكان قد انقطع فى بيته للعبادة وآلى على نفسه أن لا يؤم ولا يفتى ، وكان فى أول عمره بزازا ، قيل وسبب انقطاعه واشتغاله بالعلم ، ثم بالعبادة ، انه كان الى جانبه بسوقه رجل بزاز فجلسا فى بعض الايام يذكران البيع والشراء وما فيهما من الاثم ، فسألا الله تعالى أن يبغضهما فى البيع والشراء ، فلما كان فى تلك الليلة رأى الشيخ أبو الحسن فى منامه كأنه صلى الصبح فى منزله وأنه أخذ مفاتيح حانوته وتوجه الى حانوته فلما وصل الى باب القيسارية رأى نصرانيا على باب القيسارية ومعه عود ، وكل من دخل من باب القيسارية جعل عليه نقطة سوداء ، فاستيقظ وهو مرعوب فبعث خلف أخيه فقص عليه الرؤيا ، فقال له أخوه يا أخى هذه تبعات الناس فانقطع فى بيته ولم يخرج منه حتى مات (وكانت) وفاته فى يوم الثلاثاء النصف من رجب سنة أربع وستين وخمسمائة ومن مناقبه أنه كان اذا رقى مريضا عوفى ، وكان الثعبان يشرب من يده ، وكانت زوجته تسمعه يقول إلهى كل ذنب تعاظم فهو فى جانب عفوك يسير ( وبهذه المقبرة )

قبر الشيخ الامام العالم أبى حفص عمر بن اللهيب كان من أكابر العلماء (وبالتربة) أيضا قبر ولده رشيد الدين (وبالتربة) أيضا قبر الفقيه الأمام العالم تاج الدين أبى العباس أحمد بن يحيى بن أبى العباس أحمد بن عمر بن جعفر بن اللهيب كان من العلماء الاكابر الاخيار وكان كثير البكاء قيل ان بعضهم رآه بعد موته فى النوم فقال له هل نفعك البكاء؟ فقال أطفأ النار، وأرضى الجبار، وأدخلنى فى دار القرار (وبتربتهم) أبو العباس الأكبر والأصغر وأبو جعفر الأصغر (وبالتربة) أيضا الفقيه عبد العزيز بن محمد بن عمر ابن جعفر بن اللهيب مات سنة أربعين وخمسمائة كان من أكابر العلماء (وبالتربة) أيضا قبر الشيخ الامام العلامة أبى محمد عبد الباقى بن اللهيب (وبها) أيضا قبر الشيخ الامام العالم عبد المجيد المعروف بالقرافى كان رجلا فاضلا زاهدا (وبالتربة) أيضا قبر الفقيه أبى محمد الدرعى وقبره طرف المقبرة من جهة الشرق وبها أيضا قبر أبى البركات المالكى كان فقيها محدثا قليل الكلام مع الناس وكان يحمل الخبز الى الفرن فاذا عاد به تصدق به جميعه ويأتى بالطبق فارغا (وقيل) له ما أحب الأشياء اليك؟ قال إن الحافظين يقولان لى ذهب يومك وما كتبنا عليك فيه سيئة (وبهذه التربة) قبر الفقيه صبح المالكى، كان جليل القدر من أكابر الفقهاء قال كان لأبى جارية كثيرة الصلاة. وكنت وأنا صغير آوى الى هذه الجارية وأصلى معها فقالت لى يابنى إنى أدعو لك دعوتين حبب الله اليك العلم وجنبك الجهل وكتب اسمك مع الأولياء فمن بعدها مانمت الليل (وبالتربة) أيضا الفقهاء بنو شاش وبنو خلاص وبنو رصاص وبنو أراش [(ومقبرة المكى) بها قبر الشيخ قمر الدولة والشيخ سالم المعروف بصاحب التربة وهم أصحاب القبور القريبة الى المحاريب، وأما بنو خلاص فقريبون من الجهة الشرقية، منهم الفقيه أبو اسحاق ابراهيم بن خلاص الأنصارى من أكابر العلماء (والى جانبه) قبر أبيه وقبر ولده (وبالتربة) أيضا قبر مكتوب عليه الفقيه أبو محمد من أولاد ابن بنت أبى العباس أحمد بن الخليفة المستضىء بأمر الله أمير المؤمنين أبى محمد الحسن بن الخليفة الامام المستجير بالله أمير المؤمنين وعليه بلاطة كدان (وبالتربة) أيضا قبر الفقيه

محمد المرابط ، كان فقيها عالمـا ( وكان ) لايأكل لأحد طعاما بل يأكل من كسب يده من الخياطة ( وبهذه التربة ) قبر الفقيه أبى الثريا ، كان من الأفاضل فى مذهب مالك ( وكان ) الناس يأتون بالصدقة لتفرقتها على الفقراء فيجعلها فى مكان فاذا جاءه رجل محتاج يقول له خذ مايكفيك وعيالك فى هـذا اليوم فيأخذ بيده ذلك فان أخذ أزيد من ذلك لم يستطع أن يرفعه ( وبالمقبرة ) بنو رصاص ، منهم الفقيه الامام العالم العلامة عبد الخالق بن أبى الحزم مكى بن التقى صالح مات سنة خمس وستين وستمائة ( وبالمقبرة أيضا ) الشيخ الامام أبو اسحاق ابراهيم البكاء ومعه قبر أخيه أبى الحسن على ( وبالتربة أيضا ) قبر الشيخ الامام العلامـة أبى البركات عبد المحسن بن كعب أوحد الفقهاء المدرسين بالمدرسة المالـكية جدهذا البيت العظيم الشأن الجليل القدر ، قال محمد بن زهر المدنى قدمت من الغرب ومعى استفتاء فأتيت ابن كعب بعشرين دينارا وقدمت له الفتوى ثم أطرقت فقال لى لاتتعب لى فى إخراج الصرة ، فأنا لا أبيع العلم بالدينار أبدا (وكان) يحفظ المدونة وابن الجلاب والمعونة والتلقين كما يحفظ الرجل الفاتحة ، وقبره فى المحراب عند دخولك من الباب الشرقى لتربة بنى هيب ( وبالتربة المذكورة أيضا ) جماعة من العلماء الأعلام ، منهم الامام أبو عبد الله محمد المدينى العطار ( والى جانبـه ) قبر أبى الربيع سليمان وقبر الشيخ عبدالله البدنة وقبر الشيخ أبى عبدالله محمد بن حسن المـالـكى ( وقبر ) الفقيه أبى القاسم عبدالرحمن بن عبدالله صاحب العمود (والى جانبهم) تربة الشيخ شرف الدين بن الخزرجى ( وفى حومتهم) الفقيه شرف الدين الـكوكى كان من الفقهاء الأخيار درس وأفتى وقبره شرقى الطريق المسلوك بالقرب من قبر الشيخ أ . البركات ( وفى الجهة ) الشرقية قبر الشيخ الامام العالم أبى حفص عمر الذهبى وهو على الطريق المسلوك ، كان اماما عالمـا تفقـه على الطوسى ، قيل وكان متعصبا لمذهب الأشعرية ( وكان ) كثير التبسم ، قيل حضر اليه فى بعض الأيام يهودى فناظره فى خمسين مسئلة فقطعه ، فلما رأى اليهودى أنه قد انقطع وذهبت حجته قال انـكم تزعمون أن الله أنزل على نبيكم كتابا فيه

« وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم » قال نعم ، فقال هـذه يدى غير مغلولة ، ثم أخرجها ، قال فأخرج الشيخ يده وضرب اليهودى ، ثم قال له يايهودى خذ عوضها ، قال كنت اصلب ، قال فحينئذ يدك مغلولة ، ثم أصبح اليهودى ويده مغلولة ( وبالحومة ) تربة خربة بها قبر اسمعيل بن الفضل بن عبد الله الانصارى وعليه عمود رخام ( والى جانبـه ) قبر الفقيه الامام العالم أبى العباس أحمد مات سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ( والى جانبه ) قبر الفقيه أبى الفضائل هبة الله بن صالح الصناديقى مات سنة خمس وخمسمائة ، كان من العلماء المشهورين ( والى جانبه ) قبر الفقيه ابن ثعلب وهـذه القبور لا يعرف منها قبر من قبر الآن ( وفى الجهة الشرقية ) حوش مقابل لحوش بنى القطيط به قبر الفقيه أبى عبد الله محمد بن الفقيه أبى الحسن عساكر شيخ أبى الجود معدود فى الفقهاء المتصدرين وفى القراء ( ومعه فى التربة ) الفقيه أبو القاسم البزاز ( وأما تربة ) بنى القطيط فان بها قبر الفقيـه الامام أبى الحجاج يوسف بن المصـلى بمسجد العداسين صحب الشيخ أبا الحسن الرفاء وغيره (ومات) سنة خمس وتسعين وخمسمائة ( وبهـذه التربة ) الأسعد بن القطيط وذريته وعلى باب هـذه التربة قبر عليه عمود هو أبو حيدرة الفقيه سيد الـكل بن عبد الله الواعظ الناسخ المعروف بابن عطوش مات سنة خمس وخمسين وستمائة ( وتحت رجليه ) مع الحـائط قبر الشيخ أبى الربيع الفيومى ومن وراء الحـائط القبلى قبر الفقيه رسلان ( وأما ) تربة ابن الخزرجى فان بها تربة الفقيه محمد بن عبد الرحمن إمام مسجد الهيتم وبها قبر الفقيـه الامام العالم عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الأنصارى الخزرجى المعروف بابن التلمسانى ( وبها أيضا ) الفقيه الامام أبو الفضل عبد العزيز بن ابراهيم المالـكى كان فقيها ورعا يخرج ويشترى من السوق حاجته ، فلما كان فى بعض الايام سمع قارئا يقرأ فوقف وبكى ولم يشتر حاجته وعاد الى بيته فمات من الغد فى سنة ست وأربعين وستمائة ( والى جانب ) تربة الخزرجى تربة بنى مسكين وبينهمـا حوش به قبر التـكرورى ، كان رجلا صالحا ( وبحوش ) بنى مسكين قبر الشيخ أبى القاسم

عبد الرحمن بن الشيخ أبى الفوارس المالكى مات سنة سبع وخمسمائة ( والى جانبه ) قبر الفقيه أبى الفضل جعفر بن محمود المصرى مات سنة عشرين وخمسمائة والى جانبه قبر الشيخ الفقيه الامام الأوحد فى الزهد والورع شرف الدين أبى المنصور بن الحسين بن مسكين مات سنة خمس وعشرين وخمسمائة والى جانبه قبر القاضى عز الدين بن الحسين بن الحارث بن مسكين ( ثم تخرج من هذه التربة وتقصد مقبرة الفقيه ابن عبد الغنى تجد على يمينك عمودا مكتوبا عليه الامام الفقيه مجد الدين عبد المحسن بن الفقيه أبى عبد الله محمد بن يحيى بن رجال الشافعى المدرس بالمدرسة الفاطمية ، كان من أكابر العلماء وكان يقول للطلبة قوموا بواطنكم تقوم ظواهركم ( والى جانبه ) من القبلة قبر الفقيه أبى الحسن على بن محمد ابن عبد الغنى المعروف بابن أبى الطيب ، وقيل انه أبو الطيب خروف مات سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، وكان من أكابر الفقهاء ، وكان يتصدق بتجارته أربعين سنة ( والى جانبه ) قبر الفقيه أبى يعقوب يوسف الاصولى المالكى ، كان مدرسا بالمدرسة التى بزقاق القناديل ، وكان عالما فاضلا فى علم الأصول ، وكان يغتسل بالماء البارد فى ليالى الشتاء عند صلاة الصبح ، وكان اذا افتتح الصلاة وقرأ كأنه فى جهاد لكثرة الخشوع مات فى سنة ست وسبعين وخمسمائة وقبره

عند مسطبة عالية ( وبهذه المسطبة ) قبر الفقيه أبى اسحق ابراهيم المزنى الظاهرى العسقلانى مات سنة ست وأربعين وخمسمائة ومعه قبر الفقيه أبى الثناء عبد الوارث ابن عيسى بن موسى القرشى مات سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ( وتحت المسطبة ) قبر الفقيه أبى محمد عبد الله بن ابراهيم مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة والى جانبه قبر أبى بكر بن حسن القسطلانى متأخر الوفاة مات سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ( وبالقرب ) من هؤلاء قبر الفقيه عبد الصمد المالكى كان زاهدا ورعا عفيفا عما فى أيدى الناس ، قال بعض الفقهاء المالكية لم أر أكثر عبادة منه ( والى جانبه ) قبر الفقيه الامام العالم أبى القاسم عبد المنعم ويقال أبو البركات ، كان فقيها عالما صلى بجامع مصر ثم انصرف وهو يكرر فى قوله تعالى « انما يؤمن بآياتنا

الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم » الى أن جاء الى بيته فسقط ولم يتكلم فأتوه بالطبيب فقال الطبيب أخذ قلبي ثم مات فصلى عليه الظهر بالجامع ( وبحومتهم ) عمود مكتوب عليــه أبو الحسن على المقدسى وغربى المسطبة قبر الشيخ أبى القاسم عبد الرحمن بن عباس القرشى والى جانبه قبر أبى الحسن القيسرانى والى جانبه قبر الفقيه أبى الحجاج المصلى بمسجد الهيثم ( حــكى ) عنه أن نصرانيا تستر وصلى خلفه فلما سلم قال انى أجد فى المسجد رائحة كريهة ثم التفت الى النصرانى وأشار اليه بعينه أن اخرج وإلا أعلمت الناس بك ، فصاح النصرانى ثم أسلم لوقته وبالحومة جماعة من العلماء ( ثم تأتى الى تربة الشيخ أبى الربيع المالقى ) وقبل وصولك اليها عمود مكتوب عليه الشيخ أبو البقاء صالح الفارسى وعند بابها حوش به جماعة من الشهداء (منهم) ابراهيم الشهيد وأبو القاسم ويليه من الجهة القبلية أولاد الدورى وهم على جانب الطريق المسلوك (وبالحومة) الفقيه الخطيب أبو العباس أحمد بن عبد القادر القرشى ( وبحريه ) أبو بكر بن سليمان الطرطوشى وأما تربة أبى الربيع المالقي فان بها جماعة من العلماء منهم الشـيخ أبو القاسم الفهرى بن جلال الدين الفهرى وهما فى الحوش على يسار الداخل الى التربة تحت حائط تربة سند بن الأفضل أمير الجيوش وهي معروفة الآن بأولاد ابن عرب وفيها جماعة من أولاد ابن سالم وبتربة أبى الربيع جماعة من أولاد الجليس ( وبها قبر) مكتوب عليه أبو الحسن على الهنسى وقبر مكتوب عليه أبو الفضائل بن جعفر المعروف بابن الرفعة ( وبها أيضا) قبر الفقيه عبد الواحد بن بركات بن نصر القرشى المفتى ، كان من أكابر الفقهاء وأجلاء العلماء قال لابنه يا بنى اذا أنا مت فلا تخبر الناس فانى أستحى من كثرة ذنوبى، فقال يا أبت ماعهدت الناس يقولون فيك إلا خيرا ، فلما مات لم يخبر ولده الناس فجاء الناس يهرعون اليه من غير أن يعلمهم أحد، وأخبروا أن هاتفا هتف بالناس ألا فاحضروا وهلموا الى ولى من أولياء الله تعالى فصلوا عليه ودفنوه (والى جانبه) من القبلة قبر الفقيه الامام المعروف بعينان صهر الشيخ أبى الربيع المالقى، كان

من العلماء الأتقياء ، وكان يحى الليل كله (قيل) ان الشيخ أبا الربيع قال لعيثان اذهب الى الجبل المقطم فانك ترى رجلا عليه آثار القلق فاعطه هذه الجبة وقل له أبو الربيع يسلم عليك فلما جاء اليه قال له ، أين الجبة التى جئت بها ؟ قال هاهى ياسيدى فأخذها ولبسها وقال له سلم على الشيخ فعاد الى الشيخ فاخبره بما جرى له معه فقال الشيخ له أبشر فلن يقع بصرك على معصية أبدا ، وأخبره بأن هذا الرجل الغوث فى الأرض ( وبهذه التربة ) قبر الشيخ الامام أبى زكريا يحى بن على بن عبد الغنى إمام مسجد القاسم والمتصدر بجامع مصر ؛ مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة ( والى جانبه ) قبر عبد العزيز بن عبد الكريم ، كان رجلا صالحا كثير الخشوع فى الصلاة ، (وكان) يقول أعجب ممن يقف بين يدى الله بغير خشوع ( وأما ) مناقب الشيخ الصالح قدوة العارفين مربى المريدين ملجأ السالكين أبى الربيع سليمان بن عمر الكنانى المالقى المالكى فكثيرة ، وقد أفرد له أبو العباس احمد بن القسطلانى مؤلفا فى مناقبه فى جزء على حدة رحمة الله تعالى عليه ( وبالتربة أيضا ) قبر الفقيه أبى القاسم هبة الله بن على البوصيرى جمع بين العلم والحديث وقبره لا يعرف الآن وفى طبقته الفقيه المحلى وابنه وتربتهما لا تعرف الآن ( ومن وراء حائطها القبلى ) حوش الفقهاء بنى رشيق ( وفى الجهة الشرقية ) عند باب التربة قبر الشيخ أبى اسحق ابراهيم الدوكالى والد عيسى الدوكالى كان من الأئمة المشهورين ومات قبل الخمسمائة وحكى عنه ولده انه كان يحى الليل وعاش ولده مائة سنة وخمس عشرة سنة (والى جانب قبره ) قبر الفقيه الامام محمد بن محمد المالكى البهنسى ( وبالحومة ) جماعة من البهانسة ومن الاهناسيين ( واما حوش بنى رشيق ) فان به جماعة من العلماء منهم الفقيه الامام المعروف بابن كهمس مات سنة خمس وثمانين وخمسمائة ( وبها ) قبر الشيخ عتيق بن حسن بن عتيق الربعى مات سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة كان اوحد عصره فى الدين والعلم (وبالتربة) الفقيه الحسين بن رشيق كان من اكابر العلماء واجلائهم مات سنة اثنتين وثمانين وستمائة (وبالتربة ايضا ) الفقيه عز الدين ابو البركات عبد العزيز بن رشيق مات

سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ( وبالتربة أيضا ) الشيخ نجم الدين أبو المعالى محمد ابن رشيق مات سنة ثمان وخمسين وستمائة ( وبها أيضا ) الفقيه أبو منصور مظفر بن حسين بن رشيق ( وبها أيضا ) الفقيه العالم علم الدين بن رشيق وهذه التربة متسعة عليها جلال ونور ( وأما مقبرة بنى سمعون ) فانها مما يلى تربة أبى الربيع من الجهة الغربية بها جماعة منهم وجيه الدين أبو العباس وزين الدين القاضى الحلوانى أولاد سمعون ، كل هؤلاء مكتوب أسماؤهم على أعمدة ( وبالحومة أيضا ) قبر الفقيه أبى الحسن المغازى ( وبالحومة ) جماعة من الصلحاء ومن وراء أبى الربيع تربة مقابلة لتربة ابن عبد المعطى وهى معروفة مشهورة بها قبر مكتوب عليه نفيسة التميمية و( بها ) قبر الشيخ يحى التميمى ، كان من أكابر العلماء (قال) ولده عبد الله أبو القاسم المفضل كان والدى يتصدق فى السر بحيث لا يشعر من يكون بجانبه فكنت أقول له يا أبت لم لا تتصدق فى الجهر؟ فيقول أخاف الرياء مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة ( وبهذه التربة أيضا ) ولده المفضل المذكور كان فقيها شافعيا حسن الخط ( وكان ) بارا واصلا للرحم ( وبالتربة أيضا ) قبر ولده رشيد الدين وهؤلاء بيت علم وخير ( ويجاور هذه التربة ) الفقيه أبو القاسم عبد الكريم بن الشيخ سعد الدين أبى محمد الفاضل عبد الله بن مسلم الأنصارى المعروف بابن بنت أبى سعيد ( وذكر بعضهم ) ان بهذه الحومة تربة الشيخ أبى منصور وأشار الى أنها بالقرب من تربة بنى نصر وكان وزير الملك الكامل (وفى طبقته ) الفقيه أبو عبد الله المعروف بابن أبى عصرون ، كان من أكابر العلماء ولم يعرف الآن قبره بالحومة ( ثم تأتى ) الى تربة أبى الحسن الطويل بها قبر الشيخ أبى الحسن المشار اليه ، كان من أكابر العلماء وكان كثير الاقامة بجامع مصر (قيل) إن من قصد الحج ثم حضر الى قبر الشيخ وقرأ عنده مائة «قل هو الله أحد» وأهدى ثوابها له يسر الله تعالى عليه الحج فى عامه ذلك ( وبالتربة ) قبر الشيخ الامام العالم أخى الشيخ أبى العباس الحرار ( والى جانب هذه التربة ) من الجهة القبلية مقبرة أولاد الشيخ أبى الحجاج الاقصرى وهم جماعة من أهل العلم والخير.

(ومن غربيهم) قبر الشيخ يعقوب الحجاجى (ثم تمشى) الى قبر الشيخ نجم الدين ابن الرفعة كان من أكابر العلماء وأجلاء الفقهاء له الكتب المصنفة جمع العلم والعمل مكتوب على قبره

ياقاهرا بالمنايا كل جبار　　بنور وجهك أعتقنى من النار

(وبالتربة) جماعة من العلماء ، ويليها من الجهة البحرية تربة بها قبر الشيخ الامام العالم عماد الدين عبد المجيد بن الخطيب تقى الدين عبد الكريم من أكابر الفقهاء وأجلاء العلماء مات سنة خمس وستين وستمائة (وكان) كثير الزهد قال مررت على بقال فأخذت عود بقل ثم تذكرت ذلك بعد عام فجئت اليه وأعطيته درهما وقلت له حاللنى قال من أى شيء؟ قلت من عود بقل أخذته من ههنا فقال يابنى ان البقل الذى تراه هو صدقة وأنا أزرعه للفقراء فخذ درهمك واذهب ، قلت لا آخذه قال وأنا لا آخذه ، قلت وأنا لايعود إلى فتصدق به (والى جانبهم) تربة الفقهاء بنى نصر وهى أشهر من هذه التربة بها الشيخ الامام العالم الأوحد طاهر بن هلال الأنصارى جد بنى نصر (قيل) هو بالقرافة الكبرى والصحيح أنه هنا ، ويعرف عند المصريين بالفقيه نصر (وبالتربة) جماعة من ذريته ، ويلى هذه التربة من جهة الشرق حوش كبير مستجد البناء به الشيخ الامام عبد الغفار بن نوح وبه الشريف عبد العزيز المنوفى ، ثم تأتى الى حوش قصير البناء به محاريب عالية بها الفقهاء أولاد ابن رجاء الله ، منهم الشيخ الامام العلامة جلال الدين بن همام الشافعى إمام جامع الصالح مات رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستمائة أفتى فى زمنه وأم بالجامع المذكور وسمع الحديث وله كتب مصنفات وكان مشهورا بالعلم والدين والصلاح (والى جانبه) قبر ولده الفقيه الامام العالم الورع الزاهد العدل المحدث نور الدين على أم بالجامع المذكور بعد والده (وكان) كثير التودد للاخوان والمشى لطاعة الله تعالى مات سنة تسع وسبعين وستمائة ، ثم تمشى الى تربة بنى السكرى بها جماعة من الأولياء ، منهم الفقيه الامام عماد الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن الشيخ عفيف الدين أبى محمد عبد الغنى بن على الشافعى المعروف بابن السكرى (ومعه

فى التربة ) الشيخ شرف الدين محمد ولده مات سنة تسع وثلاثين وستمائة كان فقيها حسن الوجه جميل الصحبة كثير المناظرة ، وكان يقول جالس العلماء بالأدب والزهاد بالصبر واصحب المتقين بالورع ، وبالتربة الفقيه نجم الدين عبد العظيم بن محمد مات سنة أربعين وستمائة ، كان من الأخيار وله صدقة وبر وصلة ، وبها أيضا قبر الفقيه الامام العالم فخر الدين معدود من الخطباء ، (ومن) خلف حائطها القبلى قبر الفقيه أبى العباس احمد الأهناسى المتعبد بمنازل العز والعاقد بمصر ، كان بمفرده من أكابر الفقهاء صحب ابن السكرى وكان يحبه وانتفع به جماعة من الفقهاء الأعيان فى الفقه والعربية وكان سريع الدمعة ، والى جانبه قبر الفقيه ابن ريان المشهور بالعلم والفتوى ، وكان يكتب فى فتواه الله المنان كتبه ابن ريان ، وبالحومة قبر الفقيه أبى الطاهر ظافر العقيلى العدل مات سنة تسع وعشرين وستمائة (قيل) أقام ثلاثين سنة لاتفوته صلاة الفجر بجامع مصر ، وبالقرب منه قبر الشيخ عثمان الكحال ، وبالجهة الشرقية قبر الأمام المحدث أبى اسحق ابراهيم القرافى الخطيب صاحب الكلام البديع فى الخطب وكان جهورى الصوت ، قيل انه فاق على أهل عصره فى تأليف الخطب وان الجن كانوا يحضرون خطبته ، وحوله جماعة من المؤذنين ، ومن غربيه قبر الامام الفقيه عبد الحميد المعروف بذى البلاغتين كان رئيس ديوان الأنشاء ومؤلف الخطب البديعة ، وعند باب هذه التربة قبر الفقيه الامام العالم المحدث عبد الجليل الطحاوى مات سنة تسع وأربعين وستمائة ، وقريب منه فى المحراب قبر الشيخ الأمام العالم أبى العباس احمد البونى صاحب اللمعة النورانية ، وبالقرب منهم قبر الفقيه عبد الله بن يوسف بن على بن عبد الرحمن ، كان من أكابر المحدثين وكان مصاحبا للطوسى ، وعند باب التربة جماعة من ذرية الشيخ أبى بكر القمنى . ثم تمشى مبحرا الى الجهة الغربية تجد بها حوش الفقهاء البهانسة ، وحوش الفقهاء أولاد ابن أبى الرداد به الشيخ اسماعيل بن يحى بن محمد بن أبى الرداد وبالتربة قبر الشيخ أمين الدين جبريل اجل العلماء وأوحد الفقهاء ، (والى جانبه ) قبر

الشيخ أبى اسحق ابراهيم الحلبى (ومعه) الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن محمد البكرى والشيخ جمال الدين البهنسى (وعند) باب الحوش ست العبيد بنت الخطيب تاج الدين البهنسى (وعند) باب الحوش القاضى شرف الدين شعيب والسيدة أشرفية بنت شعيب وبها القاضى الامام العالم شمس الدين أبى النجاء ابن رشيد الدين البهنسى الشاذلى صاحب كتاب السراج الوهاج فى الجمع بين المحرر والمنهاج على مذهب الامام الشافعى (وبالحومة أيضا) الفقيه اسمعيل وهو من أرباب الأسباب والفقيه بهاء الدين بن تقى الدين البهنسى والشيخ نجم الدين عثمان المؤذن وجماعة من أصحاب الشيخ أبى بكر الخزرجى (ثم تأتى) تربة الشيخ أبى بكر المذكور بها جماعة من العلماء والفقهاء ، وأجل من بها صاحبها الشيخ الامام العلامة الشيخ زين الدين أبى بكر الخزرجى كان أفقه أهل عصره فى مذهب الامام مالك وفى اللغة وكان ورعا زاهدا لايأكل إلا من عمل يده وكان مقيما بمدرسة ابن عياش بالساحل (حكى) بعضهم عنه أنه جاء اليه بخمس دنانير فلما رآها ارتعد وقال له أما أخبرتك ان عندى قوت يومى ثم أعرض عنه وأغلق الباب وكان الناس يحتالون عليه فى أمر الدنيا فلم يقدروا عليه أن يقبل منهم شيئا وجاءه الفائز الوزير يوما ومعه دنانير فرمى بها فى وجهه وأغلق الباب ثم جاءه مرارا وهو يفعل كذلك ، وله رحمه الله تعالى كرامات شتى ، ولما توفى كان له يوم مشهود (وبالتربة أيضا) احمد بن محمد بن ابراهيم القناوى الكارمى والشيخ أبو العباس أحمد الشاذلى وجماعة غير هؤلاء (وعند باب) تربته البحرى قبر الشيخ رشيد الدين أبى الخير سعد بن يحى بن جعفر بن يحى الترمنتى كان من أكابر العلماء وولى العقود بمصر مات سنة سبع وستين وستمائة (وإلى جانبه) قبر الفقيه ظهير الدين بن جعفر بن يحى الترمنتى كان قد آلى على نفسه لايفتى فى فتوى ولا يشهد شهادة فمات على تلك الحالة فى سنة اثنتين وثمانين وستمائة (وهناك) أيضا قبر الفقيه شرف الدين بن عبد الله محمد بن الفقيه جمال الدين أبى عبد الله محمد بن أبى الفضائل الربعى الصقلى المحدث بمصر كان جده

محتسبا بمصر و قبره الآن لايعرف وعند باب التربة الشرقى رخامة مكتوب عليها الشيخ أحمد العجان المقيم بالجامع العتيق والفقيه نفيس الدين بن الشيخ رشيد الدين المحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وبحرى هذه التربة بخطوات يسيرة قبر الشيخ أبى العباس أحمد المرسى وهذا الحوش الآن يعرف بتربة خلف المجد الاخميمى وبحرى الخزرجى ثم منه الى حوش البكرى يعرف قديما بتربة أولاد عين الدولة (وذكر) بعضهم أنه قبر الفقيه الامام العالم أبى القاسم بن بنت أبى سعد الانصارى ، وهذا القبر لايعرف الآن (وأما تربة) ابن عين الدولة فانها ذات بابين وعليها جلالة ومهابة وأجل من بها الامام الأجل الشيخ شرف الدين (وإلى جانبه) قبر ولده محى الدين (وإلى جانبهم) جماعة من البكريين وجماعة من القسطلانيين منهم الشيخ الامام العالم عتيق بن حسن ابن عتيق القسطلانى الكبير روى بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهل القرآن أهل الله وخاصته (وبالتربة أيضا) قبر الفقيه الاجل حسن ابن عتيق بن حسن القسطلانى مات سنة ثمان وسبعين وخمسمائة كان من أكابر العلماء والزهاد معروف بالصلاح والمواظبة على فعل الخير والدعاء المجاب (ومن كلامه) رحمه الله تعالى العالم من لايتعلق بأسباب الدنيا والورع الذى لايرغب الا فى الآخرة (وحكى عن بعض أشياخه) أنه ركب فى البحر الملح فروا على امرأة سوداء وهى تقوم فتتكلم بكلام الآدميين وتركع وتسجد فقال لها أهل السفينة ليس الصلاة هكذا فقالت لهم علمونى فعلموها الفاتحة والركوع والسجود فذهبت السفينة فجاءت تجرى على الماء وهى تقول علمونى فقد نسيت فقالوا لها ارجعى فافعلى ما كنت تصنعينه (وبالتربة أيضا قبر الشيخ الامام كمال الدين أحمد القسطلانى مات سنة خمس وستين وستمائة (وبالتربة أيضا) قبر الفقيه تاج الدين أبى الحسن على كان من أكابر العلماء الزهاد (وبالتربة أيضا) الشيخ ابراهيم المالكى الدوكالى كان عظيم الشأن جليل القدر مادخل عليه أحد بمسجده الا وجده يصلى (قيل) رؤى بعد

موته فقيل له مافعل الله بك قال غفر ورحم ،قيل فما كان منك فى مسئلة القبر قال تلك حالة نجانا الله منها وقالت زوجته أتيت عند قبر الشيخ صبيحة وفاته فاذا شيخ يقول عند قبره هذه الابيات

لكل من طال به الدهر أمد لا والد يبقى ولا يبقى ولد
ياناعما تسره أحلامه رقدت والحمام عنك مارقد
لا تله فالحياة عارية وأى عارية لاتسترد

فقلت لاتقل هذا عند قبر الشيخ فذهب الرجل وأتانى بعد ليلتين وقال والله لقد رأيته فى المنام وقال لى اذا جئت الى قبرى فأت بالقرآن ودع الشعر قلت وهل تسمع قال نعم وسمعت قول المرأة . ( ومعه ) فى التربة الفقيه عبد المؤمن الدهروطى البكرى كان عظيم الشأن جليل القدر ( والى جانبه ) قبر الفقيه عبد الوارث البكرى و ( بها )أيضا قبر الشيخ عز الدين القلتى ( والى جانبه ) قبر الشيخ عز الدين الاسنوى وهما قريبان من الباب الغربى عند المحراب الصغير ( وبالتربة ) أيضا القاضى الامام العالم جلال الدين الفهرى ( وبها ) أيضا الفقيه العالم التقى المعروف بابن الصائغ أحد مشايخ القراءة و ( بها) أيضا الشيخ أبو العباس أحمد المعروف بالبزرة ( وبها ) ايضا الشيخ سليمان الدهروطى البكرى وعبد الملك البكرى وعمر البكرى ورضى الدين البكرى وقطب الدين القسطلانى وزين الدين الكنانى ، وهذا الحوش يعرف قديما بالبكرية(ويجاورهم) فى الجهة البحرية تربة أولاد ابن دقيق العيد بها جماعة من الفضلاء الأعيان منهم القاضى الامام العالم العلامة تقى الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ مجد الدين أبى الحسن بن مطيع بن أبى الطاعة القشيرى المعروف بابن دقيق العيد ( وبه ) جماعة من ذريته ( وبها ) أيضا الشيخ ولى الدين أبو محمد طلحة والقاضى نجم الدين ( وبها ) عمود مكتوب عليه الشريف أبو عبد الله محمد المورستينى وهو واسع البناء ( والى جانبه ) تربة الفقهاء أولاد ابن المطيع ( والى جانبهم ) أولاد ابن الأثير( والى جانبهم ) الشيخ الامام العالم جلال الدين أبى بكر الدلاصى إمام

الجامع الأزهر والشيخ عز الدين إمام الجامع المذكور ( والى جانبهم ) تربة (١) الشيخ عز الدين بن عبد السلام وهذه التربة عظيمة الشان حسنة البناء ( وبها )

(١) تربة الامام عز الدين بن عبدالسلام معروفة بالقرافة تزار بين السادة الوفائية وجامع سيدى عقبة شرقى مقابر الصدقة ، وفى الجهة الغربية منها مقبرة الشهداء ومقبرة السادة البكرية القديمة والى جانبها الزاوية الفتحية بها مقام السيدة الشريفة نبيهة من السادة الوفائية وهى بنت السيد على الحسينى الكرارجى الوفائى بن محمد الحسينى بن محمد الحسينى الكرارجى الشافعى الأحمدى المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ مجرجا ودفن بمقبرة سيدى محمد جلال الدين بن السيد يوسف بن محمد بن يوسف ابن عيسى الكرارجى المعروف بالزاهد ( ومنه اكتسبت هذه الأسرة هذا اللقب ) بن منصور بن عبد الرحمن بن سليمان بن منصور بن ابراهيم بن رضوان ابن ابراهيم بن أحمد بن عيسى بن نجم الدين بن عبد الله القرشى الحسينى البرلسى دفين البرلس ابن السيد محمد الطيب بن عبد الخالق بن محمد بن أبى عمران موسى القرشى الحسينى البرلسى بن أحمد بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن أبى عمران موسى القرشى الكبير بن عبدالعزيز عز الدين أبى المجد القرشى المتوفى سنة ٦٩٦ هـ بناحية مرقص شمالى محلة بشر بين الرحمانية ومنية سلامة مركز شبراخيت بحيره ابن قريش بن محمد الناجى الملقب بأبى النجاء بن على زين العابدين بن عبدالخالق ابن محمد أبى الطيب بن عبد الله بن عبد الخالق بن قاسم بن ادريس بن جعفر الزكى بن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين — ولها نسب يتصل بأبى الفتح الواسطى الوفائى المدفون بالاسكندرية ، ونسب آخر يتصل بعمر بن ادريس ابن جعفر زكى المدفون بالجودرية بجامع الجودرى

توفيت رضى الله تعالى عنها فى يوم الاربعاء ٥ رمضان سنة ١٣٥٣ موافق ١٢ ديسمبر سنة ١٩٣٤ ودفنت من يومها فى جبانة السيدة نفيسة غربى جامع الامير أزدمر ثم نقلت الى هذا المكان بعد مضى سنتين وخمسة أشهر فى يوم الاثنين

الشيخ الامام العالم العلامة عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمى الشافعى كان من أكابر العلماء انتهت اليه الفتوى فى زمنه حتى كانوا يأتون اليه من الغرب والعراق والشام وغيرها ( وكان ) شديدا فى الدين قال محمد بن عبد الرحمن

٢٩ صفر سنة ١٣٥٦ موافق ١٠ مايو سنة ١٩٣٧ ، وقد كانت رحمها الله تعالى ورضى عنها من كرائم الأسر ذات نسك وصلاح ورغبة الى الله تعالى وزهد وحدث من حضر وفاتها من الموسومين بالصلاح أن حضرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم حضرت روحانيته الشريفة ساعة تجهيزها ورآه المحدث بعينه — ومما يحكى من كراماتها أنها بعد عام من وفاتها تقريبا رؤيت فى المنام فقيل لها مافعل الله بك — فناولت السائل صحيفة فوجد مكتوبا فيها مانصه . سمع أهل المدينة صوتا منبعثا من الروضة النبوية الشريفة يقول :

أنا نبيهة بنت على المتوفاة فى يوم الأربعاء ٥ رمضان سنة ١٣٥٣ إن الله تعالى غفرلى ورحمنى وأدخلنى الجنة بلا حساب وقال لى هذا جزاء صبرك ورؤيت فى ليلة احتضارها رأى العين وهى تقرأ « وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها الآية :

وحينما نقلت من قبرها المذكور الى هذا القبر وفتحوا القبر وجدوا جسدها الشريف كما هو لم يغيره طول الزمان ولم تعد الأرض عليه ولم يبل لها جسد ولم ييبس بل ولا كفن كرامة من الله سبحانه وتعالى لها ، وقد رؤيت قبل نقلها بليلة تقول للرائى لاتفكر فى أمرى فأنا لست ممن تبلى أجسادهم لأنى لم أعمل فى دنياى مايستوجب ذلك — وقد ظهر للرائى تحقيق ذلك الكلام عندما شاهد جسدها الشريف كيوم دفن لم يتغير منه شيئا وفى هذا إشارة الى أن الصالحين والصالحات لا تبلى أجسادهم مهما طال عليهم الأمد وهذا لا يتنافى مع ماتقرره الشريعة الاسلامية وتصرح به السنة

وقد عمل لها بالزاوية المذكورة ضريح وهو هناك ظاهر يزار نفعنا الله تعالى ببركتها وأمدنا برضاها

الاصولى استفتيته فى مسئلة فأفتانى بشىء فكأنى لم أرغب لما قال فنمت تلك الليلة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لى ما أفتاك عبد العزيز؟ فكأنى أخرجت اليه الفتوى فقرأها وقال : أفتاك ما أخطأ ، قالها ثلاثا (وكان) رحمه الله تعالى عالما بالأصول والفروع والعربية والحديث ودرس وأفتى وخطب بجامع مصر وصنف المصنفات وولى الحكم العزيز بمصر قبل مولده فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة (وقيل) فى سنة ست وثمانين ، وتوفى فى العاشر من جمادى الاولى سنة ستين وستمائة وهو فى طبقة الفقيه الامام العالم العلامة أبى القاسم عمر بن أبى الحسن أحمد بن أبى الفضل هبة الله بن أبى القاسم محمد بن أبى الفضل هبة الله ابن أحمد بن يحيى بن زهير بن هرون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد ابن عامر بن عقيل العقيلى الفقيه الحنفى المعروف بابن العديم ، قيل وقبره بسفح المقطم ، وقيل انه بالقرب من عز الدين بن عبد السلام ، وقيل انه بسور سارية والأصح أنه لايعرف الآن وبهذه التربة جماعة من الأولياء ومن أولاد الشيخ عز الدين بن عبد السلام (ومقابل) هذه التربة مقبرة الشهداء الذين قتلوا فى فتوح مصر ، وهذا المكان يسمى مجرى الحصا وبينه وبين الجبل نصف ميل قتلوا فى يوم الجمعة من شهر رمضان مع عمرو بن العاص وعدتهم اربعمائة رجل قيل قتلوا حال كونهم ساجدين (فمنهم) حمزة بن سالم اليشكرى وربيعة بن طاهر اليشكرى ومسلم بن خويلد اليشكرى وحماد بن فادح اليشكرى ومازن ابن عوف اليشكرى وهند بن غالب اليشكرى ومرثد بن سعيد اليشكرى وسابق ابن مرثد البجلى ومروان بن عمرو البجلى وسراقة بن منذر البجلى وياسين ابن ماجد البجلى وعبد الله بن رواحة المخزومى وواجد مولى عياض بن عاصم وطلحة بن ثابت المخزومى وميسرة بن مقدام المخزومى ومضر بن منده التيمى ابن عم أبى بكر الصديق وكامل بن سعيد بن دارم ومعن بن مرثد الحضرمى ورفاعة بن شريف البجلى وجعفر بن دانية ودانية أمه وهو أحد بنى عامر بن صعصعة وعامر بن ناجى الحميرى وضمضم بن زرارة الثقفى ومعمر بن صاعد

الزبيدى وعروة بن عمرو الثقفى ونافع بن كنانة الغنوى ورافع بن سهل العامرى ومالك بن لقيط العامرى ومكرم بن غالب العامرى وعبدالله بن طاهر الكلابى ومعمر بن خليفة الدارى وأوس بن فياض المرادى وجندب بن حارث المرادى ولبابة بن ظاعن العبسى وماجد الخزرجى ونبهان البجلى وطارق بن الأشعث السلمى وفائز بن جرير السلمى وهياج بن عمرو التميمى وعطاء بن بدر التميمى وهاشم بن فرج التميمى والأحوص التميمى وياسين ابن مفرح وعبادة بن قنفد وعلقمة بن حازم والقداح بن مازن وهلال بن خويلد الغطفانى وطوق بن مضر الكلبى وبحرى بن عطاء (وكان) يرى على قبورهم نور والدعاء مجاب فى تلك البقعة (وبحرى) هذا المكان تربة الصاحب فخر الدين، قيل كان من أهل الخير والصلاح ومعه فى التربة جماعة من التميميين وهذه التربة قريبة من رباط الأمير مسعود (ثم ترجع) وانت مبحر الى تربة المجد الاخميمى فأجل من بهذه التربة الشيخ الامام العالم مجد الدين على بن أبى الثناء الأخميمى ولد باخميم مدينة بصعيد مصر ومات بمصر سنة ثلاث وخمسين وستمائة صحب الفقيه أبا الطاهر محمد بن حسين الأنصارى وناب عنه فى الأمامة بالجامع العتيق وعده بعضهم فى طبقة الفقهاء وكان ورعا زاهدا يمشى فى قضاء حوائج الناس لايدعوه أحد فى حاجة إلا ذهب معه (حكى) أنه دخل على الوزير الفائز فى يوم واحد مرارا لأجل قضاء حوائج الناس فقال الوزير آخر دخوله له كم ترد الينا؟ فقال إنى أرجو بذلك الاجر بالخطوات التى أمشيها اليك فى حاجة الناس فانى لاأدع ذلك لأجل منعك حوائج الناس فقال له جزاك الله تعالى خيرا (وبالحومة) أيضا قبر الفقيه الامام العالم الورع الزاهد علم الدين القمنى كان يحفظ مايسمعه من مرة واحدة وكان رجلا ضريرا فتح عليه بالحفظ وله ذرية باقية الى الآن ويقال انهم من ذرية أبى بكر القمنى الذى بالنقعة قيل وقبره على الطريق قريب من تربة الشيخ أبى الحسن السنهورى وعرفت الآن بالمجد الاخميمى وقبره الآن بالتربة الملاصقة لتربة الخازندار وهى على

الطريق المسلوك قريبة من الجد الأخميمي وبها جماعة من ذريته وهذا هو الصواب وفي طبقته وجيه الدين كان إماما عالما فاضلا ، وكان مدرسا بالأشرفية وناب في الحكم العزيز بالقاهرة ولا يعرف له الآن قبر (ومن هذه الطبقة) الشيخ الامام العالم أبو العباس أحمد بن عبيد ، كان من أجل العلماء المحدثين روى عن جماعة وروى عنه جماعة ودفن بالقرافة ولم يعرف له الآن قبر ، وبهذه الشقة جماعة من المشهورين لا نعرف قبورهم

﴿ ذكر الجهة الثالثة وهي الصغرى ومن بها من الصالحين والعلماء والامراء وغيرهم وذكر فضل الجبل المقطم وماجاء فيه من الأثر وفضل من دفن بسفحه ﴾

أما مبدأ الزيارة من هذه الجهة فهو من تربة أحمد بن طولون بعد زيارة المشهد النفيسي ، وقد قال قوم ان بالحصن (١) الشريف سارية والرديني وليس بصحيح لأن أهل التحقيق من أرباب هذا الفن ومن اعتنى به لم يذكر ذلك وفي سارية اختلاف يذكر عند ذكر قبره في شقة الجبل (وقيل) إن هذا المكان كان يتعبد فيه الرديني (وبالحصن) الشريف جماعة من الأشراف والملوك والوزراء والأمراء يضيق هذا المختصر عن ذكرهم (وأما مابين القرافتين) من الاولياء فقال قوم ان بالخطة زوج السيدة نفيسة وهو اسحق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم ، وليس بصحيح (وقيل) به السيدة لبابة وليس بصحيح وانما بالمكان جماعة من الأشراف لاتعرف أسماؤهم ، وأما اسحق المؤتمن زوج السيدة نفيسة وولداه منها القاسم وأم كلثوم فانهم رحلوا الى المدينة الشريفة بعد موت السيدة نفيسة

﴿ ذكر تربة الأمير أحمد بن طولون ﴾

وهي التربة الصغرى القريبة من باب القرافة قيل كان مولد الامير أحمد بن طولون التركي أمير مصر في سنة ست وعشرين ومائتين وقيل في سنة عشرين وقيل سنة أربع عشرة

(١) المراد به قلعة القاهرة والمسجدان اللذان بداخلها المعروفان بسارية والرديني والاول منهما يعرف الآن بجامع سليمان باشا

ببغداد وقيل بسر من رأى وهو الاشهر أمه أم ولد تسمى هاشم وقيل قاسم واختلف في نسبة ابن طولون فقال بعضهم انه لم يكن ابن طولون وإنما تبناه وقيل هو أحمد بن طولون التركى أحد موالى الخليفة المأمون بن هرون الرشيد قيل وهبه له الامير نوح عامل بخارى مع جملة مماليك فرقاه مولاه المأمون حتى صيره أميرا من جملة الأمراء وولد أحمد المذكور، وقيل إنه ابن يلبخ التركى وأن أمه قاسم جارية طولون والاصح أنه ولد طولون المذكور ولما كبر نشأ على خير من حفظ القرآن ودرس العلم وتفقه على مذهب الامام الأعظم أبى حنيفة النعمان رحمة الله عليه ولما مات أبوه فوض اليه الخليفة ما كان لأبيه ثم تنقلت به الأحوال الى أن ولى إمرة الثغور ثم امرة دمشق ثم الديار المصرية فسار في ذلك أحسن سيرة حتى انه كان يباشر الأمور بنفسه ويتفقد رعاياه ويتفحص عن أخبارهم ويحب العلم وأهله ويأتى مجالسهم وكان له فى كل يوم مائدة للخاص والعام وكان كثير الافضال وافر الانعام وكان له فى كل شهر ألف دينار يفرقها على الفقراء والمساكين وطلبة العلم فلما كان فى بعض الأيام أتاه وكيله الذى يتعاطى تفرقة ذلك وقال له يامولانا انه تأتينى امرأة وعليها الازار وفى يدها الخاتم الذهب فتطلب منى فأعطيها فقال له من مد يده اليك فأعطه، وكانت ولايته على مصر فى شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين وكانت ولايته سبع عشرة سنة وتوفى يوم الاثنين لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين وله من العمر خمسون عاما وخلف من الاولاد الذكور سبعة عشر ولدا والاناث ست عشرة امرأة وولى بعده امرة مصر ولده أمير الجيوش خمارويه، وإنما ذكرنا ذلك تكثيرا للفائدة وأما بناء جامعه ومدينته فان ذكر ذلك تقدم فى أول هذا الكتاب وهذه التربة هى أول مزيارة هذه الجهة (ثم بعدها) من شقة الجبل التربة القوصونية (١) بها جماعة من أهل

(١) هذه التربة هى المعروفة بالخانقاة القوصونية المنسوبة الى الأمير قوصون الساقى الناصرى صاحب الجامع المذكور فيما تقدم بشارع السيوفية وقد

العلم والصلاح ثم (تتوجه) الى تربة الشيخ ولى الدين الملوى بها جماعة من العلماء منهم الشيخ الامام العارف ولى الدين الملوى معدود من أكابر الفقهاء والمحدثين درس وأفتى وله الكتب المصنفة وهو متأخر الوفاة ( ومعه ) فى التربة الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد الكلائى ( وبها أيضا ) الشيخ الامام أبو الحسن الصقلى (وبها أيضا ) الشيخ ابراهيم العجمى ، وعلى شرعة الطريق قبلى هذه التربة قبر الشيخ محمد المؤذن بجامع الأمير أحمد بن طولون ( وقبليه ) تربة بها قبر الشيخ عبد الوهاب السكندرى ، كان من كبار الصلحاء له كرامات خارقة وله ذرية عند سماسرة الخير ( وقبلى هذه التربة ) تربة بها الشيخ ابراهيم الحكرى وهؤلاء يزارون مع شقة أبى السعود ومع شقة الجبل (ثم تزور ) بعد هؤلاء الشريف أبا بكر المعروف بابن أبى الحياة، والعوام تقول ابن أبى الحيات وأصله من الكرك ثم دخل الى مصر وأقام بالقرافة وصار له علم منشور وله مريدون وخدام وكان يعطى العهد ويجلس على السجادة سالكا الطريق الرفاعية ومناقبه مشهورة (ومعه) بالتربة السيد الشريف الحسن الأنور ( وبها أيضا ) جماعة من الأشراف ، ثم تخرج من هذه التربة وأنت مغربا قاصدا الجبل تجد حوشا لطيفا على سكة الطريق به قبر الملك المظفر قطز الذى كسر التتار على عين جالوت وهو الثالث من ملوك الترك وهو أحد مماليك السلطان الملك المعز عز الدين أيبك التركمانى ولى السلطنة بعد خلع ولد استاذه الملك المنصور على بن الملك المعز أيبك التركمانى المذكور فى يوم السبت الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة ثم جهز العساكر وتوجه صحبتهم الى البلاد الشامية لقتال التتار فحصل بينه وبينهم وقعات عديدة ثم نصره الله تعالى عليهم واستخلص من أيديهم الشام وحلب وغيرهما وأقام نوابه بالبلاد الشامية ثم رجع الى الديار المصرية منصورا مؤيدا وفرح الناس بذلك فلما قرب السلطان من الصالحية انحرف عن الدرب لأجل الصيد فلما رجع طالبا

---

تخربت هذه الخانقاة وبقيت منها مئذنتها وهى كائنة بصحراء سيدى جلال المعروفة قديما بالقرافة الناصرية

الدهليز سايره الامير ركن الدين بيبرس البندقدارى وجماعة من الامراء وجماعة من المماليك خشداشيه (١) فطلب الأمير بيبرس البندقدارى امرأة من سبي التتار فأنعم عليه بها فتقدم اليـه ليقبل يده فأمسكها وقبض عليها فبادر اليه أمير اسمـه أنس الأصبهانى وضربه بالسيف على كفه وأبانها ثم اقتلعه عن فرسه الى الأرض ، ثم رماه أمير آخر اسمـه بهادر العربى بسهم فقتـله وذلك فى يوم السبت خامس عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة ، ثم قيل انه نقل الى هـذه التربة فـكانت مدة ولايته سنة إلا أياما ( ومن بحريه ) قبر الشيخ بهادر (ومن شرقيه) قبر الشيخ محمد الزبيدى بالتربة العظمى الحسنة البناء ذات المنار ( وفى علو الجبـل ) مغارة الاشراف بها الشيخ عبد الرحمن الرومى والشيخ أحمد أبو قبع ( ومن قبلى تربة السلطان ) قبر الشيخ شمس الدين بن الشيخ أبى بكر المحلى المحدث والواعظ بالجامع الأزهر ، كان له مجلس عظيم فى الوعظ ( وبجاوره ) تربة ابن عبود كان يسعى فى قضاء حوائج الناس عند الأمراء والاكابر والملوك ويجالسهم بسبب ذلك وحول تربته جماعة من الأمراء والملوك والمجاهدين ( ثم تأخذ ) مستقبل القبـلة من تربة السلطان قطز تجد تربة صغيرة على سكة الطريق بها قبر الشيخ أبى الحسن على الرصاصى المعروف بالجمال (وفى الدرب) المجاور لقبر الشيخ رسل القدورى تربة الاشراف وهى تربة قديمة معقودة الأقبية ( وعند باب ) الدرب قبر الشيخ أبى اسحق ابراهيم بن ظافر القرشى ( وبالحومة ) قبر أبى الحسن بن ظافر القرشى وقبر الشـيخ رسل القدورى ، وعده القرشى فى طبقـة الفقهاء وهو المعروف بصاحب الحنفاء وهو بالحوش اللطيف وقبره رخام باق الى الآن ، قيل إن الشيخ كان يبيع القدور الفخار فجاءه رجل وناوله درهما وأخذ منه قدرا فجاء الرجل بها الى بيته وعلقها على النار فوجدها مكسورة فجاء بها اليه فقال له الشيخ انظر الى درهمك فاذا هو نحاس فأخذه وبدله بدرهم جيد فقال له الشيخ خذ قدرك فأخذ الرجل قدره ومضى الى بيته ثم علقها على النار فوجدها صحيحة، وهـذه الحكاية مستفاضة بين مشايخ الزيارة، وهذا ليس بمستبعد من كرامات الصالحين (والى جانبه)

(١) من الالقاب التركية بلقب ياور أو سكرتير خاص

قبر الشيخ ابراهيم المعروف بفاز من اتقاه وسبب شهرته بذلك أنه رؤى بعد موته في المنام فقيل له مافعل الله بك فقال فاز من اتقاه (وعند باب تربته) الفقهاء أولاد الشرابي وفي سكة الطريق قبر داثر هو قبر الشيخ السياح وله حكاية مطولة في السياحة (ومن قبره) الى قبر الشيخ عبد الحافظ القليوبي وهم جماعة بالقرافة منهم هذا السيد عبد الحافظ المعروف بصاحب الخطوة (ثم تمشي) في الطريق المسلوك قاصدا جامع محمود وهو مقابل للجامع بحوش وعده القرشي في طبقة الفقهاء والامراء ، قال ابن عثمان في تاريخه : هو محمود بن سالم بن مالك عرف بالطويل وقال أبو جعفر الطحاوي كان محمود هذا جنديا من جند ابن الحكم أمير مصر فركب السري ذات يوم فعارضه رجل في طريقه ووعظه بما غاظه به فالتفت الى محمود وقال له اضرب عنق هذا فرمى محمود برأس الرجل في الطريق فلما رجع محمود الى منزله خلا بنفسه وتفكر وندم وقال تكلم بكلمة حق فقتلته كيف يكون حالك مع الله تعالى اذا وقفت بين يدي الله تعالى وبكى بكاء شديدا وآلى على نفسه أن يخرج من الجندية ولا يعود اليها فلما أصبح غدا الى السري بن الحكم فأخبره بما كان منه في تلك الليلة وأشهد على نفسه أن لايخدم سلطانا أبدا وأقبل على عبادة الله تعالى وبنى هذا المسجد المعروف به (وحكى) ابن عبد الحكم عن محمود هذا أنه بات تلك الليلة فرأى في منامه الفقير وهو يخطر في الجنة فقال له مافعل الله بك قال غفر لي وأدخلني الجنة فقل لأستاذك ياظالم سبقك غريمك الى الحاكم فأصبح وتاب عن الجندية (وقيل) ان قبره بالقرب من قبر أبي بكر الاسطبلي وذكر القضاعي أنه بهذه الخطة والأصح أنه غربي تربة الأشرف الذي بالقرب من القدوري وعليه الآن محدول حجر.

﴿ ذكر المشهد (١) الذي له بابان المعروف باليسع وروبيل ﴾

ويقال أن به روبيل بن يعقوب النبي عليهما الصلاة والسلام وكل ذلك غير صحيح (وسبب) تكلم الناس بذلك واشاعته بينهم ماحكى ابن عثمان في تاريخه أن رجلا بات في هذا المكان قديما وقرأ سورة يوسف عليه الصلاة

(١) هذا المشهد باق الى اليوم ويعرف بهذا الاسم انظر تعليقاتنا على كتاب الكوكب السائر وهو على حاله من آثار الدولة الفاطمية .

والسلام ونام فرأى قائلا يقول هـذه والله قصتنا من أعلمك بها ؟ فقال القرآن الذى أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن أنت ؟ قال روبيل أخو يوسف ، فلما أصبح أخبر الناس بما رأى فبنوا عليه هذا المشهد لما علموا من صدق هذه الرؤيا ، فالمكان مبارك يزار بحسن النية ( وروى ) ان يهودا بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام أقام فى ذروة الجبل المقطم بهذا المكان وتعبد فيه ولم ينقل عن أحد من أهل التاريخ ان أحدا من الأنبياء مات بمصر غير يوسف الصديق بن يعقوب عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام وحكايته مشهورة فى دفنه ونقلته ( وبأزاء ) هذا المشهد قبر عبد الله بن الحسن بن على عده القرشى فى طبقة الفقهاء وذكره ابن غانم فى الواضح النفيس ووصف بالزهد رحمه الله تعالى (ومقابل) باب هذا المشهد تربة قديمة بغير سقف بها قبر الشيخ الصالح أبى اسحق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبى المالكى ووفاته فى سنة خمس وستين وثلثمائة ( ومن وراء ) الحائط القبلى قبر عليه مجدول كدان هو قبر الشيخ يحيى الشعبى المحدث الحافظ ( ويلى ) مشهد اليسع من الجهة القبلية الفقهاء أولاد اسرائيل القراء وقبر الشاب التائب (وبازاء) المشهد جماعة من الأولياء قد دثرت قبورهم وتعرف بمدافن محمود ( وفى ) مجرا محمود قبر القاضى مرغب بن القاضى دمياط وقبره معروف فى خطة تربة الست ( وقريب ) من هـذه الخطة التربة المعروفة بتربة «بيدار» بها أشراف قديمة الدفن وهو مشهد عليه جلالة ونور ( وبه ) قبة بها قبر السيدة الشريفة زينب والاصح أنهم من الدفن القديم لا تعرف أسماؤهم ( ويجاورهم ) تربة الشيخ تقى الدين (١) العجمى واسمه رجب وبها قبر الشيخ بهاء الدين الكازورنى والشيخ يحى الكازورنى التبريزى والشيخ محمد الحريرى والشيخ أوران بن فيان والشيخ عثمان الشامى والشيخ خليل من أصحاب أبى ذر العراقى والشيخ محمود الكردى والشيخ حسن بن الشيخ عيسى وقبر

(١) للشيخ تقى الدين العجمى هذا زاوية بدرب اللبانة بالقلعة ، وليس اسمه رجب كما يزعم هنا فان رجب آخر وله زاوية بالمحجر أنظر كتابنا المزاوات المصرية

الشيخ عبد الله بن عمر بن محمد المقرى وقبره عند الباب الغربى من الحوش عند قبر محمد بن محمود الكردى وقبر الشيخ ناصر الدين العجمى وقبر الشيخ مجد الدين والشيخ عبد الله والسيدة فاطمة وخديجة أولاد الشيخ عبدالله ( وبالتربة ) أيضا قبر الشيخ محمد الغويلاوى وخادمه الشيخ بدر الدين وقبر الشيخ سليمان أخى الشيخ تقى الدين رجب وقبر الشيخ حسام الدين الأزهرى والشيخ حسن بن أبى بكر الأصفهانى وقبر الشيخ على خشخش وقبر الشيخ يحى خادم الشيخ محمد السمرقندى وقبر الشيخ البخارى والشيخ حسن العجمى والشيخ حسن الكردى وقبر الشيخ على السيراجى والشيخ يوسف التوريزى والشيخ حسام الدين خادم الفقراء والشيخ يوسف الهروى وقبر الشريف عربشاه البلخى وقبر الشيخ يعقوب التركمانى والشيخ على بن عثمان الششترى والشيخ رمضان خادم الفقراء والشيخ حسن البدخشانى والشيخ محمد الجندى وقبر الشيخ محمود الحورانى والشيخ محمد التوريزى والشيخ بهاء الدين الاخلاطى والشيخ حسن التركى وقبر الشيخ رشيد سقاء الفقراء والشيخ محمد الكاشغرى والشيخ على بن أحمد بن محمود النفيسى والشيخ عبد الله بن عمر بن حسن عرف بقطليك والشيخ خضر وبهذا الحوش جماعة من الأولياء والدعاء عنده مجاب ( ثم ترجع ) فى الطريق المسلوك الى خطة الدينورى بها الشيخ عبد الحافظ القليوبى (ومن قبليه) تربة الشيخ أبى الحسن على الزنارى المعروف بصاحب الغزالة وهى على يمين السالك قبل وصولك الى الدينورى ( وهناك ) تربة بها جماعة من مشايخ الرفاعية وخلف حائطها قبر الشيخ أبى القاسم الهكارى ( وأما ) التربة المعروفة بالدينورى فان بها جماعة من العلماء والأولياء منهم الشيخ الزاهد العابد أبو الحسن على ابن محمد بن سهل المعروف بابن الصائغ توفى سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة (وحكايته) مع تكين العامل على مصر كانت مشهورة وهو ان الشيخ رحمه الله تعالى كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وإن أمر السلطان بشىء لايناسب الشرع نهى الشيخ عن ذلك فشق ذلك على السلطان فأمر به أن يحمل الى

القدس الشريف على بغل فشق ذلك على الناس فأغلقت البلد لأجل خروجه وخرج معه خلق كثير وقدموا له البغل فركب والناس يتباكون حوله وينظرون فقال لهم الشيخ لاتيأسوا فان الذى أنفذنا على هذا البغل يموت ويعمل له صندوق ويحمل فيه الى بيت المقدس ويدور البغل ويبول عليه وأعود اليكم ان شاء الله تعالى ففرحوا وعادوا وتوجه الشيخ الى أن وصل الى بيت المقدس فأقام به مدة فلما مات تكين جعل فى صندوق وحمل الى بيت المقدس وجرى ماقال الشيخ ثم عاد الشيخ الى مصر وتوفى ودفن هنا فى التاريخ المذكور وشهرة الشيخ وكراماته غير محصورة ذكرها ابن عثمان فى تاريخه والقشيرى فى رسالته وغيرهما وما المذكور فى هذا الكتاب إلا المشايخ والأولياء لأجل التماس بركتهم (والى جانبه) قبر الشيخ أبى بكر محمد بن داود الدينورى المعروف بالرقى ويقال الفتالى مات فى سنة خمسين وثلثمائة وله من العمر مائة سنة صحب ابن الجلاء والزقاق وأكابر القوم وكان يقول المعدة موضع جميع الأطعمة فان طرحت فيها الحلال صدرت الأعضاء بالأعمال الصالحة واذا طرحت فيها الحرام كان بينك وبين الله حجاب (وقال) علامة القرب الانقطاع عن كل شىء سوى الله تعالى ومن انقطع الى الله تعالى لجأ اليه ومن انقطع الى المخلوقين لجأ اليهم (وقال) كم من مسرور سروره بلاؤه وكم من مغموم غمه نعماؤه (وقال) الاخلاص أن يكون ظاهر الانسان وباطنه وسكونه وحركته خالصا لله تعالى (وبالتربة أيضا) سيف الدين كهدان والشيخ سراج الدين القرافى وهو صاحب القبر الخشب (وعلى) باب التربة حوش به جماعة من العلماء منهم الشيخ سليمان بن عبد السميع المحدث ذكره القرشى فى كتاب مهذب الطالبين كان من الفقهاء الاجلاء الحفاظ وكان يقول كتمان المصيبة من الايمان مات سنة ثمانين وثلثمائة وله ذرية بمدينة قوص (ومعه) فى التربة قبر الشيخ أبى الحسن صاحب الابريق وقبر الفقيه زحلق المؤدب كان من أهل الخير والصلاح حكى عنه الفقيه حسين المؤدب انه عمل صرافة لصغير عنده فدخل عليه فيها اثنا عشر ألف درهم (وقال) ابن عثمان فى

تاريخه ان على باب هذه التربة قبر الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن خالد العتقي صاحب مالك بن أنس ، وقيل انه بعدان محمود والأصح انه مع أشهب في تربته. (ثم تخرج) من هذه التربة قاصدا الى تربة الحارث التجيبي ، كان مشهورا بالخير والصلاح ومن وراء حائط الدينوري قبران متلاصقان أحدهما بيرم السواق والآخر يقال له ممشاد الدينوري وليس بصحيح فان هذا لم يعرف له وفاة بمصر (ثم تأتي) الى تربة الشيخ بنان بن محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي الأصل سكن بمصر وأقام بها ثم توفي بها وليس في قبره اختلاف ، وهو من كبار مشايخ الرسالة صحب الجنيد وغيره ، وكان يدخل على الأمراء ليأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، وله مع تكين أمير مصر أمور ، وكان يعرف بالحمال . قيل إنه ألقي بين يدي سبع فكان السبع يشمه ولا يضره وان قاضي مصر سعى به الى أن ضرب سبع درر فدعا عليه فحبس سبع سنين (وعند) باب تربته قبر الشيخ طاهر محمد بن محمد كاتب حبس بنان ، وعليه عمود ملصق بالحائط (وعند) باب التربة قبر الاقريطشي وقبر الثعالبي وبحومتهم جماعة من الأنصار و(بالقرب) منهم قبر الشيخ أبي الحسن القرشي وعليه عمود قصير وهو قريب من بيرم السواق وعلى سكة الطريق قبر الشيخ أبي الحسن الوراق (كان) رحمه الله تعالى عابدا زاهدا ومن كلامه عفا الله عنه ، من عرف نفسه عدل عنها ، وآفة الناس قلة معرفتهم بأنفسهم (وقال) حياة القلوب في ذكر الحي الذي لا يموت . والعيش الهني مع الله لا غير (وقال) الأنس بالخلق وحشة ، والطمأنينة اليهم حمق والسكون اليهم عجز والاعتماد عليهم وهن والثقة بهم ضياع ، واذا أراد الله تعالى بعبد خيرا جعل انسه به (وقال) من خلص بصره عن محرم أورثه الله تعالى حكمة على لسانه يهتدي بها ، ومن غض بصره عن شبهة نور الله تعالى قلبه بنور يهتدي به الى طريق رجائه (ومقابله) على سكة الطريق قبر الشيخ أبي علي بن أحمد المعروف بالكاتب أحد مشايخ الزيارة (قال) ابن عثمان كان من السالكين ، وكان الجنيد يعظمه ، مات سنة نيف وأربعين وثلثمائة (ومن كلامه) المنزلة زهوا

الله من حيث العقول فغلطوا والصوفية نزهوه من حيث العلم فأصابوا وقال اذا انقطع العبد الى الله تعالى بالكلية فأول ما يستفيده الاستغناء به عما سواه (وقال) من صبر علينا وصل الينا ( وقال ) اذا سكن الخوف فى القلب لم ينطق اللسان إلاّ بما يعنيه ( وقال ) ان الله تعالى يرزق العبد حلاوة ذكره فان فرح به وشكره أنس بقربه وإن قصر فى الشكر أجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته (وكان) الشيخ أبو الحسن الوراق وأبو على الكاتب من أهل الخير ، حكى عنهما أن الرجل كان يأتى الى أبى الحسن يطلب منه ورقة ليكتبها فيعطيه ورقة ولا يأخذ منه ثمنها ويناولها الى أبى على المذكور فيكتبها له ولا يأخذ منه أجرة، وأقاما على ذلك مدة ( ومقابله ) على سكة الطريق قبر المرأة الصالحة أم أحمد القابلة ، كانت من أهل الخير ، وقيل كانت تقبل لله ولا تأخذ على ذلك أجرة، وكانت اقامتها بالجبل حكى عنها ولدها أنها قالت له فى ليلة شاتية يابنى أضىء المصباح ، فقال لها ليس عندنا زيت فقالت له صب الماء فى السراج وسم الله تعالى قال ففعلت ذلك فأضاء المصباح فقال لها يا أماه الماء يقد ؟ قالت لا ، ولكن من أطاع الله تعالى أطاع له كل شىء ( وبالحومة أيضا) قبر الشيخ عبد الواحد الحلوانى ( ثم تمشى) فى الطريق المسلوك وأنت مستقبل القبلة الى أن تأتى الى تربة الشيخ الصالح عبد الصمد البغدادى تصعد اليها بدرج ، بها جماعة من العلماء ( منهم ) الفقيه الامام العالم أبو بكر محمد المالكى شيخ الشيخ عبد الصمد البغدادى ، قيل إنه من السبعة الأبدال ( حكى ) عنه القرشى فى تاريخه أنه مر على امرأة مقعدة فقالت له هل معك شىء لله تعالى ، فقال لها مامعى شىء من الدنيا ، ولكن هاتى يدك فقامت تمشى بأذن الله تعالى ( وكان ) اذا دخل الحمام غمض عينيه فلا يفتحهما حتى يخرج منه ( وكان ) يقول المؤمن لا تمسه النار وإن مسته لم تحرقه ، ولولا أنى أخاف الشهرة أدخلت يدى فى النار وأخرجتها مائة مرة فلا تحترق ( وبالتربة ) أيضا قبر الفقيه العالم الناسك الورع الزاهد أبى يحيى محمد بن أحمد بن اسحق بن ابراهيم البغدادى المعروف بصاحب الحنفاء ، قال ابن عثمان توفى سنة خمس وثلاثين

وثلثمائة ، وقال القرشي اسمه محمد بن أحمد بن الحسن بن ابراهيم ، هذا هو الأصح ( وكانت ) الحنفاء امرأة مجابة الدعوة ( وقال ) ابن عطايا قبح من نسب محمد بن أحمد الى صحبة امرأة ، وهو جليل فى العلماء ( وبالتربة ) قبر أحمد بن الحسن البغدادى و بالتربة قبر الشيخ الصالح عبدالله الكومى وقبره على يسار الداخل من الباب البحرى ، وعلى اليمين قبر الحنفاء و بالتربة جماعة من العراقيين وقبورهم عند الباب الغربى ( وبجاورهم ) تربة الشيخ صبيح بها جماعة من العلماء منهم الشيخ العالم مسعود النوبى شيخ الشيخ صبيح وجماعة من ذريته ، كان من كبار الصلحاء وله كرامات مشهورة وأخبار مأثورة ( وبالتربة ) الشيخ أبو بكر بن الشيخ صبيح وجماعة من ذريته ( والى جانبهم ) حوش فيه الشيخ عبد الجبار كان يعرف بابن الفارس ، وكان جليل القدر زاهدا عابدا ، كان ابن طغج يأتى الى زيارته ماشيا وجوسقه قريب من قبره حكى عنه أنه أرسل يشفع فى رجل عند صاحب الشرطة فلم يقبل شفاعته فبعث اليه رجلا يقول إنك تعزل الليلة نصف الليل ، فلما بلغ صاحب الشرطة قال والله لئن لم يتم ذلك لأهدمن عليه مكانه فلما كان ذلك الوقت الذى أشار به الشيخ جاءه جماعة من بغداد أمرهم الخليفة بقتله فقتلوه فى ذلك الوقت فتبين للناس مقام الشيخ وصاروا لايخالفونه فيما يأمرهم به ( ومن ) ظاهر تربته قبر الفقيه الامام أبى بكر الاصطبلى ، كانت له دعوة مجابة ، ويرى على قبره نور ، وقبره مسطوح فيما بين ابن الفارض وعبد الجبار (وبالحومة) قبر الفقيه أبى بكر محمد جد مسلم القارىء الذى بناه الفارض المعروف بجبل القائم ، ويقال إنه مغارة ابن الفارض ، قيل ان عمر بن الفارض كان يجلس هناك فاتخذ أبو بكر هذا المكان مسجدا وأنفق عليه مالا حتى قيل إنه وجد به كنزا ، ولما مات لم يجدوا عنده غير مصحف ( وفى الحومة) الفقيه يحيى بن عثمان وهو القبر الذى بسفح الجبل المقطم غربى ابن الفارض بينهما الحائط ، وهو أحد مشايخ الكندى ، وقبره حوض حجر داثر (ويلاصق) قبر أبى بكر جد مسلم [illegible] حوش به جماعة من الصالحين ( وبحومة ) ابن الفارض جماعة من

الأولياء من الجهة القبلية من قبره (وأما جهته) البحرية الملاصقة للجبل فمعروفة بمشايخ الحنفية ، بها جماعة من العلماء منهم الفقيه الامام العالم أبو عبدالله محمد بن أحمد الحنفى أحد أئمة الحنفية وقبره ملاصق لسفح المقطم ، وعنده جماعة من ذريته ، منهم الفقيه الامام العالم محمد بن عبد الرحمن الحنفى ومعه فى التربة الوزير أبو القاسم الحنفى وسعد بن أرطاة الحنفى وأبو القاسم بن أرطاة الحنفى (وعند) باب المقبرة عمود مكتوب عليه سعد بن معاذ الأوسى (وبحرى) هذه المقبرة قبر الفقهاء أولاد ابن الرفعة وبحريهم قبر الشيخ صبيح الأزهرى (وقال) بعض مشايخ الزيارة ان بالمقبرة قبر داود الطائى وليس بصحيح وقيل ان بمقبرة الحنفية أولاد داود الطائى (وعلى يسارك) وأنت قاصد ابن الفارض قبر صاحب الشمعة وسبب شهرته بذلك أن الناس كانوا يرون على قبره فى الليالى المظلمة شمعة تضىء (ومقابله) على الطريق قبر الامام العالم العلامة الشيخ مجد الدين أبى بكر الزنكلونى شرح التنبيه وصنف غيره (والى جانبه) قبر ولده محب الدين وأخيه (ويلاصق) تربة الحنفية تربة بها قبر المرأة الصالحة بريدة صاحبة الرواق بالقاهرة بخط الباطنية المقيم به الفقراء الى وقتنا هذا (ثم تأتى الى قبر الامام العالم قدوة العارفين وسلطان المحبين الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض) تلميذ الشيخ أبى الحسن على البقال صاحب الفتح اللدنى والعلم الوهبى نشأ فى عبادة ربه وكان مهابا من صغره (قال) الشيخ نور الدين بن الشيخ كمال الدين سبط الشيخ شرف الدين ، كان الشيخ معتدل القامة حسن الوجه مشربا بحمرة واذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال ازداد وجهه نورا وجمالا ويسيل العرق من سائر جسده حتى يسيل من تحت قدميه على الارض (وكان) اذا حضر فى مجلس يظهر على ذلك المجلس سكينة وسكون ، ورأيت جماعة من المشايخ والفقراء وأكابر الدولة وسائر الناس يحضرون الى قبره ويتبركون بزيارته (قيل) وكانوا فى حياته يزدحمون عليه ويلتمسون منه الدعاء ويقصدون تقبيل يده فيمنعهم من ذلك ويصافحهم ، وكانت ثيابه حسنة ورائحته طيبة (وكان) ينفق على

من يرد عليه نفقة متسعة ويعطى من يده عطاءا جزيلا ولم يحصل شيأ من الدنيا ولم يقبل من أحد شيأ وبعث اليه السلطان الكامل بألف دينار فردها عليه ، قال سبط الشيخ المقدم ذكره سمعت جدى يقول : كنت فى أول تجريدى أستأذن والدى وهو يومئذ خليفة الحكم الشريف بالقاهرة ومصر وأطلع الى وادى المستضعفين بالجبل وآوى فيه ، وأقيم فى هذه السياحة أياما وليالى ثم أعود الى والدى لأجل بركته ومراعاة قلبه فيجد سرورا برجوعى اليه ويلزمنى بالجلوس معه فى مجلس الحكم ثم أشتاق الى التجريد فأستأذنه وأعود الى السياحة ، وما برحت أفعل ذلك مرة بعد مرة الى أن سئل والدى أن يكون قاضى القضاة فامتنع وترك الحكم واعتزل الناس وانقطع الى الله تعالى فى الجامع الأزهر الى أن توفى فعاودت التجريد والسياحة وسلوك طريق الحقيقة فلم يفتح على بشىء فحضرت يوما من السياحة الى المدرسة السيوفية فوجدت شيخا بقالا على باب المدرسة يتوضأ وضوأ غير مرتب فقلت له ياشيخ أنت فى هذه السن فى دار الاسلام على باب هذه المدرسة بين الفقهاء وأنت تتوضأ وضوءا خارجا عن ترتيب الشرع فنظر الى وقال : ياعمر أنت مايفتح عليك بمصر وإنما يفتح عليك بمكة فاقصدها فقد آن لك وقت الفتح ، فعلمت أن الرجل من أولياء الله تعالى وأنه يتستر بالمعيشة وإظهار الجهل فجلست بين يديه وقلت ياسيدى وأين أنا وأين مكة ولا أجد ركبا ولا رفيقا فى غير الحج فنظر إلى وأشار بيده وقال : هذه مكة أمامك ، فالتفت الى الجهة التى أشار اليها فنظرت مكة شرفها الله تعالى فتركته وطلبتها فلم تبرح أمامى حتى دخلتها فى ذلك الوقت وجاءنى الفتح حين دخلتها ( قال ) رحمه الله تعالى ثم أقمت بواد بينه وبين مكة عشرة أيام للراكب المجد وكنت آتى منه كل يوم أصلى فى الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعى سبع عظيم الخلقة يصحبنى ويقول : ياسيدى اركب فما ركبت قط ، ثم لما مضى على خمس عشرة سنة سمعت الشيخ البقال ينادى ياعمر ائت الى القاهرة احضر وفاتى فأتيته مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه فناولنى دنانير ذهب وقال لى جهزنى بهذه وافعل

كذا وكذا ، وأعط حملة نعشى الى القرافة كل واحد دينارا وانزكنى على الارض فى هذه البقعة وأشار بيده اليها وهي تحت المسجد المعروف بالعارض بالقرب من مراكع موسى ، وقال لى انتظر قدوم رجل يهبط اليك من الجبل فصل أنت وإياه على وانتظر مايفعله الله تعالى فى أمرى ، قال فتوفى الى رحمة الله تعالى فجهزته كما أشار وحملته الى البقعة المباركة كما أمرنى به فهبط إلى رجل كما يهبط الريح المسرع فلم أره يمشى على الارض فعرفته بشخصه وكنت أراه يصفع قفاه فى الأسواق فقال لى ياعمر تقدم فصلى بنا على الشيخ فصليت إماما ورأيت طيورا بيضاء وخضراء بين السماء والأرض يصلون معنا ، ثم بعد انقضاء الصلاة جاء طير منهم أخضر عظيم الخلقة قد هبط عند رجليه وابتلعه وارتفع الى الطيور وطاروا جميعا ولهم ضجيج بالتسبيح الى أن غابوا عنا فقال الرجل الذى صلى معى على الشيخ ياعمر : أما سمعت أن أرواح الشهداء فى أجواف طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ؟ وهؤلاء شهداء السيوف، وأما شهداء المحبة فأجسادهم وأرواحهم فى جوف طيور خضر وهذا الرجل منهم ، وأنا أيضا كنت منهم ، وإنما وقعت منى هفوة فطردت عنهم ، فأنا أصفع قفاى فى الأسواق ندما وأدبا على تلك الهفوة ، قال ثم ارتفع الرجل الى الجبل الى أن غاب عن عينى وقال لى ياولدى إنما حكيت لك هذه الحكاية لأرغبك فى سلوك طريق القوم ( وتوفى ) الشيخ شرف الدين بن الفارض رحمه الله تعالى بالجامع الأزهر بقاعة الخطابة فى الثانى من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بالقرافة بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المعروف بالعارض (وكان) مولده بالقاهرة فى الرابع من ذى القعدة الحرام سنة سبع وسبعين وخمسمائة وصار قبر الشيخ بغير حاجز عليه مدة طويلة ، فلما كان فى أيام السلطان اينال العلائى الملقب بالأشرف انتدب رجل من الاتراك يقال له تمر الابراهيمى عتيق السلطان الأشرف برسباى لزيارته هو وابنه برقوق الناصرى عتيق السلطان الظاهرى جقمق العلائى وجماعة من جهتهم وصارا يعملان الأوقاف عنده ويطعمان الطعام ويتصدقان على الفقراء

عنده ثم فى سنة نيف وستين وثمانمائة وقف السيفى تمر على الشيخ حصصا من أقطاعه ابتاعها من بيت المال وأنشأ له مقاما مباركا وجعل له خادما وجعل له جامكية وجعل السيفى برقوق ناظرا على ذلك ثم توفى تمر المذكور بجزيرة قبرس قتيلا فى معركة الفرنج وصار السيفى برقوق يعمل هناك الأوقاف الجليلة بهذا المقام من اطعام الطعام وقراءة القرآن الى أن ولى السلطنة قايتباى المحمودى فجعل برقوق نائب الشام فجعل شخصا عوضه فى ذلك الى أن توفى بالشام فقام ولده مقامه فى النظر على ذلك الى يومناهذا ، وللشيخ شرف الدين ابن الفارض مناقب عظيمة ، ولما حج مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة شريفة وأنشدها وهو مكشوف الرأس عندالروضة الشريفة وهو باك بكاءا شديدا والناس معه ( وكان رحمه الله تعالى ) اذا سمع من انسان كلاما فيه موعظة تواجد وغاب عن الوجود وربما نزع ثيابه وألقاها (وحكى) عنه أنه كان يحب مشاهدة البحر (وكان) من أجل ذلك يتردد على المسجد المعروف بالمشتهى فى أيام النيل فلما كان فى بعض الايام جالسا هناك سمع قصارا يقول : قطع قلبى هـذا المقطع مايصفو ويتقطع فما زال يصرخ ويبكى حتى ظن الحاضرون أنه مات (وبالمعبد) المبارك المعروف بمراكع موسى قبر الطواشى صندل خادم الحجرة النبوية (وبالحومة) تربة معروفة ببنى الحباب ذات بابين المقابل لابن لهيعة بها القاضى فخر الدين وذريته (ومقابلها ) فى الطريق المسلوك حوش صغير به قبر الشيخ عبد الله السائح (والى جانبه) من القبلة عبد الله بن لهيعة وقال القضاعى فى تاريخه ان بهذا القبر عبد الله بن وهب ولم يذكر هذا غيره ، وابن وهب الصحيح أنه بالنقعة (واذا) أخذت من المراكع مستقبل القبلة قاصدا صاحب السحابة تجد على يمينك تربة فى الزقاق الرقيق بها قبر السيد الشريف موسى بن أبى القاسم الحسينى (وقريب) منها تربة الحكيم الانطاكى ، وقريب من ذلك تربة صاحب السحابة ( وبهذه الحومة ) جماعة من العلماء (منهم) الشيخ الامام العالم عز الدين المحاملى من أكابر الفقهاء وأجلاء العلماء ( ومعه ) فى الحومة قبر القاضى أبى عبدالله محمد بن محمد الشيبانى

المعروف بقاضي الحرمين ( ومعه ) في الحومة قبر الشيخ عبد الكريم السحابي ( وقيل ) انه صاحب الحكاية المشهورة التي ذكرها ابن الجوزي فيما جرى له مع الخليفة ( ثم تمشي ) وأنت مستقبل القبلة الى أن تأتي الى تربة الأشراف وتأخذ من قبر ابن لهيعة وأنت مستقبل القبلة تجد على يمينك تربة الفقهاء بني يعمر بها جماعة منهم ( ويقابلها ) تربة بني المنتجب بن على بن أحمد بن طاهر العلوي نائب الوزارة وهم أشراف من نسل محمد بن الحنفية بن على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم ( وبهذه ) التربة قبة بها ناصر الدين عمارة الشاعر الشهير وله ديوان معروف وحوله جماعة من الحسينيين ( وأما ) تربة الاشراف الحسينيين فانها يصعد اليها بدرج وتعرف بالزربية السالك اليها من عند صاحب السحابة بها قبر السيد الشريف على بن طاهر بن الحسن الحسيني كان أهل مصر يتبركون به وبزوجته التي هي عنده يقال ان اسمها ميمونة بنت شاقولة الواعظة ( ثم تمشي ) مستقبل القبلة قاصدا الى طرخان الحامي تجد قبل وصولك اليه قبر الشيخ أبي عبد الله محمد شيخ ابن الطباخ ومعه بالحومة الفقيه ابن الطباخ وجماعة من الفقهاء وهم في حوش مرتفع عن الارض ( ومن قبليهم ) قبر الشاب التائب الفائزي ( ومن ) غربي طرخان قبر الطواشي محسن الخادم بحجرة النبي عليه الصلاة والسلام ( ومعه ) في الحومة قبر الشيخ عمر الأستاذ بها وقبر الطواشي جوهر خادم الحجرة الشريفة وقبر الشيخ الفقيه ابن مجادلة الصوفي والشيخ أبي الوحوش أسد ( وقبلي ) طرخان حوش الفقهاء بني نهار وعند باب تربتهم قبر الشيخ عابد بن عبدالله أحد مشايخ الزيارة قيل إنه أول من زار بالنهار يعني نهار الاربعاء من باب المشهد النفيسي ( ثم تأتي ) الى التربة المعروفة بالرديني وبهذه الحومة جماعة من العلماء منهم الشيخ الامام أبو الحسن على بن مرزوق الرديني ذكره ابن عثمان في تاريخه وعده ابن الحباس في طبقة الفقهاء ( وكان ) رحمه الله تعالى يأوي بمسجد سعد الدولة وكانت كلمته مقبولة عند السلطان فمن دونه ، وكان يحفظ القرآن والحديث والفقه ( وقال ) القرشي في تاريخه : إن هذه البقعة المباركة عرفت بأجابة الدعاء وأن من عليه دين

فيقول اللهم بما بينك وبين صاحب هذا القبر عبدك الرديني إلا ماوفيت ديني إلا استجيب له . وهذا آخر الشقة الأولى من الجبل وأولها من زاوية عبور ، ( وأما ) من هو بالشقة الثانية التي أولها المظفر قطز وآخرها تربة سماك بن خرشة فبالقرب من الرديني وغربيه قبر جبريل الخطاب وقبر الشريف المعروف بأبي الدلالات واسمه أبو القاسم بن أحمد الحسيني من ذرية زين العابدين وقبره الآن عند تربة سراقة المحدث وهي تربة لطيفة قريبة من سماك المذكور بها قبر الشيخ محي الدين بن سراقة المحدث وجماعة من ذريته ( وبالخط ) المعروف بالكيزاني تربة ابن الصائغ قيل ان بها أبا ربيعة الأنصاري وجمرة الأنصاري حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القرشي في تاريخه وهذا ليس بصحيح وقد يكون من الصالحين وهذه التربة شرقي الكيزاني ( وبهذا ) الخط قبر إياس المقعد وقبره على سكة الطريق في حوش صغير ( ومعه في الحومة ) أولاد ابن مولاهم وداود السقطي وسليمان السقطي وزين الفوانيسي وأبو بكر النحاس وهم بالقرب من ابن الفرات

﴿ ذكر التربة المعروفة بالكيزاني ﴾

بها جماعة من الفقهاء والصلحاء ( فأجل ) من بها من نسبت اليه وهو الفقيه الامام العالم الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفرج بن ابراهيم ابن ثابت المعروف بابن الكيزاني ، كان عظيم الشان وله الديوان المشهور وله كتاب الرقائق وله الكتاب المعروف (بعليك الخطب) وقد منع في زمانه القراء من القراءة في الأسواق ومنع معلمي المكاتب من مسح الألواح إلا في الآنية الجديدة وأن يجمع ذلك ويطرح في البحر ،وكان كثير الايثار ، وكان له معمل برسم القزازة ويأكل من كسبه ويتصدق بالباقي وكان يأتيه الطالب ليقرأ عليه فيجده جيعان فيطعمه وعريان فيكسيه ويعطيه العامة حتى يجد في نعله شيئا مقطوعا فيخرزه بيده ، وجاء اليه ملك مصر ومعه رسول الخليفة يوما ليزوره فدخلا عليه وهو يدور على الدولاب بيده ففرش لهما فرشا من خوص فقعدا عليه وسألاه الدعاء فدعا لهما فأخرج له الملك ألف دينار فلم يقبلها فقال له الملك

إن لم تأخذها لنفسك فتصدق بهـا على أصحابك و جيرانك ، فقال ماهم محتاجون الى ذلك فانى فى كل يوم أعمل بثلاثة دراهم و نصف فآكل بنصف درهم و أنفق على جيرانى وأصحابى الفاضل فخذها وانصرف، فأخذها وانصرف (وله مناقب) مشهورة كثيرة وله شعر رائق قال ابن خلكان مات بعد الستين والخمسمائة ومشهده معروف باجابة الدعاء (وقيل) إنه كان مدفونا بمشهد الامام الشافعى فنقل منه وقت بناء القبة الى هذا المكان (وبهذا) المشهد أيضا الفقيه الامام الشيخ وثاب بن المزانى معدود من أكابر العلماء (وكان) كثير الصدقة (حكى) عنه أنه رأى الامام أحمد بن حنبل فى النوم وناوله تفاحة فأكلها وقال له نزه الله ما استطعت وكانت الحنابلة تقدم عليه من البلاد وهو صهر ابن الكيزانى (وبهذه) التربة قبر الفقيه الامام أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الواحد الخثعمى من بنى خثعم (وبهذا المشهد) قبر الفقيه أبى اسحق ابراهيم بن مرعيل من أكابر الحنابلة (كان) يقول فى أكثر أوقاته أكثر الناس غنى من ترك الدنيا لأهلها وكان أمير الجيوش يأتى اليه ويزوره ويسأله الدعاء فجاءه يوما لزيارته فأبطأ عليه فى نزوله فلما نزل رأى عليه ثوب زوجته فقال ماهذا؟ فقال: إنى أغسل ثوبى فلذلك أبطأت عليك ، فبكى أمير الجيوش وقال فى نفسه مثل هذا الفقيه يكون على هذه الحالة !! فأخبر الخليفة فكتب له توقيعا بأربعين دينارا فى كل سنة ،فأخذ أمير الجيوش التوقيع وجاء اليه فلم يخرج له وأرسل يقول له خذ التوقيع وانصرف ولا تعد الينا فانا لاحاجة لنا بمن ينفخنا عند الخلفاء (وقيل) إن أمير الجيوش اجتهد له فى عمارة المدرسة بمصر المعروفة ببنى مرسل (والى جانبه) قبر ولديه عبدالله ومحمد كانا من أخيار الفقهاء والصلحاء (ومعهم) فى التربة الشيخ داود المنوفى بن الجباس صاحب التاريخ وأبو المعالى بن الجباس والشيخ على الكبير والد المصنف والشيخ جمال الدين أبو دية والشيخ شهاب الدين بن جمال الدين والشيخ شهاب الدين بن الكتنانى والشيخ ابراهيم بن الفقاعى (ومقابله) على الطريق قبر الشيخ جبريل المخزى وهو بالتربة الصغيرة

التى هى بالقرب من تربة أم ممدود ( والى جانبها ) قبر الشيخ يعقوب الناسخ وقبره داثر فى الحوش على اليمين وأنت قاصد الى سماك بن خرشة وبتربة سماك المذكور قبران مكتوب عليهما معن بن زائدة وسماك بن خرشة وليس ذلك بصحيح لأنهما لم يدرك لهما وفاة بمصر (ثم تمشى) من تربتهم تجد على يسارك قبر الشيخ على المقسنى أحد مشايخ الزيارة (وبالحومة ) جماعة من خدام المشهد المذكور ( ثم تمشى ) فى الطريق المسلوك الى تربة الردينى السالف ذكرها وهذه الشقة الثالثة وأولها هذه التربة وآخرها قبر عباس الكردى وحول هذه التربة جماعة من الأولياء منهم الشيخ جبريل الخطاب (ومن شرقى ) تربة الردينى تربة ابن المخزومى بها قبر الفقيه المعروف بابن خليفة الشافعى المعروف بالناطق كان من أجلاء الفقهاء وأكابر العلماء ذكره ابن دحية وكان يزوره وقبره معروف فى هذه الخطة (والى جانب ) هذه التربة جماعة من العسقلانيين (وبهذه) الخطة مقبرة ابن شيخ الشيوخ قريبة من سفح الجبل وليس بها بناء وبها قبر محبوب الخياط ( ثم تأتى ) مقبرة الديانية وهم من أعيان الفقهاء والمحدثين وفى مقبرتهم أولاد السيد آدم وهم جماعة أفاضل (وبالخط ) المذكور أولاد ابن مسكين وأولاد القيرانى ( وعلى يسارك ) قبر الشيخ يحى الدجاجى ومن قبليه قبر الشيخ عباس المهتدى وقريب من هؤلاء قبر القاضى يونس الورع وعلى قبره مهابة وجلالة وهو فى مشهد لطيف قيل إنه بلغ من ورعه غايته وكان يقتات برغيف فى كل يوم غداء وعشاء وواظب على ذلك خمس عشرة سنة وقيل إنه كان يأكل من قمح يأتيه من الغرب يزرع له فى أرض ورثها من أبيه وكان لايشرب إلا من بئر شراها (وبالخط) المذكور قبر الشيخ أبى الحسن المالكى لكن لايعرف الآن قبره وبالحومة قبر الفقيه الامام قاسم بن ركاب بن أبى القاسم العدل المعروف بابن القرقرى وهذا لايعرف له الآن قبر(وبالحومة ) قبر المرأة الصالحة فاطمة صاحبة العالية وهو قبر لطيف ( وقيل ) انما هى خيرانة المكاشفة والى جانبها مسطبة قديمة وفى وسطها

قبر مبنى بالطوب الآجر قيل هو قبر عروس الصحراء والصحيح أنها أم الكرم بنت خيثمة أمير مصر وقبرها قريب من يونس الورع وهو معروف باجابة الدعاء (ثم تأتى) الى مقبرة الشهداء بها جماعة من العلماء منهم الفقيه الامام الزاهد أبو اسحق ابراهيم القرشى الهاشمى كان فقيها فاضلا يؤم الناس بمسجد الزبير بمصر وكان مجاب الدعوة كثير البركة جاء يوما الى الحاكم يشهد عنده فى شهادة فأبى الحاكم أن يقبله فلما كان فى الليل رأى الحاكم رجلا قد ارتفعت له الحائط حتى دخل منها فقال له من أنت ؟ فقال له خلق من خلق الله تعالى، قال وكيف دخلت على من غير اذن ؟ قال أمرت بذلك لم لاقبلت شهادة ابراهيم القرشى وهو عدل عند الله تعالى فقال له الحاكم إنه بليد، قال فى غد يأتيك وهو ينطق بالحكمة فلما أصبح أتاه وهو يتكلم بالحكمة فقبل شهادته (وبهذه) المقبرة قبر الجزرى الكبير والشيخ أبى اسحق العراقى والفقيه ابن رامح والشيخ محمد بن سليمان والشيخ عبدالله بن عرفة (وفى مقبرتهم) الفقهاء أولاد صبح المالكية والشيخ أحمد النحاس والسيدة عائشة وأم الخير بنت الشيخ ابراهيم القرشى (وبحرى) هذه المقبرة قبر عليه عمود مكتوب عليه صاحب الكلوية ذكره ابن عثمان فى تاريخه وأشار الى أنه من الصحابة ولم يذكره أحد من المؤرخين غيره ويحتمل أن يكون هذا من الصالحين (وغربى هذه المقبرة) حوش لطيف بغير سقف يقال ان به سارية على اختلاف فيه (ومعه) بالحوش المذكور قبر الفقيه الفاضل الذى ضرب بعبادته فى زمنه المثل هو أبو النجاء صالح بن الحسين بن عبد الله المبتلى كان شافعى المذهب (حكى) عنه أنه جلس يوما بالجامع الأزهر للاقراء فرأى الطلبة يضحكون فقال لااله الا الله فسد الناس حتى أهل العلم!! لقد كنا ندخل حلق العلم فلا يقوم الرجل الا خاشعا أو باكيا أو متفكرا ثم نأتى الى الحلقة من الغد ونحن على ذلك وقام واعتزل الناس وانقطع فى جوسق ابن أصبغ يتعبد فبلغ من زهده أن كان يقتات بالبقل وكان مليح الوجه صحيح الجسم وكان النساء اذا مررن على الجوسق نظرن اليه

فسأل الله تعالى أن يبتليه فكانت المرأة اذا دخلت عليه تعرض بوجهها فيقول هكذا قصدت ( وكان ) له صاحب يخرج كل يوم الى البركة فيجمع له ماسقط من غسل البقولات فيدقه بالملح ويقتات به فجاءه يوما وليس معه شيء فقال له مالك جئت بغير شيء؟ فقال له ياسيدى رأيت السودان يحاربون فقال هذه العصا خذها وامض اليهم فانك تأمن منهم فأخذها وانصرف اليهم فولوا كلهم ولم يقف أحد منهم ( وكان ) الشيخ عظيم الشان ، ويقال انه عاش طويلا وتوفى بعد الأربعين والخمسمائة ( وحول ) هذه التربة جماعة من الفضلاء ( منهم ) الشيخ صبيح الجنيد والشيخ مجاهد العجمى ( وبالقرب ) من هؤلاء قبر الفقيه أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى الحسن بن يحى الدمنهورى الشافعى كان عاقدا بمدرسة الصالحية مات سنة ست وأربعين وستمائة وقبر فى القبور الدوارس ( وبسفح الجبل أيضا ) قبر الفقيه الامام العدل المقرى المحدث الأصولى الشافعى أبى محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف الأنصارى اليمنى ، كان متواضعا مع علمه رحمه الله تعالى مات سنة أربع وأربعين وستمائة ( وبالحومة ) قبر الشيخ سالم الصالح المعروف بالمواقيت والفقيه مياس ( وقبلى ) مقبرة الشهداء قبر الشيخ عباس الكردى كان من الصالحين وعلى قبره عمود مكتوب عليه اسمه ووفاته وهذا آخر الشقة القبلية ؛ وقد تقدم ذكرنا الجهة الشرقية التى تلى شقة الجبل وذكرنا أيضا الجهة الغربية التى تلى سارية ومعاذ بن جبل لكن لم يثبت وفاة معاذ بن جبل بمصر ولا سارية بمصر ويحتمل أن يكون هذان المدفونان من أولادهما والذى صح أن معاذ بن جبل مات بعمواس عام الطاعون وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وأنه لم يكن له عقب ، وقيل ان صاحب القبر من التابعين وحول تربته جماعة من الصلحاء ( منهم ) أبو محمد القصى وهو بباب التربة وقبر الفقيه أحمد الزعفرانى وقبر الشيخ فتيان العسقلانى وولده محمد وهذا القبر مع جدار الحائط الغربى ، وعليه مجدول كدان ( ثم تمشى ) فى الطريق المسلوك تجد على يمينك حوشا لطيفا بازاء تربة حسان به قبر الفقيه الامام العالم أبى السمراء

الضرير كان من أجلاء الفقهاء ، عاش مائة وعشرين سنة ، وله دعوة مجابة (وكان) اذا لقن مائة سطر يحفظها (قال) ابن دحية وقف الكامل عند قبر أبى السمراء وقال ههنا الدعاء مستجاب ، ولقد دعوت الله هنا مرارا فاستجيب لى (ومن) وراء حائطه الشرقى قبر المرأة الصالحة أم نعيم وعندها قبر الرجل الصالح المؤذن البكرى (وبحريهم) حوش الفقهاء أولاد درباس وقد ذكرنا تربتهم الاولى التى بخط الازهار (ثم تمشى) وأنت مستقبل القبلة الى حوش بنى عثمان به جماعة من العلماء ذكرهم ابن الجباس فى تاريخه والدعاء عندهم مستجاب (ونسبة) من بهذا الحوش الى موفق الدين عثمان بن تاج الدين أبى العباس بن شرف الدين محمد بن جمال الدين عثمان بن أبى الحزم مكى بن عثمان شافعى زمانه ، نسبه متصل بنسب سعد بن عبادة الأنصارى ، وقال بعضهم إن بتربتهم الفقيه الامام أبا الحزم مكيا ووالده عثمان المشار اليه وأخاه الفقيه العلامة أبا القاسم عبد المنعم ويقال أبو البركات ولهؤلاء ذرية باقية الى الآن (وحول) هذه التربة جماعة من العساقلة ، وقبر الشيخ أبى المعروف صدقة المشارعى (وبحريه) قبر الفتى عبد المنعم وقبر الشاب التائب والشيخ رشيد الدين الملا وقبره فى حوش الى جانب الطريق المسلوك (وبالقرب) منه قبر الشيخ أبى محمد الهورانى وعبد الله المنذرى (ويليهم) من القبلة قبر العمرشى معدود فى طبقة القراء . وبالحومة جماعة قد دثرت قبورهم (ثم تمشى) فى الطريق المسلوك خطوات يسيرة تجد أمامك تربة عظيمة بها جماعة من العلماء الاكابر وأجل من بها صاحبها الفاضل أبو على عبد الرحيم بن على بن الحسين أبى أحمد البيسانى وزير مصر والشام وغير ذلك مولده بثغر عسقلان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وتوفى ليلة الأربعاء سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة وقبره ظاهر يزار ويتبرك به ، كان رحمه الله تعالى وزيرا صالحا مجتهدا عالما عاملا لم ينطق قلمه قط إلا بإيصال رزق أو خير أو تجديد نعمة ، وأما صدقاته وبره وخيره وعلومه فانها أشهر من أن تذكر ، وهو الذى جدد عمارة العين التى تجرى من ظاهر مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم الى أهلها ، ولهم بها المعونة العظيمة والنفع

التام ، وله فكاك الأسرى من يد الكفار ، ولم يترك بابا من ابواب الخير إلا أخذ منه بأوفى نصيب رحمة الله تعالى عليه ( وبتربته أيضا الفقيه الامام العالم الشيخ أبو القاسم الشاطبي الرعيني ) كان رجلا صالحا عاملا انتهت اليه الرياسة فى وقته فى قراءة كتاب الله العزيز ومعرفة وجوه قراآنه وتقريره وعلم الحديث والنحو واللغة وغير ذلك مما انفرد به واعترف له به أهل وقته ومن بعدهم (وكان) متصدرا بالمدرسة التى أنشأها القاضى الفاضل وهى قريبة من داره وقرأ عليه جماعة فانتفعوا به وصنف فى علم القراءات ومرسوم خط المصحف وغير ذلك وهو مجلد ينتفع به ويشتغل بحفظه ( وكانت ) وفاته فى جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة رحمة الله عليه (وعند) باب تربته مما يلى الشرق قبرالفقيه العالم الشيخ أبى المعالى مجلى صاحب كتاب الذخائر المخزومى ويدعى بابن الأنصفوى روى عن أبى الحسن على الخلعى وغيره واختلف فى وفاته قيل توفى فى ذى القعدة سنة خمس وستين وخمسمائة وقيل سنة خمس وخمسين ( وبازاء تربة الفاضل ) قبر الفقيه الدلاصى ومن شرقى أبى المعالى قبر الشيخ عابد بن عبد الله المصلى وهو فى حوش لطيف ( ومن قبليه ) فى الطريق المسلوك مقبرة الفقهاء التائبين وهم جماعة من أهل الخير والصلاح منهم القاضى النجيب الدمشقى وبها أبو الحسن على بن مهيب القيسى البصرى وقبره مبنى بالطوب الآجر على هيئة المسطبة ( والى جانبه ) من القبلة حوش العساقلة ومن شرقى هذه القبور على سكة الطريق قبر الشيخ أبى الجود حاتم البكرى مكتوب على عموده ومقابله قبر الشيخ أبى عبد الله محمد بن الطيب الفراء ومعه فى التربة قبر ولده المجد وأخيه سليمان وهذه التربة قريبة من حوش الشيخ رسلان (وبالقرب) منها تربة أولاد الحلال وهم مشايخ الزيارة بالليل ( وبالقرب ) منهم قبر سيد الأهل بن يوسف القماح الكماحى وتربة الشيخ العالم الصالح أبى عبد الرحمن رسلان المشار اليه بها جماعة من العلماء والصلحاء وأجل من بها الشيخ رسلان كان إماما عالما ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء ( وحكى ) أنه

كانت إمامته بالشارع فى المسجد المعروف به الآن بالانسية وكانت له دعوة مجابة (وحكى) عنه أيضا أن رجلا جاء اليه ومعه جرة لبن فقال له ياسيدى أنا من الريف وقد جئت اليك بهذه هدية فأخذها وأكل منها وأطعم أصحابه فلما أصبح الرجل جاء الى الشيخ وودعه وأراد السفر فملأ الشيخ الجرة ماء وقال له خذ هذه الجرة الى أهلك ولا تفتحها إلا عندهم فأخذها وانصرف ، فلما وصل الى أهله فتحها فوجدها مملوءة عسلا ، وله بركة ومناقب جليلة ، مات رحمه الله تعالى سنة احدى وسبعين وخمسمائة (والى جانبه) قبر ولده الفقيه أبى عبد الله محمد بن رسلان ، وكان خياطا (حكى) عنه انه كان يخيط الثوب بدرهم ، فان أعطاه صاحب الثوب درهما جيدا وجد الثوب مفتوح الطوق وإن أعطاه درهما مغشوشا وجد الثوب مسدود الطوق فيعود اليه فيقول له خذ درهمك فيأخذه ويعطيه غيره فيجد الطوق مفتوحا ، وبعث اليه ملك مصر خمسين أردبا من القمح فجاؤا بها اليه فقال للتراسين من أين أتيتم بها ؟ قالوا من شونة صاحب مصر ، قال كم أخذتم أجرتها ؟ قالوا خمسين درهما فأعطاهم خمسين درهما وقال لهم ردوها الى موضعها مات سنة احدى وتسعين وخمسمائة (والى جانبه) قبر ولده أبى القاسم عبد الرحمن كان فقيها عالما محدثا ، بنى المسجد المعروف بهم فلما كمل قال أصحابه بقى يعوز بئرا ولم يبق معنا شىء فلما صلى الصبح وفرغ وجد تحت سجادته صرة فيها خمسة وعشرون دينارا مكتوب عليها برسم عمارة بئر يعمرها ولم يعلم من أين حصلت من الجن أم من الانس (ومن) قبلى تربة القاضل قبر المرأة الصالحة المعروفة بعطارة الصالحين وقبرها على طريق السالك بالقرب من زاوية الشيخ أبى طالب (وبالقرب) منها قبر الفقيه أبى الحسن على بن محمد المعروف بابن الامهادى وقبره قريب من زاوية أبى طالب (والى جانبها) تربة بها رخامة مكتوب فيها عبد الرحمن بن على بن الحسن بن عبد الله بن مروان الصدفى ، وهذه الرخامة نقلت (وأما) تربة أبى طالب أخى الشيخ أبى السعود [illegible] بها جماعة من العلماء وكذا حولها (فعند) باب هذه التربة

قبر الشيخ الامام العالم أبى العباس الفراء ذكره الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور فى رسالته وأثنى عليه وحوله جماعة على طريقته وكانت إقامته بالزاوية التى بباب القنطرة بالقاهرة المعروفة الآن بزاوية القطب الغوث الفرد الجامع الشيخ أبى السعود والى جانب الشيخ أبى العباس قبر الفقيه العالم الزاهد الناسك وجيه الدين امام المدرسة الشريفة كان كبير القدر عظيم الشان وكان كثير التودد للاخوان وربما أقام بمكة سنين ثم جاء من مكة وانقطع بالقرافة سنين ومات بها وصلى عليه تجاه شباك الامام الشافعى فى عشرة التسعين والستمائة وقبره على باب تربة الشيخ أبى طالب وهى قديمة ( ومن قبليه ) مقبرة الفقهاء أولاد ابن قريش وبحومتهم قبر أبى الحسن على بن محمود العسقلانى هكذا مكتوب على عموده ( ثم تأخذ ) يمينا قاصدا تربة الشيخ أبى العباس البصير تجد قبل وصولك اليه قبر الشاب التائب الشهيد بمسجد يحى بن بكر قال ابن الجباس فى تاريخه وبهذه الخطة قبر أحمد بن الحسن بن أحمد بن صالح وقبره على يمين السالك الى تربة الأشراف وهو فى الطريق المسلوك الى تربة أبى العباس بقرب تربة يحى ابن آدم بن سعيد والقبر داثر وكان جده احمد بن صالح من أكبر علماء مصر (وبالقرب) منها تربة يحى بن سعيد وذريته يزيدون على مائة شخص وهذه التربة مقابلة لزاوية الشيخ أبى العباس البصير وهى واسعة البناء ذات زقاق طويل يسلك منها الى قبر الشيخ أبى عبد الله محمد الواسطى المعروف بالواعظ وقبره من وراء حائطها القبلية عليه عمود ( وبالقرب ) منه تربة قديمة بها لوح رخام مكتوب فيه الشيخ شرف الدين أبو الحسن المقدسى وبالتربة عمود مكتوب عليه الفقيه العالم القاضى عبدالوهاب السبتى (ثم ترجع) الى تربة أبى العباس وهى تربة بها جماعة من العلماء والصلحاء والأولياء (وأجل) من بها الشيخ الامام العالم العلامة القدوة مربى المريدين شيخ الطريقة ومعدن الجود والحقيقة قطب وقته وغوث زمانه الشيخ أبو العباس أحمد الأندلسى الخزرجى المكنى بالبصير ويعرف أيضا بابن غزالة كان أبوه ملكا ببلاد المغرب ذكره الشيخ صفى الدين

ابن أبى المنصور فى رسالته وأثنى عليه وقال إنه نشأ فى العبادة فى حال صغره وهو مكفوف من بطن أمه وهو تلميذ الأستاذ أبى أحمد جعفر الأندلسى تلميذ أبى مدين شعيب وقد أفرد بعضهم له كتابا فى مناقبه سماه «الكوكب المنير فى مناقب أبى العباس البصير» وحكى عنه فى سبب شهرته بالغزالة أن أمه لما وضعته وجدته أكمه فقالت فى نفسها إن الملك اذا نظر اليه لم يعجبه ويزدريه فأخذته وخرجت به الى البرية فألقته فيها ورجعت فأرسل الله غزالة ترضعه فلما جاء الملك من السفر الذى كان فيه قالت له زوجته إنى وضعت غلاما وقد مات فقال لها لعل الله تعالى أن يعوضنا خيرا منه فخرج من عندها للصيد فضرب حلقة الصيد فنظر الى غزالة فى وسط الحلقة وهى ترضع طفلا فلما رآه حن له فقال فى نفسه أنا آخذ هذا عوضا عن ولدى فأخذه وجاء به الى منزله وهو فرحان وقال لزوجته ان الله تعالى قد عوضنا هذا الغلام فخذيه وربيه ليكون لنا ولدا فلما نظرت اليه بكت بكاء شديدا وقالت له والله هذا ولدى وقصت عليه القصة فقال الحمد لله الذى جمعه علينا فصارت أمه ترضعه هى والمراضع الى أن كبر وقرأ القرآن فلما كمل له من العمر سبع سنين اشتغل بعلم القراءات السبع والعلم الشريف ونشأ منشأ حسنا وظهرت له كرامات جليلة ( وكان ) الشيخ رحمه الله تعالى طريقته التجريد والتقشف والأكل الخشن (وكان) عنده فقراء فى الزاوية أكثر لهم الفراقيش والليمون المالح (وكانت) طريقة سيدى أبى السعود فى مأكله وأصحابه الأطعمة المفتخرة والحلوى فبلغ جماعة الشيخ أبى العباس طريقة الشيخ أبى السعود فمالوا الى الذهاب اليه لأجل المأكل الحسن فجاءوا الى الشيخ أبى السعود فمد لهم سماطا من الفراقيش والليمون المالح فقالوا فى أنفسهم نرجع الى الشيخ ونقنع بما قسم الله لنا فلما جاءوا الى الشيخ أبى العباس نظر اليهم بعين قلبه وقال لواحد منهم خذ هذه اللبنة وامض بها الى الصاغة فنظر اليها فاذا هى ذهب أحمر فناولها للدلال فباعها بألف دينار وقبض الثمن وجاء به الى الشيخ فقال الشيخ كم فقيرا أنتم هنا ؟ قالوا عشرة ، قال فليأخذ كل منكم مائة

دينار ويخرج عن صحبتى لأن الفقراء لايصحبهم من يريد الدنيا وأنتم ملتم اليها والى مالها الحسن فقالوا ياسيدى لاحاجة لنا به وليس لنا رغبة إلافى صحبتك فقال ردوا هذا المال الى صاحبه وأتونى باللبنة فجاءوا بها اليه وهى على حالتها الأولى فرماها الشيخ الى جانب الزاوية وهذا من جملة كرامات الشيخ انقلاب الأعيان له وحج من مصر ماشيا وأقام بقرافة مصر ومات بها فى سنى الستمائة ( والى جانبه ) قبر زوجته كانت من الصالحات ( وبالتربة ) أيضا الشيخ الأستاذ ذو المناقب المشهورة والاطلاعات غير المنكورة الشيخ يحيى بن على ابن يحيى الصنافيرى نشأ فى العبادة من صغره ( وكان ) فى حال بدايته رجلا صوفيا كثير التلاوة للقرآن ولم يزل كذلك الى أن حصلت له جذبة ربانية وهبت عليه نسمة محمدية فوصل بها الى مقام القطبانية فصار منسوبا الى الطريقة العباسية فشاع ذكره فى البلاد وشهد له علماء زمانه بالولاية والصلاح وسعت اليه الخلق من أقطار الأرض وحمل نذره من أرض اليمن وأقام بالقرافة مدة يسيرة ثم توجه الى صنافير وأقام بها مدة الى أن اشتهر حاله وصار أهل صنافير يحدثون عنه بأمور شاهدوها منه (فنها) أنه كان يضع المنسف على النار ويطبخ فيه الأرز فلا يحترق المنسف (ومنها) الكلام على الخاطر والنظر فى المستقبل وانقلاب الأعيان له وازالة الضرر عمن يكون مضرورا وقد حصل به نفع عظيم للخلق فلما تكاثرت عليه الخلق فر منهم وعاد الى القرافة وأقام بها مدة طويلة وكان يجتمع على السماع ويأمر أصحابه بالحضور فيه وكان كثير الايثار لايدخل اليه أحد الا ويمد سماطا بحال مايشتهيه فى نفسه لاينظر فى درهم ولا دينار ولم يتزوج قط ولم يزل كذلك الى أن توفى رحمة الله عليه وكان لموته مشهد عظيم أوله مصلى خولان وآخره تربة الشيخ أبى العباس وكانت وفاته يوم السبت سادس عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ( وبالتربة ) جماعة من الأولياء منهم الشيخ الامام العالم المعروف بالغارى خادم الشيخ أبى العباس البصير وجماعة من ذريته وهو على يسار الداخل من

باب التربة وقبلى هذه التربة جماعة من الأولياء يزارون مع سيدى أبى السعود

﴿ ذكر مشهد الشيخ أبى السعود ومن به من الأولياء والفقهاء والمشايخ ﴾

فأجل من به الامام العارف الأوحد القطب الشيخ أبو السعود بن أبى العشائر بن شعبان بن أبى الطيب الواسطى الباذلينى بفتح الذال المعجمة أصله من واسط من ضيعة يقال لها باذلين قيل بشر به سيدى أحمد بن الرفاعى وأنه صام فى القماط ونشأ فى عبادة من صغره ذكره الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور فى رسالته والشيخ زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى معجمه فى أسماء شيوخه والشيخ سراج الدين بن الملقن فى تاريخه ( حكى ) عن الشيخ أبى السعود رحمة الله تعالى عليه أنه كان اذا دخل مجتمعا أو وليمة يسمع عند خلع نعاله أنين فسئل عن ذلك فقال هي أنفسنا نخلعها عند النعال خيفة من التكبر عند اجتماعنا بالناس، وكان رحمة الله تعالى عليه عارفا بالشريعة والحقيقة ، قيل إنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم وأخذ عليه العهد وألبسه الطاقية فأفاق ثم غاب عن وجوده ، وأقام على ذلك ثلاثة أيام والطاقية على رأسه فحصل له الفتح المحمدى الى أن انتهى الى مقام القطبانية وكانت كرامته ظاهرة فى حياته ثم بعد وفاته ، وحج حجا سعيدا واتفقت له كرامات عظيمة انتشرت عنه فى البلاد والعباد ، ووقع له مكاشفات وأحوال لو استوعبناها لطال ذلك ، واختلف فى اسمه ، قيل اسمه محمد وقيل غير ذلك والأصح انه لايعرف له اسم وانما اشتهر بكنيته ( والى جانبه ) قبر الشيخ جمال الدين عبد الهادى بن الشيخ أبى العباس القراباتى ( والى جانبه ) أمه والى جانبها فاطمة ابنة الشيخ عبد الهادى والسيدة خديجة زوجة الشيخ عبد الهادى وهم مع الشيخ فى حجرته ( وعند باب الضريح ) الشيخ مبارك خليفة سيدى أبى السعود ( والى جانبه ) الشيخ مفتاح خادم الشيخ أبى السعود وعندهم الشيخ شمس الدين خليفة سيدى أبى السعود متأخر الوفاة ( وبالتربة أيضا ) الشيخ على المنيحى والشيخ عمر وولده الشيخ على ( وبها أيضا ) الشيخ مسعود والشيخ أيوب الخواص والشيخ على الحلبى والشيخ شعبان ومن وراء

حائطها الشرقى محمد وعلى ولدا الشيخ شعبان والشيخ شرف الدين بن الامام ( وبالحومة ) الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ مبارك ( وبها أيضا ) الشيخ سيف الدين وأولاده وذريته ( وبالحومة أيضا ) قبر الشيخ اسحق خادم سيدى أبى السعود ( وبها ) أيضا قبر القاضى شمس الدين الأنصارى ناظر حلب والقاضى نور الدين النقاش ( وبالحومة ) جماعة من مريدى سيدى أبى السعود ( وبالجهة القبلية عمود مكتوب عليه أبو العباس الخزرجى ( وقبلى ) الزاوية قبر الشيخ سلامة المعروف بأبى طرطور ، قيل إنه كان يعمل الطوب الآجر بقليوب وله صحبة ومودة بسيدى أبى السعود ، وهذه التربة معروفة بابن أمير جندار (وقبلى) زاوية الشيخ أبى السعود جماعة من الأعيان دثرت قبورهم منهم الامام الفقيه أبو اسحق ابراهيم بن أبى يحى بن أبى اسحق السيوطى ذكره ابن الجباس فى طبقة الفقهاء ، وقيل إنه مات بالقاهرة ودفن بمجرى الحصا قبل زاوية سيدى أبى السعود تفقه فى مذهب الامام الشافعى على غير واحد وتولى الحكم ببعض الأعمال ودرس وأفتى الى أن مات ، وكان كثير الايثار مع كثرة الافتقار والاتصال مع الاقلال كريم الاخلاق له كلام رائق وشعر فائق ، وكان ينزع ثوبه فيتصدق به قيل ولد سنة سبعين وخمسمائة وله حكايات عجيبة فى البر والاحسان والشفاعات وغير ذلك أضربنا عنها خوف الاطالة ( وقبلى ) زاوية سيدى أبى السعود تربة محدثة مقابلة لحوض الظاهر بها قبر الشيخ الامام العالم الزاهد أبى عبد الله محمد المعروف بابن وفا الشاذلى ، ظهر له كرامات وأحوال اشتهرت ، وصار له ذكر وجماعة وأعوان ينسبون اليه رحمة الله عليه (ومعه) بالتربة الشيخ الامام العارف زين الدين بن المواز ( وبها ) جماعة من محبيهم وبها أيضا ولدا سيدى محمد وفا وهما الشيخ الامام العارف القدوة القطب سيدى على الشاذلى والشيخ الامام العارف القدوة أبو العباس أحمد وبها الشيخ العارف القدوة أبو الفتح محمد وأخوه الشيخ القدوة العارف أبو السيادات يحى ولدا أبى العباس أحمد المشار اليه متأخر الوفاة مات فى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة (وبه) البدرى بدر الدين أبو ظافر الطواشى

تلميذ العارف سيدى على وفا المشار اليه وبه جماعة من أقاربهم وخدامهم (ويلى) حوش الظاهر من الجهة البحرية قبر الرجل الصالح المعروف بالبلاسى (قيل) اسمه محمد وقيل غير ذلك وهو فى التربة المقابلة للحوش المذكور وبها محراب (وبحوش الظاهر) جماعة من الأولياء من الدفن القديم لم أطلع على أسمائهم (وقبلى) حوش الظاهر خانقاه بكتمر وبها جماعة من العلماء (منهم) الشيخ صفى الدين والشيخ زيادة شيخا الخانقاه وجماعة من الصوفية وغيرهم ، وهذه الشقة من سيدى أبى السعود الى هذه التربة تعرف بابن عطاء وهى آخر شقق الزيارة (وحول) هذه التربة جماعة من الأولياء والعلماء والأشراف والوزراء والقراء (وعند) باب هذه التربة حوش به جماعة من العلماء (منهم) الشيخ الامام العالم أبو محمد عبدالله بن أسعد بن أحمد المعروف بابن جمرة وقيل ابن أبى جمرة وهو الأصح ، (وكان) من كبراء العلماء المالكية أفتى ودرس وصنف المصنفات وانتفع به جماعة مثل الشيخ أبى عبد الله المعروف بابن الحاج وغيره (وكانت) إقامته بخط باب البحر وزاويته الآن بين السورين (وكانت) وفاته فى سنى السبعمائة (وبالتربة) المرأة الصالحة الخيرة ابنة ابن أبى جمرة ودفن بالقرب منه سبطه العالم العلامة الشيخ شمس الدين القرافى المالكى مفتى دار العدل كان رحمه الله تعالى صاحب سطوة وهيبة ووقار وولى نيابة الحكم العزيز الى أن توفى فى سنة ثمانمائة وخلف ولدا مباركا من أهل الفضل وهو العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ بدر الدين محمد أحد خلفاء الحكم العزيز المالكى بالديار المصرية عامله الله تعالى بلطفه (وبالتربة) المذكورة قبر الشيخ أبى على القروى (وبها أيضا) الشيخ سعد الدين الميمونى وصهره الشيخ عماد الدين النقلى والشيخ نور الدين الكسائى المقرى والفقيه ابراهيم الكسائى والشيخ يحى بن (حياك الله بسلام) والشيخ عمر السنباطى وولده (وبها أيضا) القاضى شرف الدين ابن الصاحب وابنه القاضى شمس الدين والقاضى علاء الدين بن برهان الدين البرلسى والى جانبه أبوه (وخلف) هذا الحوش حوش آخر فيه قبر القاضى

صلاح الدين بن القاضي علاء الدين البرلسي المالكي المحتسب بالقاهرة وبه السادة الأشراف أولاد ابن ثعلب (ومعهم) القاضي ضياء الدين أحمد بن قطب الدين البسطامي والشيخ عز الدين الأصفهاني بن أبي بكر سبط الشيخ أبي الحسن الشاذلي (وبحرى) حوش ابن أبي جمرة قبر الشيخ علي المعروف بكشنفر شيخ القراء (ومعه) في القبر ولده الشيخ يحيي الآدمي والشيخ ابراهيم بن الشيخ يحي (وبها أيضا) الشيخ الصالح العابد الزاهد أبو زيد القرطبي (وبالخط) المذكور تربة الشيخ العالم العلامة شمس الدين بن اللبان (كان) رحمه الله تعالى حسن المجالسة كثير التودد للاخوان وظهر له أمور وكرامات وهو تلميذ الشيخ ياقوت والشيخ ياقوت تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي والشيخ أبو العباس تلميذ الشيخ الصالح الورع الزاهد العارف بالله تعالى القطب أبي الحسن الشاذلي (وبالتربة) قبر عبد الرحمن المؤذن بالجامع العتيق والجامع الأزهر مات شهيدا (ومعه) في التربة قبر الطواشي سابق الدين كان من فعلاء الخير وكان يصحب الشيخ ويكثر من زيارته ثم أوصى أن يدفن عند رجل الشيخ فدفن هناك (وهناك) تربة حادثة بها قبر الشيخ حسين الشاذلي متأخر الوفاة (والى) جانبها من الشرق تربة المغاربة المعروفة الآن بالشاذلية وهي الجهة القبلية من ابن عطاء بها جماعة من الأولياء والأقطاب منهم الشيخ الامام العالم محمد بن محمد المغربي المالكي المعروف بابن الحاج صاحب كتاب المدخل في البدع وهو تلميذ الشيخ عبدالله بن أبي جمرة وقبره دائر عليه عمود كدان (والى جانبه) قبر الشيخ أبي القاسم المغربي وبها قبر الشيخ بدر الدين أبي محمد الحسين الحبار وتلميذه الشيخ صلاح الدين الكلائي وتلميذه الشيخ الصالح القطب أبي بكر الغزولي والشيخ الصالح الولي أبي الحسن علي المعروف بالمهيا والشيخ الصالح ابي عبدالله محمد بن ناصر الدين الشاطر والشيخ القطب العارف ابي الفتح محمد بن عبدالله الشريفي والشيخ الصالح العابد ابي عبدالله محمد الفرامي تلميذ الشيخ الامام القطب العارف بالله تعالى الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد الحنفي المقدم ذكره في صدر هذا الكتاب عند

ذكر زاويته بحكر ظفر دمر الناصري (وبها) أيضا الشيخ الامام العالم العلامة القطب الغوث العارف بالله صفي الدين أبي المواهب محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ داود العمري التونسي مولده بتونس من بلاد الغرب في سنة عشرين وسبعمائة (وقرأ) العلم بها على الشيخ العالم ابي القاسم البرزلي وأبي سعيد الصفدي قاضي الجماعة أبي حفص عمر ثم تحول الى الديار المصرية فأقام بها في أماكن متعددة واشتغل بها وقرأ الحديث الشريف على الشيخ الامام العالم العلامة قاضي القضاة وشيخ المحدثين شهاب الدين بن حجر الكناني العسقلاني الشافعي تغمده الله تعالى برحمته ثم أقام بالجامع الأزهر من القاهرة مدة وتوفي الى رحمة الله تعالى بمكان بالقرب من الجامع المذكور ثالث عشر صفر في سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن بهذه التربة وكان له مشهد عظيم وقد أفرد له بعض أصحابه مصنفا على حدة في مناقبه رحمة الله تعالى عليه (وبهذه) التربة جماعة من أصحاب القوم وأحبابهم يطول على استيفاؤهم (ومن قبليهم) قبر الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد الهاوي قيل ان سيدي أبا السعود كان يكثر من زيارته وهذا آخر مزارات هذه الشقة (وأما) حوش الشيخ تاج الدين بن عطاء الله فان به جماعة من الأولياء والعلماء والأشراف والقراء والمحدثين (فأجل) من بها الشيخ الامام العالم العلامة القطب العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين أبو الفضل أحمد بن عطاءالله السكندري المالكي الشاذلي وهو تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي وهو تلميذ الشيخ أبي الحسن الشاذلي وهو تلميذ الشيخ عبد السلام بن مشيش وهو تلميذ الشيخ عبد الرحمن العطار المديني رضي الله تعالى عنهم وهو من كبار مشايخ الشاذلية له الكتب المصنفات وله الديوان المشهور وله ذرية باقية ومسجده معروف بالقاهرة بخط الجامع الازهر ومناقبه مشهورة يضيق الوقت عن وضعها (وبالحوش) أيضا صهر الشيخ وهو القاضي محيي الدين المغربي والشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الملك بن عبد الغني الزركشي وولده الشيخ تاج الدين

أبى عبد الله وأخيه الشيخ محب الدين ( وبالحوش ) أيضا الشيخ عبد الرحمن بن موسى الرضى ، وكان مقيما بالروضة فاتفق أنه خرج ذات يوم لزيارة المقياس فلما رجع من زيارته وقف على السلم المجاور للجامع فوجد عليه انسانا يتعاطى منكرا فنظر الى السلم وقال جاءنا منك الضرر فانقطع السلم لوقته فانتهى الناس عن ذلك فى ذلك المكان (وبالحوش) أيضا قبر الشيخ نجم الدين البالسى والشيخ جمال الدين يوسف المالكى ( وبه ) قبر سيدنا ومولانا العالم العلامة وحيد دهره وفريد عصره الشيخ كمال الدين بقية المجتهدين مربى المريدين أبى عبد الله محمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ شمس الدين السيواسى الحنفى شيخ الشيوخ بمدرسة المقر المرحوم شيخ العمرى بالصليبة الطولونية ، كان رحمه الله عالما مجتهدا ورعا زاهدا فقيها أصوليا نحويا محدثا ، وكان معظماً عند الفقهاء والعلماء وأعيان الدولة والسلطان الملك الظاهر جقمق العلائى ، وكان يعظمه ويسمع شفاعته ، وترك وظيفة المشيخة وأقام بمكة مجاورا مدة فصارت مدة بغير شيخ ، فلما بلغه ذلك أرسل للسلطان يقول له أن يوليها لغيره فامتنع السلطان من ذلك مدة ثم أرسل له ثانيا أنه يوليها غيره فانه ولو حضر ليس له فيها غرض فولاها السلطان الشيخ محي الدين الكافيجى ، ثم حضر الشيخ بعد مدة الى القاهرة وأقام بها الى أن توفى فى سنة ثمانمائة ودفن بهذا الحوش (وبه) أيضا قبر الشيخ برهان الدين بن الميلق الشافعى كان خطيبا بجامع ألماس ، وولى خطابة الجامع مدة وولى نيابة الحكم العزيز ، وكان مقيما بملكه بالشارع الأعظم خلف جامع الماس ، وكانت وفاته فى سنة ثمانمائة (وبه) أيضا جماعة من خدام الشيخ وغيرهم (وبه) أيضا الشيخ شهاب الدين الحبال شيخ القراء ( وبه ) أيضا قبر الشيخ عبد الله اليمنى المقيم بجامع الحاكم والى جانبه قبر الشيخ أبى عبد الله محمد الفصيح الشاذلى والى جانبهم قبر الشيخ ادريس والشيخ سعد والشيخ سعيد ( ومعهم ) فى التربة قبر الشريف السمرقندى قريبا من ابن عطاء الله (والى جانبه) قبر الشيخ أحمد الصامت وولده الشيخ محمد والشيخ يوسف الحجار

وهذا الحوش عليه هيبة وجلالة معروف باجابة الدعاء ( ومن ) وراء حائط هذه التربة القبلي حوش بغير سقف عليه ، يسلك اليه من عند ابن الحاج قبر الشيخ عبد النور كان عليه تابوت خشب فسرق وهو الآن كوم تراب وهو تحت الشباك القبلي من تربة ابن عطاء الله وهذا آخر الزيارة ( نسأل ) الله تعالى أن لايحرمنا من بركة السادة الأولياء المذكورين فى هذا الكتاب وأن يحشرنا معهم فى الدنيا والآخرة ، وهذا ما انتهى الينا من زيارة القرافة وغيرها على وجه الاختصار

( فصل )

نذكر فيه زيارة السبعة على الخصوص وما جاء فيه وان كان تقدم ذكرهم متفرقين فى هذا الكتاب (حكى) القضاعى رحمه الله تعالى أنه كان يحث على زيارة سبعة قبور بالجبانة ، وجاءه رجل يشتكى اليه امرا نزل به فقال عليك بزيارة سبعة قبور فى هذه الجبانة واسأل الله تعالى أن يقضى حاجتك وذكر له ذلك ( فبدأ ) بعبد الصمد صاحب الحنفاء وذكر بعده أبا الحسن الدينورى واسمعيل المزنى صاحب الشافعى وذا النون المصرى وأبا بكر القمنى والمفضل بن فضالة والقاضى بكار رحمة الله تعالى عليهم أجمعين فهذه زيارة القضاعى التى زارها وأمر بها وله فى هذا فضل عظيم لأن من بركة زيارتهم أن الانسان اذا زارهم زار القرافة بكمالها (وترتيب ) زيارتهم فى هذا الزمان أنهم يبدؤن فى أول زيارتهم بأبى الحسن الدينورى وبعده عبد الصمد البغدادى وبعده اسمعيل المزنى وبعده القاضى بكار وبعده المفضل بن فضالة وبعده أبو بكر القمنى ثم ذو النون المصرى هذا ترتيبهم فى هذا الزمان وفيه تقديم وتأخير على زيارة القضاعى ولم يضر هذا ( قيل) ومن خصائص زيارتهم أن من زارهم سبعة سبوت على نية الحج أو قضاء الدين أو حاجة قضى الله تعالى حاجته وقد جرب الناس ذلك فوجدوه كذلك فينبغى لمن عزم على زيارة هؤلاء وغيرهم من العلماء والصالحين أن يخلص نيته لعل الله تبارك وتعالى أن يقضى حاجته ويتقبل دعاءه بفضل الله وإحسانه ونسأله أن يميتنا على الاسلام وأن يحشرنا فى زمرة الأنبياء والعلماء والأولياء والصالحين وأن يغفر لنا ذنوبنا وأن يستر عيوبنا وأن لايؤاخذنا بالتقصير وجميع المسلمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿المزارات والآثار العربية الموجودة بالقرافة الجنوبية﴾
الى سنة ١٣٥٦ ﻫ
﴿خلاصة﴾

من المزارات والآثار المصرية التى ذكرها السخاوى بالقرافة الجنوبيـة فى التحفة مابقى ماثلا إلى الآن ونذكره فيما يلى على هذا الترتيب مضافا اليه مالم يدركه السخاوى

﴿جبانة السيدة نفيسة﴾

فالمعروف منها الآن بجبانة السيدة نفيسة ـ مشهد السيدة نفيسة بنت زيد ، ضريح الشيخ حسن الشعار متأخر الوفاة ـ ضريح الشيخ أحمد القليوبى متأخر الوفاة ـ ضريح الست جوهرة ـ ضريح أبى القاسم المراغى المعروف بموفق الدين ـ مشهد الخلفاء العباسيين ـ مشهد السيدة نفيسة بنت الحسن ـ مشهد السادة المالكية

﴿شارع السيدة نفيسة والامام الليث﴾

قبر القاضى عبد الوهاب البغدادى ـ قبر ابن عقيل ـ ضريح أبى جعفر الطحاوى ـ ضريح الامام كمال الدين القسطلانى ـ قبة عثمان كتخدا القازدوغلى

﴿شارع الاقدام﴾

ضريح الأذرعى ـ ضريح سيدى بركة متأخر الوفاة ـ ضريح الشيخ ضيف متأخر الوفاة ـ جامع الأمير ازدمر الدوادار

﴿شارع القادرية﴾

ضريح الشيخ أبى الفتح العدوى والسادات القادرية ـ (جامع سيدى على) ـ ضريح الشيخ التتائى ـ ضريح (أبونا) يوسف بتربة مصطفى باشا النشار حاكم اليمن ـ تربة جانى بك نائب جدة ـ ضريح سيدى محمد المغربى شيخ الشعرانى بقايا تربة تمرباى الحسنى ﴿شارع الامام الشافعى﴾

ضريح سيدى محمد القرمى المعروف الآن بسيدى محمد عبد الباقى ـ ضريح الشيخ عمر التكرورى ـ ضريح الشيخ أحمد رمضان ـ ضريح ابن وقيع شيخ مقرأة

الامام الشافعي المزعوم أنه الشيخ وكيع الامام المشهور شيخ الشافعي ـ ضريح الامام المزني ـ ضريح الامام ورش بشارع أبي البقاء ـ ضريح الشيخ هدهد

﴿ جبانة سيدى جلال وابن الفارض وشارع بوابة الجبل ﴾

ضريح سيدى جلال السيوطي ـ ضريح تلميذه الشيخ نور الدين على القرافي بالمدرسة المسيحية ـ ضريح الكمال ابن البارزي ضريح سيدى على الشنواني البركاوى المعروف بالشيخ عبد الله ـ ضريح غيبي المعروف بالمغاورى ـ ضريح الفارس أرقطاى ـ ضريح اليسع وروبيل ـ ضريح سيدى عمر بن الفارض بقايا جامع لؤلؤة « يعرف بضريح الست لوله » ـ ضريح الشيخ شاهين الخلوتي ـ ضريح الشيخ عمر البسطامي ـ ضريح سنا وثنا المعروف بسيدى ريحان ـ قبة الأمير صواب السعدى ـ قبة الأمير سودون القصروى ـ تربة مصطفى جالق ـ قبة الأمير تنكز بغا ـ قبة ولده خليل بن تنكز ، قبة كافور الهندى تعرف بسيدى عبد الله المتوفى ـ بقايا خانقاه قوصون ـ تربة خوند سمرا الناصرية ـ تربة القرافي من آثار الدولة الناصرية ـ جامع الغورى حوض عبد الرحمن كتخدا

﴿ جبانة التونسى ﴾

ضريح الشيخ أبي الفضل الجيزاوى شيخ الجامع الأزهر ـ ضريح سيدى عيسى الجيلاني المعروف بأبي رمانة ومعه سيدى اسمعيل الجبرتي ـ ضريح الشيخ محمد السمالوطي أحد علماء الأزهر متأخر الوفاة ـ ضريح القارى والسامع ـ ضريح الامام الشاطبي والقاضي الفاضل ـ ضريح سيدى محمد وفا وذويه (جامع السادات الوفائية ) ضريح شمس الدين محمد بن اللبان يعرف بالرازى ـ ضريح أبي الفتح الطوسى ـ ضريح سيدى أبي السعود بن أبي العشائر ـ ضريح ابن سيد الناس صاحب السيرة النبوية ـ ضريح ابن أبي جمرة ـ ضريح الكمال ابن الهمام ـ ضريح ابن عطاء الله السكندرى ـ ضريح عز الدين بن عبد السلام وتقى الدين بن دقيق العيد ـ ضريح السيدة نبيهة الوفائية

## ﴿ جبانة الامام الشافعى والليث ﴾

مشهد الامام الشافعى ـ بقايا المدرسة الصلاحية ـ مشهد السادة الثعالبة ـ قبر أبى عبد الله القرشى الى جانب المشهد المذكور قبله ـ ضريح الشيخ أبى النجا خطيب مسجد الشافعى ـ ضريح الشيخ عليان أحد علماء الأزهر متأخر الوفاة ـ مشهد السيدة زينب بنت يحى المتوج ـ والسيدة فاطمة العيناء ـ والسيدة أم كلثوم بحوش المناسترلى ـ مشهد الشريف الهاشمى وابنته السيدة زينب ـ مشهد السيدة ـ كلثم ـ مشهد السيد القاسم الطيب وولده محمد ـ مشهد السيد يحى الشبيه ومعه جملة من الأشراف الاقربين فصلنا ذكرهم فى كتابنا مشاهد الأشراف بمصر والممالك الاسلامية وقد نشرناه ـ ضريح الصحابى أبى بصرة الغفارى ـ ضريح أبى الظهور الأحمدى من أصحاب السيد أحمد البدوى ـ ضريح الشيخ محمد عبد الهادى متأخر الوفاة ـ ضريح الامام الليث بن سعد ومعه ولده وأخوه فى آخرين ـ ضريح الشيخ محمد الأشمونى صاحب الألفية ـ ضريح الظاهر ططر ملك مصر وولده

## ﴿ شارع الغفارى وسيدى عقبة والبساتين ﴾

ضريح القاضى بكار ـ مشهد السادة آل طباطبا ـ ضريح الشريفة خضراء الأندلسية ـ بقايا جامع الأولياء ـ بقايا قباب ابن المغربى ـ بقايا قرافة السودان ـ جامع الأدفوى والقرافى ـ ضريح المفضل بن فضالة يعرف بالفضل بن فضيل ـ ضريح سيدى عقبة بن عامر الصحابى ومعه عمرو بن العاص وآخرين من الصحابة كما رواه حرملة التجيبى عن الشافعى ( أنظر النجوم الزاهرة ومهذب الطالبين ) ـ ضريح السيدة فاطمة الأعينية من عرب الحسا ـ ضريح الامام فخر الدين الزيلعى ـ ضريح أبى على الروذبارى ـ ضريح سيدى ذى النون المصرى ضريح سيدى محمد بن الترجمان وسيدى محمد بن الحنفية ( رجل صالح ) ومعه السيدة رابعة المصرية ـ ضريح الامام اللخمى أبى العباس أحمد بن الحطيئة الفاسى القاضى المالكى فى عهد الفاطميين ـ ضريح أمير المؤمنين فى الحديث وخاتمة الحفاظ فى مصر والعالم العربى ابن حجر العسقلانى ـ ضريح الشيخ الزاهد

أبو الخير الأقطع ـ ضريح الفخر الفارسى
هذا أشهر مايعرف من المزارات والآثار التى بهذه المنطقة اليوم

﴿مزارات وآثار باب البرقوقية وباب النصر والصحراء﴾

وأما ماهو معروف منها بالقرافة الشرقية والبحرية فقد فصلناه فيما مر هنا تفصيلا وافيا وأولها ضريح سيدى نجم الدين موسى أحد أصحاب الجعبرى بباب النصر بالجهة البحرية ثم تربة بدر الجمالى المعروفة بالشيخ يونس السعدى وضريح سيدى ابراهيم الجعبرى ومعه ولده وسيدى أمين الدين إمام جامع الغمرى وضريح الشيخ محمد جلبي وضريح الشيخ على سبيع وضريح الشيخ الحصرى وضريح الشيخ الذهبي وضريح الامام ابن هشام وضريح بدر الدين المقدسى بشارع المقاصيص وضريح الشيخ عوض اليمنى وضريح الشيخ يوسف السعدى وضريح ابن زقاعة وضريح ابن خلدون العالم المشهور ومشهد السيدة زينب الحنفية وضريح الامام السبكى ومعه سيدى جلال الدين المحلى وضريح أحمد بن عقبة الحضرمى ومعه العالم الحنفى علاء الدين السيرامى بالبرقوقية الى غير ذلك مما تقدم ذكره ، وهذا آخر مايسر الله تعالى من هذه التعليقات والحمد لله أولا وآخرا ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين

---

## دليل إجمالى لكتاب تحفة الأحباب

### ﴿ فى المزارات للسخاوى ﴾

الثمن ٥٠٠